من وروالمتاع والماني والماني

جالى بن مواريقة لوك لايري

سالة معتدمة لينل درجة الماجستير في الدلها تالإسلامية

ابشواف الدكتور مع و موسور معور الجسرات

> ا لجزءالأول ١٤١٠ه



المن المن المناسمة على المناسمة



دع (الله الرحى الرحى

الحمد الله الله عن بنعمته تتم المسالحات .. المتدمن الله عاق الله من هذه الرسالة فله الجدوله الشكر.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أتوجه بالشكر والتندبر إلى جامعة أم الفترى هذا الصرح العلمي الذي لما لما يتجدد بالعظاء برثاسة فضيلة الدكتور واشد الراجع وفقه الله والذي لابترك في صة لمساعدة طلاب العلم إلا وبادر إليها .

كما أتوجه بالمشكر إلى مركن الدماسات العليا الشرعية المساشية متمثلاً في مريره والمتاهمين عليه .

وأيضا لايفوتني أن أنوجه بالشكر إلى الدكتور رجب البراهيم مقر والذي تولى الإشراف على هذا البحث منذكان فكرة

وكذلك أتوجه بالشكى والعرفان والاعتراف والاستنان إلى ففيلة الدكتور / مجمود عبيدات والذي تسلم الراب ورجي هذا المجترحة أشمته فكان على هذه الصورة التي أرجو أن تكون مشرفة مقبوله وكلم استغدت من توجيهات القيمة وآبرائه السديدة فهو لم بخل علي بجهد ولا وقت ولا

كما أتوجه بالنكم إلى كل من ساعد وعاون ونصح ووجه ليخرج هذا المجت بهذا المتوب المشيب،

وا لله المرفق والهادعي إلى سولع السيل .

على عامر عقلان الاسدي





(المقارب



بسنم اللبه الرحسين الرحسيم

المقدم

ان الحمد للـه نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعبوذ باللـه من شرور أنفسسنا ، ومن سيئات أعمالنا من يهده اللـه فلا مضل لـه ، ومن يضلل فلا هادي لـه ، وأشسهد أن لا الـه الا اللـه وحـده لاشريك لـه ، وأشهد أن مجمدا عبده ورسوله ٠٠

(يأيها الذين وامنوا اتقوا الله حق تقاتمه ولا تموتن الا وأنتم مسلمون) (آل عمسران الريايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبست منهما رجالا كثيرا ونساه واتقوا الله الذي تساولون به والارحام أن الله كان عليكسم رقيبا) (النساه () .

(يأيها الذين المنسوا اتقوا اللبه وقولوا قولا سنديدا يصلح لكم أعمالكم ويخفر لكسم ننوبكم ومن يطع اللبه ورسوله فقد فاز فنوزا عظيما) (الاحسزاب ٢٠ / ٢١) ٠

فالحمد لله الدى بعث رسله بالحق الواضح المبين ، واصطفى من خلقه سمسيد المرسلين ، وأرسله بشرع مطهر مبين ، فاستقام أصر الدنيا بالدين ٠٠ والصلاة والسلام على خير خلق الله ، وحبيبه ومصطفاه ، محمد بن عبد الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه ٠٠

ثم أما بعسد • •

فان علوم الشرع هي أشرف العلوم ، وذلك لان شرف العلم من شرف المعلوم به ، ولا يعدل علم علم الكتاب والسنة ، هذان الشقلان اللذان تركهما النصوصيين صلى الله عليه وسلم في هذه الاسة متمسك للمهتدى ، ومنهل للعطشان ، ومعسين للظمآن ، من تمسك بهما فهو على صراط مستقيم ، ومن اينفى الهدى في غيرهما كان في ضلال مبين ، من حكم بهما رشد ، ومن أعرض عنهما غوى .

ولما كان ذلك كذلك ، كان التفاضل بين الناس في العلم بقدر أخذ كل منهم من علوم الكتاب والسنة واتباع أفرادهم لا واصر الشرع واجتنابهم لغواهيه ٠٠

والعلماء هم ورثة الانبياء ، ومصابيح الدجى ، وسفن النجاة ، فالناس بين أيدى علمائه مسم كالطفل بين يدى أبويه ، فهم الذين يرشدون الضال ، ويعلمون الجاهل ، ويبنون الحياة ولا يصل الرجل الى حد العلم ، ومبلغ الفتوى ، ومرتبة الامامة ، حتى يعرف نصوص الشرع وأحكامه ويعرف منها ما استمر العمل به ، وما ارتفع حكمه ، وهو ما يسمى بالناسسسخ . والمنسوخ ، حتى يكون على بصيرة فيما يعمل ويفتي ، ويعلم ويرشد •

ولما استشعرت أهمية هذا الاصر ، وتلقيت منذ بداية طلبي ضرورته للمجتهسد ، وحاجة طالب العلم له ، عزبت الى أن أبحث في هذا الموضوع ، وأعمل في هذا المجال ، ولما من الله على بالتحاقي بالدراسات العليا بجامعة أم القرى ، هيأ لي الاسباب أن أدرك أمنية قديمة ، وغاية أولى ، فكتبت فيه هذه الرسالة متوكلا على الله تعالى ومستمدا منه العون والتوفيق انه سبحانه ولي التوفيق وهي رسالة في تحقيق مخطوط لعالم جليل ، شسمل أكثر مباحث الناسخ والمنسوخ من السنة •

وقد تحصل لي خطبة لهذا البحث تشتمل على قسم الدراسية ، ثم تحسقيق للنص المخطوط ٠٠٠

أما قسم الدراسة : فبدات عبمقدم قالدراسة - وقيد تحدثت فيها عبن :-

- 0 سبب اختيار الموضوع •
- أهمية الموضوع وفائدته في المكتبة الاسلامية وعناية السلف به •

ثم اعقبت نلك بثلاثة مباحث:

- المبحث الاول : في عصر المؤلف و حياته
 ويشمل المطالب الاتيات :
- الحالة السياسية والحالة الاجتماعية والحالة العلمية في عمسر المؤلف
 - اسمه ونسبه ونبذة من حياته ووفاته
 - آثاره العلمية •

• الناسخ والمنسوخ للرازي

ـ المبحث الشكاني: في الكالم على الكتاب • •

ويشتمل على المطالب الاتيسة:

- _ توثيق نسبة الكتاب الى المولف
 - م . وصف النسخة المطوطة ·
 - عملي في الكتاب
- مقارنة الكتاب ببعض المصنفات الاخبرى في النسخ
 - دراسة وبيان منهج المؤلف في الكتاب •

المبحث الثالث: في الكلام على النصحخ • •

ويشتمل على المطالب الاتيالة :

- التعريف بالنسخ في اللفــة والاصـطلاح
 - ـ ح<u>ك</u>مة التشريع في النسخ
 - _ حكيم النصخ ٠
 - م شـروط النـــخ ·
 - الفرق بين النسسخ والتخمسيس •
 - _ أقسام النسخ في الكتاب والسنة
 - ـ الطبرق التي يعرف بهاً النســخ
 - ۔ متی یمیار الی النسسخ
 - ـ وجـوه الترجيحــات •
 - م فــروع في الناســــخ والمنســـوخ ·

هـــذا ٥٠ وأحمد الله تعالى وأشكره أن وفقني لاخراج الكتاب بعد أن كان حبيبس

الناسخ والمنسوخ للرازي

الادراج ، ورهان المكتبات ، وقيد الخزائن ، أقدمه لاخواني المسلمين ، طالبا منهم حدة النصيحة فيه لما يبدر مني من هفوة ، أو مايقع لقلمي من زلة ، فالكمثل لله وحدده والبشرمعرض للزلل وللخطأ ، والله يعصم من يشاء ويعافي فضلا ، ويبتلي من يشاء عدلا ١٠ نسأل الله العظيم أن يعافيني واخواني المسلمين من الخطأ والزللل ولاخرة ١٠ انه سبحانه هو الجر الرحيم ١٠

علسي بن عاصر بن عقب لأن الاستسدى • •

المقسة ملاؤل (الرراس)

مقدمـــة الدرابـــــــــــة

₩ سبب اختيار الموضيوع:

انه كنت ولله الحمد مولعا بدراسة الحديث النبوى الشريف وعلومه منسخد صغرى حيث تربيت منذ نعومة أظفارى على علماء أجلة وتنقلت بين جنبات المسجد الحسرام في حلقات العلم وفي دار الحديث بمكنة المكرمة ٠٠

ولذلك اخترت أن يكون بحثي في الحديث النبوى الشريف وعلومه ، فقمت بالبحسث الدائب عن موضوع يمكنني أن أستفيد منه وأفيد في هذا العلم (علم الحديث) فوجدتني أمام خضم هائل من البحوث والرسائل العلمية والمولفات في شتى موضوعات هذا العسلم حتى ظننت أنه لم يبق فن من فنونه الا وقندكتب فيه علماونا الاجلة ٥٠ فرحم اللسه علماء الامة المحمدية وجزاهم الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء آسين ٥٠ ولاشك أن ذلك من حفظ الله تعالى لهذا الدين كما قال ربنا جل ثناوة وتقدست أسماؤة (انا نحسن نزلنا الذكر وانا له لحسافظون) (١)

وبعد البحث المتواصل وسواًل أهل العلم والاختصاص عثرت على مخطوط نفيس في علم الناسخ والمنسوخ في الاحاديث لمؤلف العلامة أبي حامد أحمد بن محمد بسبن المظفر بن المختار السسسرازى رحمه اللسسه تعسسالي فقرأته فوجدته قد كتب بخط واضح مقرو وألفيته مفيدا في بابه نافعا لطلاب العلم حيث سلك فيسه مؤلف رحمه الله طريق الاختصار المفيد غير المخل ولا الممل وذلك بذكره الحسديث المنسوخ أولا ثم يتبعه بالحديث الناسخ له دون ذكر أى تعليقات أو شروح اللهم الا في مواضع يسيرة يقتضي الحال ذكرها والتنبيه عليها ٠

فاستخرت الله تعالى واستشرت من أثق بهم من المشتغلين بالعلم ٥٠ فشسرح الله تعالى صدرى لتحقيق هذا المخطوط وتضريح أحاديثه ، فأعددت خطة له وقدمتها الى مركز الدراسات العليا الشرعية المسائية للموافقة عليمه ٠

وقد طلب مني القائمون على المركز أولا مقارنة هذا المخطوط بكتاب اعلام العالسم بعدد رسوخه بحقائق ناسخ الحديث ومنسوخه لابي الفرج ابن الجوزى رحمه اللسسسه

⁽١) سورة الحجير اينة رقم (٩) ٠

عقمت مدراسة الكتابين والمقارنة السريعة بينهما وقد تبين لي أن مخطوطتنا تخصيتك كل الاختلاف عن كتاب ابن الجوزى المنكور من وجوه كثيرة مصياتي ببانهموسا أن شاء الله تعالى ٥٠ فتمت الموافقة ولله الحمد على الدراسة والتخريج والتحصقيق وأسأل الله تعالى وأرجوه أن يكون قد وفقني لذلك وأن يجعل هذا الجهد المتوافسيع خالصا لوجهه الكريم نافعا لعباده انه صبحانه خير مسئول وبالاجابة جديد آمين ٠

أميية الموضوع وفاشعت في المكتبة الإسلامية وعناية السك

علم الناسخ والمنسوخ من أهم العلوم الشرعية التي اعتنى بها سلفنا المسالح عنايسة فائق في المسالح عنايسة

قال فيه الامام الحازمي (١) (هوعلم جليل ذوع و و غموض دارت فيه الرووس و تاهت ف الكثيف عن مكنونه النفوس وقد توهم بعض من لم يحظ في معرفة الاثار إلا باثار ولم يحصل من طرائق الاخبار الا اخبارا أن الخطب فيه يسير والمحصول منه قليل غير كثير ومن أمعن النظر في اختلاف الصحابة في الاحكام المنقولة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتضح ل ماقلناه ويشهد لصحة مار صمناه ماقاله الزهرى: أعيا الفقها وأعجزهم أن يعرفوا نا صحيح ديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من منسوخه ه) (١)

وقد كان هذا الغن محط أنظبار العلماء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخرج الدارمي في مقدمة سننه عن محمد بن سيرين قال : سئل حذيفة رضي إلله تعالسى عنه عن مسألة فقال : انما يفتي ثلاثية : امام أو وال أو رجل يعلم ناسخه ومنسوخه ٠٠٠ قالوا: ومن يعلم ذلك ؟ قال : عمر بن الخطاب أو أحمق متكلف) (٣)

(1) الحازمي: هو الامام الحافظ النسابة أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حسازم الهمداني المتوفى سنة ٥٨٤ه ٥٠٠ صاحب كتاب الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الاثار) الغنبي بذكره عن تعريفه ٠٠٠

انظر ترجمته في طبقات الحفاظ (ص ٤٨٦)، وفي البداية والنهاية (١٢ / ٣٣٢) وفي وفي طبقات الشافعية للسبكي التاج (١٣ / ١٣٧)، والعسسبر (٤ / ٢٥٤)، وفي وفيات الاعبيان (1 / ٢٨٨) وغيرها ٠

- (٢) الاعتبار (ص٤)٠
- (٣) في سنن الدارمي في المقدمة (١/١٥) رقم الحديث (١٧٧ ـ ١٧٨) ٠٠ وانظر نواسخ القرآن لابن الجوزى (ص ١٣٠ ـ ١٣١) تحقيق الشيخ /محمد أشرف علي وانظر النحاس في ناسخه (ص ٤)، الاعتبار للحازمي (ص ٢، ٧) ٠

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه مر على رجل يقص على الناس فركضه برجله وقال: مدرى ما الناسخ والمنسسوخ؟ قال: لا ، قال هلكت وأهلكت وأهاك....

وروى أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مر برجل يقص فقال له : أتعرف الناسيح من المنسوخ ؟ قال لا ، قال : هلكت وأهلكت (وأمر باخراجه من المسجد) (٢) وقال يحيى بن أكثم (٣) رحمه الله : ليس من العلوم كلها علم هو واجب على العلماء وعلمي المتعلمين وعلى كافة المسلمين من ناسخ القرآن ومنسوخه لان الاخذ بناسخه واجسب فرضا والعمل به لازم دينا والمنسوخ لا يعمل به ولا ينتهى اليه فالواجب على كل عالمسم يعلم ذلك لئلا يوجب على نفسه وعلى عباد الله أمرا لم يوجبه الله أو يضع عنها فرضا أوجبه الله ٠٠ (٤)

وأخرج النحاس بسنده عن أبن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى :

(يوتي الحكمة من يشاء ومن يوت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا)

فال المعرفة بالقرآن

ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه وموّضره وحرامه وحلاله وأمثال (٦)

وذكر نحوه القرطبي في تفسيره (٣٣٠/٣) .

قال ابن حزم رحمه الله تعالى : (لا يجوز لمسلم بومن بالله واليوم الاخر أن يقول في شيء

⁽¹⁾ رواه النحاس في ناسخه (ص ٣ ، ٤) والحازمي في الاعتبار (٧) ط٠ دار الوعي/ حلب وابن الجوزى في نواسخ القرآن (ص ١١٢) ٠

⁽٢) القاص هو الواعظ والمرشد وقد قال ذلك لأن معظم القصاص لا يتحبرون صحة الروايسة ويأتون الناس بالقرائب من الوعظ والقصص •

الناسخ والمتسوخ للتحاس (ص ٣) والناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة (ص ١٨)

⁽٣) يحيى بن أكثم : هويحيى بن أكثم بن محمد بن قطئ التميمي المروذي أبومحمد القاضي المشهور ، عالم جليل وفقيه متبحر في علوم الشريعة ، مسدوق من الطبقة العاشرة ، مسات سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين ومائتين ولم ثلاثية وثمانون عاما ٠٠

قال الذهبي وابن حجر: اتهم بسرقة الحديث ، ولم يقع له ذك ٠٠ وانما يروى بالاجازة أو الوجادة ٠ التقريب ص (٣٧٣) ، المغني في الضعفا ؟ (٧٣٠) .

⁽٤) ذكره ابن عبد البر في كتابه جامع بيان العلم وفضله (٣٥/٢) .

⁽٥) سسورة البقرة الايسة (٢٦٩) ٠

⁽٦) رواه النحاس في ناسخه ص (٣) _ الطبعة الاولى عام ١٤٠٧ هـط • مكتبة عالم الفكـر بمصـــر •

من القرآن والسنة هذا منسوخ الا بيقين ٠) (1)

وقال الامام القرطبي رحمه الله : (ومعرفة علم الناسخ والمنسوخ ركن عظيم لا يستغني عن معرفته العلماء ولا ينكره الا الجهملة الاغبياء لما يترتب عليه من معرفة الحلال والحرام) ثم ذكر قول أبن عباس رضي الله عنه المعتقدم في قوله تعالى (يوتى الحكمة من يشاء٠٠) الاية (٢)

وهكذا أشاد علماء الاسلام بهذا العلم وأطبقوا على ضرورة الاعتناء بنه ومعرفت وهكذا أشاد علماء الاسلامية (٣) • • كما سبق الاشارة الى قول الامام الزهرى محمد أبن شهاب حيث قال : (انبه أعيا الفقهاء وأعجزهم أن يعرفوا ناسخ حديث رسول الله صلى اللبه عليه وسلم من منسوخه) ، ولهذا قال الامام أبو يوسف صاحب أبي حنيفسة رحمهم اللبه : (لا يحل للمفتي أن يفتي حتى يعرف أحكام الكتاب والسنة والناسسيخ والمنسوخ وأقاويل الصحابة والمتشابه ووجوه الكلام) (٤) •

وقال مكي بن أبي طالب القيسي في كتابه الايضاح:

" ان من آكند ماعنى أهل العلم والقرآن بفهميه وحفظه والنظير فينه من علوم القسيسيرآن وسارعوا الى البحث عن فهمه وعلمه وأصوله علم ناسخ القبرآن ومنسوخه فهو علم لايستع كل من تعلق بأدنى علم من علوم الدبانة جهمله " (٥)

(1) الاحكام في أصول الاحكام لابن حبزم (3 / 3 ، 3) •

(٢) تفسير القرطبي (٢ / ٢٢٠) ، الناسخ والمنسوخ للنحاس (ص ٢) .

(٣) انظير: الناسخ والمنسوخ للنجاس (ص ٣ ، ٣) ٠

الناسخ والمنسوخ في القرآن لابي عبد الله محمد بن حزم الاندلسي ص (٥، ٢) الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة بن نصر المقرى (١٨، ١٩) ٠ اعلام العالم بعد رسوخه بحقائق ناسخ القرآن ومنسوخه لابن الجوزى (٥، ٦) الاعتبار للحازمي (ص ٢، ٢) ٠

الفقصه والمتفقع للخطيب البغدادي (١/ ٨٠)٠

رسوخ الاحبار في منسوخ الاخبار للجعبيري (١٨٤ _ ١٨٦) •

الناسخ والمنسبوخ لابي منصور عبد القاهر البغدادي (ص ١ ، ٢) ٠

الاتقان للسيوطي (٢٠ /٢) ٠

(٤) مقتاح السبعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لطاش كبري زاده (١/٥٠)٠

(٥) الايضاح (ص ٥٥)٠

وقال المو لف أبو حامد الرازى: (قان علم الناسخ والمنسوخ علم لابد منه للمفتي ، قان الفتوى لابد لها من دليل ٠٠ ومن الدلائل أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ، فما لم يقف المفتي على ناسخها ومنسوخها فربما يتمسك في بعض فتاويه بالمنسوخ فبكسون مخطط في استدلاله فيكون كمن أفتى بغير علم فضل وأضل) (1) .

وقال الشبخ العالم هبة الله بن سلامة المقرى في " الناسخ والمنسوخ " (٢) (فأول ماينبغي لمن أراد أن يعلم شيئا من علم هذا الكتاب _ أى القرآن _ ألا يدأب نفسسه الا في علم الناسخ والمنسوخ اتباعا لما جاء عن أئمة السلف رضي الله عنهم لان مسن تكلم في شي من علم هذا الكتاب ولم يعلم الناسخ من المنسوخ كان ناقصا ٠٠٠٠) أه

وبعبسسد ٠٠

فهذه نبذ كن أهمية هذا العلم جعلتها نبراسا في أول البحث تشحذ الهسمم، وتنير الطريق لطالبي الحق والخيير والهسدى ٥٠ والله تعالى هو الموفق والمعين فاياه نعبد واياه نستعين ٥٠ ولا حول ولا قوة الا بالله العطيم ٠

الناسخ والمنسوخ للرازي

⁽¹⁾ مقدمة مخطوطنا الذي نحن بصدد تحقيقه ٠٠ (ص ٢) من هذا البحث ٠

⁽٢) الناسخ والمنسوخ من كتاب الله عبر وجبل (ص ١٨) ٠



المبحث الأول في هم صر (المؤلون وحير) ما



المبحرف الأول في هم صر (الولون وحير) ما

ويشمل المطالب الآتية:

* الحالة السياسية والاجتماعية والعلمية في عصر المؤلف.

* اسمه ونستبه ونبذه عن حياته ووفاته * آشان العلمية.

0 المبحست الأول:

عصر المؤلف والحسركة العطمية فيسه

الحالة السياسية والحالة الاجتماعية والحالة العلمينة في عصبر الموُّ ليف

حفل عصر المؤلف بكثير من الاحبوال السياسية المتقلبة ، وصارت الاصور مضطربة
 في ذلك الزمن وامتد الاضطراب لما بعد وفاته بحبين ٠٠

ففي ذلك العصر تولى الخلافة العباسية ببغداد عدد من الخلفاء هم:

- أمير المؤمنين أبو محمد الحسن بن المستنجد بالله الملقب بالمستفيء (٥٦١ ٥٧٥)
- وبعده توليابنه أبو العباس أحمد بن الحسن المستضى «الملقب بالناصر (٥٧٥ ٢٢٢)
- ثم تولى بعده ولده أبو نصر محمد بن الناصر الملقب بالظاهر باللبه (۲۲۲ ـ ۲۲۳)
- ثم تولى ابنه المستنصر باللبه بعده وهو أبو جعفر عبد الله بن الظاهر (٦٢٣ ٦٣٩)
- ثم تولى بعده ابنه المستعصم بالله محمد بن الظاهر (۱۳۹ ۱۳۹)

وكان آخر الخلفاء العباسيين ببغنداد ، وتمزقت الأمنة بعند موتنه بدخول التتبيار وتخريبهم البلاد وقتلهم العباد ، وكان مبنداً ظهنورهم في أيام المستنصر على ماسسيأتي بيانه ان شاء اللبه تعالى •

وفي عصر المو لف أيضا كان انتهاء الدولة العبيدية في مصر وقيام دولة الايوبيسين مكانها فكان آخر خلفاء العبيديين هو أبا محمد عبد الله العاضد (000 - 077) وفي آخر حياته استوزر صلاح الدين يوسف بن أيوب من سنة (075 - 077) فرسم صلاح الديسن الخطبة لبني العباس في محرم سنة 077ه قبل موت العاضد بأيام وأبطل رسم الفاطميسين رحمه الله تعالى ، وبتولي صلاح الدين الحكم بمصر قامت الدولة الايوبية التي كانسست سدا منيعا في وجه الصلببيين برهة من الزمان •

وكان صلاح الدين يوسف بن أيوب الحميدى أول سلاطينها ، وكانت دولته أربعا وعشـــربن سنة افتتح بسيفه من اليمن الى الموصل ومن طرابلس الغرب الى النوبة وتوفي سنة ٥٨٩هـ

وقام بعنده ابنته الملك العزيز باللبه عثمان بن السلطان صلاح الدين (٥٨٥ ـ ٥٩٥)

وتولى بعده ولنده الملك المنصور محمد بن الملك العزيز عثمان (٥٩٥ _ ٥٩٦)

ثم أخذ الملك منه الملك العادل أبو بكر أيوب أخو صلاح الدين (١٥٥ ـ ٥٩٦)

وكانت وفاته والناس في شبدة يقاتلون الفرنج في دمياط،

وبعد موته قام ابنه الملك الكامل محمد بن العادل فتولى مملكة الديار المسسسسرية (١٦٥ ـ ١٢٥) • والمورخ لهذه الفترة التاريخية يجد فيها أحداثا عظاما غيرت مجسرى التاريخ ولعبل من أهمها الاحداث التاليسة :

- استها « دولة العبيديين الملقبين بالفاطميين من مصر وعبودة البلاد المصرية السي
 حكم السينة بعد أن حكمها هو لا « الرافضة من سنة ٢٥٨ الى سنة ٢٦٥ هـ (١) «
- ٢ وفي هذه الفترة تم استرداد القدس من أيدى الافرنج على يد السلطان الناصسسسر
 ٠ وقيلها بقليل فتح عكا وكانت من معاقل النصارى ٠٠
- وفي هذه الفترة في سنة ٥٩١ كانت وقعبة الزلاقية ببلاد الاندلس شمال قرطبة بسين ملك الفرنح ببلاد الاندلس بطليطلة اسمه القيش ، وبين الاسير يعقوب بن يوسف ابن عبد المؤمن ملك المغرب ، وكانت الغلبة لاهل الاسلام بعيد معارك طويلة .
- ع _____ وفي _____ 117 عظم العـــزا * بجنكيز خان ومن معـه من التتــار وملكوا في سنة واحدة سائر الممالك الا العــراق والجزيرة والشمام ومصـر وقهــروا جميع الطوائف وقتلــوا مــن طوائف المسلمين وغيرهم مالا يحــد ولا يوصـف ، ونهــبوا البــلاد وأحـرقوا المــــــدن وخربوا المــــاجد والجوامع والمنازل وكانت مصـيبة عمت الخلائق وخصـت المســلمين ولايذكـر في التاريخ ماهـو قريب منهــا *
- ٥ ثم كانت الفجيعة العظمى والمصيبة الكبرى في سقوط بغداد سنة ١٥٦ه، وقتل الخليفة المستعمم بالله وأصلحاب الناس وقتها الغيلاء والوباء والفسلساد والطبعن والطاعدون ٠

⁽٢) انظر البداية والنهاية (١٢ / ٢٦٤)، والجوهر الثمين (ص٢٣٦)،

الحـــالة الاجـــتماعية ••

ولم تكن الحالة الاجتماعية أفضل من الحالة السياسية في هذا العصر ١٠٠ بل كانت كثيرة التقلب والاختلاف تبعا لتقلب الحالة السياسية واختلافها ، وكان المجتمع الاسلامي في عصر الرازى مكونا من أجناس مختلفة أهمها الجنس العربي والفارسي والتركي وأجماس أخرى يقطنون البلحان والبوادى والقرى على اختلاف قومياتهم وشعوبهم يسودهم جميعا الدين الاسلامي ، وبقيت أقليات يهودية ونصرانية تعيش في هذا المجتمع ولهم حرباتهم وأمنهم وكاف صلاحباتهم في ممارسة شعائرهم ، وقد تقلد بعضهم مناصب في الدولسة كذلك ١٠ واللغة العربية هي اللغة السائدة في هذه الاجناس كلها وهي لغة الدولة الرسمية وبها تقام الخطب ، والدواويين وغير ذلك ، ولا غرو فهي لغة القرآن ولغة الحديث والدين وقد أدى اندماج هذه الامم المتفرقة ذات النوازع المختلفة في مجتمع واحد الى ظهوو والاهوا وحول الاديان ومسائل الالوهية والنبوات وغير ذلك ١٠ ولعل كتاب البرازى امامسنا والاهوا و تحجج القرآن لجميع الملل والاديان " خير مايصور لنا تشعب هذه النحل وتشستت هذه الاهسوا »

وسرى الفساد في النظام المالي والقضائي امتدادا للتدهور الذى بدأ في العمسر الذى سبق عصر المولف وانقسم ولاء الجيش لجهات متعددة ، وفسدت أخلاق سكر المدن خاصة مع ظهور كثرة العبيد والجوارى ٥٠ والمطالع لكتب الادب في هذه الفسترة يلحظ ذلك فيما سطر فيها من أشعار ، وتُص فيها من حكايات ، واضطربت أحوال التجارة فكانت بين مد وجزر حتى انحدرت وتدهور ت أشد مايكون بعد سقوط بفداد واستيلاء التنار عليه سا ١٠٠ لا أعادهم اللسه ٠

وتوالت المصائب على الناس بين الحين والحين ٥٠ قمما ذكروه من ذلك (١):

- وقبوع غلاء عظیم بمصر فی سبنة ۵۹۷ ه ٠
- وقسوع زلزلـة عظيمة بالشام والعبراق في السنة نفسها ٥٩٧هـ
 - وقنوع زلزلة عظيمة أخرى سنة ١٠٨ بمصر والقاهرة ٠
- وفي سنة ١١٤ از دادت المياه بدجلة حتى كان الفيضان المهلك
 - وجاء في سنة ٦١٩ ه جراد بالشام أفنى وأهلك ٠
- (1) منقول من البداية والنهاية جزء ١٣ في حوادث السنين المذكورة، وانظر كذلك الكامل لابن الاثير في حوادث تلك السنوات •

- ووقع في سنة ١٣٨ غـلا ، بمصـر شـديد .
- وفي سنة ١٤٠ وقع وباء شميد بالعراق ٠
- وخرجت في سنة ١٥٤ النار التي بأرض الحجاز والتي ورد نكرها في حديث الصحيحسين:
 " لاتقوم الساعة حتى تخرج نار بأرض الحجاز تضيء لها أعناق الابل ببصرى" (١)
- ثم في سنة ١٥٦ اجتمع على الناس الوباء والطعن والطاعنون في سقوط بفنداد علنى
 يبد التشار ولاحول ولا قبوة الا بالليه ٠

الحييالة العيطمية ••

وأما الحائبة العبلمية فكانت أحسن حالا ٥٠ فقيد ازدهرت العبلوم وكثر العلماء وأهل العبلم وطبلابية في هذا العصر واهتم السبلاطين والاصراء وأهل العلم ببناء المدارس فسي مختلف البلاد الاسلامية (٢)

- _ فأنشأ أبو عمر المقدسي (أخو الموفق) (ت: ٢٠٧) مدرسة سفح جبل قاسيون ٠
 - _ وأنشأ المبلطان أرسلان شاء (ت: ٢٠٧) مدرسة للشافعية بالموسل
 - وبنیت العادلیة الکبیرة بدمشیق فی سنة ۱۱۲ •
- ـ ووقفت على طلبة العلم خاتون سبت الشيام (ت: ٦١٦) المدرسة البرانية والجوانية
 - ووقف ابنها حسام الدين عمر بن لاجيين (ت: ٦٢٣) الحسامية بالشام ٠
 - وبنى المستنصر (ت ٦٢٣) المدرسة المستنصرية الكبيرة ببغداد ٠
- وبنيت الشبلية بالشام للحنفية للشبيلي ابن حسام الدين عمر بن لاجين (ت ٦٢٢)
 - وأنشأ أبو القاسم بن رواحة (ت ٦٣٣) بدمشق وحلب مدرسته الرواحية
 - وأنشأ البلنجي (ت ٦٢٢) مدرسة بالموصل •
 - وتم بنا اقبال الشرابي ببغداد في سنة ١٣٨ هـ
 - وبنى الملك الاشرف موسى بن العادل (ت ١٣٥) دار الحديث الاشرفية
 - م وبنى الملك الكامل محمد بن العادل (ت ٦٣٥) دار الحديث الكامليـة
 - ووقفت زوجة السلطان الاشرف (ت ٦٤٠) المدرسة الاتابكية •
 - وأنشأ الامام محيي الدين يوسف بن أبي الفرج بن الجوزى الجوزبة بدمشت
 - وأنشأ الحافظ ضياء الدين المقدسي (ت ٦٤٣) صاحب المختارة المدرسة الضيائية
 - وبنى ابن العلقمي دارا للكتب ووضع فيهاكتبًّا نغيســـة سـنة ٦٤٢ هـ ٠
- (1) رواه البخارى في كتاب الفتن من صحيحه باب خروح النار (٧٨/١٢)، ومسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة (٣٠/١٨)
 - (٢) منقول من البداية والنهاية جزء ١٣ في حوادث السنين المنكورة ، وانظر كذلك الكامسل
 لابن الاثير في حوادث تلك السنوات •

- وبنى نجم الدين البادرائي (ت ٢٥٥) المدرسة البادرائية •
- واشتهرت كذلك المدارس العذارية والسلطانية والفلكية والركنية والمقبمرسسة ، والعزيزية ، والمنصورية ، ومشيخة الشيوخ وغير ذلك (١)..

ونبغ في هذه المدارس وقبلاع العلم جمع من أهل العلم والعلماء وأشتهر في هـــذا العصــر لفيف من الانتمــة والعــلماء فمـن هوالاء (٢):

ت ۹۸۹	أبوعلى عبد الرحمن القاضي الأشسرف	_
	. بر ـــ ب	-

وقد انتشرت تصانیف هولا ؛ الاعلام وعم البلاد علمهم وقضلهم فكان هولا ، مظنسة أن يتأشر بهم المولف الرازى رحمه الله تعالى ٥٠ بل تتلمذ على يد بعضهم كما سسبق الاشمارة البه ،

⁽¹⁾ وانظر مزيد تفصيل عن هذه المدارس في كتاب (الدارس في تاريخ المدارس) •

 ⁽٢) انظر البداية والنهاية جزء ١٣ في تواريخ وفاتهولا ، الائمــــة .

استسبسمه ونسبه ونبنة من حياته ووفاته

المؤلف هو: أحمد بن محمد بن المظبغر بن المخستار البرازي بدر الدين (١٠)٠٠

اختلف في كنبته فقبل : أبو العباس (٢)، وقيل أبو حامد (٣)، وقيل أبو المحامد (٤)، وقيل أبو المحامد (٤)، وقيل : أبو الفضائل (٥٠ • والظاهر أن أصله من بلاد فارس كما يظهر من نسبه (١٠ دالرازي) اذ الرازي نسبة الى (الري) على غير قياس (٦) •

وقد اننسب لهذه البلاد جماعة من أهل العلم من أشهرهم أبو حاتم الرازى (۲)، وفخرالدين السرازى (^(۱)، وألجماع الرازى الحنفي (⁽¹⁾)، وخلق كثير مما يدل على شهرة هذه البسلاد العلمية القديمة ۰۰

ولم أجد فيما بين يدى من كتب التراجم شيئًا عن نشأة المولف ، ولا عن طلسبه للملم ، والذى يظهر مما وجدته في ترجمته أنه اشتغل بعلوم كثيرة من تفسير وفقسه وأدب ولغة مما يوكد أنه طلب العلم على شيوخ كثيرين ، وقد يكون منهم بعض من قدمت

الناسخ والمنسوخ للرازي

⁽¹⁾ انظر كشف الظنون (٢ / ١٧٨٤) ، هداية العارفين (٥ / ٩٢) ، الإعلام للزركــــلي (١ / ٢١٧) .

⁽٢) - كنيته عند الداودي في طبقات المفسرين (٨٧/١) وانظر الاعلام (١/ ٢١٧) -

 ⁽٣) كنيت كما وجد بالمخطوط محل الدراسة •

⁽٤) كنيته في كثف الظنون (٢/١٨٤٤ ، ١٧٨٥) •

⁽٥) كنيته كما في ايضاح المكنون (٤/ ١٩٧)، وبروكلمان (العلحق) (١/ ٧٣٥)٠

⁽٦) انظر معجم البلدان لياقوت (٣/ ١١٦ ، ١٣٢) ٠

 ⁽٧) هو محمد بن ادريس بن المنذر الفطفاني الحنظلي ، أبو حاتم الرازى حافظ المشرق ،
 كان من أوعية العلم بارع الحفظ ، وأحد المراجع في معرفة رجال الحديث ، توفسي سنة ٢٧٥ ، وقبل ٢٧٧ ٠٠ وانظر ترجمته في طبقات الحفاظ (ص ٢٥٥) ، تذكسرة الحفاظ (٢٥٥) ، تذكسرة الحفاظ (٢٠١/٢٢) .

⁽A) هو محمد بن عمر بن الحسين ، أبو عبد الله فخر الدين الرازى الشافعي المعسسروف بابن الخطبب ، مفسر له التفسير الكبير وبرع في علوم كثيرة ، ويعد من كبار متكلمي الاشاعرة ، وله المطالب العالية ونهاية العقول في علم الكلام ، ويعد كتابه (المحصول) في أصول الفقيه عمدة لكثير ممن جا ، بعده ، توفي سنة ١٠٦ ه ١٠٠ نظر ترجمته في طبقات السبكي (A / (A) ، وفيات الاعيان (٣٨١/٣) ، شذرات الذهب (٢١/٥) .

⁽٩) هو أحمد بن علي بن أبي بكر الرازى الامام الكبير المعروف بالجماص، انتهت اليه رئاسة الحنفية ببغداد، له مصنفات كثيرة منها أحكام القرآن، وشرح مختصر الطحاوى وشرح الجامع لمحمد بن الحسن توفي ببغداد سنة ٢٧٠هـ وانظر ترجمته فلي شذرات الذهب (٢١/٣)، الجواهر المضيئة (٨٤/١)، الطبقات السنية (٢٧/١) و

دكره عند الحديث عن الحالة العلمية في عصر الموَّلف (١)٠٠٠

وكما سبق (٢) فإن الفترة التي تلت عصر المولف كانت فترة سقوط بغداد على يد النتار ، واتلافهم لكثير من المصنفات والكتب ، ولعل هذا يكون سببا في ضياع كثير مسن التراث الاسلامي وتاريخ كثير من الائمة الذين عاشوا في تلك الحقبة من التاريخ ٠

جـــــــاء فـــي المخطـوط في أول صــفحة منــه :

" منفه الامام الاجل الفاضل العلامة بدر الدين فخر الاسلام والمسلمين ، امسسام المذهبين مفتي الفريقيس ، ومنشي النظر ، سلطان الافاضل ، ملك الكلام ، أعجوبسة الزمان ، كاشف المعضلات ٠٠٠ أدام اللبه علموه ، وكبت عدوه ٠॥ (٤)

⁽۱) انظر: ص (۱۲) من الغصل التمهيدي ٠

⁽٢) انظر: ص (١٦) من الفصل التمهيدي ٠

⁽٣) طبقات المفسرين (٨٧/١) ، معجم المؤلفين (١٨٥/٢) ، الاعلام (٢١٧/١) ، المستدرك على معجم المؤلفين (١٥٨/٢)، المورد (١٩٤٣، ١٩٩) ، بروكلمان الاصل (١٧٢٠ ، ٥٢٨ م

⁽٤) الصفحة الاولى من المخطبوط بعبد العبنوان •

⁽٥) بلاد الروم بلاد واسعة ويطلق على جبل كبير يحدهم من الشرق والشمال الترك والخزر والروس ، وجنوبا الشام والاسكندرية ، وغربا البحر الابيض والاندلس (أسبانيسا) انظر: معجم البلدان (٣/ ٩٧ - ١٠٤) •

⁽⁷⁾ هو الشيخ الجليل والمعمر الاصيل مسندخراسان أبو المعالي عبد المنعم بــــــن عبد الله بن فقيه الحرم أبي عبد الله محمد بن الغضل الغراوى الماعدى النيسابورى الشافعي وليد سنة ٤٩٧ ، حدث بنيسابور وبغداد والحرمين وانتهى اليه علو الاستناد وتوفي في أواخر شعبان سنة سبع وثمانين وخميمائة وله تسعون عاما • سيرأعلام النبلا • (١ / ١٩/١)

⁽٧) هو الشيخ الامام العلامة المفتي شيخ الجنفية وشيخ العربية وشيخ الفراءات مسخد الشام تاح الدين أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن معيد بن عصمة بن حمير الكندى البغدادى المقرى النحوى اللغوى الحنفي ولد فسعي شعبان سنة عشرين وخمسمائة ونشأ في بيت علم ونبغ منذ الصغر وكان اماما فسسي القراءات والحديث وغيرهما ٠٠ وله مناقب عديدة تدل على امامته وفضله توفي يوم الاثنين السادس من شهر شوال سنة ١٦٣هـ ٠٠ من سير أعلام النبلاء (٢٢ / ٢٣ ـ ٤١) ٠ المداية والنهاية (٢١ / ٣٤ ـ ٤١)

_ 19 £[‡]

ر (۲) (عسيرهما ٠٠ (٦١٢) (عسيرهما ٠٠ (٣)

میں نظیمہ 👓

نفق د السادات خدامه مكرمة لاينقص السسووددا مكرمة لاينقص السسووددا هذا سايمان على ملكسه قد قال مالي لا أرى الهدهسدا (٣)

ومن خلال ترجمته يتبين ماله من مكانة علمية سامية حيث كان يفسر القرآن الكريم على المنبر بجامع دمشق الاموى على رؤوس الاعيان من علماء دمشق وحدث وفسسسم القبرآن الكريم واشتغل بعلومه وألف فيه مو لفات مفيدة استفادها من القرآن المنظسسيم كما سيأتي في سرد مو لفاته ١٠٠ كما اشتغل بالادب واللغة وله اثنتا عشر أمقامة وله قصيدة في علم السلوك ١٠٠ وتولى القضاء في بلاد الروم واشتغل بالتدريس ونشر علمه الذي أوجب الله على العلماء ابلاغه لمن يحتاجه خاصة وهو في منصب القضاء مع علمه وفضله، ومن تلاميذه الشيخ جمشيد بن يهسوذا كمال الدين كما تبين ذلك من آخر مخطوط كتابه (حجج القرآن) والذي وجد بآخره مسورة اجازة من الشيخ أحمد الرازى المصنف السبي جمشيد بن يهسوذا كمال الدين لما تبين فلك من أخر مخطوط كتابه علماء هذه الامية ودعاة الخبر فبها الاجر والمثوبة انه سبحانه جواذ كريم (٤)٠

توفي رحمه اللمه في حدود سنة ١٣١ هتقريبا • • واللم أعلم حبث لم تذكر لنسا المصادر التاريخية عن الرجل الشي • الكثير لكن برزت شخصيته من خلال التراجسم اليسيرة التي عثرنا عليها ومن خلال مو لفاته الجليلة •

*** اثاره العلميــــة:

لعالمنا الجليل تراث علمي جيد يدل على ماكان يتمتع به من فهم للقرآن الكسريم والمبنة المطهرة واستنباط الادلة الشرعية منها كما تدل على توسعه في علم اللغسسسة

الناسخ والمنسوخ للرازي

⁽¹⁾ هو العالم الزاهد نور الدين أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي عبد الله بن موهوب بن جامع بن عبدون البقدادى الصوفي ابن البقاء ، حدث بمكة ومصر والشام وبقداد كان من أعيان الصوفية ولد سفة ٥٣٦ه وتوفي سقة ١١٢ه هر حمه الله السبر (٥٨/٢٢) ٥٩٠)

⁽٢) وانظر الاعللم للزركلي (١/ ٢١٧) ٠

⁽٣) انظر طبقات المفسيرين (١ / ٨٧ ، ٨٨) ٠

⁽٤) انظر التعليق على آثار المؤلف فيما يتعملق بهذا الشمأن •

والابب بالاضافة الى زهده وورعه وتنسكه وسلوكه سبيل الزاهدين حيث تتلمذ على شيخه الصوفي أبي المعالي ابن البناء وغيره ، والمطلع على مو لفاته وعناوينها يلحظ أن أكثرها في القرآن الكريم وعلوسه ، ولا غيرو فقيد كان مفسرا بجامع بمشق الاسوى كما سبق نكره ولم تذكر لنا المصادر سوى الشيء اليسير من المو لفات ، وقيد تحصل لنا أسماء خمسية عشر مو لفا فحسب وهي :

- 1 مباحث التفسيير (١)
- ۲ _ رسالة في التفسنير (۲)
- ٣ ذكر الايات التي نزلت في أمير المومنين على
 - ٤ لطائف القــرآن (٤)
 - ه النكار القالم (٥)
 - ٢ _ فضائل القـــرآن (٢)
- γ _ حــج القــــرآن لجميع الملل والاديان (۲)
- (1) قال صاحب الاعلام (٢١٧/١) أنها مخطوطة بدار الكتب المصرية وأنها مناقشــــات لتفسير أبي اسحاق الثعلبي وفي نهايتها اجازة لتلميذه جمشيد بن يهوذا فيربيع ٦٣٠هـ
 - (٢) المصدر السابق •
 - (٣) وله مخطوطة في مكتبة لاله لي بتركيا كما في بروكلمان الملحق (٢٢٥/١)، (٢٢٥/١)،
 ٥٢٨ الاصل)
 - (٤) المصدر السابق •
 - (٥) معجم الموَّلقين (١٥٨/٣) ، هداية العارفين (٩٣/٥) ، بروكلمان الملحق (٢٢٥/١)٠
 - (٦) هداية العارفين (٩٣/٥) ، ايفــــاح المكنون (١٩٧/٤) ، بروكلمــان * الملحـق (٧٣٥/١) ٠
 - (٧) المصادر السابقة ، وقد طبعته دار الكتب العلمية ببيروت لبنان سنة ١٤٠٦ ه/ ١٩٨٦ م وهو كتاب مفيد في بابه ، ذكر فيه مو لفه حجج مايمكن أن يتمسك به طوائف المسلمين بل والنصارى واليهود من ظواهر آيات قرآنية تدعم مايذهبون اليه من آرا ، ومعتقسدات في زعمهم وقيد التزم أن يستوعب حجج الفرق دون أن يرد شبئا منها ، وربما أتبع بعنى حججهم القرآنيية بحجج لهم من الاحاديث ، وغرضه أن لايطعن طاعن في فرقة ، ولايغلوا قادح في طائفة دون الاطلاع على حججهم ، كما ذكر ذلك في خطبة الكتاب (ص٨)، وقيد رتبه على ثلاثين بابا اشتملت على فصول كثيرة في أكثر مباحث الاعتقاد ، وأحيانا بقوم بتفسير بعض الايات وربما يعنون على ذلك بـ (فصل في تفسير هذه الايات _أوالاحاديث_ وما أشكل فيها من الكلمات) . • •
- واذا علمنا أنه جمع مائتي آية من حجة الجبرية فقط نستطيع أن ندرك مدى الجهسد 😑

- (1) مقامــات في اثنـتي عشــرة مقامـــــة (1)
 - ۹ _ الحـــروف (۲).
 - 10 الاستندراك في الحسيث (٢)
 - 11 _ الناســـخ والمنســوخ في الاحـاديث •
- وهذا الكتاب هو مانحس بصدد تحقيقه وسيأتي الكلام على توثيقه وصحة نسسبته لموَّلفه قريبا ان شاء الله تعالى ٠
 - ١٢ ـ ذخيرة الملوك في علم الســــلوك (٤)
 - (a) ١٣ ـ بذل الحــبا، في فضائل آل العـباس
 - 12 سرالاسرار ورد الاستار (۲).
 - 10 _ معرفة خطوط الكريف
- الذي بذله في الكتاب ٠٠ وهذا الكتاب وكناب الناسخ والمنسوخ الذي بين أيدينا هما
 ماتيسر لي العثور عليه من كتب الموَّلف فقط ٠٠ والحمد لله على كل حال ٠
- ر١) ملحق بروكلمان وقال: طبع في نونس تعرف بمقامات الحنفي اثنتا عشرة مقامة قصدم بها أبو حامد محمد بن محمد بن القاصم الشهرزوري روى فيها القعقاع بن زنبع منها مخطوطة كتبت سنة ٧٠٠هـ ، وذكره صاحب كشف الظنون (١٤٨/٢ ، ١٨٥) وزاد أن أولها " الحمد لله رب العالمين حمدا خالدا ١٠٠ الخ وأنه فرغ منها سيسمنة .
 سبعمائة ٠
- وتكره صاحب معجم الموَّ لفين (١٥٨/٣) وهداية العارفين (٩٢/٥) ، بروكلمان (١٤/١) ، ٧١٥) •
 - (٢) ^ انظير بروكلمان الملحسق (١/ ٧٣٥) •
- (٣) هداية العارفين (٩٢/٥) ، المستدرك على معجم الموَّلفيين (ص١٠٣) ، بروكلميان الملحيية (٧٢٥/١) ٠
- (٤) المصدر السابق وقال انه مخطوط وموجود في المخطوطات المصورة بالقاهرة ، وذكسر
 في ملحق بروكلمان (٧٣٥/١) أن له مخطوطة في مكتبة لالـة لي بتركيا
 - (٥) معجم المؤلفين (٣/٨٥٢) ٠
- (٦) وله مخطوطة في مكتبة لالة لي بتركيا وذكر في بروكلمان (٥٢٧/١) أن المستشـــرق
 ريتر كتب مقالـة عن هـذا الكـتاب ولم تقـع بين يـدى ٠
- (٧) وله نسخة في الهند ببننة كما في بروكلمان (٧٣٥/١) الملحق ، وهذا الكسستاب
 مما يستغرب عنوانه عن المولف ، ولعلنا لو اطلعنا عليه لعرفنا مراده منه .



المبعث الثاني المياب



المبحك النساني

الكتاب

- * توثيق نستبة الكتاب إلى المؤلف.
 - * وصنف النسخة المخطوطة.
 - * عسملى في الكناب.
- * مقارينة الكتاب ببعض المصنفات · الأخرى في النسخ ·
- * دراسة وبيان منهج المؤلف في الكتاب.

•		:14 10	, - ,	- 11
-		إلناك	_	المنجب
	~			

<u>بـــــ</u>	لام على الكت	الك

كتاب الناسخ والمنسوخ من الكتب المفيدة في بابعه ، جمع فيه مو لغه كثسيرا من الاحاديث التي قيل انها منسوخة ، وبين ناسخها ٠٠ وأحاول هنا أن أعطي صورة واضحة عن هذا الكتاب من خلال المطالب الاتيسسة :

- ١ _ توثيق نسبة الكتاب الى الموليف •
- ٢ _ وصف النسخة المخطسوطية •
- ٤ _ مقارنة الكتاب ببعض المصنفات الاخرى في النسخ

أولا : توثيق نسبة الكستاب الى المؤلسف :

يذكر المحققون عادة أن اثبات نسبة أي كتاب لموَّلف تتحقق بعدة أسور ٠٠

منها: غلاف الكتاب ومادون عليه من عنوان ونسبة ، وتعليقات العلما ، وسسماعات الطسلاب ، والاجازات المسطورة عليه وغير ذلك •

ومنها: كتب التراجم التي تترجم للاعلام، فانها غالبا تتعرض لمولفات من تترجم له، اسلسا باجمال أو بتفصيل على خلاف بينها •

ومنها: كتب المصادر (البيلوجرافيا) حيث يذكر فيها أسماء الكتب والمصادر العلمية وتنسب كل كتاب الى مو الغم •

وقد مظي مخطوطنا بهذا التوثيق فقد كتب عنوانه على الغلاف نصا (الناسسخ والمنسوخ في الاحاديث) ٠٠

كما نسب الكتاب الى موُّ لفه على الفسلاف أيضا حيث قال ناسخه:

(صنفه الامام الاجل الفاضل العلامة بدر الدين أبو حامد أحمد بن محمد بن المظــــفر ابن المخبتار الرازي أدام الله علــوه وكبت عــدوه) •

وكذلك فقد ذكر الزركلي في الاعلام (١/ ٣١٧) الكتاب ونسبه الى المؤلف٠٠٠

كما ذكره محقق كتاب (اخبار العالم بعد رسوخه بناسخ الحديث ومنسوخه) • • الدكتسور/

الناسخ والمنسوخ للرازي

حــــــن مقبول الاهــــدل وأشــاد بــه ٠

كل هذا يجعلنا نظمئن لمسحة نسبة الكتاب الى عالمنا الرازى •

ثانيا: وصف النسيخة المخطوطية • •

لم أعثر في الواقع الا على نسخة واحدة لهذا المخطوط، ومعلوم أنه من الاهمية بمكان لتحقيق مخطوط أن يقوم الباحث بجمع نسخه والمقارنة بينها ، ومقابل بعضها ببعض حتى تخرج النسخة مصححة كما لوكانت النسخة الاصلية التي كتبها المو ليف ببيده ٥٠ وقد رجعت الى فهارس عديدة لمكتبات مختلفة محاولا الحصول على نسخة أخرى فأعيابي البحث ولم أصل لشي ٥٠ فقد اطلعت على فهارس المكتبة المركزية لجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، وفهارس مكتبة البحث العلمي بكلية الشريعة بالجامعة نفسها ، وكذلك فهارس المكتبات في الجامعة الاسلامية ، وجامعة الامام محمد بن حود الاسلامية بالرياض ، وجامعة الملك سعود بالرياض أيضا ، وفهارس كل من مكتبة الحصرم المكي الشريف ، والمكتبة المركزية بالعدينة المنورة ، وفهارس المكتبات في تركيب ، ودمث ق وحلب وبغداد والموسل ٥٠ وفهارس المكتبات في مصر مثل فهارس دار الكتب المصرية ، وفهارس المكتبة التبمورية ، ودار الكتب الوطنية ، وفهارس كلتبة الجامع الكبير المصرية ، وفهارس المكتبة التبمورية ، ودار الكتب الوطنية ، وفهارس كلتبة الجامع الكبير

فلم أجد بدأ من الاعتماد على هذه النسخة التي صورتها من المكتبة العمومية بمصـــر، وهي مدونية تحت رقم (١٠٨٥ / ٢) ٥٠ ولها صورة بمكتبة جامعة الملك سيعود بالرياض ونياختي أوضح منها ٠٠

والمخطوط كتب بخط نسخ واضح وبحرف كبير مقرو، ، ويظهر من خطه أنه كتب قريبا من عصر المولف ، وقد كتب عليه المختصون في المكتبة العمومية بالقاهـــرة: (تاريخ النسخ ١٩٠ ه تقريبا) ٥٠ ولم يذكر اسم الناســـخ ٥٠ وورق المخطوط مسن القطع المسغير مقياسه (١٦/٤ × ١٦/٢) سم ٥٠ تشمل الورقة ١٥ سـطرا ٠

وبعد الشروع في التحقيق وجدت الاخطاء بالمخطوط قليلة جدا بحمد الله تعالى اعتمدت في تمحيحها على كتب الحديث المعتمدة ، ولاحيما كتاب الاعتبار في الناحصن والمنصوخ من الاثار للحازمي رحمه الله للتشابه بينهما في موضوع البحث ولكصون المصدنف جعل الحازمي من مصادره كما يأتي التنبيه عليه إن شاء الله تعالى ٠

بالنسبة للاخطاء القليلة في المخطوط، نبهت عليها في الهامش ٥٠ فمثل ذلــــك حديث رقم (٧٥) وفيه قال: "أمليتما قالإ نعم" ، وهو سبق قلم من الناسخ ، بل الروايـــة: "قالا : لا " ، وفي حديث رقم (٨٩) تكررت كلمة (على) في قوله " وكبر عمر على أبي بكــر (على) أربعا " ،كما قد كتب الناسخ آية فأخطأ فيها فصححتها، وذلك في حديث رقم (١١٠) وغيرها

الناسخ والمنسوخ للرازي ٠

ثالثا: عملٰي في الكتـــاب • •

قمت بتحقيق الكتاب بحمد الله تعالى ، وراعيت أن يكون على صورة علمسسة مقبولة وشكل مشرف ، ولذلك عمدت الى أن أتوح الكتاب بالفوائد والفرائد ، وأتبسع المنهج العلمي الحديث الذي يعطى الصبغة العلمية على التحقيق على النحو التالي:

- 1 _ قمت بافرادكل حديث بتعليق وتحقيق منفصل عن غيره بأن أثبت الحديث محسل البحث في أعلى الصفحة ثم فصلت بينه وبين التحقيق بجدول وبدأت أولا بتخريح الحديث ثم بالتعليق عليمه •
- ٢ قمت بترقيم أحاديث المخطوط وآثاره حتى يتسنى الاحالة عليه بسسمهولة
 ويسهل على المطالع فيه أن يبحث عما يريده بيسر وسهولة
- عادة المصنف أوكاتب المخطوط أن يكتب الهمزة مسهلة أى بالياء فهو يكتب مثلا
 (عائثة) هكذا (عايشة) ، والتزم هذا النمط في كل المخطوط وقد أثبت هسدنه
 الإلفاظ على القواعد الاملائية الحديثة أى بالهمزة دونما تسهيل ولم أشر الى ذلك
 في الهامش اكتفاء بهذا التنبيه هنا ٠
- ٤ قمت بتخريج أحاديث المخطوط تخريجا علميا ٠٠مع عزو آثاره لمظانها ومع اثبات
 رقم الصفحة والجزء والابواب من الكتب الحديثية ، واذا كان الحديث في أكثر من باب
 نبهت على ذلك مراعيا الاختصار ماأمكن ٠

وعادة أورد نص الرواية من أول مصنف حديث أذكره ثم أحيل بعد ذلك عليها • واذا اختلفت بعض الالفاظ في باقي الروايات نبهت على ذلك ، واذا وجدت للحسسديث متابعا أو شباهدا بمعناه ذكرته بعد الانتها • من تخسريجه •

كما أنني التزمت بجمع الشواهد كلها في الاحاديث التي لم يذكر المصنف راويا لها ولم أثبت الاسانبد في معظم الاحيان ، لان المولف لم يثبتها فتركتها خشية الاطالة ، ولكن مااحتاج منها الى دراسة قمت بدراسته دراسة توضح درجة الحديث ، وقسد قمت بالحكم على بعض الاحاديث التي رأيت أنه من المناسب ذلك لتعلق العسمل بها لاسبها مع الاختلاف في درجته من الصحة والضعف .

م شمل التعليق على الحديث عدة أصور :

أ) الكلام على الراوى ، ومرادى من روى الحديث ممن ذكر في الاصل ، وتوسب حت

ب) تكلمت عن غريب الحديث بعبارة موجزة معتمدا في بيانه على المصنفات فسي غريب الحديث وأثبت فسي غريب الحسديث وأثبت فسي نهاية كل عبارة المراجع والمصادر التي اعتمدت عليها •

وأراعي في نهاية كل عبارة المراجع والمصادر التي اعتمدت عليها في ذلك • • وأراعي في ذلك اختيار المعاني المناسبة لموضوع الحديث والتي تتعلق بها الاحكام •

ج) ألحقت بالتخريح جملا من القوائد والاحكام انتخبتها من كتب شروح الحديث والفقه كالمجموع للنووى وشرحه على صحيح مسلم ومعالم السنن للخطابي وفتاوى شيخ الاسلام ونيل الاوطار وسبل السلام ، والمغني لابن قدامة وغيرها من الكتب المعتمدة ٥٠ كما أكثرت النقل عن الحافظ ابن حجر في كتابه الفذ فتح الهارى قاموس السنة المحيط لجودة أبحاثه وبلوغها الغاية في الدقسة واشتماله على خلاصة آراء من سبقه فانه رحمه الله اعتنى بما ينقلسه ٠٠ وكذلك اعتمدت كثيرا على زاد المعاد للحافظ الامام شمس الدين محمد بسسن أبي بكر ابن قيم الجوزية لعلو تحقيقاته ، وتفرده في بابه ٥٠ وقد راعيست في كل ذلك غالبا أن لاتكون هذه الفوائد مسورة منقولة دون تمحيص بل شاركت في عدة مسائل بالرأى الذى ظهر لي من خلال مناقشة أقوال أهل العلم على الرغم ورمانقت بيناعتي، ولكن من معينهم نستقي ومن بحورهم ننهل وبالله التوفيق ٠ وربما نقلت في مواضع أخرى النص بحذافيره عن أهل العلم لجودته واستغنائه عن أى تعليق ثم أعروه الى قائله ٠

وقد قمت في أكثر المسائل الخلافية بترجيح ماظهر لي أنه الصواب فيها ،

وماعز علي ترجيحه فانني أشهر لاقبوال أهل العلم مع عزوها لهم ثم أتسسرك المسألة رهن السطور وقيد الكلمات حتى يفتح البارى سبحانه وتعالى بها ٠

رابعًا: مقارنة الكتاب بين المصنفات الاضرى في النسخ

ان أهمية كتاب معين ، أو مصنف خاص ، انما تكمن في وضع هذا الكتاب في المكتبة الاسلامية ، ومدى حاجة الاصة لنه ، وما الذي أضافه من جديد ، أو أضفى على العلوم منسن سبمة ٠٠ ليكتب لصاحبه الأجر والثواب ويكونمن صالح عمله عند اللبه عز وجل يوم تنقطع الأعمال

وما دمنا بصدد تحقيق مخطوطة الناسخ والمنسوخ للرازى ، كان لزاما أن نعسقد مقارنية بينيه وبين الكتب المولفة في هذا الصدد لتتضبح الصورة أمامنا جلية عن أهميسة الكتاب ، وحاجتنا لنه ، ولتعطى النظرة الاجمالية على موضوعاته من غير كبير عنــــا، أوكثير تعسسب

ولما كان هذا الكتاب لوُّ لوُّهُ في عقيد ، وخيرزة في نظام ، فان الاصر يتطلب أن تلقيي الضوء على هذا العبقد وتلكم السلسلة ، ثم بعيد ذلك نحاول أن ندخل بين ثنايا هينده اللالي، لمعرفة كيفية الاستفادة منها ، وكيفية التعامل معها •

وعليه فسيكون الكلام في هذا المبحث على نقطتين:

الأولى : عرض سريع للكتب المصنفة في هذا الموضوع •

الثانية : مقارنـة بين بعض المصنفات في ناسخ الحديث ومنسوخه ٠

: الكتب المصنفة في هذا الموضوع ••

لقد حظيت المكتبة الاسلامية بكثير من المصنفات في النسخ في السنة ، ولكسن للاسف لقد ضاع كثير منهاولم نعشر لنه على أثر ، أو نحصل له على رقم •

ولقد بدأ الاهتمام بمعرفة الناسخ والمنسوخ في الحديث منذ عهد الصحابة رضي الله عنهم الا أنه لم نعلم أنه قد دون في هذه الفعرة شيء من المصنفات ، ولم يعرف لاحد من الصحابة بلولا من التابعين مو لف خاص مشهور في ذلك غير ماحوته كتب السسسنة والتفسير من أقوالهم في هذا الصدد • •

واستمر الامر على هذا النمط حتى جاء الامام الشافعي فاشتمل كتابه الفسسذ (الرسيالة) على مناحث في النسخ كانت بمثابة القواعد لهنذا العلم ، والأصول للمعرفة بسه وليه اليد الطولي فينه ٤٠٠ كيف وقيد قال الامام أحمد رحمه الليه: (ماعلمنا المجمل مصنيان المفسر ولاناسخ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من منسوخه حتى جالسنا الشافعي

رجمه اللب) (١)

وهذا بالتالي لا يعني أن من سبق الشافعي لم يتكلم في هذا الباب ٠٠ بل هذا غايسيسة ما وصلنا ٠٠ وقد لخص الحازمي هذا الرأى بقوله :

" ألا ترى أن الزهرى وهو أحد من انتهى اليه علم الصحابة ومدار حديث الحجازيين وهو القائل: لم يدون هذا العلم أحد قبل تدويني فكان اليه المرجع في الحديث والمعسول عليه في الفتيا، كيف استعظم هذا الثان مخبرا عن فقها الامصاربقوله: (أعيى الفقها، وأعجزهم أن يعبرفوا ناسخ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من منسوخه) ٠٠ ثم لانعلم أحدا جا، بعده تصدى لهذا الفن ولخصه وأمعن فيه وخصصه الا مايوجد من بعض الايماءات والاشارات في عرض الكلام عن احاد الامة ، حتى جا، الشافعي رحمه اللسسه فخاض تياره وكشف أسراره واستنبط معينه واستخرح دفينه واستفتح بابه ورتب أبوابه " (٢) أه

- الا أن أول من بلغنا أنه ألف فيه كتابا مستقلا هو الامام أحمد بن حنبل بن هــــــلال
 الشيباني أبو عبد الله امام أهل السنة (ت ٢٤١) فقد ذكر في مو لفاته كتاب باـــم
 (الناسخ والمنسوخ في الحديث) ولكنه لم يصل الينا (٣) .
- ٢ وكتب أبو بكر أحمد بن محمد بن هانيء الطائي المعروف بالاثرم (ت٢٦١ه) وهسو
 أحد أصحاب الامام أحمد كتابه في الناسخ والمنسوخ في الحديث (٤).
- ٢ وجاء بعده الامام أبو داود السجستاني سليمان بن الاشعث صاحب السنن (ت ٢٧٥هـ)
 فكتب في ذلك أيضًا (٥).
- ٤ وكتب الامام اللغوى أبو بكر محمد بن عثمان بن الجعد الشيباني (ت ٣٠١) في هذا الموضوع ولم يصلنا كتابه (٦)

⁽¹⁾ انظر التقبيد والابضاح ثسرح مقدمة ابن الصلاح (ص ٢٧٨) •

⁽۲) الاعتبار (ص۵)۰

⁽٢) نسبه له الخطيب في تأريخ بغداد (٣٧٥/٨) ، وانظر مقدمة تحقيق كتاب معرفـــــة الصحابة لاحمد بن حنبل (1 / ٢٥)٠

⁽٤) يوجد منه الجزء الثالث في ١٣ ورقة في دار الكتب المصرية ، وتوجد نسخ أخــــرى ناقصة في تركيا ، وقد نسبه له في تاريخ التراث (٣٠٩/٣) ٠

⁽٥) نسبه له صاحب الرسالة المستطرقة (ص٨٠) ، والسخاوى في فتح المغيث (٦٢/٣)

⁽٢) نسبه له صاحب كشف الظنون (٢/ ١٩٣٠) ٠

- ه _ وصنف الإمام اللغوى المحمدث أحمد بن اسحاق بن بهلول بن حسان بن سسنان
 التموضي لانبارى قاضي أنبار (ت ٣١٨) كتابا في الناسخ والمنسوخ
 - ٢ _ وكتب فيه الامام الطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك (ت ٣٢١هـ) (٢)
- ٧ _ وكتب في ناسخ الحديث والمنسوخ أيضا أبوجمفر النحاس أحمد بن محمد بسن
 اسماعيل المرادي المفسر الاديب اللغوي (ت ٣٢٨ه)
- ٨ وكذلك كتب فيه الامام محمد الاندلس أبو محمد قاسم بن اصبغ بن يوسف الابوى
 ١ ١٤٠ ١٥٠ (ت ٣٤٠ م)
- ٩ وكتب قيمه الامام الحافظ عبد الله أبو محمد بن جعفر بن حيان الاصبهائي (ت٢٩٦هـ)
 المعروف بأبى الشيخ (٥)
- ١٠. وكتب فيه الحافظ الواعظ أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين البغسدادى محمدث العراق (٣٨٥) كتابا من أجمع ماكتب في ذلك ، وسيأتي بيان بعض مافيه عند المقارنة بينه وبين كتاب الوازى حيث يصر الله لي الحصول على نسسنسخة خطية منه بالخط المغربي واضحة نسبيا .
- 11 وكتب فيه هبة الله بن سلام أبو القاسم البغدادي المحدث المفسر (ت ٢٢٦هـ) (٦٠).
- ١٢ وكتب فيه العلامة الاستاذ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد العلك القشيرى
 الفقيه الاصولي المتكلم المفسر النحرير المتوفى سنة ١٥٥ه (٢).
- 17_ وكتب فيه الامام الحافظ النسابه محمد بن موسى بن عثمان بن حازم أبو بكر الهمداني (ت ٥٨٤هـ) ، وقد طبع مرات وسيأتي الكلام على هذا الكتاب ان شاء الله فسسي المقارنة بينه وبين كتاب الرازى (٨)

⁽١) نسبه له الخطيب في تاريخ بقداد (٤/ ٣٠ ـ ٣٤) ٥٠ وانظر كشف الظنون (١٩٢٠/٢)

⁽٦) نسبه له الزيلعي في نصب الراينة (٣/ ١٧٤) ٠

⁽٣) نسبه له في كشف الظنون (٣/ ١٩٢٠) ٠

⁽٤) كثـــف الظـنون (٢/ ١٩٢٠) ٠

⁽٥) الرسمالة المستطرقة (ص ٨٠)٠

 ⁽٦) نسبه له صاحب كشف الظنون (١٩٢٠/١) وتوجد نسخة منه في مكتبة الازهــــــر
 (فهـرس المكتبة الازهـرية ١ / ١٩٥) ، وفي التيمورية (٢ / ٢٣١) ٠

⁽۲) کشف الظنون (۱/ ۱۹۳۰) .

 ⁽A) وقد طبع عدة مرات عن نسخ خطية ٠

- ١٤ _ وكتب فيه العلامة الحافظ الواعظ أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن على بسن الجوزى الحنبلي البغدادى (ت ٩٩٥هـ) كتابا حافلا في ذلك وسيأتي التعريف بسه في المقارنة أن شاء الله تعالى (1).
- - 17 _ وكتب فيمه برهان الدين الجعمرى ابراهيم بن عمر (ت ٧٣٢هـ) وهو على غرار كتسساب الاعتبار للحازمي رحمه الله تعالى (>)
 - 17 وقد اختصر كتاب ابن شاهين العلامة ابراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن يوسف المشهور بابن عبد الحق الحنفي المتوفى سنة ٧٢٤ ه (٣) .
 - ١٨ و واختصر كتاب ابن الجوزى العلامة السيد بدر الدين بن حسين بن عبد الرحسون
 الاهدل (ت ٨٥٥ه) وسماه (عمدة المنسوخ في الحديث) (٤).

وقد حفلت كتب كثير من الائمة غير من سبق ذكره بالكلام على الناسخ والمنسوخ من الحديث وأن لم يقردوه بمصنفات خاصة •

فسن هو لا على سبيل الاختصار: الامام البخارى (ت ٢٥٦) ، والامام مسلم (ت ٢٦٦) ، والامام الترمذى (ت ٢٧٩) ، والامام النسائي (٢٠٦ه) ، والامام ابن ماجه (ت ٢٧٣) ، والامام ابن خزيمة (ت ٣١٦) ، والامام ابن خزيمة (ت ٣١١) ، والامام ابن حبان (ت ٣٥٤) ، والامام الدارقطني (ت ٣٨٥) والامام الخطابي (ت ٣٨٨) ، والامام الحاكم أبو عبد الله (ت ١٥٤ه) ، والامام البيهة ي (ت ١٥٥ه ها) ، والامام البغوى (ت ٢١٧ه) ، والامام الخطيب البغدادى (ت ٢٦٦ه) ، والامام الخطيب البغدادى (ت ٢٦٦ه) ، والامام ابن عبد البر (ت ٣٤٦ه) ،

وقد أكثر شراح الحديث والمعلقين على كتب السنة من الكلام في هذا البسساب ولعل كلام شيخ الاسلام ابن تيميةت • (٧٢٨) في فتاويسه، والعلامة المحدث ابن القيم

⁽¹⁾ وقيد قيدم وسالة ماجستير بجامعة أم القرى بمكنة المكرمة عام ٩٧ / ١٣٩٨ هـ •

⁽٢) وقد قُدم وسالة (كُوران بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٤ - ١٤٠٠ه.

⁽٣) انظر المنهل الصافي (١/ ١٠٩) ، كشف الظنون (١/ ١٩٢٠)

⁽٤) انظر الضوء اللامع (٢/ ١٤٦) ، مقدمة تحفة الاحوذي (٢/ ٢٩٣) ٠

ت (٧٥١) في إده ، والحافظ ابن حجر ت (٧٥١) في الفتح هي من أجمع ماكتب في بان الاحاديث الناسخة والمنسوخة مبثوثة في كتبهم ، وقد نقلت جملة طيبة من كلامهم وكلام أنسة هذا الشأن عند تحقيق النص المخطوط ،

فهده جملة من الكتب المصنفة في ناسخ الاحاديث ومنسوخها ، واشارة للكتسب المي تكلمت في هذا الموضوع أيضًا •

ولا ينبغي أن نتغافل أن كثيرا من المصنفات في ناسخ القرآن ومنسوخه قد تناولت النسخ كقضية أصولية بشيء من التفصيل ، وتعرض الباحثون فيها الى نسخ السنة بالسنة وهذا الاصر لابد من التنبيه عليه لمن يريد أن يدرس هذا الموضوع ، أو يكتب في هذا المجال هذا غير كتب أصول افقه التي توسعت في أحكام النسخ التفصيلية من حيث التقعيديد والتأصيل ، والله سبحانه أعلم •

ثانيا: مقارنة بعض المصنفات في ناسخ الحميث ومنسوخه • •

اختلفت اتجاهات المصنفين في علم ناسخ الحديث ومنسوخه ، وتعمدت طرقهسم وتباينت مناهجهم ، ولعله يمكن أن نلحظ هذا التباين من عدة أوجه ٠٠

(الاول): الاختيار والانتقاء:

منهم من اعتمد على كل ماقيل فيه " منسوخ " فعمد اليه ووضعه في كتابه حتى لو كان الراجح أنه ليس بمنسوخ ، أو أن الحديثين كليهما لايدخلان في باب النسخ بل يمكن الجمع بينهما أو الترجيح ، وعليه فلا مجال للنسخ فيهما ، بل جعل ابن الجوزى عصدة الاحاديث التي صح أنها منسوخة (١١) احد عشر حديثا فقط، وبذلك ندرك السسبب الذى دفع الامام الحازمي لعقد بابفي أول كتابه يبين فيه أوجه الترجيح بين الاحاديث التي ظاهرها التعارض .

وعلى الرغم من ذلك فقد أدخل في كتابه كثيرا من الاحاديث التي لاتدخل في بــاب النسخ ، وقد عقد الامام الرازى كذلك في مخطوطته الــتي نحن بصدد تحقيقها فصـــلا سـماه " باب مايشبه النسخ وليس ننسح " جمع فيه مايمكن الجمع به بين الاحــاديث أو الترجيح بينها ووجه الشبه عنده هو حصول التعارض ولو ظاهرا بينهما الا أنه لم يلـتزم في باقي الكتاب باخراح الاحاديث المنسوخة فقط ، بل أخرح أيضا فيه ماهو حقه أن يدخل في باب مايشبه النسخ المشار اليه وهو ما أوضحته عند دراستي للمخطوطة ،

(الثاني): الطسول والقصير:

وهـذا الطبول يمكن أن يرجع لاحـد أمرين ••

- 1 _ اثبات الاسانيد وحدُقها •
- ٢ . ادخال ماليس بمنسوخ في الكتاب (الوجه الاول المشار اليه قريبا) ٠

وكلما كان الرجل أقرب الى عصر الرواية كان من السهل عليه اخراج الاحاديث مسندة بلا كبير عناه ، فلما جاءت العصور المتأخرة كان اخراج الاحاديث مسندة فيه كبير مشقة ولا سيما وقد انتهى عصر تدوين السنة ويرجع الان لكتب الحديث بسهولة وبسسر فيكفي اخراج الحديث والاشارة لمصدره فحسب ٥٠ ولعل هذا التيسير كان نصب عسسين الامام الرازى حيث حذف الاسانيد وأبقى الاحاديث مع الحكم على بعضها بالمسسحة

⁽۱) انظر اخبار أهل الرسوخ في النقد والتحديث بمقدار المنسوخ من الحديث ، ط٠ الكليات الازهرية ، وقد قال فيه ابن الجوزى في مقدمته " فمن مع بخبر يدعى عليه النسخ وليس في هذا الكتاب فليعلم وهاء تلك الدعوى " (ص ٥) ٠ وليس في هذا الكتاب فليعلم وهاء تلك الدعوى " (ص ٥) ٠

أو الضيعف •

كما تجدر الاشارة هنا أن اصطلاح بعض المتقدمين في النسخ يشمل التخصيص والنقييد ونحو ذلك مما يخرح النص عن عمومه واطلاقه ، فهذا من الاسباب الداعية للتطويل أيضا • (الشالث) : طبريقة العرض والتبويب • •

وهنا نجد الفرق ظاهرا باختلاف اتجاهات المولفين الفقهية ، فمس كان شافعييا كان أميل الى ترتيبه على أبواب الفقه الشافعي ومن كان حنبليا كان أقرب الى نظمه على أبواب الفقه الحنبلي ، ومن غلب عليه الحديث جعل الترتيب على الاسانيد أو على الفقه حسب مايظهر له ٠٠ وهـ كذا ٠٠ كما فعل الامام ابن شاهين وابن الجوزى والحازمي وغيرهم كما أن منهم من يقدم بمقدمة في النسخ من الناحية الاصولية يتبع فيها ترتيب الاصوليدين في مباحث النسخ ومنهم من لا يعتمد على هذا الترتيب بل يرتبه ترتيبا جديدا كما فعسل الجعبرى في مقدمته في قواعد النسخ

وسيأتي مزيد ايضاح لهدا الوجنه عند التكلم عن بعض المصنفات في النسخ •

(الرابع) الثسرح والتعمليق ••

فقد سلك بعض المصنفين في الناسخ والمنسوخ في الحديث مسلك ايراد الاحاديث دون التعليق عليها وبعضهم يعلق عليها من حيث الصناعة الحديثية والفقهية ، وهم في ذلك مابين مطنب وموجيز •

وكتاب الامام الحازمي يعد من أوسع الكتب التي اهتمت بالتعليق على الحديث ويلبسه كتاب ابن الجوزى من ناحية ترتيبه وتبويبه وجودة فهمه للنصوص وتلخيصه لاقوال أهسل العلم وترجيح المحيح ، أما كتاب الرازى الذي بين أيدينا فقد كانت تعليقاته قليلة فسي غاية الاختصار ،

وأبداً الآن في محاولة للمقارنة بين بعض المصنفات في هذا الشأن بخصوصها بعد أن بينت الخطوط العريضة ، والاوجه العامة للمقارنة بين كتب هذا العلم اجمالا ، وقد استقر رأيبي على عقد المقارنة بين كتاب ناسخ الحديث ومنسوخه لابي حفص عمسسر ابن شاهبن البغدادي الواعظ (ت ٣٨٥) ، وكتاب الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الاثار للحافظ أبي بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمذاني (ت ٥٨٤) ، وكتاب اعلام العالم بعد رسوخه بحقائق ناسخ الحديث ومنسوخه للامام أبي الفسسرح

⁽۱) انظر الناسخ والمنسوخ للجعيرى ص ۱۸۰ م ۲۸۰ من رسالة الدكتوراه للشبخ السبد حسن بن مقبول الاهدل

عسدالرحسسمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ٠٠

وكتسبباب الناسخ والمنسوخ لاحمدين محمدين المختار الرازي (ت ١٣١هـ) تقريبا ٠

اذكل من جاء بعدهم فهو عالة عليهم فيها ٠٠

ومنها أنها جمعت كثيرا من الاحاديث والاثار نبهت على مايصلح منها للنسخ ومالايصلح ومنها النسخ ومالايصلح ومنها أبها اشتملت على كتب معتمدة على كتب أخرى ، فكتاب ابن الجوزى مثلا معتمد على الحازمي فيمكن للباحث أن يلحظ وجه المقارنة في الاصل والفرع جميعا •

ومنها أنها اشتملت على أكثر أوجه المقارنة العامة المذكورة سابقا فمنها الطبويل ومنهسسا المختصر ومنها ماكثرت تعليقاته وشرحه ٥٠ وهكذا ٠ وسوف أجعل المقارنة ان شاء الله تشمل مطلبين :

أ ـ لمحمة موجزة عن المؤلف •

ب ۔ عرض سمریع للکتاب •

ثم أعقد مقارنة بعد ذلك للكتب الاربعة جميعها تشمل مطلبين :

أ _ مقارنـة عامـة بينها •

ب _ مقارنية لبعض المسائل على وجنه التمثيل •

أولا : ناسخ الحديث ومنســـوقه لابن شاهين :

ابن شاهین : هو الحافظ الواعظ الامام عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهین • •

كان واعظا محدثا ألف كتبا أربت على ثلاثمائة مصنف في التفسير والحديث والتاريخ والزهد وكان لحانا غير متمكن من الفقه ، وتوفي سنة ٣٨٥ ه ٠

انظـــو ترجمته في تاريخ بقداد (٢٦٥/١١) ـ المنتظم (١٥٢/٧) ـ تذكرة الحـــــقاظ (٢٩ / ٣٠) ـ لبــان الميزان (٤ / ٣٨) ـ العــبر (٣ / ٣٩) ٠

■ وأماكتابــه: فقد اطلعت على مخطوطة لــه كتبت في القرن السابع بخط مغربي محفوظــة في معهد المخطوطات المصرية ولدى صورة منها وهي تقع في ٦٩ ورقة من القطـــع المتوسط ــكوريال ١١٠٧، وهي واضحة نسبيا الا في بعض المواطن وعليها تصحيح ومقابلة في اخرها ٠

إلا أنها مدأت من كتاب الطهارة وينقص منها أولها من خطبة الكتاب ومقدمته وبذلك فاتنى معرفة الغرض الذي سطره المولف في كتابه وأسلوبه ومنهجه مما يجعــــل الاعتماد الوحيد هو استعراض الكتاب ومحاولة استقراء منهجه ••

ومن الاستعراض السريع للكتاب نجده يسرد الاحاديث مسندة باسناد من عنسده ولا يعرج غالبا على من أخرجها من المصنفين في كتب السنة فاذا أراد أن يبين الناسسخ عنون ب (باب النسخ لهذا الحديث) فاذا أراد أن ينتقل الى باب آخر قال (حديث آخر منسوخ) ولا يعنون الابواب غالبا (باب الطهارة والصلاة ٥٠) ونحوه بل يسرد الاحاديث مهلاداً بقوله حديث آخر ثم الحديث في نسخ هذا الحديث ، وان كان ترتيبه هو الابسواب الفقهيه وانما فانه تقسيمها فحسب الا في مواطن أثبت فيها كقوله مثلا (كتاب الجنائز) وربعا يذكر خلافا في ذلك فيثبته بعنوان (الخلاف في ذلك) ثم يورد الاثار المتعارضة وهو لم يلتزم بالنسخ الاصطلاحي بل أدخل كل مافيه تعارض ظاهرى فجعله نسخا ولسو

وله تعليقات فقهية جيدة الا أنها في جملة أحاديث الكتاب تكون قليلة نسبيا ٠٠ كما سيتضح ذلك من مقارنة بعض المسائل قريبا ان شاء الله ٠٠

وانفرد ابن شاهين وتبعه ابن الجوزى بمسألة النهي عن الوصال في الصوم ، والنهي عن مصوم يوم الجمعة .

ثانيا: الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الاثار للحازمي ••

* الحازمي: هوالحافظ البارع العلامة أبوبكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الهماد الهماد الهماد الهماد الهماد الهماد العلم، وتفقه على مذهب الشافعي، وجالسس المحسد ثين وتعيز وفهم وصار من أحفظ الناس للحديث وأسانيده ورجاله مع زهده له الاعتبار، تخريح أحاديث المهنب و قال الذهبي: لم يتمه و عجالة المبتدى في الانساب، والموتلف والمختلف في أسماء البلدان، وتوفي سنة ١٨٥٤ه انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي (٤/ ١٥١)، طبقات ابن السبكي (١٨٩/٤) و

* وأماكتسابه: فهومن أهم كتب ناسخ الحديث ومنسوفها ، وأبرزها في هذا المجسسال ، وأكثرها فوائسد ونفعا ، فقيد بذل فينه مو لفه جهيدا ورتبه ترتيبا حسناوحشد غبه كما كبيرا من الاحاديث وعلق عليها تعليقات وتوسع في سرد الاقوال والمذاهب والترجيحات بحسسيث صار كتابا حاويا للحديث والفقه والمسائل والفوائد والفرائد في هذا الموضوع ،

وقد رتبه المولف على أبواب الغقه على طريقة الشافعية ، وساق أحاديث الكتاب بأسانبدها وقدم للكتاب بمقولة أصولية عرف فيها النسخ وبين أركانه وشروطه ومعرفسة

طرقه وأحماب التعارض والترجيح وذكر وجوها للترجيحات بلغت خمسين وجها نقلناهما في هذه الدرائشة لاهميتها فيما نحسن بصسدده ٠

والكتاب لايزال في حاجة الى عناية ودراسة أوسع مما جاء في طبعاته المتواضيعة لاسبما والحازمي ذو شخصية متميزة لم يستمد مادته العلمية من كتاب معين بل وضحح كتابه على نسق متميز وأصلوب فريد ، فهمو غير تابع لمن تقدمه كابن شاهين ، ولا لمن عاصره كابن الجموزي بل تلقى معلومات الكتاب من شيوخه رواته ، ومن فقه الائمة الاربعة وغيرهـــم ، وربما مال في بعض المسائل لترجيح مذهب الشافعي على غيره ٠

ثالثًا: اعللم المالم بعد رسوخه بحقائق ناسخ الحديثومنسوخه لابن الجوزى • •

◄ ابن الجـوزى: هوالامام الحافظ الواعظ الحنبلي أبوالفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد البكرى التيمي المعروف بابن الجوزى تتلمذ في صغره وأخذ عن كبار الشيوخ وحـدث ولقي أكثر من تسعين شيخا وكان محبا للعلم مكثرا من التصنيف والتأليف في أمور كثيرة انتفع الناس بمو لفاته لاسيما في الحديث فهومن أجود فنونه ، ومن أحسن تصانيفه ، ولـه تمـيز فيما ينقله عن أخبار الاولين ، وقد كتبت رسالة بكتوراه بعنوان : (ابن الجـوزى المحـدث) ، ورسالة ماجستير بعنوان : (ابن الجـوزى الواعظ) كلاهما في الازهر · ولما كان في عقيدته شيء من التأويل واختار أحد طلاب مرحلة الماجستيرأن يكتب في ذلــك رسالة علمية بعنوان (ابن الجـوزى بين النأويل واختار أحد طلاب مرحلة الماجستيرأن يكتب في ذلــك رسالة علمية بعنوان (ابن الجـوزى بين النأويل والتعويض) بجامعة الملك عبد العزيز (أم القرى حاليما) ، وقد توفى ابن الجـوزى سنة ٩٥هه ٠

انظر ترجمته في مرآة الزمان (٤٨٢/٨) ، وذيل طبقات الحنابلة (٤١٣/١) ، البداية والنهاية (١٣/١) . (١٣ / ١٣) . وفيات الاعيان (٣ / ١٤٠) .

* وأماكت ابه: فقد جعل بين يديه مصولا تشبه المقدمات توطئة لكلامه عن الناسخ والمنسوخ في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، بين فيها شرف هذا العلم المحديثي وأنه علم رفيع قل من يعرفه أو يشغل نفسه به من العلماء والمتعلمين ١٠٠ شم رتبه على نحو ترتبب كتب الفقه عند الحنابلة في تقسيمات الكتب والابواب بلغت ثمانية عشر كتابا كل كتاب منها يحتوى على أبواب تقل أو تكثر حسب الاحاديث الناسخة والمنسوخة في هذا الموضوع ٠

وقد أشار محقق الكتاب الى أن ابن الجوزى قد اعتمد على كتاب الناسخ والمنسوخ للاثرم ومعالم السنن للخطابي وتأويل مختلف الحديث لابن قتيبة والناسخ والمنسوخ فسي

الحديث لابن شاهين ، والضعفاء والمجروحين لابن حبان وعلى أراء أبي الوقاء ابسن عقبل) (1)

وقد امتاز كتاب ابن الجوزى هذا بالبصيرة النقدية في الاحاديث فهبو ينقد مابورده ويبرد كثيرا على ابن شاهين أنه أورد أحاديث لاتدخل في باب النسخ بل يمكن الجسمع بينها أو ترجيح أحدها على الاخر، وقد يشستد في السيرد فيصف قول من قال بالنسخ بأنه "سوه فهم" وربما قال: " وهذا قول من لا يعرف الناسخ من المنسوخ " •

وقد أخذ عليه محقق الكتاب أنه تابع ابن شاهين في كل شيء حتى فيما غلسط فيه وأورد مثالا على ذلك ، وأنه نقل عنه مايربو على (١٢٠) حديثا ٥٠ ومما استدرك عليه أيضا ذكره الحديث مقطوع السند خلاف المنهج الذى ارتسمه لنفسه ٥٠ وربما حكم علسي حديث أو راو بحكم يخالف ماحكم به عليه في كتاب اخر ، وربما يكون قد تغير اجتهاده في هذا الحكم ، ولا غرو فان المكثرين في التصنيف أمثال ابن الجوزى كثيرا ماتتغسير اجتهاداتهم تبعا لتغير وتجدد نظرهم في القضايا ولا غضاضة في ذلك ٠

رابعيا: الناسيخ والمنسيوخ للسرازي ••

وقد قمت بعصل ترجمة للمو لف والكتاب في هذه الدراسة معا أغنى عن اعادتها هنا. وبعد استعراض مجمل للكتب الاربعة ومو لفيها أبداً في مبحث المقارنة بينها ٠٠

أ _ المقارئة العصامة بينهــــــا

يمكن جعل كتاب ابن شاهين وكتاب الحازمي أصلين للمقارنة حيث أن ابن الجوزى يكاد يكون مرجعه الرئيسي هو كتاب ابن شاهين ، وأما الرازى فهو يمشي وراء الحسازمي حنو القنة بالقنة (٣) .

وقد انفرد كل من هذه الكتب بأحاديث وأبواب لم تكن في الكتاب الاخر • • فباستعراض سريع نجد أن ابن شاهين انفرد بعدة أبواب وتبعه عليها ابن الجوزى ولسم توجد في كتابي الحازمي والرازى ، وكنذا العكس بالعكس •

⁽۱) انظر تحقیق رسالة اعلام العالم ص ٤٩ ، ٠٥٠

 ⁽٢) وانظر لمزيد الفائدة ماكتبه الشيخ حسن الاهدل في دراسته لكتاب الجعبرى ص ١٥١ وما بعدها

١ . فمن ذلك من كتاب الطهــــارة ٠٠

انفرد ابن شاهين بمسألة الوضوء بعد الغسل والوضوء بالنيتين ، وغسل من غسل مينا وغسل يوم الجمعة ونوم الجنب بلا غسل ولا وضوء ، والنوم على وضوء وسود الهمرة والوضوء عند العود للجماع صرة أخرى وغيرها •

وتبعه ابن الجوزى عليها في معظمها وزاد عليه مسألة مسح الرأس بماء الذراعيين ومسألة ترك الاستعانة بأحد في الطهور وكيفية مسح الخفين ومقدار زمن المسح وأما الحازمي والرازى فلم يذكرا شيئا من هذه المسائل ، ولعل السبب في ذلك أن كثيرا منها لايدخل في باب النسخ عندهما ٠٠

كما انقرد الحازمي والرازى بذكر مسألة مسح الرجلين في الوضوء بدلا عن القسل •

٢ _ ومن كتاب الصلاة ومواقيتها والمساجد والجنائز ٠٠

انفرد ابن شاهين بعسألة قيام الامام بعد فراغه من الصلاة ومسألة رفع اليديسين في الدعاء ورفع اليدين الى أعلى المنكبين عند الركوع والاعتدال والقيام من التشهد والمسلاة في داخل الكعبة وحضور العشاء وقت العشاء، ودفن الميت ليسسلا، وتعجيل دفنه وغسل الرجل زوجته عند الوفاة ٥٠ وذكر غالبها ابن الجسوزى وزاد عليها مسألة اعراء المناكب في الصلاة ومسألة من أحق بالامامة ومسألة مسسلاة التطوع في السفر ٠

ولم يذكر الحازمي والزازى شيئا من ذلك ولكنهما انفردا بذكر مسألة نسخ الاستفار بالفجر ونسخ صلاة المسبوق يدخل مع الامام فيصل مافاته ثم يتابع الامام ومستألة الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والالتفات في الصلاة وكيفية صلاة الخوف والنهي عن المسلاة نحو التصاوير •

٣ ۔ ومن كتاب الزكـــــاة ٠٠

لم يذكر ابن شاهبن شيئًا من مسائل الزكاة •

وانقرد ابن الجوزى بذكر مسألة زكاة الركاز •

وانفرد الحازمي وتبعه السرازي بذكر زكاة البقسر والخلاف فيهسا

ع _ ومن كتـــاب المـــــوم • •

انفرد ابن شاهين بذكر مسألة النهي عن الوصال في الصوم والنهي عن صوم بوسي الفطر والاضحى والنهي عن صوم بوسي

من القسىء •

وذكـر غالبها أبن الجوزى وزاد عليها مسألة القبـلة للمــائم •

ولم يذكر الحازمي والرازى هذه المسائل وانفردا بنكر صيام ثلاثة أيام من كل شمهر ثم نسخها برمضان ، ومسألة المحور بعد طبلوع الفجر الثاني ·

ومن كتباب الحبح والعبمرة والاحصبار والفوات ٥٠

انفرد الحازمي وتبعه الرازى بذكر مسائل منها مسألة الرجل يحرم وعليه أثر الطيسب وماكان في أول الاسلام من منع دخول العجرم من الابواب ومسألة الاشتراط فلسسي الاحرام بالحج والعصرة ومسألة استحلال حرمة مكة ثم عودة حرمتها ٠

٦ ومن كتاب الاطعمة والاشربة والصيد والذبائح والاضحية والفرع والعتيرة ٠٠
 انفرد ابن شاهين بمسألة النهي عن الاكل متكتا ، والنهي عن أكل لحم الارنسب ،
 وأكمل كل ذي ناب من السباع ومضلب من الطير ٠

وتبعه ابن الجوزى في بعضها وزاد عليه مسألة النهي عن الشرب قائما ومسسألة الشرب في نفس واحد ٠٠

وانفرد الحازمي والرازى بمسألة الامر بتكسير القدور التي طبخ فيها لحم الحمسر الاهلينة ومسألة الفرع والعشيرة •

٧ _ ومن كتاب البيسسوع ٠٠

لم يذكر ابن شاهين فيه شيئا من المسائل ٠٠

وذكر ابن الجسوزي مسألة الرباء

وانفرد الحازمي والرازى بذكر مسألة النهي عن كسب الحجام والنهي عن بيع الكلاب والنهي عن بيع الكلاب والنهي عن المزارعة والمخابرة والمحاقلة •

٨ - ومن كتاب النكاح والطلاق والعشرة والعدة والرضاع ٠٠

انفرد ابن شاهين بمسألة غلاء المهسور وتبعمه ابن الجسوزي ••

وانفرد الحازمي والرازى منكر مسألة المراجعة بعد الطلاق ثلاثا ، والنهي عن ضسرب النساء ثم الاذن فيه ومسألة رضاع الكبير وغيرها •

٩ _ ومن كناب الحسدود والجنايات ٠٠

انفرد ابن شاهين وابن الجوزي بعقوبة الكافر القادر وحد اللوطي ، ومن وقع عليني

بهيمة ، وحد الامة وغيرها ••

وانفرد الحازمي والرازى بذكر جلد المحصن قبل رجمه وصد من زنى بجارية امرأته والنهى عن استيفاء القصاص قبل اندمال الجرح •

١٠ _ ومن كتاب الجهاد والسير والغنائم ٠٠

انفرد ابن شاهين بمسألة الخضاب بالسواد في الجواد

وذكرها ابن الجوزي في كتاب الأدب

وانفرد الحازمي والرازى بالنهي عن قتال المشركين في الشهر الحرام وبالاستعانة بالمشرك في الجهاد وبوجوب الهجرة من دار الكفر الى دار الاسلام وماقيل في قوله " لاهجرة بعد الفتح " ، ومصافحة النساء في المبايعة ، والهدنية مع الكفيار وغيرها ٠٠٠

وانفرد ابن شاهين بمسألة هدية المشرك ، ونكرها الرازى في مقدمة كتابه في بساب مايشبه النسخ وليس بنسخ ، ولم يذكرها ابن الجوزى ولا الحازمي •

11 _ ومن كتاب اللباس والزينـة • •

انفرد ابن شاهين وابن الجوزى بذكر مسألة أفضل الثياب ولبس المعصفر ولبسس الاخضر من الثياب ٠٠

وانفرد الحازمي والرازى بذكر مسألة لبس الديباح والحرير في حال الجهاد والحسرب بين المسلمين والكفار •

17 _ ومن كتاب الايمان • •

انفرد الحازمي والرازى بذكر مسألة الحلف الاباء كقوله (لا وأبيك) ونسخها ٠

٣٠ ـ ومن كتاب العظم والسنفر ٠٠

انفرد ابن الجوزى بذكر مسألة كتابة العلم ومسألة النهي عن السفر الى الباديسة والنهي عن سفر المرآة بدون محرم ·

18 _ ومن كتاب الادب ٠٠

انفرد ابن شاهين بذكر النهي عن سب الاموات والنهي عن سب تبع الحسميرى ومسألة قتبل الوزغ والنهي عن شد الخيط في الاصبع لاجبل الاستذكار بنه والشيوم في الدابنة والفرس والمرأة والدار وغيرها •

وانفرد الحازمي والرازي بذكر مسألة النهي عن قتل حيات المدينة ومسألة الامسر

بقتــل الكــلاب والنهي عن أن يقال ماشــاه اللــه وشــئت والنهـي عن دخــواــ الـحمـــــــــام ــدون مئزر ٠٠

فهنذه هي فروق عامنة في أحاديث الكتب الاربعية محل الدراسية ٠٠

وكنت قد كتبت فروقا عامة بين كتابي ابن الجوزى والرازى لما طلب مني مجلس القسم ذلك في أول تقدمي بخطة الرسالة فأحببت أن أثبتها أيضًا هنا ٠٠

فقد قمت باستعراض كل من الكتابيين : " اعلام العالم بعد رسوخه بحقائق ناسخ الحديث ومنسوخه " لابن الجوزى ، و " الناسخ والمنسوخ في الاحاديث " للرازى ٠٠

وبعد الاستعراض والمقارنة تبين لنا أن هناك فروقا جوهرية كثيرة ، سوا • منها ماكان في عدد الاحاديث وترتيبها أو ماكان منها في ترتيب للابواب وزيادة بعضها ونقصان البعض الى غير ذلك من الفسروق التي سننكرها •

ولعلل أهم الفروق، التي تبيناها هي:

أولا : أن مخطوطة الرازى تضمنت (٢١٠) حديثا في الناسخ والمنسوخ لم يبرد منها في كتاب ابن الجوزى سوى (٥٣) حديثا فقط ، قما تفرد به الرازى اذا حسوالي (١٥٧) سبعة وخمسون ومائة حديثا •

ثانيا : أن الرازى صدر كتابه بمقدمة حبوت تعريفا موجزا بعلم الناسخ والمنسوخ فسي

وأعقب ذلك ببابين مهمين هما :-

- (١) باب مايشبه النسخ وليس بنسخ
 - (٢) باب نسخ القرآن بالحديث ٠

ثم أعقبهما بكتاب الطهارة ولم يعقد ابن الجوزى هذين البابين وبدأ كتابه بمقدمات بين يدى النسخ ثم أعقب ذلك بكتاب الطهارة •

ثالث : قسم ابن الجوزى كتابه الى كتب ثم قسم كل كتاب الى أبواب • • أما الرازى فقد جعل مصنفه أبوابا رئيسة فقط وسرد الاحاديث المنسسوخة والناسخة تحت كل باب •

رابعما : ذكر ابن الجوزى أنه أورد أحاديث كثيرة ليس لها علاقة بالناسخ والمنسوخ وقد لمسئا هذا من خلال استعراضنا لكتابه •

أما الرازى فقد قصر كتابه على الاحاديث المنسوخة والناسخة مشيرا الى الحديث المنسوخ ثم الحديث الناسخ مبينا المتفق على نسخه في معظم الاحيان •

خامسا : تجد أن هناك اختلافا بينا في ترتيب الابواب وبالتالي في ترتيب الاحاديث فسي الابواب في الكتابين ٠

سادساً: يلاحظ أن الحديث الواحد منسوخ بأكثر من حديث عند الرازى في كثير من الاحيان بينما هو منسوخ بحديث واحد عند ابن الجوزى •

سابعا: كما يلاحظ أن الحديث المنسوخ بحديث عند ابن الجوزى منسوخ بحديث اخر عند الرازى •

ثامنا: بعض الابواب المذكورة عند الرازى لم تذكر عند ابن الجوزى لذلبك لم يورد لها شيئا من الاحاديث ٠٠

ومن ذلك الأبواب التالية:

- (١))باب التيمم •
- (٢))باب الزكاة " لم يذكر فيها ابن الجوزى الاحديثين في الركاز " ٠
 - (٣))باب الحسج ٠
- (٤)باب البيوع " لم يذكر فيها ابن الجوزى الاحديثا في الربا "
 - (٥)باب المساقاة والمزارعة وكبراء الارض ٠
 - (١))باب كسبب الحجسمام ٠
 - (٧)باب الطبيلاق ٠
 - (٨)باب الرضياع ٠
 - (٩))باب الايمان والنب خور ٠
 - (١٠) باب الخصواتيم •
 - (11)باب قتىل الكىكلاب
 - (۱۲)باب الرقـــــى ٠
 - (١٣)باب دخول الحصمام •
 - (١٤) باب قول ماشياء الليه وشيئت

وغيرها من الابواب التي ذكرها الرازى ولم يذكرها ابن الجوزى ٠

تاسعا: بعض الابواب أورد لها ابن الجوزى أحاديث غير الاحاديث التي أوردها الرازى في

كتابه ، وهي أبواب كثيرة منها على سبيل المثال :

أبواب سترة المصلي - والجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ، من كتاب المسللة وغيرها •

عاشرا: حذف الرازى الاسانيد واكتفى بذكر الحديث مقتصرا على المحابي ، وقد ذكـر هذه الملاحظة في مقدمة كتابه وعللها " بخشية التطويل على الحفاظ " • أما ابن الجوزى فقد سرد معظم الاحاديث بأسانيدها واعتمد في كثير مـــــن الاحـيان على الامامين الجليلين ••

- ۔ أحمد بن حسنبل •
- _ ابن شاهين في كتابه الناسخ والمنسوخ •

كما اعتمد على غيرهما كما سبق بيانه ••

وبعــــد :

فما من شك أن هذه المقارنة السريعة بين الكتابين قد أبرزت لنا جوانب ايجابيسة في مخطوطة الرازي التي بين أيدينا لعل من أبرزها فيما ظهر لي :-

- (٢) أن هناك مايزيد على سبعة وخمسين ومائة حديث كلها تحتاج الى دراسة وتحسقيق وتخريج وجمع فيما يمكن الجمع بينهما •
- (٣) وفي المخطوطة أبواب لم يسبق اليها المؤلف فيما أعلم كباب نسخ القرآن بالحديث وباب مايشبه النسخ وليس بنسخ وغيرهما •
- (٤) كما أن المخطوطة لمو لف مغمور وله مو لفات أخرى لاتزال مخطوطة فدراسسسة المو لف وارشاد الباحثين الى ثرائه الفكرى ومجهوده العلمي أصر يحتاح السسى العنابة والاهتمام •

ب _ بعض أمثلة للمقارضة بحراسية بعض المسائل في الكتب المتكورة

رفي هذا المطلب أقوم بدراسة لبعض المسائل الموجودة في هذه الكتب لاحساول أن أطبق الخطوط العامة المتياستخلصتها من العرض السريع السابق ٠٠ وقد اخترت خمس مسائل من مختلف الإبواب انتخبتها لتكون الفكرة عن الكتب واضحة وهي:

- ا ـ في الوضييوه ٠
 - ٢ ـ في الإذان٠
 - ٣ _ في الجـــنائز ٠
- ٤ ـ في الجهاد والسير •
- ٥ _ في الادب في الطعـــــام ٠

وأشــرع الان في نكرهـــــا • •

1 _ من كتـــــاب الوضـــــو٠

أ) قال ابن شـــاهين رحمه الله (ص ٩ ومابعندها) :

" حديث أخبر في الوضوء:

ثم ساق باسفاده الاحاديث التي تدل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ لكبل مسلاة من رواية أنس بن مالك ٠٠٠

ثم قال: الخلاف في ذلك ٥٠ وساق حديث سليمان بن بريدة في فتح مكسسة وكلها رواها باسناده ٥٠ ثم قال: الحديث الاول من فعال النبي صلى الله عليه وسلم هو (خلفه) والحديث الثاني هوتوسعته ورخصته، وليس فيها مايحكم عليه بنسسخ ولم يبلغنا أن أحدا من الصحابة والتابعين كانوا يتعمدون الوضوء لكل صلاة ٠ وسئل أحمد بن حنبل عن الرجل يتوضأ لكل صلاة فقال: ان صلى الصلوات بوضوء واحد فلا بأس صلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح بوضوء واحد ٠٠ والذي هو (أشبقي) أن النسخ وقع على الوضوء لكل صلاة لاجماع الناس على أن مسن غعل ذلك فقد (مضت) صلاته وأن صلاة يوم الفتح كلها بوضوء واحد، وأنه كبان

(*) كذا بالاصل •

بعد الفعال الاول " أه كلامه رحمه الله ••

ب) وأما ابن الجوزي فقال رحمه الله (ص ٤٦ ومابعدها) :

" باب الوضوء لكيل صيلاة "

ثم ساق حديث أنس الذي ساقه ابن شاهين ولكن باسفاد من عنده من طريق البخاري ثم قال: انفرد باخراجه البخاري ٠٠

ثم قال: (ذكر مايخالف ذلك) وساق حديث سليمان بن بريدة باسناده ثم قال: انفرد باخراجه مسلم، ثم قال بعد ذلك: "وقد ذكروا هذا في الناسخ والمنسوخ وليس بداخل في ذلك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطلب الفضيلة فشغل يوم الفتح فجمع الصلوات بوضوء واحد "أه

ج) والحازمي بعداً بعنوان (باب تجديد الوضوء لكل صلاة) (ص ٥٤) ٠٠ ثم ساق باسناده الى بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يتوضأ لكـــــل صلاة ٠٠

ثم قال : قال أبو جعفر الطحاوى : فذهب قوم الى أن الحاضرين يجب عليه ما أن يتوضأوا لكل صلاة واحتجوا في ذلك بهذا الحديث •

وخالفهم في ذلك أكثر العلماء فقالوا: لا يجب الوضوء الا من حدث وماروى عن النبي صلى الله عليه وسلم محمول على التماس الفضل لا على الوجوب ، ويحتمل أن يكون هذا مما خص به النبي صلى الله عليه وسلم دون أمته .

فان قيل: وهل وجدتم في ذلك دليلا؟ قلنا نعم أخبرنا أبو الفرج ٠٠ ثم ســان باسناده الى أنس أنه ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بانا و صغير فتوضاً فقلت (أى عمرو بن عامر الراوى عنه): أكان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضاً لكل صلاة؟ قال: نعم وقال فأنتم ٠٠ قال: كنا نصلي الصلوات مالم نحسدث وقال: وقد كنا نصلي الصلوات عالم نحسدث وقال: وقد كنا نصلي الصلوات بوضوه "٠٠

ثم قال: هذا حديث حسن عال على شرط أبي داود، وأبي عيسى (أى الترمذى)، وأبسي عبد الرحمن (أى النسائي) أخرجوه في كتبهم •

د) وأما الرازى فلم يعنبون لهذه المسألة عنوانا خاصا ، بل أدخلها في باب الطهسارة وقال (ص ١٥، حمن المخطوط): عن سليمان بن بريدة عن أبيه عن النسسبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يتوضأ لكل صلاة " •

منسوخ بما روى ابن بريدة عن أبيه عن النبي صليم الله عليه وسلم أنه كان بتوضأ لكل صلاة فلما كان يوم الفتح صلى الصلوات بوضوه واحد فقال له عمر : فعلست شبنًا لم تكن تفعله ، فقال : عمدا فعلته ياعمر " أه •

فهنا نجِد أن كلامن ابن المعارض الجوزى اتفقا على ايراد حديث أنس ، وأن حديث ابن بربدة يوم الفتح هو المعارض له ٠٠

واتبعا ذلك بتعقيب فقهي جيد أطنب فيه ابن شاهين قليلا واختصر ابن الجوزى ٠٠ وأما الحازمي فقد جعل حديث ابن بريدة في أنه كان صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة يعارض حديث أنس في جواز الامرين ٠٠

وخالفهم الرازى وجمع بين ماساقوه فساق رواية ابن بريدة في الوضوء لكل صلطالة ثم رواية ابن بريدة في يوم الفتح •

ولعمل هذا الاستدلال منه انما أراد الاشارة الى أن الصحابي الذى روى عنه العزيمة هو الذى روى عنه العزيمة هو الذى روى عنه الرخصة والعزيمة لكان أولى والله أعلم •

٢ _ من كتــــاب الافان

أً) قال ابن شاهين رحمه الله : (هن ٢١ ، ٢٢) :

حديث اخر في الأذان ٠٠

ثم ساق باسناده عن أنس بن مالك قال: أمر بلال أن يشفع الآذان ويوتر الاقامة • • ثم ساق عدة روايات كلها بهذا المعنى ثم قال:

ثم ساق عدة روايات بهــذاالمعنى ثم قال:

" قال الشيخ : وهذا باب قد اختلف فيه من تقدم ومن تأخر • •

فطائقة اختارت الشيفع في الاذان والوتر في الاقاسة ··

وطائفة اختارت الشفع في الاذان والاقاصة ٠٠

وقال مالك يشفع الاذان ويوتر الاقاسة ••

وقال الشافعي : يقيم الاذان فرادى الا أنه يقول قند قامت الصلاة مرتين ٠٠

قال الزعفراني عن الشافعي: الاقامة مرة ٠٠

وقال الشورى: الاذان مثنى مثنى والاقامة مثنى مثنى ٠٠

وقال أحمد بن حنيل: أذا رجع فلا بأس، وان لم يرجع فلا بأس ٠٠

وقد روى عن أبي عبد الله أنه سئل عن الترجيع في الاذان على حديث أبي محسذورة قال: يعجبنى " أه •

ب) "وقال ابن الجنوزي رحمه الله (ص ١٩٤) :

(باب صفة الاقامــــة)

ثم قال: روى البخارى ومسلم في الصحيحين من حديث أنس بن مالك ٠٠ ثم ساقه ٠٠ ثم قال بعد ذلك : 'ذكر مايخالف ذلك ٠٠ ثم ساق باسنا ده حديث عبد الله بن زيسد قال : كان أذان رسول الله صلى الله عليه وسلم شفعا شفعا في الاذان والاقامة ٠ ثم قال : هذا مما ذكر في الناسخ والمنسوخ ، وليس لذلك وجه وانما الصحيح افسراد الاقامة ، وحديث ابن أبي ليلى منقطع لانه لم يسمع من عبد الله بن زيد " أه ٠

ج) وأما الحازمي فقد بوب بقولم : باب في تثنية الاقامة (ص ٧١) :

ثم ساق باسناده حديث أبي محذورة وفيه الاقامة مرتين وقال عقبه:

هذا حديث حسن على شرط أبي داود والترمذي والنسائي • •

وقد اختلف أهل العلم في هذا الباب • • فذهبت طائفة الى أن الاقامة مثل الاذان مثنى وهو قول سفيان الثورى وأبي حنيفة وأهل الكوفة واحتجوا في الباب بهذا الحديث ، ورأوه محكما وناسخا لحديث بلال • •

ثم ساق حديث بلال باستاده وقال في آخره:

هذا حديث صحيح متفق عليه أخرجه مسلم في الصحيح من حديث وهيب وأخرجاه من حديث عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحــذاء • •

قالوا: وهذا ظاهر في النسخ لان بلالا أمر بافراد الاقامة أول ماشرع الاذان على مسادل عليه حديث أنس ، وأما حديث أبي مصدورة فكان عام حنين وبين الوقتين مدة مديدة ٠٠ وخالفهم في ذلك أكثر أهل العلم فرأوا أن الاقامة فرادى ، والى هذا المذهب ذهب سعيد بن المسعب وعروة بن الزبير والزهرى ومالك بن أنس وأهل الحجاز والشافعي وأصحابه ، والبه ذهب عمر بن عبد العزيز ومكحول والاوزاعي وأهل الشهسسام والحسسان البصرى ومحمد بن سيرين أحمد بن حنبل ومن تبعهم من العراقبين ويحسسان البحرة بن يحيى واسحق بن ابراهيم الحنظلي ومن تبعهما من الخراسانيين وذهبوا جميتهمالى حديث أنس ٠٠

وقالوا: أما حديث أبي محذورة فالجواب عنه من وجوه نذكر بعضها • منها أن من شرط الناسخ أن يكون أصح سندا وأقوم قاعدة في جميع جهسسات الترجيحات على ماقررناه في مقدمة الكتاب ، وغير مخفي على من الحديث صناعته أن حديث أبي محذورة لايوازن حديث أنس في جهة واحدة في الترجيحات فضلا عن الجهات كلها ، ومنها أن جماعة من الحفاظ ذهبوا الى أن هذه اللفظة في تثنيسة الاقامة غير محفوظة • • بدليل ماأخبرنا به أبو اسحاق ابراهيم بن علي الفقيه • • • منا أبي محذورة أن النجيصلى الله عليه وسلم أمره أن يشسفع الاذان ويوتر الاقامة • • ثم ذكر عن الحميدي أن أبا محذورة وولىده كانا بوتران الاقامة ثم قال : وفي بقاء أبي محذورة وولىده على افراد الاقامة دلالة ظاهرة على وهم وقسع فيما روى في حديث أبي محذورة من تثنية الاقامة •

وقال بعض الائمة: الحديث انما ورد في تثنية كلمة التكبير وكلمة الاقامة فقط فحملها بعض الرواة على جميع كلماتها، وفي رواية حجاج بن محمد وعبد الرزاق عن أبن جريح عن عثمان بن البائب عن أبيه، وعن أم عبد الملك بن أبي محذورة كليهما عسسن أبي محذورة مايدل على ذلك •

ثم لو قدرنا أن هذه الزيادة محفوظة وأن الحديث ثابت ولكنه منسوخ وأذان بلال هو آخر الاذانين لان النبي صلى الله عليه وسلم لما عادمن حنين ورجع الى المدينسة أقر بلالا على أذانه واقامته ••

وساق باسناده عن الاثرم قال: قيل لابي عبد الله: أليس حديث أبي محذورة بعد حديث عبد الله بن زيد لان حديث أبي محذورة بعد فتح مكة ؟ فقال: أليس قسد رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فأقر بلالا على أذان عبد الله بن زيد ثم قال: وبالاسناد قال الخلال: أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد قال: ناظرت أبا عبد الله في أذان أبي محذورة فقال نعم: قد كان أبو محذورة يؤذن ويثبت تثنية أذان أبي محذورة ولكن أذان بلال هو آخر الاذان ٥ " أه ٠

د) أما الرازى رحمه الله فقد اكتفى بأن ساق حديث أبي محذورة مختصرا فقال (ص ٧):
 عن أبي محذورة قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم الاقامة مرتبن الله أكبر
 الله أكبر الى آخره ٠٠ ثم قال : منسوخ بما روى أنس أنه أمر بلالا أن يشفع الاذان
 وبوتر الاقامة ٠ " أه ٠٠

ولم يتعقب ذلك بشيء ولعله أراد أن أمر بلال بهذا استمر بعد رجوع النسسبي

صلى الله عليه وسلم للمدينة فيكون ناسخا لحديث أبي محذورة على ماقبرره المعازمي فيما سبق من النقل عنه ، ولكن لا يخفى أن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه لابي محذورة ثم اقراره لبلال بعد رجوعه المدينة انما يدل على جواز الامرين ألا النسخ ، والله سبحانه أعلم ،

وبعيد استعراض أقوال الائمة في كتبهم الاربعية للحظ أن ابن شاغين اقتصر علي ايراده حديث أنس ثم أشار لما يقال أن ناسخه هو حديث عبد الله بن زيد ثم نقل نقسلا مختصرا عن أقوال أهل العلم في ذلك ٠٠

أماابن الجنوزى فلم يجعل هذين الحديثين من باب النسخ وضعف حديث عبد الله بن زيند لانقطاعه ، ويلاحظ أن ابن الجنوزى اكتفى بعنزو حديث أنس للصحيحين ولم يسقه باسناده ولعله آثر الاختصار ٠٠

أما الحازمي فأحسن اختيار الاحاديث التي ظاهرها التعارض ، فقد أتى بحديث أنس ، وجعل مايـقع أنه ناسخ له هو حديث أبي محذورة لاحديث عبد الله بن زيد وذلك لمعرف التاريخ ثم توسع في عرض أقوال أهل العلم في ذلك ومناقشة المخالف مما أضفى صبغة فقهية قوية على مبحثه هذا ٠٠

أما الرازى فاكتفاوه بايراد الحدبثين وأن هذا ناسخ لهذا فهومنسجم مع شرطه في الاختصار الذي قطعه على نفسه أول الكتاب ، ولكل وجهة هو موليها ٠٠

٣ _ من كتـــــاب الجــــنائز

أ) قال ابن شاهين (ص ٢٢ ، ٢٢):

"كتاب الجنائز: حديث آخر في الصلاة على الجنازة، ثم ساق باسناده حديث زيد بن أرقم في أنه كبر على جنازة خمسا ورفع ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: " الخلاف في ذلك ٥٠ وساق باسناده عن الزبير قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزة فكبر سبع تكبيرات ٠٠

ثم قال : الخلاف في ذلك ٠٠ وذكر حديث عائشة باسناده أنها قالت يارسول اللسه انك تصلي على الجنازة وأنا في بيتي يخفى علي كثير من التكبير فقال النسسسي صلى الله علمه وسلم لاعدد مافهمتمن التكبير فكبرى ، قالت فكيف تصلي على الحنازة ؟ قال : المومنون شفعا ٠

ثم قال : الجمع لهذه الروايات في حديث واحد ، ثم ساق باسناده عن ابن مستعود

قال: حفظنا التكبير عن النبي صلى الله عليه وسلم ٥٠ قد كبر أربعا، وكبر خمسا وكبر خمسا

ثم قال : الخلاف في ذلك : وساق باسناده عن أبي بن كعب قال : أن الملائكـــة صلت على آدم فكبرت عليه أربعا وقالت : هذه سنة أبيكم ٠٠

ثم قال:

قال الشيخ: وهذه الاحاديث التي رويت في التكبير أربعا هي المعمول عليسسه وهو آخر ماكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠٠

الى أن قال: والتكبير أربعا ناسخ لغيره ٥٠ والله أعلم " أه ٠

ب) وأما ابن الجوزي فقال : باب عدد التكسبير (ص ٣١٤ ومابعدها)

ثم ساق باسناده حديث زيد بن أرقم في التكبير خمسا ثم قال : وكذلك روى حذيفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كبر خمسا ، وفي حديث الزبير بن العوام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر على حمزة سبع تكبيرات •

ثم ساق حديث ابن مسعود باستاده وفيت الجمع بين الأربع والخمس والسبع ٠

ثم أورد بلا اسناد عن جماعة رواية التكبير أربعا وقال: " وقد كان أبو بكر وعثمسان وعلي وابن مسعود وغيرهم من كبار الصحابة يكبرون أربعا وهم أعلم بناسخ الحديث من منسوخه من غيرهم ٠٠

ثم قال: قال اسن شاهين: وساق اسناد ابن شاهين لابن عباس بنحو رواية ابن عمر ثم قال: وقد اختلف الفقها، فيما اذا كبر الامام أكثر من أربع، فعن أحمد تسلك روابات احداهن أنه يتابع المأموم الى سبع، والثانية الى خمس، والثالثة الى أربع ولا يزيد وبهذه قال أبو حنيفة والشافعي " أه م

ج) وأما الحافظ الحازمي فقد عنون بقوله : (باب عدد التكبير على الجنائز) (ص١٢٢)٠

ثم ساق حديث زيند بن أرقم في التكبير خمسا ، وقال : هذا حديث صنحيح علسني شرط مسلم أخرجه في كتابيه ٠٠

وقد اختلف أهل العلم في هذا الباب فذهبت طائفة الى هذا الحديث ورأو أن عسدد التكمرات خمسا ، ومعن رأى ذلك عبد الله بن مسعود وزيد بن أرقم وحذيفة بسسن البيمان وعبسى مولى حذيفة وأصحاب معاذ بن جبل ، وقالت طائفة يكبر سنا ، روى ذلك عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٥٠ وقالت فرقة ثالثة يكبر سبعا ، روى ذلك عن زر بن حبيش ، وقال حماد بن أبي سليمان : كانوا يكبرون على الجنائسز ذلك عن زر بن حبيش ، وقالت فرقة رابعة يكبر ثلاثا روى ذلك عن أنس بسسن مالك وجابر بن زيد ، وقد حكاه ابن المنذر عن ابن عباس ، والمشهور عن ابن عباس الله عنان يكبر أربعا ٥٠ ثم أخذ يدلل على ذلك ٠٠

ثم قال: وقال بكر بن عبد الله المزني: لايزاد على سبح ولا ينقص عن ثلاث وقسد روى عن أحمد أنه قال لاينقص عن أربع ولا يزاد على سبح ، وقالت فرقة خامسسة: يكبرون ماكبر امامهم ٠٠روى ذلك عن ابن مسعود في احدى الروايتين عنه ٠٠وقال أكثر أهل العلم يكبر أربعا لايزيد ولاينقص ٠٠

ثم ذكر جملة كبيرة ممن قال بهذا وساق بعد ذلك باسناده حديث أبي هريرة في تكبير النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي ، وقال هذا حديث صحيح ثابت مستفاض من حديث الحجازيين مخرح في الصحاح كلها ٠٠

ثم قال: " وقال بعض أئمتنا: حديث أبي هريرة متأخر لان موت النجاشي كان بعسد السلام أبي هريرة بسدة .

قان قيل : وان دل حديث أبي هربرة على التأخير فليس في حديث زيد بن أرقم مايدل على التقديم ومالم يعلم ذلك لا يحكم لاحدهما على الاخر اذ ليس أحدهما أولى بالتأخير من الاخر فهل تجدون حديثا يصرح بالتأقيت في التقديم والتأخير ؟ قالو! : نعم في العاب مابدل على ذلك ٠٠

ثم ساق باسناده حديث ابن عباس قال : آضر ماكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الله عليه وسلم على الجنائز أربع ، وكبر عمر على أبي بكر أربعا ، وكبر عبد الله بن عمر على عمسر أربعا وكبر الحسين على الحسن بن على على على أربعا وكبر الحسين على الحسن أربعا وكبرت الملائكة على آدم أربعا " ثم ضعفه بالفرات بن السائب ٠٠

وساق باسفاده أيضًا عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر على

وأنكلم في هذا المبحث عن الاصور الاتيـــــة:

- 1 _ عنـــوان الكـــتاب •
- ٢ _ نظـــرة اجمالية لمنهجــه في الكتــــاب
 - ٢ _ بعض الملاحظ __ات التفص حيلية ٠

(١) عنــوان الكــستاب ٠٠

(الناسيخ والمنسبوخ في الاحاديث)

هو بهذا العنوان يوحي أول وهلة بمضمونه ويدل على موضوعه فهو يتحدث عصن الناسخ والمنسوخ في الاحاديث النبوية مسبوكة في ايجاز واختصار خشية النطويل في التغريعات والخلافات الفقها وهذا النوع من التأليف مصروف بين العلماء ، الفقها منهم والمحدثون الذين يوشرون طريق اختصار الاحاديث بحذف أسانيدها والاكتفاء بعزوها الى مراجعها الاصطلية ٥٠ فلم يكن ماصلكه المولف بدعا بل صبقه الى ذلك كثير من المحدثين في كتبهم ولعل من أشهر هذه الكتب تداولا بين أيدينا الان رياساف المالحين للامام النوي ، وغيره وغيره و

(٢) التطبيرة الاجمالينة لمنهجنه في الكنستاب ••

وقد بدأ المصنف كتابه بطا جرت به عادة المو لفين من وضع مقدمة ببن يستدى الكتاب يبين فيها النفرض من تأليف الكتاب ، ويوضح منهجه فيه وتقسيمه لموضوعاته وخطبته التي اعتمدها في مناقشاته لمباحث الكتاب ومصادره التي اعتمد عليها في النقسل وعزو الاحاددث الى مصادرها الاصلية الى غير ذلك مما يتعلق بالكتاب •

وهذا ماسار عليه الرازى رحمه الله ٠٠ فقد صدر كتابه بمقدمة مفيدة مختصسيرة وخطبة أوضح فيها أهمية علم الناسخ والمنسوخ وضرورة معرفته لمن يتصدرون للفنسيا

وأله (ربصا بتعسلك في بعض فتاويه بالمنسوخ فيكون مخطئا في الاستدلال به فيكون كمن أفتى بغير علم فضل وأفسسل •) •• ثمقال: (فأردت أن أجمع الاحاديث الناسخة والمنسوخة على وجه الايجاز والاختصار محذوفة الاسانيد تسهيلا لتناولها وضبطها وبالله الاستعانة على تحريره والتوفيق لتيسيره) •• وفي أبواب الصلاة جمع الاحاديسك الناسخة والمنسوخة في جميع الابواب المتفرعة عن كتاب الصلاة وسردها ولم يعتقد لها أبوابا مستقلة أو فصولا •

ولم يقتصر الموَّلف رحمه الله على ذكر الاحاديث الناسخة والاحاديث المنسوخة بل تعدى ذلك الى الحكم على الاحاديث بالصحة أو الضعف في بعض الاحيان •

كما ظهرت شخصية المولف وفقهه في كتابه حيث يذكر في بعض المسائل خلاصهة ماورد فيها من أحكام ويشرح المشكل فيها ويستنبط بعض الغواشد بفهم ثاقب هو ماعليه جمهور أهل العسلم •

(٣) بعض الملاحظات التفصيلية ٠٠

- إ ـ لم ينهج المصنف منهجا واحدا في كتابه فكأنه رحمه الله جمع فيه ماقيل انسسه منسوخ بغض النظر عما اذا كان منسوخا حقيقة أم لا على الرغم من أنه عقد في أول الكتاب بابا فيما يشبه النسخ وليس بنسخ وأورد فيه أحاديث ظاهرها التعارض شم جمع بينها أو رجح أحدها على الاخر ولضعف الثاني مشلا وقدجا ت في الكتاب عدة أحاديث تدخل تحت شرطه هذا ومع ذلك حكم بنسخها • كما ستمر بك فسسي الكتاب ان شياء الله تعالى •
- ٢ ـ ذكر المصنف في أول الكتاب مسألة نسخ الكتاب بالحديث مع أن كتابه في الاحاديث الناسخة والمنسوخة والسبب في ذلك أنه أتى بعيدة أحاديث وحكم عليهسا بأنها متسوخة وأنى بالناسخ لها من القرآن الكريم لا من السنة ٠٠ وذلك مثل الاحاديث رقم (١٤) ، (١٥) ، (١١) ، (١٨) وغسيرها ٠

أنه قال: "لا تكتبوا عني شيئا الا القرآن فمن كتب عني شيئا غير القصدوا فليمحه " • ثم أورد حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " قبدوا العلم بالكتابة " • • ونقل كلام ابن قتيبة بما يدل على نسخ النبي عن الكتابية وأن ذلك كان في أول الاصر وأن أحاديث الجواز كثيرة ناسخة • • • الخ كما أورد بعدد حديث قبول هدية المشركين رقم (٩) قال بعده : (حديث القبول أثبست أوكان القبول في أهل الكتاب والرد من المشركين أو القبول منسوخ في حق المشركين والله أعلم) • • فتردد في الحكم • • وربما لذلك وضعه في هذا الباب رحمه الله •

- و ظہرت شخصية المصنف الفقيه وهو العالم الجليل في غير ماموضع منها حديث رقم (٧٨) في صلاة أبي بكر مقتديا بالنبي صلى الله عليه وسلم والنساس يقتدون بأبي بكر حيث قال بعد أن أورد الحديث : (قلت : ولم يكن أبو بكر اماميا وانما على الحقيقة بل كان النبي صلى الله عليه وسلم لان الصلاة لاتجوز بامامين وانما كان أبو بكر مبلة الى الناس تكبير النبي صلى الله عليه وسلم فسمي اماما ٠٠ ومنها حديث رقم (٤) " من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسلل فالغسل أفضل " قال عن هذا الحديث (انه ليس بسخ) ثم قال : (وتأويسل الاول قوله واجب أى لازم في باب الاستحباب كما تقول حقك علي واجب) ٠ وهذا الذي ذكره المول لي موضعه إن شاء الله تعالى ٠٠ كما سيأتي الكلام عليه في موضعه إن شاء الله تعالى ٠٠ وغيرها من المواضع التي أجاد فيها وأفاد ٠٠ ومنها قوله عقب حديث (٢٠٤) " فكان ناسخا للسحل " ؛ وهذا الجزم بالحكم لم يذكره بعض من ألف في النسسسخ
 - آ وقبع المولف رحمه الله في بعض الاوهام في حكمه على الاحاديث بالنسخ ، ومسن أشد ماوقع له حكمه بنسخ آثار في الصحيحين ، والناسخ الذي أورده لايصبح كأن يكون مرسلا ، ومثال ذلك حديث رقم (٢١) حيث أورد الناسخ له وهسسو

كالحازمي ٠

حديث رقم (٧٠) مرسل من رواية أبي العالية وفيه انقطاع ٠

فقمت بنبان ذلك وتوضيحه ٠٠

ومنها في باب مايشبه النسخ وليس بنسخ ٠٠ جعل الحديث الضعيف لايتعارض مع الصحيح حتى يوفقهرنهما بطرق آخرها النسخ ٠٠

وهذا مسلم له كما هومعروف في الاصول ، لكن التطبيق لهذه القاعدة لم يتم علسى الوجه المطلوب فقد حكم على حديثين بأنهما ليسا من باب الناسخ والمنسسوخ لان أحدهما فسعيف ثم نجد أن الحديث الذى حكم عليه بالضعف متفق على صحته فمثلا ٥٠٠ حكمه بالضعف على حديث البخارى رقم (٦) قول عائثية رضي الله عنها "مادخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العصر قط الاصلى ركعتين) قال (الاول صحيح والثاني فسعيف) فالاول حديث أبي هريرة : " نهى رسول الله صلى المحلة بعد العصر حتى تغرب الشمس ٥ " ٠

والثاني هو حديث عائشة المتقدم قريبا ، وقد نبهت على ذلك في موضعه ٠

ومنها وهمه في عد حديثين حديثا واحدا ٥٠٠ كما في حديث رقم (٩٥) ٠

وفي أحاديث رقم (١١١)، (١٤٢) عدل عن الرواية الموصولة وأتصلى

بالمرسلة تبعا للحازمي في ذلك ، والاولى أن يأتي بالرواية الموصـــولة •

٧ - وذهب المصنف رحمه الله تعالى الى النسخ في بعض الاحكام والصواب أنها غير منسوخة وانعا ما أورده انعا يكون من باب التخصيص مثلا كما كان شأنه في جعله آية المسيراث (يوصيكم الله في أولادكم) ناسخة للحديث الصحيح " لايرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم " وقد نبهت عليه في موضعه كما في حديث رقم (١٤) .



المبحث الثالث النبية



المبحدث الثالث

- * التعريف بالنسخ في اللغكة والاصطلاح.
 - * حكمة المشريع في النسخ.
 - * حكم النسخ .
 - * شروط النسخ.
 - * الفرق بين النسخ والتخصيص.
 - * أقسام النسخ في الكتاب والسنة.
 - * الطرق التي يعرف بها النسخ.
 - * متى يمتادالى النسخ .
 - * وجوه الترجيحات.
 - * فروع المناسخ والمنسوخ.

_ 	- 1	1 ÷ 11	. 4	_ I1
_		w,	_	المدح

التعسريف بالنسخ في اللغة والاصسطلاح:

النسخ في اللقية يطلق على معسان عبدة (١)٠٠

1 _ بمعنى الرقع والأزالسة :

والإزالة نوعان : ازالة الى بدل ، وازالة الى غير بدل ٠٠

فالازالة الى بدل هي ابطال شيء ، واقامة آخر مقامه ، نحوقولك: "نسسسخت الشيب الظلل " ، أى أذهبته ، وأزالته ، وحلت محله ، • • وقولك : "نسخ الشيب الشباب " أى أزاله وحل محسله •

والازالة الى غير بدل: ومعناه رفع الحكم وابطاله ، من غير تعويض عن الحكسم المنسوخ المرفوع ١٠٠ نحو قولك: " نسخت الريح أثر القوم " أى أبطلته وعفست عليسسه ١٠٠

ومنه قوله تعالى : (فينسخ الله مايلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته) ·· · · أى يبطيل الله مايلقى الشيطان ثم يثبت الله آياته ·

ثم النسخ بمعنى الازالة هل هو حقيقة في النسخ على ماذهب اليه جمسيع (٣)

(1) راجع معنى النسخ في اللغبة في :

تاج العروس (٢٨٢/٣) ، لسان العرب (٢١/٣) ، الناسخ والمنسوخ للبغيبدادي (ص ٤ ـ ٩) ، الايضاح لمكي أبي طالب (ص ٤٧ ـ ٩٤) ، المستصفى للغيزالي (ص ١٠٧ ، ١٠٨) ، الاحكام للامدى (٢ / ٢٣٢) ، الاحكام لابن حزم (٤/ ٠٤٤) ، الاعتبار للحازمي (ص ٧ ـ ٩) ، الناسخ والمنسوخ للنجاس (ص ٩) ، شيسرح الكوكب المنير (٢/ ٢٥٥) ، تيسير التحرير (١٧٨/٣) ، النسخ في القرآن الكريسم للمكتور مصطفى زسد (١ / ٥٥ ـ ٢٦) ٠

- (٣) سيورة الحج آيية (٣٢)٠
- (٣) انظر شرح الكوكب المنير (٢/ ٥٢٥)، المعتمد (1/ ٢٩٤)، نهابة السحيول
 (٢/ ٨٤٥) ومابعدها، التفسير الكبير للفخيسر الرازي (٢٢٦٣)، احكام الاحكام
 للاصدي (٢/ ٢٣١)، ٢٣٧)٠

فجمهور أهل اللغة على أنه حقيقة ، وهو اختيار بعض أهل الاصول منهــــمـم أبو الحسين البصــرى (1)، والفخير الرازى (٢)، وهو اختيار الامـــدى (٣)، وغيرهم ، وعليه أكثر المتأخرين من أهل الاصول (٤).

٢ ... وبأنى النسخ بمعنني النقبل والتحسويل ٠٠

نحو قوليك : " نسخت الكتاب " اذا نقلت مافيه مع بقاء الأول ، ولبس المسسراد انعدام مافيه $\binom{(0)}{}$, ومنه قوليه تعالى : (انا كنا نستنسخ ماكنتم تعملون) $\binom{(1)}{}$. وقوليه جل وعلا : (وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون) $\binom{(1)}{}$ ، قسال الحازمي : " فالنسخ في اللغة عبارة عن ابطال شيء واقامة آخر مقامه $\binom{(1)}{}$. والتحويل مع بقاء النسخ نفسه هو الاصل في النسخ ، وهو مأخوذ من تحول مافي

⁽۱) أبو الحسين البصرى: هو محمد بن علي بن الطيب ، أبو الحسين البصحصورى المعتمد في المعتزلي ، كان مشهورا في علمي الكلام والاصول ، قوى الحجة ، وكتابه المعتمد في أصول الفقه أحد أعمدة كتب الاصول ، وله أيضا شرح الاصول الخمسة على مذهب المعتزلة ، وغيرها ، توفي سنة ٤٢٦ ه ٠٠

انظر وفيات الاعيان ٣ / ٤٠١) ، شـذرات الذهب (٣ / ٢٥٩) ٠

 ⁽۲) الفخر الرازى: هو محمد بن عمر بن الحسين أبو عبد الله الفخر الرازى المعروف بابن الخطيب المفسر المتكلم امام الاشاعرة في وقته ، صاحب ذكا ومولفات لسمه التفسير ، والمحصول في أصول الفقه وغيرها • ت (٢٠٦) ه ، تقدم شي • من ترجمته ص ١٧ انظر وفيات الاعيان (٣٨١/٣) ، شذرات الذهب (٢١/٥) ، طبقات السبكي (٨١/٨) .

⁽٣) الاسدى: هو علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعبلبي أبو الحسن سييف الدين الاسدى الفقيه الاصولي المتكلم رأس الاشاعرة في وقته، له الاحكام في أصول الاقته، وله أبكار الافكار في علم الكلام، وغايسة المرام كالمختمسر له، توفي سنة ١٣١ه ٥٠٠ الذار مذارة الاعرام كالمختمسر له، توفي سنة ١٣١ه ٥٠٠ الذار مذارة الاعرام كالمختمسر له، توفي سنة ١٣١ه ٥٠٠ الذارة العرام كالمختمسر له، توفي سنة ١٣١ه ٥٠٠ الذارة العرام كالمختمسر له، توفي سنة ١٣١ه م٠٠ الذارة المدارة كالمحتمسر له، ٢٠ م كالمختمسر المدارة المحتمسر المحتمسر المدارة المحتمسر المحتم

⁽٤) راجع شرح الكوكب المنير (٢/ ٥٢٥) •

⁽٥) انظرالاعتبارللصازمي (ص٩)٠

⁽١) سبورة الجاثيبة اينية (٢٩)٠

⁽۲) سبورة الاعتراف اينة (۱۵٤) ٠

⁽٨) انظر الاعتبار للحازمي (ص٨)٠

الخيلية من العسيل والنحل في أخرى (1)، ومنه نسخ الكتاب أى نقله من صحف الى صحف، ومنه أيضا تناسخ الازمنية والقرون ونحوها ٠٠

ومنه مسألة المناسخة في المواريث ، فان التركمة تنتقل من قوم الى قوم مع بقساء المواريث نفسها) (٢)

والنسخ بمعنى النقل والتحويل مجاز عند جمهور أهل الاصول (7)، حقيقة عند الاحناف، وعند القفال الشاشي من الشافعية (3)، وقيل : لفظ مشترك بسبين الازالة والرفع (0).

وأما النسخ في الاصطلاح فاختلفت تعاريف أهل الاصول فيه :

(١) فعبرقه الغزالي ومجموعة معبه بأنبسه:

" الخطاب الدال على ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجبه لسولاه لكان ثابتا بنه ، مع تراخيه عنيه " ٠٠

 $^{(rac{h}{2})}$ قال الحازمي : هذا حد مـحيح

(۲) انظر: الایضاح لمکی بن أبي طالب القیسي (ص ٤٧ ـ ٥٥) ٠
 شرح الکوکب المنسیر (۳/ ٥٢٥) ٠
 الناسخ والمنسوخ لابي منصور عبد القاهر البغدادی (ص ٥٠٤) ٠
 الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم ٥٠٠٠ مصطفى زيد (ص٥٦) ومابعده

(٣) يأتي أن الصحيح أنه لا مجاز في اللغة ، وأن الا ستعمال بقريئته حقيقة كيفمسا
 تصرف ٠

- (٤) هو أبو بكر محمد بن علي بن اسماعيل الشاشي فقيه عصره ، سمع من جماعة منهم ابن جرير الطبرى ، وابن خزيمة وغيرهما ، نسب للاعتزال ، وقبل برجوعه عنه ٠٠ انظر : طبقات السبكي (٢٠١٣ ، ٢٠٢) ، تبيين كذب المفترى (ص٢٠٠) ، وفيات الاعيان (٢ / ٢٣٨ ، ٢٣٣) ، النحوم الزاهرة (١١١/٤) ، شذرات الذهب (٢١٥٥/٥)
- (٥) وانظر أيضا معنى النسخ لفة في أمول السرخسي (٥٤/٢) ، نهاية السول (٦/ ٥٤/١) ، واحكام الاحكام للامسدى (٦/ ٥٤/١) ، واحكام الاحكام للامسدى (٢/ ٢٦٦) ، فواتح الرحموت (٢/ ٥٣) ، ارشاد الفحول للشمسوكاني (ص ١٨٢، ١٨٤) ، وشرح الكوكب المنسير (٣/ ٥٢٥) .
- (١) الغزالي هو محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي الشافعي صاحب التصانيف المفيدة كالمستصفى والبسيط والوسيط والوجيز في الفقه واحياء علوم الدين وغيرها ، نوفي سنة ٥٠٥ ه وقد مر بمراحل عديدة في حياته العلمية ورجع الى طريقة أهل الحديث في آخر عمره ٠ انظر في ترجمته : طبقات الشافعية (١٩١/٦) ، وفيات الاعيان (٣٥٣/٣) شذرات الذهب ١٠/٤ المناسبة ال

المستصفى للغزالي (١٠٧/١)، الاعتبار للحازمي ٨٠، وقال: : وقد أطبق المناخرون على مانكرنا " وانظر كذلك المحصول للرازى (٢٥١/١٣)، الإحكام للامدى (٢٥١/٣) . مانكرنا " وانظر كذلك المحصول للرازى ﴿ لَنَّا السَّحُ وَالْمُلْسُوحُ لَلْرَارِي

⁽١) السبابق ، والاحتكام للامتدى (٢/ ٢٣٦) •

- (٢) وعرفه ابن النحار (*) وحماعة بأنه:
- أو هو (رفع الحكم الشرعي بطريق شرعي متراخ عنه) عرفه بذلك أبو بكر الباقبلاني وغسيره •
- (٣) وقيل: أن النسخ هو: (بيان أنتهاء حكم شرعي بطريق شرعي متراخ عنه) (٢)
 - (٤) وقال السرخسي في أصوله: (هو في حق الشارع بيان محض ٥٠ لمدة الحكم المنسوخ في حق الشارع ، وتبديلا لذلك الحكم بحكم آخر في حقنا على مط كان معلوما عندنا لولم يغزل الناسخ) (٢)
 - (٥) وقال الاحناف أن النسخ هو: أن يرد دليل شرعى متراخيا عن دليل شميرعي مقتضیا خلاف حکمه) (٤)٠
 - (٦) وقال بعضهم (انه بيان انتها مدة التعبد) ، وهذا التعريف لا بى منصــــور عبد القاهر البغدادي (ت ٤٢٩هـ) وأصحابه من الشافعية، ذكره في كتابه الناسخ والمنسوخ ، ومال اليه ابن حزم في كتابه احكام الاحكام (٥) ، والجماص في كتابسه أمكام القبرآن ^(۱) ، ونسبه الى الفقها 3 صاحب كتاب فواتح الرحموت ^{(۷) .}
 - (1) شيرج الكوكب المنير (٥٢٦/٣) ، وقال: " وهو محكى عن المعتزلة " ، وفي ارشكاد الفحول للشوكاني (ص١٣٤ ، ١٣٥) قال : " وهو أنسب الاقوال وأشملها " ٠٠ أهـ واختاره من المعاصرين د • مصطفى زيد في كتابه النسخ في القرآن الكريسسم . (177/1)
 - هو تعريف البيضاوي ، انظر نهاية السول (٥٤٨/٢) ، شرح الكوكب المنير (٥٢٦/٣ ،
 - انظر: أصول السرخسي (٥٤/٢) ومثل له بالقتل فهو انتهاء الاجل في حق من هسو عالم بعواقب الأمور ، ولكنه جعل القتل جناية تستوجب القصاص في حق القاتل. •
 - (٤) انظر فواتح الرحموت المطبوع مع المستصفى للغنزالي (٢/ ٥٣) ٠
 - قال أمو محمد أنمه بدان انتهاء زمان الامر الاول فيما لايتكرر (٤/ ٤٣٨ من الاحكام)
 - (١) انظر أحكام القرآن للجماص (١/ ٥٩) (٧) انظر فواتم الرحموت (٥٣/٢) •
- هو التعلامة المحقق الفقيه الحنيلي والاصولي اللغوي أبو البقاء محمد بن شهاب الديسن أحمد بن عبد العزيز ابن على الفتوحى المشهور بابن النجار ، نشأ بمصر وأخذ عسن والسده وعلماء عصره وكان صالحا تقيا عفيفا متعال عن زينة الدنيا متقشفا ، توفي سنه والده وعلماء عصره وذان صالحا تقيا عقيفا متعال عن زينه الدنيا متفقفا ، توفي سنه ٩٧٢ هـ وله مصنفات عديدة أشهرها سنتهى الارادات في جمع المقنع على التنقيل وهو عمدة المتأخرين في المذهب ، وله الكوكب المنجر في أصولالفقه وغير ذلك ، انظر ترجمته في معجم المولفين لعمر رضا كحالة (٢٧٦/٨) ، والاعلام للزركلي (٢٣/٨) ومعجم طبقات الحنابلة للشعراني (٨٧) وكشف الظنون ١٨٥٣/٢) ، هو عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي أبو منصور البغدادي الفقيه الاصولي المحسوي المتكلم، له تفسير القرآن ، وفضائح المعتزلة وغيرها ، توفي في سنة ٢٢٩هـ ، انظر المتكلم، له تفسير القرآن ، وفضائح المعتزلة وغيرها ، توفي في سنة ٢٢٩هـ ، انظر المتكلم، له تفسير القرآن ، وفضائح المعتزلة وغيرها ، توفي في سنة ٢٢٩هـ ، انظر المتكلم، له تفسير القرآن ، وفضائح المعتزلة وغيرها ، توفي في سنة ٢٢٩هـ ، انظر المتكلم، له تفسير القرآن ، وفضائح المعتزلة وغيرها ، توفي في سنة ٢٤٩هـ ، انظر المتكلم، له تفسير القرآن ، وفضائح المعتزلة وغيرها ، توفي في سنة ٢٩٠٠ هـ النظر المتكلم، له تفسير القرآن ، وفضائح المعتزلة وغيرها ، توفي في سنة ٢٠٩٠ هـ الفران ، وفضائح المعتزلة وغيرها ، توفي في سنة وي النظر المتكلم، له تفسير القرآن ، وفضائح المعتزلة وغيرها ، توفي في سنة الأرك

وأرجح هذه التعريفات هو الثاني ، وهو رفع حكم شرعي بدليل شرعي متراخ عنسه وهو وقول الأكثر كما تقدم ٠٠

والما كان أرجِحها لتضمنه المعنى اللغوى بالازالة والرفع والتحويل ، ولوضوحسسه دون غموض فهو يدل على المقصود دون كبير مشقة في اعمال الذهن فيه •

وباقى التعريفات يقترب بعضها من بعض • •

وقولنا (رفع) في التعريف: خرج منه ماليس برفع كالتخصيص فهـوغير داخل في الحده وقولنا (الحكم الشـرعي) خرج به ابتداء ايجاب العبادات في الشـرع، فانه يرفع حكـــم العقل ببراءة الذمـة كايجاب الصــلاة ٠

وقولنا (بدليل شرعي) خرج به رضع حكم شرعي بدليل عقلي كسقوط التكليف من الانسان بموت وغيره ٠٠ ويلاحظ في هذا التعريف أصور :

الأول: أن التعبير برفع الحكم يفيداً ن النسخ لا يتحقق الا بتأخر الناسخ عن دليل الحكم الشرعي المرفوع مع عدم امكان الجمع بين الدليلين أو اعمالهما ، بل التعسار ف بينهما يكون حقيقيا فأما اذا لم يتأخر الناسخ فلا نسخ كقوله تعالى (ثم أتمسوا الصيام الى الليل) في دانتها عكم المسوم وهو وجوب اتمامه ولكنها لما اتصلت بدليل الحكم الاول لم تكن ناسخة وكذلك لانسخ في قوله تمالى (واستشهدوا شهيدين من رجالكم) (٢) وبين الخبر الوارد بقبول شهادة الواحدمع يعينه لانه لاتعارض بينهما لامكان اعمالهما جميعا فالاية لم تمنع الحكم بغير الشهيدين ، وذكر حجة واحدة لايمنسع وجود أخرى و

الثاني: أن التعبريف يفيد أن النسخ لا يتوجه الا الى الحكم، وأما مانكبر من التقسيم الثاني: الى نسخ تلاوة ونسخ حكم، فهو تقسيم صورى لان نسخ التلاوة لم يخرح عسن كونه نسخا للحكم في الحقيقة •

الثالث: أن التعريف يشمل النسخ الواقع بالكتاب والسنة جميعا لأن الكسل وحسسي من الله تعالى •

⁽۱) سورةالبقرةاية (۱۸۷)٠

⁽٢) سورة البقرة اينة (٢٨٢)٠

الرابع: أن الإضافة في (رفع الحكم) من قبيل اضافة المصدر لمفعوله، والفاعل هنسا هو الله سبحانه وتعالى ١٠٠ قال تعالى : (ماننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها)

وقد يطلق الناسخ أيضا على الحكم الرافع أيضا فيقال: " وجوب صوم رمضان نسخ وجوب صوم عاشدوراء " (٢)

ويطبلق على الدليل أيضا فيقال: إية المواريث نسخت اينة الوصية للوالديسون والاقربين (٣) . • ونحو ذلك (٤) •

⁽١) سبورة النقيرة آينة (١٠٦) ٠

⁽٢) اختلف أهل العلم في صوم عائدورا، هل كان واجبا أو لا ، وأدلة وجوبه أول الاصر أظهر وراجع فتح السارى (٤/ ٢٤٧) ٠

⁽٢) انظر بحث هذه المسألة في التعليق على حديث رقم (10) ٠

⁽٤) شرح التعربف وبيان محــترزاته ومايتعلق بــه مسـتفاد بتصـرف من مناهل الـعرفـــــان للزرقاني (٢/ ٧٢ ـ ٧٥) ط ١٠ البابي الحلبي بمصـر ٠

حكمة التشريع في النســــخ

مما لاشك فيه أن علم الناسخ والمنسوخ أمر عظيم ومهم يحتاجه المسلم في فهسم الاحكام الشرعية والامور التعبيبية التي شرع الله تعالى لعباده مما نسخه الله ورفسع حكمه لحكمة يعلمها سبحانه ، ثم أتى بخير منهاأو مثلها فالله سبحانه وتعالى على كل شيء قدير له الخلق والامر كما قال تعالى : (ألا له الخلق والامر) (1)، وقسسال (وله الحكم واليه ترجعون) (7)

فأنزل الله تعالى بعض الاحكام الشرعية وهو سبحانه وتعالى يعلم أنها أحسكام مؤقتة ولفترة محدودة فلما انقضت تلك الصدة رفع الله بعض تلك الاحكام وأنزل بدلا منها آية أخرى وحكما آخر مثله أو خيرامنه كما قال تعالى (ماننسخ من آية أو ننسسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير) (٣)

فالليه سيحانه وتعالى عنده علم الكتاب (يمحوالله مايشاء ويثبت وعنيده أم الكتاب) (٥) سيحانه وتعالى لامعيقب لحيكمه ٠٠

واذا آمن المسلم بذلك وأيقن ، وهو من صريح الايمان وضروريات وبديهيات الاستسلام ٠٠

فان مايزعمه أهل البدع من البداء على الله بأنه تغير حكمه لما بدا له علسم جديد فهو مستحيل على الله سبحانه وتعالى اذ البداء وصف الله تعالى بالجهل وعدم العلم الا عند حدوث الحوادث والاحكام، وهذا هو الضلال المبين والتنقض المشسسين في جانب الالوهية والربوبية ٥٠ فالله تعالى (له مابين أيدينا وما خلفنا ومابين فلسك وماكان ربك نسيا) (٦)

⁽¹⁾ سورة الاعسراف الايسة (٥٤) ٠

⁽٢) سورة القصص الابية (٧٠)٠

⁽٣) سبورة البقرة الاينة (١٠٦) ٠

⁽٤) سورة النحيل الاينة (١٠١) •

⁽٥) سبورة الرعبد الايبة (٣٩)٠

⁽¹⁾ نص الاينة (18) من سورة مريم ٠٠

⁽ وما تتنزل الا بأمر ربك لـه مابـين أيدينـا وماخـلفنا ومابين ذلك وما كــان ربـــك نســــيا) ٠

فهو سبحانه الاول بلا ابتداء الاخر بلا انتهاء وهو الظاهر والباطين وهو بكيل شيء عليم أنزل القرآن الكريم بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا ٠٠ (فالنسخ وقع بالشريعة الاسلامية ووقع فيها على معنى أن الله تعالى ينسسخ بالاسلام كل دين سبقه ٠٠ وتنسخ بعض أحكام هذا الدين ببعض ٠) ٠٠ وأما حكمته سبحانه في أن هذا الدين وهو الاسلام نسخ به الاديان كلها فترجع الى أن تشيريعه أكمل تشريع يفي بحاجة الانسان في مختلف مراحلها التي انتهت اليها بعد أن بلغت أشيسسدها واسيتوت ٠٠)

وأما حكمة الله تعالى في أنه نسخ بعض أحكام الاسلام ببعض فترجع الى سياسة الاسة وتعهدها بما يرقيها وبمحصها وبيان ذلك ، أن الامة الاسلامية في بدايتها حسين صدعها الرسول مبلى الله عليه وسلم بدعوته كانت تعاني فترة انتقال شاقة بل كان أشق مايكون عليها في ترك عقائدها وموروثاتها وعاداتها خصوصا مع ماهو معبروف عن العسرب الذين شوفهوا بالاسلام من التحميل لما يعتقدون أنه من مفاضرهم وأمجادهم ، فلوأخذ بهذا الدين مرة واحدة لادى ذلك الى نقيض المقصود ومات الاسلام في مهده ولم يجسدوا أنصارا يعتنقونه ويدافعون عنه ، لان الطفرة من نوع المستحيل الذي لا يصدقه الانسان ،

ومما تقيدم نبعثلم:

1 _ أن الاحكام الشيرعية التي ثبت نسخها ورفع حكمها توضح لنا سرا من أسسسرار

⁽۱) سورة الحج آيية (۲۰)٠

⁽٢) مناهـــل العرفان (١/ ١٩٤) ٠

⁽٣) المصدر السابق (٢/ ١٩٥) -

الشربعة الاسلامية ، وهو التدرج في قبول الاحكام الشرعية التي نزلت في قسوم كانت تحكمهم الجاهلية والتخفيف عنهم تارة حتى ينقادوا لدين الله رافسسين مسلمين تسليما كما حدث من التدرج في تحريم الخمر الذي كان ممكنا من النفسوس في الجاهلية •

- ٢ _ أن في اثبات النسخ على الوجه الصحيح دفعا لتعارض الادلة التي لايزول اشكالها
 ولا يستقيم معناها ولا ينتظم سر التشريع فيها الا باثبات النسخ ٠
- ٣ _ إن في اثبات النسخ على الوجه الصحيح اثباتا لعلم الله الازلي على مر العصور والازمان وأن الجهل والبدا مستحيل على الله تعالى وفي حقه فهو سبحانه له مابين أيدينا وماخلفنا ومابين ذلك وماكان ربك نسيا •

فهو سبحانه لم يزل مريدا للفعل الأول عالما به الى الوقت الذى أورد فيه نسبخه ، ومريدا لا يجاد بدله أو ازالة حكمه لغير بدل في الوقت الذى أراد رفع حكم الأول وينسخ بأمره مأمورا به أخسر ٠

وبقائها وصلاحيتها لحكم البشرية فان النسخ ابدال آية مكان آية رفع حكم وبقائها وصلاحيتها لحكم البشرية فان النسخ ابدال آية مكان آية رفع حكم واثبات مثله أو خير منه قد كان في عصر النبوة وتنزل القرآن الكريم في حيساة رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم وأن الشرع قد كمله الله تعالى ورضيه لنا دينا كما قال الله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكسم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) ().

فلا نسخ بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وانقطاع الوحي ، فان الديست كامل في تشريعه وأحكامه مالح لكل زمان ومكان كما قال ربنا جل ثناؤه : (مافرطنا في الكتاب من شبيء) (٢).

أن في اثبات النسخ بيانا لرعاية الله تعالى الاصلح للمكلفين فضلا من اللسبه
 ورصمة بعباده وفي اثبات النسخ كذلك ابتلاء للعباد في تقبل الاواصر الشسرعية
 والعمل بها واجتناب النواهي ٠٠

⁽¹⁾ الايضاح لمكى بن أبي طالب (ص ٥٥) ٠

⁽٢) سـورة المائدة الايـة (٥) ٠

⁽٣) سورة الانعام الايلة (٣٨)٠

فرينا الله سبحانه وتعالى يعلم المصلحة المترتبة على نسخ بعض الاحسكام وبعلم المفسدة وأن في رفع الحكم أو اثباته مصلحة للعباد يعلمها مسس خلقهم سبحانه •

" فهو سبحانه يأمرهم بأمر في وقت لما فيه من صلاحهم في ذلك الوقت وقد علم أنه يزيله سبحانه عن فلك الأمر في وقت آخر لما علم فيه من فلللحهم في ذلك الأمر في وقت آخر لما علم فيه من فلللحهم في ذلك الوقت الثاني ٥ " (١) .

١ - أن الله جل ذكره قدر في غيبه الاول بلا أمد تغيير الشرائع وتبديل المسلل على ألسنة الانبياء والمرسلين - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - واختلاف أحكامهم كما أراد فأتى كل رسول قومه بشرع شرعه الله مخالف لشرع من كان قبله من الرسل بدليل قوله تعالى (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) (٢) ...
وقوله تعالى : (ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها) (٣) .

وذلك منه تعالى تعبد واختبار وابتلاء للطائع والعاص ولما علم مافيه من صلاح عباده ١٠٠ ليعلم منهم علم مشاهدة يقبع عليه الجزاء لاهل الطاعة من أهــــل المعصية ١٠٠ وقد كان حبل ذكره علم ذلك منهم قبل خلقهم بلا أمد ، لكـــن ذلك علم لا يجب عليه المجازاة انما تجب المجازاة على ماظهر من الاعمال بدليك قوله تعالى : (ليبلوكم أيكم أحـــن عملا) (٤) ١٠٠ وقوله تعالى : (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم) (٥) ١٠٠ وقد علم ذلك منهم تبل خلقهم بلا أمد لكن أراد علم مشاهدة يقع عليه الجزاء فالملل والشــــرائع كلها متفقة في أنها عبادة لله وطاعة له وهي مختلفة الهيئة والعدد والرتبـــة وكذلك الناسخ والمنسوخ كله عبادة لله وظاعة له وفرض منه علينا وفعله كله طاعة لله على مارتبه وأمر به في أزمانه وأوقاته وان كان مختلفا في الهيئة والصفة) (٢).

⁽١) انظر بيان هذا الموضوع في كتاب الايضاح لمكي بن أبي طالب القبسي (ص٥٥ ـ ٥٩) ٠

⁽٢) سبورة المائدة (٤٨) ٠

⁽٣) سيورة الجياثية (١٨)٠

⁽٤) سورة الملك آيـة (٣) ، وسورة هود آيـة (٧) ٠

⁽٥) سبورة محمد آينة (٣١)٠

⁽۲) الابضاح (ص ۵۷ ـ ۸۵) ۰

ولاجل ما أراد الله من النسخ للرفق بعباده والصلاح لهم أنزل القرآن شبئا بعد شي، ولم بنرله جملة واحدة لانه لو نزل جملة واحدة لم يجز أن يكون فيه ناسخ ولا منسوح اذ غير جائز أن يقول في وقت واحد افعلوا كذا ولا تفعلوا كذا لذلك الشي، بعبنه، فأنزل الله تعالى نكره شيئا بعد شي، ليتم مراده في تعبد خلقه بما يشاء الى وقست ثم ينقلهم عن ذلك التعبد الى غيره في وقت آخر أو يزيل عنهم التعبد بما أمرهم بسه بغير عوض تخفيفا عليهم لما في ذلك من الصلاح لهم مع أنه كان انزاله القرآن غسير جملة أخف في التعبد، فلو نزل الفرض كله جملة واحدة لصعب العمل به ولسبق الحوادث ألتي من أجلها نزل كثير من القرآن فغير جائز أن ينزل قرآن في حادثة يخسبر عنها بالحدوث ويحكم فيها وهي لم تقع ،

من مناهل العبرفان (٣٤٧/٢) بتصرف يسير •

وانظر الايضاح ص (٥٩) ٥٠

وانظر وجبودها مرة أخبري في ارشاد الفحبول للشبوكاني (ص١٨٥ ، ١٨٨)٠

علم معرفة الناسخ من المنسوخ من العلوم المهمة التي يجب على طالب العسلم
ومن يتصدرون للفتوى والوعظ والارشاد ، معرفته والالمام به • وقد تقدم ذكر مساورد
عن السلف المسالح من العناية به والحث على معرفته • •

قال العلامة الجعبرى في كتابه رسبوخ الاحبار في منسوخ الاخبار لوحة (١٨٤) : " وهو - أى علم الناسخ والمنسوخ - فرض كفاية لتوقف بعض الاحكام عليه ، تكلم فيسسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٠٠ " انتهى المطلوب ٠٠

والنسخ جائز عقلا وواقع سمعا بلا خلاف في ذلك بين المسلمين الا مايروى عسسن أبي مسلم (1) الاصفهاني فانه قال انه جائز غير واقع ، واذا صح هذا عنه فهو دليل على أنه جاهل بهذه الشريعة المحمدية جهلا فظيعا ، وأعجب من جهله بها حكاية من حكس عنه الخلاف في كتب الشريعة ، فانه انما يفيد بخلاف المجتهدين لا بخلاف من بلسخ في الجهل هذه الغاية ، وأما الجواز فلم يحك الخلاف فيه الا عن اليهود وليسس بنا الى نصب الخلاف بيننا وبينهم حاجة ولا هذه بأول مسئلة خالفوا فيها أحكام الاسلام حتى يذكر خلافهم في هذه المسألة ، ولكن هذا من غرائب أهل الاصول ٥٠ على أنا قسد رغوا اليه وسألوا منه دفعها وليس النسخ الا هذا ، ولهذا لم يحكه من له معرفة بالشسريعة الموسوية الا عن طائفة من اليهود وهم الشمعونية ٥٠ ولم يذكروا لهم دليلا الا مانكسره بعض أهل الاصول من أن النسخ بدا ، والبدا ، معتنع عليه ، وهذا مدفوع بأن النسخ بعض أهل الاصول من أن النسخ بدا ، والبدا ، معتنع عليه ، وهذا مدفوع بأن النسخ الايستلزم البداء لا عقبلا ولاشرعا ٥٠ وقد جوزت الرافضة البدا ، عليه عز وجسل لجواز النسخ وهو محال على الله عز وجل وهذه المقالة توجب الكفر بمجردها ،

ونعل محققا شرح الكوكب المنير (٥٣٢/٢) أن خلاف أبي مسلم هذا انما هو من قبيل التخميص لامه قصر الحكم على بعض الازمان فهو تخميص في الازمان كالتخميص في الاشخاص، وأنسه يجعل ماكان معنيا في علم الله كما هو معنيا في اللفظ تخميصا ولو أنكر أبو مسلم

⁽۱) هو محمد بن بحر الاصفهاني أبو مسلم المعتزلي ، كان بليغا مترسلا جدلا من أشهر كتبه التفسير (جامع التأويل لمحكم التغزيل) ، وكتاب (الناسخ والمنسوخ) ، وكسان بلقب بالجاحظ ، توفي سنة ۲۲۲ ه ، قيل في اسمه : بحر بن عمر بن بحر (عسسسن المسودة ص ١٩٥) وقيل : عمر بن يحيى (التبصرة للشيرازي ص ٢٥١) والشعراني فسي شرح تنقيح الفصول (ص٢٠١) ، انظر ترجمته في الفهرست لابن النديم (ص ١٥١) ، معجم الادباء لياقوت (٢٥/١٨) ، بغية الوعاة (٢٥/١٥) ، ونعل ححققا ثرح الكوكب المنير (٣٥/١٥) أنخلاف أبي مسلم هذا انما هو من قبيل التخصيص

والحامـــــــل أن النســـخ جائز عقـلا وواقع شـرعا ٠٠٠٠٠) (١)

الاول: أن يكون المنسوخ شمرعيا لا عقليا •

الثاني: أن يكون الناسخ منفصلا عن المنسوخ متأخرا عنه قان اقترن كالشرط والصفة والاستثناء لايسمى نسخا بل تخصيصا •

الثالث : أن يكون النبخ بشرع فلا يكون ارتفاع الحكم بالموت نسخا بل هو سقوط تكليف ٠

الرابع : أن لا يكون النسخ مقيدا بوقت ، أما اذا كان مقيدا بوقت فلا يكون انقضاسا ، وقته الذي قيد به نسخا له •

الخاصى: أن يكون الناسخ مثل المنسوخ في القوة أو أقوى منه لا أن يكون دونه فسي القوة ، لان الضعيف لا بزيل القوى •

السادس: أن يكون المقتضي للمنسوخ غير المقتضي للناسخ حتى لايلزم البداء كذا قيل) •

السابع : أن يكون مما يجوز نسخه فلا يدخل النسخ أصل التوحيد لان الله سبحانه بأسمانه وصفاته لم يزل ولا يزال ٠٠ ومثل ذلك ماعلم بالنص أنه يتأبست ولا يتأقت ٠٠) (٢).

الثامين : أن يكون بين ذينك الدلبلين تعارض حقيقي (٣)٠

(1) من ارشاد الفحول (ص ١٨٥) بتصرف يسير ، وهو خلاصة مادار من حصصصوار ومناقشمة بين الطبوائف في هذا الموضوع والحق الذي يجب العمل به •

- (٢) من ارشاد الفحول للشوكاني (ص ١٨٥ ، ١٨٦) بتصرف يسير ٠
- (٣) مناهل العرفان في علوم القرآن للشيخ محمد الزرقاني (٢/ ١٨٠) ٠

النسخ لزمه انكار شريعة المصطفى - صلى الله عليه وسلم - وانما يقول: كانست شريعة السابقين مغياة الى مبعثه - صلى الله عليه وسلم - ولهذا يتضح للله الخلاف الذي حكاه بعضهم في أن الشريعة مخصصة للشرائع أو ناسخة ، وهلله معنى الخلاف وانظر مزيدا من التوضيح في شرح جمع الجوامع للمحلي (٨٨/٣) ورفع الحاجب للسكي (٢/ق ١٢٢ ب) .

الفرق بين النسيح والتخصيص (1)

النسسخ: وفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متراخ عنيه •

والتخميص : قصر العام على بعن أفسراده •

ويلاحظ أن هناك تشابها بين المعرفين فالنسخ فيه مايشبه تخصيص الحسكم ببعض الازمان ، والتخصيص فيه مايشبه رفع الحكم عن بعض الافراد ، ومن هذا التشابه وقع بعض العلماء في الاشتباه فمنهم من أنكر وقوع النسخ في الشريعة الاسلامية زاعما أن كل مانسميه نحن نسخا فهو تخصيص ، ومنهم من أدخل صورا من التخصيص فسسي باب النسخ فزاد بسبب ذلك في عدد المنسوخات من غير موجب ، ولهذا نقيم لك فروقسا سبعة بين النسخ والتخصيص تهديك من ظلمات هذا الاشتباه ٠٠

أوله العام بعد تخصيصه مجاز لان مدلوله وقتئذ بعيض أفسراده مسلع أن لفظه موضوع للكل ، والقرينة هي المخصص وكل ماكان كذلك فهو مجاز (٢) ، فما النص المنسوخ فما زال كماكان مستعملا فيما وضع له ، غايته أن الناسسخ دل على أن ارادة الله تعلقت أزلا باستمرار هذا الحكم الى وقت معين وان كن المنسوخ منه متناولا جميع الازمان ٥٠ غير أن العمل بهذا النص الشسسامل لجميع الازمان لفظ قد أبطله الناسخ ٠٠

والحكمة في ذلك الابتلاء والاختبار من الله عز وجل لعباده أيخفعون لحكمه مع تأبيده عليهم هذا التأبيد الظاهرى أم لا فاذا مساز الله تعالى الخبيست من الطبب والمطمئن الى حكمه من المتمرد عليه جاء النسخ لحكمة أخسرى مسن التخفيف وغيره ٠

ثانيها : أن حكم ماخرج بالتخصيص لم يك مرادا من العام أصلا بخلاف ماخرج بالنسيخ

⁽¹⁾ مناهل البعيرفان في عليوم القبرآن للشبيخ محمد الزرقاني (١٨٤/٣ ـ ١٨٦) مع شبي، من التصيرف، وانظير كذلك الاعتبار للحيازمي (ص ٢٣، ٢٤) ٠

⁽٣) اختلف أهل العلم في المجاز هل يوجد في اللغة والقرآن أولا ، ودُهب جمع من المحفقين منيم التحيميان الحنبليان ، وابن القاص من الشافعية ، والاسفرائيني كذلك ، وابن خويز منداد من المالكية وهو الذي نصره شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وأبو على أبقارسي اللغوي أنه لايوجد في القرآن مجاز ، وهو الصحيح ان شا ، الله

فانه كان مرادا من المنسوخ لفظا •

ثالثها: أن التخصيص لايتأتى أن يأتي على الامر لمأمور ولا على النهي لمنهي واحد
أما النمخ فيمكن أن يعرض لهذا كما يعرض لغيره ومن ذلك نسخ بعض الاحكام
الخاصة به صلى الله عليه وسلم ٠

رابعها : أن النسخ يبطل حجة المنسوخ اذا كان رافعا للحكم بالنسبة الى جميسع أفراد أضراد العام ويبقى على شيء من حجيته اذا كان رافعا للحكم عن بعض أفراد العام دون بعض •

أما التخصيص فلا يبطل حجية العام أبدا بل العمل به قائم فيما بقي مــــن أفر اده بعبد تخصيصــه •

خامسها: أن النسخ لا يكون الا بالكتاب والسنة بخلاف التخميص فانه يكون بهمسا وبغيرهما مثل دليل الحس والعقل ٥٠ ودليل الحسنحوقول الله سبحانه: (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) (١) قد خصصه قوله صلى الله عليه وسلم " لاقطع الا في ربع دينار " ٥٠ ودليل العقل نحوقول الله عز وجل (تدمر كل شي٠) (٢ وقد خصصه ماشهد به الحس على سلامة السماوات والارض وعدم تغسيير الربح لهما ٥) ٠

سادسها: أن النسخ لا يكون الا بدليل متراخ عن المنسوخ أما التخميص فيكسسون بالسابق واللاحق والمقارن •

وقال قوم لا يكون التخصيص الا بمقارن اذ لا يجوز التأخير عن وقت الحاجسة والا كان نسخا فلوقال " أقتلوا المشركين " وبعد وقت العمل قال إلا أهسل الذمة ، ووجهة نظر من ذهب اليه أن المقصود بالمخصص بيان المراد بالعام فلو تأخر وقت العمل مه لزم تأخر وقت البيان عن وقت الحاجة وذلك كمسا تقدم لا يجوز فلم ببق الا عسده ناسخا •

ت وما ورد مقرونا بقرينة ، فهو بقرينته حقيقة والله أعلم ، وراجع منع جواز المجساز في المنزل للتعبد والاعجاز للشينقيطي •

⁽۱) سورة المائدة اينة (۲۸)٠

⁽٢) سورة الاحقاف أيلة (٢٥)٠

سامعها: أن النسميخ لايقع في الاخبار بخلاف التخصيص فانه يكبون في الاخسمبار وغيرهما ١٠ انتهى (١).

(١) من مناهل العرفان في علوم التراث ص (١٨٤ - ١٨٦) ، وانظر الاعتبار للحارمي (ص٢٤) •

◄ أقيرام النسخ في الكتاب والسنة أربعة • •

القسم الاول: نسخ القسرآن بالقسرآن

وهذا أجمع المسلمون على جوازه ووقبوعه ، وهذا القسم ينقسم الى ثلاثة أقسسام

- أ _ نسخ الحكم والتلاوة •• وهو أيضًا مجمع عليه ومثاله ماجا في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت " كان فيما نزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحسرمن ثم نسخن بخصى معلومات ، وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن فيمسا يقرأ من القرآن " (٣)
- ب _ نسخ الحكم دون التلاوة •• وأمثلته كثيرة ، ومنها آية تقديم المحدقة بين يصدى رسول الله صلى الله عليه وسلم •• قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنصوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صحقة) (٣) منسوخة بقوله تعالى : (أأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صحقات فاذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله) (٤) فحكم الاية الاولى منسوخ بحكم الاية الثانية مع بقاء التلاوة •• ومنه قول الله تعالى : (وعلى الذين يطيقونه قدية طعام مسكين) (٥) منسوخ بقوله تعالى : (فعن شسيد منكم الشير فليصمه) (١) فحكم الاية الاولى منسوخ بحكم الاية الثانية صع
- ج _ نسخ التبلاوة دون الحكم ٠٠ يدل على وقبوعه ماصح عن أمير المؤمنين عمر بسن الخطاب وأبى بن كعب أنهما قالا : "كان فيما نزل في القرآن (والشبيخ والشبيخة

⁽١) انظر ارشاد الفصول للشوكاني (ص ١٩٠) ومايعدها ٠

⁽٢) رواه مسلم وغيره انظر صحيح مسلم (١٠٧٥/٢) برقم (١٤٥٢)٠

⁽٣) سورة المجادلة اينة (١٢) •

⁽٤) سورة المجادلة اسة (١٣)٠

⁽٥) سورة البقرة ايـة (١٨٤) ٠

⁽٦) ــورة البقرة ايـة (١٨٥)٠

اذا زنيا فارجموهما البتـــة) ⁽¹⁾" وهذه الآيــة لم يعــد لها وجــود بين دفــــــــتي المصحف ولا على ألمـــنــة القـــراء • •

ومنه قول أبي بن كعب : (كانت سبورة الاحتزاب توازى سبورة البقرة أو أكثر) (٢) و ويدل على وقوعه أيضا عاصح عن أبي موسى الاشتعرى رضي الله عنه أنهم كانسوا يقر ون سبورة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في طول سبورة بسراءة وأبها نسبت الا آية منها وهي (لوكان لابن آدم واديان من مال لابتنى واديا ثالثا ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب) (٢)

ولسنا بحاجة الى ذكر خلاف من خالف من المعتزلة ولا الردعلى شبهاتهم لصسحة وقيوع تلك الاقسسام (٤) •

⁽۱) رواه أبو داود في كتاب الحدود (٣/ ٢٠٣) باب في الرجم ، وابن ماجه في كتــــاب الحدود (٢/ ٨٥٢) رقم الحديث (٢٥٥٦) ، ومالك في الحدود (ص٥٩٦) برقم (١٥٠١) وروى الحديث البخارى بدون تلاوة الايـة كعـــا بالفتح (١٤٤/١٣) كتاب الحدود باب رجم الحبلى من الزنا اذاأحصنت ، وأشـــار الحافظ في الفتح الى احتمال أن يكون تلاوتها وهما من سفيان ثم أورد شواهد ومتابعات لها فراجعه (١٢ / ١٤٢) .

⁽۲) أخرجه أبو عبيد عن زربن حبيش قال: قال لي أبي بن كعب: كأين تعد سلسورة الاحبزاب؟ قلت اثنتين وسبعين آية أو ثلاثا وسبعين آية ، قال: ان كانت لتعدل سورة البقرة ، وان كنا لنقرأ فيها آية الرجم٠٠ الحديث ، وانظر الاتقان للسيوطسي (٣/ ٨٢) ٠

⁽٣) ذكر السيوطي في الاتقان أن ابن أبي حاتم أخرجه في التفسير عن أبي موسى وكذلك أبوعبيد في فضائل القرآن ، وله شواهد منها ماأخرجه البخارى في كتاب الرقطان المراث (٢٥/١١) باب مايتقى من فتنة المال ، ومسلم في كتاب الزكاة (٢٥/٢١)باب لحو أن لابن آدم واديين لابتغى ثالثا ، والعرمذي في الزهد (٣/٩٣١) باب ماجاء أن فتنة هذه الامة في المال رقم الحديث (٤٤٤٠) وابن ماجه في الزهد (٢١٥/١٤) باب الامل والاجل رقم الحديث (٢٢٥٥) ، والامام أحمد في المسندمن حديث زيد بن أرقم (٣/١٦١ ، ١٢١ ، ١٩٢) ، (٤٨/٢) ، (١١٧/٥) ، وفي الاتقان (٣/٨٢) أن ابن أبي حاتسم أخرجه وكذلك أبو عبيد) ،

⁽٤) يرجع في تغصيل شبهاتهم والردعليهم الى كتاب مناهل العرفان في علوم القصصر آن (٢/ ٢١٦ ـ ٢١٦) ١٠٠ الذى نقلنا منه هذه الغصول بتصرف يعسم، وراجع أنفسا المرهان للزركشي (٢/ ٣) ط•عيسى البابي الحلبي، والاتقان للسسبوطي (٣/ ٣) وما يعدها) ٠

القسم الثاني من أقسام النصخ في الكتاب والصنة نسسخ الصنة بالصنة

وهذا القسم لأخلاف فيه أيضا لصحة وروده عموما وان اختلف أهل العلم في التفاصيل وهذا النوع ينقسم الى أربعة أقسام • •

- ١ نسخ سنة متواترة بسنة متواترة
 - ٢ _ نسخ سنة احادية بسنة احادية ٠
- ٣ ۔ نسخ سنة احادية بسنة متواترة •
- ٤ _ نسخ سنة متواترة بسنة احادية ٠

أما الشلاث الاول فجائزة عقلا وشرعا ٠٠

وأما الرابع • • وهو نسخ سنة متواترة بسنة احادية فأثبته أهل الظاهر ونفساه الحمسور من العلماء لادلسة منها :

- أن المتواتر قطعي الثبوت قطعي الدلالة ، والاحاد ظني الثبوت ظلمني الدلالسلة والدليل القطعي لايرتفع حكمه بالظن لانبه الاقبوى والقوى لاينسخ بالضعيف ٠٠٠
- ومنها ١٠٠ أن عمر رد خبر فاطمة بنت قيس أن النبي صلى الله عليه وسلام لم يجعل لها نفقة ولا سكنى مع أن زوجها طلقها فبت طلاقها وقد أقر الصحابة عمر على هذا الرد فكان اجماعا ١٠٠ أذ يعارضه أقوى منه وهو قول الله تعالى (أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم) (1) والسنة المتواترة في جعل السكنى حقا من حقوق المطلقة المبتوتية ١٠٠

ولقول عصر رضي الله عنه : (لاندع كتاب ربنا وسنة نبينا لقول امرأة لانسدرى حفظت أم نسيت) ٠٠ والحديث في صحيح مسلم وغيره (٢)٠

⁽¹⁾ سـورة الطبلاق آيـة (٦) ٠

⁽٢) رواه مسلم في كتاب الطبلاق (٢/ ١١١٩) باب المطبلقة ثلاثا لا نفقة لها ٠ وحديث فاطمة بنت قيس صاحبة القصمة مشهور في كتب السنة ٠ قال في الفتح (٩/ ٤٨١) : " وادعى بعض الحنفية أن في بعض طرق حدبث عمر (للمطلقة ثلاثا السكنى والنفقة) ، ورده ابن السمعاني بأنه من قول بعرض المجازفين فلا تحل روايته ، وقد أنكر أحمد ثبوت ذلك عن عمرأصلا ولعله أراد ماورد من طريق ابراهيم النخعى عن عمر لكونه لم يلقه " أه ٠

القسم الثالث من أقسام النسخ في الكتاب والسسنة (1) تسسخ القسرآن بالسسنة (1)

وقد عقد المولك فصلا قال: (باب نسخ القرآن بالحديث) وسيأتي ذكر المراد فيه من الايات والاحاديث ما على المراد أن شاء الله تعالى ٠٠

وهذا القسم هو الذي يعنينا في هذه الدراسة وسنفصل فيه بعض التفصيل ، ونذك سر نقولا عن العلماء في هذا القسم مما يدعمماذهب اليه المولف وجمهور أهل العلم في هذا الباب ان شاء الله تعالى ٥٠ وبالله التوفيق ٥٠

قال الحازمي في الاعتبار (ص ٤٤ ـ ٥٢): " وقد اختلف الناس بعد ذلك في مسللتين احداهما: جيواز نسيخ الكتباب بالسنة •

والثانية : نسخ السنة بالكتاب ٠٠

أما المسألة الاولى في نسخ الكتاب بالسنة فأكثر المتأخرين ذهبوا الى الجواز وقسسانوا " لا استحالة في وقوعه عقلا وقد دل السمع على وقوعه فيجب المصير اليبه"

ثم ساق بسنده عن يحيى بن كثير قال: السنة قاضية على الكتاب وليس الكتاب بقساض على السنة) أى تفسيره (^{٣)} وساق بسنده أيضًا عن مكحبول ^(٣) قال: القرآن أحسبوج الى السنة من السنة من السنة الى القرآن ٥٠ ونقبل عن أبي الشيخ الحافظ ^(٤) قال: ذكر مانسسخ فى القرآن بالسنة ٥٠ قول الله عز وجل (يومسيكم الله فى أولادكسم للتكسر مثسل

⁽¹⁾ انظر مزيدامن الايضاح في الايضاح لمكي بن أبي طالب (ص ٧٨ - ٨٠) ٠

⁽٢) انظر الاعتبار للحازمي ص (٤٤ ـ ٥٠)٠٠

وقد تورع الامام أحمد رحمه الله من اطلاق لفظ قضاء السنة على الكتاب ولعلهأولى (٣) مكحبول : هو مكحبول الشامي أبو عبد الله ويقال أبو أيوب سمع من أنس وواسلة بن الاستقع ، ثقبة فقيله كثير الارسال مشهور ٥٠ مات سنة بضع عشرة ومائة ، أخرح

له مسلم والاربعية ٠٠ انظر التقريب (٢ / ٢٧٣) نشرة التركماني) ، تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٨٩ ـ ٢٩٣)

⁽٤) أبو الشيخ : هو أبو محمد بن محمد بن جعفر بن حبان الاصفهائي القاضيييي (٤) المراد المسلم ال

وانظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء (٢٧٦/١٦) رقم الترجمة (١٦٩) •

حظ الانشيين) (١) وقال (ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين) (٢)

فسخ الميراث قول النبي صلى الله عليه وسلم (لايرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم) (٢) ونسخ الوصية للوالدين والاقربين بقول النبي صلى الله عليه وسلم: "لاوصية لوارث "(٤) وسيأتي مزيد من الاستدلال على ذلك في الباب الذي عقده المؤلف لهذا الغرض (ص١٧٧) وقال أبو جعفر النحاس في ناسخه (ص٤،٥) بعد ذكر الخلاف في الذي ينسخ بالقرآن

" وحجة أصحاب القول الاول في أن القرآن ينصخ بالقرآن وينصخ بالسنة قول الله تعالى (وما أتلام الرسول فخمذوه ومانهاكم عنه فانتهموا) (وما أتلام الرسول فخمذوه ومانهاكم عنه فانتهموا) وقال (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) (() ، وقال : (وربك لا يومنون حسستى يحكموك فيما شجر بينهم) (() الابنة ٠٠

وقد أجمع الجميع على أن القرآن اذا نزل بلفظ مجمل ففسره رسسسول اللسسه ملى الله عليه وسلم وببنه كان بمنزلة القرآن المتلو ، فكذا سبيل النسخ ٠٠ واحتجبوا بآيات من القرآن فأولوها على نسخ القرآن بالسنة ٠٠

وقال الشيخ الامام أبومنصور عبد القاهر بن طاهر البغيدادي المتوفى (٢٦٩هـ) في كتابسه الناسخ والمنسوخ (ص ١٢ ، ١٤) ٠٠

" واختلفوا في نسخ القرآن بالسنة فأجازه الحسين بن عبد الله وعبد الله بن سسعيد من أصحابنا - أى النسافعية - وقال أصحاب الرأى يجوز نسخ القرآن بالمتواتر من الاخبر ولا يجوز نسخه بأخبار آحاد٠٠

ومنع أصحاب الشافعي رحمه الله من نسخ القرآن بالسنة " انتهى المراد • وأصحاب الرأى هم الاحناف • وأجازه أيضا المالكية وجمهور المتكلمين من الاشــــاعرة

⁽¹⁾ سبورة النسباء (آيية ١١) ٠

⁽٢) سورة البقرة (آيـة ١٧٩) ٠

 ⁽٣) انظر تخربح هذا الحديث عند تخريج حديث رقم (١٤)

⁽٤) انظر تخريح هذا الحديث عند تخريج حديث رقم (10)

⁽٥) سورة الحشير (آيية ٢)٠

⁽٦) سورة النور (آية ٦٢)٠

⁽٢) سورة النساء (آيـة ١٥)٠

والمعــترلة (١)

قال الامام الشافعي في الرسالة (ص ٥٥):

" أبان الله لهم أنه انما نسخ ما نسخ من الكتاب بالكتاب وأن السنة لا ناسسخة للكناب وانما هي تبع للكتاب بمثل مانزل نصا مفسرة معنى ماأنزل الله مجملا "أه (٢) وقال الامام أحمد بن حنبل رحمه الله " لاينسخ القرآن الا قرآن يجي " بعده " (٣) وقال بدر الدين الزركشي في البرهان (٤):

" واختلف في نسخ الكتاب بالسنة وقال ابن عطية : حذاق هذه الامة على الجواز وذلك موجود في قوله صلى الله عليه وسلم (لاوصية لوارث) وأبى ذلك الشافعي والحجسة عليه في قوله في اسقاط الجلد في حد الزنا عن الثيب الذي رجم فانه لايسقط لذلسك الا السنة فعل النبي صلى الله عليه وسلم ، قلنا أما آية الوصية فقد ذكرنا أن ناسخها القرآن وأما مانقله عن الشافعي فقد اشتهر ذلك لظاهر لفظ ذكره في الرسالة (٥) وانمسا مراد الشافعي أن الكتاب والسنة لا يوجدان مختلفين الا ومع أحدهما مثله ناسخ له وهذا تعظيم لقدر الوحيين وابانة تعاضدهما وتوافقهما وكل من تكلم على هذه المسألة لم يفهم مو اده ٠٠

وأما النسخ بالاية فليس بنسخ بل تخصيص • ثم انه ثابت بالاية التي نسخت تلاوتهسا وهي (والشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما) (٦) انتهى من البرهان • •

وقيد استدل الامام الشافعي ومن وافقه من العنابلة على منع جيواز نسخ القسسسرآن بالسسسنة بأدلة منيا (٢):

⁽¹⁾ نقله عنهم صاحب كتاب مناهل العرفان (٢ / ٣٣٧) •

⁽٢) وانظر أيضا الرسالة (ص ١٠٦ - ١٠٨) ٠

⁽٣) من كتاب روضة الناظر لابن قدامة (ص ٤٤) ، وانظر المسودة في أصول الفقريب (٣) من كتاب روضة القرآن بالسينة (م ٢٠٠) حيث قال: (الايجوز نسخ القرآن بالسينة شرعا ولم يوجد ذلك) •

⁽٤) انظر (٣٢/٣)، ونقل عنه الشوكاني في ارشاد الفحول (ص ١٩٢) مثل هذا من كتابــه العحــــر ·

⁽٥) انظر الرسالة (ص ١٠٦ ـ ١٠٨) ٠

⁽١) تقدم تخربجه (ص ٧٩) بتصرف في الالغاظ يسسير ٠

⁽٧) وانظر مزيدا من التفصيل في أصول السرخسي (٢٢/٢ ـ ٧٦) ٠

- (۱) أن الله سبحانه يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس مانزل اليهم) (۱) وهذا يفيد أن وظيفة الرسول منحصرة في ببان القرآن والسينة ان نسخت القرآن لم تكن حينئذ بيانا له بل تكون رافعة اياه •
- (۲) أن القرآن نفسه هو الذي أثبت أن السنة حجة فلونسخته لعادت على نفسسها بالابطال لان النسخ رفع واذا ارتفع الاصل ارتفع الفرع والدليل على أن القسرآن هو الذي أثبت حجية السنة بمافيه مثل قوله تعالى (أطيعوا الله وأطيعسوا الرسول) (۲) ، وقوله جل ثناوه (وما أتاكم الرسول فضدوه وما نهاكم عنه فانتهوا) (۳) وقوله تعالى : (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويضفر لكسم فنوبكم)
 - (٣) أن قولت تعالى (قل أنزلت روح القدس من ربك بالحق) (٥) قد جاء ردا على مستن أنكر النسخ وعابوا به الاسلام بدليل قوله سبحانه قبل هذه الاية (واذا بدلنا آيسة مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا انما أنت مفتر بل أكثرهم لايعلمون) (٦) ومعلوم أن روح القدس انما نزل بالقرآن واذا فلا ينسخ الا بقرآن و
 - (3) ومن أدلتهم ١٠٠ أن الله تعالى بقول (واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال السنين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل مايكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي ان أتبع الا مايوحى الي اني أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم)
 (٧) قال الشافعي في الوسالة (ص ١٠٧) :

" فأَحْبر الله تعالى أنه فرض على نبيه اتباع مايوحى اليه ولم يجعل له تبديلسه من تلقاء نفسه " انتهى

وهذا يفبد أن السنة لاتنسخ القرآن لانها نابعة من نفس الرسسول

⁽١) سورة النجل (آيــة ٤٤) ٠

⁽٣) سورة النساء (آية ٤٤)٠

⁽٣) سورة الحشير (آيية ٢)٠

⁽٤) سورة آل عصران (آيـة ٣١)٠

⁽٥) صورة النحمل (آيمة ١٠٢) ٠

⁽٦) سيورة النحل (آيية١٠٠) ٠

⁽۲) سورة يونس (الاية ۱۵) •

(٥) ومن أدلتهم أن قول الله سبحانه (ماننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها أم تعلم أن الله على كل شيء قدير ألم تعلم أن الله له ملك السموات والارض ومالكم من دون الله من ولي ولانصير) (١)

قالوا : والسنة ليست خيرا من الكتاب ولا مثله وانما هي تابعة لمه ٠٠ قدل علسسى امتناع نسخ القرآن بالسنة " (٢) .

هذا وقد أجاب العلماء على هذه الادلة بأجوبة كثيرة يرجع تفصيلها الى كتبب الاصول وغيرها ٠٠ والله أعلم ٠

⁽١) سورة البقر الابية (١٠٩)٠

⁽٢) من كتاب مناهل العرفان (٣ / ٣٣٧ ـ ٣٤٠) بتصرف يسير وينظر الردعلى هذه الادلـــه فــه أبدُــــــا ٠

أما أدلة العجوزين فتتلخص فيما يأتي :ـ

- (1) أن نسخ القرآن بالسنة ليس مستحيلا لذاته ولا لغبيره •
- (۲) وأن السنة وحي من الله كما أن القرآن كذلك لقوله تعالى عن رسبوله محسسه صلى الله عليه وسلم (وما ينطق عن الهبوى ان هو الا وحي يوحى) (۱) ولا فسارق بينهما الا أن القرآن له خصائص الترتيب والتعبد بتلاوته والسنة لها خصائس من البيان وتوضح مراد الله من عباده وتفصيل ماأجمله القرآن مثل تفصيلات أحكام الصلاة والصيام والزكاة والحسح والجهاد وغير ذلك ٠٠ فنسخ أحدهما الاخسسر لا مانع يمنعه عقالاً كما لا مانع يمنعه عقالاً كما لا مانع يمنع منه شرعا فتعين جوازه عقلاً وشرعا (۲) والله

ومما لاشك فيه ولا ريب عند المسلمين أهل السنة والجماعة وجوب العمل بالسنة وأنها من طاعة الله تعالى ودلالة محبته سبحانه وتعالى مثل قوله (من يطع الرسول فقد أطاع الله) (٢)، (وان تطيعوه تهتدوا) (٤)، (ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم) (٥)، (فلا وربك لايو منون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا في أنفسهم حرجا مما قفيت ويسلموا تسليما) (١)، (وماكان لمو من ولا مومنة اذا قفى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعمل الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعمل الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) (٧)، (وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا) (٨) وغير ذلك من الايات الكثيرة التي تشيد بالسنة، وأن الكتاب العزيز والسنة الصحيحة متلازمان أوجب الله تعالى العمل بهما جميعا وحذر من مخالفة أمر رسول الله عليه وسلم أو نهيه قال تعالى (فليحفر الذين يخالفون عن أمسسم

⁽¹⁾ سورة النجم الايسة (٣) ٠

⁽٢) ارشاد القصول (ص ١٩١) ، والبرهان (٢/ ٢٧)٠

⁽٣) سورة النساء (الاينة ٨٠)٠

⁽٤) سبورة النبور (الاسة ٥٤) ٠

٠ (٥) سيورة محمد (الاينة ٣٢) ٠

⁽٦) بسورة النساء (الاينة ٦٥) -

⁽٧) سبورة الاحراب (الاينة ٢٦) ٠

⁽٨) سبورة الحشيير (الاينة ٢)٠

⁽٩) سـورة النـور (الايـة ٦٣) •

المسلمين ولبس هذا مجال سرد ماورد في ذلك من الايات والاحاديث وكلام أهل العسلم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الاسلام وما ينسب الى الامام الشافعييييي من النقلة عنه وقد قال " اذا صح الحديث فهو مذهيي " وقد نقل الزركشي كما تقدم والشوكاني في ارشاد الفحول (ص ١٩٢) مايدل على أن مراد الشافعي رحمه الله (أن الكتاب والسنة لايوجدان مختلفين الا ومع أحدهما متسله ناسخ له ٥٠ وهذا تعظيم عظيم وأدب مع الكتاب والسنة وفهم لموقع أحدهما من الاخر وكل من تكلم في هذه المسألة لم يقع على مراد الشافعي بل فهموا خلاف مراده حستي غلطوه وأولوه) ٠

وحتى لوصح مانقلوه عن الامام الشافعي رحمه الله تعالى فقد (استنكر جماعة من العلماء ماذهب اليه الشافعي من المنع حتى قال الكيا الهراس: هفوات الكبار على أقدارهم ومن عد خطوه عظم قدره قال: وقد كان عبد الجبار كثيرا ماينظر مذهب الشافعي في الاصول والفروع فلما وصل الى هذا الموضع قال: هذا الرجل كبير ولكن الحق أكبر منه ٥٠٠ قال: ولم نعلم أحدا منع من جواز نسخ الكتاب بخبر الواحد عقلا فضلا عسسن المتواتر ٥٠٠) (1) انتهى المطلوب ٠٠

وما تقدم من تأويل مانقل عن الامام الشافعي رحمه الله وما فهمه بدر الديسسن الزركشي وغيره هو الاولى لان المعروف عن الامام الشافعي خاصة وغيره من علماء الاسلام عامة الاشادة باتباع السنة والعمل بها وترك جميع الاقسوال لها لقوله رضي الله عنيسه (اذا صح الحديث فهو مذهبي) كيف لا وهو ناصر السنة ولقبه هذا ٥٠ وقد قال الشافعي في الرسالة (ص ٢٢) مفسرا معنى البيان في مثل قوليه تعالى (وأنزلنا اليك الذكسر لتبين للناس مانزل اليهم لعلهميتفكرون) () قال :

(ومنه ماسين رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ليس فيه نعى حكم ، وقند فرض الله في كتابه طاعة رسول الله عليه وسلم والانتهاء الى حكمه فمن قبل عسين رسول الله صلى الله عليه وسلم فبفرض الله قبل) (٣)

⁽۱) من ارشاد الفحسول (ص ۱۹۱) ٠

⁽٣) سـورة النحـل ابة (٤٣) ٠

⁽٣) وهذا هو الظن بعلماء الامة ومن حفظ الله بهم هذا الدين ، وقد ألف شيخ الاسلام ابسن تبمية رحمه الله كتابه الجليل (رفع الملام عن الائمة الاعلام) أوضح فيه رحمه اللسمة ماينبغي لعلماء الاسلام من التقدير والاحترام والاعتذار عن بعض مانقل عنهم مما هسو محتمل للتأويل والفهم الذي فهموه من النصوص فليرجع اليه من شاء ٠

قال الشوكاني في ارشاد الفحول :" يجوز نسخ القرآن بالسنة المتواترة عنسد الجمهور ٥٠ حكى ذلك أبو الطيب الطبرى وابن برهان وابن الحلجب وقال أبن فورك فسي (١)

شرح مقالات الاشعرى : واليه ذهب شيخنا أبو الحسن الاشعرى وكان يقول ان ذلك وجد في قوله تعالى (كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيرا الومية للوالسدين والاقربين) فانه منسوخ بالسنة المتواترة وهي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم "لاومية لوارث " لانه لايمكن الجمع بينهما ، قال ابن السمعاني : وهو مذهب أبسي حنيفة وعامة المتكلمين ٥٠ قال الدبوسي : هو قول علمائنا ـ يعني الحنفية ـ قال الباجبي: قال به عليكم ٥٠) (١) أه ه وفي ناسخ للاية (كتب عليكم ٥٠) (١) أه ه وفي ناسخ للاية (كتب عليكم ٥٠)

⁽¹⁾ أبو الحسن الاشعرى: هو علي بن اسماعيل بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعرى من كبار المتكلمين وأقربهم الى أهل الحديث ، كان على الاعتزال (٤٠) عاما ثم تبين لسه صلال مذهب المعتزلة فتحول عنه وأحب مذهب أهل الحديث ونصره في مواضع كشيرة، الا أنه كان بطريقة أهل الكلام أعرف منه بطريقة أهل الحديث ولذلك بقيت عنده بعسم المسائل في صفات الافعال الاختيارية لله عز وجل وفي القدر وفي الايمان وغير ذلك نصر فبها مذهب أهل الكلام • توفي سنة ٣٢٤ه •

وانظر طبقات الشافعية ($7/\sqrt{7}$) ، وانظر فتاوى شيخ الاسلام (7/70 ، 700) ، (7/71) ، (7/71) ، (7/71) ،

⁽٢) ارشاد الفحسول للشسوكاني (ص ١٩١) ٠

الرابيع من أقميام النسيخ في الكتباب والسيغة نسيسيخ السيسينة بالقيسرآن

وهذا القسم أيضًا مثار خلاف بين أهل العلم بين تجويز ومسع عثل ماتقسده في القسم الثالث ١٠٠٧ أن أدلة المجوزين المثبتين لهذا القسم أوضح وبرهانهم أسطع • ومن أدلة المجوزين لنسخ السنة بالقرآن وهي كثيرة الوقوع ••

- ان نسخ السنة بالقرآن ليس ممتنعا لذاته ولا لغيره ولا مستحيلا ، أما كونه ليس
 مستحيلا لذاته فقد ورد النص به ٠٠
- وأماكونه ليس مستحيلا لغيره فلإن السنة وحيكما أن القرآن الكريم وحي ولا مانسسع يمنع من نسخ وحى بوحى لمكان التكافؤ بينهما من هذه الناحية •
- ٢ ومن أدلة الجواز والوقوع أن استقبال بيت المقدس في الصلاة لم يعرف الا مسسن السنة وقد نسخه قوله تعالى (فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتسم فولوا وجوهكم شطره) (1).
- ٣ أن الاكبل والشرب والمباشيرة كان محيرما في ليل رمضان على من نيام ، شم نسسخ هذا التحريم بقوليه تعالى (فالان باشيروهن وابتقوا ماكتب الله لكيم وكليسيوا واشيربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجير) (٢) .
- 3 ـ أن النبي صلى الله عليه وسلم أبرم مع أهل مكة عام الحديبية مسلحا كان من شروطه أن من جاء منهم مسلما رده عليهم ، وقد وفي النبي صلى الله عليه وسلم بالتزامه هذا مع أبي جندل وجماعة من المكيين جاءوا مسلمين ثم جاءت امرأة فهم النسبي صلى الله علمه وسلم أن يردها فأنزل الله تعالى : (ياأيها الذين آمنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بايمانهن فان علمتموهن مومنسات فلا ترجعوهن الى الكفار لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن ٠٠٠) (٣)

⁽¹⁾ سورة البقرة الاينة (١٤٤) •

⁽٢) سورة البقرة الاية (١٨٦)٠

⁽٢) سورة الممتحنة الاينة رقم (٩) ٠

والحديث له قصة وبأتي الكلام عليـه عند تحـقيق النص برقم (١٨) ٠

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوم عاشوراء وأمر الناس بصيامه ، وذلك
قبل أن ينزل الله تعالى فرضية صيام شهر رمضان ، فأنزل الله تعالى (قمسن
شهد منكم الشهر قليصمه) فنسخ وجوب صيام عاشوراء فمن شاء مسسام
ومن شاء أفطر (1).

والادلة على جواز نسخ السمة بالقرآن كثيرة ٠٠

أما أدلة المانعين لنسخ السنة بالقبرآن فمنها :-

- ١ أن الله سبحانه وتعالى قال (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس مانزل اليهــــم)
 يفيد أن السنة ليست الإبيانا للقرآن فاذا نسخها القرآن خرجت عن كونهــــا
 ببانا له ٠

وقد أجاب العلماء على أدلة المانعين بأن الابية ليس فيها من طرق الحصر مايسدل على ما ذكرتم، وعلى فرض وجود الحصر فأن المراد بالبيان في الابية التبليغ لا الشسرط وقد أبلغ الرسول صلى الله عليه وصلم كل ماأنزل الله عليه، وهذا لاينافي كون القرآن ينسخ السنة التي هي وحي من الله بقوله تعالى (وماينطق عن الهوى أن هو الا وحي يوحى) (٢) • • كما أنه لاينبغي ولا يدل على أن السغة لاتنسخ القرآن كما تقدم بيانه و تبيان السنة بعد النسخ باق في الجملة وذلك بالنسبة لما لم ينسخ منها ، ومن المعلوم أن بقاء الحكم الشرعي مشروط بعدم ورود ناسخ له • • فتدبر هذا التفصيل • • وباللسه التوفيق (٢)

⁽¹⁾ ووجبوب صوم عاشوراء أول الاصر محل خلاف ولكن الاصر به وتأكيده بالنداه العمام وقبول ابن مسعود : "فلما فرض رمضان ترك عاشبوراه "، ومعلوم أسه لم يسترك استحمامه ، فدل كل ذلك على أنه كان واجبا ٥٠ وراجع المسألة بالفتح (٤ / ٣٤٦) وببأتي مزيد تفصيل لها في الكلام على حديث (رقم ١٠٠٠) ان شاء الله تعالى

⁽٢) سورة النجم آية (٣) ٠

 ⁽۳) استفدنا هذا الباب من مناهل العرفان من (ص ۲۳۱ ـ ۲۵۰) بتصرف ، وكذا مسس
 ارشاد الفحول للشوكاني (ص ۱۹۰ ـ ۱۹۳) .

ومما تجدر الاشكارة اليه في هذا المقامأن ماذهب الجمهور مايلي:

- أن الاجماع لاينسخ ولاينسخ به ٠٠هذا هومذهب الجمهور ، وذهب بعضهم السبى
 أنه ينسخ وينسخ به (١)٠
- أن القياس لا يكون ناسخا لان القياس يستعمل مع عدم النصوص فلا يجوز أن ينسسخ نص بقياس لان القياس دليل محتمل والنسخ لا يكون الا بأمر مقطوع به ٠٠٠٠ ولان القياس ان عارض نصا أو اجماعا فالقياس باطسل (٢).

(١) انظــــر : شرح الكوكب المنـير (٣/ ٥٥٢) .

ارشادالفحسول (ص ۱۸۱) ٠

المستصفى للغيزالي (١٢٦/١) •

(٢) المصدر السبابق

الطــــرق التي يعسرف بهاكون الناسخ ناسسخا

قال الشوكاني في ارشاد الفحول (ص ١٩٧): " وذلك بأصور :-

الاول : أن يقتضي ذلك اللفظ بأن يكبون فيه مايدل على تقدم أحدهما وتأخر الاخسر قال المباوردي: المراد بالتقدم التقدم في الغزول لا في التلاوة فان العسسدة بأربعة أشهر وعشر سابقة على العدة بالحول في التلاوة مع أنها ناسخة لها (١) . ومن ذلك التضريح في اللفظ بما يدل على النسخ كقوله تعالى (الاَن خسسفف

عنكم) (٢) فانه يقتضي نسخه لثبات الواحد للعشيرة ومثل قوله تعالى (أأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقة) (٢) وهو نسخ لقوله تعالى في الاية قبلها (ياأيها الذين امنوا اذا ناخيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة . • •) الاية (٤) •

الثاني : أن يعرف الناسخ من المنسوخ بقوله صلى الله عليه وسلم كأن يقول : هذا ناسخ لهذا أو مافي معنى ذلك ٥٠ كقوله صلى الله عليه وسلم : " كنسست ناسخ لهذا أو مافي معنى ذلك فزوروها) (ه) .

الثالث: أن يعرف ذلك من فعله صلى الله عليه وسلم كرجمه لماعز ولم يجلده فانسه يفيد نسخ قوله: الثيب بالثيب جلد مائة ورجمه بالحجارة (٦) وقلد قالوا ان الفعل لاينسخ القول في قول أكثسسر الاصوليين وانما يستدل بالفعل على تقدم النسخ للقول بقول آخر فيكون القول منسوخا بمثله من القول ، والفعل مبين لذلك ،

الرابع : اجماع الصحابة على أن هذا ناسخ وهذا منسوخ كنسخ صوم يوم عاشسوراء أن عصوم رمضان ونسخ الحقوق المتعلقة بالمال بالزكاة ٠٠ ذكر معسسني ذلسك

⁽١) يشبير لايات سورة البقرة ١٠٠اية (٣٤٠)، وآيية (٣٣٤)٠

⁽٢) سورة الانفال آيـة (٦٦) ٠

⁽٣) سبورة المجادلة آية رقم (١٣)٠

⁽٤) ــورة المحادلة آيـة (١٣)

⁽a) يأتي تغم بل تخريجه برقم (٩٥) عند تحقيق النص •

⁽٦) يشير لحديثين ٠٠ ويأتي الكلام عليهما برقم (١٦١) و (١٦٢) عند تحقيق النص ٠ ويأتي الكلام عليهما برقم (١٦١)

. ابن السمعاني (1)

قال الزركشي: وكذا حديث من غل صدقته فقال صلى الله عليه وسلم: "أنا أخذوها وشطر ماله "\" أنا من عليه وسلم: "أنا

قال : فإن الصحابة اتفقت على ترك استعمالهم لهذا الحديث فدل ذلك عليين

وقيد ذهب الجمهيور الى أن اجماع الصحابة من أدلة بيان الناسخ والمنسبوخ)٠

الخامس: نقل الصحابي لتقدم أحد الحكمين وتأخير الاخير اذ لا مدخيل للاجتهاد فيمه و قال ابن السمعاني: وهو واضح اذا كان الخبران غير متواترين أما اذا قال فسي المتواتر انه كان قبيل الاحاد ففيه خلاف إذ لا يجوز نسخ القطعي بالظسيني كما أن من شروط النسخ اتحادهما في الرتبة و

السادس: كون أحد الحكمين شرعيا والاخر موافقا للعادة فيكون الشرعي ناسسخا وخالف في ذلك القاضي أبو بكر الباقلاني والغزالي لانه يجوز ورود الشرع بالنقل عن العادة ثم يرد نسخه ورده الى مكانه •

أما حداثة الصحابي وتأخر اسلامه فليس ذلك من دلائل النسسخ • • واذا لم يعلم الناسخ من المنسوخ بوجه من الوجوه فرجح قوم منهم ابن الحاجسب الوقيف • •) (٣) انتهى • •

 ⁽١) انظر شوح الكوكب المنبر (٢/ ٥٢٩ ، ٥٣٠) .

⁽٢) رواه النسائي في الزكاة (٥/ ١٥) باب عقوبة مانع الزكاة وأبو داود في الزكاة (١٣١/ ٢) باب في زكاة السائمة والامام أحمد في المسند (٥/ ٢، ٤) ٠

والدارمي في الزكاة (1 / ٣٣٣) باب ليس في عوامل الأبل صدقة •

⁽٣) من ارشـــاد الفحول للشوكاني (ص ١٩٧) باختصار ٠٠ والله تعالى أعلم٠

متی یمـــار الی النســـــــخ

اذا تعارض نصبان محيحان منفصلان ينظر فيهما بما يلي:

أولا : الجمع بينهما ان أمكن الجمع ، وذلك بحمل أحد النصين على معنى من المعاني للتوفيق بينهما ، ومهما أمكن حمل كلام الشارع على وجه يكون أعم للفائدة كان أولى صونا لكلامه صلى الله عليه وسلم عن سمات النقص • • ولان ادعا • النسخ اخراج الحديث عن المعنى المفيد وهو على خلاف الاصل (1)

ثانيا : فان لم يمكن الجمع وهما حكمان منفصلان نظرت الى التأريخ هل يمكن التمييز بين السابق واللاحق فان عرف المتقدم من المتأخر وجب المصير الى الاخر منهما وهذا هو النسيخ • • وقد تقدم قبل هذا بيان الطرق التي يعرف بها الناسسيخ من المنسوخ ان شاه الله تعالى •

ثالثا : فأن لم يمكن الجمع بين النصين ولم يمكن معرفة المتقدم منهما من المتأخصير فلا عليه المصير الى الترجيح ••

ووجبوه الترجيحات كثيرة وقند ذكر الحنازمي رحنمه اللبه تعالى منها خمستنسين نوعا ١٠ أسوقها باختصار اتماما للفائندة ١٠ واللبه الموفيق ١

وحسسوه الترجيحسسات

الأول: كثرة العدد في أحد الجانبين • •

وهي توثُّر في باب الروايــة لانــها تقرب مما يوجب العلم وهــو التواتر •

مثال ذلك : ابجاب الوضوء من من الذكر • •

فحديث الايجاب رواه نفر من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم منهسم عبد الله بن عمرو بن العاص وأبو هريرة وعائشة وأم حبيبة وسلسرة (٢) رضي الله عنهم ٠٠

⁽¹⁾ انظر الى كتاب الحازمي في الاعتبار (ص ٩ - ١١) ٠

⁽٣) سبأتي تخريج هذه الاحاديث في الاصل ان شاء الله (ص ٢٥٧) ومابعدها • وبسمسرة هي بنت صفوان بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الاسدية بنت أخ ورقة بن نوفل، روت عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث مس الذكر • • انظر شيء من ترجمتها في الاصابة (٢٤٥/٤) ، والاستيعاب (٢٤٢/٤) •

أما حديث الرخصة فلا يحفظ من طريق يوازى هذه الطرق أو يقاربها الا من حديث طلق بن علي اليمامي، وهو حديث فرد في الباب ولو سلمنا أن حديث طلق يوازى تلك الاحاديث في الثبوت لكان حديث الجماعة أولى أن يكون محفوظا، (1)

الوجه الثاني: أن يكون أحد الراويين أتقن وأحفظ ٠٠ نحو مااذا اتفق مالك بن أنس (٢)
(٤)
وشعيب بن حمزة (٣) في الزهرى قان شعيبا وان كان حافظا ثقة الا أنه لايسوازي
مالكا في اتقانه وحفظه (٥)

الوجه الثالث: أن يكون أحبد الراويين متفقا على عدالته والاخبر مختلفا فيه فالمصيير الى المتفق عليه أولى ٥٠ مثل حديث بسرة وحديث طلق بن علي في الوضوء مسن مس الذكر ٥٠ وسيأتي (ص ٢٥٤)، أن المصير الى حديث بسرة أولسيسي لاتفاقهم على تعديل رواته ٠

الوجه الرابع: أن يكون راوى أحد الحديثين لما صمع ذلك الحديث كان بالنا والاخسر كان مستيرا حالة الاخذ والسماع فالمصير الى حديث الاول أولى لان البالغ أفهم

⁽¹⁾ وقد ذكرت في التعليق على الاحاديث وجها آخر للجمع كما سيأتي في (ص ٢٦٣) وتأتى ترجمة طلق في التعليق على حديث رقم (٣٢) ٠

 ⁽۲) مالك بن أنس بن أبي عامر الاصبحي امام دار الهجرة ، المجمع على امامته وجلالته ٠٠ وفضائله ومناقبه كثيرة ٠٠ (ت ١٢٩ هـ) انظر التقريب (٢٣٣/٢) ٠

⁽٣) شبعيب بن أبي حمزة الاصول أبويسر الحمصي أحد الاثبات المشاهير روى عن نافع ومحمد بن المنكدر والزهرى وغيرهم ، وروى عنه أبو اسحاق الفزارى وعثمان بسن سعيد بن كثير ، وأبو اليمان ٠٠ قال ابن معين : هو أثبت الناس في الزهسسرى توفي سنة (١٦٣ هـ) وقيل غير ذلك ٠٠

انظر التقريب (ص ٢٦٧) رقم الترجمة (٢٧٩٨) ٠

⁽٤) الزهرى: هو محمد بن مسلم بن شبهاب الزهرى ٠٠ امام أهل الحجاز ومدار حديثهم عليسسه ٠٠ انظر شيئامن ترجمته عند التعليق على حديث رقم (٢٧)

⁽٥) ومخالفة الثقبة لمن هو أوثق منك تجمل الحديث شباذا وانظر تفاصيل الكلام عليه في مقدمة ابن الصلاح (ص ١٧٣) (مع شرحها محاسن الاصطلاح) تحقيق د عائشة عبد الرحمن ، ط الهيئة المصربة سنة ١٩٧٦م ٠

للمعاني وأدقق للالفاظ وأبعد عن عوائل الاختلاط وأحرص على الضبط وأشد اعتناء بمراعاة أصوله من الصبي ولهذا رجح رواية مالك عن الزهرى على سفيان بن عببنة لان مالكا أخذ عن الزهرى وهو صحفير دون الاحتلام •

الوجه الخامس: أن يكون سماع أحد الراويين تحديثا وسماع الثاني عرضا وقراءة عليسه وهو يسمع فالاول أولى لان السماع والتحديث من الشيخ أبلغ وأقبوى من القلماءة والعرض على الشيخ وهو يسمع ٠٠ وقيل العكس ٠٠ وقيل لافرق ٠

الوجه السادس: أن يكون أحد الحديثين سماعا أو عرضا والثاني يكون كتابة أو وجادة (1)
أو مناولة (٢) فيكون الاول أولى بالترجيح لما يتخلل هذه الاقسام من شبه الانقطاع
لعدم المشافهة ٥٠ ولهذا رجح حديث ابن عباس في الدباغ (أيما اهاب دبغ فقسد
طهر) على حديث عبد الله بن حكيم (لاتنتفعوا من المية باهاب ولا عصب) لان
هذا الاخير كتاب وذلك سماع ٥ وسيأتي في الاصل ان شاء الله تعالى (ص ٢٨٠)

الوجه السابع: أن يكون أحد الراويين مباشرا لما رواه والثاني حاكيا ٥٠ فالمباشر أعرف بالحال ، ومثاله حديث ميمونة أن النبي صلى الله عليه وسلم نكحها وهو حلال وروى عن ابن عباس قال (نكحها وهو حرام) فحديث رافع أولى بالتقديم لانه السهيم بينهما ، وابن عباس كان حاكيا فقط ٠٠

كما روى أيضًا مايو يدرواية أبى رافع أنه نكحها وهو حلال) •

الوجمه الثامن: أن يكون أحد الراويين صاحب القصة فيرجح حديثه لان صاحب القصة أعرف بحاله من غيره وأكثر اهتماما ، ولذلك رجع نفر من الصحابة ممن كان يسمرى الغسل من الانزال كحديث (الماء من الماء) الى حديث عائشة رضي الله عنها في التقاه الختانين وسيأتى ان شاء الله تعالى (م ٣٤٠) ٠

⁽¹⁾ والكتابة أن يكتب الشيخ للطالب بشي • من مروياته في الحديث وغبره • • وانظر المسألة في ارشاد الفحول (ص ٦١ ، ٦٢) • وفتح المغيث (٢٠ ـ ٢٦) • الوجادة : أن يأخذ العلم من كتاب أوصحيفة من غير سماع ولا اجازة ولا مناولة • • انظر: علوم الحديث لابن الصلاح (ص ١٥٧ تحقيق نور الدين عتر) •

⁽٢) المناولة: هي أن يناول المحدث مروياته أوبعضها التي أحدث الميذه ليحدث بها عنده وهي من صور التحمل المعروفة ولكنها دون السماع • انظر علوم الحديث لابن الصلاح (ص ١٤٩ ت • نور الدين عتر) •

الوجه التاسسيع: أن تكون احدى الروايتين أحسن سياقا للحديث من الاخر وأبلسغ استقصاء فيه لانه قد يحتمل أن يكون الراوى الاخر سمع بعض القصة فاعتقد أن ماسمعه مستقل بالافادة ويكون الحديث مرتبطا بحديث آخر لا يكون هذا قد تسبسه لم ١٠ مثاله من ذهب الى الافراد في الحج فيقدم حديث جابر لانه وصف خسروح النبي صلى الله عليه وسلم من المد ينة مرحلة مرحلة ودخوله مكة وحكى مناسسكه على ترتيبه وانصرافه الى المدينة (1) ٠٠ وغيره لم يضبطه ضبطه ٠

الوجه العائسر: أن يكون أحد الراويين أقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فحديثه أولى بالتقديم لانه يكون أمكن من استيفاء كلامه والسمع له ٥٠ مثالسه: حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم أفرد بالحج وحديث أنس أنه قسرن فيذهب من يفضل الافراد الى أن حديث ابن عمر أولى بالترجيح من حديث أنسس لان ابن عمر قال (كنت تحت جران ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعابها يسيل بين كتفى) ٠

الوجه الحادى عشر: كثرة ملازمة الراوى لمن يروى عنه لان الشيخ قد يرسل في الحديث وقد يوجز وقد يقيد وقد يطلق وقد يعم وقد يخص باعتبار الاحوال ٥٠ فالملازم يطلع عليها كلها فيردكلا الى الاخر بخلاف غيره ٠٠

وهوكثير في حديث مالك ، ولهذا قدم يونس بن يزيد الايلي (٢) المعروف بابن أبي النجاد أبويزيد على النعمان بن راشد الجزرى أبي اسحاق الرقى (٣) لان يونسبس لازم الزهرى كثيرا في السفر والحضر وأطال الصحبة وكثرة الملازمة للشيوخ زيسادة في الترجيح •

⁽۱) الا أن التمتع هو الارجح وليس في الروايات مايندل على الافتراد دون غيره ، وقسد كانت متعبة النبي مبلى اللبه عليه وسلم قرانا كما ثبت ذلك عنم من وجوه ، وراجع المسألة في الفتح (٣ / ٤٢١) ،

⁽۲) يونس بن يزيد بن أبي النجاد الايلي ، بفتح الهمزة وسكون التحتانية بعدها لام ، أبو بزبد مولى آل أبى سفيان ، ثقة الا أن في روايته عن الزهرى وهما قليلا ، وفسي غبر الزهرى خطأ ، مات سنة ١٥٩ وقيل ١٦٠ ، أخرج له الجماعة ، انظر : التقريب (۲/ ۳۸۲ ـ نشرة دار المعرفة ـ بيروت) ٠

 ⁽٣) النعمان بن راشد الجزرى ، أبو اسحق الرقي ، مولى بني أمية ، قال عنه الحافظ:
 صدوق سيء الحفظ ، أخرج له مسلم ، وعلق له البخارى ٠
 انظر التقريب (٢ / ٢٠٤) نشرة دار المعرفة ٠

الوجب الثاني عشير: اتفاق قطر الشيخ والإخذ عنه لانه أعرف بمصطلح بليده وحال شيخه ومن ثم احتج مالك باسماعيل بن عياش (1) عن الشاميين دون غبره لذليك فيرجح سماع الراوى عن أهل بليده عن الراوى الذي سمعه من الغرباء ٠

الوجه الثالث عشر: كثرة مخارجه بأن يكون أحد الحديثين له مخارج عدة والحديث الثاني لا يعرف له سوى مخرج واحد وان كان قد رواه نفر ذووعدد فيكون المصير الى الاول أولى لان الحكم الواحد اذا عمل به في بلدان شتى يكون أقوى من الحكم المعمول به في بلد واحد ٠٠ وان كان عدد هو لا أكثر ٠

الوجه الرابع عشر: أن يكون اسناد أحد الحديثين حجازيا واسناد الاخر عراقيا أو شاميا ولاسيما اذا كان الحديث مدني المخرج لانها دار الهجرة ومجمع المهاجرين والانمار والحديث أذا شاع عندهم وذاع وتلقوه بالقبول متن وقوى ، ولهذا قدمنا صاعهم على صاع غيرهم ١٠٠ لانهم شاهدوا الوحي والتنزيل وفيهم استقرت الشريعة ١٠٠ قال الشافعي (٦): كل حديث لا يوجد له أصل في حديث الحجازيين واه ، وان تداولته الثقات) ٠

الوجه الخامس عشر: أن يكون كلا الحديثين عراقي الاسناد غير أن أحدهما معنعن والاخر مصرح فيه بالالفاظ التي تدل على الاتصال نحو سمعت وحدثنا فيرجح القسم الثاني لاحتمال التدليس في العنعنة اذكان عندهم مستكرها ولهذا قال شعبة: "كنت اذا

⁽۱) اسماعيل بن عياش بن سليم العنسي ، بالنون ، أبوعتبة الحمصي ، قال عنه الحافظ " صدوق ٠٠ في روايته عن أهل بلده ، مخلط في غيرهم ، توفي سنة ١٨١ أو ١٨٣ ولسه بضع وتسعون سنة ، أخرح له البخارى في جزء رفع اليدين ، وأخرح له أهل السنن انظر التقريب (١/ ٧٣) نشرة دار المعرفة ٠

 ⁽۲) الشافعى: هو الامام محمد بن ادريس الشافعي القرشي المطلبي ،امامعصره، وفريد زمانه ، كان اماما في الفقه والحديث والاصول وهو واضع أول مصنف فيه (الرسالة) وخليف مذهبا فقهيا دقيقا لازال ينبض بالحياة حتى زماننا ، وتوفي رحمه الله سنة ٢٠٤ه ٠٠ وانظير ترجمته في طبقات السبكي (١٩٢/١) ، والتقريب (١٤٣/٣) .

⁽٣) شعبة: هوشعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم، أبوبطام الواسطي شم البصرى ثقة حافظ متقن، كان الثورى يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتسش بالعراق عن الرجال، ونب عن السنة، وكان عابدا، مات سنة ١٦٠ه، وأخرج حديث الجماع ــــــة ٠٠

انظير التقريب (1 / ٣٥١) نشرة دار المعرفة ٠

حضرت مجلس قتادة ⁽¹⁾لمحت حيلته فما قال فينه سمعت وأخبرنا وحدثنا كتبنيه وما قال فينه عنن طرحته •

الوجه السادس عشر: أن يكون أحد الحديثين رواه أهل بلد ليس التدليس من مسناعتهم والثاني رواه من يرى التدليس ٥٠ فالاول أولى بالاعتبار لما في التدليس من ركبوب الخطر ممن لايرى بالتدليس بألا وهو عام عندهم كأهل الكوفة جميعهم وبعليش البصريين ٠) ٠

الوجه السابع عشر: أن يكون أحد الراوبين جميع حاله الاخذ بين المشافهة والمشاهدة والناني أخذه من وراء حجاب فيوخذ بالاول لانه أقرب الى الضبط وأبعد من السهو والناني أخذه من وراء حجاب فيوخذ بالاول لانه أقرب الى الضبط وأبعد من السهو والنسلط ٥٠ ولهذا لما اختلف في زوج بريرة (٢)كان حرا أو عبدا فرواه القاسم بسن محمد بن أبي بكر الصديق (٣) وعروة بن الزبير بن العوام (٤)عن عائشة أن زوجها كان حرا (٥)كان المصير الى حديث القاسم وعروة أولى لانهما سمعا منها من غسير حجسساب (١).

الوجه الثامن عشر : أن يكون أحد الحديثين اختلفت الرواية فيه و الثاني لم تختلف الوجه الثامن عشر : الذي لم تختلف الرواية فيه ٠٠ مثاله : مارواه أنس بن مالك في باب الزكاة

⁽¹⁾ قتادة: هوقتادة بن دعامة السدوسي ، أبو الخطاب البصرى ، ثقة ثبت ، يقسال: ولد أكمه ، مات سنة ١١٧ه، وأخرج حديثه الجماعة وكان يدلس أحيانا ، رمي بالقدر وانظر التقريب (٢ / ١٣٣) نشرة دار المعرفة •

 ⁽٢) بريرة: هي مولاة لعائشة، صحابية مشهورة، عاشت الى زمن يزيد بن معاويسة،
 لها ذكر في الصحيحين، وأخرج النسائي حديثها ٠٠

وانظر التقريب (٢ / ٥٩١) نشرة دار المعارفة ـ بيروت ـ لبنان ٠

⁽٣) أحد الفقهاء السبعة المشهورين بالمدينة ، ثقة زاهد توفي سنة ستة ومائة (١٠٦ه) على الصحيح ٠٠ من التقريب (ص ٤٥١) رقم الترجمة (٥٤٨٩) ٠

⁽٤) عبروة : هو عروة بن الزبير بن العبوام القرشي ، امام زمانيه ، ويأتي شي مسن ترجمته عبد التعليق على حديث رقم (٦٣) ،

 ⁽٥) الذى ثبت عن القاسم وعروة أنهما روياعن عائشة أن زوجها كان عبدا لا حرا وابما ثبت كونه حرا من رواية الاسود، وقد قال الدارقطني في العلل (لميختلف على عروة عن عائشة أنه كان عبدا ونقله الحافظ في الفتح (٤١٠/٩) وبين خطامن رواه عنه أنه كان حراثم رجح الحافظ كونه عبدا لان القاسم ابن أخي عائشة وعروة ابن اختها فروايتهما أولى من رواية الاسبود) أه •

⁽١) وزوج بريرة مغيث، والصحيح أنه كان عبدا ، وبدل لذلك تخيير بريرة فيه ، وانظر المسألة في الفتح (٤٠٧/٩ ـ ٤١٦) ٠

وهو حديث صحيح مضرج في الصحاح من حديث ثمامة بن عبد الله بن أنس ٠٠ ورواه عن ثمامة بن عبد الله وحماد بن سلمة (١)، ورواه عنهما جماعة وكلهم قد اتفقوا على هذا الحكم من غير اختلاف بينهم (٢)٠٠

وروى عاصم بن ضعرة (٣) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الابل اذا زادت على عشرين ومائة قال: ترد الفرائض الى أولها فاذا كثرت الابل ففي كل خمسين حقة (٤) . كذا رواه سفيان (٥) عن أبي اسحاق (٦) عن عاصم ٠٠

ورواه شريك (٧)عن أبي اسحاق عن عاصم عن علي رضي الله عنه بمثل حديث أنس

(۱) حماد بن سلمة : هو حماد بن سلمة بن دينار البصرى ، أبو سلمة ، ثقبة عابد ، أثبت الناس في ثابت ، وتغير حفظه بآخره ، مات سنة ١٦٧ هـ، أخرج له البخارى تعليقا ومسلم والاربعة ٠٠ انظر التقريب (1 / ١٩٧ ـ نشرة دار المعرفة) ٠

(٢) رواه البخارى في أحد عشر موضعا من كتابه في الزكاة ستة ، وفي الشركة والخمسس واللباس والحيل ١٠٠ وانظر الفتح (٣/ ٢١٢) ، (٥/ ١٣٠) ، (١٢ / ٢١٢) ، (١٠ / ٢١٠) ، (١٠ / ٢١٠) ،

وثمامة هو ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك ، الانصارى البصرى ، قاضيها ، وعنزل سنة 110 ، ومات بعد ذلك بصدة ، وروى لنه الجماعة ، قال فينه الحافظ: اننه صندوق وانظر التقريب (11 / 170) نشرة دار المعرفة ٠

(٣) عاصم بن ضمرة السلولي الكوفي ، مات سنة ٧٤ ، أخرج حديثه أهل السبن ، قـــال فيه الحافظ (صدوق) ٠٠

وانظر التقريب (1 / ٣٨٤ ـ نشرة النصطاني بالمدينة) -

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (٣/١١) ، والبيهقي (٤/ ٩٢) قال الحافظفي البدايــــــــــة اسناده حسن الا أنه اختلف فيه على أبي استحاق كما أخرجه أبو عبيد في الامــــوال٠ من التعليق على الاعتبار للحازمي _ طبعة حلب (ص ٣٣)٠

(٥) سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة حافظ فقبه ، عابد امام حجمة مات سنة ١٦١ ، وله أربع وستون سنة ، وروى له الجماعة ٠٠ انظر التقريب (1 / ٣١١ ـ ط٠ النمنمكاني)٠

(١) أبو اسحاق : هو عدروبن عبد الله الهمداني أبو اسحاق السبيعي ، مكثر ، ثقــــة عاد ، اختلط بآخره ، مات سنة ١٢٩ وقيل قبل ذلك ، روى له الجماعة ٠٠ (انظر التقريب ٢ / ٧٣) ط٠ النمنمكاني) ٠

الوجه التاسع عشر: أن يكون أحد الراويين لم يضطرب لفظه فيرجح والاخر قسد اضطرب لفظه ، فبرجح خبر من لم يضطرب لفظه لانه يدل على حفظه وضبطه ٠٠ مثاله: حديث ابن عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه اذا كسبر وإذا ركع واذا رفع رأسه في الركوع (1) فهذا حديث يروى عن ابن عمر من غير وجه ومسسن رواه الزهرى عن سالم (٢) ولم يختلف عليه ولا اضطراب في متنه فكان أولى بالمصير اليه من حديث البراء (٣) بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا افتتح الصلوات رفع يديه الى قريب من أذنيه ثم لا يعبود (٤) ١٠ لان هذا الحديسث يعرف بيزيد بن أبي زياد (٥) وقد اضطرب فيه فقال سفيان بن عيينة (٦): كان يزيد يروى هذا الحديث ولا يذكر فيه (ثم لا يعبود) ثم دخلت الكوفة فرأيت يزيسد يرويه وقد زاد فيه ثم يعبود وكان قد لقن فتلقن) ٠

⁽۱) الحديث رواه البخارى في الاذان (۲۱۸/۲ ، ۲۱۹) ، ومسلم في الصلاة (۲۹۲/۱) برقم ۲۹۰ ، والترمذى (۹۹/۲ ، ۱۰۰ برقم ۲۵۰) ، والنسائي وابن ماجه في كتاب اقامة الصلاة باب رفع اليدين اذا ركع (۲۷۹/۱ برقم ۸۵۸) ، ورواه عن مالك بن الحويرث أيضا، ورواه الدارمي والدارقطني وغيرهم •

⁽٢) سالم: هو سالم بن عبد الله بن عبر بن الخطاب • • يأتي شيء من ترجمته عند التعليق على حديث رقم (١٣٣) •

 ⁽٣) البراء : هو البراء بن عازب الصحابي الجليل رضي الله عنه ٠٠ يأتي شيء من ترجمته عند التعليق على حديث رقم (١٩١) ٠

 ⁽٤) أخرجه الامام أحمد في المسند (٣٠٣/٤) واسحاق بن راهويه والدارقط في السسمان
 والطحاوى في شرح مشكل الاثار ٥٠ كلهم من حديث يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن
 بن أبي ليلى عن البراء ٠

⁽٥). يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم الكوفي ، قال الحافظ فيه : ضعيف ، كبر فتغبر صار يتلقن ، وكان شيعيا ، مات سنة ١٣٦ هـ ، أخرج له البخارى تعليقا ومسلم والاربعية ١٠٠ التقريب (٣١ / ٢١٥) نشرة دار المعرفة

 ⁽۱) سفیان بن عیینة بن أبي عمران میمون الهلالي ، أبو محمد الكوفي ثم المكي ، ثقــة حافظ فقبـه امام حجـة تغیر حفظـه بآخـره ، مات سنة ۱۹۸ وله احدى وتسـعون سـنة روى له الجماعة ٠٠

انظر التقريب (1 / ٣١٣) نشرة دار المعرفة •

- الوج العشرون: أن يكون أحد الحديثين متفقاعلى رفعه والاخر مختلفاً قد الحجيثين متفقاعلى رفعه والاخر مختلفاً قد اختلف في رفعه ووقفه على الصحابي فيجب ترجيح مالم يختلف في هل المتفق على رفعه على تقدير الوقف هل الكون حجة على رفعه حجة من جميع جهاته والمختلف في رفعه على تقدير الوقف هل الكون حجة أم لا ؟ فيه خلاف والاخذ المتفق أقرب الى الحيطة •
- الوجب الحادي والعشرون: أن يكون أحد الحديثين متفقا على اتصاله والاخر بوصله بعضهم ويرسله آخرون ، فالاخذ بالمسند المتفق على اتصاله أولى من الاخلسند بالمختلف في ارساله واتصاله فان العرسل أكثر الناس على ترك الاحتجاج بسلم والمتصل متفق عليه فلا يقاسمه ٠
- الوجه الثاني والعشرون: أن يكون رواة أحد الحديثين معن لا يجوزون نقل الحديث الوجه الثاني والعشرون: أن يكون رواة أحد الحديث من يحافظ على اللفظ أولسى لان المعنى، ورواة الحديث الاخريرون ذلك، فحديث من يحافظ على اللفظ أولسى لان الناس اختلفوا في جواز نقل الحديث بالمعنى مع اتفاقهم على أولوية نقله لفظ ا ٠٠٠ والحيطة الاخذ بالمتفق عليه دون غيره •
- الوجه الثالث والعشرون: أن يكون رواة أحد الحديثين مع تساويهم في الحفظ والاتقان فقها عارفين باجتناء الاحكام في ثمرات الالفاظ فالاسترواح الى حديث الفقهاء أولى مثاله: ماحكي عن علي بن خشرم (1) قال: قال لنا وكيع (٢): أى الاسنادين أحسب اليكم الاعمش (٣) عين أبي وائسل (٤) عن عبيد الليسيد
 - (۱) علي بن خشرم: هو علي بن خشرم المروزى أبو الحسن ، قال عنه الحافظ: ثقـة مات سنة ۱۰۷ ، وقد قارب المائة ، أخرج حديثه مسلم والترمذى والنسائي٠٠ انظر التقريب (۲/ ۲۱ ـط النمنمكاني) ،
 - (٢) وكيع : هو وكيع بن الجراح بن مليح الرواسي، أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد مات سنة ١٩١ وله سبعون سنة ، أخرج الجماعة حديثه ٠٠ انظر التقريب (٢/ ٣٣١ ط٠ النمنمكاني)
- (٣) الاعمش: هو سليمان بن مهران الاسدى الكوفي، أبو محمد، ثقة حافظ عسمارف بالقبراءة، ورع لكنه يدلس، توفي سنة ١٤٨ه، أخرج حديثه الجماعة ٠٠ انظر التقريب (١/ ٣١١ ط٠ النمنمكاني) ٠
- (٤) أبو وائل: هو شقيق بن سلمة الاسدى أبو وائل الكوفي ، ثقة مخضرم ، مات فسي خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة ، روى له الجماعة ٠٠ انظر التقريب (1 / ٢٥٤ط٠ النمنمكاني) ٠

أو فيان عن منصور (١) عن ابراهيم (٢) عن علقمة (٣) عن عبد الله ؟ قلنا الاعمش عن أبي وائل عن عبد الله ٠ قال : ياسبحان الله ، الاعمش شـــــيخ وأبو وائل ثميخ ٠٠ وسفيان شيخ فقيه ومنصور فقيه وابراهيم فقيه وعلقمة فقمبه وحديث يتداوله الفقهاء خبير من حديث يتداوله الشبيوخ ٠

الوجه الراسع والعثسرين: أن يكون راوى أحد الحديثين مع حفظه صاحب كتاب يرجسع اليه ، والراوى الآخر حافظ غير أنه لايرجع الى كتاب ٥٠ فحديث الاول أولى أن يكون محفوظا ، لان الخاطر قيد يخبون أحيانا ••

مثاله: قال على بن المديني (٤) قال لى سيدى أحمد بن حنبل (٥) لاتحدثن الامن كستاب ء

صلى الله عليه وسلم نصا وقولا والاخرينسب اليه استدلالا واجتهادا فيكيون

(١) منصور: هو منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي ، أبو عتاب الكوفي ، ثقة ثبت مات سنة ١٣٢ هـ ، وأخرج حديثه الحماعة •• انظر التقريب (١ / ٣٥٤ ط- النمنمكاني) •

(٢) ابراهيم: هو ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي أبو عمران الكوفي الفقيه، ثقة يرسل كثيرا ، مات سنة ٩٦ هـ وهو ابن الخمسين وروى له الجماعة ٠٠ انظر التقريب (1 / ٤٦ ط • النمنمكاني) •

(٣) علقمة : هو علقمة بن قيس بن عبد الله النخمي الكوفي ، ثقة ثبت فقيه عابسيد مات بعد الستين وقيل بعد السبعين ، أخرج حديثه الجماعة ٠٠ انظر التقريب (٢/ ٣١ ـ ط٠ النمنمكاني) ٠

(٤) علي بن المديني: هو علي بن عبد الله بن جعفر أبو الحسن ابن المديني البصرى أعلم أهل عصره بالحديث وعلله ، مات سنة ٣٤ ٢ على الصحيح ، أخرج حديثـــه المخارى وأبو داود والترمذي والنسائي • •

انظر التقريب (٣ / ٤٠ ـ ط٠ النمنمكاني) ٠

(٥) أحمد بن حنبل: هو الامام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، أحد الاثمة الاعلام وحجة الله على خلقه ، دعي الى القول بخلق القرآن فلم يجب ، ثقة حافظ فقيه رأس طبقته ، توفي سنة ٢٤١هم وله سبع وسبعون سنة ، أخرج حديثه الجماعة ٠٠ انظر التقريب (1/ ٣٤ ط النمنمكاني) ٠

مثاله: مارواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع أمهات الاولاد وقال لا يبعن ولا يوهبن ويستمتع بها سيدها مابد! له فاذا مات فهي حرة (1) • • فهذا أولى من الحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري (٢) (كنا نبيع أمهات الاولاد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم) (٣) فحديث ابن عصر أولى بالمصير اليه لانه قول منه صلى الله عليه وسلم •

⁽۱) رواه الدارقطيني وفيله (ولايورثن) عن ابن عمر وأخرجه من حديث عبد الله مطلبيع عن عبد الله بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر، وقد أعله ابن عللي عن عبد الله بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن أبن جعفر وعزى تضعيفه الى النسائي وابن معين وغيره ٥٠٠ (انظر حاشية الاعتبار ص ٢٨، ٢٩) ط٠دار الشوعي بحلب، الطبعة الاولى عام ١٤٠٣هـ٠

⁽٢) أبو سعيد الخدرى: يأتي شيء من ترجمته عند التعليق على حديث رقم (٧)

 ⁽٣) رواه ابن ماجه في كتاب العبق باب بيع أمهات الاولاد (رقم الحديث ٢٥١٧)،
 وأبو داود من حديث جابر بمعناه في كتاب العتق باب في عتق أمهات الاولاد (٣٦/٤)
 ورواه الدارمي وأحمد في مسنده من حديث أبي نسعيد الخدرى (٣٢١٣ ـ ٣٢١) .

⁽٤) حبيبة بنت أبي تجراه العبدرية ثم الشيبية من بني عبد الدار، وقدروى ابن الاثسير حديثها هذا في أسد الغابة وقال: قلاأبو عمر بن عبد البر حديثها مثل حديث تمليك الشيبية روت عنها صفية بنت شيبة وفي استانه اضطراب على عبد الله بن المؤمسل أخرجه الثلاثة ٠٠ قلت (أى الجزرى): قد جعلها - أى حبيبة هذه - غير تملك وأمسا ابن منده وأبو نعيم فلم يذكرا مايدل على أنها هي أو غيرها، والذى يغلب على الظسن أنها هي واختلف في اسمها ٠٠ والله أعلم ٠٠

أسدالغابة (٥ / ٢٦١ ـ ٢٦٢) ، الاصبابة (٤ / ٢٦٠) ، والاستبعاب (٤/ ٢٦٢)

⁽٥) والحديث عن المصعي مروى عنن عدد من الصحابة غيرها في المصحيحين وغيرهما

صلى الله عليه وسلم " الحج عرفة " (1) لا شتماله على أنواع من الترجيد الاول قوله والثاني فعله ويجب فيه الاقتداء والثالث اخباره صلى الله عليه وسلم ايجيباب الله تعالى ذلك علينا ٠٠

وهذا أولى بالتقديم بمجرد القول •

الوجبه السابع والعشرون: أن يكون أحد الحديثين موافقا لظاهر القرآن دون الأخسسر فيكون الأول أولى بالاختيار •

مثاله: قوله صلى الله عليه وسلم " من نام عن صلاة أونسيها فليصله الذا ذكرها فان ذلك وقتها) (٢) • • فهذا الحديث يعارض نهيه صلى اللهعليه وسلم عن الصلاة في الاوقات التي نهى عن الصلاة فيها (٢) • • غير أن الحديدث الاول

(۱) رواه أبو داود في كتاب الحج باب (من لم يدرك عرفة) (۲۲۵/۲ ، ۲۲۲) رقــــم الحديث (۱۹۶۹ عن عبد الرحمن بن معمر الديلي رضي الله عنه ٠٠ ورواه الترمذي في أبواب (تفسير القرآن) باب : ومن سورة البقرة (۲/۵۲) برقـم (۲۰۵۸)

والنسائي في الحج باب من لم يدرك صلاة الصبح مع الامام بالمزدلفة (٢٥٦/٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥)٠

وابن ماجِه في الحج باب مسسسن الى عرفة قبل الجمع ليلة جمع (١٠٠٢/٢) برقم ٢٠١٥ · ٠٠ ٢٠١٥

ورواه أحمد في المسند (٣٠٩/٤ ، ٢١٠ ، ٣٣٥) ٠

ورواه الدارمي في الحج باب مايتم الحبح بنه (٣٨٦/١) رقم الحديث (١٨٩٤) ٠

كلهم أخرجوه من حديث عبد الرحمن بن معمر •

(۲) رواه البخاري في كتاب الصلاة باب من نسي صلاة فليصلها اذانكرها (۲۰/۲) برقسم
 (۹۹۷) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه وزاد (لاكفارة لها الا ذلك) ٠
 ومسلم من حديث أبي هريرة (۲/۱/۱) رقم الحديث (٦٨٠) ومن حديث أنس (٢٧/١) رقم الحديث رقم الحديث (٦٨٠) ٠

وأبو داود في كتاب الصلاة باب (من نام عن صلاة أونسيها) (١٧٢/١ ، ١٧٨) رقـم الحديث ٤٤٣ · ١٧٨ ، ١٧٨)

والترمذي (1 / ٥٢٩) رقم الحديث (١٧٨) تحيفة الاحبوذي ٠٠ والنسائي (٢٩١) ٢٩٠ رقم الحديث (٦٩٦) ٠

(٣) أحاديث النهي عن الصلاة في أوقات النهي الثلاثة رويت عن عدد من الصحابة منهم عقبة بن عامر الانصارى وهو أشهر ها ولفظه: (ثلاث ساعات نهانا رسول اللمسموحتى صلى الله عليه وسلم أن نصلي فيهن أو نقبر فيهن موتانا حين تطلع الشمس حتى ترتفع قيد رمح أو رمحين وحين يقوم قائم الظهيرة ، وحين تتضيف الشمس للغروب وعن ابن عباس وابن عمر وأبي هريرة وأبي سعيد الخدرى وغيرهم ، وقد فصل القول في =

يعضده ظواهر من الكتاب نحبو قوله تعالى (حافظوا على الصلوات) $\binom{1}{i}$ ، وقوله تعالى (سارعوا الى مغفرة من ربكم) $\binom{7}{i}$ (وأقم الصلاة لنكرى) $\binom{7}{i}$ ،

الوجه الثامن والعشرون: أن يكون أحد الحديثين موافقا لسنة أخرى دون الاخر • • مثاله قوله صلى الله عليه وسلم " لا نكاح الا بولي " (٤)، يقدم على الحديث الاخر (ليس للولي مع الثيب أمر) (٥) لان الاول رواه أبوموسى الاشعرى عن النبيب صلى الله عليه وسلم ويشده حديث عائشة رضي الله عنها عن النبيبي صلى الله عليه وسلم "أيما امرأة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل" (٦) الحديث

- (1) سورة البقرة الاينة (۲۲۸) ٠
- (٢) بسورة آل عمران الابية (١٣٢)
 - (٣) سورة طبه الاينة رقم (١٤)٠
- (٤) رواه أبو داود في كتاب النكاح باب لا نكاح الا بولي (٥٦٢/٥ ـ ٥٦٩) رقم الحديــــث (٢٠٨٥) ، والترمذي في أبواب النكاح باب لا نكاح الا بولي (٢ / ٢٨٠) برقم(١١٠٧) وقال : في حديث أبي موسى اختلاف على أبي اسحاق ثم وضح رواية اسرائيل ومـــن وافقه في أبي اسحاق ، وقال : هو عندى أصـــح وانظر فتح الباري (٩ / ١٨٤) .
- وابن ماجه في كتاب النكاح باب لانكاح الا بولي (٢٠٥/١) برقم (١٨٨١) وأحمد فلي وابن ماجه في كتاب النكاح باب لانكاح الا بولي (٢٠٥/١) برقم (١٨٨١) والدارقطيني فلي المسند (٢١٨/٣) ، والدارقطيني فلي السنن (٢١٨/٣) ، ٢٢٠) والحاكم في المستدرك (١٦٩/٣ ـ ١٧٠) وصححه ، ووافقه الذهبي وغيرهم كما علقه البخارى (٩ / ١٨٢) ،
- (o) رواه أبو داود في كتاب النكاح باب في الثيب (٢ / ٥٢٨ ، ٥٢٩) برقم (٢١٠٠) من حديث ابن عباس بهذا اللفظ ،
 - والنسائي في كناب النكاح ، باب استئذان البكر (٦ / ٨٥) ٠
- (٦) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه ، وقال الترمذي حديث حسن ورواه ابن حبان والحاكم وأحسمد ٠

وانظر في تخريجه نصب الراية ٢ / ١٨٤ _ ١٨٥) ، والتلخييص الحسبير (١٨٥/٣ ـ ١٨٩) والكلام على الاولياء في النكاح وأحكامهم ٠

الفتح (١٨/٢) والاحاديث مخرجة في الصحيحين والسنن والمسانيد وهي معروفة مشتهرة •

الوجه الشلاثون: أن يكون مع أحد الحديثين حديث آخر مرسل أو منقطع ولايكسبون ذلك في الاخسسر • • فالمصير الى الحديث المسند المتصل المرفوع الى النسببي صلى الله عليه وسلم أولى من الحديث المرسل أو المنقطع •

الوجه الحادي والثلاثون: أن يكون أحد الحديثين قد عمل به الخلفاء الراشدون دون الثاني فيكون آكد ولذلك قدمنا رواية من روى في تكبيرات العيدين سبعا وخمسا (٣) على رواية من روى أربعا كأربع الجنائز (٣) لان الاول قد عمل به أبو بكر وعمر فيكون

- (1) رواه مسلم في كتاب الزكاة باب لازكاة على المسلم في عبده (٢٧٥/٢) رقم الحصديث (٩٨٢) . (٩٨٢) . و (٩٨٢) . و (٩٨٢) . و أبو داود في كتاب الزكاة باب صدقة الرقيق (١٤٥/٢) رقم الحديث (٥٩٥) . و النسائي في كتاب الزكاة باب زكاة باب زكاة الخيل (٥ / ٥٥) . و ابن ماجه في كتاب الزكاة باب صدقة الخيل والرقيق (٥٧٩) رقم الحديث ١٨١٢ . و أحمد في مسنده (٢٤٩/٢) . و وحمد في مسنده (٢٤٩/٢) .
- (٢) روى هذا الحديث عن عائشة وعن أبي هريرة وعن ابن عمر وعن عمرو بن شعيب عسن أبيه عن جده وطائفة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم • ولا تخلوطرقها جميعها من مقال ، ولفظ حديث عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول اللسمسم صلى الله عليه وسلم كان يكبر في الفطر والاضحى في الاولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمسا " •

رواه أبو داود في كتاب الصلاة باب التكبير في العيدين (١٨٠/١ ـ ١٨١) برقـــم الديدين (١١٥٠ ـ ١٨٠) برقـــم الديدين (١١٥٠ ـ ١١٥٠) وابن ماجه في كتاب اقامة الصلاة باب ماجاء في كم يكبر الامام فــي العيدين (٤٠٧/١) رقم الحديث ٢٧٧٠ ـ ١٢٨٠) من حديث أبي عمارة عن أبيه عن جده ، ومن حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ومن حديث عبد الله بن عمرو سن عوف عن أبسه عن حده ، وعن عائشة ،

(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٦٨٢/١) برقم ١٢٥٣ من رواية مكحول قال أخبرني أبسو عائشة جليس لابي هريرة أن عمرو بن العاص سأل أبا موسى الاشعرى وحذبفة عين تكبيرات العيدين وقال أبو موسى (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكسبر أربعا كتكبيره على الجنائز) قال حذيفة : صدق ، وسكت عنه أبو داود ، وفيسه عبد الرحمن بن ثابت الدمشقي وأبو عائشة ١٠٠ أما عبد الرحمن الدمشقي فقال فيسه الذهبي في المغني (٥٢٢/١) رقم (٣٥٣٧) صدوق رمي بالقدر ، وقال أحمد : لم بكس =

فيكون الى الصحة أقرب والاخذبه أصوب •

الوجه الثاني والثلاثون: في ترجيح الاخبار أن يكون مع أحد الحديثين عمل الامسة دون الاخر لانها يجوز أن تكون عملت بموجبه لصحته ولم تعمل بموجب آخر لفسعفه فيجب تقديم الاول لهذا التجويز (1).

الوجه الثالث والثلاثون: أن يكون الحكم الذى تضمنه أحد الحديثين منظوقا به وماتضمنه الحديث الاخريكون محتملا ولذلك يجب تقديم قول صلى الله عليه وسلم (في أربعين شاة شاة) (٢) في ايجاب ذلك في مسال الصبي على قوله عليه الصلاة والسلام: (رفع القلم عن ثلاثة النائم حستى الصبي على قوله عليه الصلاة والسلام: (رفع القلم عن ثلاثة النائم حستى يستيقظ والصبي حتى يحتلم والمجنون حتى يفيق) (٢) فيرجح الاول لانه على وجوب الزكاة في ملك من كانت عنده فيكون الخطاب للولي ورفع القلم عنه يعتبر نمن خطابه والتكليف له ولا يعارض ذلك النمن بوجه و

بالقوى ١٠٠ انتهى من المغني في الضعفاء للذهبي - طبعة دار احياء التراث القطرية وأما أبوعائشسية فضير معسروف ٠ وأما أبوعائشسية فضير معسروف ٠ وانظر نصب الرايبة للزيلِعي (٢١٥/٢) ، وأخرجه كذلك أحمد في المسند (٤/٦١٦) ، والطحاوى في شرح معاني الاثار (٣٤٥/٣ - ٣٤٦) ، وعيرهم ٠٠

⁽¹⁾ في ارشاد الفحول (ص ٢٨٠) أن يقدم ماعمل به أكثر السلف مما ليس كذلك كضرب الامثال ونحوها فانها ترجح العبارة على الاشارة وفيه نظر لانه لاحجة في قول الاكثر ولا في عملهم فقد يكون الحق في كثير من المسائل مع الاقبل ولهذا مدح الله تعالى القلة في غير موضع من كتابه ٥٠٠ أه

 ⁽۲) رواه النسائي وابن ماجه وابن حبان والحسساكم من حسديث أنس رضي الله عنه
 بنحسسوه ۰۰

فرواه ابن ماجه في كتاب الزكاة باب صدقة الغنم (٥٧٨/١) رقم الحديث (١٨٠٧) ٠٠ والنسائي في كتاب الزكاة باب زكاة الغنم (٣٨/٥) بنصوه من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ٠٠

وأبن حبان في الاحسان (111/0) والحاكم (٣٩١/١) •

 ⁽٣) الحديث في البخارى وأبو داود والترمذى وابن ماجه والدارمي وغيرهم ٠٠ وانظر كتاب الحدود والطبلاق من البخارى (٩/ ٣٨٨) ، (١٢ / ١٢٠) تعليقا وأحمد في المسئد (٦/ ١٠٠) ، (١٤٤) ٠

الوجه الرأبع والشلاثون: أن يكون الحديث مستقلا بنفسه لا يحتاح فيه الى اضمار والاخر لا يعتد الا بعد تقدير واضمار فيرجح الاول لان المستقل بنفسه معسلوم المراد منه ، والمحذوف ربما التبس ماهو المضمر فيه ؟

الوجه الخامس والثلاثون: أن يكون الحكم في أحد الحديثين مقرونا بالاسم نحو قوله الوجه الخامس والثلاثون: أن يكون الحكم في أحد الحديثين مقرونا بالاسم نحو قوله صلى الله عليه وسلم " من بدل دينه فاقتلوه " (1) قدم هذا على نهسسيه صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والولدان لان تبدل الدين صفة موجودة في الرجل والمرأة فصارت كالعلة وهي المؤثرة في الاحكام دون الاسامي (1) •

الوجه السادس والشلاثون: أن يكون أحد الحديثين يقارنه تفسير الراوى دون الاخسر نحو مارواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسسلم "المتبايعان بالخيار في بيعهما مالم يفترقا" •

قان التقريق هنا محمول على التقريق بالبدن وذلك لما روى عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان اذا أراد أن يوجب البيع مشى قليلا ثم رجع لان الراوى اذا شــاهد الحال أعلم بمعنى الخبر من غيره اذا كان معناه لائقا باللفظ (٣)

(۱) رواه البخارى في الجهاد باب لايعذب بعذاب الله (۱ / ۱٤۹) رقم الحديث ٣٠١٧ وفي كتاب الاستتابة باب حكم المرتذ والمرتدة واستتابتهم (٢٦٧/١٢) برقـــــم (٦٩٢٢ _ فتح البارى) ٠

وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه • وأبو داود ، والترمذي ، واضع • وأحمد في مستده (١/ ٢ ، ٧ ، ٢٨٢ ، ٣٨٣) في مواضع •

(۲) حديث النهي عن قتل النساء والصبيان سيأتي في الكلام على حسديث رقسبم
 (۱۷۰) قالت الاحناف بهذا القول أنه لاتقتل النساء بالحديث المذكور وقسد أجاب الجمهور بأن النهي عن قتل النساء خاص بالجرب فقط، وعموم حديث من بدل دينه فاتلوه شامل للرجال والنساء ٠

وانظر المستصفى للغسزالي (٢/١٨٢) ، الدرايية (٢/١٣٦) ٠

عبد الله بن عصر ٥٠ وقال الترمذي: حديث حسن صحيح ٠٠

ومثله النسائي في البيوع (٢/ ٨٤٥) ٠

وقيد جمع الزيليمي في نصب الرايية طرقه (٤ / ٣٠١) فليرجع الييه ٠ ق أ م ذاه الإرداد من الرابعة على القالد وذيال التابع كانت

وقد أيد ذلك الاحناف ٠٠ وانظر تفصيل القول في هذهالمسألة في كتاب معالم السنن ٢٢٠/٤ ، ونيل الاوطار (٢١/٥) ، مِنْحُالِبارى ٢٢٠/٤

الناسخ والمنسوخ للرازي

الوجه السابع والشلاثون: أن يكون أحد الحديثين قولا والاخر فعلا فالقول أبلغ في البيان ولان الناس لم يختلفوا في كون قوله حجة واختلفوا في اتباع فعيماله ، ولان الفعل لايدل لنفسه على شيء بخلاف القول فيكون أقوى •) (1) •

الوجه الثامن والثلاثون: أن يكون أحد الحديثين مخمصا (٢) والثاني لم يدخله التخصيص فما لم يدخله التخصيص أولى لان التخصيص يضعف اللفظ ويمنعه ملك جريانه على مقتضاه ويصير مجازا عند جماعة من الاثمة بخلاف مالم يدخلله التخصيص فيكون أقوى •

الوجه التاسع والثلاثون: أن يكون أحد الحديثين مشعسرا بنوع قدح في أحوال المحابة والثاني لا يوهم ذلك ٠٠

مثاله : مارواه أهل الكوفة من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة باعادة الوضوه والصلاة من القهقهة فيها (٣)

وروى بازائمه حديث مسقوان بن عسال (٤): كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذا كنا مسافرين أن لانتزع خفافنا ثلاثة أيام الا من جنابة لكن من غائط وبــــــول

⁽¹⁾ انظر تفصيل هذه المسألة في ارشاد الفحول (٣٥ ـ ٣٧) وغيره من كتب الاصول •

⁽٢) عند الجمهور أن العام قبل تخصصه حقيقة وبعد تخصيصه مجاز عند أكثر أصلحاب الاصول وحقيقة عند الحنابلة ٠٠ انظر العدة في أصول الفقه (١٠٣٥/٣) ، ارشلك الفحسول للشوكاني (ص ٢٧٨) ، نهاية السول (٣/ ١٧٥) .

⁽٣) روى حديث القيقية في المسلاة عن عدد من الصحابة منهم أبو هريرة وجابر بــــن عبد الله وأنس بن مالك وعمران بن حصين وأبي موسى الاشعرى وغيرهم ٠٠ وقد أخرجه الدارقطني عن بعض هولاء (١٦١/١ ـ ١٧٥) وقد تكلم على هـــــذا الحديث بجميع طرقه وقال : كلها غير ثابتة ، وقد خطأ من رفعه وساقه مرســـلا عن الحسن البصرى وأبى العالية ٠

كما أخرجه البيهةي في السنن الكبرى (٣٨٠/١) وتقدم الاسانيد والحديث مروى هكذا (الا من ضحك منكم فقهقه فليعد الصلاة والوضوء جميعا) وانظلسر تفصيل ذلك في نصب الراية (٤٧/١ ـ ٥٣) قال ابن حجر : حديث القهقهة منكر ونقل عن الامام أحمد قوله (لايصح حديث الضحك) ١٠٠ التلخيص الحبير (١١٥/١) .

 ⁽٤) صفوان بن عسال : هو صفوان بن عسال المرادى ، صحابي معروف نزل الكوفيية ،
 أخرج حديث م الترمذى والنسائي وابن ماجه ٠٠
 وانظر الاصابة (٣/ ١٨٢)) ، والاستيعاب (١٨١/٢) ، والتقريب (٢/ ١٨٨) النمنمكانية

ونـــوم) (1)

وما رواه من حديث أبي العالية (٢) في الضحك في الصلاة خلف رسول اللـــــه صلى الله عليه وسلم يقتضي القدح في حال الصحابة وهم أجل منصبا من ذلك دون الحديث الثانى فيجب تقديمه ٠

الوجه الاربعيون: أن يكون أحد الحديثين مطلقا والآخر واردا على سبب فيقدم المطيلق لظهور امارات التخصيص في الوارد على سبب فيكون أولى بالحاق التخصيص بيه وعلى هذا يقدم قوله صلى الله عليه وسلم (من بدل دينه فاقتلوه) على نهيه صلى الله عليه وسلم والولدان، لان النهي وارد على سبب في الحيربية ، (۲)

الوجه الحادي والاربعون: في ترجيح دلالة الاشتقاق على أحد الحكمين • • مثاله : قوله صلى الله عليه وسلم: (من مس ذكره فليتوضاً) (٤) ظاهر اللفظ يتناول مجرد اللمس من غير ضميمة الشهوة (٥) اليه نظرا الى جهمية الاشتقاق ، والاصل بقا • اللفظ على مدلوله اللغوي الى أن يدل دليل التغير • (٦)

(1) حديث صفوان بن عسال رواه الترمذى في أبواب الطهارة ،باب ماجا • في المسح على الخفين للمسافر والمقيم • • تحفة الاحبوذى (1 / ٢١٧ _ ٣١٨) • والنسائي في كتاب الطهارة باب التوقيت في المسح (٣٨ _ ٨٣) • وابن ماجه في الطهارة باب الوضو • من مى الذكر (١٦١٨) رقم الحديث (٤٧٩) • وأحمد في مسنده (٤ / ٣٣٩) وغيرهم • قال في التلخيص الحبير (١٥٧/١) أن مداره على عاصم بن أبي النجود وهو عاصم بن

) أبو العالية : تأتى ترجمته عند التعليق على حديث رقم (Yo) •

(٤) حديث من الذكر سيأتي في الطهارة (ص ٢٥٤) برقم (٢٢٠) ان شاء الله تعالى

(٥) ضميمة الشهو ة بالضم وهو قيض الشيء الى الشيء أي اللمس بشهوة مما و الرور ١٥٠ الانبرواك

(1) أى فيقدم حديث الوضو، من من الذكر على الحديث الاخرالذي يغبد عدم الوضو، كمسا سيأتيان شاء الله تعالى برقم (٣٣) . وقد رجح الاول بدلالةالاشتقاق لان الاصل بقاء اللفظ على مدلوله اللغوى وهو اللمس من غير أن ينضم اليه اللمس بشهوة لان هذه الاضافة فرعية الى أن يدل دليل على أنها هي المرادة والله أعلم .

الوجه الثاني والاربعون: أن يكون أحد الخصمين قائلًا بالخبرين ٠٠ يرجح قوله على قول الأخر اذا كان يسقط أحدهما ٠) ٠

الوجه الثالث والاربعون: أن يكون في أحد الخبرين زيادة (1) لاتكون في الثاني فيرجع الأول لان الزيادة عن الثقة مقبولة •• ولذلك قدم الترجيع في الاذان (٢) على خبر من رواه من غير ترجيع •

الوجه الرابع والاربعون: في ترجيح أحد الحديثين على الاخر ١٠٠ أن يكون في أحدهما احتياط للفرض احتياط للفرض وبراءة للذمة بيقين ولايكون في الاخر فتقديم مافيه الاحتياط للفرض وبراءة الذمة بيقين أولى ١٠٠ فان قيل لما لم تستعملوا الاحتياط في ايجاب الرفسو، من القهقهة والرعاف وأيجاب المضمضة والاستنشاق في الغسل ؟
أجاب من خالفهم ١٠٠ وقال:

انا لم نقل بالاحتياط في المواضيع التي ذكرتموها لان الامة قد أجمعت على تركياً أو ترك بعضها وذلك أن العراقي ترك ايجاب الاحتياط في المضمضة والاستنشاق في الوضوء وترك يسير الدم والقيء وايجاب الوضوء من القهقهة في صلاة الجنازة فاذا ترك الاحتياط من قال به في مقتضاه لقيام الدليل عنده كذا من لايقول به يخالف مايقول بالاحتياط في سائر المواضيع ٠

الوجبه الخامس والاربعبون: ومما يرجح أحد الحديثين عن الاخبر اذا كان لاحدهما نظيير متفق على حكمه ولم يكن ذلك للاخبر •

مثالته : أن يقضي بقوله صلى الله عليه وسلم : " ليس قيما دون خمسة أوسيق

⁽¹⁾ الزيادة من الثقة مقبولة مالم تكن منافية لمن هو أوثق منه • • هذه عبارة المحدثين انظر كتاب علوم الحديث لابن الصلاح (ص ١١٢ ، ١١٣) ، وتدريب الراوى (٢٤٥/١ ـ ٢٤٧) •

من تمر صحقة " (1)

على قوله صلى الله عليه وسلم" فيما سقت السماء العشر " (٢) لان لـه نظير! هو قوليه صلى الليه عليه وسلم " ليس فيما دون خمسة أواق من الورق صدقة " ^(٢) قضـــُ. به على قوليه صلى الليه علييه وسلم " في الرقية ربيع النعشير " ^(؟) ١٠٠ لان ذليك نظير ماقاله في العشيير ٠

(1) رواه الجماعة ومالك وغيره ••

فهو في البخاري في كتاب الزكاة ، باب ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة ، مسبسن حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه (٣/ ٢٥٠ برقم ١٤٨٤) ومسلم في الزكاة (٢/٤/٢) برقم (٩٧٩) • وأبو داود في الزكاة (٢ / ١٢٧) رقم الحديث (١٥٥٨

والترمذي في أبواب الزكاة (٢٦٢/٣) رقم الحديث (٦٢٢) تحفة الاحوذي ، وقـــال: حسن صحيح ٠

والنسائي في كتاب الزكاة (١٧/٥) ٠

وابن ماجه في الزكــــاة أيضًا (1 / ٥٧١ ، ٥٧٢) رقم الحديث (١٧٩٣ ، ١٧٩٤) ٠ وأحمد في مسنده (٣ / ٩٧) ٠

ومالك في الموطأ (ص١٦٤ برقم ٥٧٨) •

عبد الله بن عمر رضي اللبه عنيه ••

فرواه البخاري في الزكاة (٢/ ٢٤٧)رقم الحديث (١٤٨٣ -) مخرج من الفتح ولفظــه : " فيما سقت العيون أوكان عثريا العشير • " •

ورواه مسلم في الزكاة باب في العشر أو نصف العشر (٦٧٥/٣) برقم(٩٨١)من حديث جابر بن عبد الله بنحوه ٠

ورواه أبو داود في الزكاة (٢٥٢/٢) رقم الحديث (١٥٩٦ _ ١٥٩٧) من حديث جابر بـن عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهم •

ورواه الترمذي في الزكاة (٢٩١/٣) برقم (٦٣٤) تحفقالا حوذي ، من حديث ابن عمــــــر وأببه هريرة رضي اللبه عنهم •

ورواه النسائي في الزكاة (٤١/٥)عن ابن عمر وجابر ومعاذ ، ورواه عن أبي سعيد (١٨/٥) ورواه ابن ماجه في الزكاة (٥٨١/١) برقم (١٨١٦ ، ١٨١٧) من حديث ابن عمرواً بي هريرة وفيمه عن معاد أيضاً ٠

هو بقيبة من الحديث السابق قبليه ٠

رواه بهذا اللفظ النسائي في كتاب الزكاةباب زكاة الابل (٣٣/٥) منحديث أنــــ رضى اللبه عنيه ٠

ورواه أحمد في المستد (٤٠٣/٣)٠

والرقة (بكسر الراء وتخفيف القاف): الفضة الخالصة مضروبة كانت أم لا • كنذا في حاشية السيوطي على النسائي (٣٣/٥) • الوجه السادس والأربعيون : أن يكنون أحد الحديثين يدل على الحظر والآخر يدل علي الوجه الاباحة فهل يقدم الحظير على الأباحة أم لا ؟

اختلفوا فيه ٥٠ فمنهم من قال لا يرجح بهذا لان تحريم المباح كاباحة المحظور فسلا يكون لاحدهما على الاخر رجحان ، ومنهم من قال يرجح بذلك لانه اذا أجتمع مايبيح ومايحظر غلب جانب الحظر كما في المتولد بين مايوٌكل لحمه وما لا يوكل ٠٠

وكاجتماع زكاة المسلم والوثني في الشاة ، ولان الاثم حاصل في عمل المحظور ولااثـم في ترك المباح فكان الترك أولى (١).

الوجه السابع والأربعون: أن يكون أحد الحديثين يثبت حكما يخالف الحكم قبل الشرع والأخر يثبت حكما موافقا لحكم قبل الشرع فقد قيل: هذا أولى بالتقديم، وقيل هما سبواه لان أحدهما وان وافق حكما قبل الشرع فقد صار شرعا لنا بعد وروده في شرعنا

الوجه الثامن والاربعون: اذا تعارض خبران في الحدود وأحدهما مسقط والاخر موجه فقد اختلفوا فيه فمنهم من قال لايرجح أحدهما على الاخر لان كل واحد منهما حكم شرعي ولاتوثر الشبه في ثبوته شرعا • كما يثبت الحد بخبر الواحد والقياس مع وجود الشبه ومنهم من قال يقدم المسقط على الموجب لقوله صلى الله عليه وسلم: " ادروا الحدود ما استطعتم " (٢).

(1) انظر المحصول للرازى (٣٨٩/٢/٢) ، وارشاد الفصول للشوكاني (ص ٢٧٨) ، العدة في أصول الفقم (٣/ ١٠٤١ / ١٠٤٤) وفيه زيادة تفصيل ٠

(٢) رواه الترمذي في أبوابالحدودباب ماجاء في درء الحدود (٦٨٨/٤) الحديث (١٤٤٤) تحفة الاحوذي عن عائشة عن طريق يزيد بن زياد الدمشقي موصولا وهو ضعيف ورواه موقوفا وقال الترمذي : الموقوف أصح •

ورواه ابن ماجه في كتاب الحدود بابالستر على المؤمن ودر «الحدودبالشبهات (٨٥٠/٢)رقم٥٤٥٠ ورواه ابن ماجه في كتاب الحدود (٨٤/٢) من حديث عائشة وعلى ومعاذ وابن مسعود وعقبة ببن عامر رفسي الله تعالى عنهم •

ورواه الحاكم في المستدرك (٣٨٤/٤) من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها، وقال: صحيح الاسناد وتعقبه الذهبي بان يزيد بن زياد متروك •

ورواه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب الحدود باب: ماجا عني در الحدود بالشبهات (٨ / ٢٣٨) ، وذكر طرقا للحديث ، وضعفها جميعها .

وانظر نصب الراية (٣٠٩/٣) ، التلخيص الحبير (٥٦/٢) وغيرهما ٠٠

ومدار الحديث على يزيد بن زياد الشامي ٠٠ قال البخاري: منكر الحديث ٠

وقال النسائي: متروك ، وضعفه الترمذي وغيره ٠٠ وانظر الميزان (٢٥/٤)، والمغنى في الضعفاء (٧٤٢/٢)، وانظر ملحق نصب الراية (ص٦٢) تعليقات للقاسم بن قطلوبغا ،

الناسخ والمنسوخ للوازي

الوجه التاسع والاربعون: أن يكون أحد الحديثين اثباتا يتضمن النقل عن حكم العقل والثاني نفيا يتضمن الاقرار على حكم العقل ٥٠ فيكون الاثبات أولى لانا استفدنا بالمثبت مالم نكن نستفيده من قبل ولم نستفد من النافي أمرا الا ماكنا نستفيده من فبل ٠

فكان المثبت أولى ٠٠ وصورة المثبت أن يرد حديث بوجوب فعل لا يوجبه العقل ٠ وبرد حديثا آخر بأنه لا يوجب ٠٠ فهذا منفي على حكم العقل ، وذلك ناقل مفيد فهو أولى ٠

فأما اذا كان نفيه واثباته ثابتين بالشرع فلا يترجح بهذا أحد الحديثين على الاخر لان كل واحد منهما ناقل عن حكم العقل (1).

الوجه الخمسون: أن يكون الحديثان المتعارضان من قبيل الاقضية وراوى أحدهما علسي ابن أبي طالب ، أو من قبيل الحلال والحرام ورواى أحدهما معاذ بن جبل أو من قبيل الفرائض وراوى أحدهما زيد بن ثابت ، وهلم جرا في بقية العلوم ، وكل واحد مسسن هو لا ، شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبراعة والحدق في فنسه . (٢)

اختلفوا فيه ٥٠ فذهب أكثرهم الى أنه يحصل به الترجيح وهو الصحيح لان شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم أبلغ في تقوية الظن من كثير مما ذكرناه من الترجيحات ولهذا المعنى قدمنا قبول الصحابي على قول التابعي ١٠٠ النها الطهراني الم

فهذا القدر كاف في ذكر الترجيحات ، رَثَمَ وجوه كثيرة أضربنا عن ذكرها كي لايطول بيا هذا المختصر •• وزاد الامام الجعبرى في كتابه " رسوخ الاحبار في منسوخ الاخبار لوحة رقم (٢٨٠ ، ٢٨١) ستة أوجه •• هي كما يلي :

الوجمه الحادي والخمسون: الاصبح على المسحيم (٦)

الناسخ والمنسوخ للرازي

⁽¹⁾ انظير المحصول ، القسم الثاني (٢/ ٥٨٥ ـ ٥٨٦) ،

⁽٢) حديث شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهو لاء الاعلام رواه عدد مسين الصحابة منهم أنس وجابر وابن عمر رضي الله عنهم • فمن ذلك مارواه ابن ماجه عن أسرضي الله عنه مرفوعاوفيه (وأقضاهم على بن أبي طالب وأقروهم لكتاب الله أبي بن كعب وأعلمهم بالحلال والحرام معاذبن جبل وأفرضهم زيدبن ثابت) • • الحديث • ابن ماجه (١٨٤/٢) وانظر المسند (١٨٤/٢) •

 ⁽٣) مثاله : أن يقدم مافي الصحيحين على غيرهما لتلقي الاسة لهما بالقبول •

الوجه الثاني والخمسون: المقيقسة على المشار (1)
الوجه الثالث والخمسون: الحقيقسة على المجار (٢)
الوجه الرابع والخمسون: المجساز على المشيرك (٣).
الوجه الخامس والخمسون: المنطسوق على المفهسوم (٤).
الوجسه الخامس والخمسون: المنطسوق على النافي (٥).

وبعد سرد هذه المرجعات والنظر في غيرها من عالم بلغ حد الاجتهاد، وعلسه المحكم من المتشابه والحلال من الحرام، والناسخ من المنسوخ، وألم بوجوه اللغسة العربية وأساليبها وبيانها وبديعها وقواعد المحدثين والاصوليين والمفسرين، ولسم يتبين له من الوجوه ماتقدم فيتوقف عن العمل بالحديثين ويدعو ربه قائلا: يامعسلم داود علمني، ويامفهم سليمان فهمني ٥٠ ويقول: (رب زدني علمسا) ٥٠ ويستمر في البحث ويسأل من هو أفقه منه، فلعل الله أن يرزقه فهما ثاقبا ويهديسه سواء السبيل ٥٠ اللهم فقهنا في ديننا ٥٠ وارزقنا علما نافعا خالصا لوجهك الكريم ٥٠٠٠ وانفعنا وارفعنا به انك أنت الوهسسساب ٠٠٠

اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى آليه وأصحابه أجمعين • والحسسمد للسمية رب الغسمالمين

⁽۱) لان المتواتر يفيد العلم اليقيني بخلاف المشهور فانه من أقسام الاحاد الذي يفيد العلم الظني •

⁽٢) لأن الحقيقة أظهر في الاستدلال من المجاز أن قلنا به -

⁽٢) لظهـور القريئـة أو العلاقية في المجـاز أن قلنا بـه٠

⁽٤) لأن دلالمة المفطروق أقنوى من دلالة المفهروم ٠

⁽٥) مشل له بحديث بلال أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة وصلى ٠٠) الحديث قدمناه على حديث أسامة أنه صلى الله عليه وسلم دخل ولم يصعبل٠) لان مبلال معه زيادة علم فقدم ، ومن علم حجة على من لم يعلم ٠٠

وانظـــر :

ارشادالفحبول (۲۷۸ ـ ۲۷۹) • احـکام الامـدی (۳ / ۲۱۸) • نهایة السـول للا سـنوی (۳ / ۱۷۵ ـ ومابعدها) •

(فـــروع) للنامــــــخ والمنمـــــوخ

ذكر الجعبرى في كتابه : "رسوخ الاخبار في منسوخ الاخبار " (ص٢٠٣ _ ٢٠٩) فروعا أشار البها بعض العلماء الاقدمين ، ونحن نسوق تلك الضوابط هنا اتماما للقائدة أيضيا :

أولا : لايشترط اتحاد جنس المتواتر ، فينسخ الكتاب السنة وعكسه ، خلاف الدين المنافعي فيه ، ولعل الحق قبوله ان لم يمكن الجمع (1) .

ثانيا : الاجماع لاينسخ ، ولاينسخ به ، بل يدل على ناسخ (٢)٠

ثالثا: لايشترط المقابل ، فينسخ الطلب بالأباحة وبالعكس ، والمضيق بالموسع (٣)

رابعا: لايشترط المثل ولا المساواة والمفاصّلة ، فينسخ بلا بدل وبعثل وأخف وأثقل • (٤)

⁽۱) سبق النقل أن الشافعي رحمه الله يمنع نسخ القرآن بالسنة ، والعكس ، بنا ، على مافهم من كلامه ، وانظر المسألة في " الرسالة " للشافعي (ص ۱۰۸ _ فقرة ۲۲۶) ، والمستصفى للغزالي (۱ / ۱۲۲ _ ۱۲۲) ، والموافقات للشاطبي (۱۶/۳) ، والاعتبار للحازمي (ص ۲۸) ،

وقد فسر السبكي في الابهاج (٢٧١/٢) ماذهب اليه الشافعي بما حاصله أن مسراد الشافعي أنه حيث وقع نسخ القرآن بالسبنة فمعها قرآن عاضد لها ، وحيث وقع نسخ السبنة بالقرآن والسبنة) أه وراجع أدب القاضي للماوردي (١ / ٣٤٨) .

 ⁽۲) تقدم أن الاجماع لاينسخ ولاينسخ به ، وأنه يدل على ناسخ كما قال الجمهور ٠٠ وانظر المستصفى للغزالي (١٢٦/١) ، شرح الكوكب المنير (٥٥٤/٣) ، ارشاد
 الفحول (ص ١٨٦) ٠

⁽٣) ذكر الاسدى في (احكام الاحكام) (٣٤٥/٣) أن في هذه المسألة وأشباهها اختلا فسما، والحق أن هذه الامور غير معتبرة، وانظر أيضا المستمفى للغزالي (١٣٢/١)، وشسرح الكوكب (٣/ ٥٥٢) .

⁽٤) انظر هذا المبحث في : البرهان لامام الحرمين (١٣١١/٢) ، والاحكام للامدى (٢٦٠/٢) وأصول السرخسي (١٣٩/٢) ، ونهاية السول مع البدخشي (١٧٩/٢) ، والمستصفى للغزالي (١٣٤/١) ، وفواتح الرحموت المطبوع بحاشية المستصفى (١٧٦/٢) ، والمستحدد لا ل تيمية (ص ٢٠) ، وشرح الكوكب المنير (٣/ ٥٤٥ ـ ٥٤٩) ،

خامسا: لايشترط في المنسوخ أن يدل عليه بلفظ مخصوص ، بل بالاعم عن كونسه مطابقة وملازمة ، وهو الفحوى نصا كان ، أو ظاهرا ، أو مؤولا (١) .

سادسا : في حال النبي صلى الله عليه وسلم قبـل البعـثة : فالمخـتار أنـه لم يكن متعبدا بشـرع سـابق ، والا لرجـع اليهـم وافتخـروا بـه ٠٠

وأما بعدها: فأكثر الغقهاء والمعتزلة كذلك، وقيل: بشرع ابراهيم أوموسيى أو عيسى عليهم السلام، ويجاب عن الاستقلال بأن ذلك انما كان في الفترة (٢).

سابعا: لايشترط فعل المنسوخ كالصدقة أمام النجوي لانها نسخت قبل العمل بها (٣).

ثامنا : طريق المتقدم والمتأخر في الكتاب بترتيب النزول لا المصحف ، وأما السنة فمسن اللفظ كحمديث : " كنت نهيتكم عن زيارة القبور " ، والتأريخ كعام الخندق والفتح ونحو ذلك (٤) ،

(۱) اتفق علماء الاصول على جواز نسخ حكم المنطوق ومفهوم الموافقة دفعة واحسدة ، واختلفوا في نسخ أحدهما مع بقاء الاخر على أقوال: ثالثهاالتفصيل في ذلك ٠٠ واختلفوا في نسخ أحدهما مع بقاء الاخر على أقوال: ثالثهاالتفصيل في ذلك ٠٠ واختلفوا في نسخ أحدهما مع بقاء الاختراك والمنابع على المنابع المنابع المنابع على المنابع المنابع

وانظر نهاية السول مع شرح البدخشي (١٨٨/٢) ، شرح الكوكب المنير (٢٥٠٥، ٢٥٥) أي لم يكن مكلفا بشرع من سبقه من الانبياء لقول الله تعالى (ماكنت تعرى ماالكتاب ولا الايصان) (الشوري ٥٦) ، وان كانت قريش على بقايا من دين ابراهيم عليه السلام، و (متعبد) بكسر الباء ، وقيل بفتحها وهو الاكثر استعمالا عند الاصوليين ، وانظر شرح جمع الجوامع (٢٥٢/٢) ، وشرح تنقيح الفصول للقرافي (ص٣٩٥) ، والمستصفى للغزالي (٢٥٤١)، ونهاية السول (٢٠٨/٢ ـ ٢١١) وغيرها ، وهذه المسألة لاتعلق بها كبير بأصول الفقه ، وماينبني عليها من العمل قليل ...

والله سبحانه أعلم ٠ (٢) انظر الاحكام للامدى (٢٥٥/٢) ، وتفسير القرطبي (٣٠٢/١٧) ، وابن كثير (٣٤٨/٤)

(٤) ذكر ذلك الأمدى في أحكام الاحكام (٢٩٣/٢ ، ٢٩٣/٢) ، وانظر الغزالي في المستصفى (٢/١٥) وفواتح الرحموت (٩٤/٢) ، والمحلي على الجمع وحاشية البناني (٩٤/٢) . فترتيب المصحف لايدل على النسخ فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر كتاب الوحي أن ضعوا آيمة كذا بعد كذا فهو ترتيب توفيقي واللمه أعلم ٠٠

ورد في كتاب الله أربع آيات منسوخة متأخرة على ناسخهافي التلاوة ، وأما باقـــي الايات المنسوخة فهي متقدمة في التلاوة عن ناسخها ٠٠

والايات الاربع هي قوله تعالى (متاعا الى الحول غير اخراج) (البقرة ٢٤٠) نسختها التي قبلها (يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا) (القرة ٢٢٤) . وقوله تعالى (لايكلف الله نفسا الا وسعها) (البقرة آية ٢٨١) ان جعلنا الوسسع مخفف بقوله تعالى (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) (البقرة ١٨٥) . وقوله تعالى (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما) (النساء آية ١٠) فناسخها قبلها

تاسيعا: لايشترط تعدد راوى الناسخ والمنسوخ خلافا لعبد الجبار (١)٠

عاشــرا: لايشـترطأن يكـون المنسوخ عاما ولا مطلقا خلافا لقـوم فيجـوز نحـو (صـل الان وأبــدا) (٢)

حادى عشر: زيادة عبادة مستقلة ليست نسخا لغيرها ، وفيها نسخ عند أبي حنية ونقصها بجزء أو شر نسخ لاحداهما لا لهما خلافا لقوم (٣)

وهو قوله تعالى (ولاتأكلوها اسرافا وبدارا أن يكبروا ومن كان غنيا فليسستعفف)
 (النساء آية ٦) ان حكمنا بالنسخ فيها ٠
 وقوله تعالى (لايحل لك النساء من بعد) (الاحزاب اية ٥٢) نسختها التي قبلها
 (ياأيها النبي انا أحللنا لك أزواجك) (الاحزاب اية ٥٠) ٠
 والناسخ والمنسوخ من الايات منه ماهو متفق على كونه كذلك ، ومنه مايسسسميه البعض تخصيصا وليس بنسخ ٠٠
 وانظر الناسخ والمنسوخ للمقرى ص ٥٥ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٥١ ، ١٤٤ ،

- (۱) هو القاضي عبد الجبار بن أحمد بن الخليل بن عبد الله الهمذاني الأسترباذي الفقيه المعتزلي الاصولي المتكلم الاديب المفسر ، ولي قضاء الرى ، وتوفي سنة ٤١٥ هـ وانظر الكامل لابن الاثير (١١٩/٩) ، معجم البلدان (٩٨١/٤) ، معجم المولفسسين (٥/ ٨٨) .
- (٢) اختلف الاصبوليون في نسخ الحكم المقيد بالتأبيد ، فذهب الجمهبور الى جبواز ذلك ، ومنعه طائفة من الحنفية ، قالوا: لان هذا محال فيكون نسخه محالا ، وقال الجمهبور : لايترتب على فرض الوقوع محال ، وكل مالايترتب على وقوعلل محال فهبو جائز ، محال فهبو جائز ، انظر تفصيل هذه المسألة في الاحكام للامدى (٢٥٩/٢) ، فواتح الرحموت (١٨/٢) وغير ذلك ،
- (٣) زيادة العبادة: اما أن تكون مستقلة ليست من جنس المزيد عليه كزيادة صوم يسوم الخميس من كل أسبوع، وايجابها على نفسه ليست نسخا خلافا للاحناف، واما أن يكون من جنس المزيد كزيادة صلاة على الصلوات الخمس، فكذلك الجمهور خلافا للاحناف أنها ليست بنسخ وأما زيادة عبادة مستقلة كزيادة اشتراط الطهارة في الطواف وغيرها، فغيها الخسلاف كالسابق، وتوسط بعض العلما، فقالوا: ان رفعت الزيادة حكما شرعيا كانت نسخا وأن رفعت البراءة الاصلية لم تكن نسخا واليه ذهب الباقلاني والامدى وابن الحاجب وانظر تحقيق السيد حسن مقبول الاهدل على رسوخ الاحبار للجعبرى (١ / ٢٠٨) وانظر المستصفى للغزالي (١ / ١١١) ، الاحكام للامدى (٢٨٥/٧) ، ارشاد الفحسول

للشوكاني (ص ١٩٤ ـ ٢٠١) -

ثاني عشر: في التناقبش والتضاد ٠٠

فالقضيتان المختلفتان في الحكم متداخلتان ، وفي الكيف متقابل تان ، فان لم يجتمعا على الصدق والكذب فان لم يجتمعا على الصدق والكذب أن فمتناقضان ٠٠٠

فان التضاد اختلاف القضيتين ايجابا وسلبا ، فيلزم من صدق احداهما كندب الاخرى ، ويكذبان ٠٠

والمتناقضان كذلك دونه ، فلا يصار الى النسخ الا مع أحدهما (١)

(1) النقيضان لايجتمعان ولايرتفعان ، فيلزم من ثبوت أحدهما رفع الآخر ، ومن رفسيع أحدهما ثبوت الآخر ، كالوجود والعدم ، فلا يكون الشيء الواحد موجودا معدوما ولايكون غير موجود وغير معدوم في جهة واحدة ٠

أما الضدان فلا يجتمعان وقد يرتفعان كالسواد والبياض ، فلا يكون الشيء الواحسد أسودا وأبيضا في ان واحد وقد يكون لاأسود ولا أبيض بل غير ذلك ٥٠ وانظر الاحكام للامدى (٢/ ٢٩٢) .

الناسخ والمنسوخ للرازي

خاعر مي الاراراب

وبعد أن تنقلنا بين جنبات المسائل والغوائد، وانتقينا أسراب المنائل والغرائد، ولاح لنا شسعاع على سيرة المؤلف والكتاب، وبزغ فينا نبور علم النسخ في السسنة والكتاب وجاء وقت الرحيل عن التأصيل، والتشمير للتخريج، وبقي علي أن أسسطر مايرأب صدع ماسطر، ويزوى شتات عارقم، ويكبون كالخاتم المسك، أوكمسك الخاتسم، كي تبدو الرسالة أبهى من إنسان العين في عين الانسان ومن جمال الحور في حسور الجحال ٠٠

فقد علمنا مما تقدم أهمية علم الناسخ والمنسوخ واشادة السلف بمعرفته كيف لا وهل يمكن معرفة أحكام الشريعة والمعاملات ، وضوابط الادلة والعبادات ، وكيف يمكنن معرفة حكمة الخالق ورحمته ، وكيف يمكننا تعلم سياسة الامة ورعايتها ٥٠ كل هسنا كيف يمكننا الوصبول اليه الا بمعرفة الناسخ والمنسوخ ، وحكم النسخ وأقسامه ومعرفت واستخراجه ٠٠

لقد كان النسخ مرتبعا لذوى القلوب المريضة والنفوس الخربة حاولوا الطعين فيسي الدين من خلاليه • • ولكن هيهات وهيهات ، ومايضير السحاب نباح الكلاب • •

لقد حاول أعداء الاسلام من طوائف اليهود والنصارى وبعض المنتسبين للاسسلام كالروافض أن يطعنوا في النسخ فاضترعوا ماسموه بالبداء ، وهو الظهور بعد الخفسياء وكان هذا مدخلا للمستشرقين والمتشككين للطعن في دين الله عز وجل وله جميسل الثناء ٥٠ وهو سبحانه العليم العلي الاعلى (يعلم ماتحمل كل أنثى وماتغيض الارحسام وماتزداد وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال) (الرعد ٧ ـ ٩) ٠٠٠٠ (يعلم مايلج في الارض ومايخرج منها وماينزل من السماء ومايعرج فيها وهو معكم أينمسا كنتم والله بما تعملون بصير) (الحديد ٣) ٥٠٠٠

واقتضت حكمته أن يكون النسخ واقعا في دينه ورسالاته فكما أن رسسسسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نسخت جميع الشرائع وهيمنت عليها بكونها سسسهلة ميسرة لم يكن فيها حرج ولا تكليف بل رفع الله الأصار والاغلال التي كانت على الامسم

الناسخ والمنسوخ للرازي

السابقة بما يراعي مصالح العباد في دينهم ودنياهم ، فكذلك فان نسخ بعض الاحكام في الشريعة الواحدة من نفس الباب فهو واقع شرعا يجب الايمان به والعمل بالناسيخ و ترك المنسوخ ٠٠

وقد توسع بعض أهل العلم في تحديد الناسخ والمنسوخ حتى أدخلوا في النسسخ ماليس بمنسوخ كالتخصيص أو التقييد أو الاستثناء ونحو ذلك ، ومنهم أبوجعفر بالنحاس وهبة الدين بن سلامة وغيرهما وبعضهم ضيق دائرة النسخ حتى ترك أحكاما وأضحة الادلمة على نسخها .

وبعضهم اقتصد في ذلك في الحدود المعتقولة ٥٠ فلم ينكروا النسخ اطلاقا كما نفاه أبو مسلم وأطنابه ٥٠ ولم يتوسعوا فيه جزافا بل يقفون موقسيف الضرورة التي يقتضيها وجود التعارض الحقيقي بين الادلة مع معرفة المتقدم منها من المتأخر ٥٠ كسسل تلك التفصيلا مُوجودة في كتب الناسخ والمنسوخ وكتب الاصول ٥٠

وصاحبنا الرازى قد سلك مسلك هو لا المقتصصدين كما سترى فيما يمر بك في هذا الكتاب أن شاه الله تعالى ٠٠

وجاء الاوان للشروع في المقمسود وبالله التوفيق والاستعانة •

القست مراثاني محق من محق من الثاني وترج والماويدة

بعسم اللبه الرحيمن الرحسيم

الحمد لله رب العبالمين ، والصبلاة والسلام على سبيد المرسلين محسمد المصطفى ، وعلى الله وأصحابه أجمعيين ، (1)
قال أحمد بن محمد بن المظافر بن المخسستار السرازى (۲)
أما بعسسد ، ،

فان علم الناسخ والمنسوخ علم لابد منه للمفتي ، فان الفتوى لابد لها (من) (امن) (الله عليه وسلم ، فما لم يقف المفتي على ناسخها ومنسوفها ، فربما (يستدل الها عليه وسلم ، فما لم يقف المفتي على ناسخها ومنسوفها ، فربما (يستدل الها في بعض فتاويه بالمنسوخ فيكون مخطئا في استدلاله ، فيكون كمن أفتى بفير علم فضل وأضل (الها) ، فأردت أن أجمع الاحاديث الناسخة والمنسوخة على وجه الايجاز والاختصار محسسنوفة الاسانيد تسهيلا لتناولها وضبطها ، فبالله الاستعانة على تحسسريره ، والتوفيسق لتيسسيره (٥) . .

⁽۱) ورد في الحديث " كل كلام لايبداً فيه بالحمد فهو أجذم) رواه أبو داود (۸/۱۳ عنون المعسبود) ، وابن ماجه (۱ / ۱۱) ، والدارقطسيني (ص ۸۵) ، وغيرهم عن أبي هريرة رضي الله عنه ، واختلف في وصله وارساله ، ورجح النسائي والدارقطني الارسال ، ولمه طرق كثيرة قد ترقى به السيدرجة الحسن لغيره ، وقد نقسل السندى في حاشيته على ابن ماجه (۱ / ۱۱) تحسين ابن الصلاح والنسووى له، وانظر تحسينه في عمدة القارى (۲ / ۱۱) ، وانظر الكلام عليه أيضا في كشف الخفا ، وانظر تحسينه في عمدة القارى (۲ / ۱) ، والاروا ، للالباني (۱ / ۲۱) ، وفيض القدير للمناوى (۵ / ۱۶) ، والاروا ، للالباني (۱ / ۲۱) ،

⁽٢) هذا قول المصنف نفسه كما جرى على ذلك عامة المصنفين ٠

⁽٣) غمر واضحة بالاصل والسياق يقتضيها ٠

⁽٤) تقدم الكلام في قسم الدراسة عن أهمية علم النسخ وعناية السلف سه في (ص ٦) وما يعدما •

......

(٥) فاكدة:

قال بعضهم : بجب من جهدة الصناعة على كل شارع في التصنيف أربعة أسور :

- 1 ـ البسملة ٠
- ٢ يا الحيسمدلة ٠
- 7 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ٠

ويسين له ثلاثة أمييور:

- ١ ـ تسمية نفسه ٠
- ۲ تسمية كتابسه •
- ٣ الاتيان بما يدل على المقصود وهو المعروف ببراعة الاستهلال ٠

انظر حاشية البجيرسي (١ / ٥) ، وقد أتى المصنف هنا بها وفاته التشييمية وتسمية كتابه •





ياب في النسبيسيين

اعلم أن النسيخ في اللغبة قد يكون بمعنى الإزالية ، يقال : نسيخ الشيمس الطيبل ٠٠

وقد یکون بمعینی النقبل ، کما یقال : نسخ الکتباب ، اذا کتبه ، والمعنیبسیان متقاربسیان ۰۰

وملهما لمسمخ الايسة والخسستيث (1).

(1) قال الحازمي في الاعتبار (ص ٧):

" اعلم أن النسخ له اشتقاق عند أرباب اللسان ، وحد عند أصحاب المعاني ، وشرائط عند العالمين بالإحكيمام • •

أما أصله : فالنسخ في اللغة عبارة عن ابطال شيء ، واقامة آخر مقامه ٠٠ قال أبو حاتم : الاصل فيه أن يحول مافي الخلية من العصل والنحل في أخصرى ، ومنه نسخ الكتاب ، وفي الحديث : (مامن نبوة الا وتناسختها فترة) • رواه أحسمد (١٧٤/٤) ، وأصله في مسلم في كتاب الزهد باب رقم ١٤

(الثاني) على جهدة الانتقال ٠

أما النسخ بمعنى الازالة فهنو أيضًا على توعين:

١ نسخ الى بدل: نحو قولهم: نسخ الشيب الشباب ، ونسخت الشسسس
 ١ الظبل ، أى أذهبته وصلت محله •

٢ - ونسخ الى غير بسدل: انما هو رقع الحكم وابطاله من غير أن يقيم له بدلا٠٠

يقال نسخت الربيح الاثر، أي أبطلتها وأزالتها •

وأما النسخ بمعنى النقل فهو نحو قولك: نسخت الكتاب اذا نقلت مافسه، ولبس المراد به انعدام مافيه، ومنه قوله تعالى (انا كنا نستنسخ ماكنتم تعسملون) (الجاثية ٢٩) يريد نقله الى الصحف، ومن الصحف الى غيرها ٠

غير أن المعروف أن النسخ في القرآن الكريم هو ابطال الحكم مع اثبات الخسيط، وكذلك هو في السنة ١٠٠ أما في الكتاب فهو أن تكون الاية الناسخة والمنسسوخة

ثابتتين في التلاوة لا أن المنسوخة لا يعمل بها مثل عدة المتوفى عنها زوجهسسا كانت سنة لقوله تعالى (متاعا الى الحول غير اخراج) (البقرة ٢٤٠) ثم نسخت بأربع أشهر وعشر في قوله تعالى (يتربمن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا) (البقرة ٢٣٤) ٠٠

وأما في السنة فعلى نحومن ذلك أيضا لآن الغالب أنهم نقلوا المنسوخ كما نقلوا الناسخ " انتهى •

ثم النسسخ في كتاب الله تعالى على ثلاثة أوجه (١):

نسسخ التلاوة دون الحسيسكم

ونسسخ التسلاوة والحسسكم

وهل يجوز نمسخ الكستاب بالحسسييت ؟

قال بعضهم : لا يجسوز ، والاكسترون على أنه يجسوز كما نذكسره (٢).

وهل يجبوز النسبخ في الاختبار دون الاحتكام؟

قال بعضهم : يجوز ، ويجوري النسخ في الاخبارات كما يجوري في الاحكام والاكسترون على أن النسخ لا يجوري الا في الاحكام (٣).

(۱) تقدم ذكر هذه الاوجه وأمثلتها في المقدمة (ص ۷۸).. وانظر كتاب الناسخ والمنسوخ من كتاب الله عز وجل لهبة بن سلام (ص ۲۰) ط٠ المكتب الاسلامي ٠٠

وكتاب الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ٠٠٠ لمكي بن أبي طالب القيسي (ص ٤٩) وكتاب الناسخ والمنسوخ للامام أبي منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي (ص ٢٠)٠٠ والاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الاثار للحازمي (ص ٨) ومابعدها٠

(۲) سيأتي ذكر ذلك في باب (نسخ القرآن بالحسيث) بأدلته ٠٠ ومابعدها ٠ وقد تقدم ذكر الخلاف في ذلك في المقدمة (ص ٨١) ومابعدها ٠ قال الحازمي في الاعتبار (ص ٢٦)

" المسألة الاولى في نسخ الكتاب بالسنة فأكثر المتأخرين ذهبوا الى الجسواز، وقالوا: لا استحالة في وقوعه عقبلا، وقيد دل السمع على وقوعه فيجب الممسبر اليه " • أه •

وقال مكي بن أبي طالب القيسي في الايضاح (ص ٧٨):

" نسخ القرآن بالسنة المتواترة ، هذا أيضا في جوازه اختلاف بين العلما ، وقد اختلاف في جوازه اقتلاف بين العلما ، وقد اختلف في جوازه أصحاب مالك ، فأجازه أبو الفرج وغيره وقالوا: ان قول النسمي صلى الله عليه وسلم (لا وصية لوارث) ناسخ لقوله تعالى (الوصسية

الناسخ والمنسوخ للرازي

•••••••

للوالحين ٥٠٠) الايمة ٥٠

وقد قال مالك في الموطأ أن آية المواريث نسخت فرض الوصية للوالدين ، واحست من أجاز ذلك بقول الله تعالى (وماينطق عن الهوى) النجم (٣) ، وبقولسسه تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا) (الحشر ٥) ومنع من ذلك جماعة ٠٠ " أه٠

وانظر أيضا كتاب ناسخ القرآن العربيز ومنسوخه لابن البارزي المتوفى سلسنة ٢٣٨هـ (ص ٢٠)

 (٣) انظر نهاية السبول مع شرح البدخشي (٢ / ١٧٦ ، ١٧٨) • •
 وذهب البصريان أبو عبد الله وأبو الحسين ومعهم القاضي عبد الجبار السبو جبواز نمسخ خبر ماض • •

وذهب جماعة للتفصيل ، فتكر الامدى في الاحكام (٣ / ١٣٢) أنه لوكان النسخ لمدلول الخبر بوجود الاله سبحسانه لمدلول الخبر بوجود الاله سبحسانه وحدوث العالم فهذا نسخه محال بالاجماع ٥٠ وان كان مدلوليه مما يتغير فهو امسا ماضيا كالاخبار بما وجد من ايمان زيد وكفره ، أو مستقبلا وعدا كان أو وعيسدا أو حكما شرعيا ، وفي الكل خلاف على أقوال ثالثها المنع في خبر الماضيسي دون المستقبل ٠٠

وراجع المحصول (1 / ق ٣ / ٤٨٦) ، وارشاد الفحول (ص ١٨٨) ، والعسسسدة (٣ / ١٦٣) ، مسرح الكوكب (٣ / ٥٤٤) ، وكشف الاسبرار (٣ / ١٦٣) ٠

باب فیمارست برالسخ ولیس بنست

يات فيمنا يشبيه النسبخ وليس بنسبسخ

﴿ ا ﴾ روى حذيفة قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى سباطة قوم فبال

تخـــريچه :

- رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائي ، وابن ماجه ، والدارمي ، وأحمد في مسنده ، وابن أبي شيبة في المصنف ، والطيالسي ، والحميدى ، وابسن الجسسارود ، والحاكم ، وابن خزيمة وغيرهم بطرق متعددة ، وألفاظ متقاربسة عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ٠
- . فرواه البخارى في كتاب الوضوء باب البول قائما وقاعدا (1 / ٣٢٨) من حديث آدم بن أبي اياس حدثنا شعبة بن الحجاح عن الاعمش عن أبي وائل عن حذيفة بن اليمسان رضي الله عنه قال: " أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سباطة قوم فبسال قائما ثم دعا بماء فجئته بما فتوضأ "
 - وفي باب البول عند صاحبه (1 / ٣٣٩) برقم (٢٢٥) ٠
 - وفي باب البول عند سباطة قوم (1 / ٣٢٩) برقم (٢٢٦) ٠
- وفي كتاب المطالم باب الوقوف والبول عند سباطة قوم (٥ / ١١٧) برقم (٢٤٧١)٠
 - _ ورواه مسلم في كتاب الطهارة باب المسح على الخفين (1 / ٢٢٨) برقم (٢٢٢)٠
 - _ ورواه أبو داود في كتاب الطهارة باب البول قائما (١ / ٣٥) برقم (٢٢) ٠
- ورواه الترمذي في أبواب الطهارة باب ماجاه من الرخصة في ذلك (1 / 11) برقسم . (1 / 11)
 - _ ورواه النسائي في كتاب الطهارة باب الرخصة في ذلك (١/ ١٩) ٠
- ورواه ابن ماجمه في كتاب الطهارة باب ماجاء في البول قائما (١ / ١١) برقم (٣٠٥) ٠
 - ورواه الدارمي في كتاب الصلاة باب في البول قائما (١ / ١٣٩) برقم (١٣٤) ٠
 - _ وأخرجه أحمد في مسنده (٤/ ٣٤٦) من حديث المغيرة بن شعبة بمثله ·

◄ التعـــليق على الحــــديث :

(الــــراوي) :

حــقيقة: هو حذيفة بن البمان حسيل بن جابر بن عمر ، أبو عبد اللــه العهسي ، سمي والده باليمان لانـه أصاب دما في قومــه فهـرب إلى المدينـة ، وحالف بني عبد الاشــهل ، فسماه قومـه باليمان ، وحنيفة مــحابي جليل ، شهد المشاهد مــــع رسـول اللـه مـلى اللـه عليه ولــلم ، وهو صاحب ســر رسول اللـه ملى اللـه عليه ولــلم في المنافقين ، وأبوه مـحابي الســة بيد يوم أحـد ، توفي حنيفة سنة (٢٦)ه في دمشق ، وانظر ترجمته في الاصابة (١ / ٢١٣) برقم (٢٦٢) . • • التجــريد (١٢٥) برقم (١٦٤٢) • •

(غريبــه):

السباطه: بضم المهملة بعدها موصدة ، هي المزبلة ، والكناسة ، وقسد
تكون بفناء الدور مرفقا لاهلها ٥٠ قال الحافظ: وتكون فسسي
الغالب سبهلة لايرتد فيها البول على البحائل ٠
انظر النهاية (٢/ ٣٣٥) ، الغائق للزمخشرى (٢/ ١٤٧) ،
القاموس للفيروزآبادي (٢/ ٣٦٣) ، الفتح (٢/ ٣٢٨) ٠

_____<u>,-...;</u>

- ٢ ـ بول اثنبي صلى الله عليه وسلم على سباطة القوم كان بالمدينة ، والمعهود عنه
 صلى الله عليه وسلم الابعاد عندقضاء الحاجة عن الطرق المسلوكة عن أعسين
 النظارة ، وقد ذكر الحافظ في الفتح سببا لذلك فقال (١ / ٣٢٩) :

" قبل فبه أنه صلى الله عليه وسلم كان مشغولا بعصالح المسلمين ، فلعسله طال عليه العجلس حتى احتاج الى البول ، فلو أبعد لتضرر ، واستدنى حذيفسة ليستره من خلفه من روية من لعله يصربه ، وكان قدامه مستورا بالحسائط ، أولعسله فعله لببان الجسواز ، ثم هو في البول ، وهو أخف من الغائسسط لاحتباجه الى زيادة تكثف ، ولما يقترن به من الرائحة ، والغرض من الابعساد التستر ، وهو يحصل بارخا ، الذيل ، والدنو من الساتر .

•••••

صلى الله عليه وسلم في بعض سكك المدينة فانتهى الى سباطة قوم فقسال: (ياحذيفة استرني) فذكر الحديث وظهر منه الحكمة في ادنائه حذيفة في تلسسك الحالة، وكأن حذيفة لما وقف عند عقبه استدبره، وظهر أيضًا أن ذلك كان حضرا لا في السهفر •

ويستفاد من هذا الحديث دفع أشد المفسدتين بأخفهما ، والاتيان بأعظيل المصلحتين اذا لم يمكنا معا ، وبيانه أنه صلى الله عليه وسلم كان يطيل الجلوس لصالح الامة ، ويكثر من زيارة أصحابه وعيادتهم ، فلما حضره البول ، وهو في بعض تلك الحالات ، لم يوضره حتى يبعد كعادته لما يترتب على تأخيره من ، الضبرر ، فراعى أهم الامرين ، وقدم المصلحة في تقريب حذيفة منه ليستره مسن المارة على مصلحة تأخيره عنه ، اذ لم يمكن جمعهما ، " أه بلفظه ،

* ٢ أوروى جابر أن النبي صلى الله عليه " نهى أن يبول الرجل قائما " •

تخــــريجه:

- رواه ابن ماجه والبيهقي من حديث جابر بن عبد الله الانصاری ٥٠
- ـ فرواه ابن ماجه في كتاب الطهارة باب البول قائما (١/ ١١٢.) برقم (٣٠٩) ٠
- ورواه البيهقي في السنن الكبرى باب البول قائما (1 / ١٠٢) ، وفي سنده عندهما عدى بن الفضل ضعفه البيهقي وقال أبو حاتم والنسائي والدارقطني أنه مستروك ، وقال ابن حبان ظهرت المناكير في حديثه ، وقال أبو داود ضعيف " وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (1 / ٣٣٠) : " ولم يثبت عن النسسسبي صلى الله عليه وسلم في النهى عنه شيء " •

وانظـــــر:

الجسرح والتعبسديل (٢/٤) .

المجبروحين لمحمد بن حبان أبي حاتم البستي (٢/١٨٢) •

الضعفاء للعسسقيلي (٣/ ٣٧٠) •

الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ٧٩) •

◄ التعـــليق على الحـــديث :

(السسسراوي) :

جسابر: هو جابر بن عبد الله بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة
الانصارى السلمي، شهد العبقبة مع أبيه وهو صبي، وشهد أحدا فيما قيل، ثم شهد المشاهد بعدها، وشهد صفين مع علي، واستغفر له النبي صلى الله عليه وسلم مرات، مات سنة ٢٣ ه، وقيل غير ذلك ٠٠ وانظر ترجمته في : الاصابة (١/٢٢٢) برقيم

الناسخ والمنسوخ للرازي

(الحكم على الحصيث) :

الحديث ضعيف لايمـح وعلته عدى بن الفضـل كما تقـدم ، وعليــــه فلا يمـــلح معارضـا لما قبـــــله ٠

١ شبت عن أم الموصنين عائشية أنها قالت : " من حدثكم أنه كان يبول قائم الموسيان الا قاعدا " •
 فلا تصدقوه ، ماكان يبول الا قاعدا " •

رواه الترمذى (١٠/١ برقم ١٢) ، والنسائي (1 / ٢٦) ، وابن ماجمه (٣٠٧) ، والامام أحمد (٢ / ١٣١ ، ١٩٢) قال محقق الزاد :" واسناده صحيح " ، وروى أبو عوانة (1 / ١٩٨) والحاكم (1 / ١٨١) وقال : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وسكت عنه الذهبي ، عن عائشة قالت : " مابال رسيول الله صلى الله عليه وسلم قائما منذ أنزل عليه القرآن " ، فهذا يصلح لان يكرون معارضا لحديث حنيفة ،

قال الحافظ: " والجواب عن حديث عائشة أنه مستند الى علمها ، فيحمل على ماوقع منه في البيوت ، وأما في غير البيوت فلم تطلع هي عليه ، وقد حفظ حديفة وهو من كبار الصحابة ، وقد بين أن ذلك كان بالمدينة ، فتضمن الرد على مانفته من أن ذلك لم يقم بعد نزول القرآن •

٣ ـ وردت أحاديث تدل على المنع من البول قائما غير ماتقدم ٠٠

فمنها ماعلقه الترمذى عن عصر بن الخطاب قال : رآني النبي صلى اللهعليه وسلم وأنا أبول قائصا ، فقال : ياعصر لاتبل قائصا " قال : فما بلت قائما بعد، قال الترمذى : وانما رفعه عبد الكريم ابن أبي المخارق ، وهو ضعيف عند أهاسل الحديث " أه (من الترمذي 10/1) •

وقد وصله ابن ماجهبرقم ٣٠٨ من طريقه أيضًا فلم يقد جديدا ٥٠ ابن ماجه (١١٢/١)

وروى البزار من حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه أن رسول اللسسسه ملى الله عليه وسلم قال: "ثلاث من الجفاء ٥٠ أن يبول الرجل قائما ، أو يمسح جبهته قبل أن يفرغ مسسن مسلاته ، أو ينفخ في سجوده " ٠

قال ابن القيم في السزاد (1 / ١٧٢ ـ ١٧٣) :

" ورواه الترمذي وقال : هو غير محفوظ، وقال البزار : لانعلم من رواه عـــــــــــن عبد الله بن بريدة الا سعيد بن عبيد الله ، ولم يجرحه بشي، ، وقال ابن أبي حاتم : هو بصرى ثقة مشــهور " أه ٠٠

وقال محقق الزادعند سند البزار انه حسن ، وصححه العيني في عمدة القسارى (٣ / ١٣) : " ورجال البزار رجسال الصحيح " أه ، ولكنه لين صريحا في النهي فلا يصلح معارضا والله أعلم ٠

قد ادعى قوم نصخ الاول بالثاني ، وليس بصحيح ، بل لكــل ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ فإن نهــــيه عن البول قائما لئــلا يعـود رشبائــه على البائــل ٠

ولحمسديث حنيفة ثلاثة أوجسه:

أحجما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قعبله المرض منعه من القعبود •

والثاني: أنه استشفى بذلك ، والعسرب تستشفي بالبيول قائمنا •

وذكر المصنف عن بعضهم نسخ الأول • •

وممن قال بالنسخ أبوعوانة في مسنده (1 / ١٩٨) حيث قال :

" والدليل أنه منسوخ من فعله صلى الله عليه وسلم ٠٠٠٠ ثم ذكر حديست عائشسة : " مابال رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما منذ نزل عليه القرآن " ، ورواه الحاكم (1 / 1 / 1) ، والبيهقي (1 / 1 / 1) ٠٠

ومنهم أيضًا ابن شاهين كما نقله عنه ابن الجوزى في كتابه اعلام العالم (لوحسة الا) ، قال ابن الجوزى (ص ١٨) :

" وليس هذا القول بصحيح لأن البول قائما مباح ، وانما نهى عنه لئلا يعسود رشياشيه على الانسان ٠٠ " أه ٠

ثم ذكر المصنف هنا ثلاثية أوجه للجمع ذكرها جميعها ابن الجوزى في اعسسلام العالم (ص ١٨ ، ١٩):

فالوجسه الأول:

أن سبب البول قائما المرض الذي منعه صلى الله عليه وسلم من القعدود، وقد ورد ذلك مصرحا به في حديث أبي هريرة قال: (بال رسيدول الليسمة

⁽١) كلمة غير واضحة بالمخطوط، وهي تعطي معنى (وجهسته) ٠

•••••

صلى الله عليه وسلم قائمًا من جرح بمأبضه)

رواه الحاكم في المستدرك (١٨٢/١) ، والبيهةي في السنن الكبرى (١٠١) (والمأبض : ببطن الركسسسية (والمأبض : ببطن الركسسسية كما بالفتح ١٠١/٣٠)

قال الحاكم: " هذا حديث صحيح ، تفرد به حماد بن غسان ، ورواته كلهم ثقات " وقال البههقي: " وقد روى في العلة في بوله قائما حديث لايثبت مثله " · وحماد بن غسان : قال الذهبي (ضعفه الدارقطبني (الميزان 1 / ٥٩٩ برقم ٢٢٦٥) قال الحافظ في الفتح: (1 / ٣٣٠) " ولوصح هذا الحديث لكان فيه غنى عن جميع ماتقدم ، لكن ضعفه الدارقطني والبيهقي ، والاظهر أنه فعل ذلك لبيان الجسواز ، فكان أكثر أحواله البول عن قعسود والله أعلم " أه ·

وأما الوجمه الثاني في كلام المولَّف :

وهـو أنــه صـلى اللــه عليه وسـلم اسـتشــفي بـذلك • •

فقـد نقلـه البيهـقي في السـنن الكبرى (1 / 101) ، وابن الجبوزى في اعلام الـعانــم (لوحـة رقم 19) عن الشـافعي رحـمه اللــه •

ونقلته كذلك عليه النبووي في شيرج مسلم (١ / ٥٥٨) ٥٠٠

ونقلبه ابن حجير في الفتح (1 / ٣٣٠) عن الشافعي وأحمد (أن العرب كانـــــت تستشفى لوجع الصلب بذلك ، فلعــله كان بــه " أه ٠

وأما الوجم الثالث: وهو أنه لم يتمكن من القعود:

نقد نقله الحافظ في الفتح عن ابن حبان أنه قال: " لانبه لم يجد مكانا يعب لح للقعود ، فقام لكون الطرف الذي يليه من السباطة كان عاليا ، فأمن أن يرتسد اليه شي، من بوله " أه (1 / ٣٣٠ _ فتح) •

وقيد ذكر الحافظ غير هذه الشلاشة:

فمنها أن السباطة رخوة يتخللها البول ، فلا يرتد الى البائل منه شي ، · ومنها أن البول قائما يومن معه خروج الريح بصوت ففعل لكونه قريبا من الدبار

•••••

ويونُّ بده مارواه عبد الرزاق عن عمر رضي الله عنه قال: " البول قائما أحمــــــن للدبر" نقله عنه الحافظ في الفتح (1 / ٣٣٠) ٠٠

واستظهر الحافظ أن ذلك لبيان الجواز كما تقدم قريبا ٠٠

قال ابن القيم معلقا على حديث حذيفة:

" والصحيح أنه انما فعل ذلك تغزها وبعدا من اصابة البول ، فانه انما فعسسل هذا لما أتى سباطة قوم ، وهو ملقى الكناسة ، وتسمى المزبلة ، وهي تكون مرتفعة عن الارض ، فلو بال فيها الرجل قاعدا لارتد عليه بوله ، وهو صلى الله عليه وسلم استتر بها ، وجعلها بينه وبين الحائط، فلم يكن بذمن بوله قائما ، والله أعلم " أه ٠٠ من الزاد (1 / ١٧٢) ٠

وهذا الذي صححة ابن القيم ظاهره أنه صلى الله عليه وسلم بال على الكناسسة والطرف الذي أمامه هو الاسفل وهو عكس الوجه الثالث المتقدم في كلام المصنف والله أعلم •

♦٣♦ في الحديث المحيح: غسل الجمعة واجب على كل محتلم • " •

تخسسسريچه :

- 0 رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، ومالك ، وأحسسه ، وابن خزيسة ، وابن حبان ، والدارمي ، وابن الجارود ، وابن أبي شببة بأسانيسد مختلفة ، وألفاظ متقاربة من حديث أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه ٠٠
- فرواه البخارى في كتاب الاذان باب وضوه الصبيان ومتى يجب عليهم الغســـــل
 (٢ / ٣٤٤) برقم (٨٥٨) من حديث أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه عــــــن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال : " الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم " .
 وفي كتاب الجمعة باب فضل الغسل يوم الجمعة (٢ / ٣٥١) برقم (٨٧٩) بمثله .
 وفي كتاب الجمعة أيضا باب الطيب للجمعية (٢ / ٣٦٢) برقم (٨٨٠) عنه بمثله .
 وفي كتاب الجمعة باب هل على من شهد الجمعة غسل (٢ / ٣٨٢) برقم (٨٩٥) عنه بمثله .

وفي كتاب الشهادات باب بلوغ الصبيان وشهاداتهم (٥ / ٣٧٧) برقم (٢٦٥) عنه بمثله ٠

- . ورواه مسلم في كتاب الجمعة باب وجوب غسل الجمعة على كل بالغ (٢ / ٥٨٠) برقم (٨٤٦) من حديث أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله ٠
- ورواه أبو داود في كتاب الطهارة باب الغسل يوم الجمعة (1 / 188) برقم (٣٤١)
 من حديث أبي سعيد الخسدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله
 - ورواه النسائي في كتاب الجمعة باب ايجاب الغسل يوم الجمعة (٣/ ٣) .
- ورواه ابن ماجمه في كتاب الصلاة باب ماجاه في الغسل يوم الجمعة (١/ ٣٤٦) برقم
 (١٠٨٩) من حديث أبي سعيد الخمدرى مرفوعا بمثله •
- ورواه مالك في الموطأ في كتاب الجمعة باب العصصصل في غصل يوم الجمعة (ص ٨٤) من حديث أبي هريرة كغسطل الجنابة ٠

ورواه أحمد في مسنده (۲/۲، ۱۰) من حديث أبي سعيد الخدري بمثله ٠

- ورواه ابن حبان كما في الاحسان في كتاب الطهارة ذكر خبر ثان ذهب اليه بعسيض أثمتنا فزعم غسل يوم الجمعية واجب (٢ / ٢٦٥) برقم (١٢٢٥) وفي رقم (١٢٢٦) زيادة (كفسيل الجنابة) وكلا الحديثيرعن أبي سعيد الخدرى بمثله ٠
- ورواه الدارمي في كتاب الصلاة باب الغسل يوم الجمعية (1 / ٢٩٩) برقم (١٥٤٥) من حديث أبى سبعيد الخسدري بمثسله ٠
 - ـ ورواه ابن الجنارود في الجمعنة (١٠٧) برقم (٢٨٤) ٠
 - ... ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب الجمعة (٢ / ٩٢) •

≠ التعــــليق على الحـــــديث :

(الــــراوي):

لم يذكر المصنف هنا راوى الحديث ، وهو محفوظ من رواية أبي سعبد الخدرى رضي الله عنه ، وسيأتي شيء من ترجمته عند أول ذكر له فسي التعليق على حديث رقم (Y) ان شاء الله •

(غريبـــه):

ان شاء الليه تعالى ٠

محـــتلم: أى بالغ وليس المراد من أصابته جنابة لان الجنب يجب عليه الفـــل في الجمعة وغيرها وهو نظـير حديث " أن اللـه لايقسل مــلاة حائض بفـير خمار " أى بالغ لان التي في الحيض لاتملي وانظـر الفتـح (٢/ ٣٦١) •

1 _ قال في الفتح (٣ / ٣٦١) :

" واستدل بقوله واجب على فرضية غسل الجمعة ، وقد حكاه ابن المنذر عن أبسي هريرة وعمار بن ياسر وغيرهما ، وهو قول أهل الظاهر ، واحدى الروايتين عن أحسمد وحكاه ابن حزم عن عصر وجمع جم من المسحابة ومن بعدهم ، ثم ساق الرواية عنهم لكن ليس فيها عن أحد منهم التصريح بذلك الا نادرا ، وانما اعتمد في ذلك علسى أشياء محتملة كقول سعد : (ماكنت أظن مسلما يدع غسل يوم الجمعة) • وحكاه ابن المنذر والخطابي عن مالك ، وقال القاضي عياض وغيره : ليس ذلسلك بمعسروف في مذهبه ، قال ابن دقيق العيد : قد نص مالك على وجوبه فحمله من لم يمارس مذهبه على ظاهره ، وأبى ذلك أصحابه • أه ، والرواية عن مالك بذلك في بواجب ، وحكاه بعض المتأخرين عن ابن خزيمة من أصحابنا ، وهو غلط عليسه بواجب ، وحكاه بعض المتأخرين عن ابن خزيمة من أصحابنا ، وهو غلط عليسه نقد صرح في مصحيحه بأنه على الاختيار ، واحتح لكونه مندوبا بعدة أحاديث فسي عدة تراجم ، وحكاه شارح الغنيمة لابن سريح قولا للشافعي • • " أه •

٢ _ قال ابن القيم في الزاد (1 / ٣٧٦) وهو يتكلم عن غسل الجمعية :

" وهو أصر مؤكد جدا ، ووجوب أقوى من وجوب الوتر ، وقراءة البسطة في الصلاة ، ووجوب الوضوء من مس الذكر ، ووجوب الوضوء من مس الذكر ، ووجوب الوضوء من القهقهة في الصلاة ، ووجوب الوضوء من الرعاف ، والحجامة والقيء ، ووجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الاخير ، ووجوب القراءة على

المأمسوم ٠٠ " أهـ

وكأنه رحمه الله يلزم أصحاب المذاهب بذلك ، فكما يقول الاحناف بوجوب الوتسر لورود الامر به ، ووجوب الوضوء من القهقهة في الصلاة لحديث ورد في ذلك وانكان فيه مقال ، وكذلك كما يقول الشافعية بوجوب الوضوء من مس النساء ، ووجسوب القراءة على المأموم ، مع أن الامر في الادلة محتمل لوجوه ، فكذلك يلزم الجميع القول بوجوب غسل الجمعة لان الامر فيه أصرح ، وأتى الحديث بلفظ الوجسوب وتشبيهه بغسل الجنابة ، وغير ذلك ٥٠ وسيأتي مزيد بسط لهذه المسألة فسسي فوائد الحديث الاتي ان شاء الله ، والله مسبحانه أعلم ٠

♦3 ♦ وفي الحصيت : من توضأ يوم الجمعة ، فبها وتعمت ، ومن اغتصل ، فالغسل أفضل ٣٠٠٠

تخـــــريجه:

- 0 رواه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن خزيمة ، وأحسسمد ،
 والبيهقي ، وغيرهم من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه ٠
- م فرواه أبو داود في كتاب الصلاة باب الرخصة في ترك الغسسل يوم الجمعية (1 / ١٤٨) برقم (٣٥٤) من حديث سمرة بن جندب رضى الله عنيه بمثيله ٠
- ورواه الترمذى في أبواب الجمعة باب الوضوء يوم الجمعة (٢ / ٤) برقم (٤٩٥) وقال الترمذى : (وفي الباب عن أبي هريرة وأنس وعائشة ٥٠٠ قال أبو عيسى : حديث سعرة حديث حسن ٠) ٠
- ورواه النسائي في كتاب الجمعة باب الرخصة في ترك الغسل يوم الجمعــــة (٣ / ٣) بمثـــــله ٠
- ورواه أبن ماجه في كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها باب ماجاء في الرخصة في ذلك

 (1 / 7٤٦) برقم (1٠٩١) من حديث أنى ولفظه (من توضأ يوم الجمعة فبهـــا

 ونعمت ويجبزى عنه الفريضة ، ومن اغتسل فالغسل أفضل) قال في الزوائـــد:

 اسناده ضعيف لضعف يزيد الرقائــي ٠٠ أحدرواته ٠
- ورواه ابن خزيمة في كتاب الجمعة ذكر فضيلة الغسل يوم الجمعة (٢ / ١٢٨) برقم
 (1۲٥٧) من حديث سمرة بمثسله
- ورواه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب الجمعة باب مايستدل به على أن غسل يوم الجمعة على النسسبي يوم الجمعة على الاختيار (٣/ ١٩٠) من حديث سمرة بن جندب عن النسسببي صلى الله عليه وسلم بمثله ٠
- قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٢ / ٣٦٢): (ولهذا الحديث طرق أشهرها وأقواها رواية الحسن عن سمرة أخرجها أصحاب السنن الثلاثة وابن خزيمة وابن حبان ، وله علتان : أحدهما أنه من عنعنة الحسن ، والاخرى أنه اختلف عليه فيه ،

وأخرجه ابن ماجه من حديث أنس ، والطبراني من حديث عبد الرحمن بن سمرة ، والبزار من حديث أبي سعيد ، وابن عدى من حديث جابر وكلها ضعيفة ١٠٠ انتهى المسمود .

≖ التعـــليقءلـى الحــــديث :

(الــــراوى) :

لم يذكر المصنف الراوى هنا ، وهنو سمرة بن جندب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠٠

(غريبــــه):

قال الخطابي في معالم السينن (١ / ٢١٧) :

قولمه (فبها) قال الاصمعى : معناه : فبالمستنة أخيذ ٠٠

وقوله (ونعمت): يريد نعمت الخصلة، ونعمت الفعلة، أو نحو ذلك، وانما أظهرت التاء التي هي علامة التأنيث لاظهسار السنة، أو الخصلة، أو الفعلة ٥٠٠ " أه٠٠

(الحكم غلى الحصيث):

الحديث حكم عليه المصنف هنا بالضعف فأصاب ، لان طرقه لاتنهض للاحتجاج كما تقدم قريبا في كلام الحافظ ٠٠ والله أعلم ٠

••••••

١ عـول كثير من المصنفين على هذا الحديث في معارضة حديث أبي سعيد المتقـــدم
 قبله ووجه الدلالة منه قوله (فالغسل أفضل) فانه يقتضي اشتراك الوضــو٠
 والغسل في أصل الفعل ، فيستلزم اجزا • الوضـو٠ •

ولما ثبت ضعف الحديث لايتكلف بهذا الجسواب ٠٠

وقد عارض القائلون بالندبية أحاديث الوجبوب بعيدة آثار ذكرها في الفتح ، وملخصها كما يلى :_

(1) ثبت في الصحيحين عن ابن عصر أن عمر بن الخطاب بينما هو قائم في الخطبة يوم الجمعة اذ دخل رجل من المهاجرين الاولين من أصحاب النصيحيي صلى الله عليه وسلم، فناداه عصر: أية صاعة هذه؟ قال: انبي شسغلت فلم أنقلب الى أهلي حتى سمعت التأذين، فلم أزد أن توضأت، فقصصال: والوضوء أيضا وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأصصر بالغصل " • (الفتح ٢٥٦/٢).٠٠

قالوا: فلما لم يترك عثمان المسلاة للغسل ، ولم يأمره عمر بالخروح للغسسل دل ذلك على أنهما قد علما أن الامر بالغسل للاختيار ، وهذه طريقة الشافعي في الرسالة (ص ٣٠٣) • • ومن وافقه ، وزاد بعضهم فيه : أن من حضمسر من المسحابة وافقوهما على ذلك فكان اجماعا منهم على أن الغسل ليس شسرطا في صحة المسلاة ، قال الحافظ : وهذا اسستدلال قوى • •

ورد قولهم بأن القول بالوجوب لايستلزم الشرطية ، ثم لايلزم من الوجسوب تأثيم عثمان صاحب القصة لانه كان معنفورا لانه كان ذاهلا عن الوقت ، مع أنه يحتمل أن يكون قد اغتسل في أول النهار ، لما ثبت في صحيح مسلم عن حمران أن عثمان لم يكن يمضي عليه يوم حتى يفيض عليه من الما • • وانما لم يعتذر بذلك لعمر كما اعتذر عن التأخر لانه لم يتصل غسله بذهابه الى الجمعة كما هو الافضل ، ثم ان ترك عمر للخطبة واشتناله بمعاقبة عثمان وتوبيخ مثله على رؤوس الناس كل ذلك يدل على الوجوب ، اذ لوكسان

.....

قالوا: ففيه عرض وتنبيه لاحتم ووجوب •

وأجيِّب بأنه ليس فيه نفي الوجوب ، وبأنه سابق على الامر به والاعسلام بوجوبه ٠٠

فهذه أهم أدلة القائلين بالندب ، وقد أشار في الفتح الى أن هذه الاحاديث كلهـــا لو سلمت لما دلت الا على نفي اشتراط الغسل لا على نفي الوجوب المجـــرد (٢ / ٢١٣ ـ الفتح ٠

والوجوب انما استفيد من حديث أبي سعيد المتقدم ومن الامر به في حديث ابسن عمر " اذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل) رواه البخارى (٢ / ٢٥٦) وغير ذلك مسن الاحاديث ٠٠٠

ومما سبق يتضح قوة مذهب القائلين بوجوب غسل يوم الجمعة ، والمسألة دقيقة والله الموفسق ؟

- ٢ تجدر الاشارة الى أن رواية الحسن عن صمرة مختلف فيها بين أهل العلم علي أقي العلم علي أقي العلم علي أقي العلم علي المعلم علي أقي العلم علي المعلم علي العلم على العلم علي العلم على ا
 - فمنهم من يثبت سلماع الحسان عن سلمرة مطلقا •
 - ومنهم من يثبت سماعه مطلقا ٠٠
- ومنهم من يثبت سماعه حديث العقيقة دون سواه لانه لما سبئل ممن سلمعته
 قال من سمرة ، وهذا الاخلير هو الذي اعتمده الحفاظ المتأخرون ونصروه ٠٠
 والله أعلم ٠
 - وانظر فتح الباري (٤١٩/٤) ، (٥/٨٨، ٣٤١) •

مباحا لما فعل عمر ذلك ، وهذه طريقة استحق بن راهويته •

وانما لم يرجع عثمان للغسل لضيق الوقت اذ لو فعل لفاتت الجمعية ، أو لكونه كان اغتسل كما تقدم •

(۲) قالوا: ثبت في الصحيح من حديث أبي سعيد رفعه " الفسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم، وأن يستن، وأن يسن طيبا ان وجد " (۲۱٤/۲-فتح) قالوا: ظاهره: وجوب الاستنان والطيب لذكرهما بالعاطف، فالتقسدير: الغسل واجب والاستنان والطيب كذلك، قال القرطبي: وليسا بواجبين اتفاقا، فدل على أن الغسل ليس بواجب، اذ لايصح تشريك ماليس بواجب مع الواجب بلفظ واحد) انتهى ••

وأجيب بأنه لا يمتنع عطف ماليس بواجب على الواجب ، لاسيما ولم يقسع التصريح بحكم المعطوف ٥٠ قالوا : ومن ذلك قوله تعالى : (كلوا من ثمره اذا أشمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرقوا) ، فالاكل ليس بواجسب، وايتاه الحق واجب وقد عطفا ، وغير ذلك كثير ٠٠

ثم لقائل أن يقول: أخرج الطيب والاستنان بدليل فبقي ماعداه على الاصل •

(٣) قالوا: قد ثبت في صحيح مسلم (٣ / ٥٨٨) قوله صلى الله عليه وسسلم:
" من توفّعاً فأحسن الوفوء ، ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصبت غفر له ١٠٠ •
قالوا: ذكر الوضوء ومامعه مرتبا عليه الثواب المقتضي للصحة ، فدل على أن الوضوء كاف ٠٠

وأجيب بأنه ليس فيه نفي الغسل ، وقد ورد من وجه آخر في المحيحيين بلفظ (من اغتسل) فيحتمل أن يكون ذكر الوضوء لمن تقدم غسله علسي الذهاب فاحتاح الى اعادة الوضوء •

(٤) قالوا: في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت (كانت الناس مهنسة أنفسهم ، وكانوا اذا راحوا الى الجمعة راحوا في هيئتهم ، فقيل لهسم " لو اغتسلتم) (٢ / ٣٨٦ ـ فتح)

فانه ليس بنسخ ، بل في الحديث الثاني ضعف ، والاول صحيح · وتأويل الاول : قوله : " واجب " أي لازم في باب الاستحباب ، كما تقسمول: حقك على واجسب ·

رجح المصنف هنا حديث أبي سعيد على حديث سمرة من جهة الصحة والضعف ، الا أنه تأول حديث أبي سعيد وكأنه يميل لعندم وجنوب غسل الجمعنة موافق المجمهور ٠٠٠

قال ابن الجموري في اعلام العالم (الوحمة رقم ١١١ ، ١١٢):

" اعلم أن الناس انقسموا في هذا الى قسمين : فمنهم من قال بأن غسل الجمعسة كان واجبا ثم نسخ (ثم ساق حديث سمرة المتقدم) ، ثم قال : وهذا القبول ضعيف لان الاحاديث التى قدمناها أقبوى منه ، ولا تأريخ معنا بأن هذه بعد تلك ٠٠

القسم الثاني: قالوا: لم يكن غسل الجمعة (واجبا قط) ، وانما قوله في حديث أبي سعيد (واجب) أى لازم ، من باب الاستحباب كما تقول: حقك علي واجب وهذا اختيار الخطابي في (معالم السنن 1 / ٣٤٨) ، ويدل عليه أنه قرن الواجب باستعمال السواك والطيب وليسا بواجبين "أه •

وهذا الذى قاله ابن الجوزى واختاره المصنف هنا لم يرضه بعض أهل العلم ٠٠ فقد قال ابن دقيق العيد :

" ذهب الاكثرون الى استحباب غسل الجمعة ، وهم محتاجون الى الاعتذار عسسن مخالفة هذا الظاهر ، وقد أولوا صبيغة الاصر على الندب ، وصيغة الوجوب علسى التأكيد ، كما يقال : اكرامك علي واجب ، وهو تأويل ضعيف انما يصار اليسسه اذا كان المعارض راجحا على هذا الظاهر ، وأقبوى ماعارضوا به هذا الظاهر حديست (من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ، ومن اغتسل فالغسل أفضل) ، ولا يعسسارض سنده هذه الاحاديث ٠٠

قال: وربما تأولوه تأويلا مستكرها كمن حمل لفظ الوجوب على السقوط "أهنقله عنه الحافظ في الفتيح (٢ / ٣٦٣) •

وقد بين الحافظ في الفتح أن (وجب) في اللغة يرد بمعنى الموت ، وبمعسسنى اضطرب ، وبمعنى لزم وغير ذلك قال : " والذي يتبادر الى الفهم منها في الاحاديث

.....

أسها بمعنى لنزم ، لاسيما اذا سبقت لبيان الحكم ، وقد تقدم في بعض طرق حديث ابن عمر " الجمعة واجبة على كل محتلم " وهو بمعنى اللزوم قطعلان ، ويويده أن في بعض طرق حديث الباب : " واجب كفسل الجنابة " أخرجه ابرن حبان من طريق الدراوردى عن صفوان بن سليم ، وظاهره اللزوم ، وأجاب عنه بعنى القائلين بالنديية بأن التشبيه في الكيفية لا في الحكم •

وقال ابن الجوزى في اعلام العالم (ص ١٩٢): يحتمل أن تكون لفظة الوجيوب مغيرة من بعض الرواة ، أو ثابتة ونسخ الوجوب ٠٠

ورد بأن الطعن في الروايات الثابتة بالظن الذي لامستند له لايقبل ، والنسخ لايصار اليه الا بدليل ، ومجموع الاحاديث يدل على استمرار الحكم ، فان فسح حديث عائشة أن ذلك كان في أول الحال حيث كانوا مجهودين ، وأبو هريرة ، وابسن عباس انما صحبا النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن حصل التوسع بالنسبة الى ماكانوا فيه أولا ، ومع ذلك فقد سمع كل منهما منه صلى الله عليه وسلم الامسر بالغسل والحث عليه ، والترغيب فيه ، فكيف يدعى النسخ بعد ذلك ؟ " أه مسن الفتح (٣ / ٣ ٢)) .

وأما ماتقدم ص (١٤٨) ويكلام ابن الجوزى من الاستدلال على دم الوجوب باقترانه فسيسي الحديث مع الطيب والاستنان فقد تقدم الجواب عنه في فوائد الحديث الذى قبل هذا ٠٠ والله سبحانه أعلم ٠

♦° وي أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد العصييير حتى تغرب الشمس • • •

تخــــريجه:

- رواه البخارى ، ومسلم ، وابن ماجه ، والشافعي من حديث أبي هريرة ٠٠
 ورواه أبو داود ، والترمذى ، والنسائي ، وابن ماجه من حديث أبي سعيد وابن عباس
 بألفاظ متقاربة وطرق متعددة ٠
- فرواه البخارى في كتاب العواقيت باب لايتحرى الصلاة غروب الشمس (٢ / ٦١) برقم (٥٨٨) ، ولفظه عن أبي هريرة قال " نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاتين بعد الفجر حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس " •
- ورواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب الاوقات التي نهي عن الصلطة فيها (١ / ١٦) من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهلي عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ، وعن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس ، برقم (٨٠٢٥) •
- ورواه الترمذي في أبواب الصلاة باب في كراهية الصلاة بعد العصر وبعد الفحسر.

 (1 / ۱۱۷) برقم (۱۸۳) من حديث ابن عباس قال سمعت غير واحد من أصحباب النبي صلى الله عليه وسلم منهم عمر بن الخطاب وكان من أحبهم السببي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ٥٠٠٠٠٠٠) وذكر الحديث بمثل حديست أبى هريرة عند مسلم ٠
- ورواه النسائي في كتاب المواقيت باب النهبي عن الصلاة بعد العصر (٢٧٧ ـ ٢٧٩)
 من حديث أبي سعيد وابن عباس وابن عصر ٠
- ورواه ابن ماجه في كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها باب النهي عن الصلاة بعـــد

 الفجر وبعدد العصر (1 / ٣٩٥) برقم (١٢٤٨ ، ١٣٤٩) من حديــــث

 أبى هريرة ، وأبى صعيد الخدرى ، وابن عباس بمثـله ٠

- وذكره الامام مالك تعليقا في كتاب القرآن باب ماجاء في صحود القرآن (ص ١٤٥)٠

ورواه الشافعي في مسنده (بدائع المنن) في الاوقات المنهي عن الصلاة فيها (٥٢/١) برقم (١٤٦) برقم (١٤٦) من حديث أبى هزيرة رضى الله عنه بمثلله ٠

* التعطيق على الحصيت :

(الـــــراوى) :

أبو هـــريرة:

هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، أبو هريرة صاحب رسول اللسسه ملى الله عليه وسلم ، اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافا كثيرا ، وكني بأبي هريرة لهرة كان يلعب بها في صغره وقت رعيه للغنم ، وهو أكثر الصحابة رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأرجع ذلسك لملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم وجلوسه بالصفة على شبع بطنه ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالحفظ ، وهو من كبار فقهددا الصحابة ، وفضائله كثيرة مشدسهورة ، وتوفي في المدينة سحنة ٥٧ وقيل ٥٠ رضي الله عنه وأرضاه ٥٠ آمين ٠٠

وانظر ترجمته في أسد الغابة (٥/ ٣١٥ ، ٣١٦) ، الاصابة (٢/٩٩٧ ـ

· (T-1

(فوائــــــه) :

1 ... قال النبووي: " أجمعت الاسة على كراهة صلاة لاسبب لها في الاوقات المنهي عنها

واتفقوا على جمواز الفرائض المؤداة فيها ٠٠

واختلفوا في النوافل التي لها سبب كتحية المسجد، وسجود التلاوة، والشكر، وصلاة العيد، والكسوف، وصلاة الجنازة، وقضاء الفائتة، فذهب الشافعيي وطائفة الى جواز ذلك كله بلا كراهة، وذهب أبو حنيفة وآخرون الى أن ذلك داخل في عموم النهي، واحتج الشافعي بأنه صلى الله عليه وسلم قضى سنة الظهر بعد العصر، وهو صريح في قضاء السنة الفائتة، فالحاضرة أولى، والفريضية المقضية أولى، ويلتحق ماله سبب ٠٠ (شرح مسلم ١١٠/١ ط الريان سنة ١٤٠٧) نقل الحافظ كلامه في الفتح (٢ / ٥٩) وتعقبه بقوله:

" ومانقله من الاجماع والاتفاق متعقب ، فقد حكي غيره عن طائفة من السمسلف الاباحية مطلقا ، وأن أحاديث النهي منسوخة ، وبه قال داود وغيره من أهل الظاهير ، وبذلك جيزم ابن حيزم ٠

وعن طائفة أخرى: المنبع مطلقا في جميع الصلوات • •

وصح عن أبي بكرة ، وكعب بن عجرة المنع من صلاة الغرض في هذه الاوقات ٠٠ وحكى آخرون الاجماع على جواز صبلاة الجنازة في الاوقات المكروهة ، وهو متعقبب بما سيأتي في بابه ، وما ادعاه ابن حزم وغيره من النسخ مستندا الى حديث : " من أدرك من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس فليصل اليها الاخرى " ، فدل علي اباحمة الصلاة في الاوقات المنهية ٠٠ انتهى ، وقال غيرهم : ادعاء التخصيص أولي من ادعاء النسخ ، فيحمل النهي على مالاسبب له ، ويخص منه ماله سبب جمعا بسين الادلة ٠٠ والله أعلم " انتهى من الفتح ٠٠

وعلق سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله على الاخير وهـ والجمع بتخميص الحيواز لما لنه سبب فقال (هامش الفتح ٢/ ٥٩):

" هذا القول هو أصح الاقوال ، وهو مذهب الشافعي ، واحدى الروايتين عن أحسد ، واختاره شيخ الاسلام ابن تيمية ، وتلميذه العلامة ابن القيم ، وبه تجتمع الاخبار ، والله أعلم " أه •

٢ - الاوقات المنهي عن الصلاة فيها خمسة أوقات :

- (1) من بعد صلاة الصبح حتى تطبلع الشمس ٠
- (٢) من طلوع الشمس حتى ترتفع قدر رمح أو رمحين ٠
 - (٢) من بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس ٠
 - (٤) من بعد مغيب حاجب الشمس حتى تغرب ٠
 - (٥) وقت الاستواء حين يقوم قائم الظهيرة •

وقد ثبتت الاحاديث بهذا في الصحيحين وغيرهما الا الاخير فقد ثبت في مسلم وغيره ولم يخرجه البخارى ، وقد ذكر الحافظ عن بعض العلماء أن المراد بحصر الكراهة في الاوقات الخمسة انما هو بالنسبة الى الاوقات الاصلية ، والا فقد ذكروا أنه يكره التنفل وقت اقاصة الصلاة ، ووقت صعود الامام لخطبة الجمعة ، وفي حالة الصلاة المكتربة جماعة لمن لم يصلها ، وعند المالكية كراهة التنفل بعد الجمعة حسستى ينصرف الناس ، وعند الحنفية كراهة التنفل قبل صلاة المغرب . .

قال الحافظ: وسيأتي ثبوت الامر به في هذا الجامع الصحيح " أه (٢ / ٦٣) ٠

₹1\$ وروت عائشة قالت أء ما دخيل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العمـــــــــر قــط الا مـــلى ركعبتين • " •

تخسريجه:

رواه البخباري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وعلقه الترمذي •

- . فرواه البخارى في كتاب مواقيت الصلاة باب مايصلى بعد العصر من الغوائت ونحوها (۲: ۲) برقم (۵۹۰ ، ۵۹۱ ، ۵۹۳) من حديث عائشة رضي الله عنها ، ولفظ (ماكان النبى صلى الله عليه وسلم يأتيني في يوم بعد العصر الاصلى ركعتين) •
- ورواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب معرفة الركعتين اللتين كسان النبي صلى الله عليه وسلم يصليهما بعد العصر (1 : ٥٧٢) برقم (٨٣٥) بطرق مختلفة عنها رضى الله عنها ٠
- ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب من رخص فيهما اذا كانت الشمس مرتفعة (٢ : ٢٥)
 برقم (١٢٧٩) ٠
 - وعلقه الترمذي في أبواب الصلاة باب ماجاء في الصلاة بعد العصر (١: ١١٩) .
- ـ ورواه النسائي في كتاب المواقيت باب الرخصة في الصلاة بعد العصر (١: ٢٨١)

*

التعطيق على الححيث :

(الراوي)

عائشــــة:

هي أم المو منين عائشة بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان التيمسي ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم قبسل النبي صلى الله عليه وسلم قبسل النبي صلى الله عليه وسلم قبسل الهجرة ، وبنى بها بعد الهجرة ، وتكنى بابن اختها أسما ، عبد الله بن الزبير ، فهسي أم عبد الله ، وهي من أكثر الصحابة رواية ، وكانت فقيهة ومناقبها مشهورة معروفسسة ، توفيت سنة ٥٧ ه ودفنت بالبقيع ،

انظر ترجمتها في : الاستيعاب (٣٤٥/٤ ـ ٣٥١) ، الاصابة (٣٤٨/٤ ـ ٣٥٠) ،

تهذيب الاسماء واللغنات (۲ / ۳۵۲)

(فوائـــد)

1 _ قال الحافظ (٢ / ١٥) :

" فهمت عائشة رضي الله عنها من مواظبته صلى الله عليه وسلم على الركعتبين بعد العصر حتى تغسسرب بعد العصر حتى تغسسرب الشمس مختص بمن قصد الصلاة عند غروب الشمس لا اطلاقه ، فلهذا قالت ماتقدم نقطه عنها ، وكانت تتنفل بعد العصر •

وقد أخرجه المصنف في الحسم (٢ / ٤٨٨) من طريق عبد العبزيز بن رفيع قال: رأيت ابن الزبير يصلي ركعتين بعد العصر ويخبر أن عائشة حدثته أن النسسبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل بيتها الا صلاهما " •

وكأن ابن الزبير فهم مافهمته خالته عائشة • والله أعلـم •

وقد روى النسائي (٢٨٢/١) أن معاوية سأل ابن الزبير عن ذلك فرد الحديث الى أم سلمة ، فذكرت أم سلمة قصة الركعتين حيث شغل عنهما " اه كلام الحافظ،

ويويد ماذهبت اليه عائشة رضي الله عنها مارواه أبو داود عن علي رضي الله عنه أنسه صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد العصر الا والشمس مرتفعة " (٣٣/٢) برقم ١٢٧٤ ، قال الحافظ في الفتح (٢ / ٦٣) ورواه أبو داوذ باسناد صحيح قليوي وروى عبد الرزاق من حديث زيد بن خالد أن عمر رآه وهو خليفة ركع بعد العصير ، فضربه فنكر الحديث وفيه: (فقال عمر : لولا أني أخشى أن يتخذها الناس سلما الى الصلاة حتى الليل لم أضرب فيهما " •

قال الحافظ (٢٥/٢) ، " فلعل عمر كان يرى أن النهي عن الصلاة بعد العصر انصا هو خشية ايقاع الصلاة عند غروب الشمس " ١٠٠ الى أن قال " وقد روى يحبى بن بكبر عن الليث عن أبي الاسود عن عروة عن تميم الدارى نحو رواية زيد بن خالد وجسواب عمر له وفيه " ولكني أخاف أن يأتي بعدكم قوم يصلون مابين العصر الى المغسرب حتى يمروا بالساعة التى نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلى فيها" ١ ه ٠

٢ ـ نبه الحافظ في الفتح الى أن قول عائشة " ماكان يأتيني في يوم بعد العصر الا صلى ركعتين " أن مرادها من الوقت الذى شغل فيه عن الركعتين بعد الظهر فصلاهما بعد العصر ، ولم ترد أنه كان يصلي بعد العصر من أول مافرضت الصلوات مثلا اللي آخر عمره ، انظر الفتح (٢ / ١٦) .

الأول منحيح ۽ والشائي منسعيف ۽

ويحتمل أنه كان مخصوصا بجواز الصلاة في الاوقات المنهي عنها ، كما خص بجواز الوصال •

ونبه كذلك أن أم سلمة وابن عباس رويا حديث الركعتين وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يواظب عليهما ، وأثبتت عائشة المواظبة ، فجمع بينهما بأنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يصليهما الا في بيته ولذا لم يره ابن عباس ولا أم سلمة • قال: (٦٥/٢) ويشير الى ذلك قول عائشة في الرواية الاولى وكان لا يصليهما في المسجد مخافة أن تثقسل على أمته •

وهم المولّف رحمه الله هنا وهما فاحشا في تضعيفه حديث عائشة ، وهو في الصحيحيين ولي السحيح ، ولهذا فلا وجه ولي السيما واسناد بعض طرقه من أصح الاسانيد عن عائشة رضي الله عنها وهو ومسلم السيما واسناد بعض طرقه من أصح الاسانيد عن عائشة رضي الله عنها وهو ومسلم دعن يحيى وهو ابن القطان عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة ، ومصرح بالسلماع بلفظ التحديث في الجميع • انظر (١٤/٣ ـ الفتح) ، والله أعلم • وأسا ماذك سره احتمالا فهو المعتمد ولكن في وقت مابعد العصر فقط لا في عموم الاوقات المنهسي عنها كما هو ظاهر كلام المصنف •

وقد روى أبو داود عن ذكوان مولى عائشة أنها حدثته أنه صلى الله عليه وسلمكان يصلي بعد العصر وينهى عنها ، ويواصل وينهى عن الوصال " (انظر ٢٥/٢من سنن أبي داود)رقم الحديث (١٢٨٠) •

وروى مسلم في صحيحه عن أبي سلمة أنه شأل عائشة رضي الله عنها عن السجدتـــــين اللتين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليهما بعد العصر ؟ فقالت : كان يصليهما قبل العصر ثم انه شغل عنهما أونسيهما ، فصلاهما بعد العصر ، ثم أثبتهما ، وكـــان اذا صلى صلاة أثبتها • قال اسماعيل بن جعفر : تعني داوم عليها (مختصر المنذرى ص ٦٥) (٢ / ٢١١)

فهذا الحديث يبين صبب مواظبته صلى الله عليه وسلم على الركعتين بعد العصر ، وهدذا من خصوصياته كما تقدم ، الا أن قضاء الفائتة لا المواظبة هل كان خاصا به صلى الله عليه وسلم أو لا ؟ محل خلاف بين أهل العسلم ٠

وقد روى الامام أحمد في مسنده (٢٩٣/٦) عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: صيلى: رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر ثم دخل بيتي قصلى ركعتين فسألته، فقــــال:

﴿ ٢ ﴾ وروى أبو سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " لاتكتبوا عني شيئا الا القرآن ،
 نمن كتب عني شيئا فليمحــه • " •

شغلت عن الركعتين بعد الظهر فصليتهما الان ، قلت : أفنقضيها اذا فاتتا قال لا " وأخرجه الطحاوى في شرح معاني الاثار (٣٠١/١) على أن قضاء الفائتة بعد العصر من خصائصه صلى الله عليه وسلم • وأخرجها البيهقي في سننه (٤/٥/٢) •

ر قال البيهقي عن رواية أم سلمة هذه: "رواية ضعيفة لاتقوم بهاحجة " ونقلــــــــه عنه في الفتح (٢ / ٦٥) •

وعلق العلامة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله على ذلك قائلا: "ليسس الامركما قال البيهقي ، بل حديث أم سلمة المنكور حديث حسن ، أخرجه أحمد في المسند بسند جيد ، وهو حجة على أن قضاء سنة الظهر بعد العصر من خصائمه عليه السلام كما قال الطحاوى والله أعلم " (هامش الفتح ١٩/٢) .

تخسريجه:

رواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والدارمي ، وأحمد •

- رواه مسلم في كتاب الزهد والرقائق باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم من حديث أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه وزاد بعد قوله على الله عليه وسلم " فليمصه " " وحدثوا عني ولاحرج ومن كذب علي ـ قال همام أحسبه قال ـ متعمدا فيتبوه مقعده من النار " (؟ : ٢٢٩٨) •
- ورواه أبو داود في كتاب العلم (٤٣٤/٣) عن أبي سعيد الخدرى ولفظه (ماكنا نكتسب غير التشهد والقرآن) •
- م ورواه الترمذي (٤ : ١٤٥) عن أبي سعيد أيضًا ولفظه (استأذنا النسسبي صلى الله عليه وسلم في الكتابة فلم يأذن لنا) ٠
 - قال الترمذى : وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضًا عن زيد بن أسلم ورواه همام عن زيد بن أسلم أ ه •
- م ورواه الدارمي في مقدمة كتابه (ص ٩٨) باب من لم ير كتابة الحديث بنحو ماذكـــره المولَّف وفيـه (فمن كتب عنى شيئا غير القرآن فليمحـه) ٠
- .. ورواه الامام أحمد في مسنده من رواية همام بن يحيى عن زيد بن أسلم عن عطاء عسن

أبي سعيد الخدري بنصوه (٣: ١٢ ، ٢١ ، ٢١) •

ة التعطيق على الصحيث

(البراوي) :

أبو سبعيد الخدري:

هو سعد بن مالك بن سنان الخدرى الانصارى رضي الله عنه ، مشهور بكنيته ، غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم جميع غزواته بعد أحد ، وهو من فقها • الصحابة ، والمكثريين الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • توفي سنة ١٣ وقيل غسير ذلك •

انظر ترجمته في الاصابة (٨٥/٣) رقم الترجمة (٢١٨٩) والاستيعاب (٢/ ٤٤) المطبوع مع الاصابة ٠

(فائدة)

ظل أبو سعيد الخدرى متشددا في أمر كتابة الحديث لخشيته مضاهاة الحديست بالقرآن وقد طلب منه أبو نضرة إكتاب الحديث فقال: "لانكتبكم، ولا نجعلها مصاحب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا فنحفظ فاحفظوا عنا كما كنا نحفظ عن نبيكم "انظر ذم الكلام للهروى مخطوط ورقة ١٦ الوجه الثاني، نقلا عن علوم الحديث ومصطلحه لصبحى الصالح ص ٢٠ الحاشية ٠

وسيأتي الكلام على كتابة الحديث في الحديث الاتي بعده •

﴿ لَا ﴾ وروى أنس أن النبي صلى الله عليبه وسلم قال: " قيندوا العلم بالكتابة "

تخسريجه:

رواه الحاكم والخطيب ، وابن الجوزى ، ورواه عن عمر الدارمي ، وابن أبي شيبة ٠

- رواه الحاكم في المستدرك (١/ ١٠٦) موقوقاعلى أنس أنه كان يقول لبنيه (قيدوا· العلم بالكتابة)

قال الحاكم بعد روايته الحديث : (أسنده بعض البصريين عن الانصارى وكذا أسنده شيخ من أهل مكة غير معتمد عن ابن جريح) أ • هـ

وقد أسنده الخطيب البغدادي في كتابه تقييد العلم (ص ٢٠) من رواية عبد الحسميد ابن سليمان عن عبد الله بن المثنى عن ثمامة عن أنس نسبه بعضهم ابن مالك قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قيدوا العلم بالكتاب)

قال الخطيب تغرد برواية هذا الحديث عبد الحميد بن سليمان الخزاعي المدني أخسو فليح عن عبد الله بن المثنى مرفوعا وغيره يرويه موقوفا) أ • هـ

- ورواه ابن الجوزى في كتابه اعلام العالم بعد رسوخه بحقائق ناسخ الحديث ومنسوخه (لوحة ٤٣٨ ، ٤٣٩) وأسنده الى أبي حفص بن شاهين من رواية عبد الحميسد بن سليمان الخزاعي عن عبد الله بن المثنى عن ثمامة عن أنس قال قال رسسول اللسه صلى الله عليه وسلم " قيدوا العلم بالكتابة "
 - م ورواه الدارمي في مقدمة كتابه (ص١٠٥) من قول عمر وابن عمر رضي الله عنهما •
 - ورواه كذلك ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٩/٩) عن عمر رضي الله عنه من قوله ٠
 - م كما نكره القاضي عياض في كتابه الالماع (ص ١٤٧) ·

≥ التعطيق على الحصيث :

(السراوي):

أنس :

هو أنس بن مالك بن النصر بن ضمضم بن حرام من بني عدى بن النجار ، أبو حسمزة

•••••

الانصارى الخزرجي، خادم النبي صلى الله عليه وسلم ومن المكثرين من الرواية عسسن النبي صلى الله عليه وسلم، كان له من العمر عشر سنين يوم مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، فأتت به أمه للنبي صلى الله عليه وسلم وقالت له: هذا أنس غسسلام يخدمك فقبله، وقد خدم أنس النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين، وكناه النسبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين وكناه النسبي صلى الله عليه وسلم فقال: (اللهم أكثر ماله وولسده من يقاتل، وقد دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (اللهم أكثر ماله وولسده وأدخله الجنة)، فكان من أكثر الناس مالا وولدا، مات بالبصرة سنة ٩٠٠

انظر ترجمته في الاصابة (١١/١ ، ٧٣) برقم (٢٧٥)، أسد الفابة (١٣٧/١ ، ١٢٨) ٠

(فائسسدة):

تكلم العلامة السيد محمد رشيد رضاعلى هذا الحديث في مجلة المنار (٢٦٣/١٠ - ٢٦٢) وضعفه من رواية عبد الحميد بن سلبمان الخزاعي ، لان الذهبي تكلم فيه ، وضعفه من رواية عبد الله بن المؤمل وفيه قال الامام أحمد : أحاديثه مناكير • وانظر مجمع الزوائد (1 / ١٥٢) وعبد الحميد المثار اليه ضعفه الحافظ كما بالتقريب (١٨/١٤) • وله بحث في بعض روايات كتابة العلم فليراجع (١٥ / ٣٦٣ - ٢٦٢) من المنار •

قال بعضهم:

العلم صيد والكتابة قيده قيد صيودك بالحبال الواثقة فمن الحماقة أن تصيد غزالة وتفكها بين الخلائق طالقة .

قال ابن قتيبة "نهى في أول الاصر ، فلما علم أن الصنن تكثر فيفوت الحفظ أجــــاز . الكتــابــة " •

المصنف هنا نقل كلام ابن قتيبة ، وهو ظاهر في النسخ ، فلا وجه لايراده في بـــاب مايشــبه النسخ ، وليس بنــخ

وابن قتيبـــة:

هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى ، وقيل المروزى النحوى اللغوى، صاحب كتاب المعارف ، وأدب الكاتب ، وغيرهما ، كان فاضلا ثقة ، سكن بغداد ، وحدث بها عن اسحاق بن راهوية ، وأبي اسحاق ابراهيم بن سفيان الزيادى ، وأبي حاتم السجستاني وهذه الطبقة ، ولمه آثار علمية كثيرة منها غريب القرآن ، وغريب الحديث ، وعيون الاخبار ، ومشكل القرآن ، وغيرها كثير ، ولمد سنة ٢١٢ه ، وتوفى سنة ٢٧٩ه .

انظر ترجمتعرقم ٣٣٨ من وفيات الاعيان لابن خبلكان (٤٣/٣ ، ٤٣) وكلامه هذا نقلته عنه ابن الجوزى أيضًا في اعلام العالم ص (٤٤٢)

وقد وردت آثار غير التي أوردها المصنف في كتابة الاثار منها مارواه البخارى وغيره عن علي رضي الله عنه أنه سئل هل عندكم كتاب فأجاب: (لا الا كتاب الله أو فهم أعطيه رجل مسلم، أو مافي هذه الصحيفة وفيها العقل وفكاك الاسير ولايقتل مسلم بكافر، وقد أورده البخارى في غير باب منها في كتاب العلم، باب كتابة العلم (1 / ٢٠٤ ـ الفتح) •

- وحديث أبي هريرة في الرجل الذي جاء من أهل اليمن فقال: اكتب لي يارسول اللسه فقال: (اكتبوا لابي شاه) أخرجه البخاري في العلم وفي اللقطة (٢٠٥/١ ، ٨٧/٥) .
- وقول أبي هريرة رضي الله عنه " مامن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحسد أكثر حديثا عنه مني الا ماكان من عبد الله بن عمرو فانه كان يكتب ولا أكتب " رواه البخارى في العلم (1 / ٢٠٦) وغيره
- وروى الامام أحمد (٢٠٢/٣) ، وأبو داود (٣٤/٣) عن عبد الله بن عمرو قال "كنست أكتب كل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهتني قريش) الحديث وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم وأشار لغمه (اكتب فوالذي نفسي بيده مايخرح منه الاالحق) قال الحافظ في الغتج: " ولهذا طرق أخرى عن عبد الله بن عمرويقوى بعضها بعضا " (٢٠٧/٦) ٠

صلى الله عليه وسلم لايهم الابحق •

وهذه الاثار أصح من حديث أنس الذي أورده ، والذي اختلف في رفعه ووقفه :
وقد عارض حديث أبي سعيد المتقدم برقم (Y) والذي فيه النهي عن الكنابة والاصر بمحسو
كل ماسوي القرآن ، عارض هذه الاثار ولاهل العلم في الجمع بينها أقوال •

وقال الحافظ في الفتح (٢٠٨/١): والجمع بينهما أن النهي خاص بوقت نزول القرآن خشية التباسه بفيره، والآذن في غير ذلك •

أو أن النهي خاص بكتابة غير القرآن مع القرآن في شي، واحد، والاذن في تفريقهما • أو أن النهي متقدم والاذن ناسخ له عند الامن من الالتباس وهو أقربها مع أنه لاينافيها • وقيل النهي خاص بمن خشي منه الاتكال على الكتابة دون الحفظ، والاذن لمن أمن منه ذلك • ومنهم من أعل حديث أبي سعيد وقال: الصواب وقفه على أبي سعيد، قاله البخارى وغيره • قال العلماه: "كره جماعة من الصحابة والتابعين كتابة الحديث ، واستحبوا أن يو خذ عنهم حفظا كما أخذوا حفظا ، لكن لماقصرت الهمم ، وخشي الائمة ضياع العلم دونوه ، وأول من دون الحديث ابن شبهاب الزهرى على رأس المائة بأمر عمر بن عبد العزيز ، ثم كثر التدوين ثسم التصنيف وحصل بذلك خير كثير فلله الحمد " أهمن الفتح •

وقال ابن القيم في الزاد (٤٥٧/٣) في الكلام على حديث أبي سعيد في النهي:
" وهذا كان في أول الاسلام خشية أن يختلط الوحي الذي يتلى بالوحي الذي لايتلى ، تنسم أذن في الكتابة لحديثه " أه • وقريب منه قول الخطابي في معالم السنن (١٨٤/٤) • قال ابن القيم :

" وصح عن عبد الله بن عمرو أنه كان يكتب حديثه • وكان مما كتبه صحيفة تسمى الصادقة ، وهي التي رواها حفيده عمرو بن شعيب عن أبيه عنه ، وهي من أصح الاحاديث ، وكان بعض أثمة الحديث يجعلها في درجة أيوب عن نافع عن ابن عمر ، والائمة الاربعة وغيرهم احتجوا بها " أه ،

وهذا الذي قاله الامام ابن القيم في صحيفة عمرو بن شعيب فيه نظر ، وأما احتجاج الأشمة الاربعة بها فنعم ولكنها ليست في منزلة أيوب عن نافع عن ابن عمر كما نقله عن بعض

٩ * روى على بن أبى طالب كرم الله وجهه قال :

" أهدى كسرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل منه ، وأهدى له قيصر فقبل ٠ " ٠

....

أَمَّة الحديث ، وسيأتي مزيد بسط في الكلام على هذا السند في التعليق على حديث (٣٤)
 ان شاه الله تعالى ٠

تخصريحه:

رواه الترمذي ، وأحمد عن على رضي اللبه عنـــه •

- فرواه الترمذى في أبواب السير باب ماجاء في قبول هدايا المشركين (٦٩/٣) برقسم (١٦٢٤) من حديث توير عن أبيت عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن كسرى أهدى له فقبل وأن الملوك أهدوا اليه فقبل ٥"٠

قال أبو عيسى : وفي الباب عن جابر وهذا حديث حسن غريب ، وثوير هو ابن أبسي فاتخمة اسمه سعيد بن علاقة وثوير يكنى أبا جهم •

ورواه أحمد في مسنده (١٠١/ ، ١٤٥) بعثل حديث الترمذى من حديث علي رضي الله عنه وهو في المسند تحقيق أحمد شاكر (٢٩٧ ، ٢٩٧)) برقم (٢٤٧ ، ٢٢٣٤) عسن علي رضي الله عنه • قال الشيخ أحمد شاكر : اسناده ضعيف لضعف ثوير •)أ •ه • قال عنه سفيان الثورى إنه ركن من أركان الكذب •) •

وقال يونس بن اسحاق كان رافضيا •

وقال أبو زرعة (ليس بالقوى) ، وقال أبو حاتم ضعيف •

وقال الدارقطني (متروك) • وقال ابن عدى (قد نسبه الى الرفض جماعة) •

وقال ابن حبان (كان يقلب الاسانيد حتى يجي • في روايته بأشيا • كأنها موضوعة) • انظـــر :

الصُّعفَاءُ والمتروكين للدارقطيني (ص ١٦٧) •

الكامل في الضعفاء لابن عسدي (٢ / ٥٣٢) ٠

الصّعفاء للعقيلي (1 / ١٨٠) ٠

: تهذيب التهذيب لابن حجر (٢/ ٣٦ ، ٣٧)٠

ميزان الاعتدال للذهـــبي (١/ ٣٧٥) ٠

■ التعطيق على الصحيث :

(الراوي)

على بن أبي طالب:

هو أمير الموّمنين علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، القرشي الهاشمي ، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ، أبو الحسن ، صهر النسسيسي صلى الله عليه وسلم على ابنته فاظمة ، أسلم صغيرا وهو من أول الناس اسلاما، شهد المشاهد كلها الا تبوك ، فان النبي صلى الله عليه وسلم خلفه في أهله ، وهو يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، ومناقبه أكثر من أن تذكر ، وفضله عظيم ، وهو من العشسرة المبشرين بالجنة ، استشهد بالكوفة على يد الخارجي الاثيم ابن ملجم في يوم السسبت

انظر ترجمته في الاصابة (٢١٩/٤ - ٢٢١) لابن حجر ورقم الترجمة (١٨٣٥)

أسد الغابة لابن الاثير (٤ / ١٧ ـ ٤٠)

الاستيعاب لابن عبد البر (٢٩/٣ ـ ٦٧) المطبوع مع الاصابة •

تنبيــه:

المصنف هنا لما ذكر عليا رضي الله عنه عدل عن لفظ الترضية الى لفظ (كرم الله وجهه) ، ونحن نسأل الله أن يكرم وجوه جميع الصحابة ومن تبعهم باحسان ، ولكسن مقصد كثير من المصنفين أن عليا رضي الله عنه لم يسجد لصنم ، وهكذا الحال في ابن الزبير وأنس ، وكثير من الصحابة ، فما وجه تخميص على بذلك ؟

وقد صار ذلك من شعار الرافضة والشيعة على اختلاف فرقهم ، ولذلك فخير منها الدعساء له بالرضوان كباقى الصحابة فنقول رضى الله عنه ٠

وانظير تفسير ابن كثير (٥١٧/٣) ط- دار الفكييير

(غريبــة):

كسسرى : هوملك الفيرس •

قيصر : هوملك الروم •

والعرب تسمي كل من ولي الفرس كسوى • وكل من ولي الروم (قيصر) ، ومن ولي الحبشة (النجاشي) ، وانظر الفتح (١٨٧/٢) ، النهاية (١٧٣/٤) عادة كسو

(الحكم على الحديث)

الحديث ضعيف جدا لضعف ثوير واتهامه بالكذب كما تقدم والله أعلم •

(فوائــــــد) :

- " كانت الملوك تهدى اليه، فيقبل هداياهم، ويقسمها بين أصحابه، ويأخسذ منها لنفسه مايختاره، فيكون كالصفى الذي له من المغنم •

وفي (صحيح البخارى) أن النبي صلى الله عليه وسلم أهديت له أقبية مزررة بالذهب فقسمها في ناس من أصحابه ، وعزل منها واحدا لمخرمة بن نوفل ، فجا ، ومعسسه المسور ابنه ، فقام على الباب ، فقال : ادعه لي ، فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته فتلقاه به فاستقبله وقال يا أبا المسور خبأت هذا لك " (٢٢٦/٦ من الفتح) وأهدى له المقوقس مارية أم ولده ، وسيرين التي وهبها لحسان ، وبغلة شسبها وحمارا ٠٠ وأهدى له أبو سفيان هدية فقبلها ٠٠٠٠) اه ٠

♦ ١٠ ♦ وروى كعب بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا أقبل هديـة مشـرك " •

تخسريجه:

رواه بهذا اللفظ ابن شاهين في ناسخه ونقله عنه ابن الجوزى في اعلام العالسيم (لوحة ٤٦٠) من حديث كعب بن مالك وفي اسناده أحمد بن بكر الباليسي عده ابن عدى في الكامل (١٩٠/١) في الضعفاء وقال (قال لناعبدالملك بن محمد: أحمد بن بكر بن فضل الباليسي روى مناكير عن الثقات • ثم ذكره ثلاثة أصاديث كأمثلة لمناكيره •

ونقل الذهبي في الميزان (٨٦/١) عن أبي الفتح الازدى أن الباليسي هذا كان يضع الحديث • ونقل الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (١٤٠/١ ـ ١٤١) عن الدارقط في قوله: (أحسمه ابن بكر ضعيف • وقال الحافظ ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان يخطى • •

وقد بوب البخارى رحمه الله في صحيحه فقال : (باب قبيول هدايا المشركين) •

قال الحافظ في الفتح (٢٢٠/٥) بعد ذكر الترجمة أعلاه " وكأنه أشار الى ضعف الحديث الوارد في رد هدية المشرك وهو ماأخرجه موسى بن عقبة في المفازى عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ورجال من أهل العلم أن عامر بن مالك الذي يدعى ملاعب الاستة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مشرك فأهدى له فقال: " اني لا أقبل هدية مشرك " ٠٠ والحديث رجاله ثقات الا أنه مرسل وقد وصله بعضهم عن الزهبري ولايصبح ٠ " ا ٠ ه ٠

وفي معناه حديث عياض الاتي بعده •

9

التسليق على الحديث :

(السراوي)

كعب بن مالك:

هوكعب بن مالك بن عمروالانصارى الخزرجي السلمي ، أبوعبد الله ، شهد المشاهد كلها الا بدرا وتبوك ، وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن تبوك وتاب الله عليهم وأنزل الله تعالى فيهم: " وعلى الثلاثة الذين خلفوا ٠٠٠ " كان من شعرا ، النسسبي صلى الله عليه وسلم وليس له كبير رواية ، وقد عمي في آخر عسره ، وتوفي بالمدينسسة

••••

سنة ٥٣ه وقيل في خلافة على رضي الله عنه ٠

انظر شيئًا من ترجمته في: الاستيعاب (٢٧٠/٣)

الاصابة (٢٨٥/٢)

تهذيب الاسماء (٢/ ١٩)

التقريب (ص ٤٦١)

(الحكم على الحسيث) :

الحبديث لايصنع لارساله ، ولضعف أحد رواته وهو الباليسي والله أعلم •

(القبيوائد) :

١ - قال في السزاد: (٥/ ٧٨):

" وذكر أبو عبيد أن عامر بن مالك ملاعب الاسنة ، أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم فرسا فرده ، وقال : (انا لانقبل هدية مشرك) ، وكذلك قال لعياض المجاشــــعي: انا لا نقبل زبد المشركين) يعنى رفدهم •

قال أبو عبيد: "وانما قبل هدية أبي سفيان لانها كانت في مدة الهدنة بينه وبين أهل مكة ، وكذلك المقوقس صاحب الاسكندرية ، انما قبل هديته لانه أكرم حاطبب ابن أبي بلتعة رسوله اليه ، وأقر بنبوته ، ولم يويسه من اسلامه ، ولم يقبل صلى الله عليه وسلم هدية مشرك محارب له قط • " ١٠ ه • وانظر ماتقدم ص (١٦٥) •

♦ 11 ♦ وفي حديث عياض أنه أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية وهو مشرك ، فردها وقال : " إنا لا نقبل زبيد المشركين " •

تخريجه:

رواه أبو داود ، والترمذي ، وأحمد ، وابن الجارود ، وغيرهم بطرق متعددة ، وألف الماط متقاربة عن الصحابي الجليل عياض بن حمار المجاشعي التيمي رضي الله عنه ٠

- فرواه أبو داود في كتاب الخراج والفي و باب في الامام يقبل هدايا المشركين (٢٣٤/٣) من حديث قتادة عن يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عياض بن حمار قال أهدييي للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة فقال : " أسلمت ؟ فقلت : لا و فقال النبي صلى الله عليه وسلم " نهيت عن زبد المشركين " و برقم (٣٠٥٦) و
- ورواه الترمذى في أبواب السير باب كراهية هدايا المشركين (٦٩/٣) برقم (١٦٢٥) من حديث قتادة عن يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عِياض مرفوعا بمثل حديث أبي داود ٠
 - قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح ٠
 - ورواه أحمد في مستده (٤/ ١٦٢) •
 - قال الحافظ ابن حجر (٢٣١/٥) صححه الترمذي ، وابن خزيمة ١٠ه.
- ورواه ابن الجارود في المنتقى (ص ٣٧٤) بنصوه ٠ وذكره في مجمع الزوائد للهيثمي (١٥١/٤) من حديث عمران بن حصين ،أن عياض ٠ ابن حمار المجاشعي ثم النهشلي أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠٠٠وذكسر الحديث ٠
 - ورواه الطبراني في الصفير (٢٥/١) برقم (٤) من حديث عمران بن حصين عن عياض ابن حمار مرفوعا بلفظ (انبي أكبره زبد المشركين) ٠
 - الطبراني لم يروه عن سفيان الا الصلت بن عبد الرحمن تفرد به سليمان بسن عبد الرحمن تفرد به سليمان بسن عبد الرحمن الدمشقي ∴ / ورواه الطبراني في الاوسط أيضا ٠ " ٠ قال الهيثمي (١٥١/٤) بعد ايراد الحديث المتقدم (وفيه الصلت بن عبد الرحمسن الزبيدي وهو ضعيف ٠) ٠

قال العقيلي في الضعفاء الكبير (٣١٠/٣) الصلت بن عبد الرحمن عن الشروري مجهول لا يتابع على حديثه ثم ساق سنده الى الصلت بن عبد الرحمن قال حدثنني

•••••

المجاثستي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بفرس ٠٠٠٠٠٠ الحديث ٠

•

■ التعمليق على الحديث:

(البراوي):

عياض:

هو عياض بن حماربن أبي حمار بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان المجاشييي

الاستيعاب لابن عبدالبر (١٢٩/٢)

انظر ترجمته في :

الاصبابة (٥ / ٤٨) ط • دار الكتب العلمية _ بيروت تجريد أسما • الصحابة (1 / ٤٣٠)

(غريبــة):

زيند : زيدعلى وزن ضرب : رضح لهم من مال

والزبند هذا: هو الرقب والبعطاء •

انظر النهاية لابن الاشير (٢٩٣/٢)

معجم مِقاييس اللغنة لابن فارس (٤٤/٣)

مختار الصحاح ص ٢٨٩ ط المعلم ١٣٦٩ هـ

الصحاح (٤٨٠/٣) ط دار العلم للملاييين ـ بيروت

(فوائيد) :

* قال الترمذي (٣/٣)

" ومعنى قوله: (اني نهيت عن زبد المشركين) يعني هداياهم ، قال: وقــد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقبل من المشركين هداياهم • وذكر في هذا الحديث الكراهة ، واحتمل أن يكون هذا بعد ما كان يقبل منهم ، ثم نهى عن هداياهم) أه •

أحاديث القبول أثبت ٠

أوكان القبول من أهل الكتاب ، والرد من المشركين •

أو القبول منسوخ في حبق المشركين ، واللب أعلم •

تردد العصنف هنا بين الانواع الشلاشة التي يلجأ اليها عند التعارض ، وهُو الترجيح والجمع ، والنسخ ، فبدأ بترجيح أدلة القبول بانها أثبت ،

ثم ثنى بالجمع بأن القبول من أهل الكتاب ، والرد من المشركين، ولقائل أن يقول: أن النسبي صلى الله عليه وسلم قبل من كسرى والمجوس لببسوا بأهل كتاب ، ويمكن أن يجاب عسن ذلك بأن المجوس لهم شبهة كتاب ولذا ورد النص بأن نسبن فيهم سنة أهل الكتاب ، وفيه نظر ، كما سيأتي أن النبي صلى الله عليه وسلم طلب هبة أو بيعا من مشرك غير كتابسي ثم ذكر النسخ في حق المشركين ، وان اعتمد الاخبر ورد عليه أنه أدخله في باب مايشبه النسخ وليس بنسسسخ فكيف يخالف ويجعله من باب النسخ ، لاسيما وقسد أورد في الكتاب عدة أحاديث القبول فيها بالنسخ أبعد مما نحن فيه هنا ومع ذلك حكسم بنسخها ، وتقدم الكلام على هذا في الملاحظات التي على الكتاب بما يغني عن اعادته هنا (انظر ص ٥٩ ه - ١٢)

وقد وردت آثار صحيحة في قبول هدايا المشرك ولم يوردها المصنف هنا ، فغي البخارى منها أحاديث (٢٢٠/٥) فمنها حديث أنس أن أكيدر دومة (أى الجندل) أهدى الى النسبي صلى الله عليه وسلم جبة سندس " ، وحديث أنس أن يهودية أتت النبي صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فأكل منها ، فقيل له ألا نقتلها قال لا " ، وحديث عبد الرحمن بسن أبي بكر في طلب النبي صلى الله عليه وسلم من رجل مشرك مشعان طويل شاة وقال لسبه ملى الله عليه وسلم بيعا أم عطية ؟ أو قال أم هبة ؟ قال لا بل بيع ١٠٠ الحديث ، ووجه دلالته أنه سأله هل يبيع أو يهدى فاقتضى جواز قبول الهدية من المشرك ،

قال الحنافظ (0 / ٣٣٣) : وفيه فساد قول من حمل رد الهدية على الوثني دون الكتابي لا ن هذا الاعرابي كان وثنيا " اه • وهذا التغريق هو الوجه الثاني في كلام المصنف •

وقد ذكر الحافظ في الفتح بعض ماتقدم من أحاديث المنع وهي : حديث " لاأقبل هدية مشرك " وحديث " اني نهيت عن زبد المشركين ، ثم قال : (٥ / ٢٣١)

" وأورد المصنف عدة أحاديث دالة على الجواز ، فجمع بينها الطبرى بأن الامتناع فيما المدى له خاصة ، والقبول فيما أهدى للمسلمين ، وفيه نظر لان من جملة أدلة الجاواز

ماوقعت الهدية فيه له خاصة ، وجمع غيره بأن الامتناع في حق من يريد بهديته التسودد والموالاة ، والقبول في حق من يرجى بذلك تأنيسه وتأليفه على الاسلام ، وهذا أقسسوى من الاول •

وقيل: يحتمل القبول على من كان من أهل الكتاب، والرد على من كان من أهل الاوثان، وقيل: يمتنع ذلك لغيره من الامراء، وأن ذلك من خصائصه، ومنهم من ادعى نسسخ المنع بأحاديث القبول، ومنهم من عكسه، وهذه الاجوبة الثلاثة ضعيفة، فالنسخ لايثبت بالاحتمال ولا التخصيص، " اه،

وسبق في التعليق على حديث رقم (١٠) جمع أبي عبيد بالتفريق بين المشرك المحسارب

وقد ذكر بعض أهل العلم خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم بالهداية ولكن ليس فسسي أصل قبولها ، ولكن في التصرف فيها •

قال في الفتح (٢٢٧/٦):

" قال ابن بطال: " ما أهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين فحلال له أخذه لانه في ، ، وله أن يهب منه ماشا ، ويوثر به من شا ، كالفي ، ، وأما من بعده فلا يجوز له أن يختص به لانه انما أهدى اليه لكونه أميرهم " اه .

وقال في البزاد (۲۹/۵):

" وأما حكم هدايا الائمة بعسده،

فقال سحنون من أصحاب عالك ، اذا أهدى أمير الروم هدية الى الامام فلا بأس بقبولها وتكبون له خاصة •

وقال الاوزاعي: تكبون للمسلمين ، ويكافئه عليها من بيت المال •

وقال الامام أحمد رحمه الله وأصحابه: ما أهداه الكفار للامام ، أو لامير الجسسيش أو قدواده ، فهو غنيمة ، حكمها حكم الفنائم " اه ٠

﴿ ١٢﴾ وفي الحديث : " خير الشــهود من يشــهد قبل أن يسـتشــهد " •

تخسريجه :

رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، ومالك، بأسانيد متعددة، وألف الله عنه ومتقاربة من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه •

- فرواه مسلم في كتاب الاقضية باب خير الشهود (٣/ ١٣٤٤) برقم (١٧١٩) مسسن
 حديث زيد بن خالد الجهني مرفوعا ولفظه (ألا أخبركم بخير الشهداء ٠ الذي يأتسي
 بشمهادة قبل أن يسألها ٠) ٠
- م ورواه أبو داود في كتاب الاقضية باب الشيادات (٢ / ٤١٤) برقم (٣٥٩٦) مست حديث زيد بن خالد الجهني مرفوعا بمثل حديث مسلم ٠
- ورواه الترمذي في أبواب الشهادات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٧٣/٣) بمثل رواية مسلم •
- ورواه ابن ماجه في كتاب الاحكام باب الرجل عنده الشهادة ولا يعلم بها صهاحبها
 (۲۹۲/۲) برقم (۳۲۱۶) بمثل حديث مسلم •
- ورواه مالك في الموطأ في كتاب الاقضية باب ماجاء في الشهادات (ص ٤٤٨) بمشلل
 حديث مسلم ٠
- . ورواه أحمد في مسنده (٥ / ١٩٣) وكلهم رواه من حديث أبي عمرة مولى زيد بن خالد الجهني عن زيد بن خالــد الجهــني رفعــه الى النبي صلى الله عليه وسلم •

التصليق على الححيث :

(البراوي):

لم يذكر المصنف راوى هذا الحديث ، والحديث من رواية زيد بن خالد الجهني كما تقدم وزيد : هو ابن خالد الجهني أبو زرعة أو أبو عبد الرخمن أو طلحة ، روى عن النسبي ملى الله عليه وسلم وعن عثمان وأبي طلحة وعائشة ، وروى عنه ابناه خالد وأبو حسسرب

ومولاه أبو عمرة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وأبو سلمة وآخرون ، وشهد الحديبيسية وكان معمه لوا ، جهينة يوم الفتح ، وحديثه في الصحيحين وغيرهما .

.
قال ابن عبد البر مات سنة ثمان وسبعين بالمدينة وله خمس وثمانون وقيل : مات سنة ثمان وستين وقيل المدينة) هذا في الاصابة (١ / ٧٤٧) •

(قوائــــد) :

1 _ قال أبو داود في سننه (٢/ ١١٤):

" قال مالك : الذي يخبر بشهادته ولا يعلم بها الذي هي له ، قال الهمدانـــــي:
ويرفعها الى السلطان ، قال ابن السراج : أويأتي بها الامام " أ • ه •
وهذه من أوجه الجمع ، ونقل المولف بعد الحديث الاتي وجها آخر وسيأتي مزيد
بـــط لهذه المسألة هناك ان شا • الله تعالى •

♦١٣♦ وفي الحديث : " شــر الشهود من يشــه دقبل أن يستشــد • " •

تخسريجه:

لم أعثر على تخريج للحديث المذكور وقد ذكره الحازمي في الاعتبار (ص ٩) المقدمة حيث قال: (الاثر في قوله عليه السلام وشر الشهود من شهد قبل أن يستشهد) • ثم حاول الجمع بين هذا الحديث والحديث السابق •

- ولكن أخرج البخاري في كتاب الشهادات باب لايشهد على شهادة جور إذا أشهد (٥/ ٢٥٨) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنهما قال : قـــــــال رسول الله صلى الله عليه وسلم " خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذيـــن يلونهم من الله عليه وسلم : ان بعدكم قوما يخـــــونون ولا يو تمنون ويشهدون ولايستشهدون وينذرون ولايوفون ويظهر فيهم السمن " وقد ذكره البخارى في مواضع عديدة من صحيحه •
- وهذا الحديث رواه أيضا الترمذي في أبواب الشهادات عن رسسسول اللسه مثلى الله عليه وسلم (٣٧١/٣) برقم: (٣٤٠٣ ، ٣٤٠٤) عن عمران بن حمسين مرفوعا ٠
- ورواه ابن ماجه في كتاب الاحكام باب كراهية الشبهادة لمن لم يستشهد: (٢ / ٧٩٠) برقم (٢٣١٣) عن ابن مسعود وبرقم (٣٦٣) عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيه (يشبهد الرجل ولايستشهد ٠٠٠٠٠٠٠٠٠) .
 - ورواه أحمد في مسنده (٤ / ٤٤٠) وفي مواضع أخرى عن أبي هريرة ٠

■ التعليق على الصديث : (الرارى)

لم يذكر المصنف راوى الحديث ، والحديث الذي بمعناه رواه عمران بن حصين كما تقدم ، وبعض رواياته عن ابن مسعود وعمر وأبي هريرة رضي الله عن الصحابة أجمعين ،

قالوا: " خير الشهود من يشهد قبل أن يستشهد اذا ظهر (۱) الدعوى ، وشرهم من يشهد قبل الاستشهاد ، اذا لم يظهر الدعوى • " •

ذكر المصفف هنا وجها للجمع بين الآثار في هذا الباب .

وقد ذهب العلماء الى الترجيح أو الجمع

قال الحافظ في الكلام على حديث البخارى (ويشهدون ولايستشهدون):

- " ويعارضه مارواه مسلم من حديث زيد بن خالد مرفوعا : " ألا أخبركم بخيير الشهداه ؟ الذي يأتي بالشهادة قبل أن يسألها " ، واختلف العلماه في ترجيحها :
- فجنح ابن عبد البر الى ترجيح حديث زيد بن خالد لكونه من رواية أهل المدينية ،
 فقدمه على رواية أهل العراق ، وبالغ فزعم أن حديث عمران هذا لاأصل له .
- وجنح غيره الى ترجيح حديث عمران لاتفاق صاحبي الصحيح عليه ، وانفراد مسلم
 باخراج حديث زيد بن خالد ،

وذهب آخرون الى الجمع بينهما ، فأجابوا بأجوبة :

- (احدها) أن المراد بحديث زيد: من عنده شهادة لانسان بحق لايعلم بها صاحبها فيأتي اليه فيخبره بها، أو يموت صاحبها العالم بها، ويخلف ورثة، فيأتي الشاهد اليهم، أو الى من يتحدث عنهم فيعلمهم بذلك، وهذا أحسن الاجوبة وبهذا أجاب يحيى بن سعيد شيخ مالك، ومالك، وغيرهما •
- (ثانيها) أن المرادب شهادة الحسبة ، وهي مالايتعلق بحقوق الادميين المختصصة بهم محضا ، ويدخل في الحسبة مما يتعلق بحق الله ، أو فيه شائبة ، منه العتاق ، والوقف ، والوصية العامة ، والعدة ، والطلاق ، والحدود ، ونحسو ذلك ،
- (ثالثها) أنه محمول على المبالغة في الاجابة إلى الاداه ، فيكون لشدة استعداده لها كالذى أداها قبل أن يسألها ، كما يقال في وصف الجواد : انه لبعطي قبيل الطبيل ، أى يعطي سريعا عقب السوال من غير توقف ،

⁽۱) لعلهـا (أظهـر) ٠

وهذه الاجوبة مبنية على أن الاصل في أداء الشهادة عندالحاكم أن لايكون الا بعسد الطلب من صاحب الحق ، فيخص ذم من يشهد قبل أن يستشهد بمن ذكر ممن يخسسبر بشهادة عنده لا يعلم صاحبها بها ، أو شهادة الحسبة ٠

وذهب بعضهم الى جواز أداء الشهادة قبل السوَّال على ظاهر عموم حديث زيد بسن خالمه ، وتأولوا حديث عمر بتأويلات :

- (أحدها): أنه محمول على شهادة الزور ، أي يودون شهادة لم يسبق لهم تحملها ، وهذا حكاه الترمذي عن بعض أهل العلم •
- (ثانيها): المراد بها الشهادة في الحلف ، يدل عليه قول ابراهيم في آخر حديث ابسن مسعود " كانوا يضربوننا على الشهادة " ، أى قول الرجل : (أشهد بالله ماكان الاكذا) على معنى الحلف ، فكره ذلك ، كما كره الاكثار من الحلف ، واليمين تسمى شهادة كما قال تعالى : (فشهادة أحدهم) وهذا جسسواب الطحساوى •
- (ثالثها): المراد بها الشهادة على المغيب من أمر الناس ، فيشهد على قوم أنهم فسمي النار ، وعلى قوم أنهم في الجنة بغير دليل ، كما يصنع ذلك أهل الاهسوا ، حكاه الخطابي
 - (رابعها): المراد بممن ينتصب شاهدا وليس من أهل الشهادة •
- (خامسها): المرادبه التسارع الى الشهادة وصاحبها بها عالم من قبل أن يسأله ، والله أعلم ، " أه من الفتح (٥/ ٢٦٠)

والجواب الذي استحسنه الحافظ، وهو الاول من أوجه الجمع ، هو قريب مما اختساره المصنف هنا ، الا أنه يعكر عليه أنه لولم يعرف أن عنده شهادة لما سئلها مطلقسا ، والحديث فيه (قبل أن يسألها) ، ويمكن الانفصال بأن يسألها على سببل التحسسري لا اليقين ، والله أعلم •

باب في نسخ (لقرآق بالمربيث

" باب في نســخ القــرآن بالحـــديث "

﴿ ١٤﴾ في الحسنيث : " لا يرث المسلم الكافر ، ولا الكافر المسلم • " •

تخسريجسه:

رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والعرمذى ، وابن ماجه ، والدارمي ، ومالك ، وأحمد ، وابن الجارود ، والدارقطني ، والبيهةي بأسانيد متعددة وألفاظ متقاربة عن طريـــــــق الزهـزى عن علي بن حسـين عن عمرو بن عثمان بن عفان عن أسامة بن زيد عن النــــبي صلى الله عليه وسلم •

- فرواه البخارى في كتاب الحح باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها (٢٥٠/٣) برقم (١٥٨٨) من حديث عمرو بن عثمان بن عفان عن أسامة بن زيد رضي الله عنهمسا أنه قال يارسول الله أين تنزل في دارك في مكة ••• فكان عمر بن الخطاب يقول (لايرث الموّمن الكافر) وفي كتاب الجهاد باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود أسلموا تسلموا -•••• (١٧٥/١) برقم (٢٠٥٨) مختصرا •
- وفي كتاب الفرائض باب لايرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم ٥٠٠١٠ (٥٠/١٢)برقم (٦٧١٤) بمثله ٠
- ورواه مسلم في كتاب الفرائش (١٣٣٢/٣) برقم (١٦١٤) من حديث عمروبن عثمان عن أسامة بن زيد مرفوعا بمثله ٠
- ورواه أبو داود في كتاب الفرائض باب هل يرث المسلم الكافر (١٧٢/٣) برقم (٢٩٠٩) بمثله ٠
- ورواه الترمذى في أبواب الفرائض باب ماجاء في ابطال الميراث بين المسلم والكافسر (٣٨٦/٣ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩) وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح ، وقال الترمذى أيضا : (وفي الباب عن جابر وعبد الله بن عمرو) أهم ،
- ورواه ابن ماجه في كتاب الفرائض باب ميراث أهل الاسلام من أهل الشرك (٩١١/٣)
 برقم (٢٧٢٩) •
- ورواه الدارمي في أبواب الفرائض باب في ميراث أهل الشيرك وأهل الاسيلام (٢٦٨/٢) برقم (٣٠٠٤) ٠
 - ورواه مالك في الموطأ في كتاب الفرائض باب ميراث أهل الملل (ص ٢٢١)

- ورواه ابن الجارود في السنن باب ماجاء في المواريث (ص ١١٨) .
 - ورواه الدارقطني في كتاب الفرائض (٦٩/٣) ·
- ورواه البيهةي في السنن الكبرى باب لايرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم
 (۲ / ۲۱۷)
 - وكذا رواه الامام أحمد في مسنده (1 / 101) ·
- ورواه الحاكم في المستدرك (٣٤٥/٤) من حديث عمرو بن شعيب عن أبيمه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم ٠٠٠٠٠٠٠٠ بمثله ٠
- ورواه البيهقي في السنن الكبرى (٢١٧/٦) من حديث عمروبن شعيب عن أبيه عن عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم ٠٠٠٠٠ بمثله ٠

≖ التعمليق على الحمميث:

(السراوي) :

لم يذكر المصنف الراوى ، والحديث كما تقدم من رواية أسامة بن زيـــــــــــد رضى الله عنه .

وهو أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل ، أبو محمد ، وقيل : أبو زيد ، حسسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه ، أمه أم أيمن حاضنة رسول اللسسه صلى الله عليه وسلم ، أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش عظيم وهو دون العشرين ، واعتزل الفتنة بعد قتل عثمان ، وسكن المزة بدمشق ، ثم مكسة ، ثم المدينة ، ومات بها في خلافة معاوية سنة ٥٤ هـ ، ومناقبه كثيرة .

انظر ترجمته في: الاستيعاب (١/ ٥٧)

الاصلابة (١/١٦)

تهذيب الاسماء (١١٣/١)

(فوائـــد):

١ اختلف أهل العلم في الاخذ بعموم هذا الحديث على مذاهب :

الناسخ والمنسوخ للرازي

••••

فالجمهور أضذ بعموم الححيث ومنع من توارث المسلم والكافر

وجاء عن معاذبن جبل ومعاوية رضي الله عنهما ، ومسروق ، وسعيد بن المسبيب ، وابراهيم النخمي ، واسحق أنبه يرث المسلم من الكافر ولا عكس •

واحتح أصحاب هذا القول بأثر وقياس:

وأما القياس فقالوا: نرث أهل الكتابولا يرثونناكما يحل النكاح فيهم ولا يحل له مسم و وأجاب الجمهور عن الحديث بالانقطاع بين أبي الاسود ومعاذ، وان كان سماعه منه ممكنا • وبأنه ليس نصا في المراد بل هو محمول على أنه يقصل غيره من الاديسان، ولا تعلق له بالارث •

وأما القياس فهو فاسد الاعتبار لانبه في مقابلة النص الصريح في المراد • وقد عارض قياسا آخر ، وهو أن التوارث يتعلق بالولاية ، ولا ولاية بين المسلم والكافر لقوله تعالى : (لاتتخذوا اليهود والنصارى أوليا • بعضهم أوليا • بعض) • وبأن الذمى يتزوح الحربية ولايرثها •

ثم أن الدليل ينقلب فيما لو قال النمي أرث المسلم لانبه يتزوح الينا • انظر حاصل ماتقدم في الفتح (١٦ / ٥٠) •

٢ - جا، في رواية الترمذي (٣/٧٣ برقم ٢١٩١) بلفظ" لايتوارث أهل ملتين" من رواية جابر رضي الله عنه وله شاهد في السنن الاربـع من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قـال
 الحافظ (وسند أبي داود فيه الى عمرو صحيح " (٥١/١٢ ـ الفتح)

ولاجل هذا اللفظ اختلف أهل العلم في توريث اليهودى من النصراني مثلا أو المجوسي من المرتد ونحو ذلك ولهم في ذلك ستة مذاهب ، أشهرها مذهبان : جواز التوريث مطلقا ، والمنع مطلقا ،

وباقي المذاهب في التفريق بين ملل دون أخرى ، وبتفريق الدار ، والنحل في الملة الواحدة ، والفرق بين الذمي والحربي ، وراجع المسألة والاقوال والادلة في الفتصح (١٢ / ٥١ ، ٥٢) والله أعلم ،

الناسخ والمنسوخ للرازي

ناسخ لاطلاق قوله تعالى: (يوصيكم الله في أولائكم للذكر مثل حسسسسط الانشيين • " • (سورة النصاء آيـة •١) •

ذهب المصنف هنا الى النصخ ، وليس بظاهر بل هو تخميص ، لان الجمع المفساف (أولادكم) يعم كل الاولاد ، فخص منه الولد الكافر بدليل ، وبقي العام في سائره قائسهم حكسمه .

قال الحافظ في الفتح (٥٢/١٢) في شرح حديث أسامة المتقدم :

" واستدل بقوله (لايرث الكافر المسلم) على جواز تخصيص عموم الكتاب بالاحاد، لان قوله تعالى ويوصيكم الله في أولادكم) عام في الاولاد، فخص منه الولد الكافر فلايرث من المسلم بالحديث المنكور، وأجيب بأن المنع حصل بالاجماع، وخبر الواحد اذا حصل الاجماع على وفقه كان التخصيص بالاجماع لا بالخبر فقط،

قلت: لكن يحتاج من احتج في الشق الثاني به ، الى جواب

وقد قال بعض الحداق: طريق العام هنا قطعي ، ودلالته على كل فرد ظنية ، وطريق الخاص هنا ظنية ، ودلالته عليه قطعية ، فيتعادلان ، ثم يترجح الخاص بأن العمل به ينستلزم الجمع بين الدليلين المذكورين بخلاف عكسه " أمه ٠

ومراد الحافظ بقوله يحتاج من احتج في الشق الثاني به الى جواب ، أن معاذا ومعاوية ومن قدمنا يبيحون للمسلم أن يرث الكافر ، ويوافقون الحديث في الشق الثاني وهـ و ولا الكافر المسلم) فيحتجون به ، فلم يحدث اجماع على الشق الاول ، والجمهور يخمص آية النساء به فيكون التخصيص بدليل آحاد ، ولذا لم يرتف الحافظ ، فلجأ السي الثاني ، أ

وتخصيص القطعي بالاحاد مسألة مشهورة في الاصول وفيها خلاف بين أهل العلم فتطلبب في مظانها • والمقصدها أن الحديث ليس ناسخا للاية ، وقد تردد السسرازى في اخسر الباب فنقل عن بعضهم أن هذا كله بيان وليس نسخا ، وهو الصحيح • • والله أعلم • وانظر (10 / 25۲) من مجموع الفتاوى •

\$10\$ في الحمديث: " لاوممسية لوارث • " •

تخسريجه:

أخرجه أصحاب السبستن ، والدارمي ، وأحمد ، والدارقطني ، والبيهقي ، وابسسن الجسارود ، وغيرهم عن عدد من الصحابة رضى الله عنهم .

- فرواه أبو داود في كتاب الوصايا باب ماجاء في الوصية للوارث (١٥٥/٣) برقــــم (٢٨٧٠) من حديث أبي أمامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ان الله قد أعطى كل ذى حق حقه فلا وصية لوارث " •
- ورواه الترمذي في أبواب الوصايا باب ماجاه لاوصية لوارث (٢٩٣/٣) برقم (٢٢٠٢)
 من حديث أبي أمامة الباهلي مرفوعا بمثله في حديث طويل وفيه أن ذلك كان في خطبته
 صلى الله عليه وسلم
 - قال الترمذى : وفي الباب عن عمروبن خارجة وأنس بن مالك هذا حديث حسن •
- ورواه النسائي في كتاب الوصايا باب لاوصية لوارث (٢٤٢/٦) من حديث عبدالرحمن ابن غنم عن عمرو بن خارجة مرفوعا بمثله من طرق
 - ورواه النسائي أيضًا من طريق قتادة عن عمرو بن خارجة مرفوعا بمثله ٠
- ورواه ابن ماجه في كتاب الوصايا باب لاوصية لوارث (٩٠٥/٢) برقم (٢٢١٢) مسن حديث ابن غنم عن عمرو بن خارجة مرفوعا بمثله ، ورواه أيضا من حديث أبي أمامسة الباهلي مرفوعا بمثله : وفي استاده اسماعيل بن عياش ،
 - ورواه أيضًا من حديث أنس بن مالك مرفوعا (ألا لاوصية لوارث) برقم (٢٧١٤) ٠
 - ورواه الدارمي في كتاب الوصايا باب الوصية للوارث (٣٠١/٢) برقم (٣٢٦٣) ٠
- ورواه الدارقطني في كتاب الفرائض (٩٧/٣ ، ٩٨) من حديث عطاء عن ابن عبيساس رضي الله عنهما وعطاء لم يدرك ابن عباس لكن وصله الدارقطني عن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس ، ورواه أيضا من حديث سفيان عن عمر عن جابر مرفوعا ،
- ورواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الوصايا باب نسخ الوصية للوالدين والاقربين (٢٦٣/ ، ٢٦٣) من حديث عمرو بن خارجة وأبي أمامة وأنس بن مالك رضي الله عنهم
- ورواه ابن الجارود في سننه (ص ٣١٧) من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه برقم

••••

. (929)

- وبوب به الامام البخارى في صحيحه كتاب الوصايا فقال (باب لاوصية لوارث) (٣٧٢/٥) ٠

قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٣٧٢/٥) بعد أن ذكر الروايات المختلفة للحديث: (ولايخلو اسناد كل منها من مقال لكن مجموعها يقتضى أن للحديث أصلا) ١٠ه٠

وحديث أبي أمامة عند من روى عنه في اسناده اسماعيل بن أبي عياش قال عنسسه الترمذي في سننه (٢٩٢/٣) (ورواية اسماعيل بن عياش عن أهل العراق وأهل الحجاز ليس بذاك فيما تفرد به ، لانه روى عنهم مناكير ، وروايته عن أهل الشام أصح • هكذا قال محمد ابن اسماعيل - يعني البخاري - • سمعت أحمد بن الحسن يقول : قال أحمد بن حنبل: اسماعيل بن عياش أصلح بدنا من بقية ، ولبقية أحاديث مناكير عن الثقات •

••••• قال أبو اسحاق الفنزارى خذوا من بقية ماحدث عن الثقات ، ولاتأخذوا من اسماعيل ابن عياش ماحدث عن الثقات ولا غير الثقات • " ١-ه٠

≖ التعصليق على الحصديث :

(البراوي):

لم يذكر المصنف راوى الحديث ، وهو عن جمع من المسحابة كما تقدم ٠

(فوائـــــد) :

ا حديث وان لم يثبت بالسند الصحيح ، الا أنه قال الشافعي في الام :
 " وجدنا أهل الفتيا ومن حفظنا عنهم من أهل العلم بالمغازى من قريش وغيرهـــم
 لا يختلفون في أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عام الفتح : " لاومية لــــوارث "،
 ويوثرون عمن حفظوه عنه ممن لقوه من أهل العلم فكان نقل كافة عن كافة ، فهـــو
 أقوى من نقل واحد " ١٠ه (الام ٤ / ١٠٨) .

فكأنه مال الى تواتر المتن كما أشار لذلك الحافظ بعد نقله لكلامه (٣٧٢/٥) .

الناسخ وللنسوخ للرازي

٢ ـ قوله في الحديث (الاوصية ٠٠٠) نفي للوصية ، وهل يعم ما اذا أجازها الورشـــه
 أولا ؟

قال الحافظ (٥/ ٢٧٢):

" واستدل بحديث لاوصية لوارث بأنه لاتصح الوصية للوارث أصلا ، والمراد بعدم صحة الوصية للورثة عدم اللزوم عند الشافعي ، لان الاكثر على أنها موقوفسة على اجازة الورثة ، لحديث رواه الدارقطني عن عطاء عن ابن عباس مرفوعا: (لاتجوز الوصية لوارث الا أن يشاه الورثة) والحديث رجاله ثقات الا أنه معلول ، فقد قيل ان عطاء هذا هو الخراساني ، وهولم يدرك ابن عباس ٠

ولان الوالدين والاقربين من الورثة قد عوضهم الله تعالى بالارث ، فلا يجمع لهما بين الارث والوصية ، انتهى بتصرف • والحديث المذكور حسن اسناده الحسافظ في البلوغ (٣ / ١٠٦ سبل السلام) •

قال صاحب سبل السلام (١٠٦/٣ ، ١٠٧ ط. دار احيا التراث):

" والحديث دليل على منع الوصية للوارث وهو قول الجماهير من العلمسا ، وذهب الهادى وجماعة الى جوازها مستدلين بقوله تعالى : "كتب عليكم اذا حضسر أحدكم الموت ١٠٠ الاية " قالوا : ونسخ الوجوب لاينافي بقاء الجواز ، قلنا : نعسم لو لم يرد هذا الحديث فانه ناف لجوازها اذ وجوبها قد علم نسخه من آية المواريث كما قال ابن عباس : "كان المال للولد والوصية للوالدين ، فنسخ الله سبحانه من ذلك ما أحب ، فجعل للذكر مثل حظ الانثيين ، وجعل للابوين لكل واحد منهمسا السدى ، وجعل للمرأة الثمن والربع ، وللزوج الشطر والربع ، " •

وقوله (يعني في حديث ابن عباس المتقدم قريبا) " الا أن يشاء الورثة ": دل على أنها تصح وتنفذ الوصية للوارث ان أجازها الورثة ، وتقدم الكلام في اجازة الورثبسم ، مازاد على الثلث هل ينفذ بها أو لا ؟ وأن الظاهرية ذهبت الى أنه لا أثر لاجازتهم ، والظاهر معهم ، لانه صلى الله علثه وسلم لما نهى عن الوصية للوارث قيدها بقوله : (الا أن يشاء الورثة) ، وأطلق لما منع عن الوصية بالزائد عن الثلث ، وليس لنسا تقييد ماأطلقه .

ومن قيد قال: انه يوُّضْذ القيد من التعليل بقوله: (انك ان تـذر ٢٠) الخ فانـــه

دل على أن المنع من الزيادة عن الثلث كان مراعاة لحق الورثة ، فان أجازوا معقط حقيم ، ولا يضلو عن قوة " اه ، بلفظه ،

وقد نكر صاحب كتاب " الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه " وجها قويا لتوجسيه النسخ في الاينة فراجعه ص(١٠٥ ، ١٠٥)٠

ناســـخ لقولــه تعــالى : " كتب عليكـم اذا حضــر أحـدكم الموت ان ترك خـيرا الـوصــــــية للـوالـــدين والاقربــين • " • (سـورة البقرة آيــة ١٧٩) •

اشتهر بين المصنفين في التفسير ، وعلوم القرآن ، والحديث ، والاصول ، وغيرها من علوم الشريعة أن هذا الحديث ناسخ لقوله تعالى : (الوصية للوالدين والاقربين)الاية وهو محل خلاف • وانظر ناسخ القرآن ومنسوخه لمكي (ص ١٠٦،١٠٥) قال الحافظ في الفتح (٣٢٢/٥):

" واختلف في تعيين ناسخ آية (الوصية للوالدين والاقربين ١٠) فقيل: آيسة الفراشق، وقيل الحديث المنكور، وقيل: دل الاجماع على ذلك، وان لم يتعين دليله) أه ويرى البعش أن الاية ليست منسوخة، وانما هي لوالدين غير مسلمين، أو رقيقين، أي لوالدين غير وارثين، وعليه يكون الحديث مخصصا للاية لا ناسخا لها، والله أعلم وقال شيخ الاسلام ابن تيمية (الفتاوى ٣٩٧/٢٠):

" وأما نسخ القرآن بالسنة ، فهذا لا يجوزه الشافعي ، ولا أحمد في المشهور عنسه ، ويجوزه في الرواية الاخرى ، وهو قول أصحاب أبي حنيفة وغيرهم •

وقد احتجوا على ذلك بأن الوصية للوالدين والاقربين نسخها قوله: (ان الله أعطى كبل ذى حق حقه ، فلا وصية لوارث) •

وهبذا غلسط و

فان ذلك انما نسخه آية المواريث كما اتفق على ذلك السلف ، فانه لما قال بعد نكسسر الفرائض : (تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الانهسار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ، ومن يعمى الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا (١) فيها ولك عذاب مهسين) ، فلماذكر أن الفرائض هي المقدرة حدودها ونهى عن تعديها ، كان في ذلك بيان أنه لا يجوز أن يُزاد أحد على مافرض الله له ، وهذا معنى قول النسسسي صلى الله عليه وسلم : (ان الله قد أعطى كل ذى حق حقه فلا وصية لوارث) والا فهسسذا الحديث وحده انما رواه أبو داود ونحوه من أهل العمنى ، وليس في الصحيحين ، ولوكان من أخبار الاحاد لم يجز أن يجعل مجرد خبر غير معلوم الصحة ناسخا للقرآن " اهوانظر أيضا (١٧ / ١٩٨) من الغتاوى •

⁽١) مصورة النصاء آيـة (١٢، ١٣)

﴿ ١١﴾ في الحدديث: " لاتنكــح الصرأة على عمتهـا، ولا خالتهــــا • " •

تخريجىـــه:

هذا الحديث مروى عن عدد من الصحابة منهم: أبو هريرة ، وجابر بن عبد الله ، وابــــن عباس ، وأبو سعيد الخدرى ، وأبو موسى الاشعرى ، وعلي بن أبي طالب ، وعمروبــــن شعيب عن أبيه عن جده • بطرق متعددة ، وألفاظ متقاربة •

- فرواه البخارى في كتاب النكاح باب لاتنكح المرأة على عمتها (١٦٠/٩) برقم (٥١٠٨ ، ٥١٠٩) برقم (٥١٠٨) برقم (٥١٠٨) من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه بمثله ٠
- ورواه مسلم في كتاب النكاح باب تحسريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها فسيسي النكاح (١٠٢٨/٣) برقم (١٤٠٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه من طرق متعددة ٠
- ورواه أبو داود في كتاب النكاح باب مايكره أن يجمع بينهما من النساء (٣٠٢/٢) برقم
 (٢٠٦٥ ، ٢٠٦١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ٠
- ورواه أيضًا (٣٠٣/٣) برقم (٢٠٦٧) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنسب صلى الله عليه وسلم (كره أن يجمع بين العمة والخالة وبين الخالتين والعمتين ٠)٠
 - ورواه الترمذى في أبواب النكاح باب ماجاء لاتنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها (٢ / ٣٩٧) برقم (١١٣٤) من حديث عكرمة عن ابن عباس أن النصيصيي صلى الله عليه وسلم (نهى عصن تزوج المرأة على عمتها أوخالتها)،
 - ورواه أيضًا برقم (١١٣٥) من حديث محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النـــــــــبي صلى الله عليه وسلم بمثله •
- قال الترمذى: وفي الباب عن علي ، وابن عمر ، وعبد الله بن عمرو ، وأبي سيسعيد ، وأبي أمامة ، وجابر ، وعائشة ، وأبي موسى ، وسمرة بن جندب ٠٠٠٠ حديث ابسن عباس وأبي هريرة حسسن صحيح ٠
 - ورواه النسائي في كتاب النكاح باب الجمع بين المرأة وعمتها (٩٦/٦ ، ٩٢) مسن تسع طرق الى أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله ،
 - ورواه أيضًا من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه في كتاب النكاح باب تحسيرهم الجمع بين المرأة وخالتها (٦ / ٩٨) بلفظ (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تنكح المرأة على عمتها أو على خالتها ٠) ٠

ورواه ابن ماجه في كتاب النكاح باب لاتنكح المرأة على عمتها ولا على خالتهسيا (١ / ١٢١) برقم (١٩٣٠) مسن حديث أبي هريرة ، ورواه أيضًا برقم (١٩٣٠) مسن حديث أبى سعيد الخدرى ،

ورواه برقم (۱۹۳۱) من حديث أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه بمثله ٠

- ورواه مالك في الموطأ في كتاب النكاح باب مالا يجمع بينه من النساء (ص ٣٢٩) من
 حديث أبى هريرة رضى الله عنه •
- ورواه الشافعي في مسنده في كتاب النكاح باب تحريم الجمع بين المحارم (٣٠٨/١)
 عن عاصم الاحول قال قرأت على الشعبي كتابا عن جابر بن عبد الله أن النسبي
 صلى الله عليه وسلم (نهى أن تنكح المرأة على عمتها أو على خالتها ٠) ٠
- ورواه أصعد في مسنده (1 / ۲۷ ، ۲۷) من حديث على رضي الله عنه ، وفسسسي (۲ / ۱۷۹ ، ۱۷۹) من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وفي (۲ / ۲۲۹ ، ۲۲۹ ، ۳۲۸) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ٠ وفي (٣ / ٣٣٨) من حديث جابر بن عبد الله الانصاري ٠
- ورواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب النكاح باب ماجاً في الجمع بين المسسرأة
 وعمتها (۲ / ۱۹۵) من حديث أبى هريرة وجابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما

■ التعسليق على الحسديث :

(البراوى)

لم يذكر المصنف الراوى هنا ، والحديث من رواية عبد الله بن عمرو رضي الله عنسه وسيأتي شيء من ترجمته عند أول ذكر له في التعليق على الحديث رقم (٣٥) ٠

(فوائــــد) :

١ معنى الحديث : لاتزوج المرأة على عمتها وهي أخت أبيها ، ولا على خالتها ، وهي أخت أمها ، يعني لا يجمع بين المرأتين بنكاح واحد ٠

قال المترمذي (٢ / ٢٩٧):

والعمل على هذا عند عامة أهل العلم ، لانعلم بينهم اختلافا ، أنه لا يحسل للرجل أن يجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها ، فان نكح المرأة على عمتها أو خالتها ، أو العمة على بنت أخيها ، فنكاح الاخرى مفسوخ ، وبه يقول عامة أهل العلم ٠ " اه٠

٢ - وضع الفقها، قاعدة في الجمع بين النساء الممنوع شرعا ، فقالوا: الضابط في هـذا ،
 أنه لا يحل الجمع بين امرأتين لوقدر أن احداهما ذكر فلا يحل له الاخرى .
 وانظر روضة الطالبين للنووي (١١٧/٧ ـ ١١٩) طبعة المكتب الاسلامى .

ناسخ لقوله تعالى : ((وأحسل لكم ماوراء ذلكسم)) ٠

الايسة. رقم (٢٢) من سورة النساء ، وذهب المصنف هنا الى أنها منسوخة ، وفسيسي ذلك خيلاف •

قال مكني القيسي في الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ص٢١٨:

" والذي عليبه أهل النظر ، ويوجبه الاجتهاد أن الاية غير منسوخة ، وانما هسسي مخصصة بالسنة مبينة بها في أن الاية غير عامة ، فيخرج منها من التحليل: تحسريم الجمع بين المرأة وعمتها ، والمرأة وخالتها بالسنة ، والسنة تبين القرآن وتخصصه ولا تنسخه " أه •

وانظر كذلك الاعتبار (ص٤٦) ط• دار الوعي بحلب ١٤٠٣ هـ ، حيث جزم بنسخ الايسسسسة المذكورة بالحديث المتقدم "١٦" وقد علل بعض أهل العلم ذلك بماجاً • في حديث ابسسن. عباس عند الطبراني " • • • • فانكم ان فعلتم ذلك قطعتم أرحامكم " والله تعالى أعلم •

ونصحت الاية أيضًا بقوله عليه المصلام:

﴿ ١٧ ﴾ " يحسرم من الرضاع مايحسرم من النصب • " •

تخسريجه:

رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائي ، وابن ماجمه ، ومالك ، والدارمي وأحمد ، والبيهقي • عن عائشة رضي الله عنها ، من طرق متعددة وألفاظ متقاربة •

- فرواه البخارى في كتاب النكاح باب (وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم) ويحرم من الرضاع مايحرم من النسب (١٣٩/٩) برقم (٥٠٩٩) من حديث عائشة رضي الله عنهسا مرفوعا (الرضاعة تحرم ماتحرم الولادة) وفي كتاب الشهادات باب الشهادة على الانساب والرضاع المستفيض (٢٥٣/٥) برقم (٢٦٤٥) من حديث ابن عبسساس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في بنت حمزة " لاتحسل لسي، يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب وهي ابنة أخي من الرضاعة) •
- ورواه مسلم في كتاب الرضاع باب ما يحرم من الولادة (١٠٦٨/٢) برقم (١٤٤٤) من حديث عائشة مرفوعا يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة) من طرق عنها
 - ورواه أبو داود في كتاب النكاح باب يحرم من الرضاع مايحرم من النسب (٢٩٩/٢). برقم (٢٠٥٥) عن عائشة بمثل حديثها عند البخارى •
- ورواه الترمذي في أبواب الرضاع باب يحرم من الرضاع مايحرم من النسب (٣٠٧/٢) برقم (١١٥٦) من حديث علي رضي الله عنه • قال الترمذي : هذا حديث صحيح ، والعمل على هذا عند عامة أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم لانعلم بينهم في ذلك خلاف) أ • ه •
- ورواه النسائي في كتاب النكاح باب مايحرم من الرضاع (٩٨/٥) عن عائشة مرفوعا ولفظه (ماحرمته الولادة حرمه الرضاع) ومن طريق آخرعنها رضي الله عنها بمثله
- ورواه ابن ماجه في كتاب النكاح باب يحرم من الرضاع مايحرم من النسب (١٩٢٢)
 برقم (١٩٣٧) من حديث عائشة رضى الله عنها بمثله ٠
 - ورواه أيضًا من حديث ابن عباس رضي الله عنهما برقم (١٩٣٨) بمثله •
 - ورواه مالك في الموطأ في كتاب الرضاع باب رضاع الصغير (ص ٣٧٢) •

- ورواه أحمد في مستده (٢٧٥/١ ، ٢٩٠ ، ٢٣٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنه ورواه أحمد أيضًا (٤٤/١ ، ٢٦) ٢٦ ، ١٠٢) من حديث عائشة رضي الله عنها بألفاظ متقاربة ٠
- ورواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الرضاع باب يحرم من الرضاع مايحـــرم من الولادة (٧ / ٤٥١) من حديث عائشة رضي الله عنها بمثل العرجمة مرفوعا .

التعـــليقعلى الحــبيث:

(السراوي):

لم يذكر المصنف الراوى ، والحديث مروى عن عائثة رضي الله عنها وتقدم شيء من ترجمتها في التعمليق على حديث رقم (٦) ،

(قوائست) :

- ا ما اختلف أهل العلم في الرضاع المحرم، والذي عليه الجمهور وتويده الاحاديسنت المحيحة أنه مقيد بخمس رضعات لحديث عائشة رضي الله عنها "كان فيما أنسزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ، ثم نسخن بخمس معلومات ، فتوفسي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرأ من القرآن " رواه مسلم (ص ٢٣١ مختصر المنذري) ،
- ٢ اختار المصنف هنا أن هذا الحديث ناسخ لعموم قوله تعالى " وأحل لكم ماوراء ذلكم"
 وهوكذلك في الاعتبار للحازمي (ص ٤٦، ٤٧)
 - والمخالف يدعيه تخصيصا لا نسخا ، ولعله أظهر ٠
 - ٣ وقد عقد المؤلف بابا في الرضاع سيأتي في (ص ١٥٩) ان شاء الله تعالى المزيد من بحث هذا الموضوع فليرجع اليه من شاء ٠

الناسخ والمنسوخ للرازي

* 14 وفي الحديث : " أن كل امرأة ارتدت فلحقت بالمشركين ، فقد بانت من زوجها ، ومن صار من نساء المشركين الى العسلمين مسلمات ، أو مستأمنات بغير أسر ، ولاقهسر، فهن حرائر ، وحمل للمسلمين أن ينكحوهن اذا آتوهن أجورهن ، ولا عوض على أحد لاحد في ذلك • " •

تخسريجته:

لم أعثر عليه بهذا اللفظ ويظهر أنه روى حديثا بالمعنى وقد ذكر الحازمي فللمعتبار (ص ٢٧) قريباً من هذا الكلام حيث قال و قال الله تعالى (وان فاتكم شيء مسن الاعتبار (ص ٢٧) قريباً من هذا الكلام حيث قال و قال الله تعالى (٢) قليم فاتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ماأنفقوا فنسخ الله ذليك بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم "أن كل امرأة ارتدت فلحقت بالمشركين فقد بانت مسن زوجها وان من صار من نساء المشركين الى المسلمين مسلمات أومستأمنات ١٠٠٠ السي أخر العبارة وهي كما ترى اخبار من الحازمي ولم يسقها على أنها حديث ولعل المصنف وهم فظنها حديثاً و

ونقل السيوطي في الدر المنثور (١٣٢/٨ ـ ١٣٨) مجموعة من الاثار عن عدد من الصحابة والتابعين تويّد معنى ماذكر ، وانظر الايضاح في ناسخ القرآن ومنسوخه (٤٣٥ ، ٤٣١) ، والناسخ والمنسوخ لابي منصور عبد القادر بن ظاهر البغدادى (ص ١٢٤) ، وابن جريسسر الطبرى في تفسيره (١٣٨ / ٢٧) فقد ذكر عدة اثار بهذا المعنى ، قال ابن الجوزى فيسسبي زاد المسير (٨ / ٣٤٣ ، ٣٤٣) عند قول الله تعالى (وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار (٢)

ذكر بعض المفسرين أن هذه الاية نزلت في عياض بن غنم كانت زوجته مسلمة وهي أم الحكم بنت أبي سفيان فارتدت فلحقت بعكة فأمر الله المسلمين أن يعطوا زوجها من الغنيمسة بقدر ماساق لها من المهر • ثم نسخ بقوله تعالى (برا • ق من الله ورسوله) الاية • • الى رأس الخمس • " •

⁽١) زيدت من الاعتبار للصازمي ص (٢٧)٠

⁽٢) سبورة الممتحنة آيـة (١٠) ٠

◄ التعصليق على الحصيث :

(السراوي):

لم أعثر على الحديث ، ولذا لم أعرف راويمه

(غريبــه):

مستأمنات : المستأمنة هي الكافرة يومنها المسلمون ، ولاتسبى ولاتسترق بل يكون هذا مهد ً لها بالامان •

(فوائىسىد) :

أشبار المصنف في قوله (فهن حرائر وحل للمسلمين أن ينكحوهن اذا آتوهــــــن
 أجورهـن ٥٠) الى أن المسلمة أو المستأمنة ينفسخ نكاحها من زوجها الكافر ، ولــم
 يذكر عدة في ذلك ولاهل العلم في ذلك أقوال ومذاهب لورود الاحاديث التي ظاهرهـــا
 التعارض ٠

فمنها حديث ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رد ابنته زينب على أبي العاص ، وكان اسلامها قبل اسلامه بست سنين على النكاح الاولولم يحدث شيئا " •

رواه الامام أحمد (۱۸۷۱ ، ۲۳۱۱ ، ۳۲۹۰ • شاكر) ، وأبو داود (۲۲۶۰) ، والترمذی (رواه الامام أحمد (۲۲۶۰) ، والدارقطني (ص ۳۹۱) ، والحاكم (۲۳۸/۳، ۲۳۹) وعبد الرزاق برقم (۱۲۱۶۶) وغيرهم •

وعارض ظاهره حديث الحجاج بن أرطأة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جـــــده أن النبي صلى الله عليه وسلم رد ابنته زينب على أبي العاص بن الربيع بمــــد حديد ونكاح جـديد " •

رواه الترمذي (٢ / ٣٠٥) وقال : وفي استاده مقال ٠

ثم أُخْرِج عن يزيد بن هارون أنه حدث بالحديث عن ابن اسحق وعن حجاج بن أرطأه ثم قال يزيد :

" حديث ابن عباس أقوى استادا ، والعمل على حديث عمرو بن شعيب " ، قـــال الحافظ (٩ / ٤٢٣) : " يريد عمل أهل العراق ، وقال الترمذي في حديث ابن عباس

الناسخ والمنسوخ للرازي

لايعرف وجهه ، وأشار بذلك الى أن ردها بعد ست سنين أو بعد سنتين أو ثلاث ، مشكل لاستبعاد أن تبقى في العدة هذه المدة ، ولم يذهب أحد الى جواز تقرير المسلمة تحسس المشرك أذا تأخر اسلامه عن اسلامها حتى انقضت عدتها ، وممن نقل الاجماع في ذلسك ابن عبد البر ، وأشار الى أن بعنى أهل الظاهر قال بجوازه ورده بالاجماع المذكور ، وتعقسب بثبوت الخلاف فيه قديما ، وهو منقول عن علي وعن ابراهيم النخعي ، أخرجه ابن أبسي شيبة عنهما بطرق قويمة ، وبعه أفتى حماد شيخ أبي حنيفة ٥ " أه • منه بلفظه ٠ شيبة عنهما بطرق تويمة عمروبن شعيب عن أبيه عن جده المتقدم ذكره : " والعمسل على هذا الحديث عند أهل العلم أن المرأة اذا أسلمت قبل زوجها ثم أسلم زوجها وهي في العدة أن زوجها أحق بها ماكانت في العدة ، وهو قول مالك بن أنس والاوزاعي والشافعي وأحمد واسحاق ٥ " ٠ " •

ناسسخ لقوليه تعسالي:

(وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار فعاقبتم فآتـوا الذين ذهبت أزواجهــــــم مثل ما أنفقـوا ٠) ٠

استدل المصنف رحمه الله على نسخ هذه الاية (رقم 11 من سورة الممتحنة)
بما ذكره من الحديث قبلها وفيه (ولا عوض على أحد في ذلك) •
ويمكن أن يكون الامركذلك ان صح الحديث الذي ذكره ولم أعثر عليه

وان كان الحكم غير باق الان عندكثير من أهل العلم ، لا لان الاينة منسوخة ، ولكــــــن لتخصيصهم الاينة بالفتح دون غيره ٠

قال البخيارى رحيمه الليه في (باب اذا أسلمت المشيركة أو النميرانية تحت الذميسيسيي أو الحربي) (٩ / ٤٣٠) :

" وقال ابن جريح قلت لعطاء: امرأة من المشركين جاءت الى المسلمين ، أيعاوض زوجها منها لقولت تعالى (وآتوهم ما أنفقوا) ؟ قال: لا ، انما كان ذلك بين النسسبي صلى الله عليه وسلم ومين أهل العهد ، وقال مجاهد: هذا كله في صلح بين النسسبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش " •

قال الحافظ (٩ / ٤٢٢):

"استطرد البخارى من أصل ترجمة الباب الى شيء مما يتعلق بشرح آية الامتحان ، فذكر أثر عطاء فيما يتعلق بالمعاوضة المشار اليها في الاية بقوله تعالى (وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار فعاقبتم) ثم ذكر أثر مجاهد المقوى لدعوى عطاء أن ذلك كان خاصل بذلك العهد الذى وقع بين المسلمين وبين قريش وأن ذلك انقطع يوم الفتح ، وكأنه أشلار بذلك الى أن الذى وقع في ذلك الوقت من تقرير المسلمة تحت المشرك لانتظار اسلامه مادامت في العدة منسوخ لما دلت عليه هذه الاثار من اختصاص ذلك بأولئك ، وأن الحكم بعد ذلك فيمن أسلمت أن لاتقر تحت زوجها المشرك أصلا ولو أسلم وهي في العدة ١٠ " ، ثم قال : وقد ورد في أصل المسألة حديثان متعارضان ، ثم ذكر حديث ابن عسلساس (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رد ابنته زينب على أبي العاص ، وكان اسلامها قبل السلامه بست سنين على النكاح الاول ، ولم يحدث بينهما شيئا) ، والحديث الثاني عن عمرو بسن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم رد ابنته زينب على أبي العاص بن

	•••••	••••	*****	• • • • • •
 				

الربيع بمهر جديد ونكاح جديد " ٠

ثم ذكر الحافظ أقوال أهل العلم ورجيح حديث ابن عباس كما تقدم النقل عنه قريبيا في حديث (١٨) ٠

تخسيريجه:

لم أجده بهنذا اللفظ •

وروى بمعناه النسائي ، وابن ماجه ، وروى بعضه أبو داود ، والنسائي ، وأحمد ، والحاكم فروى النسائي في سننه (٨٤/٨ ، ٨١) في كتاب قطع السارق باب (التُمر المعلق يسرق) ولفظه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص "أن رجلا من مزينة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله : كيف ترى في حريسة الجبل فقال : هي ومثلها والنكال ، وليس في شيء من الماشية قطع الا فيما أواه المراح فبلغ ثمن المجن ، ففيه قطع اليد ، ومالم يبلغ ثمن المعلق ؟ ففيه غرامة مثليه ، وجلدات نكال ، قال يارسول الله : كيف ترى في الثمر المعلق؟ قال : هو ومثله معه والنكال ، وليس في شيء من الثمر المعلق قطع الا فيمسا آواه الجرين ، فما أخذ من الجرين فبلغ ثمن المجن ففيه القطع ، ومالم يبلغ ثمن المجس ففيه غرامة مثله وجلدات نكال " ،

ورواه ابن ماجه بلفظ أخصر تحوه (۲ / ۸۲۵ ، ۸۲۸) في كتاب الحدود باب (مسن سرق من الحرز) رقم الحديث (۲۵۹۵) •

وروى أبو داود في سننه (١٩٤/٤) برقم (٤٣٩٠) في كتاب الحدود باب (مالاقطــع . فيه) ٠

من حديث عبد الله بن عمروبن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الثمر المعلق فقال: " من أصاب بفيه من ذى حاجة غير متخذ خبنة فلا شي، عليه، وسن خرج بشي، منه فعليه غراصة مثليه والعقوبة، ومن سرق منه شيئا بعد أن يوويسه الجرين فبلغ ثمن المجن فعليه القطع، (ومن سرق دون ذلك فعليه غرامة مثليسه والعقوبة) " قال أبو داود: الجرين: الجوخان، وحسنه محقق الزاد (٥/ ٥١)، وأخرجه النبائي في سننه (٨/ ٨٥) في كتاب قطع السارق باب (الثمسر يسرق بعد أن يوويه الجرين)،

والحاكم في المستدرك (٤ / ٣٧٨) كتاب الحدود باب (أحاديث قطع يدالسارق) والبيهقي في سننه (٨ / ٣٦٣ ، ٢٦٨) كتاب السرقة باب (القطع في كل مالــــه

ثمن اذا سبرق من حرز وبلغت قيمته ربع دينار) •

وأحمد في المسند (٦٦٨٢) ، (٦٧٤٦) ٠

ويشهد لهذا الحديث أيضا قوله صلى الله عليه وسلم: " لاقطع في ثمر ولا كثر"، وسيأتي تخريجه برقم (٢٠) إن شاء الله تعالى •

ومعنى حريسة الجبل: هي المحروسة أى ليس فيما يحرس بالجبل اذا سرق قطع لانه ليس بموضع حرز ٠

وقيل: حريسة الجبل: هي الشاة التي يدركها الليل قبل أن تصل الى مأواها • انظسر النهاية لابن الاثير (1 / ٣٦٧) •

ومعنى خبضة : بضم المعجمة : هومعطف الازار وطرف الثوب • انظر النهايسة (٢ / ٩) •

والمجين: هوالترس الذي يتقى به ضربات السيوف في أثناء القتال لانه من الجُنسة وهي السعرة والميم زائدة • انظر النهاية (1 / ٣٠٨ ، ٤ / ٢٠١) • . . .

■ التعـــليقعلى الحــديث:

(السراوي) :

لم يذكر المصنف الراوي هنا ، ولم أجد الحديث المعرفة راويت •

(غربیه):

المراح: هومكان الماشية الذي تأوى اليبه ليلا • انظر النهاية (٢٧٣/٣) الجرين: هوموضع التمر الذي يجفف فيه وهوكالبيدرللعنطة • ويجمع على حبرن بضمتين • انظر النهاية لابن الاثير (٢٦٣/١) •

(فوائىسىد) :

المسألة موضع خلاف بين الماضية على اشتراط الحرز في السرقة ، والمسألة موضع خلاف بين أهل العلم -

فلم يشترطه الامام أحمد واسحاق وغيرهما لعدم الدليل باشتراطه من السينة ، ولاطلاق الاية ، ثم لحديث صفوان بن أمية أن النبي صلى الله عليه وسلم أمسر

• الناسخ والمنسوخ للرازي

بقطع الذي سرق ردامه " أخرجه الامام أحمد (٤٠١/٣) وأبو داود (١٩٥/٤) برقسمم (٤٣٩٤) ، والنسائي (١٩/٨) ، وابن ماجه (١٢/٥٨) ، والحاكم (٣٨٠/٤) وصححه ٠

قالوا : فليس توسد البردا • حبرزا لنه ، والمسجد ليس حبرزا أذَّ لم تبن المسبساجيد لاحبراز الامسوال •

وذهب الجمهور الى اشتراط الحرز لانه مأخوذ في مفهوم السرقة ، لان السسرقة وذهب الجمهور الى السسرقية والاستراق هو المجبي مستترا في خفية لاخذ مال غيره من حرز ، ثم ان ردا و صفوان كان محرزا باضطجاعه عليه ، واستدلوا أيضا بالاحاديث التي تقدم تخريجه سساهنا والحديث الاتي برقم (٢٠) والله أعلم و أه من سبل السلام (٢٢/٢ ، ٢٥ ، ٢١) و

ومانقل الصنعاني عن أحمد واسحاق من عدم اشتراط الحرز فيه نظر ، فسسسان المعروف عند الحنابلة اشتراط الحرز ٥٠ قال ابن قدامة في المغني (٢٤٨/٨):

" الشرط الرابع: أن يسرق من حرز ويخرجه منه وهذا قول أكثر أهل العسسلم وهذا مذهب عطاء والشعبي وأبي الاسود الدوّلي وعمر بن عبد العزيز والزهسري وعمرو بن دينار والشوري ومالك والشافعي وأصحاب الرأى و ولا نعلم عن أحد مسن أهل العلم خلافهم الا قولا حكي عن عائشة والحسن والنخعي فيمن جمع المتساع ولم يخرج به من الحرز عليه القطع ، وعن الحسن مثل قول الجماعة ، وحكسي عن داود أنه لا يعتبر الحرز لان الاية لا تفصيل فيها ، وهذه أقوال شاذة غسير

" شم قال (ص ٢٤٩): " وان كان لاباسا للثوب أو متوسدا له ناشا أو مستيقظا أو مفترشا له أو متكنا عليه في أى موضع كان من البلد أو برية فهو حرز بدليل أن ردا • مغوان سرة وهو متوسد له فقطع النبي صلى الله عليه وسلم سارقه " انتهى •

*٢٠ وقال: " لاقطسع في ثمر ولا كـــثر ٠ " ٠

تخريجــه:

رواه أبو داود ، والترمذى ، والنسائي ، وابن ماجه ، والدارمي ، ومالك ، والطيالسسي ، وابن الجارود ، والشافعي ، والبيهقي ، وأحمد من طرق متعددة وألفاظ متقاربة من حديث رافع بن خديج ٠

- فرواه أبو داود في كتاب الحدود باب مالاقطع فيه (٤ / ١٩٣) برقم (٤٣٨٨ ، ٤٣٨٩) من روأية محمد بن يحيى بن حبان عن رافع بن خديج وفيه انقطاع بين محمد بسن يحيى بن حبان والصحابي الجليل رافع بن خديج ، وقد وصله الترمذي ، والنسائي وابن ماجه من رواية محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع عن ابن حبان عسن رافع عن النبى صلى الله عليه وسلم على ماسيأتى .
- ورواه الترمذي في أبواب الحدود باب ماجاه (لاقطع في ثمر ولا كثر) (٣/ ٥) برقـم (١٤٧٣) من رواية محمد بن يحيى بن حبان عن عمه عبد الواسع بن حبان عن رافـــع مرفوعة بمثله ٠
- ورواه النسائي في كتاب قطع السارق باب مالاقطع فيه (٨ / ٨٦) من رواية محمد ابن يحيى بن حبان عن عمه عبد الواسع بن حبان عن رافع بن خديج مرفوعا بمثله ورواه أيضًا من رواية محمد بن يحيى بن حبان عن أبي ميمون عن رافع بن خديسبح مرفوعا بمثله و

قال النسائي: هذا خطأ البوميمون لا أعرفه •

كما رواه النسائي أيضًا عن محمد بن يحيى بن حبان عن رجل من قومه عن رافيسع مرفوعا بمثله •

ورواه النسائي أيضًا (٨ / ٨٨) من رواية يحيى بن سعيد أن رجلا من قوسه حدشه عن عصة له أن رافع بن خديج قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠٠٠٠ الحديث ٠

ورواه ابن ماجمه في كتاب الحدود باب لاقطع في ثمر ولا كثر (٢ / ٨٦٥) برقم (٢٥٩٣) من رواية محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع بن حبان عن رافع بن خديح مرفوعا بمثلم •

ورواه الدارمي في كتاب الحدود باب مالاقطع فيه من الثمار (٩٥/٢) برقم (٣٠٠٩)
من رواية محمد بن يسيى بن حبان عن رافع بن خديج قال سمعت رسول الليه ملى الله عليه وسلم ٠٠٠٠٠ بمثله ٠

- ورواه مالك في الموطأ كتاب الحدود باب مالاقطع فيـه (ص ٥٣٤) مرفوعا بمثلـــه
- ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده (منحة المعبود) كتاب الحدود باب مالاقطسع في مسنده (منحة المعبود) كتاب الحدود باب مالاقطسع بن فيه عبد الواسسع بن فيه عبد الواسسع بن حبان. عن رافع بن خديم مرفوعا بمثله ٠
- ورواه ابن الجارود في المنتقى في كتاب الحدود باب القطع في السرقة (ص ٢٨٠ ، ٢٨١) من رواية محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع بن حبان عن رافع بن خديج مرفوعا بمثله برقم (٨٢٦) ٠
- ورواه الشافعي في مسنده (بدائع المنن) كتاب الحدود باب مالاقطع فيه (٣٠١/٢)
 برقم (١٦١٦) من رواية محمد بن يحيى بن حبان أن رافع بن خديج سمع النسبي
 ملى الله عليه وسلم يقول: ٠٠٠٠٠٠٠٠٠ الحديث بمثله ٠
- ورواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب السرقة باب القطع في كل ماله ثمسين اذا سرق من حرز وبلغت قيمته ربع دينار (٨ / ٣٦٣) •
- ورواه أصعد في مسنده (٣/ ٤٦٣ ، ٤٦٤) من طريقين الاول من رواية محمد بن يحيى ابن حبان قال سرق غلام النعمان الانصارى نخلا صغارا فرفع الى مروان فسأراد أن يقطعه فقال رافع بن خديج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لايقطع في ثمر ولا كثر "قال: قلت ليحيى بن سعيد ما الكثر قال الجمةًا ر
- ورواه النسائي من رواية محمد بن يصيى بن حباناعن رافع بن خديح قال سسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ••••••• وذكر الحديث •
- وأخرج ابن ماجه في كتاب قطع يد السارق باب مالاقطع فيه (٨٦٥/٢) من روايسة سعيد بن أبي سعيد المقبرى عن أخيه عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاقطع في ثمر ولا كثر ٠

* التعطيق على الحديث :

(السراوي) :

لم يذكر المصنف هنا راوى الحديث وهو رافع بن خديج رضي الله عنسسه ، وستأتي ترجمته في التعليق على الحديث رقم (٧٢) ان شباء الله تعالى ٠

(غريبــه):

كثير: الكثر جمار النخل، وقد وقع كذلك في بعض رواياته، وقيل: طلعها • والجمار: بالضم والتشديد: شحم النخل الذي في وسط النخلة • انظر النهاية (٤/ ١٥٢) •

وانظر مختار الصحاح (ص ١٠٩ ، ٥٦٤) • والكثر: بفتح الكاف وضم الثاء المثلثة وسكون الراء •

(فوائسد) :

ا م ظاهر الحديث أنه لاتقطع البد حد السرقة في المذكورات ، فلا يجوز القطع في مسرقة الثمر والكثر ، سواه كان على ظهر المنبت له أوقد جُذ ، وهومذهب أبي حنيفة رحمه الله ٠

والجمهور على قطع من سرق من حرز مطلقا وبلغ نصابه ، قال في بداية المجتهد (٢ / ٤٥٠) طدار المعرفة بيروت :

" قال أبو حنيفة: لاقطع في الطعام ولا فيما أصله مباح كالصيد والحطب والحشيش فعمدة الجمهور عموم الايبة الموجبة للقطع ، وعموم الاثار الواردة في اشتراط النماب وعمدة أبي حنيفة في منعه القطع في الطعام الرطب قوله عليه الصلاة والسلام: " لاقطع في ثمر ولا كثر " أه •

وقيد أجاب الشافعي عن هذا الحديث بأنه خرج على ماكان عليه عادة أهل المدينية من عدم احراز حوائطها ، فترك القطيع لعدم الحرز ، فاذا أحرزت الحوائط كانييت كغيرها " انظر الام (١٤٨/٦) ، ط، دار المعرفة ، وانظر سبل السلام (٢٣/٣) ،

٢ - ذكر ابن القيم رحمه الله في أقضية النبي صلى الله عليه وسلم في السرقة أمسورا
 فكان منها اعتبار الحرز قال:

" السابع: اعتبار الحرز، فانه صلى الله عليه وسلم أسقط القطع عن سارق الثمار من الشجرة، وأوجبه على سارقه من الجرين، وعند أبي حنيفة أن هـــذا لنقصان ماليته، لاسراع الفساد اليه، وجعل هذا أصلا في كل مانقصت ماليتــه باسراع الفساد اليه،

وقول الجمهور أصح ، فانه صلى الله عليه وسلم جعل له ثلاثة أحوال:

حالة لاشبى و فيها: وهو ما إذا أكل منه بغيه و

وحالة يقرم مثليه ، ويضرب من غير قطع ، وهو ما أذنه من شجره وأخرجه ٠

وحالة يقطع فيها : وهومااذا سرقه من بيدره (موضع تجفيف الحنطة) سوا • كان قدانتهى جفافه أولم ينته •

فالعبرة للمكان والحرز لا ليبسه ورطوبته ، ويدل عليه أنه صلى الله عليه وسلم أسقط القطع عن سارق الشاة من مرعاها ، وأوجبه على سارقها من عطنها فانسه حرزها " أه ٠

انظر زاد المعاد (٥/٥٥) •

#11\$ وقال صلى الله عليه وسلم لسبعد: " الثلث ، والثلبث كثير • " •

تخسريچه:

رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائي ، وابن ماجه ، ومالك ، وأحمد ، والدارمي ، والبيهةي من طرق متعددة وألفاظ متقاربة من رواية محمد بن شهاب الزهسرى عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن النسبي صلى الله عليه وسلم • ماعدا الدارمي وأحمد فانهما أخرجاه من حديث محمد بن سسعد ابن أبي وقاص عن أبيه سعد مرفوعا بمثله •

- فرواه البخارى في كتاب الجنائز باب رثاء النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن خوله (٣ / ١٦٤) برقم (١٣٩٥) و وفي كتاب الوصايا باب أن يترك ورثته أغنياه ٠٠٠٠٠٠ (٥ / ٣٦٣) برقم (٢٧٤٢) وفي كتاب مناقب الانصار باب قول النسسيبي صلى الله عليه وسلم اللهم امض لاصحابي هجرتهم (٢١٩٧٧) برقم (٢٩٣٦) ووفي كتاب النفقات باب أفضل النفقة على الاهل ٥٠٠٠ (٤٩٧/٩) برقم (٤٩٥٥) ووفي كتاب المرض باب مارخص للمريض أن يقول (أى رأس أو وا رأساه ٥٠٠٠٠٠٠)
 - وفي كتاب الدعوات باب الدعاء برفع الوجيع (١٧٩/١١) برقم (٦٣٧٣) .
- ورواه أبو داود في كتاب الوصايا باب ماجاء في مالايجبوز للموصي في ماله (٢ / ١٥٣) برقم (٢٨٦٤) ٠
- ورواه الترمذى في أبواب الوصايا باب ماجاء في الوصية بالثلث (٢٩١/٣) برقــــم (٢١٩٩) .
- ورواه النسائي في كتاب الوصايا باب الوصية بالثلث (٢٤١/٦) ، كما أخرج النسائي الحديث من طريق ابن عباس وعائشة منطرق أخسرى •
- ورواه ابن ماچه في كتاب الوصايا باب الوصية بالثلث (٩٠٣/٢) ، ٩٠٤) برقم (٢٧٠٨) ،
- ورواه الدارمي في كتاب الوصايا باب الوصية بالثلث (٢٩٣/٢) برقم (٣١٩٨، ٣١٩٩) .
 - ورواه مالك في الموطأ كتاب الوصايا باب الوصية بالثلث (ص ٤٧٦) ·
 - ورواه أحمد في مستده (۱ / ۱۷۳ ، ۱۷۱ ، ۱۷۹) ٠

■ التعسليق على الحسميث :

(السراوي) :

سعد بن أبي وقاص:

هو سعد بن مالك بن وهب القرشي الزهرى المكي المدني ، من السابقين السبي الاسلام ومن المهاجرين الاوائل ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، شهد بدرا وأحسدا وسائر العشاهد ، وكان مجاب الدعوة ، وأحد الستة أصحاب الشورى ، وهو أول من رمسي بسبهم في سبيل الله وهزم الفرس في القادسية وغيرها ، ثم ولي العراق لعمر ثم عثمان ، واعتزل الفتنة بعد مقتل عثمان ، وهو آخر العشرة موتا ، توفي قرب المدينة ودفن بالبقيع سنة ٥٥ه ومناقبه كثيرة ،

انظر ترجمته في: الاستيعاب ٢ / ١٨

الاصابة ٢/ ٢٢

الاصابة ١١/١

تهذيب الاسماء واللغات 1 / 718

أحد الغابة ٢ / ٣٦٦

(فوائــــد) :

١ ـ قال الحافيظ (٥/ ٣٦٥):

قوله " والثلث كثير " مسوقا لبيان الجواز بالثلث ، وأن الاولى أن ينقص عنه ولايزيد عليه وهو مايبتدره الفهم ، ويحتمل أن يكون لبيان أن التصدق بالثلث هو الاكمسل أى كثير أجره ، ويحتمل أن يكون معناه: كثيرا غير قليل قال الشافعي رحمه الله (وهذا أولى معانيه) يعنيأن الكثرة أمر نسبي ، وعلى الاول عول ابن عباس " أهمن الفتح ، وقد أخرج البخارى عن ابن عباس قوله (لوغض الناس الى الربع ، لان رسول الله ملى الله عليه وسلم قال : الثلث والثلث كثير) (٥ / ٣٦٩) .

• الناسخ والمنسوخ للرازي

ناسسخ لقوله تعمالي : (من بعمد وصية يومني بها أو دين ٠) ٠

اعتمد المصنف رحمه الله النسخ في هذا الموضع ، والمسألة محل خلاف ، وأشار لذلك الحازمي رحمه الله في الاعتبار (ص ٢٨) .

وقد قال الحافظ في شرح حديث سعد مرفوعا " الثلث والثلث كثير " مانصه:

" وفيه تقييد مطلق القرآن بالسنة لانه قال سبحانه وتعالى (من بعد وصية يومييي . وفيه المراد ومية يوميي . وفيدت السنة الوصية بالثلث " أهمن الفتح (٣٦٨/٥) . (فائسدة):

اتفق جمهور أهل العلم على تقديم الدين على الوصية في ميراث الميت ، واحتاجهوا بعد ذلك الى توجيه تقديم الوصية على الدين في الاية ، وقد جمع طائفة منها الحافظ في الفتح (٥/ ٣٧٨) فقال :

" وحاصل ماذكره أهل العلم من مقتضيات التقديم ستة أمور:

أحدها : الخفة والثقل كربيعة ومضر ، فمضر أشرف من ربيعة ، لكن لفظ ربيعة لما كان أخف قدم في الذكر ، وهذا يرجع الى اللفظ ،

ثانيها : بحسب الزمان كعباد وثمبود •

ثالثها : بحسب الطبع كثلاث ورباع ٠٠

رابعها : بحسب الرتبة كالملاة والزكاة ، لأن الملاة حق البدن ، والزكاة حق المال، والبدن مقدم على المال •

خامسها : تقديم السبب على المسبب كقوله تعالى : (عزيز حكيم) قال بعض السلف: عـز فلما عـز حكم ٠

سادسها : بالشرف والغضل كقوله تعالى : (من النبيين والصحيقين) •

واذا تقرر ذلك فقد ذكر السهيلي أن تقديم الوصية في الذكر على الدين لان الوصية انمسا تقع على سبيل البر والصلة بخلاف الدين ، فانه انما يقع غالبا بعد الميت بنوع تفريط فوقعت البداءة بالوصية لكونها أفضل ،

وقال غيره : قدمت الرصية لانها شيء يوَّ خذ بغير عوض ، والدين يوَّ خذ بعوض ، فكسان اخراح الوصية أشيق على الوارث من اخراج الدين ، وكان أداوٌ ها مظنة التغريط ، بخسلاف الدين فان الوارث مطمئن باخراجه ، فقدمت الوصية لذلك ،

•	•	٠	•	•	•	•	•	•	•	•	•	•	•	•	•	•	٠	٠	•	•

وأيضًا فهي حظ فقير ومسكين غالبا ، والدين حظ غريم يطلبه بقوة وله مقال ، كما صح "أن لصاحب الدين مقالا " وأيضًا فالوصية ينشئها الموصي من قبل نفسه فقدمت تحريضا على العمل بها بخلاف الدين فانه ثابت بنفسه ، مطلوب أداوه سوا ، ذكر أو لم يذكر ١٠٠٠) أه من الفتح ،

‡ ۲۲≱ وحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذى ناب من السباع ، وكل ذى مخلب مـــــن الطــــير • " •

تخسريجه:

الحديث رواه مسلم ، وأبو داود ، وابن ماجه ، والدارمي من حديث عبد الله بن عبـــــاس . رضي الله عنهما بألفاظ متقاربة وطرق متعـددة ،

ولفظ مسلم "نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ذى ناب من السباع وعن كل ذى مخلب من الطبير " •

- ورواه أحمد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنيه بمثل حديث ابن عباس وفي روايـــة على زيادة •
- ورواه أبو داود أيضا من حديث المقداد بن معديكرب رضي الله عنه من حديث طويـــل وفيـه " ٠٠٠٠ وحرم عليكم ٠٠٠٠ وكل ذى ناب من السباع وكل ذى مخلب من الطير ٠)
- ورواه الترمذى أيضًا من حديث جابر بن عبد الله الانصارى رضي الله عنهما ولفظــه

 "حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني يوم خيبر الحمر الانسية ولحوم البغال
 وكل ذى ناب من السباع وذى مخلب من الطيير "
- وروى شقه الاول البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائي ، وابن ماجه ، والدارمي ، ومالك ، والشافعي ، وأحمد من حديث أبي ثعلبة الخشني بألفسساظ متقاربة ولفظ البخارى (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ذى ناب مسن السبع ،) ،
- كما روى شقه الاول أيضًا مسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، ومالسك ، والشافعي في الرسالة والام من حديث أبي هزيرة ولفظمه عند مسلم :
 - " كل ذي ناب من السباع فأكله حرام) •
- فروى البخارى شقه الاول في كتاب الاطعمة باب أكل كل ذى ناب من السسسباع (١٩٦٩) برقم (٥٥٣٠) من حديث أبي تعسسلبة رضي الله عنه ، وفي كتساب الطب باب ألبان الاتن (٢٤٩/١٠) برقم (٥٧٨٠) .
- ورواه مسلم في كتاب الصيد والذبائح باب تصريم أكل كل ذى ناب من السباع ٠٠٠٠
 (٣ / ١٥٣٣) برقم (١٩٣٢) ٠

- ورواه أبو داود في كتاب الاطعمة باب النهي عن أكل السباع (٤٨٥/٣) برقم (٣٨٠٠- ٣٨٠٦) .

- ورواه الترمذي في أبواب الاطعمة باب ماجاء في لحوم الحمر الاهلية (١٦٤/٢) برقم (١٨٥١) .
 - ورواه النسائي في كتاب الصيد باب تحريم أكل السباع (٧/ ٢٠٠) ٠
- م ورواه ابن ماجه في كتاب الصيد باب أكل كل ذى ناب من السباع (١٠٧٢/٢) برقــم (٣٢٣٢ ـ ٣٢٣٢) .
- ورواه الدارمي في كتاب الاضاحي باب مالايوكل من السباع (١٢/٢) برقم (١٩٨٦ ،
 ١٩٨٨ ، ١٩٨٨) •
- ورواه مالك في الموطأ في كتاب الصيد باب تحريم كل ذي ناب من السباع (٣٠٧) ٠
- ورواه أحمد في مستده (١١٤٧/١) عن على رضي الله عنه وفي (١٩٣/٤ ، ١٩٤) عن
 أبى ثعلبـــة
 - ورواه الشافعي في الرسالة (ص ٢٠٨) وفي الام (٢ / ٢١٩) ٠

التعسليق على الحسيث :

(الـــراوي) :

لمْ يذكر المصنف الراوى هنا ، والحديث مروى من طريق ابن عباس رضي الله عنهما ، وسيأتي طرف من ترجمته عند التعليق على حديث رقم (٤١) عند أول ذكرله، وروى أيضًا من طريق غميره ٠

(غریبــه):

السباع:

جمع سبع وهو المغترس من الحيوان ، الذي يأكل قهرا وقسرا كالاسد والذئب والنصر ونحوها •

انظر النهايسة (٢ / ٣٣٧) انظر ترتيب القاموس (٢ / ٤٧٥)

الناب: هو النسن خلف الرباعية • انظر لسان العرب (٤٥٩١/٨)ط٠دارالمعارف ترتيب القاموس (٤ / ٤١٨)

العضلي: ظفر كل سبع ، من الماشي والطائر ، أو هو لما يصيد من الطير والظفر لما لا يصيد • انظر لسان العرب (١٢٢٠/٢) •

ترتيب القاموس (١ / ٨٣) ٠

(قوائسد):

1 _ قال الترمذي بعد أن أخرج الحديث (٣/ ١٦٤) :

"والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم ، وعن بعضهم لا يحرم "

قال الحافظ: " وقال ابن العربي المشهور عنه (أى مالك) الكراهة ، وقال ابسسن عبد البر ، اختلف فيه على ابن عباس وعائشة وجاء عن ابن عمر من وجه ضسعيف ، وهو قول الشعبي وسعيد بن جبير (٩/ ٢٠٧) فتح .

٢ ـ قال الحافظ:

" اختلف القائلون بالتحريم في المراد بما لله ناب فقيل : " انه مايتقوى به ويمسول على غيره ، ويصطاد ويعدو بطبعه غالبا كالاسد ، والفهد ، والصقر ، والعقاب ، وأما مالا يعدو كالضبع والثعلب فلا ، والى هذا ذهب الشافعي والليث ومن تبعهما وقد ورد في حل الضبع أحاديث لابأس بها ، وأما الثعلب ، فورد في تحريمه حديث خزيمة بن جزء عند الترمذي وابن ماجه ، ولكن سنده ضعيف " أه من الفتسسح خزيمة إلى ماجه ، ولكن سنده ضعيف " أه من الفتسسح

ناسسخ لقوله تعالى : (قل لا أجد فيما أودي الي محرما على طاعم يطعمه ٠) ٠

وهي الاينة رقم 1٤٥ من سورة الانتسام وتمامها:

(قل لا أجد فيما أوحي التي محرما على طاعم يطعمه الا أن يكون ميتة أو دما مسفوحاً أو لحم خنزير فانه رجس أوفسقا أهل لغيير الله به ٥٠) ٠

قال الحازمي في الاعتبار ص (٢٨) بعد أن ذكر الاية: "ثم حرم النبي صلى الله عليه وسلم كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير ٠٠ " أه (وتقدم تخريجه) ٠

" واحتجوا بعموم (قل لا أجد) والجواب من وجدوه :

- 1 أنها مكية ، وحديث التحريم بعد الهجرة ،
- ٢ ليس في الآية نفي ماسيأتي ، انما هي نس في عدم تحريم غير ماذكر اذ ذاك .
- ٢ لبعضهم أن آية الانعام خاصة ببهيمة الانعام ، لانه تقدم قبلها حكاية عن الجاهلية أنهم كانوا يحرمون أشياء من الازواج الثمانية بآرائهم ١٠٠ فنزلت الاية (قل لا أجد فيما أوحي الي محرما) أي من المذكورات الا الميتة والدم المسفوح ، ولايرد كون لحمم الخنزير نكر معها لانها قرنت به علة تحريمه وهوكونه رجما .
- ع وحكى امام الحرمين عن الشافعي أنه يقول بخصوص السبب اذا ورد في مثل هــــذه القصة لانه لم يجعل الاية حاصرة لما يحرم من المأكولات مع ورود صيغة العمـــوم فيهـا وذلك أنها وردت في الكفار الذين يحلون الميتة والدم ولحم الخنزير ، ومـا أهل لغير الله به ويحرمون كثيرا مما أباحه الشبرع ، فكأن الغرض من الاية ابانــة حالهم ، وأنهم يضادون الحق ، فكأنه قيل لاحرام الا ماحللتموه مبالغة في الـــرد عليهــم •
- وحكى القرطبي عن قوم أن آية الانعام المذكورة نزلت في حجة الوداع فتكون ناسخة ،
 ورد بأنها مكية كما صرح به كثير من العلماء ، ويؤيده ماتقدم قبلها من الايات مسن
 الرد على مشركي العرب في تحريمهم ماحرموه من الانعام ، وتخصيصهم بعض ذلك
 بآلهتهم الى غير ذلك مما سبق للرد عليهم ، ذلك كله قبل الهجرة للمدينة"
 أه بتصرف .

وقد ذكر العلامة الشنقيطي في أضواء البيان أن تحريم الخمر بنص القرآن خارج من هسذا الحصر باتفاق • فقال: " واعلم أولا أن دعوى أنه لايحرم مطعوم غير الاربعة المذكسورة في هذه الاية باطلة باجماع المسلمين ، لاجماع جميع المسلمين ، ودلالة الكتاب والسنة على تحريم غير الاربعة ، ومن زعم أن الخمر حسلال بهذه الاية ، فهو كافر بلا نزاع بين العلماء " أه • • انظر أضواء البيان (٢٤٢/٢ ، ٢٤٨) •

♦ ٢٣ "صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر حيث توجهت به راحلته ٠ " ٠

تخسريجسه:

الحديث رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، ومالك في الموطأ ، والدارمي ، وابن خزيمة ، وأحمد ، والبيهةي من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم "كان يصلى على راحلته حيث توجهت به ٠) ٠

- " قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الراحلة يسبح يومسي. برأسه قبل أى وجهة توجه ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلبك في الصلاة المكتوبة " •
- ورواه البخارى ، وأبو داود ، والدارمي ، وابن خزيمة ، والبيهقي من حديث جابر بسن عبد الله الانصارى رضي الله عنهما ولفظمه عند البخارى "أن رسول اللسبسسه ملى الله عليه وسلمكان يصلي التطوع وهو راكب في غير القبلة ، " •
- ورواه أبو داود والبيهقي من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ولفظه عند أبي داود
 " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سافر فأراد أن يتطوع استقبل بناقته
 القبلة فكبر ثم صلى حيث وجهه ركابه " •
- وأخرج ابن ماجه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ولفظه " أن النسسيني ملى الله عليه وسلم كان يوتر على راحلته " يعني خيث توجهت به ، كما في رواية البخارى السابقة قريبا ومواضع الروايات السابقة عندهم كما يلي :-
- قرواه البخارى في كتاب تقصير المسلاة باب التطبوع على الدابة وحيثما توجهت بسه (٢ / ٥٧٣) برقم (١٠٩٣) من حديث عامر بن ربيعة ٠ ورواه من حديث جابر بسبن عبد الله بمثله برقم (١٠٩٤) ٠
- وفي بابِ الايماء على الدابة (٣٤/٢) برقم (١٠٩٦ ، ١٠٩٨) من حديث ابن عمــــر رضى الله عنهما ٠
- ورواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب جواز صلاة النافلة على الدابسة في السفر حيث توجهت (1 / ٤٨٦) برقم (٧٠٠) من حديث ابن عمر رضي اللهعنهما من طرق متعددة وألفاظ متقاربة ٠

•••••••

ورواه أيضًا في الباب نفسه والجزء (ص ٤٨٨) برقم (٧٠١) من حديث عامر بن ربيعة

وروى مسلم بمعناه من حديث أنس رضي الله عنه في الباب والجزء نفسه برقم (٧٠٢) ٠

- ورواه أبو داود في كتاب الصلاة وقصرها باب التطبوع على الراحلة والوتر (١٢/٢)برقم (١٢/٤) من حديث أنس برقي الله عنه ، ورواه بمثله من حديث أنس برقي الله عنه ، ورواه بمثله من حديث أنس برقي (١٢٥٠) ، ورواه أيضًا من حديث جابر برقم (١٢٢٧) في الباب نفسه والصفحة ٠
- ورواه النسائي في كتاب القبلة باب الحال التي يجوز عليها استقبال غير القبسلة (٢ / ٦١) من حديث ابن عمر رضى الله عنهما بمثله ٠
- ورواه ابن ماجه في كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها باب ماجاء في الوتبر على الراحلة (1 / ٣٧٩) برقم (١٢٠١) من حديث ابن عمر رضي اللهعنهما وبرقم (١٢٠١) مسن حديث ابن عباس بمعناه ٠
- ورواه مالك في الموطأ في كتاب قصر الصلاة في السفر باب صلاة النافلة في السفر باب صلاة النافلة في السفر بالنهار والليل والصلاة على الدابة (ص ١١٢)
 - ورواه الدارمي في كتاب الصلاة باب الصلاة على الراحلة (٢٩٤/١) برقم (١٥٢١)
- من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وبرقم (١٥٢٢) من حديث عامر بسسن
 ربيعية رضي الله عنيه •
- ورواه ابن خزيمة في صحيحه جماع أبواب صلاة التطبوع في السفر على الدواب اباحة صلاة الوتر على الراحلة ٥٠٠ (٣٤٩) برقم (١٣٦٢) من حديث عبد الله بن عمسسر رضي الله عنهما ٠
- ورواه أحمد في مستده (٣/ ٥٥) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وفي (٣/٤٤٤)
 من حديث عامر بن ربيعية رضي الله عنيه ٠
- ورواه البيه قي السنن الكبرى كتاب الصلاة باب الرخصة في ترك اسسستقبالها م أى القبلة م في السفر اذا تطوع راكبا أو ماشيا (٣/٤) •

◄ التعاليق على الحديث:

(السراوي):

لم يذكر المصنف راوي الحديث ، بل لم يذكر نص الحديث وانما أتى به بالمعنى ، وقد ورد من روايات عدد من الصحابة كما تقدم ٠

(غريبــه):

الراحلة : هي مايرحلها الانسان أى يركب ظهرها ويرتحلها مثسل الناقسة أو الجمسل •

انظر النهاية (٢٠٩/٣) قال (الراحلة من الابل البعير القوى على الاستفار والاحمال والذكر والانثى فيه سواه) •

(فوائـــد) :

الفتح: "قوله حيث توجهت به "هو أعم من قول جابر" في غير القبلة "
قال ابن التين : قوله "حيث توجهت به "مفهومه أنه يجلس عليها على هيئتـــه
التي يركبها عليها ويـــتقبل بوجهه مااستقبلته الراحلة ، فتقديره : يصلي علـــى
راحلته التي له حيث توجهت به ، فعلى هذا يتعلق قوله (توجهت به) بقولــــه
(يصلي) ، ويحتمل أن يتعلق بقوله (على راحلته) لكن يويد الاول رواية عقــيل
عنابنشهاببلفظ: وهوعلى الراحلة يسبح قبل أى وجهة توجهت " (۲ / ۵۲۲) .

٢ - قال في الفتح : (٢ / ٥٧٥):

" وقد أُجْذ بمضمون هذه الاحاديث (جواز النافلة لغير القبلة في السفر) فقها الامصار الا أن أحمد وأبا ثور كانا يستحبان أن يستقبل القبلة بالتكبير حال ابتبا الصلاة ، والحجة لذلك حديث الجارود بن أبي سبرة عن أنس " أن النسسبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد أن يتطوع في السفر استقبل بناقته القبلة تسم صلى حيث وجهت ركابه • " • أخرجه أبو داود ، وأحمد ، والدارقطني • واختلفوا في الصلاة على الدواب في السفر الذي لاتقصر فيه الصلاة ، فذهسب الجمهور الى جواز ذلك في كل سفر ، غير مالك فخصه بالسفر الذي تقصر فيه الملاة ، قال الطبري : لا أعلم أحدا وافقه على ذلك • • • " أه •

الناسخ والمنسوخ للرازي

ناسخ لقوله تعسالي :

(وحبيث ماكنتم فولوا وجوهكم شبطره) ٠

وهي الآية رقم (١٤٥) من سورة البقرة •

ومعنى ولوا وجوهكم: أي اتجهوا بوجوهكم جهة المسجد الحرام أثناء الصلاة •

وشطره: شطر الشبي: نصفه، والشطر النصف، وقصد شطره أي نحوه •

(انظر المصباح المنبير ص ٣٣٧) ،، والفائق في غريب الحديث (٣ / ٣٤٢) •

واستندل المصنف هنا على النسخ بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم في السفر حيسست توجهت به راحلته ، والاقرب أنه ليس بنسخ بل تخصيص •

قال الحافظ (الفتح ٢ / ٥٧٥) في شرح الاحاديث المشار اليها أنفا:

" قال المهلب: هذه الاحاديث تخص قوله تعالى (وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شـــــطره) وتبين أن قوله تعالى: (فأينما تولوا فثم وجمه الله) في النافلة •

وقد أخذ بمضمون هذه الاحاديث فقها • الامصار ٠٠٠) اه •

♦ ٢٤ أوسن رسول الله صلى الله عليه وسلم " القصر في السفر بكل حال " •

تخصريجه:

لم أجده بلفظه ، وان كان ظاهر سياق المصنف أنه أورده استنباطا من الاحاديث ، لا أنه أورده على أنه حديث • ومعناه في عدة أحاديث •

- منها مارواه البخارى ، ومسلم ، والنسائي ، وابن ماجه من حديث أنس رضي اللسه عنه في مواظبته صلى الله عليه وسلم على القصر في سسفره فرواه البخارى في كتاب تقصير الصلاة باب (ماجاء في التقصير) عن أنس رضي الله عنه قال : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة ، فكان يصلي ركعتين ركعتين ، حتى رجعنا الى المدينة " (٢ / ٢١٥) برقم (١٠٨١) ، ورواه مسلم في صلاة المسافرين باب صلاة المسافرين (١ / ٤٨١) برقم (١٩٣) ، ورواه النسائي في تقصير الصلاة باب المقام الذي يقصر بمثله الصلاة (١٢١/٣) ، ورواه ابن ماجه في اقامة الصلاة باب كم يقصر الصلاة المسافر اذا أقام ببلسسدة
- ومنها مارواه البخاري في كتاب تقصير الصلاة باب من لميتطوع في السفر دبر الصلاة ومنها مارواه البخاري في كتاب تقصير الصلاة باب من لميتطوع في السفر على : مسمحبت رسول الله مسلى الله عليه وسلم ، فكان لايزيد في السفر على ركعتين ، وأبا بكسر وعمر وعثمان كذلك رضى الله عنهم " •
- ومنها مارواه البخاري في كتاب التقصير (7 / 700) باب يقصر اذا خرج من موضعه برقم (100) (1 / 200) .

 برقم (100) ومسلم في أول صلاة المسافرين برقم (100) (1 / 200) .

 ولفظ البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت : " الصلاة أول مافرضت ركعستين ،

 فأقرت صلاة المسفر ، وأتمت صلاة الحضر " قال الزهري : فقلت لعروة : ما بال عائشة تتم ؟ قال : تأولت ماتأوله عثمان ٠
- ومنها مارواه مسلم في صلاة المسافرين باب صلاة المسافرين (1 / ٤٧٨) برقسم (٢٠٢٢) ، وأبو داود برقم (١١٩٩) (٣ / ٤) والترمذى (٣٠٢٧) ، وابن ماجسسه برقم (١٠٦٥) (١ / ٣٣٩) عن يعلى بن أمية قال : قلت لعمر بن الخطسساب : (ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ان خفتم أن يفتنكم الذين كفروا) فقسد أمن الناس ، فقال : عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن ذلك فقال: صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته "• والاحاديث في الباب كثيرة، والله سبحانه أعلم •

■ التعاليق على الحاحيث :

(السراوي):

لم أجد الحديث بلفظه ، ولم يذكر المصنف راويه ، ومعناه في أحاديث عــــن جمـع من المــخابة •

(فوائست) :

القصير: هوصلاة الرباعية ركعتبن، وهذا في اصطلاح الفقهان وهي قصر وقد نبه العلامة ابن القيم في زاد المعاد (1/ ٢٦٦) على لطيفة أخرى، وهي قصر الاركان أيضا •

قال رحمه الله بعد أن أورد حديث عمر في سواله النبي صلى الله عليه وسلم عسسن القصر مع قوله تعالى: (ان خفتم أن يفتنكم النين كفروا) وهم في أمن ٠٠٠٠٠٠" الحديث تقدم بلفظه في التخريح ٠

قال: "وقد يقال: ان الاية اقتضت قصرا يتناول قصر الاركان بالتخفيف، وقصر العدد بنقصان ركمتين، وقيد ذلك بأمرين: الضرب في الارش، والخوف، فاذا وجد الامران، أبيح القصران، فيصلون صلاة الخوف مقصورة عددها وأركانها، وان انتفى الامران فكانوا آمنين مقيمين، انتفى القصران، فيصلون صلاة تامة كاملسة، وان وجد أحد السببين، ترتب عليه قصره وحده، فاذا وجد الخوف والاقامة، قصرت الاركان واستوفى العدد، وهذا نوع قصر، وليس بالقصر المطلق في الاية، فان وجد السفر والامن قصر العدد واستوفى الاركان، وسميت صلاة أمن، وهذا نوع قصسر، وليس بالقصر المطلق، وقد تسمى هذه الصلاة مقصورة باعتبار نقصان العدد، وقد تسمى هذه الصلاة مقصورة باعتبار نقصان العدد، وقد تسمى تامة باعتبار اتمام أركانها، وأنها لم تدخل في قصر الاية، والاول اصطلاح

الناسخ والمنسوخ للرازي

كثير من الفقهاء المتأخرين ، والثاني يدل عليه كلام الصحابة ، كعائشة وابن عباس وغيرهما ٠٠ " ثم سرد حديث عائشة أول مافرضت الصلاة ركعتين ٠٠) المتقدم ذكره ونحوه عن ابن عباس ، وعمر ثم قال :

" وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواظب في أسفاره على ركعتين ركعتين، ولم يربع قط الا شيئا فعله في بعض صلاة الخوف ٥٠ " أه ٠

٢ - روى البزار عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقصـــر في السفر ويتم، ويفطر ويصوم " قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ١٠٧):
 " وفيه المغيرة بن زياد، واختلف في الاحتجاج به، وقال أحـمد: ضعيف الحديث، له مناكير، وقال النسائي: ليس بالقوى، وقال أبو أحـمد الحاكم: ليس بالمتــين عندهم " ،

قال ابن القيم عنه في الزاد (1 / ٤٦٤) " فلا يصح ، وسمعت شهيخ الإسهالام ابن تيمية يقول : هو كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم • انتهى ، وقسد روى : كان يقصر وتتم ، الاول بالياء آخر الحروف ، والثاني بالتاء المثناة من فوق ، وكذلك يفطر وتصوم ، أى تأخذ هي بالعزيمة في الموضعين •

قال شيخنا ابن تيمية : وهذا باطبل ماكانت أم المومنين لتخالف رسول اللــــــه صلى الله عليه وسلم ، وجميع أصحابه ، فتصلى خلاف صلاتهم ٠٠٠٠

قلت : (أى ابن القيم) وقد أتمت عائشة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ، قال ابن عباس وغيره : أنها تأولت كما تأول عثمان ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقصر داشا ، فركّب بعض الرواة من الحديثين حديثا ، وقال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقصر وتتم هي ، فغلط بعنى الرواة ، فقال : كان يقصر ويتم أى هو ٠٠٠) أه محل الغرض ٠

وأما تأويل عثمان رضي الله عنه في الاتمام ، فذكر ابن القيم في الزاد (٢٩/١عـ ٤٢١) عدة تأويلات واستحسن منها أنه تزوج بمنى فأتم ، ورجح الحافظ في الفتح (٢٩/١٥) أن سبب اتمام عثمان رضي الله عنه أنه كان يرى القصر مختصا ممن كان شاخصا سائرا ، وأما من أقام في مكان في أثناء سفره فله حكم المقيم فيتم ٥٠٠٠ ورجح كذلك أن سبب اتمام عائشة رضي الله عنها أنها تأولت أن القصر رخصة ، وأن الاتمسام

لمن لايشق عليه أفضل ، واستدللترجيحه ٠

وقال ابن القيم في الزاد (٤٧٣/١):

" وكلاهما (أى عثمان وعائشة) تأول تأويلا ، والحجة في روايتهم لافي تأويسل

ناسخ لقوله تعالى:

(فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ان خفتم أن يفتنكم الذيـــــن كفـــروا) (١)

تمام الاية : (واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح أن تقصروا من المسللة إن خفتسم أن يفتنكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا) سورة النساء آسسة ١٠١ -

في حديث عائشة رضي الله عنها " الصلاة أول مافرضت ركعتين ، وأقرت صلاة السفر ، وأتمت صلاة الحضر ١٠٠ فيه مايشعر بأن أصل فرض الصلاة في السفر ركعتان ، وظاهر الاية أن القصر رخصة ، قال الحافظ : " واستدل بقوله : " فرضت ركعتين على أن مسلاة المسافر لاتجوز الا مقصورة ، ورد بأنه معارض لقوله تعالى : (فليس عليكم جنساح أن تقصروا من الصلاة) ، ولانه دال على أن الاصل الاتمام ، ومنهم من حمل قول عائشسة " فرضت " أى قدرت ، وقال الطبرى : معناه أن المسافر اذا اختار القصر فهو فرضيه ، ومن أدل الدليل على تعيين تأويل حديث عائشة هذا كونها كانت تتم في السفر ولذلك أورده الزهرى عن عروة ١٠٠ " أهكلام الحافظ من الفتح (٢ / ٥٧٠) .

وتقدم عن الامام ابن القيم رحمه الله توجيه القصر في الاينة فليراجع ص (٢١٩ ، ٢٢٠) .

⁽١) في المخطوط (ليس عليكم ٥٠٠) باسقاط الفاء ، وهو غليط ٠

\$ 70 \$ وقال عليه الصلاة والسلام :

" لا مطلاة الا بفائدة الكستاب " •

تخــريجه:

- . فرواه البخارى في كتاب الاذان باب وجوب القراءة للامام والمأموم في الصلاة كلها فــــي الحضر والسفر ٥٠٠٠ (٢٣٦/٢) برقم (٧٥١) من حديث عبادة بن الصـامت . رضى الله عنه مرفوعا ٠
 - ورواه مسلم في كتاب الصلاة باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ١٠٠٠ (٢٩٥/١) برقم (٣٩٤) من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه مرفوعا ٠
- عدواه العرمذي في أبواب الصلاة باب ماجاه أنه لاصلاة الابغاتحة الكتاب (١٣٧/٢) برقم (٢٤٧) ٠
- قال الترمذى : (وفي الباب عن أبي هريرة ، وعائثة ، وأنس ، وأبي قتادة ، وعبد الله ابن عمرو ·) رضي الله عنهم ·
 - ورواه النسائي في كتاب الافتتاح باب ايجاب قراءة فاتحة الكتاب (١٣٧/٢) .
- ورواه ابن ماجه في كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها باب القراءة خلف الامام (٢٧٣/١)
 برقم (٨٣٧) ٠
- م ورواه الدارمي في كتاب الصلاة باب لاصلاة الا بفاتحة الكتاب (٢٢٧/١) برقم(١٢٤٥)
- ورواه ابن خزيمة في كتاب جماع أبواب الاذان والاقامة باب ايجاب القراءة في الصلاة بفاتحة الكتاب ونفى الصلاة بغير قراءتها (٢٤٦/١) برقم (٤٨٨) ٠
- ورواه الدارقطني في كتاب الصلاة باب وجوب قراءة أم الكتاب في الصلاة خلسنف الاعام (1 / 771) برقم (17)
 - م ورواه البيهقي في كتاب الصلاة باب تعين القراءة بفاتحة الكتاب (٣٨/٢) ·
 - ورواه عبد الرزاق في مصنفه باب قراءة أم القرآن (٩٣/٢) برقم (٢٦٢٣) ٠

*(التعليق على الحديث):

(السراوي):

لم يذكر المصنف الراوى هنا ، والحديث مروى عن جماعة من الصحابة كما تقدم واعتمدت في التخريح حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه ، لكثرة من أخرجه ٠

(فوائست) :

١- اختلف أهل العلم في قراءة الفاتحة

فذهب البعض لوجوبها على الامام والعاموم والعنفرد في الفرض والنفل ، في السبسرية والجهرية • وهو قول الامام الشافعي وأهل الحنيث •

ودليلهم هذا الحديث وغيره •

وذهب البعض الآخر الى عدم وجوبها على المأموم مطلقا ، وهو قول الأحناف •

واستدلوا بحديث (من صلى خلف امام فقراءة الامام له قراءة) قال عنه الحافيك واستدلوا بحديث (من صلى خلف امام فقراءة الامام له قراءة) قال عنه الحافيك المفاط " •

وذهب آخرون الى سقوطها على المأموم في الجهرية • وهو قول المالكية •

واستدلوا بحديث (واذا قرأً فأنصتو) رواه مسلم وغيره •

قال الحافظ (٢٤٢/٣): ولا دلالة فيه لامكان الجمع بين الامرين: فينصت فيما عددا . الفاتحة ، أو ينصت اذا قرأ الامام ، ويقرأ اذا سكت ٠٠

قال: " وقد ثبت الآذن بقراءة المأموم الفاتحة في الجهرية بغير قيد، وذلك فيما أخرجه البخارى في جزء القراءة ، والترمذى ، وابن حبان ، وغيرهما من رواية مكحول عن محمود بن الربيع عن عبادة أن النبي صلى الله عليه وسلم ثقلت عليه القرأءة في الفجر ، فلما فرغ قال : لعلكم تقرءون خلف امامكم ؟ قلنا : نعم ، قال : فلا تفعلوا الا بفاتحة الكتاب فانه لاصلاة لمن لم يقرأ بها " أهمن الفتح ،

وظاهر هذا الحديث الاذن بقراءتها فيما يجهر فيه من الصلوات لأن الواقعة في صلاة الفجر • والله أعلم •

أنظر مذاهب العلماء في ذلك في : فتح البارى (٣٤٣/٢ ومابعدها) ، المغسسني (٣٤٢/٢) ، المجموع (١ / ١٦٩) ، سبل السلام (١ / ١٦٩) ،

الناسخ والمنسوخ للرازي

ناسخ لقوله تعالى:

(فاقد وا ماتيم من القرآن) ٠

وهي الاسة (١٩) من سمورة المزسل

والايـة دليل وجـوب مطـلق الـقـرا•ة ، والحديث دليل تعيين الفاتحـة ، وليس هـذا نسخا ، فادخال الصنف هذا في باب النسـخ لايظهــر •

قال الحافظ (٢ / ٢٤٢) : " وقد قال بوجوب قراءة الفاتحة في الصلاة الحنفية لكن بنسوا على قاعدتهم أنها مع الوجوب ليست شرطا في صحة الصلاة لان وجوبها انما يثبت بالسنة والذي لاتتم الصلاة الا به فرض ، والفرض عندهم لا يثبت بما يزيد على المقرآن ، وقد قال تعالى (فاقرء وا ماتيسر من القرآن) فالفرض قراءة ماتيسر ، وتعيين الفاتحة انما ثهسست بالحديث فيكون واجبا يأثم من يتركه وتجزى الصلاة بدونه ، واذا تقرر ذلك لا ينقضى عجبي ممن يتعمد ترك قراءة الفاتحة منهم وترك الطمأنينة فيصلي صلاة يريد أن يتقرب بها الى الله تعالى ، وهويتعمد ارتكاب الاثم فيها مبالغة في تحقيق مخالفته لمذهب

وقال بعضهم:

هــذا كلــه بيـــــان ، وليس بنســـــخ ، واللـــه أعلــم •

قال أبومحمد مكي بن طالب القيسي في كتابه " الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه" (ص ٧٨ ـ ٨٠): " الثاني : نسخ القرآن بالسنة المتواترة ٠

وهذا أيضا في جوازه اختلاف بين العلماء ، وقد اختلف في جوازه أصحاب مالك ، فأجازه أبو الفرح وغيره ، قالوا: ان قول النبي صلى الله عليه وسلم (لاوصية لوارث) ناسخ لقوله (تعالى) (الوصية للوالدين) الاية من سورة البقرة (١٨٠) ٠

وقد قال مالك في الموطأ: (ان آيـة المواريث نسخت فرض الوصية للوالدين) •

واحتج من أجاز ذلك بقوله تعالى : (وماينطبق عن الهوى) ، وبقوله تعالى : (وما أتاكـــم الرسول فخذوه ، ومانهاكم عنبه فانتهوا) فعم ، ولم يخص ، فوجب علينا قبوله ٠

ومنع من ذلك جماعة وقالوا: • • • • السنة تبين القرآن ، ولا يكبون المبين للشي • ناسخا ، واستدلوا على منعه بقوله تعالى في النسخ : (نأت بخير منها أو مثلها) ، والبينة محدثة وليس المحدث كمثل الذي هو غير محدث •

واحتجوا في منع ذلك بقول الله عُز وجل: (واذا بدلنا آية مكان آية ٥٠) وبقوله لنبيه: (قل مايكون لي أن أبدله من تلقاه نفسي ٠٠) ٠

فهذا يدل على أنه لايجوز نسخ شي • من القرآن الا بقرآن مثله •

وهذا باب يحتاج الى بسط علل ، واستجلاب أدلة على القولين جميعا يطول ذكره ٠٠٠ أه بلفظهه ٠

(تنبيسه) على كلام أبي محمد مكي:

قوله : (والسنة محدثة وليس المحدث كمثل القرآن الذي هو غير محدث)

ظاهره أنه يقصد بغير المحدث القرآن ، ولعله يقصد أنه غير مخلوق ، وهذا الاخير حيق لكن الحدوث أعم من الخلق ، فيصح قول كل مخلوق فهو محدث ، ولكن لا ينعكس •

فالقرآن كلام الله تعالى ، وكلام الله تعالى قديم النوع ، الا أن أفراده حادثة لانه سبحانه يتكلم متى شاء وكيف شاء اذا شاء ، وليس معنى حدوث الافراد (ومنها القرآن) أن بكون شيء من كلامه سبحانه مخلوقا ، واستدل البخارى وجماعة من السلف على هذا الحسدث بقوله تعالى (مايأتيهم من تكر من ربهم محدث) الانبياء (٢) وبقوله تعالى: (اللسه نزل أحسن الحديث كتابا)الزمر (٣٣) وبقوله صلى الله عليه وسلم " ان الله يحدث من أمره

الناسخ وللنسوخ للرازي

مایشاه " ۰

وانظر مجموع فتاوى شيخ الاسلام (٦/ ٣٢٠) والجزء الثاني عشر فيها ٠

وقال عبد القاهر بن محمد البغيدادي في كتابه الناسخ والمنسوخ (لوحة ١٣ - ١٥):

" واختلفوا في نسخ القرآن بالسنة ، فأجازه أبو الحسين عبد الله ـ من المتكلمسين - وعبد الله بن سعيد من أصحابنا ، وزعما أن آية الوصية للوالدين والاقربين منسوخة بقوله صلى الله عليه وسلم " لاوصية لوارث " •

وقال أصحاب الرأى: يجوز نسخ القرآن بالمتواترمن الاخبار، ولا يجوز نسخه بأخبار الاحاد، ومنع أصحاب الشافعي رحمهم الله من نسخ القرآن بالسنة، وبه قال جماعة من متكلمي أصحابنا ٠٠٠ " ٠

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية (١٩٥/١٧ من مجموع الفتاوى) في تقريره أن مانزل في وقته خير للامة وان كان غيره خيرا لهم في وقت اخر " في بحث قوله تعالى: (ماننسخ من ايسة أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ٠٠) قال: " وعلى ماذكر فيتوجه الاحتجاج بهذه الاية على أنه لاينسخ القرآن الاقرآن كما هومذهب الشافعي، وهو أشهر الروايتين عن الامام أحمد، بل هي المنصوصة عنه صريحا أن لاينسخ القرآن الاقرآن يجي وبعده، وعليها عامسة أصحابه، وذلك لان الله قد وعد أنه لابد للمنسوخ من بدل مماثل أو خير، ووعد بسأن ماأنساه المو منين فهو كذلك، وأن ماأخره فلم يأت وقت نزوله فهو كذلك، وهذا كله يسدل على أنه لايزال عند الموصن القرآن الذي رفع، أو آخر مثله، أو خير منه، ولونسخ بالسنة، فان لم يأت قرآن مثله أو خير منه، ولونسخ

وان قيل : بل يأتي بعد نسخه بالسنة ، كان بين نسخه والاتيان بالبدل مدة خالية عن ذلك ، وهو خلاف مقصود الاية ، فان مقصودها أنه لابد من المرضوع ، أو مثله أو خير منه ، الى أن قال : "ومما يدل على المسألة أن الصحابة والتابعين الذين أخذ عنهم علم النائخ والمنسوخ انما يذكرون نسخه بلا قرآن بل بسنة ، وهده كتب الناسخ والمنسوخ المأخوذة عنهم انما تتضمن هذا ، وكذلك قول على رضي الله عنسه للقاص :هل تعرف الناسخ والمنسوخ في القرآن ؟ فلوكان ناسخ القرآن غير القسرآن لوجب أن يذكر ذلك أيضا ،

وأيضًا الذين جوزوا نسخ القرآن بلا قرآن من أهل الكلام والرأى انما عمدتهم أنه ليس فسي

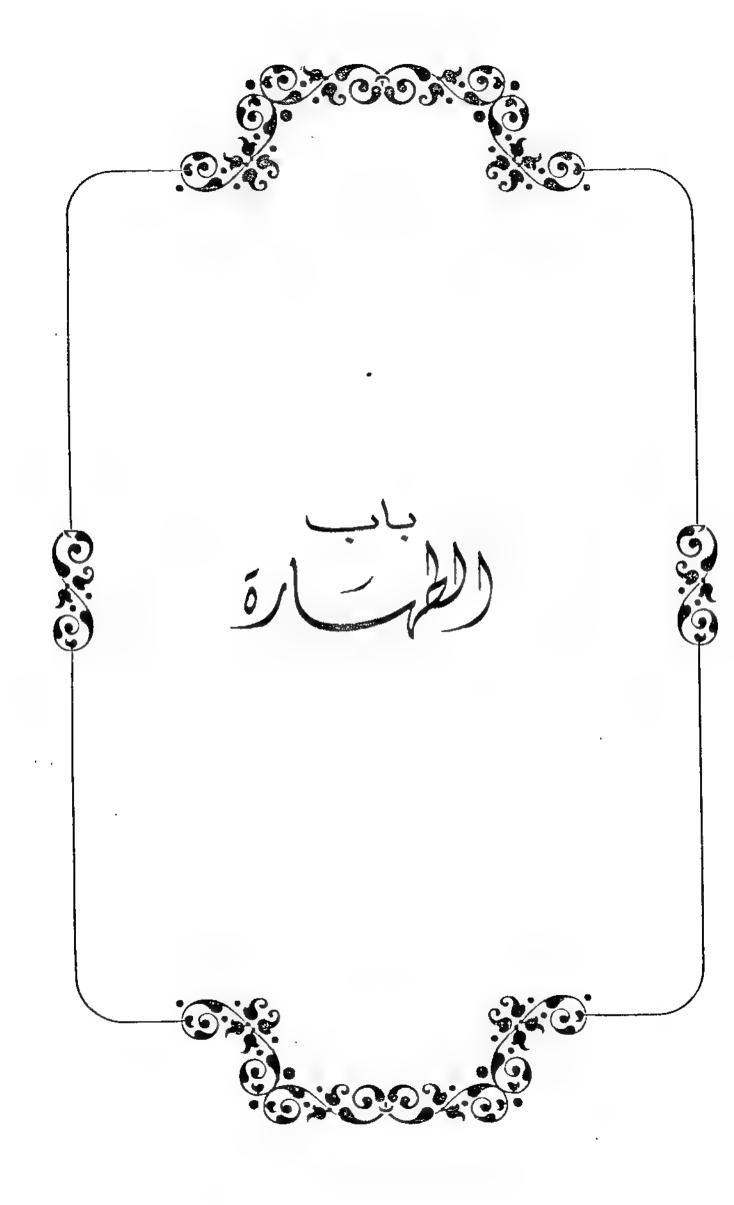
العقل مايحيل ذلك ، وعدم المائع الذي يعلم بالعقل لايقتضي الجواز الشرعي فان الشرع قد يعلم بخبره مالايعلم بمجرد العقل ، ولهذا كان الذين جوزوا ذلك عقلا مختلفين فسي وقوعه شرعا ، وإذا كان كذلك فهذا الخبر الذي في الاينة دليل على امتناعها شرعا ·

وأيضا فان الناسخ مهيمن على المنسوخ ، قاض عليه ، مقدم عليه ، فينبغي أن يكون مثله أو خيرا منه كما أخبر بذلك القرآن ، ولهذا كان القرآن مهيمنا على مابين يديه من الكتاب بتصديق مافيه من حق ، واقرار ما أقره ، ونسخ مانسخه ، كان أفضل منه ، فلوكانست السنة ناسخة للكتاب لزم أن تكون مثله أو أفضل منه ،

وأيضًا فلا يعرف في شيء من آيات القرآن أنبه نسخه الا قرآن ••• " •

ثم تكلم عن آية الوصية للوالدين والاقربين بنحو من كلامه الذي سبق نقله في التعليبق على عديث رقم (10) •

وقد تقدم تفصيل الخلاف في مسألة نسخ القرآن بالسنة في قسم الدراسة لهذا الموضوع والله أعلم •



باب الطهـــــارة

﴿٢٦﴾ عن أبي أيوب الانصارى أن أبي بن كعب قال: قلت يارسول الله • اذا جامع أحدنا ولم ينزل ، ماعليه ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : يغسل مامس المرأة منه ، وليتوضأ ، ثم ليصل •

تخسريج الحسميث :

هذا الحديث رواه البخارى ، ومسلم ، وأحمد ، والبيهقي ، وأبوعوانة ، والشافعي ، وابن حبان ، من حديث هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن أبي أيوب بمشله ·

- . أما البخاري: فرواه في كتاب الغسل من صحيحه ، باب غسل مايصيب من فسسرج
- المرأة (1 / ٣٩٨) حديث رقم (٣٩٣) ، من حديث هشام بن عروة عن أبيه قسال :
 أخبرني أبو أيوب قال : أخبرني أبي بن كعب أنه قال : يارسول الله : اذا جامسع
 الرحل المرأة فلم ينزل ؟
 - قال: يغسل مامس المرأة منه ثم يتوضاه ويصلي
- قال أبو عبد الله _ يعني البخاري _ الغسل أحوط وذاك الآخر ، وأنما بينا لاختلافهم •
- ورواه مسلم: في صحيحه (٦٩/١) حديث رقم (٣٤٦) من طرق متعددة من حديث هشام بمثل رواية البخارى •
 - ورواه أحمد : في المستد (٥ / ١١٣ ، ١١٤) ·
- والبيهقي : في السنن الكبرى في كتاب الطهارة ، باب وجوب الغسل بالتقسط ، الختانين (١٦٤/١) بمثل رواية البخارى •
- _ وأبوعوانــة : في كتاب الطهارة ، باب اباحـة ترك الاغتــال من الجماع اذا لــــم ينزل ٠٠٠ (1 / ١٨٦) ٠
- والشافعي: في أبواب الغسل من الجنابة من سننه ، باب من قال بعدم الغسسل
 في الوطاء الا بالانزال فنسخه ، انظر (۱ / ۳۵) من بدائع المنن •
- م وابن حبان : في كتاب الطهارة : باب ذكر على من أكسل في أول الاسسلام سوى الغسل من الجنابة (٢ / ٣٤٩) بنحوه •

وفي الباب مايدل على معنى هـذا الحديث فمـن ذلك ماأخرجِـه البخـّـارى ومسلم والبيهــّــــي وابن خزيمــة من حديث خالـد بن زيــد •

من حديث عطاء بن يسار أن زيد بن خالد الجهني أخبره أنه سأل عثمان بنعفان من حديث عطاء بن يسار أن زيد بن خالد الجهني أخبره أنه سأل عثمان بنعفان فقال: أرأيت اذا جامع الرجل امرأته فلم يمن ، قال عثمان : يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره ، قال عثمان : سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسألت عسسن ذلك علي بن أبي طالب ، والزبير بن العوام ، وطلحة بن عبيد الله ، وأبي بسسن كسب رضى الله عنهم ، فأمروه بذلك

قال يحيى ، وأخبرني أبو سلمة أن عروة بن الزبيرأخبره أن أبا أيوب أخبره أنست سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم •

- . وأخرج مسلم مثل رواية البخاري من طرق متعددة (٢٧٠/١) حديث رقم (٣٤٧) ٠
- وأخرجه ابن خزيمة في أبواب غسل الجنابة في الجماع من غير امناه ، ونسخ بعسف أحكامها انظر صحيحه (1 / 117). •
- وأخرجه البيهقي في السفن الكبرى في كتاب الطهارة: باب وجوب الفسل بالتقاء
 الختانين (1 / ١٦٤) •

ويدل للباب أيضًا ماأخرجه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، وأحمد ، والبيهقي ، وأبو عوانة من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه

"أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل الى رجل من الانصار ، فجاء ورأسه يقطر ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم عليه وسلم . " اذا عجلت أو قحطت فعليك الوضوه " •

- أخرجه البخارى في كتاب الوضوء باب من لم ير الوضوء الا من المخرجين القسل والدبر (1 / ٣٨٤) رقم الحديث (١٨٠) من حديث شعبة عن الحكم عن ذكوان أبي صالح عن أبى سعيد الخدرى •

صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين السبى قباء ، حتى اذا كنا في بني سالم ، وقبف رسول الله صلى الله عليه وسلم على عتبان فصرخ به ، فخرج يجر ازاره ، فقيال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" أعجلنا الرجل) ، فقال عتبان : يارسول الله أرأيت الرجل يعجل عن امرأته ولم يصن ماذا عليه ؟ فقال رسول اللسسسه صلى الله عليه وسلم " انما الماء من الماء " ،

- ورواه أبو داود في كتاب الطهارة ، باب الاكسال (٩٥/١) حديث رقم (٢١٧) مسن حديث أبي سلمة عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدرى عن أبيت مرفوعا قال أبوداود : (وكان أبو سلمة يفعل ذلك) •
- ورواه أصمد في المسند (٣١/٣ ، ٣٦) بمثل رواية البخارى ، وفي رواية (فليــــس عليك غسـل) •
- ورواه البيهقي في السفن الكبرى ، في كتاب الطهارة ، باب وجوب الغسل بالتقاء الختانين (١٦٥/١) بنحو رواية البخارى ٠
- ورواه أبو عوانة في كتاب الطهارة باب ذكر اباحة ترك الاغتسال من الجماع اذا لـــم
 ينزل ٠٠٠ (٢٨٦/١) من طريق شريك عن أبي نمر عن عبد الرحمن بن ســـعيــد
 الخدرى عن أبيه مرفوعا بنحوه ٠

≖ (التعــليقعلى الحــديث):

(السراوي):

أبو أيوب الانمسارى:

هو خالد بن زيد الانصارى بن كليب بن شعلبة ، من بني النجار معروف باسسمه وكنبته ، من السابقين الى الاسلام ، وبنو النجار أخوال النبي صلى الله عليه وسلم ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا نزل عليه ، وأقام عنده ، حتى بنى ببوته ، ومسجده ، وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين مصعب بن عمير ، شهد العقبة وبدرا ، ولم يتخلف بعدها عن عزاة غزاها المسلمون .

الناسخ والمنسوخ للرازي

غيزا القسطنطينية ، وتوفي حولها ، ودفن عند أسوارها سنة (٥٠ه) خمسين وقيسل: احدى ، وقيل : اثنتين وخمسين ، فرضي الله عنه وأرضاه -

انظر الاصابة لابن حجر (٢ / ٨٩ ، ٩٠)

أبى بن كعيب :

هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمر بن مالك بن النجار الانصارى النجارى ، أبو المنفر ، وأبو الطفيل ، وسيد القراء ، كان من أصحاب العقبة الثانية ، شهد بدرا ، والمشاهد كلها •

قال له النبي صلى الله عليه وسلم: "ليهنك العلم أبا المنذر"، وقال له أيضا: "ان الله أمرني أن أقرأ عليك "، كان عمر يسميه سيد المسلمين، وهومن الستة أصحاب الفتيا، وأول من كتب للنبي صلى الله عليه وسلم، كان عمر يسأله في النوازل، ويتحاكم اليه في المعضلات.

روى عنه عمر ، وأبو أيوب الانصارى ، وعبادة بن الصامت ، وسهل بن سعد ، وأبو موسى وابن عباس ، وأبو هريرة ، وأنس ، وغيرهم •

توفي في خلافة عثمان سنة ثلاثين ، وقيل : غير ذلك ، رضي الله عنه ، انظر الاصابة (1 / 17)

الاستيعاب (١ / ٢٧ ، ٢٨) المطبوع مع الاصابة ٠

(فائـــنة):

قال الحافظ عن قول البخارى (الغسل أحوط): استشكل ابن العربي كلام البخارى فقال: ايجاب الغسل أطبق عليه الصحابة ومن بعدهم، وماخالف فيه الا داود، ولا عبر قبخلافه، وانما الامر الصعب مخالفة البخارى، وحكمه بأن الغسل مستحب، وهو أحد أثمة الدين، وأجلة علما « المسلمين " ثم أخذ يتكلم في تضعيف حديث الباب بما لايقبل منه، وقد أشرنا الى بعضه، ثم قسال: " ويحتمل أن يكون مراد البخارى بقوله: " الغسل أحوط " أى في الدين، وهو بسساب مشهور في الاصول، قال: وهو أشبه بامامة الرجل وعلمه " •

قلت (أي الحافظ) ؛ وهذا هو الظاهر من تصرفه ، فانه لم يترجم بجواز ترك الخسل ، وانما

الناسخ والمنسوخ للرازي

ترجم ببعض مايستفاد من الحديث من غير هذه المسألة ، كما استدل به على ايجـــاب الوضو و فيما تقدم " • انتهى من الفتح (٣٩٨/١ ، ٣٩٩) ومرادالحافظ بالترجمة أن البخارى ترجم بر باب غسل مايصيب من فرج المرأة) فنبه على حكم غير حكم الاغتسال ، ثم أعقبــه بحكم الاغتسال من حديث أبي هريرة مترجما له (باب اذا التقى الختانان) وهي اشــارة لطيفة أن المنسوخ في حديث أبي أيوب هو ترك الغسل دون باقي أحكامه ، والله أعلم •

¥ ٢٧ \$ وقال عليسه المسلام : " المساء صن المساء "

أي الاغتـــال من الانــزال ٠٠

تخـــريجه:

- هذا الحديث رواه بهذا اللفظ: ابن ماجه ، والدارمي ، من حديث أبي أيوب الانصارى
 رضي الله عنه ، ورواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، وأحمد ، وأبو عوانة ، وأبسن
 حبان ، وابن خزيمة ، والدارمي ، والبيهقي ، بألفاظ قريبة ٠
- فرواه ابن ماجه في كتاب الطهارة وسننها ، باب الماء من الماء (١٩٩/١) رقسم الحديث (١٩٠/) ، من حديث سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار عن ابن الساشب عن عبد الرحمن بن سعاد عن أبي أيوب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 " الماء من المساه "
 - _ والدارمي في كتاب الصلاة والطهارة ، باب الماء من الماء (١٥٩/١) برقم (٢٦٤)
 - 0 ورواه مسلم ، وأبو داود ، وأبوعوانة ، وابن حبان ، من حديث أبي سعيد الخسدرى رضى الله عنه ٠
 - فرواه مسلم في كتاب الحيث باب: " انما الماء من الماء " (١٩/١) برقم (٣٤٣) من طريق عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدرى عن أبيه قال: خرجت مع رسول الله عليه وسلم يوم الاثنين الى قباء ، حتى اذا كنا في بني سالم ، وقلسف رسول الله عليه وسلم على باب عتبان فصرخ به ، فخرج يجر إزاره ، فقال رسول الله عليه وسلم على باب عتبان فصرخ به ، فخرج يجر إزاره ، فقال الله عليه وسلم : " أعجلنا الرجل " ، فقال عتبان : يارسنول الله : أرأيت الرجل يعجل عن امرأته ، ولم يمن ماذا عليه ؟ قال رسول الله عليه وسلم : " انما الماء " ،
 - . وأبو داود في كتاب الطهارة باب الاكسال: (١ / ٩٦) برقم (٢١٧) ٠

 - وابن حبان في كتاب الطهارة ، باب ذكر الخبر الدال على اسقاط الاغتسال عسين
 المحتلم الذي لا يجد بللا (٢ / ٣٤٨) برقم (١١٥٤) •

- . فرواه أبو داود في كتاب الطهارة ، باب الاكسال (٩٥/١) برقم (٢١٥) من حديث أبي حازم عن سهل بن سعد ، حدثني أبي بن كعب ، أن الفتيا التي كانوا يفتون بهسا أن الما من الما ، كانت رخصة رخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم في بد الاسلام ، ثم أمر بالاغتسال بعد "
- والترمذى في أبواب الطهارة ، باب ماجا أن الما من الما (٢٢/١) برقم (١١١٠) والترمذى في أبواب الطهارة ، باب ماجا أن الما من الما (٢٢/١) برقم (١١٠ ١١١) قال أبو عيسى الترمذى : هذا حديث حسين صحيح • وفي الباب عن عثمان بسيد ، عسين عفان ، وعلي بن أبي طالب ، والزبير ، وطلحة ، وأبي أيوب ، وأبي سعيد ، عسين النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : الما من المسا •
 - ورواه أحمد في المسند (١١٥/٥) ، وبهذه الرواية علة كما يتضح من كلام الحمافظ ،
 وسأنقله ان شاء الله في التعليق قريبا •
 - والدارمي في كتاب الصلاة ، باب الماه من الماء (١١٥٩/١ ، ١٦٠) برقم (٧٦٥ ، ٢١٠) .
 - وابن خزيمة في أبواب الغسل باب نسخ اسقاط الغسل في الجماع من غير امنسا •
 (111 _ 117) برقم (770 ، 770)
 - والبيهقي في السنن (1 / 170) ، وكذلك رواه ابن حبان (الاحسان) (٣٤٨/٢)
 برقم (1108) ٠

وانظر تخسريم الحسيث أيضا في :

التلخيس الحبير (1/ ١٣٤) •

وبداية الرشيد (٤٣)٠

التعبيليق على هـذا الحـديث):

(فوائـــــــــد)

اختلف أهل العلم رحمهم الله في العمل بهذا الحديث ، وقد أشار ابن دقبق العيد رحمه الله الى ذلك حيث قال : " ومستند الظاهرية : قوله صلى الله عليه وسلم: " انعا الما من الما " ، وقد جا ، في الحديث : " انعا كان الما ، من الما ، رخمسة في أول الاسلام ، " ، انظر العدة شرح العمدة (1 / ٤١٥)

وقال الحافظ في الفتح (٣٩٧/١) في شرح الحديث:

" وقد ذهب الجمهور الى أن ما دل عليه حديث الباب من الاكتفاء بالوضوء اذا لم يستزل العجامع ، منسوخ بما دل عليه حديث أبي هريرة وعائشة المذكوران في البساب قبله (أى حديث : اذا جلس بين شعبها ٠٠ وهو حديث رقم (٢٨) الاتى) ٠

قال الحافظ: " والدليل على النسخ مارواه أحمد وغيره من طريق الزهرى عن سهسل أبن سعد قال : حدثني أبي بن كعب أن الفتيا التي كانوا يقولون (الماء من الساء) رخصة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص بها في أول الاسلام ثم أمر بالاغتسال بعده صححه ابن خزيمة ، وابن حبان ، وقال الاسماعيلي : هو صحيح على شسرط البخارى ، كذا قال : وكأنه لم يطلع على علته ، فقد اختلفوا في كون الزهرى سمعه من سهل .

نعم أخرجه أبو داود ، وابن خزيمة أيضا من طريق أبي حازم عن سهل ، وله في المناد أيضًا علم أخرى ، ذكرها ابن أبي حاتم ·

وفي الجملة هو اسناد صالح لان يحتج به وهو صريح في النسخ ، على أن حديث النفسل وان لم ينزل أرجح من حديث " الما من الما " ، لانه بالمنطوق ، وتسرك النفسل من حديث الما ، بالمفهوم أو المنطوق أيضًا ، لكن ذاك أصرح منه ، " أه من الفتيح .

٢ - من الادلة أيضًا على تقديم أحاديث الغسل على حديث " الماء من الماء" ماذكسره الشافعي رحمه الله أن كلام العرب يقتضي أن الجنابة تطلق بالحقيقة على الجماع ، وان لم يكن معه انزال ، فان كل من خوطب بأن فلانا أجنب من فلانة ، أنه أصابها

وان لم ينزل •

قال: ولم يختلف أن الزنا الذي يجب به الحد هو الجماع، ولو لم يكن معــه انزال أه • نقله عنه الحافظ في الفتح (1 / ٣٩٧) •

٣ حمل بعض الناس حديث الماء من الماء على صورة مخصوصة ، وهي مايقع في المنام من روية الجماع ، وهو ماترجم له ابن حبان في كتاب الطهارة : باب ذكر الخصيبر الدال على اسقاط الاغتسال عن المحتلم الذي لا يجسد بللا (٢ / ٣٤٨) .
 وقد روى ابن أبي شيبة وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه رأى هذا المحمل .
 قال الحافظ معقبا (٢٩٨/١) : " وهو تأويل يجمع بين الحديثين من غير تعارض "أه كلام الحافظ .

ولكن قصة الحديث في مسلم وسوال عتبان للنبي صلى الله عليه وسلم يدفع هسنذا الحسمل، والله أعلم •

≡ة(الحكم على هــذا الحــديث)

الحديث صحيح ، ولكنه منسوخ ، دل على النسخ ماأروده المصنف بعسده من حديث عائشة : " اذا جلس بن شعبها الاربع ومس الختان الختان ، فقد وجب الغسل " ومثله حديث أبي هريرة ، وكذلك دل على النسخ رواية أبي بن كعب ، ٠٠ والله أعلم ٠

*۲۸ منسوفان بقوله عليه السلام ، وهو ماروت عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 " اذا جلس بين شعبها الاربع ، ومس الختان الختان ، فقد وجب الغسل" .

تخــريجه:

رواه مسلم ، والترمذى ، وابن ماجه ، ومالك ، والدارقطني ، وابن حبيسان ، والشافعي ، وأبو عوانة ، والبيهقي ، من حديث أبي موسى الاشعزى عن عائشيسة رضي الله عنها ومن حديث القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها أيضا ٠

فرواه مسلم في كتاب الحيض ، باب : " انما الماء من الماه " (٢٧١، ٢٧١) برقم (٣٤٩) من حديث هشام بن حسان عن حميد بن هلال قال : " ولا أعلمه الاعن أبي بردة عن أبي موسى قال : اختلف في ذلك رهط من المهاجرين والانصار ، فقلل الانصاريون : لا يجب الغلل الامن الدفق ، وقال المهاجرون : بل اذا خالط فقد وجب الغسل ، قال : قال أبو موسى : فأنا أشفيكم من ذلك : قمت فاستأذنت على عائشة فأذنت لي ، فقلت لها : يا أماه (أويا أم المومنين) اني أريد أن أسللك عن شيء ، واني أستحييك ، فقالت : لا تستحي أن تسألني عما كنت سائلا عند أمك التي ولدتك ، فانما أنا أمك ، قلت : فما يوجب الغسل ؟ قالت : على الخبير سقطت • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اذا جلس بين شعبها الاربيع

ورواه أيضا بمعناه (٢٧٢/١) برقم (٣٥٠) من حديث أبي الزبير عن جابر بـــــن عبد الله عن أم كلثوم عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: ان رجبلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجامع أهله ثم يكسل هل عليهما الغسل؟ وعائشة جالسة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اني لافعل ذلك أنا وهمذه ثم نغتسسل " •

والترمذى في أبواب الطهارة: باب ماجاء اذا التقى الختانان وجب الغسل (٢٢/١) برقم (١٠٨) من حديث عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالست : اذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل ، فعلته أنا ورسول اللسسسسسسم صلى الله عليه وسلم فاغتسلنا ٠ " ٠

قال: وفي الباب عن أبي هريرة وعبد الله بن عمرو ورافع بن خديت •

ورواه أيضًا في الباب نفسه (٧٣/١) برقم (١٠٩) ، من حديث سعيد بن المسليب عن عائشة قالت : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " اذا جباوز الختان الخلتان ، فقد وجب الغسل " •

قال أبو عيسى: حديث عائشة حديث حسن صحيح ، قال: وقد روى هذا الحديث عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في غير وجه " اذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل " •

- ورواه ابن ماجه في كتاب الطهارة وسننها ، باب ماجا في وجوب الغسل اذا التقى الختانان (١٩٩/١) برقم (٦٠٨) من حديث القاسم بن محمد عن عائش رضي الختانان فقد وجب الغسل ، فعسلته أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاغتسلنا " •
- ورواه الامام مالك في الموطأ في كتاب الطهارة باب مايوجب الغدل اذا التقسيد الختانان (ص ٥٣) برقم (٧٣) من حديث يحيى بن يحيى عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب أن عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعائشة زوج النسسبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون اذا من الختان الختان فقد وجب الغدل ، " ، ومن حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه قال: سألت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم : مايوجب الغدل ؟ فقالت : هل تدرى مامثلك ياأباسلمة ؟ مثل الفروج يسمع الديكة تصرخ فيصرخ معها ، اذا جاوز الختان الختان فقد وجسب الغسل ، " ،

ورواه أيضًا من حديث أبي موسى الاشعرى عن عائشة (٥٣/١) برقم (٧٥) به المنافقة مسلم المتقدمة •

- ورواه الدارقطيني في كتاب الطهارة: باب " في وجوب الغييل بالتقاء الختانيين:

 (111/1) من حديث عبد الرحمن بن القاسم بن محمد عن أبيه عن عائشسسسة
 قالت: " اذا جاوز الختان الختان، فقيد وجب الغييل، فعلته أنا ورسيول الليه
 صلى الله عليه وسلم فاغتيلنا ٠ " ٠
- وابن حبان في كتاب الطهارة ، ذكر ايجاب الاغتسال على من فعل الفعل الذي ذكرناه وان

لم ينزل: (٢٤٥/٢) ، برقم (١١٧١) ، من حديث أبي هريرة مرفوعا: " اذا قعـــــد بين شعبها الاربع ثم جهدها ، فعــليه الغسـل " ٠

ورواه في باب استعمال المصطفى صلى الله عليه وسلم الفعل الذى أباح تركييه (٢٤٥/٢) برقم (١١٧٢) من حديث القاسم بن محمد عن عائشة ، أنها سيئلت عن الرجل يجامع فلا ينزل ؟

قالت: فعلت ذلك أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاغتسلنا جميعا •

- ورواه الشافعي في (بدائع المنن): أبواب الغسل من الجنابة، باب من قسال بعدم الغسل من البخابة، باب من حسديث بعدم الغسل من الوطه الا بالانزال، وبنسخه، (٢٥/١) برقم (٩٦)، من حسديث أبي موسى الاشعرى عن عائشة رضي الله عنها •
- ورواه أبو عوانة في كتاب الطهارة ، ذكر اباحة الاغتسال من الجماع اذا لسمم ينزل ،
 ومايعارضه من الاخبار الدالة على ايجاب الاغتسال من مس الختان (٢٨٦/١) من حديث أبي موسى الاشعرى عن عائشة ، مثل ماتقدم .
- والبيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الطهارة ، باب وجوب الغسل بالتقسيا ،

 الختانين (١٦٣/١) من حديث أبي موسى الاشبعرى عن عائشة رضي الله عنها

 بمثل رواية مسلم المتقدمة •
- وقد رواه البخارى ، وابن ماجه وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وابن ماجه من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ٠ المنزل ٧٩٥/١)
- فرواه البخارى في كتاب الفسل: باب " اذا التقى الختانان " بلفظ: " اذا جلسس
 بين شعبها الاربع ثم جهدها فقد وجب الفسل " .
- ورواه ابن ماجه بلفظ حديثنا (٢٠٠/١) برقم (٦١٠) من حديث أبي رافع عن أبي هريرة
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ البخارى المتقدم ٠
- ورواه أيضا بمعناه برقم (٦١١) من حديث حجاج بن أرطأة عن عمرو بن شعيب عسن أبيه عن جده ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اذا التقى الختانان وتوارت الحشفة ، فقد وجب الغسل " •

والحجاج بن أرطأة ضعفه جمع من علماء الحديث •

وانظم تخريج الحديث أيضًا في :

التلخيص الحبير لابن حجر (١٣٤/١)

الدرايسة له (ص٤٩، ٥٠)

بداية الرشد (ص ٤٣)، تغريج أحاديث المدونة (٢٠٧/١ ومابعدها) ارواء الغليل للالباني (ص ١٦٣) ٠

≖ (التعصليق على هذا الحصيث):

(السراوي):

أم المومنين عائشة بنت أبي بكر الصديق ، تقدمت ترجمتها في الكلام عليي الحديث رقم (1) •

(غریبـــه):

الشعب: جمع شعبة ، وهي الطائفة من الشيء والقطعة منه •

واختلفوا في المراد بالشعب ، فقيل : يداها ورجلاها ، وقيل : رجلاها وفخذاها ، وقيل : عُير ذلك ، وسرد الحافظ في الفتح ستة أقوال فيها ٠

وقيل: غير ذلك، وسرد الحافظ في الفتح سنة اقوال فيها *
واختار الامام ابن دقيق العيد أن المراد اليدان والرجيلان، أو الرجيلان
والفخيذان، لانه أقرب للحقيقة • قال: اذ هو حقيقة الجلوس بينها •
وانظر الفتح (٢٩٥/١)، والعدة على احكام الاحكام شرح عمدة الإحكيليان

ومس الخبيّان الخبيّان: 3

المراد بالمس هنا: الالتقاء والمصاذاة، قال الحافظ، ويدل عليه رواية الترمذى بلفظ (اذا جاوز)، وليس المراد بالمس جقيقته، لانه لايتصور عند غيبحة الحشفة، ولوحصل قبل الايلاج لم يجب الغمل بالإجماع "أه انظر الفتح (1/ ٣٩٥، ٣٩٥).

ثمجهدها : بفتح الجيم والهاء، قال ابن الاثير : أى دفعها وحفزها ، يقال : جهد الرجل في الامر اذا جدفيه وبالغ • انظر النهاية (1 / 19) •

الناسخ والمنسوخ للرازي

وجاء في رواية أبي داود بلغط: " وألزق الختان بالختان ، وهو يدل على أن الجهدد هنا كناية عن الايلاج ، كما أفاده الحافظ، وأشار ابن دقيق العبيد الى أنها كلها كنايات ، يكتفى بفهم المعنى منها عن التصريح (1/ ١٤٤ الفتـح) •

(فائستة):

أفاد الحافظ في الفتح أن الحديث دل على وجوب الغسل وان لم ينزل ، وورد ذلك مصرحا به في لفظ مسلم من طريق مطر الوراق عن الحسن في آخر هذا الحديث ، وكذلك رواه ابن أبي خيثمة في تاريخه " (الفتر 1 / ٢٩٦) .

تخــريجِـه:

- رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والعرمذى ، والنسائي ، وابن ماجه ، والدارمي ،
 ومالك ، وأحمد ، وابن خزيمة ، والبيهقي ، والدارقطيني ، وغيرهم من طيري
 متعددة ، وألفاظ متقاربة ، عن أبي أيوب الانصارى ،
 - فرواه البخارى في كتاب الوضوه : باب " لاتستقبلوا القبلة بغائط أو بول ولاعنسد البناء، جدار ونحوه " من حديث أبي أيوب الانصارى قال : قال رسول اللسسسه صلى الله عليه وسلم : " اذا أتى أحدكم الغائط، فلا يستقبل القبلة ، ولا يولها ظهره ، شرقوا أو غربوا " (٢٤٥/١) رقم (١٤٤) .

ورواه في كتاب الصلاة: باب " قبلة أهل المدينة وأهل الشام والمشرق " بنحسوه وزاد " ولكن شرقوا أو غربوا ١٠٠ قال أبو أيوب فقدمنا الشام، فوجدنا مراحسيض بنيت قبل القبلة، فننحرف ونستغفر الله تعالى " (١ / ٤٩٨) برقم (٣٩٤)

- ورواه مسلم في كتاب الطهارة (٢٢٣/١) برقم (٢٦٤) بمثله في باب الاستطابة ٠
- ورواه أبو داود في الطهارة : " باب كراهية استقبال القبلة عند قضاه الحاجــــة " (٣٠ ، ٣٠) برقم (٩) ٠
- والترمذى في أبواب الطهارة ، باب النهي عن استقبال القبلة بغائط أو بول (٨/١) برقم (٨) وقال في آخره : قال أبو عيسى : وفي الباب عن عبد الله بن الحارث بن حزء الزبيدى ، ومعقل بن أبي الهيثم ، ويقال : معقل بن أبي معقل ، وأبي أمامسة وأبي هريرة ، وسهل بن حنيف قال أبو عيسى : حديث أبي أيوب أحسن شيسي ، في هذا الباب وأصحه) •
- ورواه النسائي في كتاب الطهارة: " باب النهي عن استقبال القبلة عند الحاجـــة
 (1 / 17) •
- م ورواه ابن ماجه في كتاب الطهارة : " باب النهي عن استقبال القبلة بالغائـــط و البول " (1 / 110) برقم (٣١٨) ٠

- ورواه الدارمي في كتاب الصلاة والطهارة : " باب النهي عن استقبال القبلة بغائسط أو بول " (١٢٥/١) برقم (١٢١) ٠
- ومالك في الموطأ في كتاب القبلة: " باب النهيءن استقبال القبلة ، والانسان علسى حاجبته " ص(١٣٧)
 - . وأحمد في المستد (٤١٤/٥) •
- وابن خزيمة في كتاب الوضوه: "أبواب الاداب المحتاح اليها في اتيان الغائسسط والبول، باب ذكر خبر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن استقبال القبلة واستدبارها عند الغائط والبول (٣٣/١) برقم (٥٧) •
- ورواه البيهقي في كتاب الطهارة: باب " النهي عن استقبال القبلة واستدبارها لغائط أوبول " (٩١/١)
 - _ ورواه الدارقطيني في كتاب الطهارة: باب " إستقبال القبلة في الخلاء " (١/٥٨) -

وانظر تخريح الحديث أيضًا في :

التلخيص الحبير لابن حجر (١٠٣/١) •

وتخريج أحاديث المدونية للدرديري (٢٣٧/١) •

وارواء الغليل للالباني (٩٩/١) -

◄ التعمليق على هذا الحصيث :-

(الــــراوي):

أبو أبوب الانصارى : خالد بن زيد بن كليب النجارى الصحابي الجليسل ، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٢٦) ·

·(تنبيــه):

في رواية النسائي أن رافع بن اسحاق سمع أبا أيوب وهو بمصر يقول: "والله ماأدرى ما أصنع بهذه الكراييس، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٠ وذكر الحديث " الكراييس : بياءين مثناتين من تحت ، قال في النهاية: يعني الكنيف، وهو الذي يكون مشرفا على سطح بقناة في الارض ، فاذا كان أسفل فليس بكرياس ، سمي به لما تعلق به من الاقذار ويتكزس ككرسي الدفن ٥٠ من حاشية السيوطي على النسائي ...

وفي روايسة البخارى ومسلم: " فقدمنا الشام فوجدنا مراحيض ٠٠" الحديث ولاتنسسافي بين الروايتين ، فيمكن أنه وقع له هذا في البلدين معا قدم كسلاً منهما فرأى مراحيضهما الى القبلة وقد ثبت أنه رضي الله عنه دخل الشام ومصر وقد أفادهذا الجمع الشيخ ولي الدين العراقي في شرح أبي داودكما نقله عنه السيوطي في زهر الربى على المجتبى (ج1/ص ٢٣) بحاشية سنن النسائى ٠

(فائـــدة) :

في قول أبي أيوب رضي الله عنه :" فقدمنا الشام ، فوجدنا مراحيض بنيست قبل القبلة فننحرف ونستغفر الله تعالى " دليل على أنه كان يرى النهي على عموصه ، ولا يخصه بالصحرا » دون البنا » ، لان ظاهر الرواية أن هذه المراحيض الستي بالشام كانت في بنا ، وصع ذلك قال : " فننحرف ونستغفر الله تعالى " ولوكان يرى الجواز لما فعل ذلك ، قال في الفتح (٢٤٥/١) : " وكأنه لم يبلغه حديست التخصيص ، ولولا أن حديث ابن عمر دل على تخميص ذلك بالابنية لقلنا بالتعميم ، لكن العمل بالدليلين أولى من الغا ، أحدهما " أه ، وفي المسألة مزيد بحسيت ، ويأتي بيان لبعض ذلك في الكلام على الحديثين الاتبين ، والله أعلم ،

الحكم على الحسيث :

الحديث صحيح كما هو ظاهر لاسيما وقد أخرجِــه الشيخان ، واللـــه أعلم •

منســوخ

* ٣٠ * بعا روى ابن عمر قال : " ارتقیت على ظهر بیت لنا ، فرأیت رسول الله علی مستقبلا بیت المقدس لحاجته ٠ "

تخــريجــه:

- و رواه البخارى ، وسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائي ، وابن ماجه ، والدارسي ، ومالك ، وابن خزيمة ، والبيهقي ، والدارقطني ، وغيرهم بأسانيد متعـــددة ، والفاظ متقاربة ، عن ابن عمر رضى الله عنه ،
- فرواه البخارى في كتاب الوضوه: " باب فيمن تبرز على لبنتين " (٢٤٦/١) برقــم (١٤٥) بلفظ الحديث هنا ٠
- ومسلم في كتاب الطهارة (٢٢٤/١) برقم (٢٦٦) باب الاستطابة ، بمثله وفيه
 قصة ٠
 - وأبو داود في كتاب الطهارة: "باب الرخصة في ذلك " (٢١/١) برقم (١٢) مثله .
- والترمذى في أبواب الطهارة: " باب الرخصة في ذلك " (٩/١)، ١٠) برقم (١١) .
 - والنسائي في كتاب الطهارة " باب الرخصة في ذلك " (٢٣/١) .

 - والدارمي في كتاب الصلاة والطهارة :" باب الرخصة في استقبال القبلة (١٣٦/١) برقم (٦٣٢) ٠
- ومالك في الموطأ في كتاب القبلة : " باب النهي عن استقبال القبلة والانسان على حاجته " (ص ١٣٢) ٠
- وابن خزيصة في كتاب الوضوه : " أبواب الاداب المحتاج اليها في اتيان الغائسيط والبول ١٠ والدليل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما نهى عن استقبال القبلة واستدبارها عند الغائط، والبول في الصحارى والمواضع اللائي لاستر فبها، وأن الرخصة في ذلك في الكنف ١٠٠ " (1 / ٣٤) برقم (٥٩) .

والبيهقي في كتاب الطهارة ، جماع أبواب الاستطابة ، باب : " النهي عن استقبال القبلة واستدبارها لفائط أو بول (1 / 91) •

والدارقطني في كتاب الطهارة: باب استقبال القبلة في الخلاء (٥٨/١).

وانظر تخريج الحديث أيضًا في:

التلخيس الحبير لابن حجير (1 / ١٠٤) ٠

■ التعمليق على هذا الحميث:

(السراوي) :

هو عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي البعدوى ، الزاهد ، أبو عبد الرحمسن أسلم مع أبيه قبل بلوغه ، وهاجر قبل أبيه ، ولم يشهد بدرا لصغره ، واختلسف في شهوده لاحد ، وشهد الخندق ومابعدها ، وشهد مؤتة ، واليرموك ، وفتح مصر وافريقيا ، وهو أحد المكثرين في الرواية ، وكان شديد الاتباع لاثار الرسسسول صلى الله عليه وسلم ، ومناقبه كثيرة ، توفي سنة ٧٣ه بمكة ، وقيل : غير ذلك انظر الاصابة (٣٣٨/٢) ، والاستيعاب (٣٤١/٢) ، تهذيب الاسماء واللغسسات

(تنبیــه) :

وقع في رواية لابن حبان : " مستقبل القبلة مستدبر الشام " قال الحافظ في التلخيص الحبير: " وهي خطأ ، تعدمن قسم المقلوب في المتن" انظر التلخيص (1/ ١٠٤) ٠

(فائـــدة):

ظاهر الرواية أن عبد الله بن عمر رأى النبي صلى الله عليه وسلم عن غمبر قصد، ولكن كأنه استدل بذلك على التفريق بين استقبال القبلة بساتر أو بدونه،

فقد روى أبو داود (٣١/١) ، والدارقطني (٥٨/١) ، والحاكم وقال : صحيح على شرط البخارى ، ووافقه الذهبي (١٥٤/١) ، والبيهقي (٩٢/١) ، من طريق الحسن ابن ذكوان ، عن مروان الاصغر ، قال: "أناخ ابن عمر بعيره مستقبل القبلة ، شمح جلس يبول اليها ، فقلت : أبا عبد الرحمن أليس قد نهى عن هذا ؟ قال : بلسى ، انما نهى عن هذا في الفضاء ، أما اذا كان بينك وبين القبلة شي، يسترك فلا بأس " • وقد حسنه الشيخ الالباني في الارواء (١٠٠ / ١) •

الحكيم على الحسنيث :

الحديث صحيح كما هو ظاهر ولاسيما وقد أُخرجه الشيخان ، والله أعلم • •

«٢١ وقال جابر: "رأيته عليه السلام قبل أن يقبض بعام يستقبل القبلة فسي البنيسان ٠ " ٠

تخــريجـه:

- وغيرهم ، من طرق متعددة عن مجاهد عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
- قرواه أبو داود في كتاب الطهارة: باب الرخصة في ذلك (٢١/١) برقم (١٣) ولفظه:
 " نهى نبى الله صلى الله عليه وسلم أن نستقبل القبلة ببول ، فرأيته قبــــل أن
 يقبض بعام يستقبلها "
 - والترمذي في أبواب الطهارة: "باب عاجاً في الرخصة في ذلك " (٩/١) برقم(٩)
 بمثله ٠
- وابن ماجه في كتابِ الطهارة وسننها ، باب الرخصة في ذلك (۱۱۷/۱) برقم (٣٢٥)
 بمثلمه ٠
- وابن خزيمة في كتاب الوضوه الاداب المحتاج اليها في اتيان الفائط والبـــول (1 / ٣٤) برقم (٥٨) ٠
- والبيهقي في كتاب الطهارة ، أبواب الاستطابة ، باب " الرخصة في ذلك" (٩٢/١) .
 - والدارقطيني في كتاب الطهارة ، باب استقبال القبلة في الخيلا (1 / ٥٨) ٠ وانظر تخريح الحديث أيضًا في :

التلخيص الحبير لابن حجر (1 / ١٠٤) ٠

■ التعسليق على هسذا الحبيث :

(السراوي) :

جابر بن عبد الله بن حرام الانصاري ، تقدمت ترجمته في حديث رقم (٦) •

(فوائسد):

ا هذا الحديث مما اختلف العلماء في تصحيحه ، وجمع بعض ذلك الحافظ في التلخيس

• الناسخ والمنسوخ للرازي

حيث قال عنه:

" وصححه البخارى فيما نقله عنه الترمذى ، وحسنه هووالبزار ، وصححه أيضــــا
ابن السكن ، وتوقف فيه النووى لعنعنة ابن اسحاق ، وقد صرح بالتحديث فـــي
رواية أحـمد وغيره ، وضعفه ابن عبد البرب" أبان بن صالح " ، و وهم في ذلك فانه
ثقبة باتفاق ، وادعى ابن حزم أنه مجهول فغلط" أه • انظر التلخيص (١٠٤/١) •

- ٢ ـ قال الحافظ معقبا على الحديث: "تنبيه: في الاحتجاج به نظر، لانها حكاية فعلل لاعموم لها، فيحتمل أن يكون لعذر، ويحتمل أن يكون في بنيان ونحوه " أهـ (انظر التلخيم ١٠٤١) •
- ٣ ـ ذهب المصنف هنا الى أن حديثي جابر وابن عمر ينسخان حديث النهي الذى مر ذكره وليس يتضح في ذلك النسخ لامكان الجمع ، ولذا قال في الفتح بعد أن ذكر حديست جابر : " والحق أنه ليس بناسخ لحديث النهي خلافا لمن زعمه ، بل هو محسمول على أنه رآه في بنا ، أو نحوه ، لان ذلك هو المعهود من حاله صلى الله عليه وسلم لمبالفته في التستر ، وروية ابن عمر له كانت عن غير قمد كما سيأتي ، فكذا رواية جابر ، ودعوى خصوصية ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم لادليل عليه سا ، اذ الخمائص لاتثبت بالاحتمال ، " أه (انظر الفتح : 1 / ٢٤٥) .
- الحكم الذى دلت عليه هذه الاحاديث مما تنازع فيه العلماء ، فذهب بعضيهم للنسخ ، وآخرون للتخميص ، وأجاز البعض الاستدبار في البنيان فقط ، ومنع قوم الاستقبال والاستدبار مطلقا ، وزاد غيرهم فمنهوا حتى في القبلة المنسوخة ، وخصص آخرون أحاديث النهي بأهل المدينة ومن كان على سمتها ، وفرق الجمهور بين البنيان والصحراء مطلقا قال في الفتح (١٩٤٦) : " وهو أعدل الاقبوال لاعماليه جميسع الادلية ••• " أه •

وانظر مذاهب العلماء في ذلك في:

شبرح معاني الاثار (٤ / ٢٣٢)

المجموع للنووى (١/ ٨١) •

المغنى لابن قدامة (١٦٢/١)

...فتح البارى (1 / ٢٤٥ ، ٢٤٦) نيل الاوطار (1 / ٢٤) الاعتبار للحازمي (ص ٢١) ٠

الحيكم على هذا الحديث :

الحديث صحيح ، استوفى شروط الصحة ، ولاينتهض قول من ضعفه كما سسبق الاشارة اليه والله أعلم ٠

• الناسخ والمنسوخ للرازي

والطيالسي في مسنده (منحة المعبود): كتاب الطهارة: نواقض الوضوء (٥٢/١)،
 وهو في مسنده (ص ١٤٧) •

- والطحاوى في شرح معاني الاثار ، كتاب الطهارة :" باب مس الذكر هل يجب منه
 وضوه أم لا (1 / ۲۱ ، ۲۰) •
- . وابن الجارود في المنتقى : فروض الوضوء ، الوضوء من مس الذكر ، ص ١٧ برقـــم (٢٠ ، ٢٠) من طريقين عنـه ٠

وانظر تخبريج الحديث أيضًا في :

التلخيص للمافظ (١/ ١٢٥) الدرايـة له (٤١/١)

التعطيق على هــذا الحبديث :

(السراوي) :

قيس بن طلق بن علي الحنفي اليمامي صدوق وعدفي الصحابة ١٠٠ انظر التقريــــب (١٢٩/٢) ط٠ دار المعبرفة •

طلق بن على : هوطلق بن على اليمامي الحنفي ، السحيمي أبوعلي

قال أبن عبد البر: انه من أهل اليمامة، ويقال: هو طلق بن قيس ، ويقال: هو طلق بن ثمامة ويقال أن طلق بن على ، وعلي بن طلق اسم لذات واحدة ، ومال له أحمد والبخارى •

وهو صحابي مشتهور له وفادة •

انظر الأصابة (٣/ ٢٢٤) ، والاستيعاب (٣ / ٢٣١)

(فائستة):

قال الحيافظ رحمه الليه:

" وروى عن ابن المديني أنه قال: " هو عندنا أحسن من حديث بسرة " •

وصححه: أيضًا ابن حبان ، والطبراني ، وابن حـزم •

وضعفه : الثافعي ، وأبو حاتم ، وأبو زرعة ، والدارقطني ، والبيهقي ، وابسسن الجسوزى ٠ ♦ ٢٢ ♦ عن قيس بن طلق عن أبيه أنه كان في الوقد الذين وقدوا على رسول الله .
 صلى الله عليه وسلم ، قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مس الذكر
 ققال : "ماهو الا بضعة من جسيدك " •

وفي رواية: هل من مس الذكر وضوء؟ قال: " لا " ٠

تخــــريجه:

- هذا الحديث رواه أبو داود ، والترمذى ، والنبائي ، وابن ماجه ، والدارمي ، وأحسمد ،
 والبيهقي ، والدارقطني ، وابن حبان ، وابن الجارود ، والطيالسي ، والطحاوى ٠٠ سن
 طرق متعددة ، وألفاظ متقاربة ، عن قيس بن طلق عن أبيه مرفوعا ٠
- فرواه أبو داود في كتاب الطهارة ، باب الرخصة في ذلك (٨٥/١) برقم (١٨٢) من حديث قيس بن طلق بن علي عن أبيه قال: قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل كأنه بدوى ، فقال: يانبي الله ، ماترى في مس الرجل ذكره بعدما يتوضأ فقال: " فقال: " بُفعه منك " •
- والترمذى في أبواب الطهارة: ماجا في ترك الوضو من ذلك (٥٦/١) برقم (٨٥) مسن حديث ملازم بن عمرو عن عبد الله بن بدر عن طلق بن علي عن أبيه وفي الباب عن أبي أمامة وقال الترمذى : وهذا الحديث أحسن شي في هذا الباب ، وقد روى هذا الحديث أيوب بن عتبة ، ومحمد بن جابر عن قيس بن طلق عن أبيه ، وقد تكلم بعن أهل الحديث في محمد بن جابر وأيوب بن عتبة • وحديث ملازم بن عمرو عسسن عبد الله بن بدر أصح شى وأحسى
 - ر والنسائي في كتاب الطهارة ، باب " ماجاء في ترك الوضوء من ذلك " (١٠١/١) .
- وابن ماجه في كتاب الطهارة ، الرخصة في ذلك (١٦٣/١) برقم (٤٨٤ ، ٤٨٤) من حديث طلق بن على وأبي أماسة الباهلي رضي الله عنه ٠
 - وأحمد في مسنده (٢٣/٤) ٠
- والبيهقي في السنن الكبرى : كتاب الطهارة ، باب " الوضوء من مس الذكر " (١٣٤/١)
 - والدارقطني في كتاب الطهارة : باب ماروى في مس القبل ، والدبر ، والذكر ، والحكم في ذلك (١٤٨/١) •
- وابن حبان في كتاب الطهارة: ذكر الخبر المدحق قول من زعم أن هذا مارواه شعبة عن قيس بن طلق ، وهو في "الاحسان في ترتيب ابن حبان " (٢٢٣/٢) برقم (١١١٦ ، ومابعده) •

وقال البيهةي: يكفي في ترجيح حديث بسرة على حديث طلق أن حديث طلق لـــم يخرجه الشيخان، ولم يحتجا بأحد من رواته، وحديث بسرة قد احتجا بجميـــع . رواته، الا أنهما لم يخرجاه للاختلاف فيه على عروة، وعلى هشام بن عروة" أه٠٠ انظر التلخيص (1 / ١٢٥)

وأما حديث بسرة الذي أشار اليه الحافظ فلفظه :" من من ذكره فليتوفي الاميدر وستأتي الاشارة اليه ان شاء الله في التعليق على الاحاديث الاتية في الاميدر بالوفيوء •

#≢ الحبكم على الحسديث:

الحديث حسن أن شاء الله لتعدد طرقه ، وليس فيها مايقتفي كذبه أو شبيدة ضعف فيه ٠٠ والله أعبلم ٠٠ * ٢٣ * منسوخ بما روى أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:
" اذا أفضى أحدثكم الى تكبره ليس بينه وبينه شي» فليتوضأ "

تخسريجسه:

- 0 رواه أحمد، والدارقطيني، والحاكم، والبيهقي، والطحاوى في شرح معاني الاثبار، والشافعي في مسنده وابن حبان بطرق متعددة وألفاظ متقاربة عن أبي هريسرة رضى الله عنه يرفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم ٠٠٠
 - فرواه أحمد في مسنده (۲/ ۲۲۳) بمثله -
- والدارقط عني في كتاب الطهارة ، باب ماروى في لمس القبل والدبر والحكم في ذلك ، . (1 / 187 ، 187) •
- _ والحاكم في كتاب الطهارة ، باب الوضو• من مس الذكر (١٣٨/١) وقال : هذا حديث
 _ صحيح •
- م والطحاوى في شرح معاني الاثار ، كتاب الطهارة ، باب مس الفرج هل يجب في مده وضوء أم لا ، (٢١/١) •
- والشافعي في (بدائع المنن) ، كتاب الطهارة باب نواقض الوضوه (٣٤/١) ، رقــم (٩١) .
- وابن حبان انظر في كتاب (الاحسان الى ترتيب ابن حبان) كتاب نواقض الوضوء ،

 ذكر البيان بأن الوضوء انما يجب من مس الذكر والفسرح اذا كان ذلك بالافضاء دون
 سائر المس أوكان بينهما حائل ، (٢٢٢/٢) رقم الحديث (١١١٥) من حديث يزيسد
 ابن عبد الملك ونافع بن أبي نعيم القارى عن المقبرى عن أبي هريرة م مرفوعا حالل
 أبوحاتم رضي الله عنه : احتجاجنا في هذا الخبر بنافع بن أبي نعيم دون يزيسد
 ابن عبد الملك النوفلي ، لان يزيد بن عبد الملك تبرأنا من عهدته في كتسساب
 الضعفاء ٠) ٠

ونقل الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير (١٣٤/١ ، ١٣٥) عن ابن حبان فـــــــى

كتاب الصلاة له (هذا حديث صحيح سنده عدول نقلته ، وصححه الحاكم من هـذا الوجه ، وابن عبدالبر ، وأخرجه البيهقي ، والطبراني في الصغير ، وقال لميروه عن نافع الا عبد الرحمن بن القاسم تفرد به اصبغ قال ابن السكن : هو أجود مساروى في هذا الباب ، وأما يزيد بن عبد الملك فضعيف ، وقال ابن عبد البر : كان هسذا الحديث لا يعرف الا من رواية يزيد حتى رواه اصبغ عن ابن القاسم عن نافع بن أبسي نعيم ويزيد جميعا عن المقبرى فصح الحديث الا أن أحمد بن حنبل كان لا يرضى نافع بن أبي نعيم في الحديث ويرضاه في القراءة ، وخالفه ابن معين فوثقسه ، ورواه الشافعي والبزار والدارقطني من طريق يزيد بن عبد الملك خاصة وقال فيسه الناس متروك ، ، ،) انتهى المطلوب ، ، فلترجع اليه ،

وقال في الدراسة : (1 / ٣٩)

" وأما حديث أبي هريرة فأخرجه أحمد، والشافعي، والطبراني، وابن حبيان واللفظله، والحاكم، والدارقطيني، من رواية يزيد النؤفلي، زاد الشافعي، ونافيع ابن أبي نعيم، كلاهما عن المقبرى بلفظ: " اذا أفضى أحدكم بيده الى فرجه وليس بينهما ستر، ولا حائل، فليتوضأ "،

ويرُبِد صَعيف ۽ ونافع فيبه ليين " أه •

وانظر تخريج الحديث أيضًا في :

التلخيص الحبير (1/ ١٢٥)

والدرايية كلاهما لابن حجير (٣٩/١).

ونصب الراية للزيلعي (١ / ٥٦)

◄ التعمليق على هذا الحمديث:

(السراوى) 🖫

أبو هريرة : عبد الرحمن بن صخر الدوسي الصحابي ، تقدمت ترجمته في حديث رقم (o) ،

■ الحكم على الحديث :

الحديث حسين لغيره لوجود طريقين له اعتضد أحدهما بالاخبر ، والله أعلم ، •

الناسخ وللنسوخ للرازي

♣ ٣٤ ♦ وفي رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله عليه وسلم :

" أيما رجل من فرجه فليتوضأ ، وأيما امرأة مست فرجها فلتتوضأ ، " (1)

تخسريجه:

- رواه أحمد ، وابن الجارود ، والبيهقي ، والدارقطيني ، والطحاوى في شيرح معاني الاثار ، والحازمي من طريق بقية بن الوليد قال حدثني محمد بن الوليديية الزبيري حدثني عمر بن شعيب عن أبيه عن جده ، به ٠
 - فرواه أحمد في مسنده (۲۲۳/۲) ٠
- والبيهقي في السنن الكبرى في كتاب الطهارة باب الوضوء من من المرأة فرجهــــا (1 / 177) ٠
- والدارقطيني في كتاب الطهارة ، باب ماروى في لمس القبل والدبر والحكم في ذليك (1 / 181 _ 187) •
- والطحاوى في شرح معاني الآثار ، كتاب الطهارة ، باب من الفرج ، هل يجب فيه وضوء أم لا (1 / 71) .
- والحازمي في الاعتبار ، كتاب الطهارة ، باب ماجاء في مس الذكر (ص ٤٤) وقال :
 هذا اسفاد صحيح لان إسحاق بن ابراهيم الحنظلي الراوي عن بقية إمام غيسير
 مدافع •

وقد أخرجه في مسنده وبقية ثقة في نفسه ، وقد روى عن المعروفين فمحتج به ، وقد أخرج مسلم بن الحجاج فمن بعده من أصحاب الصحاح حديثه محتجين بسه ، والزبيرى هو محمد بن الوليد قاضي دمشق من ثقات الشاميين محتج به في المحاح كلها وعمرو بن شعيب ثقة باتفاق أئمة الحديث ، وإذا روى عن غير أبيه لم يختلف

الناسخ والمنسوخ للرازي

⁽۱) في المخطوط: " غليتوضاً ، " بالياء ، وهو تصحيف ، والصواب ماصححناه • من الاعتبار للحازمي (ص٢٤) ط• دار الواعي بحلب •

في الاحتجاج به ، وأما روايته عن أبيه عن جمعه فالاكثرون على أنها متصلة ليسس فبها ارسال ولا انقطاع وقد روى عنه خلق من التابعيين وذكر الترمذي في العسلل عن محمد بن اسماعيل بن المفيرة البخاري أنه قال : حديث عبد الله بن عمسرو في هذا الباب في باب مس الذكر هو عندي صحيح •

وقد روى هذا الحديث عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده من غير وجه فلا يظن ظان أنه من مفاريد بقيه ، فيحتمل أن يكون أخذه عن مجهلول ، والغرض ملل تبيين هذا الحديث زجر من لم يتيقن معرفة مخارج الحديث عن الطعن فللم الحديث من غير تتبع وبحث عن مطالعة ، اه ،

وقال الحافظ في الدراية (1 / ٤٠ ، ٤١):

" وأما حديث عبد الله بن عمرو ، فأخرجه أحمد ، والبيهقي ، من طريق الزبيدى ، قال : حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بلفظ : أيما رجل من فرجه فليتوضط وأيما امرأة مست فرجها فلتتوضأ " •

ورجاله ثقات ، الا أنه اختلف فيمه على عمروبن شعيب ، وقد بين ذلك البيهقي ، فقيل عنم هكذا ، وقيل : ان المثنى بن الصباح عنم عن سعيد بن المسيب عن بسرة بنت صفوان قالت : "يارسول الله : كيف ترى في احدانا تمن فرجها ، والرجل يمن فرجه بعدما يتوضأ ، قال : يتوضأ يابسرة ، قال عمرو : وخبرنسي سعيد أن مروان أرسل اليها يسألها ، فقالت : سألت رسول اللسسسسه ملى الله عليه وسلم وعنده عبد الله بن عمرو ، وفلان ، وفلان ، فأمرني بالوضو ، قلت (أى الحافظ): وقد ورد من حديث عبد الله بن عمرو ، كما دلت عليه هسسنه الرواية : أخرجه الدارقطني من طريق عبد الله العمرى ، والطحاوى من طريق هشام كلاهما عن نافع عنمه بلفظ :

" من مس ذكره فليتوضأ وضوعه للصلاة " ، والعمرى وهشام (أى ابن يزيد) ضعيفان • وأخرجه الطحاوى من طريق العلاء بن سليمان عن الزهرى عن سالم عن أبيه ، والعلاء ضعيف " أه من الدراية •

وراجع تخصريج الحبيث أيضًا في:

التلخيم الحبير (١/ ١٢٤ ، ١٢٥) الدراية نصب الراية للزيلعي (٥٨/١) •

■ التعطيق على هذا الحديث :

(السراوي)

- ا عبد الله بن عمرو بن العامي بن وائل السهمي ، يلتقي مع النصصحبي ملى الله عليه وسلم في كعب بن لوى أسلم قبل أبيه ، وكان أبوه أكبر منسه بثلاث عشرة سنة ، وكان عالما حافظا عابدا ، وكانت وفاته سنة ٦٣ قيل : ٢٧ ، وقيل غير ذلك ، واختلف في موضع وفاته فقيل : بمكة ، وقيل : بمصر ، وقيل : غير ذلك انظر ترجمته في : الاصابة (٢ / ٣٤٣) ، والاستيعاب (٢ / ٣٢٨)
 - ٢ شعیب بن محمد بن عبد الله بن عمرو السهمي ، ذكر البخاری وأبو داود أنمه سمع
 من جده ، ووثقه ابن حبان وغیره انظر تهذیب التهذیب (۴ / ۳۸۲) •
 - ٣ محمد بن عبد الله بن عمرو السهمي ، روى عن أبيه ، وروى عنه ابنه شعيب ،
 وأخرج حديثه أبو داود والترمذي والنسائي ١٠٠ انظر ترجمته في تهذيب التهذيسب
 (٢ / ٢٦٧) ٠
 - عمروبن شعیب بن محمد بن عبد الله بن عمروبن العاص ، له روایة عن أبیسسه
 عن جده أخرج حدیثه الامام أحمد وأصحاب السنن • وانظر الفائدة التالیة •

(قوائىسىد) :

1 _ قال الزيلعي في نصب الرايعة (١/ ٥٩) :

· ومن قوائد شيخنا الحافظ (جمال الدين المزى) قال :

" عمروبن شعيب يأتي على ثلاثة أوجه:

عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ٠٠ وهو الجادة وعمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو

وعمرو بن شعیب عن أبیه عن جده عبد الله بن عمرو فعمرو له ثلاثة أجداد ۰۰ محمد ، وعبد الله ، وعمرو بن العامى

فمحمد تابعي ، وعبد الله وعمرو صحابيان ،

فان كان المراد بجده ٠٠ " محمدا " ، فالحديث مرسل ، لانه تابعي ٠

وأن كان المراد ٠٠ " عمرو " ، فالحديث منقطع لأن شعيبا لم يدرك عمرا ٠٠

وان كان المراديه عبد الله ، فيحتاج الى معرفة سماع شعيب من عبد الله •

وقد ثبت في الدارقطني وغيره بسند صحيح سماع عمرو من أبيه شعيب ، وسماع شعيب من جده عبد الله • " • أه من نصب الرايـة • أ

وفي رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده راجع :

نصب (١/٨٥) ، والطحاوي (٤٥/١) ، والحاكم (١٩٧/١ ، ٢٧/٤ ، ٢٥) ،

والدارقطيني (ص ٣١) ، والترمذي : باب كراهية البيع والشراء في المسجد (ص٣٣) ،

(1 / 1) وصححت أحاديثه في مواضع ٠ ، وابن حزم في المحلى

(٢٣٥/١) ، والحازمي (ص ٣٨) ، والحافظ في طبقات المدلسين ص ١١ -

أهمل المصنف ذكر حديث بسرة بنت صفوان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
 " من مس ذكره فليتوضأ " ، وهو أشهر أحاديث الباب ، كما ذكر ذلك الحافظ فسي الدراية (٣٧/١) ، ولذا أشير له هنا اشارة سريعة قال الحافظ عنه :

" أُخْرِجِه مالك ، والشافعي عنه ، وأحمد ، والأربعة ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والحاكم ، وابن الجارود من حديثها ،

وصححه الترمذي ، ونقل عن البخاري أنه أصح شيء في الباب •

وقال أبو داود : وقلت لاحمد : حديث بسرة ليس يصح ؟ • قال : بل هو صبحيح وقال الدارقطيني : صحيح ثابت •

. وصححه أيضًا : يحيى بن معين ، فيما حكاه ابن عبد البر ، وأبو حامد بن الشعرفي ، والبيهقي ، والحازمي •

وقال البيهقي: "هذا الحديث ، وان لم يخرجه الشيخان م لاختلاف وقع في سماع عروة بنها ، أو من مروان م فقد احتجا بجميع رواته ، واحتج البخارى بمروان بن الحكم في عدة أحاديث ، فهو على شرط البخارى بكل حال " .

وقال الاسماعيلي في صحيحه في أواخر سورة آل عمران : (انه يلزم البخـــــارى باخراجه ، فقد أخرج نظيره) " أهمن التلخيص (١٢٢/١ ، ١٢٣)

ثم ذكر الحافظ شواهده عن جابر ، وأبي هريرة ، وعبد الله بن عمرو ، وزيد بن خالد ، وسعد بن أبي وقاص ، وأم حبيبة ، وعائشة ، وأم سلمة ، وابن عباس ، وابن عمسر ، وعلي بن طلق ، والنعمان بن بشير ، وأنس ، وأبي بن كعب ، ومعاوية بن حيسدة ، وقبيصة ، وأروى بنت أنيس • أ

٣ ـ ظاهر روايات الباب التعارض في حكم النقض بمس الفرج ، ولذا اختلفت أنظار العلماء
 في التعامل مع هذه الروايات المتعارضة ، بالنسخ تارة ، وبالترجيح تارة ، وبالجمع
 أخرى ٠

وقد جمع بعضهم خلاصة أقوال العلماء بقوله:

" والانصاف في هنذا البحث أنه:

ان اختير طريق " النسخ " ، فالظاهر انتساخ حديث طلق لا العكس وان اختير طريق " الترجيح" ، ففي أحاديث النقض كثرة ، وقوة وان اختير طريق " الجمع " ، فالاولى أن يحمل الامر على العزيمة ، وعسمدم النقض على المُسرورة " أه

ويمكن أن يكون " الجمع " بأن النقض ما اذا مس بشهوة ، وعدم النقض ما اذا كان المس بغير شهوة ، ويدل على ذلك قوله " بضعة منك " ، فانه يومسي، الى أن المس حينئذ لايصاحبه شهوة كس الانف ، والاذن ، وسائر الجسد ، وأما مس مسه بشهوة ، فلا يكون لامسا له كلمسه لاذنه أو أنفه أو سائر أبضاعه ،

وهذا الاخير ينسب لشيخ الاسلام ابن تيميسة ،

ولعلبه أظهر من غيره واللبه أعلم ، • .

وراجع المسألة في:

المجموع : (1/ ٣٤) المغنى (1 / ١٧٨)

نيل الاوطار: (1 / ٢٣٣)

** الحكم على الحسنيث :

حديث عمرو بن شعيب هذا حسن أن شاء الله ، والاختلاف الذي فينه عليسه لا ينزلنه عن درجية الحسن لاسيما وقد اعتضد بشواهده ، واللنه أعلم • أما حديث بسرة فهو صحيح واللنه أعلم •

♦ ٣٥ وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

" توفيأوا معا مسبت النبار " •

تخـــريجه:

- رواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأحمد ، والبيهةسسي ،
 وابن أبي شيبة في مصنفه ، وعبد الرزاق وغيرهم من طرق متعددة وألفاظ متقاربـــة
 عن أبى هريرة رضى الله عنــه ٠
- _ فرواه مسلم في كتاب الحيض باب الوضوء مما مست النار (٢٧٢/١) رقم الحديــــث (٣٥٢) . و (٣٥٢)
- وأبو داود في كتاب الطهارة باب التشديد في ذلك (۸۸/۱) رقم الحديث (۱۹۳) .
- والترمذي في أبواب الطهارة باب ماجاء في الوضوء مما غيرت النار (٥٢/١) رقسم
 الحديث (٢٩)
 - والنسائي في كتاب الطهارة باب الوضوء مما غيرت النار (١٠٥/١) •
- _ وابن ماجه في كتاب الطهارة باب الوضوه مما غيرت النار ، (٩٣٦/١) رقم الحديث (٤٨٥) ٠
 - _ وأحمد في مستده (٢٦٥/٢ ، ٢٧١ ، ٤٧٠) وفي مواضع أخرى ٠
- وابن خزيسة في كتاب الوضوء ، ذكر الدليل على أن ترك النبي صلى الله عليهوسلم الوضوء مما مست النار أو غيرت ناسخ لوضوئه مما مست النار وغيرت (٢٧/١) رقم الحديث (٤٣) وفي آخره : ثم رآه أكل كتف شاة ثم صلى ولم يتوضًا ٠
- والبيهةي في السنن الكبرى في كتاب الطهارة ، باب ترك الوضوء مما مست النسار
 (1 / 107) •
- _ وابن أبي شيبة في مصنقه كتاب الطهارة ، من كان لايتوشأ مما مست النار (٤٧/١) ٠

- وعبد الرزاق في مصنفه كتاب الطهارة باب من قال لايتوضأ مما مست النار (١٦٤/١)٠
- منذا • وقد روى الامر بالوضو مما مست النار عن عدد من الصحابة عن النسبي صلى الله عليه وسلم بنجوه •

قال الترمذى في سننه (٥٢/١) بعد ذكر الحديث : وفي الباب عن أم حبيبة وأم سلمة وزيد بن ثابت وأبي طلحةوأبي أيوب وأبي موسى) رضي الله عنهم أجمعين ٠

التعـــليقعلي هــذا الحديث :

(السراوي) :

أبو هريرة ، عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، تقدمت ترجمته في التعليق على حديث رقم (١٥) وسيأتي الكلام على فوائد هذا الحديث بعد حديثين ان شاء الله تعالى ٠

♦٣٦ وفي روايــة أبي أيوب :

" مما غليرت النسسار " •

تخـــريجه:

- _ رواها النسائي في كتاب الطهارة ، باب الوضوء مما غيرت النار (١٠٦/١) ٠
- _ والحازمي في الاعتبار باب الوضوء مما مست النار ص (٤٩) باسناده الى النسائي •
- . وقد رواها النسائي أيضا بهذا اللفظ من حديث أبي طلحة بعد ذكر حديث أبي أيوب هـنا (1 / 101) ٠
 - وفي رواية " مما أنضجت النار " •
 وانظر تخريح الحديث السابق (٣٦)
 - ◄ التعطيق على هذا الحديث :

(البراوي):

أبو أيوب الانصارى ، تقدمت ترجمته عند الكلام على حديث رقم (٢٦)٠

(فاكسدة):

قال الشيخ محمد عابد السندى رحمه الله في حاشيته على النسسسائي : (1 / 1 / 1) :

" مما غيرت النار " : أى مسته ، والمراد مايعه الطبخ والشوا • مما تبدل عليسه الروايسات •

تخـــريحه:

- فرواه البخارى في صحيحه في غير ما موضع ، منها في كتاب الاذان ، باب اذا دعسى
 الامام الى الصلاة وبيده مايأكل ، عن جعفر بن عمروبن أمية أن أباه قال :
 " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل ذراعا يحتز منها ، فدعى الى الصلاة
 فقام فطرح السكين فصلى ، ولم يتوضاً " (٢ / ١٦٢ الفتح) •

ورواه أيضًا في كتاب الجهاد ، باب ما يذكر في السكين (١٠٢/٦) بنحبو الروايسيسة السابقة •

ورواه أيضًا في كتاب الاطعمة ، " باب قطع اللحم بالسكين " ، وفي باب : " شاة مسموطة والكتف والجنب " ، اذا حضر العشاء فلا يعجل عن عشائه " •

وأخرج البخارى هذا اللفظ من رواية ابن عباس أيضا في كتاب الوضو : باب من لم يتوضأ من لحم الشاة والسويق • (1 / ٣١٠ الفتح) •

- ورواه مسلم في كتاب الطهارة ، باب نسخ الوضوء معا مست النار (۲۲۳/۱) برقم (۳۵۵) ، ولفظه (۲۰۰۰ عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمرى عن أبيه أسسه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتز من كتف يأكل منها ثم صلى ولم يتوضاً) وفي رواية (يحتز من كتف شاة فأكل منها فدعي الى الصلاة فقام وطرح السسكين وصلى ولم يتوضاً) ٠
- وابن ماجه في كتاب الطهارة ، باب الرخصة في ذلك (١٦٥/١) رقم الحديث (٤٩٠) وفيه قال (الاوزاعي حدثنا الزهرى قال (حضرت عشاء الوليد أو عبد الملك فلمسا

حضرت الصلاة قمت لاتوضاً فقال جعفر بن عمروبن أمية أشهد على أبي أنه شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أكل طعناما مما غيرت النبار ثم صلى ولسم يتوضأ ٠) ٠

- والدارمي في كتاب الطهارة باب الرخصة في ترك الوضوء (١٥١/ ١) •
- ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب الطهارة ، من كان لايتوضأ مما مست النسار (1 / ٤٧) ٠
- وعبد الرزاق في مصنفه ، كتاب الطهارة ، من قال لايتوضأ مما مست النار (١٦٤/١)
 رقم الحديث (٦٣٤)
- والبيهةي في السنن الكبرى كتاب الطهارة باب ترك الوضوء مما مست النسسار
 (1 / 107 / 1) •
- والشافعي في مسنده (بدائع المنن) ، في كتاب الطهارة ، نواقض الوضيوء () . (78 / 1)

التعطيق على هــذا الحــديث :ــ

(السراوي):

- 1 جعيفر بن عمروبن أمية الضمرى أخوعبد الملك بن مروان من الرضاعة ، ثقة مسئ
 كبار التابعين ، مات في خلافة الوليد ، وقيل : غير ذلك ، روى له الستة ٠
 انظر تهذيب التهذيب (٢/ ١٠٠) ٠٠
- ٢ عمروبن أمية الضمرى: هو عمروبن أمية بن خويلد بن عبد الله بن ايسسساس ، صحابي مشهور ، له أحاديث ، روى عنه أولاده جعفر ، وعبد الله ، والفضل وغيرهم وكان شجاعا ذا جرأة وتجسدة ، ومات بالمدينة في خلافة معاوية وقيل : غير ذلك ، انظر الاصابة (٣/٧٥) ، والاستيعاب (٤٩/٣) .

الناسخ والمنسوخ للرازي

(فوائـــد) :

١٠ دهب الى عدم الوضوء مما مست النار ثلاثة من الخلفاء الراشدين هم : أبو بكسر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، وقد علق البخارى ذلك عنهم حيث قال : " باب مسن لم يتوضأ من لحم الشاة والسويق ، وأكل أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهما فلم يتوضئوا " •

قال الحافظ معلقا: " وقد وصله الطبراني في مسند الشاميين باسناد حسن مست طريق سليم بن عامر قال: رأيت أبا بكر وعمر وعثمان أكلوا مما مست النار، ولسم يتوضّعوا " • ورويناه من طرق كثيرة عن جابر مرفوعا، وموقوفا على الثلاثة مفرقسا ومجموعا " أه كلام الحافظ (1 / 711) •

ومعنى قوله مفرقا ومجموعا يعني يجمع النقل عنهم في اسناد وقد يفرد أحدهم باسناد . آخر والله أعلم •

وقال الحافظ أيضًا:

قال النووى: "كان الخلاف فيه معروفا بين الصحابة ، والتابعين ، ثم استستقر الاجماع على أنه لاوضوء مما مست النار الا ماتقدم استثناؤه من لحوم الابل ، وجمع الخطابي بوجه آخر ، وهو أن أحاديث الامر محمولة على الاستحباب لا علسى الوجوب والله أعلم " أه وانظر المجموع (1 / ٧٧) ، ومعالم السنن (1 / ٢١) ، ومسلم بضرح النووى (3 / ٢٤) ، .

٢ ـ اختلف في الناسخ من هذه الاحاديث ، فقد أخرج البيهةي من طريق عبد الكريم بــن
 أبي الهيثم عن أبي اليمان في آخر الحديث (يعني حديث عمروهذا): قال الزهرى:
 فذهبت تلك القصة في الناس ثم أخبر رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ،

ونساً • من أزواجه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " توضئوا مما مست النار " قال : فكان الزهرى يرى أن الامر بالوضو • مما مست النار ناسخ لاحاديث الاباحسة لان الاباحة سابقة • (انظر السنن الكبرى للبيهقى 1 / ١٥٧) •

قال الحافظ في الفتح (١ / ٣١١) معقبا :

" واعترض عليه بحديث جابر قال: " كان آخر الامرين من رسول اللصوصة صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار" رواه أبو داود، والنسائي وغيرهما، وصححه ابن خزيمة، وابن حبان، وغيرهما، لكن قال أبو داود: ان الامرهنا الشأن والقصة لا مقابل النهى " أه •

وهو يدل أيضًا على النسخ وان لم يكن المقصود به قسيم النهي ، فهو يدل علسي أن الاباحة ليست سابقة كما هو قول الزهرى رحمه الله ، ثم سبق في كلام الدارمي أن فعل الخلفاء الراشدين دل على نسخ وجوب الوضوء مما مست النار ، والاباحة باقية في غير لحم الابل ٠

ويدل على ذلك حديث جابر بن سمرة أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم:
" أ أتوضأ من لحوم الغنم ؟ ،قال : ان شئت توضأ ، وان شئت لاتتوضأ ، قال :
أ أتوضأ من لحوم الاببل ؟ فال : نعم توضأ من لحوم الابل " رواه مسلم
(1 / 7٧٥) برقم ٢٦٠) ، وأحمد (٥ / ٨٦ ، ٨٨) وغيرهما • وانظر ارواء الغليبل

وأيضًا فقد أخرج البخارى في الصحيح عن سعيد بن الحارث: قلت لجابر: الوضوء مما مست النار؟ قال: لا " •• انظر الفتح (١ / ٣١١)، وانظر التلخم مسيص (١ / ١١٦) • والله أعلم •

تخسريجه:

- هذا الحديث بهذا اللفظ رواه الطحاوى ، ومن طريقه الحازمي ،
 وله شاهد عند البخارى من حديث أنس •
- مرواه الطحماوى في شرح معاني الاثار بهذا اللفظ في كتاب الطهارة ، باب الوفسوه هل يجب لكل صلاة (1 / 1) من حديث ابراهيم بن مرزوق ثنا أبو حذيفة ثنسا سفيان ثنا علقمة عن سليمان بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يتوضأ لكل صلاة ٠ "
- كما رواه الحازمي في الاعتبار عن الطحاوى بسنده ولفظه في (ص٥٥) وقال الترمذى (1 / ٤٢) في الحديث رقم (٦١) :
- " وروى سفيان الثورى هذا الحديث أيضًا عن محارب بن دثار عن سليمان بن بريدة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ١٠٠ الحديث مرسلا وقال الترمذى: ورواه وكيسع عن سفيان عن محارب بن دثار عن سليمان بن بريدة عن أبيه -مرفوعا " وراجع تخريج هذا الحديث في الحديث الاتي رقم (٣٩) ٠
 - ورواه البخارى من حديث أنس في باب الوضوء من غير حدث بلفظ:
 " كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ عندكل صلاة ٠ " ١ المنارئ في ١١٥/١ ٢١٦٠

■ التعــليقعلى الحــديث:

(السراوي):

- ١ سليمان بن بريدة بن الحصيب الاسلمي ، ولـد هو وأخوه في بطـن واحد على عهد
 عمر بن الخطـاب ، ومات سليمان بصـلين من قرى مرو ، وهـو أصح حديثا من أخيـــه

••••

وأوثق ، أخرج لنه مسلم والاربعية ٠٠ انظر تهذيب التهذيب (١٧٤/٤ ، ١٧٥) ٠

٢ - بريسدة: هو بريسدة بن الحصيب أبو سهل الصحابي الجليل ، سكن المدينة شم البصرة ، وابتني بهادارا ثم خرج الي خراسان فأقام بصروحتى مات بها ، أسلم قبسل بدر ولم يشهدها وهو أخر من مات من الصجابة بخراسان (سنة ١٣هـ) • انظر الاصابة بدر ولم يشهدها وهو أخر من مات من الصجابة بخراسان (سنة ١٣هـ) • انظر الاصابة (١٥٠/١) ، الاستيعاب (١٧٧/١) ، تهذيب الاسماء (١٧٣/١) •

(تنبيـــه):

كان الاولى للمصنف أن يثبت حديث أنس لكونه في الصحيح وقريب اللفسظ ولعلم أثبت حديث بريدة لانمه بلفظ " لكل صلاة " فيقتضي أن الوضوء للمسلاة ولكن لفظ روايمة أنس " عند " تودى المعنى كما لايخفى •

أولان حديث الأباحية " النسخ ان صبح " - هومن روايية برييدة رضي الله عنه نفسيه •

﴿ ٢٩﴾ منسوخ بما روى ابن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يتوضأ لكل مللة ، فلما كان يوم الفتح صلى الصلوات كلها بوضوء واحد ، فقال له عمر : فعلت شيئا لم تكن تفعيله ، فقال : عمدا فعلته ياعمر ••

تخسريجه:

- رواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ،، وابن ماجه ، وأحمد ، والطيالسي ، وأبو عوانة ، وابن أبي شيبة في مصنفه والطحاوى في شرح معاني الاثار وغيرهم مسن روايـــة ابن بريــدة الاسلمي عن أبيــه مرفوعا •
- فرواه مسلم في كتاب الطهارة ، باب جواز الصلاة كلها بوضو واحدد (٢٣٢/١)

 رقم الحديث (٢٧٧) ولفظه (عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن النصبي

 صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفتح بوضو واحد ومسح على خفيه فقال له عمر : لقد
 صنعت اليوم شيئالم تكن تصنعه فقال: "عمدا صنعته ياعمر " ٠
- وأبو داود في كتاب الطهارة ، باب الرجل يصلي الصلوات كلها بوضوم واحد (١/ ٨١)
 رقم الحديث (١٧١) ٠
- والترمذى في أبواب الطهارة باب ماجاء في الوضوء لكل صلاة (٤٠/١) رقم الحديث (٥٨ ، ٦٠) لكنه من حديث أنس بن مالك رضى الله عنبه وليس فينه سوً ال عمسر٠
 - _ ورواه النسائي في كتاب الطهارة ، باب الوضوء لكل صلاة (٨٥/١) بلفظته ٠
- وابن ماجه في كتاب الطهارة وسننها باب الوضوء لكل صلاة (١٧٠/١) وليس فيه
 سو ال عمر
 - ـ وأحبمد في مستده (٥/ ٢٥١) •
- والطياليسي أبو داود في كتاب الطهارة ، باب الوضوء لكل صلاة وجوازها بوضوء واحد (1 / 35) رقم الحديث ١٨٧) من حديث سليمان بن بريدة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات كلها بوضوء واحد ٠) ٠
 - وأبو عوائـة في كتاب الطهارة ، باب الدليل على ايجاب الوضوء لكل صلاة ٠٠٠٠٠٠
 (1 / ٢٣٣) كروايـة مِسلم ٠

وابن أبي شيبة في مصنفه كتاب الطهارة ، من كان يصلني الصلوات كلها بوضوه واحد (1 / ٢٨)

والطحاوى في شرح معاني الاثار في كتاب الطهارة ، باب الوضوء هل يجب لكل صلاة
 أم لا (1 / 1) كرواية مسلم •

وانظر تخريج الحديث في:

تخسريح أحاديث المدونسة (١/ ٣٢٣) ٠

التعبيليق على هنا الحسيث :

(السراوي):

تقدمت ترجمتهما في الحسديث قبله ٠

(ring.):

ذكر الطحاوى رحمه الله أنه يحتمل أن ذلك الوضوء لكل صلاة كان واجبا عليه خاصة صلى الله عليه وسلم ثم نسخ يوم الفتح لحديث بريدة ، ويحتمل أنه كسان يفعله استحبابا ، ثم خشى أن يظن وجوبه فتركه لبيان الجواز ٠

وذكر الحافظ في الفتح أن الاخير أقرب ثم قال: " وعلى تقدير الاول: فالنسسخ كان قبل الفتح " ثم استدل له (الفتح ١/ ٣١٦) •

وذهب بعض العلماء الى أن الوضوء لكل صلاة واجب لاّية الوضوء ، ثم اختلفوا:
هل نسخ أواستمر حكمه قال في الفتح : " ويدل على النسخ ماأخرجه أبو داود وصححه
ابن خزيمة من حديث عبد الله بن حنظلة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمسسر
بالوضوء لكل صلاة ، فلما شق عليه أمر بالسواك " وذهب الى استمرار الوجسوب
قوم كما جزم به الطحاوى ونقله ابن عبد البر عن عكرمة وابن سيرين ، وغيرهسا ،
واستبعده النبووى ، وجنح الى تأويل ذلك اذ ثبت عنهم ، وجزم بأن الاجماع استقر
على عدم الوجوب أ ويمكن حمل الاية على ظاهرها من غير نسخ ، وبكون الامر في

حق المحدثين على الوجوب ، وفي حق غيرهم على الندب ، وحصل بيان ذلـــــك بالسنة كما في حديث الباب " أه (1 / ٣١٦) •

والحديث المشار اليه هو حديث أنس: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأعند كل صلاة • قلت: كيف كنتم تصنعون؟ قال: يجزىء أحدنا الوضوء مالم يحدث • وكذلك حديث سويدبن النعمان وفيه: "أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى العصر عام خيبر ثم دعا بالاطعمة فلم يوّت الا بالسويق قال: فأكلنا وشربنا ثم قام النسبي صلى الله عليه وسلم الى المغرب فمضعض ثم صلى لنا المغرب ولم يتوضأ " رواهما البخارى (1 / ٣١٦ ، ٣١٦) •

تخسريجه:

- رواه البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، والدارمي،
 ومالك ، وأحمد ، والبيهقي ، وغيرهم بطبرق متعددة وألفاظ متقاربة .
- منواه البخاري في كتاب الزكاة ، باب الصدقة على موالي أزواج النسسسبي صلى الله عليه وسلم (٣ / ٣٥٥) رقم الحديث (١٤٩٢) ولفظه :
- " وجد النبي صلى الله عليه وسلم شاة ميتة أعطيتها مولاة لميمونة من المسدقة ،
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هلا انتفعتم بجلدها ؟ قالوا: انها ميتسة ،
 قال: انما صرم أكلها " •
- وفي كتاب البيرع ، باب جـلود الميتـة قبل أن تدبغ (٤١٣/٤) رقم الحديث (٢٢٢١) وفي كتاب النبائح والصيد ، باب جلود الميتة (٩ / ١٥٨) رقم الحديث (٥٥٣١)
 - وسلم في كتاب الحيض ، باب طهارة جلود الميتة بالدبغ (٣٧٦/١ ٣٧٨) رقسم الحديث (٣٦٣) بطرق متعددة ٠
- وحديث رقم (٣٦٤) عن ابن عباس أن ميمونة أخبرت أن داجنا كانت لبعض نسلك النبي صلى الله عليه وسلم فماتت ••••••) الحديث •
- ورواه أبو داود في كتاب اللباس ، باب أهب الميتة (٩٣/٤) رقم الحديث (٤١٢٠) من حديث ابن عباس عن ميمونة قالت : أهدى لمولاة لنا شاة ٠٠٠٠٠٠٠٠ الحديث ٠
 - م والترمذي في أبواب اللباس باب ماجاء في جلود الميتة اذا دبغت (١٣٥٣) ٠ قال أبوعيسى : وفي الباب عن سلمة بن المحبق وميمونة وعائشة ٠
- وحديث ابن عباس حديث حسن صحيح وقد روى من غير وجه عن ابن عباس عسن النبي صلى الله عليه وسلم نحوهذا ، وروى عن ميمونة ، وروى عن سودة ، وسمعت محمدًا يعني ابن اسماعيل البخارى يصحح حديث ابن عباس عن النسسبي صلى الله عليه وسلم ، وحديث ابن عباس عن ميمونة •

وقال: احتمال أن يكون روى ابن عباس عن ميمونة عن النبي صلى الله عليه وسسلم سروي عن أبن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن أبن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكر فيه ميمونة ٠٠٠ أهـ

والنسائي في كتاب الفرع والعتيرة ، جلود الميتة (١٧١/٧ ـ ١٧٥) وقد روى الحديث من طرق عدة :

من حديث ابن عباس عن ميمونة مرفوعاً بنحوه ٠

ومن حديث ابن عباس عن سودة مرفوعا بنحوه •

ومن حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم •

ومن حديث الأسبود عن عائشة مرفوعاً بنحبوه •

ومن حديث العالية بنت سبيع أن ميمونة زوح النبي صلى الله عليه وسلم حدثتها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجال من قريش يجرون شاة لهم مثل الحصان ٠٠٠ الحديث •

قال أبو عبد الرحمن _ أحمد بن شعيب النبائي _ أصح مافي هذا الباب في جلود الميتة اذا دبفت حديث الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن ميمونة _ والله أعلم _ •

- وابن ماجه في كتاب اللباس ، باب لبس جلود الميتة اذا دبغت (۱۱۹۳/۱) مسسن حديث ابن عباس عن ميمونة زوح النبي صلى الله عليه وسلم أن شاة لمولاة ميمونـــة مر بها يعنى النبى صلى الله عليه وسلم ٠٠٠٠ الحديث ، رقم الحديث (٣٦١٠) .
- والدارمي في كتاب الاضاحي ، باب الاستمتاع بجلود الميتمة (١٤/٣) رقم الحديث (١٩٩٤) عن ابن عباس قال : ماتت شاة لميمونة فقال رسول اللسسسسه صلى الله عليه وسلم لو استمتعتم باهابها ؟ قالوا بارسول الله انها ميتة ، قسال: انما حرم أكلها •
- ◄ ﴿ ومالك في الموطأ ، في كتاب الصيد ، آجاب ماجا ، في جلود الميتية (ص ٣٠٨) مسئن
 حديث ابن عباس قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بشأة ميتة ٠٠٠ الحديث
- م وأحمد في مسنده (1 / ٢٦١ ، ٢٦٢) من حديث ابن عباس أن النصبي مسنده (1 / ٢٦١ ، ٢٦٢) من حديث ابن عباس أن النصب التابي عليه وسلام مر بشاة ميتة فقال : هلا استمتعتم باهابها ؟ فقال عليه وسلام مر بشاة ميتة فقال :

يارسول الله انها ميتة ، فقال : انما حرم أكلها ٠)

والبيهةي في السنن الكبرى ، كتاب الطهارة جماع أبواب الاواني ، باب في طهارة جماع أبواب الاواني ، باب في طهارة جلود الميتة (١٤/١) من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ٠ حديث ابن عباس عن ميمونة عن النبي صلى الله عليه وسلم ٠

وانظر أيضًا تخريجه في:

نصب الرايسة (١١١/١)

* التعليق على هـذا الحديث :

(البراوي):

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، ابن عم النبي صلى الله علّيه وسيسلم ، حبر الامة ، وترجمان القرآن ، وأحد المكثرين من الرواية عن النسسيبي صلى الله عليه وسلم ، دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : " اللهم فقهسه في الدين وعلمه التأويل • توفى بالطائف سنة ١٨ هـ •

انظر الاصابة (٣٢٢/٢) ، والاستيعاب (٢ / ٣٤٣) ، وتهذيب الاسماء (٢٧٤/١) ٠

(فوائسيد) :

١ - قال الحافظ: "قال ابن أبي جمرة: فيمه مراجعة الامام فيما لايفهم السامع معسنى ماأمره، كأنهم قالوا: كيف تأمرنا بالانتفاع بها وقد حرمت علينا؟ فبين له وجسه التحريم.

٢ _ وقال أيضًا :

ويوَّف منه جواز تحْميص الكتاب بالسنة ، لان لفظ القرآن (حرمت عليكم الميتة)
وهو شامل لجميع أجزائها في كل حال ، فخصت السنة ذلك بالاكل " أه (١٥٨/٩ ـ
الفتــح) •

 (۱۹ اعد الله بن عكيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى
 جهيئة قبل موته بشهر ، أن لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب " •

تخـــريحه:

- رواه أبو داود ، والترمذى ، والنسائي ، وابن ماجه ، والبيهقي ، وأحمد ، وابنحبان
 والحازمي في الاعتبار بطرق مختلفة وألفاظ متقاربة عن عبد الله بن عكيم ٠
- فرواه أبو داود في كتاب اللباس ، باب من روى أن لاينتفع باهاب الميتة (٩٤/٤)
 حديث رقم (٤١٢٧) ولفظه •

(ثنا شعبة عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عبد الله بن عكيم ، قال : قرى علينا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأرض جهينة وأنا غلام شــــاب أن لا تستمتعوا من الميتة باهاب ولا عصب) •

ومن حديث محمد بن اسماعيل مولى بني هاشم ثنا الثقفي عن خالد عن الحسسكم ابن عتبة أنه انطلق هو وناس معه الى عبد الله بن عكيم _ رجل من جهينة _ • قال الحكم : فدخلوا وقعدت على الباب فخرجوا الي فأخبروني أن عبد الله بن عكيم أخبرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى جهينة قبل موتة بشهر : أن لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب •) •

- والترمذى في أبواب اللباس ، باب ما جاء في جلود الميتة اذا دبغت (١٣٦/٣) ورقم الحديث (١٧٨٣) من حديث الاعمش والشيباني عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبسي ليلى عن عبد الله بن عكيم وليس فينه (قبل موته بشهر) •

قال أبوعيسى : (هذا حديث حسن وروى عن عبد الله بن بن عكيم عن أشياخ له هسندا الحديث) وليس العمل على هذا عند أكثر أهل العلم •

وقد روى هذا الحديث عن عبد الله بن عكيم أنبه قال : (أتانا كتاب رسول اللـــــــه . صلى الله عليمه وسلم قبل وفاتمه بشهرين) •

سمعت أحمد بن الحسن يقول: كان أحمد بن حنبل يذهب الى هذا الحدبث لمسا
ذكر فيه قبل وفاته بشهرين وكان يقول • كان هذا آخر أمر النصبي
صلى الله عليه وسلم ثم ترك أحمد هذا الحديث لما اضطربوا في اسناده حيست
روى بعضهم وقال عن عبد الله بن عكيم عن أشياخ من جهينة) أ•ه •

كما تقدم ـ يعنى الحديث السابق ـ •

ورواه النسائي في كتاب الفرع والعتيرة باب مايدبغ به جلود الميتة (١٢٥١٧) مسسن
 طبرق عن عبد الله بن عكيم •

قال أبو عبد الرحمن _ النسائي _ أصح مافي هذا الباب في جلود الميتة اذا دبغـــت حديث الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن ميمونة) أ • ه •

- ورواه ابن ماجه في كتاب اللباس ، باب من قال لاينتفع من الميتة باهاب ولاعصبب

 (1 / ۱۱۹۶) رقم الحديث (۲۲۱۳) عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عسبن

 عبد الله بن عكيم ١٠٠٠٠ لحديث
 - والبيهقي في كتاب الطهارة باب في جلد الميتة (١/ ١٤) بمثل رواية أبسي داود الاولى ٠

قال البيهقي رحــــــمـــه الله: وقد قيل في هذا الحديث من وجمه آخـــــر (قبل وفاتـه بأربعين يوما) •

قال أبو زكريا يحيى بن معين ، حديث عبد الله بن عكيم جاءنا كتاب رسبول اللسه صلى الله عليه وسلم الا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب ، في حديث ثقسسات الناس ٠٠٠٠

(قال الشبخ : تعليل هذا الحديث بذلك وهو محمول عندنا على ماقبل الدبغ بدليل ماهو أصح منه ٥٠٠٠٠ ، ثم ذكر حديث ابن عباس المتقدم ذكره ٠)٠

- ـ وأحمد في مسنده (٤ / ٣١٠) بنحبوم ٠
- وابن حبان في كتاب الطهارة ذكر لفظه أوهمت عالما من الناس ان هذا الخبر مرسسل ليس بمتصل (٢ / ٤١٠ ، ٤١١) ثم نُكر حديث عبد الله بن عكيم والحازمي فسيسي الاعتبار (ص ٥٨) وأوضح اضطراب الروايات فيه ، وقال : وطريق الانصاف فيسه أن يقال : ان حديث ابن عكيم ظاهر الدلالة في النسخ لوصح ولكنه كثير الاضطراب ثم لايقاوم حديث مينونة في الصحة ثم تكر كلام النسائي السابق ، وقال : (واذا

•••••

تعذر ذلك فالمصير الى حديث ابن عباس أولى لوجوه من المرجحات ويحمل حديث ابن عكيم على منع الانتفاع به قبل الدباغ وحينتذ يسمى اهابا وبعد الدباغ يسممى جلدا ولايسمى اهابا • وهذا معروف عند أهل اللغظيكون جمعا بين الحكمين • وهذا هو الطريق في نفي التضاد عن الاخبار) أ• ه •

وانظر تخبريجه في:

- نصب الراية للزيلعي (١/ ١٢٠)
- ـ الارواه.. للالباني (١/٨٥)

◄ التعصليق على هذا الحمديث :

(السراوي) :

هو عبد الله بن عكيم الجهني ، أبو معبد الكوفي ، سكن الكوفة ، وقسسدم المداشن في حياة حذيفة ، وكان ثقة ، أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسسلم ولا يعرف له سماع صحيح • مات في ولاية الحجاج ، روى له مسلم والاربعسسة تهذيب الدتهذيب (٥/ ٣٢٤) •

(غريبــه):

الاهستاب: قيسل هو الجسلد

وقيل هو الجلد قبل أن يدبغ ، وأنه بعد الدباغ لايسمى اهابا ، انما يسمى قربة وغير ذلك • وذكر في الفتح أنه المنقول عن أئمة اللغة كالنضر بن شميل (٢٥٩/٩) وذكر هذا المعنى أبو داود عقب تخريجه وقال ابن الاثير: وهو الجلد ، وقيل : انما يقال للجلد اهاب قبلل الدبغ ، فأما بعده فلا (النهاية ١/ ٨٣)

العصب : بفتح الصاد ، وهي أطناب مفاصل الحيوانات ، النهاية (٢٤٥/٣)

(تنبيــه):

ذهب كثير من المحدثين الى معف الحديث وذكر واسبب الضعف وهوا لا مسطراب والانقطاع • الناسخ والمنسوخ للرازي • الناسخ والمنسوخ للرازي • الناسخ والمنسوخ الرازي • الناسخ والمنسخ والمنسوخ الرازي • الناسخ والمنسوخ المنسوخ الرازي • الناسخ والمنسوخ الرازي • الناسخ والمنسخ والمنسخ والمنسوخ المنسوخ والمنسخ والمنسخ

اما لاضطرابه: فقد قال العرمذي: كان أحمد يذهب اليه ويقول: هذا آخر الامسر،

ثم تركه لما اضطربوا في اسناده ، وكذا قال الخلال نحوه ، قال في الفتح (٢٥٩/٩): ورد ابن حبان على من ادعى فيه الاضطراب وقال:
" سمع ابن عكيم الكتاب يقرأ ، وسمعه من مشايخ من جهينة عـــن النبى صلى الله عليه وسلم (٢٠/١)" • وكذلك أوضح الصــنعاني في سبل السلام (٢/١٤) ط ، مكتبة الاستقامة بالقاهرة عام ١٣٥٧ه • مانصه: " ولا يقال اذا لم يتم النبخ تعارض الحديثان حديد الله عبد عليه وحديث عبد الله بن عباس ومع التعارض يرجع الــى عبد الله بن عباس ومع التعارض يرجع الــى الترجيح أو الوقف لانا نقــول : لاتعارض الا مع الاستوا وهو مفقود لما عرفت من صحة حديث ابن عباس • • " أه •

واما لانقطاعه: ورده الحافظ أيضًا في الفتح (٢٥٩/٩) .

واما لكونه كتابا: وهي أيضًا علة غير قادحة كما ذكره الحافظ ٠

والحاصل أن الحديث صحيح وليس بناسخ لحديث ابن عباس وانعا يحمسل هذا علسسى مالم يدبع ، وحديث ابن عباس على مادبغ كما سبق بيانه في غريب الحديث ٠٠٠٠

\$13\$ عن عمار بن ياسر قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ، فنزلت
 آيـــة التيمم فتيممنـــا مع النبى صلى الله عليــه وسلم الى المناكــب • "

تخسريجه:

- رواه أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأحمد ، وابن حبان ، والبيهقي ، والحازمي
 من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه بطرق متعددة وألفاظ متقاربة •
- فرواه أبو داود من طريقين في كتاب الطهارة ، باب التيمم (١٣٢ ، ١٣٤) رقــــم الحديث (٣١٨ ، ٣١٨) ٠
- والنسائي في كتاب الطهارة ، باب التيمم في السفر (١٦٧/١) وفي باب الاختسلاف في التيمم (١٦٨/١) ولفظه عن عمار بن ياسر قال : تيممنا مع رسول اللسسسه صلى الله عليه وسلم بالتراب فمسحنا بوجوهنا وأيدينا الى المناكب ٠)
- ورواه ابن ماجه من طريقين في كتاب الطهارة وسننها أبواب التيمم ، باب ماجاء في سبب التيمم (1 / ۱۸۷) رقم الحديث (٥٦٥ ، ٥٦٦) وأحمد في مسنده (٢٦٣/٤، ٢٦٤) ٠
- وابن حبان في صحيحه في كتاب الطهارة ، باب نكر خبر قد يتوهم غير المتبحر في صناعة الحديث أنه مضاد للاخبار التي ذكرناها من قبل ، (٢ / ٣٤٤) •
- والبيهقي في السنن الكبرى في كتاب الطهارة ، باب ذكر الروايات في كيفية التيمم
 عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما (1 / ٢٠٨ ، ٢٠٨)
 - والحازمي في الاعتبار في أبواب التيمم ، (ص ٦٠) بمثله ،
- كما رواه الشافعي في مسنده ، كتاب الطهارة ، باب سبب مشروعية التيمسيسم
 (1 / 33) بمثله (من بدائع المنن) •

وانظر تخريجه أيضًا في:

- م نصبيب الرايسة (1 / TT1) ·
- تخريج أحاديث المدونـة (1 / 100 ، 101) ·

•••••

التعـــليق على هذا الححيث :

(السراوي) :

هو الصحابي الجليل عمار بن ياسر بن عامر العنسي الشامي الدمشسسقي ، أبو اليقظان ، مولى بني مخروم ، كان من السابقين الى الاسلام مع أمه وأبيسه ، وكان يعنب هو وأمه وأبوه ويقول لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : " صبرا الله ياسر فان موعدكم الجنة " •

شبهد المشاهد كلها ، وشبهد اليمامة في زمن أبي بكر ، وتوفي بصفين سنة ٣٧ هـ وهو ابن ٩٣ سنة معه الله ٠٠ انظر الاصابة (٣/ ١٢٥) ، والاستيعاب (٤٧٦/٢) وتهذيب الاسماء (١ / ٣٧) ٠

(غريبــه):

المناكب : جمع منكب ، وهومابين الكتف والعبنق • انظر النباية (٥/ ١١٣)

(قوائــــد) :

١ - جزم المصنف هنا بالنسخ ، وقد اختلف العلماء في اعتبار النسخ من عدمــــه ،
 قال ابن حبان بعد تخريجه له : " كان هذا قبل تعليم النبي صلى الله عليه وسلم
 عمارا كيفية التيمم ، ثم علمه ضربة واحدة للوجه والكفين لما سأل عمار النبي
 صلى الله عليه وسلم عن التيمم ، أه (انظر ٢/٤٣٤ الاحسان) •

وقال الحافظ في الفتح (1/333) معللا جنزم البخارى بالحكم مع شهرة الخلاف:
" فان الاحاديث الواردة في صفة التيمم لم يصح منها سوى حديث أبي جهبم وعمار،
وما عداهما فضعيف، أو مختلف في رفعه ووقفه، والراجح عدم رفعه •

فأما حديث أبي جهيم ، فورد بنكر اليدين مجملة •

وأما حديث عمار ، فورد بذكر الكفين في الصحيحين ، وبذكر المرفقين في السبنن ، وفي رواية المرفقين وكسندا وفي رواية الاباط ، فأما رواية المرفقين وكسندا نصف الذراع ففيهما مقال •

وأما رواية الاباط ، فقال الشافعي وغيره :

وانكان وقع بغير أسره، فالحجة فيما أسربه

ومما يقوى رواية الصحيحين في الاقتصار على الوجه والكفين ،كون عمار كان يفتي بعد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ، وراوى الحديث أعرف بالمراد به مستن غيره ، ولا سيما الصحابي العجتهد " أه من الفتح •

منســـوخ بما روی

٢٦ عمار أنه تمعك في التراب ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ; " انما كسسان يجبزيك ، وضبرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بينده الارض الى التراب ، شم قال هكذا ، فنفخ فيها ، فمسح وجهنه ويديه الى المفصل • "

تخـــريجه:

- رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأحمد ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والبيهقي بطرق متعددة وألفاظ متقاربة عن عمار بن ياسسسر رضي الله عنيه .
 - فرواه البخاري من طرق عدة منها في كتاب التيمم ، باب التيمم هل ينفخ فيهما ؟
 (1 / ٤٤٣) رقم الحديث (٣٣٨) •
- وفي باب التيمم للوجه والكفين (1 / 385 ، 380) ، وبأرقام (٣٣٩ ، ٣٤٠) ٣٤١)
- ومسلم في كتاب الحيض ، باب التيمم من طرق منها في (٢٧٩/١) رقم الحديــــث (٣٦٨) .
- وأبو داود في كتاب الطهارة ، باب التيمم (۱ / ۱۵۵ عون) رقم الحديث (۳۱۷) •
- والنسائي في كتاب الطهارة ، باب (نوع آخر من التيمم والنفخ في اليديسسسسس
 (1 / ۱۱۸ ، ۱۱۹ ، ۱۲۰) •
- - وأحمد في مسنده (٤/ ٣٦٤، ٢٦٥، ٣١٩) ·
 - وابن خزيمة في صحيحه في جماع أبواب التيمم ، باب ينفض اليدين من التراب ٠٠٠ (١ / ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١) •

مواضع متعددة ٠

والبيهةي في السنن الكبرى في كتاب الطهارة ، باب ذكر الروايات في كيفية التيمم
 عن عمار بن ياسر رضى الله عنه (1 / ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١)

وانظر تخريجه في:

التعطيق على هخا الحديث :

(السراوى):

عمار بن ياسر: سبقت ترجِمته في التعليق على الحديث قبله رقم (٤٢)

(غريبــه):

تمعىك : تمرغ ، ووردت في رواية " فتمرغت " •

قال ابن الاثير: أي تمرغ في تراب، والمعك: الدلك •

انظر ابن الاثير في النهاية (٤ / ٣٤٣) ٠

(فوائــــد):

١ - قال الحافظ: " وكأن عمارا استعمل القياس في هذه المسألة ، لانه لما رأى أن التيمم عن الغسل التيمم اذا وقع بدل الوضوء ، وقع على هيئة الوضوء ، رأى أن التيمم عن الغسل يقع على هيئة الغسل .

ويستفاد من هذا الحديث وقوع اجتهاد الصحابة في زمن النسسسسبي صلى الله عليه وسلم، وأن المجتهد لا لوم عليه اذا بذل وسعه وان لم يصب الحق، وأنه اذا عمل بالاجتهاد لا تجب عليه الاعادة " أه (1 / 322) •

٢ ـ اختلف العلماء في الاخذبهذا الحكم الذى دل عليه الحديث من أن مازاد على الكفيس
 ليس بفرض ، فذهب الى الاخذبه أهل الحديث كأحمد واسحاق وابن جربر وابسسن

المنذر وابن خزيمة ، ونقله الخطابي عن أهل الحنيث ، وذكر في الفتح أن بنن الجهم نقله عن مالك ، وذكر النووى أن أبا ثور رواه عن الشافعي في القديم ، وذهب الكثير من الفقها ، الى العمل برواية مسح الذراعين الى المرفقين ، وتأولسوا

الحديث بعدة تأويلات كقول النووى: ان العراد به بيان صورة التعليم ، وليسس العراد به بيان جميع مايحصل به التيمم ، وتعقب بماذكره الحافظ بأن سياق القصة يدل على أن العراد بيان جميع ذلك لان ذلك هو الظاهر من قوله (المسايك يكفيك) واستدل بعضهم باشتراط المسح الى العرفقين قياسا على الوضيو ، وأجيب بأنه قياس في مقابلة النص فهو فاسد الاعتبار ، ثم قد يقال معارض بقيساس آخر ، وهو الاطلاق في آية المعرقة ،

وانظير آراء العلماء في ذلك في :

فتــح البــــــارى	(1/033, 133)
المجموع شبرح المهنذب	(* 1 - / 1)
شبرح معاني الاثسبار	(۱۱۰/۱ ومابعدها)
معنالم النبشن للخطياس	(4/1)

تخـــريجه:

- رواه أبو داود ، وأحمد ، وابن حبان ، والبيهقي ، وأبو داود الطيائسيي ، والحازمي
 في الاعتبار وغيرهم من طرق متعددة وألفاظ متقاربة من حديث أوس بن أبيي أوس
 الثقفي عن أبيه ، ومن حديث أوس بدون ذكر أبيه حيث رواه بعضهم موصولا ٠٠٠٠ ومنقطعيا ٠٠٠٠
- م فرواه أبو داود في كتاب الطهارة ، أبواب المسح على الخفين (1 / ٧٨) برقسسم (١٦٠) موصولا حيث قال :
- حدثنا مسدد وعباد بن موسى ، قالا حدثنا هشيم عن يعلى بن عطا ، عن أبيه ، قال عباد (قال) أخبرني أوس بن أبي أوس الثقفي أن رسول الله صلى الله عليه وسللم توضأ ومسح على نعليه وقد ضه " وقال عباد: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى كظامة قوم سيعنى الميضاة ـ ولميذكر مسدد الميضاة ، ثم انفقا " فتوضأ ومسح على نعليه وقد ميه " ،
- ورواه الامام أحمد في مستده (٤/٨ ـ ١٠) من طريق عن يعلى بن عطاء عن أبيبه
 عن أوس بن أبي أوس الثقفي بمثل رواية أبي داود ،
- ومن طريق يعلى بن أمية عن أوس بن أبي أوس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ورواه مومولا من حديث يعلى بن عطاا عن أوس بن أبي أوس قال : كنت مع أبي على ما من مياه العرب ، فتوضأ ومسح على تعليه ، فقيل له ، فقال : ماأزيدك على مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ٠ " ٠
- ورواه ابن حبان في صحيحه (انظر الاحسان) في كتاب الطهارة ، ذكر الاباحسسة للمر ، بالمسح على الجوربين اذا كانا عم النعلين (٣١٤/٣) برقم (١٣٣٦) من حديث يعلى بن عطاء عن أوس بن أبي أوس قال : "رأيته توضأ فمسح على نعليه ، فأنكرت عليه ، فقلت : المسح على النعلين ؟ فقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسم عليه ما ٠ " ٠

•••••

ورواه البيه قي في السنن الكبرى ، كتاب الطهارة ، باب ماروى في المسح عُلَى النعلين (1 / ٢٨٦ ، ٢٨٦) موصولا ، ومنقطعا بمثل ماتقدم ٠

وقال البيهةي عقب رواية المنقطع : " وهذا الاستاد غير قوى ، ويحتمل ماأحتمـــــل الحديث الاول ، والذي يدل على أن المراد به غيل الرجلين في التعلين •

- ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده، (انظر منحة المعبود) في كتاب الطهـسارة، باب ماجاء في المسح على العمامة، والخف، والنعل، وظاهر الخف (٥٦/١) برقم (٢٠٢) .
- ورواه الحازمي في الاعتبار ص ٦١ وقال : لا يعرف هذا الحديث مجردا متصلا الا من حديث يعلى عن عطاه وفيه اختلاف أيضًا ، وعلى تقدير ثبوته ذهب بعضهم السي نسخه ٠

وقال ابن عبد البر في كلامه على ترجمة أوس: " ولاوس بن حذيفة أحاديث منهـــا المسح على القدمين في اسناده ضعف " (الاستيماب 1/٥٢)

وانظير تخسريجه في:

الدرايــــة (١/ ٨٣)

◄ التحـــليق علنيهــذا الحبيث :

(السراوي):

ذكر المصنف أن الحديث لاوس بن أوس الثقفي ، والصحيح أنمه لاوس بن أبسي أوس • قال الحافظ في الاصابة (1 / 9٢) :

" نقل عباس عن ابن معين أن أوس بن أوس الثقفي ، وأوس بن أبي أوس واحسد وقيل : ان ابن معين أخطأ في ذلك ، وان الصواب أنهما اثنان ، وقد تبع ابن معين على ذلك أبو داود وغيره والتحقيق أنهما اثنان •

وأما أوس بن أبي أول بن حنيفة بن ربيعة بن أبي سلمهُ بن عميرة بن عوف ، روى

.....

له أبو داود والنسائي ، وابن ماجه ، وصح من طريقه أحاديث ، وهو والد عمرو بسن أوس ، وجد عثمان بن عبد الله بن أوس ، قال أحمد : أوس بن أبي أوس هو أوس بسن حذيفة ،

وانظر ترجمته في الاصابة (١/ ٩٢)؛ والاستيعاب (١/ ٥٢)٠

(فائـــدة):

أجاب ابن خزيمة عن هذه الاحاديث (يعمي في مسح القدمين) اذا مسحت بأنه كان وضوءا من غير حدث •

وأخرجه من طريق منصور عن علي أنه دعا بكوز من ما • ثم توضأ وضو • اخفيفا ومسح على نعليه ثم قال : " هكذا وضو • رسول الله صلى الله عليه وسلم للطاهر مالم يحدث " (وانظر صحيح ابن خزيمة ١٠١/١٠١) •

\$20\$ وفي روايـــة: " توضـــاً ومــــح على قدميــــه " •

تخسريچه:

- رواه بهذا اللفظ الحبازمي في الاعتبار (٦١) ، من حديث يعلى بن عطاء عن أبيه
 قال أخبرني أوس بن أوس أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم أتى كظامة قوم بالطائف
 فتوضأ ومسح على قدميه ٠)
 - 0 قال هيثم: كان هذا في أول الاسلام •
- وقد رواها أبو داودكما في الحديث السابق رقم (٤٥) وفيها : (٠٠٠٠ ومسح علسمى نعليه وقدميه ٠) ٠
- وذكرها الجعبرى في كتابه رسوخ الاحبار في منسوخ الاخبار(ص ٢٥٢) ونسبها محققة الى من ذكرنا في تخريج الحديث السابق لكن لم أجدها عندهم مستقلة بهذا اللفظ سوى من ذكر هنا ، وفي الحديث السابق _ والله أعلم _

التعطيق على هخا الحديث :

(فائسمة):

رواه أبو داود (19/1)كمافي عون المعبود، وبوب عليه باب: مسح الجوربين والنعلين، ورواه الترمذى (707/٤) كمافي تحفة الاحوذي وقال: حسن صحيح، وأحمد (707/٤)، والبيه سقي (1 / ٣٨٢)، وابن حبان (٣١٤/٣) وصححه ومداره على أبي قيس الاودى واسسمه عبد الرحمن بن ثروان عن هزيل بن شرحبيل عن المغيرة •

وقد رواه الثقات الاثبات عن المغيرة بالمسح على الخفين •

ولذا ذهب جمع من أهل العلم الى شذوذ رواية عبد الرحمن بن ثروان هذه وطعين فيها عبد الرحمن بن مهدى ، وكثير بعده كمسلم وأحمد وابن معين وابن المديني حتى قال النووى (واتفق الحفاظ على تضعيفه ولا يقبل قول الترمذى انه حسسنسن صحيح) (المجموع 1 / ٤١٤) ،

•••••

وصححه ابن حبان والترمذى وجماعة من المتأخرين مستدلين على ذلك بأنها زيادة مقبول الرواية لم تغاف المرفوع كزيادة (والعمامة) في حديث المسح على الخفسين في مسلم ، وأن من ضعفه تبع فيه ابن مهدى على ذلك ، ولعلامة الشام جمسال الدين القاسمي رسالة في ذلك . سماها المسح على الجوربين وحققها الشيخ الالباني وصححا الحديث فلتراجع ،

وقد ثبت هذا الحكم أيضًا عن جمع من الصحابة بلا مخالف ، وهو يوافق القيلسساس الصحيح فالعمل به وان لم يثبت الحديث ، وانظر تعليق ابن القيم في حاشيته على سنن أبي داود المطبوع مع مختصر السنن للمنذري (٩٥/١) ومابعدها ،

٢ - فسر الامام وكيع بن الجسراح الحديث بأن المراد بالقدمين : الخف من بسياب
 تسمية الظرف في المظروف •

(1.9/1)

وانظر في المسألة:

نيل الأوطبار

المجموع للنبورى (1 / 183) فتح الباري (1 / 187)

منســــرخ :

تخــريجه:

- وجاه في تفسير ابن جرير الطبرى (١ / ١٣٩) عن ابن أبي زياد ، ثنا اسماعيـــل :
 " قلت لعامر بن شراحيل الشعبي : ان أناسا يقولون : ان جبريل نزل بفســــل
 الرجلين ، فقال : نزل جبريل بالمسم " •

■ التعسليق على هنذا الحديث :

(السراوى):

تقدمت ترجمته في التعليق على حديث رقم (۴۹) ٠

(فائستة) :

غسل القدمين ثابت بالكتاب والسنة لقول الله تعالى : (يبأيها الذين المنوا النا قمتم الى الصلاة فاغسبلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق واستحوا براوسكم (1)

ولما ثبت بالتواتر من فعله صلى الله عليه وسلم في صفة وضوعه عن عدد كبير مسن الصحابة رضوان الله عليهم أنه صلى الله عليه وسلم كان يغسل قدميه ثلاثا ثلاثا وفي الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال لمن جعلوا يمسحون أرجلهم فللله الوضوء : " ويل للاعقاب من النار " •

قال الحافظ: " وقد تواترت الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة وموعه أنه غسل رجليه وهو المبين لامر الله ، وقد قال في حديث عمرو بن عمسة السندى

⁽١) سورة المائدة الايــة (٦) •

•••••

رواه ابن خزيمة ، وغيره مطولا في فصل الوضوء ، ثم يغسل قدميه كما أمره الله ٠ (١ / ٨٥) " ، ولم يثبت عن أحد من الصحابة خلاف ذلك الا عن على وابن عباس وأنس ، وقد ثبت عنهم الرجوع عن ذلك ٠

قال عبد الرحمن بن أبي ليلي : أجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على غسل القدمين " رواه سعيد بن منصور ، وادعى الطحاوى وابن حسيزم أن المسح منسوخ ، والله أعلم " أه •

وهو كلام سنديد كما هنو واضح •

وكبلام الطحيساوي موجسود في شيسرح معيساني الاثبار (١/ ٩٦) ٠

\$\frac{\pmatrix}{2}\pmatrix
\text{ at least one of the least of t

تخــريجه:

- هذا الحديث من مرسل ابن سيرين ، وقد رواه مرسلا :
 الحازمي ، وأبو داود في المراسسيل ، والبيهقي ، وابن جرير الطبرى ، وغيرهم ٠٠
- فقد رواه الحازمي في الاعتبار بسنده قال: " قرأت على أبي محمد عبد الخساليق بن هبة الله بن القاسم ، أخبرنا أحمد بن الحسن ، أنا أبو الغنائم محمد بن محمد، نا أبو محمد عبد الله بن محمد ، نا علي بن الحسين بن العبد ، أنا سليمان بسن أشعث ، ثنا أحمد بن يونس ، ثنا أبو شهاب عن ابن عون عن ابن سيرين قال:
 - · " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام في الصلاة • " الحديث
 - وكذلك رواه أبو داود في المراسيل بلفظـه (ص ١٣٤) •
- ورواه البيهقي في السنن الكبرى (٢٨٣/٢) عن ابن سيرين ، ولفظه :

 " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى رفع رأسه الى السماء تدور عيناه

 بنظر هاهنا وهاهنا ، فأنزل الله عز وجل : (قد أفلح الموّمتون الذين هم فلسمي

 صلاتهم خاشمون) ، فطأطأ ابن عون رأسه ونكس في الارض " قال البيهقي : وروى

 ذلك عن أبي زيد بن أوس عن ابن عنون عن ابن سيرين عن أبي هريرة موسمسولا ،

 والمسحيح هو المرسسل ٠

وعلق إبن التركماني في الجوهر النقي المطبوع مع السنن الكبرى (٢٨٣/٢) قال:
" قُوله والصحيح هو المرسل"، قلت: ابن أوس ثقبة قد زاد الرفيع، كيف وقسد
شهد له رواية ابن علية لهذا الحديث موصولا عن أبي هريرة كما ذكره البيهقي فسي

والروايــة المشــار اليـها في حديثــه أخرجها البيـهـقي مرســلـة وموصــولـة • " •

فرواها عن سعيد بن منصور قال : حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن أيوب عن محمد قال : نبئت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى رفع بصره المملى

•••••

وقد روى عن اسماعيل بن ابراهيم _ هو ابن علية _ موصولا كما أخبرنا به _ وسلمان بسنده الى ابن علية _ عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى رفع بصره الى السماء فنزلست (النين هم في صلاتهم خاشمون) فطأطأ رأسه • "
ورواه حماد بن زيد مرسلا • وهذا هو المحسفوظ أه •

- ويتبين مما سبق أنه روى عن ابن علية موصولا ومرّسلا ، ورجح البيهةي المرسلل لاجتماع الثقات على ذلك ، وتفرد رواية من رواه موصولا ، الا أن رواية ابن عون تفرد برفعها ابن أوس والراوى عنه محمد بن يونس الكديمي وهو كذاب ، كما في تهديب التهذيب (٩٩/٩٥) ، وأما رواية ابن عليه ، فالراوى عنه هو أبوشعيب الحرانيي ، وهو يخطي ويهم كما في اللسان (٣ / ٢٧١) ، فلا يحتمل تفرده كما أفاده في الاروا ،
 - ورواه أيضًا ابن جرير في تفسيره بالارسال (١٨ / ٢) ٠

قال: "حدثنا ابن عبد الاعلى قال: حدثنا المعتمر بن سليمان قال: سسمعت خالدا عن محمد بن سيرين قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مسلى نظر البي السماء ، فأنزل الله آية (قد أفليح المؤمنون الذين هم في مسبلاتهم خاشمون) قال: فجعل بعد ذلك وجهه حيث يسجد •

وفي رواية له: "قال ابن سيرين: كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلسلم يرفعون أبصارهم الى السماء حتى نزلت: (قد أفلح المومنون الذين هم فلسسي ملاتهم خاشمون) فقالوا بعد ذلك بر أوسهم هكذا ٠ " ٠ وأخرى أيضًا من طريق اسماعيل بن عليه ، وابن عون بنصوه " أه ٠

- ورواه الحاكم في المستدرك (٣٩٣/٢) من طريق اسماعيل بن علية عن محمد بـــن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنـه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كـــان اذا صلى رفع بصره الى السماء ، فنزلت (الذين هم في صلاتهم خاشعون) فطبأ طبأ

رأسه ، قال الحاكم : هذا صحيح على شرط الشيخين لولا خلاف فيه على محسمد فقد قيل عنه مرسلا ولم يخرجه ، وقال الذهبي في تلخيصه : الصحيح مرسل •

- وذكر السيوطي في الدر المنثور أن سعيد بن منصور أخرجه ١٠٠ انظر الدر المنثسور (٢ / ٨٣) ٠
- ونسبه الشوكاني في فتح القدير (٤٧٥/٣) الى : عبد بن حميد ، وسعيد بن منصور وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، ومن ذكرنا عنهم سابقا مرسللا ، واللبه أعلم ،

وانظر تخريجه أيضًا في:

اروا • الفيلي (٢ / ٢١) •

التعــليق على الحــديث :

(السراوي)

محمد بن سيرين الانصارى مولاهم ، أبو بكر بن أبي عمرة البصرى امام وقته ، روى عن مولاه أنس وجمع من الصحابة ، وكان ثقة عاليا فقيها كثير العلم يعبر الرؤيا مات وهو ابن ٧٧ سنة سنة ١١٠ هـ ، روى له الجماعة (٢١٤/٩) تهذيب التهذيب .

(الحكم على الحنيث)

الحديث فسعيف ومع ضعفه فهو مرسل ولا يصح رفعت من رواية ابن عسسون ، ورواية الحراني بالرفع شاذة ، والمحسفوظ كما قاله الائسة ارساله والله أعلم ،

(فائستة):

قال الحافظ في الفتح في شرحه لباب " رفع البصر الى الامام في الصلاة:
" قال الشافعي والكوفيون ، يستحب له أن ينظر الى موضع سجوده لانه أقسرب
للخشوع ، وورد في ذلك حديث أخرجه سعيد بن منصور من مرسل محمد بن سيرين
ورجاله ثقات ، وأخرجه البيهقي موصولا وقال: المرسل هو المحفوظ وفي سبب نزول قوله تعالى: (النين هم في صلاتهم خاشعون) ، ويمكسن

أن يقرق بين الامام والمأموم ، فيستحب للامام النظر الى موضع السجود ، وكسذا للمأموم الاحيث يحتاج الى مراقبة امامه ، وأما المنفرد فحكمه حكم الامام ، والله أعلم " أه بلفظه (٢ / ٢٢٢) •

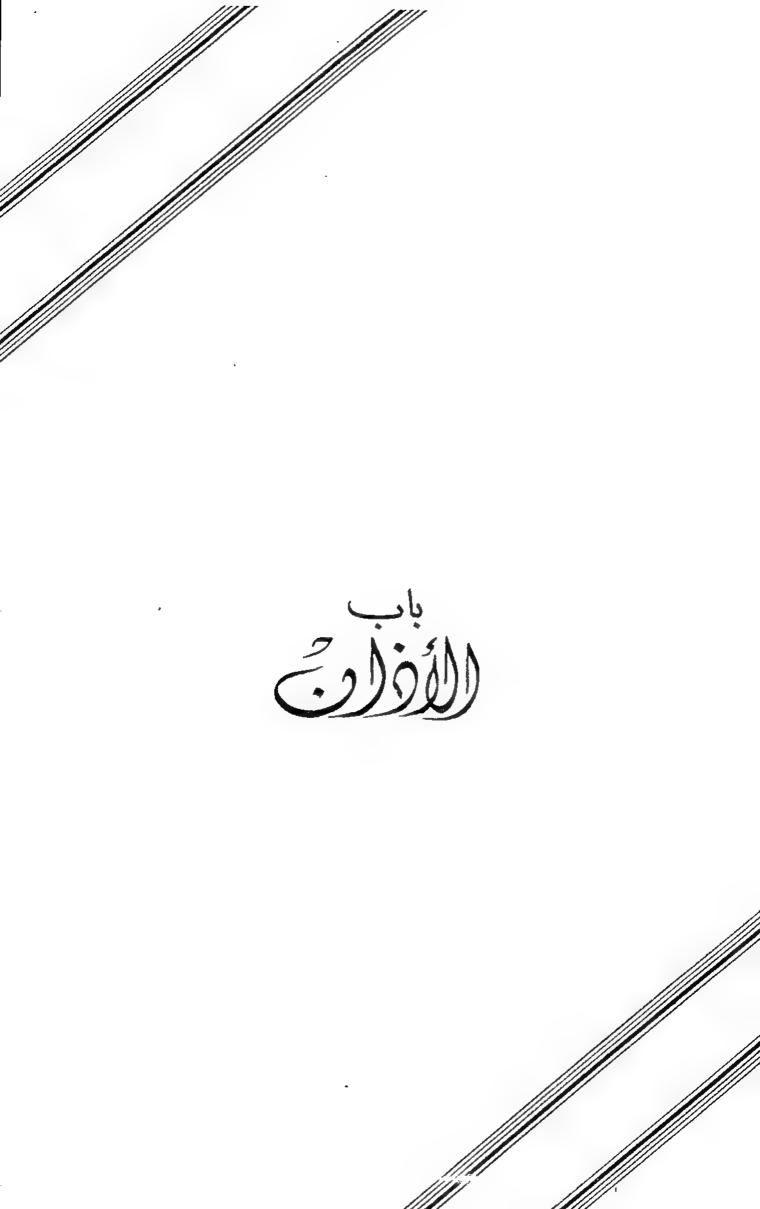
وتكلم عليه أيضًا في شرح باب :"رفع البصر الى السماء في الصلاة " (٢ / ٢٣٤)

(تنبيــه)

" دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة ، وماخلف بصره موضع سيجوده حتى خرج منها " •

- أخرجه الحاكم (1 / ٤٧٩) وعنه البيهقي (٥ / ١٥٨) ·

وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين " ووافقه الذهبي ، وانظـــــر الارواء (٢ / ٢٢)



باب الاذان

﴿ ٤٨﴾ عن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن زيد عن أبيه عن جده أنه حصين رأى الاذان ، أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالالافأذن ، وأمر عبد الله بن زيد فأقام • "

تخسريجه:

-) رواه أبو داود ، والترمذى ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والدارمي ، والبيهقسي، والطيالسي ، والحازمي ، والطحاوى ، بألفاظمتقاربة ، وروايات متعددة ٠
- فرواه أبو داود في كتاب الصلاة : باب الرجل يودن ، ويقيم آخر ، (٢٠٣/١) برقصم (٥١٢ ، ٥١٣) ولفظه عن عبد الله بن زيد : قال : أراد النصصح ملى الله عليه وسلم أشياء لم يصنع منها شيه ، قال : فأرى عبد الله بن زيصد الاذان في المنام ، فأتى النبي صلى الله عليه وصلم فأخبره ، فقال : ألقه علصى بلال ، فألقاه على بلال فأذن فقال عبد الله : أنا رأيته ، وأنا كنت أريده ، قصال: فأقم أنت ،
- والترمذى في أبواب الصلاة ، باب ماجا في بدء الاذان (١٢٢/١) برقم (١٨٩) مسن حديث محمد بن عبد الله بن زيدعن أبيه قال : لما أصبحنا ، أتينا رسول اللسسه صلى الله عليه وسلم فِلْحُبرتِه بالرويّيا ، فقال : ان هذه لرويًا حق فقم مع بلال فانه أندى صوتا منك ، فألق عليه ماقيل لك ، ولينا د بذلك ، قال : فلما سمع عمسر ابن الخطاب ندا ، بلال بالمسلاة ، خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجر ازاره وهو يقول : يارسول الله ، والذى بعثك بالحق لقد رأيت مشل السنى قال ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلله الحمد ، فذلك أثبست " قال الترمذى : (وفي الباب عن ابن عصر) •

قال أبو عيسى: "حديث عبد الله بن زيد حديث حسن صحيح ٠٠٠٠٠ وعبد اللسمة بن زيد هو ابن عبد ، ويقال: ابن عبد ربع ، ولا يعرف لمه عن النسسسسبي صلى الله عليه وسلم شيء يصح الا هذا الحديث الواحد في الاذان " أهمن الترمذي •

ورواه ابن خزيمة في كتاب الصلاة ، جماع أبواب الاذان والاقامة ، باب ذكر الخبر ٠٠٠

والدليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم انما أمر بأن يشفع بعض الاذان، لا كليه ، وأنه انما أمر أن يوتر بعض الاقاصة لاكلها ١٠٠ (١٩٢/١) برقم (٢٧١) مستن حديث محمد بن ابراهيم التيمي عن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه حدشني أبي عبد الله بن زيد قال : لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالناقوس فعمسل ليضرب به الناس في الجمع للصلاة ٥٠٠٠ فذكر الحديث بطوله وفيه : " فلمسا أخبرتها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انها لروبًا حق ان شاء الله تعالىي، فقم مع بلال فألقها عليه فانه أندى صوتا منك ، فلما أذن بها بلال سمع بها عمسر ابن الخطاب وهو في بيته ، فخرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجسر رداءه ٥٠٠٠ الحديث بمثل رواية الترمذى المتقدمة ٥

- ورواه ابن حبان في كتاب الآذان ، باب تثنية الآذان ، وافراد الآقاسة (١٣٩/٣ ، ١٤٠) برقم (١٦٧٧) ، وهو فيهما بمثل حديث الترمذي سندا ومتنا ٠
- ورواه الدارمي في كتاب الصلاة ، باب في بدء الاذان (۲۱۶/۱ ، ۲۱۵) برقم (۱۱۹۰ ،
 ۱۳۹۱) معضلا ، وموصولا ، بمشل رواية الترمذي ٠
- ورواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الصلاة ، باب بده الاذان (٣٩٠/١) بعثسل
 رواية الترمذي المتقدمة •
- ورواه البيهقي عن محمد بن يحيى أنه قال : " ليس في أخبار عبد الله بن زيد فسي
 قصة الاذان خبر أصح من هذا ، يعني حديث محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهسيم
 التيمي عن محمد بن عبد الله بن زيد ، لان محمدا سمع من أبيه ، وابن أبي ليلسى
 لم يسمع من عبد الله بن زيد ،
- وفي كتاب العلل لابي عيسى الترمذى قال: سألت محمد بن اسماعيل البخارى عن هذا الحديث ، يعني حديث محمد بن ابراهيم التيمي ، فقال : هو عندى صحيح " انتهى من البيهقى (1 / 791) •
- ورواه الطيالسي أبو داود في مسنده (انظر منحة المعبود، في الصلاة، أبسواب الاذان، 1 / ۸۷) برقم (۲۲۵)، من حديث محمد بن عمرو الواقفي عن عبد اللسه

ابن محمد الانصاري عن عمه عبد الله بن زيد أنه رأى الاذان ، فأتي النسسبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له ، قال فأذن ، وجاه عمي الى النسسسسبي صلى الله عليه وسلم فقال: يارسول الله: اني أرى الروبيا ويودِّن بلال؟ ، قسال: فأقم أنت ، فأقام عمي ••" •

- ورواه الطحاوي في كتابه شرح معاني الاثار، في كتاب الصلاة، باب الرجلين يتوذن أحدهما ويقيم الأخر (1 / ١٤٢) ، بنحوحديثنا ٠
- ورواه الحيازمي بلفظيه في الاعتبار (ص ٩٧) من رواية عبد الله بن محمد بنعبد الله بن زيد عن أبيه عن جبده ، ثم قال : (هذا حديث حسن وفي استاده مقال) •
- عبد الله بن زيند فغير مستقيمة الاستاد " • وهو بالمستدرك (٣٣٦/٣) •
- وقال الشوكاني في نيل الإوطار (٤٢/٢) الجديث في اسناده محمد بن عمرو الواقفي الانصاري وهو فيعيف ضعفه القطان ، وابن معين ، واختلف عليه فقيل : عن محمد ابن عبد الله ، وقيل : عبد الله بن محمد ٥٠٠ " • وقال في نصب الرايــة : "وأعلوه بأبي سهل تكلم فيه ابن معين وغيره ، قالوا وعلى تقدير صحته ، فانما أراد تطييب قلبه لانه رأى المنام أرلبيان الجنواز " • (نصب الراية 1 / ٢٨٠) •

وانظر تخسريجه في :

(TY4 / 1) نمب الراية (14 / 1)التلخيص

◄ التعـــليقعلن على هذا الحديث :

(السراوي):

الخيزرجي • روى عن جيده في الاذان ، وقيل: عن أبيه عن جيده ، أخرج حديثيه أبو داود ، قال الحافظ : وفي اسناد حديثه اخلاف ، وتكثره ابن حبان في الثقب ات ، تهنيب التهنيب (٢/ ١٠)٠

محمد بن عبد الله بن زیند : '

الانصارى الخزرجي، روى عن أبيه، وروى عنه ابنه وآخرون ، ثقة ، ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، أخرج له مسلم والاربعة ٥٠ (تهذيب التهذيب ب

عبد الله بن زيد بن عبد ربه بن شعلبة بن زيد بن الحارث بن الخزرح الانصارى الخزرجي أبو محمد المعني • شهد العقبة وبدرا والمشاهد مات سنة ٣٣ه ، وقيل: بأحد وسنة ١٤ه (انظر تهذيب التهذيب ٥ / ٣٢٣) • (الاصابة ٣٠٤/٢) •

(فواشــــد) :

- ١ _ وقع في الاوسط للطبراني أن أبا بكبر أيضًا رأى الاذان •
- . ووقع في الوسيط للغزالي أنه رآه بضعة عشر رجلا •

وعبارة الجيلي في شرح التنبيه أربعة عشر رجلا ، وأنكبره ابن الصلاح ثم النبووى ولايثبت شيء من ذلك الا لعبد الله بن زيد ، وقصة عمر جاء في بعض طرقه · وفي مسند الحارث بن أبي أسامة بسند واه قال : أول من أذن بالصلاة جبريل فسي سماء الدنيا ، فسمعه عمر وبلال ، فسبق عمر بلالا فأخبر النبيبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء بلال فقال له " سبقك بها عمر " ، (ألزيج ١٨/٧)

- ٢ ـ وردت أحاديث تدل على أن الاذان شرع بمكة قبل الهجرة ، الا أنها كلها ضعيفة
 قال الحافظ: " والحق أنبه لايمنع شبي من هذه الاحاديث " (الفتح ٢ / ٢٩) •
- ٣ اختلف العلماء في هل باشر النبي صلى الله عليه وسلم الاذان بنفسه ، وقد أخرج
 الترمذى مايفيد ذلك وقواه النووى الا أنبه وقع في رواية لاحمد بلفظ: " فأمر بسلالا فأذن " فدلت على اختصار رواية الترمذى وأن معنى قوله أذن : أى أمر بلالا أفاده
 الحافظ في الفتح (٣ / ٢٧) •
- ٤ ـ الحبكمة في اعلان الناس به وعلى غير لسبانه صلى الله عليه وسلم التنويه بقدره
 والرفع لذكره بلسان غيره ليكون أقوى لامره وأفخم لشأنه " أشار له السبهيلي
 في الروض الانف ، واستحسنه الحافظ في الفتح (٢/ ٢٩) .

* 19 منسوخ بما روى زياد بن الحارث (۱) الصدائي ، أنه قام رسول اللسسبي ملى الله عليه وسلم الى الصلاة ، فأراد بلال أن يقيم ، فقال له النسسببي صلى الله عليه وسلم : ان أخا صدا هو أذن ومن أذن فهسو يقيم ، قسال الصدائى : فأقمت المسلاة ٠)

تخسىرىجە:

- رواه أبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه ، والبيهقي ، والطحاوى ، وابن أبي شــــيبة ،
 والحازمي ، من طرق عديدة وألفاظ متقاربة •
- فرواه أبو داود في كتاب الصلاة ، باب الرجل يودن ويقيم آخر (٢٠٣/١) من حديث عبد الله بن مسلمة ثنا عبد الله بن ععر بن غانم عن عبد الرحمن بن زياد بسن الحارث _ يعني الافريقي _ أنه سمع زياد بن نعيم الحضرمي أنه سمع زياد بسن الحارث الصحائي قال : لما كان أول أذان الصبح ، أمرني يعني النبصبي صلى الله عليه وسلم وأذنت ، فجعلت أقول : أقيم يارسول الله ؟ ، فجعسل ينظر الى ناحية الشرق الى الفجر ، فيقول : " لا " ، حتى اذا طلع الفجر ، نزل فبرز ثم انصرف الي ، وقد تلاحق أصحابه _ يعني فتوضاً _ فأراد بلال أن يقيسم ، فقال له نبي الله عليه وسلم : ان أخا صدا هو أذن ، ومن أذن فهويقيم ، وسكت عليه أبو داود ،

وقال أيضًا : " وحديث زياد دائما يعبرف من حديث الافريقي ، والافريقي هو فسعيف عند أهل الحديث ، ضعفه يحيى بن سعيد القطان وغيره ، قال أحمد : لايكتسب حديث الافريقي ، وقال : رأيت محمد بن اسماعيل ـ يعني البخارى ـ يقوى أمسره وبقول : هو مقارب الحديث " أه •

ورواه ابن ماجه في كتاب الآذان ، والسنة فيها (١ / ٣٣٧) برقم (٧١٧) ، من حديث الافريقي عن زياد بن نعيم عن زياد بن الحارث الصدائي قال : كنت مع رسول الله

⁽۱) في الاصل (الحرث) والصواب الحارث بالالف وكانوا يكتبون هكذا ويشيرون بألف كما هو معروف الناسخ والمسوخ للرازي مسلم

صلى الله عليه وسلم في سفر فأمرني فأننت ، فأراد بلال أن يقيم ، فقال رسمول الله عليه وسلم :" ان أخا صداء قد أذن ، ومن أذن فهو يقيم • " •

- ورواه البيهةي في كتاب الصلاة ، باب الرجل يوَّذن ويقيم غيره (٣٩٩/١) بمنسل مارواه الترمذى ، ثم قال :" وله شاهد من حديث ابن عمر في اسناده ضعف " شم ساق البيهةي حديث سعيد بن راشد المازني ثنا عطاء بن أبي رباح عن ابن عمسر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في مسيرة له فحضرت الصلاة ، فنزل القسوم فطلبوا بلالا فلميجدوه ، فقام رجل فأذن ، ثم جاء بلال فقال القوم ان رجلا قد أذن ، فمكث القوم وهونائم مصح ثم ان بلالا أراد أن يقيم فقال له النسسيمي ملى الله عليه وسلم :" مهلا يابلال فانما يقيم من أذن " ثم قال : تفرد به سعيد بن راشد وهو ضعيف ،
- . ورواه الطعاوى في شرح معاني الآثار ، كتاب الصلاة باب الرجلين يؤذن أحدهمــــا ويقيم الآخر (1 / 187) من حديث الافريقي أيضًا ٠
- ورواه ابن أبي شببة في مصنفه كتاب الاذان والاقامة ، باب في الرجل يؤذن ويقيسم غيره (1 / ٢١٦) وفي اسناده الافريقي المتقدم ذكره أيضا ٠

وقال النووى عن حديثه هذاء "وفيه ضعف " • انظر تهذيب الاسما • (١٩٨/١)

وانظَّر تخريج العديث أيضًا في :

الدرابــــة (١١٨/١)

نمب الرايسة (١/ ٢٨٠)

ارواء الغليل (٢٥٥/١)

■ التعمليق على هذا الحديث :

(السراري):

هو زياد بن الحارث حليف لبني الحارث بن كعب بايع النسسسسبي

ملى الله عليه وسلم ، وأذن بين يديه ، ويعد في البصريين وهو منسوب السبب

قال النووى : روى لزياد عن النبي صلى الله عليه وسلم أربعة أحاديث • • انظـر تهذيب الاسماء (1 / 19۸) •

(الحكم على هذا الحديث)

صداه ممدودا وهو حي من اليمن ۽

الحديث ف عيف لحال الافريقي وشاهده عن ابن عمر لاينته في للاعتبار ••والله أعلـــــم •

(فوائسد):

- ذكر المصنف هذا الحديث ناسخا لحديث عبد الله بن زيد المتقدم ، والمسالة محل بحث بين العلماء ، وقال الحازمي في الاعتبار (٦٨) حديث عبد الله بن زيد كان أول ماشرع الاذان وذلك في السنة الاولى ، وحديث الصدائي كان بعده بلاشك والاخذ بآخر الامرين أولى على ماقرر ٥٠ ثم قال :" وطريقة الانصاف أن يقسال: الامر في هذا الباب على التوسع ، وادعاء النسخ مع امكان الجمع بين الحديث ين على خلاف الاصل ، اذ لاعبرة لمجرد التراخي على ماقرر ٥٠٠ ثم نقول في حديث عبد الله بن زيد : انما فوض الاذان الى بلال لانه كان أندى صوتا من عبد الله على ماذكر في الحديث ، والمقصود من الاذان الاعلام ، ومن شروطه الصوت ، وكلما كان الصوت أعلى كان أولى " ، وأما زياد بن الحارث فكان جهورى الصوت ، ومن صلح اللاذان كان للاقامة أصلح ، وهذا المعنى يؤيد قول من قال : (من أذن فهو يقيم)أهه للاذان كان للاقامة أصلح ، وهذا المعنى يؤيد قول من قال : (من أذن فهو يقيم)أهه
- أدن الحديث جواز الاكتفاء بأذان واحد قبل الفجر، ويغني عن الاعادة لانه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في الاقاسة فمنعه حتى طلع الفجر فأمره فأقام، وهو يخالف حديث ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " ان بلالا يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم " رواه البخارى (1 / ١٠٤ فتح).

ولكن حديث الحارث لاينتهض للمعارضة ، ولذا أورده في الفتح ثم قال: " لكسسن

في استاده ضعف ، وأيضا فهي واقعة عين وكانت في سفر ، ومن ثم قال القرطبي : انه مذهب واضح ، غير أن العمل المنقول بالمدينة على خلافه • انتهى ،

قال الحافظ: "فلميرده الا بالعمل على قاعدة المالكية و وادعى بعض الحنفية _ كما حكاه السروجي منهم _ أن النداء قبل الفجر لم يكن بألفاظ الاذان ، وانما كـــان تذكيرا أو تسحيرا كما يقع للناس اليوم ، وهذا مردود ، لكن الذي يصنعه النــاس اليوم محـدث قطعا ، وقد تضافرت الطرق على التعبير بلفظ الاذان ، فحمله على معناه الشرعي مقدم ، ولان الاذان الاول لوكان بألفاظ مخصوصة لما التبس علــــى السامعين و وسياق الخبر يقتضي أنه خشي عليهم الالتباس ، وادعى ابـــن القطان أن ذلك كان في رمضان خاصة وفيه نظر "و أه من الفتح (انظر ١٠٤/٢) ، وانظر عون المعـــبود (٢ / ٢٠٩) و

٣ ـ مل من أذن فهويقيم أو الحديث دل على ذلك ،ولكنه ضعيف كما سبق ذكر ذلك ، وقال في عون المعبود :" الحديث وان كان ضعيفا لكن له شواهد ، وان كانست الشواهد ضعيفة أيضا ، وان الاقامة حق لمن أذن وماورد في خلافه حديث صحيح " (العبون ٢ / ٢١٠) .

قال في سبل السلام (1 / 1۲۹) : " والحديث دل على أن الاقامة حق لمسن أذن فلا تمسح من غيره ، وعليه الهادوية ، وعضد حديث الباب حديث ابن عمسر بلفظ " مهلا يابلال فانما يقيم من أذن " ، أخرجه الطبراني والعقيلي وأبسو الشيخ ، وإن كان ضعفه أبو حاتم وابن حيان " انتهى ••

وقوله " لاتصح من غيره " لم ينتهض عليه الدليل الصحيح الصريح ولسمسنا فلا يعمول عليمه •

وقال الحازمي في كتلبه الاعتبار في الناسخ والمنسوخ: " واتفق أهل العلم في الرجسل يوذن ويقيم غير مبأن ذلك جائز، واختلفوا في الاولوية، فقال أكثرهم لا فسرق والامسر متسع، وممن رأى ذلك مالك وأكثر أهمل الحجاز وأبو حنيفة وأكثر أهمل الكوفة وأبو ثبور، وقال بعض العلماء : من أذن فهسويقيم، قال الشافعي : واذا أذن الرجسسل أحببت أن يتولى الاقامسة .

وقد عرفت تأخير حديث الصدائي هذا وأرجعية الاخدذ به على أنه لولسم يتأخر لكان حديث عبد الله بن زيد السابق خاصا به ، والاولوية باعتبار غسيره من الاسة أه

وقد قال الترمذي بعد اخراجه الحديث : " والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم العلم من أذن فهو يقيم " (1 / ٢٣٧) •

تخـــريجه:

-) رواه أبو داود ، والترمذى ، والنسائي ، وابن ماجه ، والدارمي ، والبيهقــــــــــي ،
 والطحاوى ، والدارقطني ، وابن الجارود ، والحازمي ، وغيرهم بطبرق متعـــددة
 وألفاظ متقاربة •
- . فرواه أبو داود في كتاب الصلاة ، باب كيف الآذان (1 / ١٩٦) رقم الحديث (٥٠٠ ، وواه أبو داود في كتاب الصلاة ، باب كيف الآذان (1 / ١٩٦) ومن حديث مسدد ، قال : ثنا الحارث بن عبيد عن محمد بن عبد الملك بسن أبي محذورة عن أبيه عن جسده قال : قلت يارسول الله علمني سمسنة الآذان قال : فمسح مقدم رأسي وقال تقول: " الله أكبر الله أكبر ٥٠٠٠ " الحديث وقال أبو داود : " وحديث مسدد أبين قال فيه :
- " وعلمني الاقامة مرتين مرتين الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا اله الا اللسه ، أشهد أن لا اله الا اللسه ، أشهد أن لا الله الا الله •
- قال عبد الرزاق: " واذا أقمت قلت مرتين قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة . " واذا أقمت قلت مرتين قد قامت الصلاة .
- ورواه النسائي في كتاب الصلاة ، باب كيف الاذان وفي باب الاذان في السفر (٢/٥،
 ٢ ، ٧ ، ٨) من طرق عديدة ، مع زيادات في بعض الروايات ٠
 - ورواه ابن ماجه في كتاب الصلاة ، باب الترجيع في الآذان (٢٣٥/١) من طريقهه برقم (٢٠٨ ، ٢٠٩) •
- م ورواه الدارمي في كتاب الصلاة ، باب الترجيع في الاذان (1 / ٣١٦ ، ٣١٣) م ن طريقه برقم (١١٩٩ ، ١٢٠٠) ٠

••••••

- ورواه البيهقي في السفن الكبرى في كتاب الصلاة ، باب من قال بتثنية الاقامسة وترجيع الاذان (1 / ٤١٧ ، ٤١٧) ٠
- ورواه الدارقطيني في كتاب الصلاة ، باب ذكر أذان أبي محذورة واختلاف الروايسات فيمه (1 / ٢٣٤) ، رقم الحديث (1 : ٣ ، ٤)
- ورواه الحازمي في الاعتبار (ص ٦٩) ، وقد أطال الكلام على الحديثين ورد على صنن زعم أن حديث أبي محذورة ناسخ لحديث بلال في الامر بتثنية الاذان وايتار الاقاسة وانظر (ص ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢) ، وانظر الكلام على الحديث الاتى والله أعلم،

وانظر تخبريجه في :

التلخيص الحسبير (1 / ٢٠٢)
الدرايسة (1 / ٢١٢ ، ١١٢)
نصب الرايسسة (1 / ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ومابعدها)
تخريج أحاديث المدونة (1 / ٣٥٦) •

≥ التعصليق على الحصديث :

(السراوي):

هو أبو محدّورة القرشي الجمعي المكي المؤذن ، له صحبة ، قبل : اسمه أوس ، وقيل : سمرة ، وقيل : عبر ذلك ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولاه النبي صلى الله عليه وسلم الاذان بمكنة يوم الفتح ، مات بعد أبي هريرة ، وقبسل

سمرة بن جندب مابين سنة (٥٨ ـ ٦٠) ه

انظر الاستيعاب (١٧٦/٤ ، ١٧٧) ، والاصابة (١٧٥/٤ ، ١٧٦) ، وتهذيبب

(فوائنسد) :

1 _ نقل البيهقي في السنن (1 / 113) عن الشافعي قوله :

"الرواية عنيها عليه الاذان خمس مرات في اليوم والليلة في المسجدين على رووس الانصار والمهاجرين، ومودنوا مكة الى أبي محذورة، وقد أذن أبو محسسندورة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه الاذان، ثم ولاه بمكة وأذن آل سعد القرظ منذ زمسن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة، وزمن أبي بكر رضي الله عنيه كلم يحكون الاذان والاقامة والتثويب وقت الفجير كما قلنا، فان جاز أن يكون هذا غلطاً من جماعتهم، والناس يحضرونهم ويأتينا من طرف الارض من يعلمنا ، جاز لسه أن يسأله عن عرفه، وعن مني، ثم يضالفنا، ولوخالفنا في المواقيت كان أجسسون له في خلافنا من هذا الامر الظاهر المعمول به "انتهى التهي خلافنا من هذا الامر الظاهر المعمول به "انتهى التهي خلافنا من هذا الامر الظاهر المعمول به "انتهى التهي خلافنا من هذا الامر الظاهر المعمول به "انتهى المواقيت كان أجسسون

إلى البيهةي أيضًا بعد ذكر الروايات عن أبي محذورة ، وعن سعد القسسرظ وأولاده
 ما دل على أنهم كانوا يثنون الاذان ويفردون الاقامسة قال :

" وفي صحة التثنية في كلمات الاقامة سوى التكبير وكلمتي الاقامة نظر ٠٠ فِمسن اختلاف الروايات ما يوهم أن يكون الامر بالتثنية عاد الى كلمتي الاقامة ، وفي دوام أبي محذورة وأولاده على ترجيع الاذان وافراد الاقامة مايوجب ضعف رواية مسسن روى تثنيتها أو يقتضي أن الامر صار الى مابقي عليه هو وأولاده ، وسعد القرظ وأولاده في حرم الله تعالى ، وحرم رسوله صلى الله عليه وسلم الى أن وقع التغيير فسي أيام المصسريين ٠٠ والله أعلم " انتهى من السنن الكبرى للبيهقي (١٨/١٤) .

٣ - وانظر التعليق على الحديث الذي بعده برقم (٥١) ٠

إنس : أناه أمر بلال أن يشفع الاذان ، ويوتر الاقاماة •

تخریجــه :

- رواه البخبارى ومسلم وأبو داود والعرمذى والنسائي وابن ماجه والدارمي وأحسسهد
 وابن خزيمة والحاكم والبيهقي والحازمي ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه ٠٠
- فرواه البخارى في كتاب الاذان باب الاذان مثنى مثنى مثنى (۲ / ۸۲) حديث رقم (۲۰۵ ،
 ۲۰۱) بمشله ، من حديث ـــليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن سماك بـن عطية عن أيوب عن أبى قلابـة عن أنس ،
- ومن طريق محمد بن سلام قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا خالد الحدداء عن أبسي قلابـة عن أنس •
- ورواه مسلم في كتاب الصلاة باب الاصر بشفع الاذان وايتار الاقاصة (٢٨٦/١) برقم (٢٧٨٠) ومابعسده
 - _ ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب في الاقاسة (٢٠٢/١) برقم (٥٠٨) ٠٠
- رواه العرمذى في أبواب الصلاة باب ماجاء في افراد الاقاصة (١٩٤/) برقم (١٩٢) •
 قال أبو عيسى وحديث أنس حسن صحبح وهو قول بعض أهل العلم من أصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم والتابعين وبه يقول مالك والشافعي وأحمد واسحاق
 - ورواه النسائي في كتاب الاذان باب تثنية الاذان (۲ / ۳) •
 - _ وراه ابن ماجه في كتاب الاذان والسنة فيها باب افراد الاقاسة (1 / ٢٤١) ٠
 - _ ورواه الامام أحمد في مستده (٣ / ١٠٣) •
- ورواه الحاكم في المستدرك في كتاب الصلاة باب يشفع الاذان ويوتر الاقامة (١٩٨/١)
 - _ ورواه البيهقي في كتاب الصلاة باب أفراد الاقامة (٤١٣/١) من طرق عدة
 - - وانظر تخريجه أيضًا في:
 - التلخيص الحبير (١٩٨/١)

₹ التعاليق على الحمديث :

(السراوی) :

أنس: هو أنس بن مالك الصحابي الجليل رضي الله عنه تقدمت ترجمته فسي التعليق على حديث رقم (٨) •

بلال: هو الصحابي الجليل: بلال بن رباح الحبشي المؤذن عتيق الصديق وكان من أول من أسلم ومناقبه كثيرة ومات بالشام زمن عمر قيل سنة ٢٠ وقيل: قبلها

انظر الاصابة (١٦٥/١) ، والاستيعاب (١٤١/١ ـ طه احياء التراث)

(غریبـــه):

يشفع: أى يقوله شفعا (مرتبن)، قال ابن الاثير: قال القتبي: الشـــفع: الـروج أه٠٠٠

انظر (٤٨٥/٢) من النهاية ، وغريب الحديث لابن الجوزي (٤٩/١) ٠

(قوائــــد) ۽

1 _ قال الحازمي في الاعتبار (ص ٢٠):

" قد اختلف أهل العلم في هذا الباب ، فذهبت طائفة الى أن الاقامة مثل الاذان ، وهو قول سفيان الثورى ، وأبي حنيفة ، وأهل الكوفة ، واحتجوا في الباب بهسدذا الحديث يعمني السابق رقم (٥٠) المتقدم نكره ، ورأوه محكما وناسخا لحديث بلال ـ هذا ـ ٠

قال الحازمي : (قالوا) : وهذا ظاهر النسخ لان بلالا أمر بافراد الاقامة أول ماشسرع الاذان على مادل عليه حديث أنس ، وأما حديث أبي محذورة كان عام حنين ، وبسين الوقتين مدة مديدة ، وخالفهم في ذلك أكثر أهلم العلم فرأوا أن الاقامة فرادى ٠٠٠٠ ثم ذكر من قال منهم بذلك ثم قال :

وقالوا .. أى القائلون بافراد الاقامة .. أما حديث أبي محنفورة فالجواب عنه من وجنوه : فذكر منها: 1 .. أن شرط الناسخ أن يكون أصح سندا والا لترجح المنسوخ عليسه قال : وغير مخفى على من الحديث صناعته أن حديث أبي محسندورة

- ٣ ـ أن جماعة من الحفاظ ذهبوا الى أن هذه اللفظة في تثنية الافامـــة
 غير محــفوظة ٠
- ٣ ـ لوقدر أنها محفوظة ، وأن الحديث ثابت فيكون منسوخا لان أذان
 بلال آخر الاذانين ، لان النبي صلى الله عليه وسلم لما عاد مسسن
 حنين ورجع الى المدينة أقر بلالا على أذانه واقامته ٠ " أه بتصرف

١ _ قال الحافظ في الفتح عن حديث أنس هذا: (٢ / ٨٤)

" وهذا الحديث حجة على من زعم أن الاقاصة مثنى مثل الاذان • وأجاب بعضف الحنفية بدعوى النسخ ، وأن افراد الاقامة كان أولا ثم نسخ بحديث أبي محذورة ، يعني الذيرواه أصحاب السنن ، وفيعه تثنية الاقاصة ، وهو متأخر عن حديدسث أبي فيكون ناسخا •

وعورض بأن في بعض طرق حديث أبي محذورة المحسنة التربيع والترجيع فكسان يلزمهم القول به ، وقد أنكر أحمد على من ادعى النسخ بحديث أبي محذورة ، واحتج بأن النبي صلى الله عليه وسلم رجع بعد الفتح الى المدينة ، وأقر بلالا علسى افراد الاقامة ، وعلمه سعد القرظ ، فأذن به بعده كما رواه الدارقطني والحاكم ، وقال ابن عبد البر : ذهب أحمد واسحق وداود وابن جرير الى أن ذلك من الاخستلاف المباح ، فان ربع التكبير الاول في الاذان ، أو ثنا ، أو رجع في التشهد أولم يرجع أو ثني الاقامة أو أفردها كلها أو إلا " قد قامت الصلاة " فالجميع جائز ، وعن ابسن خزيمة إن ربع الاذان ورجع فيه ثني الاقامة ، وإلا أفردها ، وقيل : لم يقل بهذا التفصيل أحدقبله والله أعلم ، " أه ،

٣ في الفتح (١٤/٢): "قيل الحكمة في تثنية الاذان وافراد الاقامة أن الاذان لاعلام الغائبين فيكرر ليكون أوصل اليهم، بخلاف الاقامة فإنها للحاضرين، ومن شم استحب أن يكون الاذان في مكان عال بخلاف الاقامة، وأن يكون الصوت فلي الاذان أرفع منه في الاقامة، وأن يكون الاذان مرتلا والاقامة مسرعة، وكرر " قدقامت الصلاة " لانها المقصودة من الاقامة بالذات " انتهى واستظهره الحافظ بعد أن نقله.

العالق الق

(ياب المسلاة)

﴿ ۵۲ ﴾ عن عمار بن ياسـر أنـه سـلم على النبي صلى الله عليـه وسلم وهو يصلي ، فـرد عليـه " •

تخــريجه:

- 0 رواه أحمد ، والحسازمي •
- _ فرواه الامام أحمد في مسنده (٢٦٣/٤) عن محمد بن على بن الحنفية عن عممار بن ياسر قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ، فسلمت عليمسه فرد على السلام
 - ورواه الحازمي في الاعتبار (ص ٢٣) باب مانسخ من الكلام في الملاة •

■ التعليق على هذا الحديث:

(السراوي) :

عمار بن ياسر الصحابي ، تقدمت ترجمته في التعليق على حديث (٤٣)٠

(فائسدة):

قال الحازمي عقب روايته الحديث (ص ٧٣):

" قال سفيان : وهذا عندنا منسوخ " •

وقال: " هذه الاثار مع مافيها من ارسال وانقطاع يعترضها آثار أخر أصح منهسا ،
وفيها دلالة النسخ " •

ثم ذكر الاحاديث الدالة على النسخ عن ابن مسعود، وزيد بن أرقم كما سيأتي برقم (٥٥) ، (٥٥)

••••••

(الحكم على الحديث)

رواه الامام أحمد من حديث عفان ثنا حماد بن سلمة ثنا أبو الزبير عن محمد بن الحنفية عن عمار بن ياسر فذكره •

وعفان هو ابن مسلم: ثقة ثبت كما في التقريب (٢ / ٢٥) ٠

وأبو الزبير: هو محمد بن مسلم المكي صدوق لكنه يدلس (التقريب ٢٠٧/٢)

وقد عنصنه هنا فلا تطمئن النفس الي صحته •

₹ 77 ﴾ منسوخ بما روى زيد بن أرقم قال : كان الرجل يكلم صاحبه في الصلاة بالحاجة على عهد رسبول الله عليه وسلم ، حتى تزلت هذه الايسسسة : (حافظهوا على الصلواة والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) ، فأمرنسا بالمسكوت "

تخـــريجه:

- رواه البخارى ومسلم وأبو داودوالترمذى والنسائي وأحمد وابن خزيمة والطحماوى والحازمي بطرق مختلفة وألفاظ متقاربة ولفظ البخارى : عن أبي عمصرو الشيباني قال قال لي زيد بن أرقم : " ان كنا لنتكلم في الصلاة على عهد النسبي صلى الله عليه وسلم يكلم أحدنا صاحبه بحاجته حتى نزلت (حافظ واعلى الصلوات) الاية ، فأمرنا بالسكوت "
 - فرواه البخارى في كتاب العمل في الصلاة باب ماينهى عن الكلام في المسلاة و في المسلاة (١٣٠٠) برقم (١٣٠٠) وفي كتاب التفسير باب (وقوموا للله قانتسين) أي مطيعين (١٩٨/٨) برقم (٤٥٣٤) ٠
 - ورواه مسلم في كتاب المساجد باب تحسريم الكلام في الصلاة ونسخ مآكان مسسن اباحة (٣٨٣/١) برقم (٥٣٩) وزاد (ونهينا عن الكلام) •
 - ورواه أبو داود في كتاب المسلاة باب النهي عن الكلام في المسلاة (1 / ٣٤٣) برقم (١٤٩) كرواية مسلم ٠
 - ورواه الترمذي في أبواب الصلاة باب نسخ الكلام في الصلاة (٢٥٣/١) برقسم (٤٠٣) كرواية مسلم وقال الترمذي (حديث زيد بن أرقم حديث حسست صحيح •
 - ورواه النسائي في السهوباب الكبلام في الصلاة (٣/ ١٨) بعثل مسساروى
 البخارى ٠
 - ____ ورواه أحــــمد في المســـند (٤ / ٣٦٨) •
 - ورواه ابن خزيمة في كتاب المللة بإب نسخ الكلام في المللة وحظلم و

بعدماکان مباحا (۳٤/۲) برقـم (۸۵۱) ۰

- رواه الطحاوى في شرح معاني الآثار في كتاب السهوباب الكلام في المسلاة لما يحدث فيها من السهو (1/ ٤٥٠) ٠
 - _ رواه الحـازمي في الاعتبار (ص ٢٤) •

■ التعبيليق على الحبيديث :

(السراري):

هو زيد بن قيس بن النعمان بن مالك الخمزرجي ، مختلف في كنيتسه ، قيل: أبومحمد ، وقيل: أبوعامر ، استصغريوم أحد ، وأول مشاهده الخندق ، وقيل: المريسيع ، وثبت في الصحيح أنه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم (١٧) غزوة ، ولمه أحاديث كثيرة ، مات بالكوفة سنة ٢٦هـ، وقيل: سنة ٨٦ هـ انظر الاستيعاب (١٩ / ٥٣٧) ، الاصابة (١ / ٤٢٥) .

(غريبــه):

المسلاة الوسطى: هي صلاة العصر، ورد ذلك مصرحا به من قول النسسيبي ملى الله عليه وسلم حينما قال يوم الخندق "حبسونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس"، وهو في البخارى عن علي رضي الله عنه (١٩٥/٨ - فتح) وهو نص في موضع الخلاف فلا يصبار الى غيره .

وقد اختلف السلف في تحديدها على عشرين قولا ، ذكرها الحافظ في الفتــــــح (٨ / ١٩٨) ٠

" حاصل أدلة من قال: انها غير العصر يرجع الى ثلاثة أنواع:

أحـــدها : تنصّيص بعض الصحابة ٥٠ وهو معارض بمثله ممن قال منهم انهـــــا

•••••

العصر ٥٠ ويترجح قول العصر بالنص الصريح المرفوع ٠٠

ثانيه المرفع بورود التأكيد على فعل غيرها كالحث على المواظبة على المواظبة على المواظبة على المعالمي على المعدد وهو معارض بما هو أقوى منه وهو الوعيد الوارد في ترك صلاة العصر •

ثالث الماء عن عائشة وحفصة من قراءة : (حافظ وا على المسلوات والصلاة الوسطى وملاة العصر) فان العطف يقتضي المغايسرة ، وهذا يرد عليه اثبات القرآن بخبر الاحاد وهو معتنع ، وكونه ينزل منزلة الخبر الواحد مختلف فيه ، سلمنا لكن لا يصلح معارضا للمنصوص صريحا ٠٠ " أه بتصرف ٠

قانتين : قيل : مطيعين ، وقيل مصلين ، وقيل : الركوع والخشوع وطيول القيام وغض البصر وخفض الجناح والرهبة لله وغيرها ، انظر النهاية (٤ / ١١١) ٠

والاصح أن المراد بالقنوت هو السكوت كما دل عليه الحديث ، وذكرها بالفتــح • قال الحافظ (٨ / ١٩٩) :

" والمراد به السكوت عن كلام الناس لامطبلق الصمت ، لأن الصلاة لاصمت فيها ، بل جميعها قرآن وذكر •• والله أعلم " اهـ •

(قوائسد):

- ا ظاهر ألحديث أن نسخ الكلام في الصلاة وقع بهذه الاية ، وهي مدنية باتفكاق ، وذلك يقتضي أن النسخ وقع بالمدينة ، ولايرد عليه قول ابن مسعود أن ذلك وقع لما رجعوا من عند النجاشي كما سيأتي في حديث (٥٥) وكان رجوعهم من عنده الى مكة ، وذلك لان اجتماع ابن مسعود بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه كان بالمدينة ، وقد حقق ذلك الحافظ في الفتح فليراجع (٣٤/٣) .
- ٢ مسلم في روايته بعد قوله " فأمرنا بالسكوت " قال : " ونهينا عن الكلام "
 كما تقدم واستدل بهذه الزيادة على أن الامر بالشيء ليس نهيا عن ضده ، اذ لسو

كان كذلك لم يحتج الى قوله ونهينا عن الكلام ، قال الحافظ (٢٥/٣): " وأجهب بأن دلالته على ضده دلالة التزام " ومن ثم وقع الخلاف ، فلعله ذكر لكونه أصرح والله أعلم " أه ٠

- ٤ ـ قيل: ليس في هذه القصة نسخ لان اباحة الكلام في الصلاة كان بالبراءة الاصلية
 والحكم المزيل لها ليس نسخا، وأجيب بأن الذي يقع في الصلاة ونحوها مما يمنع
 أو يباح اذا قرره الشارع كان حكما شرعيا، فاذا ورد ما يخالفه كان ناسخا، وهو
 كذلك هنا " نكره في الفتح (٣/ ٥٧) .

\$30\$ وعن ابن مسعود قال: كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فسيرد عليه أخستني علينا ، حتى قدمنا من أرض الحبيبة ، فسلمت عليه فلم يرد علي ، فأخستني ماقرب وما بعد ، فجلست حتى قضى المسلاة ، قال : ان الله يحسن من أمره ما يشاء ، وانه قد أحدث من أمره أن لا يتكلم في المسلاة " .

تخـــريجه:

- رواه البخارى ، ومسلم ، وأبوداود ، والنسائي ، وأحمد ، وأبو داود الطيالسسي ،
 والطحاوى ، وابن ماجه ، والحسازمي ،
- فرواه البخارى في كتاب العمل في الصلاة ، باب ماينهى عن الكلام في المسلاة (٣/٣٠) برقم (١١٩٩) عن عبد الله رضي الله عنه قال: كنا نسلم على النسبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علينا ، فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا ، وقال : أن في الصلاة شغلا " •
- كما رواه تعليقا في كتاب التوحيد باب قول الله تعالى (كل يوم هو في شأن ٠٠٠)

 (١٢ / ٤٩٦) ولفظه (وقال ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلمان الله عز وجل يحدث من أصره مايشاء وان مما أحدث أن لاتبكلموا في الصلاة)٠
 - ورواه مسلم في كتاب المساجد باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ مآكان مسسن
 اباحـــة (۳۸۲/۱) برقم (۵۲۸) •
 - - ورواه النسائي في كتاب الصلاة باب الكلام في الصلاة (١٩/٣) ٠
 - _ ورواه أحمد في مستده (٣٣٧/١) ، ٤٠٩ ، ١٥٥ ، ٣٥٥ ، ٤٦٢) ·
- ورواه أبو داود الطيالسي في كتاب الصلاة أبواب مايبطل الصلاة ومايكره ويبساح
 فيهما باب مايبطل الصلاة (١٠٦/١) (منحمة المعممود) برقم (٤٨٥)
 - _ ورواه الطحاوي في كتاب الصلاة باب الاشارة في الصلاة: (١/ ٤٥٥) ٠
- ورواه ابن ماجه في معناه في كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها باب المصحطي

يسلم عليه كيف يرد (٢٢٥/١) (عن عبد الله قال كنا نسلم في الصلاة فقيسل لنا: ان في الصلاة لشغلا) •

ورواه الحـــازمي في الاعتبار (ص ٧٢ ، ٧٤) •

₹ التعليق على الحسديث :

(السراوي):

هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب ، أحد السابقين للاسسسلام والمهاجرين الهجرتين ، شهد بدرا وأحدا وسائر المشاهد مع النسسبي صلى الله عليه وسلم ، وكان من فقها • الصحابة • توفي سنة ٣٢ه • انظر الاستيعاب (٣١٦/٢) ، الاصابة (٣٦٨/٣) ، تهذيب الاسما • واللغسات (٢ / ٨٨٨) •

(غريبــه):

ماقرب ومابعت : يعني انشقل فكره بما يمكن أن يكون سببا لذلك ، قريبيا أوبعيدا •

قال ابن الاثير: يقال للرجل اذا أقلقه الشي وأزعجه وأخذه ماقرب ومابعد، وماقدم وماحدث ، كأنه يفكر ويهتم في بعيد أصوره وقريبها يعنني أيها كان سببا في الامتناع عن رد السلام " النهاية (٢٣/٤) •

(فوائــــد) :

١ _ قال الحازمي بعد أن أخرج الحديث (ص ٧٣ ، ٧٤) :

" والكلام في هذا الباب يجرى في فصلين:

أحد الفصلين في المنبع عن مطلق الكلام سهوه وعمده

والثاني في اختصاص المنع بالعمد دون السهو ٠

أما الفصل الاول: فقد اتفق أهل العلم قاطبة على أن من تكلم عامدا، وهو لايريد تعليم أحد أو اصلاح شيء ان صلاته باطبلة، وذهبوا الى الاحاديث التي ذكرناها أنفا " يعنى أحاديث النهي عن الكلام في الصلاة • "

وأما الفصل الثاني: في السهو، فقد اختلف أهل العلم في المصلي يسلم في ملاته ساهيا ، أو يتكلم ساهيا قبل أن يتم صلاته ، فذهبت طائفة الى أنسه اذا تكلم ساهيا يستأنف صلاته ، واليه ذهب قتادة ومن البصريين ابراهيم النخعي وحماد بن أبي سليمان وأبوحنيفة وأهل الكوفة، وتصبكوا بظاهر حديث ابن مسعود لانسه مطلق فيتناول حالتي العمد والسهو •

وخالفهم في ذلك آخرون وقالوا: يبني على صلاته ، ولا اعادة عليه •

وروى في ذلك عن عبد الله بن مسعود ، وسلم عبد الله بن الزبير في الركعتين ساهيا ، وبنى عليهما وسجد سجدتي السهو ، وقال ابن عباس : أصاب ، وبسه قال عروة بن الزبير ، وعطا ، والحسن البصرى ، وقتادة في احدى الروايتسين عنمه ، وعمرو بن دينار ، والشورى ، ونفر من أهل الشام والشافعي وأصحابه ، وأحمد واسحق وأكثر أهل الحجاز والشام ، وذهبوا في ذلك الى حديث أبسي هريرة ورأوه ناسخا للسهو في حديث ابن مسعود دون العمد لانمة آخر الحديثين ، ثم ذكر حديث أبي هريرة ، وعمران بن حصين في سهو النبي صلى الله عليه وسلم وكلام ذى اليدين معمه صلى الله عليه وسلم وسؤاله صلى الله عليه وسلم الناس واجابتهم له ثم اتفامه الصلاة مع مادار من كلام وسجوده للسهو ، وهو حديث متفق عليه و انظر الفتح ٣ / ٩٦) ،

ثم أسند الحازمي كلام الشافعي في ذلك فليراجع " ، وراجع أيضا الفتسسسح (٧ / ٧٥) .

٢ ـ ذهب الطحاوى ، ومن على مذهبه ، الى أن حديث ذى اليدين وغيره مما روى في
 اباحة الكلام في الصلاة اذا كان لمصلحة الصلاة ، كان قبل النهي عن الكسلام
 . .
 في الصلاة في حذيث ابن مصعود ، وزيد ابن أرقم ناسخ لذلك ، وأنه لا يجوز

الكلام في الصلاة الا بالتكبير والتهليل وقراءة القرآن ولا يجوز أن يتكلم فبها بشيء حدث من الامام فيها •

واستدل على قوله بحديث معاوية بن الحكم السلمي لما شمت رجلا في المسلاة ، فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم بعد الصلاة وقال له: (إن صلاتنا هذه لايصلح فيها شبي من كلام الناس ، انما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن ، وهو عنسد مسلم (مختصر العنذري ص ٩٤ برقم ٣٣٣) ، ٠

واستدل أيضًا بحديث : (انما التصفيق للنساء والتسبيح للرجال ، وهو فــــي البخارى في كتاب العمل في الصلاة (٧٧/٣) وانظر شبرح معاني الآثار (١/٥٤٥) ومابعنده ٠

ومما اعتمده أيضا من قال بقول الطحاوى في نسخ حديث ذى اليدين أن ذا الشمالين مقتول ببدر ، وقد بين الزهرى أن القصة قد وقعت قبل بدر وقد ضعف الحافسظ ذلك كمامي الفتح (١٠٢/٣)، وبين أن الزهرى اما أن يكون قد وهم في ذلسك، أو تعددت القصة لذى الشمالين المقتول ببدر ولذى اليدين الذى تأخرت وفاته بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، واستدل بأنه قد ثبت شهود أبي هريرة للقصة وأيضا شهدها عمران بن حصين ، واسلامهما متأخر ، وفي حديث معاوية بسن خييج الذى رواه أبو داود وابن خزيمة وغيرهما قصة أخرى في السهو ووقسع فيها الكلام ثم البناه ، وكان اسلام معاوية قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بشهرين ، انظر أبو داود (٢٦٩/١) برقم (١٠٢٣) ، وابن خزيمة (١٠٢٨) .

- روى ابن أبي شيبة من مرسل ابن سيرين أن النبي صلى الله عليه وسلم رد على
 ابن مسعود في هذه القصة السلام بالاشارة ، وقد ثبت في صحيح مسلم عسسن
 حابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رد عليه السلام بالاشسارة ،
 " مختصر المنذري من ٩٤ برقم ٣٣٣) ، وقد ترجم البخاري للاشارة في المسلاة
 كما بالفتح (١٠٧/٣) وساق مايدل على جوازها والله أعلم ٠
- قال ابن المنير في الحاشية: "الفرق بين قليل الفعل للعامد فلا يبطل، وبين قليل الكلام، أن الفعل لا تخلومنه الصلاة غالبا لمصلحتها، وتخلومن الكلام .
 الاجنبي غالبا مطردا "أه، نقله عنه الحافظ في الفتح (٢٥/٣) .

. الناسخ وللنسوخ للرازي

* ١٥٠ عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذا كان أحدكم قائما يصلي فانه يستره اذا كان بين يديه مثل آخمرة الرحل • فان لم يكن بين يديه مثل آخمرة الرحل ، فانه يقطع صلاته المرأة ، والحمار ، والكلب الاسود قلت (1) مابال الاسود من الاصفر من الاحمر ، فقال : سألت رسول اللصد صلى الله عليه وسلم كما سألتني فقال : الكلب الاسود شيطان • " مسحيح " • "

تخسريجه:

- رواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، والدارمي ، وأحسد
 والبيهقي والطحاوى والحازمي من طرق مختلفة وأسانيد متعددة عن أبي ذر رضيي
 الليه عنه •
- فرواه مسلم في كتاب الصلاة ، باب قدر مايستر المصلي (٢٦٥/١) عن عبد الله بن الصامت عن أبى ذر بعثله ٠
- ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب مايقطع الصلاة (٢٦٢/١) برقم (٢٠٢) وفيه (المرأة الحائض) •
- ورواه الترمذي في أبواب الصلاة ، ماجاء أنه لايقطع الصلاة الا الكلب والحمسار والمرأة (1/ ٢١٢) وقال : حديث أبي ذر حديث حسن صحيح وفي الباب عن أبي سعيد والحكم العقاري وأبي هريرة وأنس •
- ورواه النسائي في كتاب القبلة / سترة المصلي / ذكر مايقطع الصحصلة ، ومالا يقطع اذا لم يكسن بين يدى المصلي سترة (٦٣/٢) ٠
- م رواه ابن ماجه في كتاب اقاسة الصلاة والسنة فيها باب مايقطع الصلاة (٣٠٦/١) برقم (٩٥٢) ٠
- ورواه الدارمي في كتاب الصلاة باب مايقطع الصلاة ومالايقطعها (٢٦٩/١) برقـم (١٤٢١) .
 - ـ ورواه أحمد في مسنده (٥/ ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٦٠) ٠
 - (١) القائل هو عبيد الله بن المسامت الراوي عن أبي در رضي الله عنيه •

ورواه الميهقي في كتاب الصلاة جماع مايجوز في العمل في الصلاة باب من قسال
يقطع الصلاة اذا لم يكن بين يديه سترة / المرأة والحمار والكلب الاسسود/
(٢ / ٢٧٤) •

- ورواه الطحاوى في شرح معاني الآثار كتاب الصلاة باب المرور بين يدى المصلي هل يقطع عليه صلاته أم لا (٤٥٨/١)
 - م ورواه الحازمي في الاعتبار (ص ٧٧) •
- وفي البخارى من طرق عن عائشة رضي الله عنها أنها نكر عندها ما يقطع المسللة الكلب والحمار والمرأة فقالت شبهتمونا بالحمر والكلاب ، والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واني على السرير بينه وبين القبلة مضطجعسة فتبدولي الحاجة ، فأكره أن أجلس فأوذى النبي صلى الله عليه وسلم فأنسل من عند رجليه " أه ٠٠ وبوب البخارى له بـ " باب من قال لا يقطع الصلاة شي، "

≖ التعسليق على الحسديث :

(السراوي) :

أبو ذر هو جندب بن جنادة بن سفيان الغفارى الحجازى أبو ذر الصححابي الجليل ، اختلف في اسمه ، كان من السابقين للاسلام ، ثم رجع لقومسه باذن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهاخر للمدينة ، وكان زاهدا متقللا من الدنبسا ، قوالا بالحق ، صادق اللهجة ، لم يشهد بدرا ، ولكن عمر ألحقه بهم ، وكسان يوازى ابن مسعود في العلم ، توفي بالربذة سنة ٣٢ه ٠٠

انظر الاستيعاب (٦١/٤) ، الاصابة (٤/ ٦٣) ، تهذيب الاسماء واللفسات (٢ / ٢٣) .

(غريبــه):

آخرة الرحل: قال الجوهرى: الراحلة: الناقة التي تصلح لان يوضع الرحل عليها أه •

والرحيل: مايوضع على الناقة أو البعير، وآخره: هو العود الذي في آخر الرحل الذي يستند اليه الراكب •

وقد اعتبر الفقهاء موَّخرة الرحل في مقدار أقل السترة ، واختلفوا في تقديرها ٠٠٠ فقيل ذراع وقيل : ثلثا ذراع ، قال الحافظ: وهو أشهر ، لكن في مصنف عبد الرزاق عن نافع أن موْخرة رحل ابن عمر كانت قدر ذراع " انظر الفتسم 1 / ٨٥١ " • وانظر النهاية (٢/ ٢٠٩) ،

(فوائـــد) :

1 _ قال الترمذي بعد أن أخرج الحديث (1/ ٢١٢) :

" وقد ذهب بعض أهل العلم اليه • • قالوا : يقطّع الصلاة الحمار ، والمسرأة ، والكلب الاسود يقطع الصلاة ، والكلب الاسود يقطع الصلاة ، وفي نفسى من الحمار والمرأة شي • •

قال اسحق: لايقطعها شي الا الكلب الاسبود ٢٠٠ أه ٥٠ وسيأتي مزيست بسبط لحكم المسألة في التعليق على الحديث الاتي (٥٧) ان شاء اللسبة تعالى ٠

٢ - قال الطحاوي في شبرح معاني الإشار (1 / ٤٥٨):

" ان حديث أبي ذر منسوخ بحديث عائشة في انكارها على من ساوى بين المرأة والحسار والكلب الاسود ، ٠٠ ونكرت أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهسي معترضة أمامه ٠٠٠ الحديث ٠

قال الحافظ في الفتح بعدما أورد كلام الطحاوى هذا (٥٨٩/١) :

" وتعقب بأن النسخ لايصار اليه الا اذا علم التاريخ ، وتعذر الجمع ، والتاريخ هنا لم يتحقق ، والجمع لم يتعذر " أه ٠

•••••

٣ وذهب الزهرى رحمه الله الى النسخ أيضا ففي البخارى أن ابن أخيه مسأله عن الصلاة يقطعها شيء ؟ فقال : لايقطعها شيء أخبرنني عروة بن الزبسير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : " لقدكان رسيول الله صلى الله عليه وسلم يقوم فيصلي من الليل واني لمعترضة بينه وبين القبلية على فراش أهله " (1 / ٥٩٠ فتح) •

قال الحافظ: " ووجه الدلالة من حديث عائشة الذي احتج به ابن شهاب أن حديث: (يقطع الصلاة المرأة) ١٠٠ لخ يشمل ما اذا كانت مارة أوقائمة أو قاعـــــدة أو مضطجعة ، فلما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلى وهي مضطجعة أمامه دلذلك على نسخ الحكم في المضطجع ، وفي الباقي بالقياس عليه •

قال الحافظ: وهذا يتوقف على اثبات المساواة بين الأمور المذكورة ٠٠٠ فلو ثبت أن حديثها متأخر عن حديث أبي ذر لم يدل الا على نسخ الاضطجاع فقط " أه ٠٠ وقد بين الحافظ رحمه الله أن في قول عائشة رضي الله عنها (فتبدو لي الحاجة فأ كره أن أجلس فأوذى النبي فأنسل من عند رجليه ، أن التشويش بالمرأة وهي قاعدة يحصل منه مالايحصل بها وهي راقدة ، والظاهر أن ذلك من جهة الحركسة والسكون ، وعلى هذا فمرورها أشد " انظر (٥٨٩/١) ٠

- ٤ ـ نكر أهل العلم وجوها للتوفيق بين حديث أبي ذر وحديث عائشة رضي الله عنهما
 ومنيا:
- (1) أن عائشة رضي الله عنها أنكرت اطلاق كون المرأة تقطع الصلاة في جميع الحالات ، لا المرور بخصوصه ، ودل على ذلك كراهيتها للجلوس والمسرور بين يديه كما في رواية البخارى (فأكره أن أجلس فأوذى النصصيي صلى الله عليه وسلم ، وفي رواية النسائي (فأكره أن أقوم فأمربين بديسه فأنسل انسلالا) (1 / ٥٨٩ فتح) •
- (٢) العلة في قطع الصلاة بالمرأة مايحصل به التشويش ، وقد قالسست : ان البيوت يومئذ لم يكن فيها مصابيح فانتفى المعلول بانتفاء علته ١ (١/٩٥ فتح)٠

•••••

- (٢) القطع المذكور يمكن تأويله بنقص الخشوع لا الخروج من الصلاة ، ومسال له الشافعي ، وتأيد بأن الصحابي راوى الحديث سأل عن الحكمة في التقييد بالأسود فأجيب بأنه شيطان ، وقد علم أن الشيطان لومر بين يسدى المصلى لم تفسد صلاته ، (١/ ٥٨٩ _ فتح) ،
- (٤) المرأة في حديث أبي ذر مطبلقة ، وفي حديث عائشة مقيدة بكونها زوجسته ، فقد يحمل المطلق على المقيد ، ويقال: يتقيد القطع بالاجنبية لخشبة الافتتان بها بخلاف الزوجة فانها حاصلة (١/ ٥٩٠ ـ فتح) .
- (٥) حديث عائشة واقعة حال يتطرق اليها الاحتمال ، بخلاف حديث أبي ذر فانه مسوق مساق التشريع العام (٥٩٠/١ _ فتح) •
- (١) أشار ابن بطال الى أن ذلك كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم لانسه كان يقدر من مُلكِ إرْبه مالايقدر عليه غيره (٥٩٠/١ ـ فتح) ٠٠
- (Y) يعارض حديث أبي ذر وماوافقه أحاديث صحيحة غير صريحة ، وصريحة غير صحيحة فلا يترك العمل بحديث أبي ذر الصريح بالمحتمل ، يعني حديث عائشة وماوافقه والفرق بين المار وبين القائم في القبلة : أن المحسرور حرام بخلاف الاستقرار نائما كان أم غيره ، فهكذا المرأة يقطع مرورها دون لبثها ، لكن القائل بذلك قيده بما اذا لم تكن سترة وهو نص ابن القيسم رحمه الله كما بالزاد (٢٠٦/١) ، ونقله الحافظ في الفتح ولم يصرح باسمه بل قال : " قال بعض الحنابلة " (1 / ٥٩٠ ـ فتح) •
- (A) تقييد المرأة بالحائض يقتضي مع صحة الحديث حمل المطلق على المقيسد فلا تقطع الا الحائض ، كما أنه أطلق الكلب عن وصفه بالاسود في بعسض الاحاديث وقيد في بعضها به ، فحملوا المطلق على المقيد وقالوا : لايقطع الا الاسود ، فتعين في المرأة الحائض حمل المطلق على المقيد ، وهو نسس كلام الاصير الصنعاني في سبل السلام (١٤٤/١ طدار الفكر) •

قلت : وهو جيد الا أن يقال : المراد بالحائض أى البالغة كما في الحديث : " لا يقبل الله صلاة حائض بغير خمار ٠٠ " الحديث فتقطع البالغية دون

دون الصغيرة ، وللمنازع أن يقول : اطلاق لفظ المرأة دل على أن المراد البالغة ، وزاد التقييد بإلحيض حكما جديدا فتعين المصير اليه ، ولايرد كذلك باستبعاد معرفة الحائض من غيرها لامكان ذلك لاهل الببت وأسا المسجد فلا تدخله حائض غالبا ، وأقرب هذه الوجوه الثالث والاخسير ، والله أعلم •

والحامل أنه ان قلنا بالنسخ : فحديث عائشة ناسخ للاضطجاع فحسب دون المرور ونحسبوه ٠

وان قلنا بالترجيح: فحديث عائشة على أصل الاباحة ، فيقسدم عليه حديث أبى ذر •

وان قلنا بالجمع : فلا تعارض بينهما بما تقدم من وجوه • • والله أعلم •

وابُما أطلت قليلا في هذه المسألة للحاجسة البها وتوقف صحة الصلاة عليها ، وأما قطع غير المرأة فسيأتي الكلام عليه ان شاء الله في التعليق على حديث رقم (٥٦) بعده

\$ 10\$ منسوخ بما روى ابن عباس قال : جئت أنا والغضل على اتان ، ورسول الله ملى الله عليه وسلم يصلي بالناس بعرفة ، ثم ذكر كلمة معناها : . فمررنا على بعض الصف ، فنزلنا وتركناها ترتع ، فلم يقل لنا رسسول اللسسه صلى الله عليه وسلم شيئا " مسحيح ٠٠

تنسريجه:

- ومالك في الموطأ ، وأحمد ، وابن خزيمة والبيهةي وغيرهم بطرق متعددة وألفاظ متقارب ومالك في الموطأ ، وأحمد ، وابن خزيمة والبيهةي وغيرهم بطرق متعددة وألفاظ متقارب ولفظ البخارى : (عن عبد الله بن عباس قال أقبلت راكبا على حماراتان وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بمنى الى غير جدار فمررت بين يدى بعض الصف ، وأرسلت الاتان ترتع فدخلت في الصف فلصم ينكر ذلك على) .
 - رواه البخارى في كتاب العلم باب متى يصح سماع الصغير (١٩١/١) وفي كتساب الصلاة باب سترة الامام سترة من خلفه (٥٩١/١) وفي كتاب الاذان باب وضوف الصبيان ومتى يجب عليهم الغسل والطهور ٥٠٠٠٠٠ (٣٤٥/٣) وفي كتساب جزاء الصيد باب حج الصبيان (٤/ ٢) برقم (٧٦ ، ٨٦١ ، ٨٥١ ، ٢٤١٢) من طرق عديدة وفي كتاب المغازى باب حجة الوداع (٨ / ١٠٩ ، ١٠٩) برقم (٢٤١٢)
 - ورواه مسلم في كتاب الصلاة باب سعرة المصلي (٣٦١/١) برقم (٥٠٤) ٠
 - ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب من قال الحمار لايقطع الصلاة (٢٦٦/١)
 برقم (٧١٥) ٠
 - ورواه الترمذى في أبواب الصلاة باب ماجاء لايقطع الصلاة شي، (١/ ٢١١) برقم (٣٣٦) وقال الترمذى (وفي الباب عن عائشة والفضل بن عباس وابن عمر ، قال أبدو عبدى : حديث ابن عباس حديث حسن صحيح والعمل عليه عند أكثر أهلسل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم قالوا لايقطع الصلاة شي، وبه يقول سفيان والشافعي) أه •
 - ورواه النسائي في كتاب الصلاة باب ذكر مايقطع الصلاة وما لايقطع (٢/ ٦٤)

•••••

بلفظـــه ٠

- ورواه ابن ماجه في كتاب اقامة الصلاة باب مايقطع الصلاة (٣٠٥/١) برقــــم
 (٩٤٧) •
- ورواه مالك في الموطأ في كتاب السترة باب الرخصة في المرور بين يدى المصلي (ص : ١١٥) برقم (٤١) ٠
 - ورواه الدارمي في كتاب الصلاة باب مايقطع الصلاة ومالايقطعها (٢٦٩/١) ٠
 - _ رواه أحمد في المستد (٢١٩/١، ٢٦٤، ٢٦٢، ٢٣٦، ٣٦٥) ٠
- ورواه ابن خزيمة في أبواب سترة المصلي باب مرور الحمار بين يدى المصلي . (٢ / ٢٢) برقم (٨٣٣) ٠
- ـ ورواه البيهقي في كتاب الصلاة باب الدليل على أن مرور الحمار بين يديــــــه لايفسد الصلاة (٢٧٦/١) وغيرهم •

وانظر تخسريجه أيضًا في:

تخبريج أحباديث المدرنسية (٢ / ٥٠٣) ٠

◄ التعسليق على هذا الحديث :

(السراوي) :

هو عبد الله بن عباس الصحابي الجليل ، وتقدمت ترجمته في التعسليسق على حديث رقم (٤١) •

(غريبــه):

أتـــان: بفتح الهمزة، وشذ كسرها كما حكاه الصفاني: هي الانثى مــن الحمير • وربما قالوا للانثى أتانة، حكاه يونس وأنكره غيره كما في

الفتح (1 / 171) •

وذكر ابن الاثير أن فائدة التنصيص على كونها أنثى للاستدلال بطريق الاولى على أن الانثى من بني آدم لاتقطع الصلاة لانهن أشرف (النهاية 1/11) •

قال الحافظ معلقا (١٧١/١): وهو قياس صحيح من حيث النظر الا أن الخبر الصحيح لايدفع بمثله "أه، ولعلم يشير الصحيح حديث أبي ذر المتقدم برقم (٥٦)٠

ترتــع: بمثناتين مفتوحتين ، وضم العبين أى تأكل ماتشاه ، وقيـــل:
تسرع في المشي •

وجاه أيضا بكسر العين بوزن يفتعل من الرعي ، وأصله ترتعي، لكن حذفت الياء تخفيفا • ·

قال الحافظ: والأول أصوب ، ويدل عليه رواية المصنطقة. (-أى البخارى) في الحج :

" نزلت عنها فرتعت ٠ " الفتح (١ / ١٧١) ٠

قال ابن الاثير: (١٩٣/٢) والرتع: الاتساع في الخصب، وكسل مخصب مرتبع، أه. •

(فوائــــد) :

1 - قال الحازمي في الاعتبار (ص ٧٧):

" اختلف أهل العلم فيما يقطع الصلاة من الحيوان ، فذهبت طائفة الى بطلسلان الصلاة عند مرور الحمار قدام المصلي تمسكا بظاهر هذا الحديث - أى حديث أبي ذر المتقدم برقم (٥٦) م وروى ذلك عن عبد الله بن عمر ، وأنس بن مالك ، والحسن البصرى ٠٠٠٠٠ \

وذهب أكثر أهل العلم الى أنه لايقطع الصلاة شي ٠٠٠

وممن ذهب الى هذا القول: عثمان، وعلي ، وعائشة ، وابن عباس ، وابـــن العسـيب ، وعبيدة ، والشعبي ، وعروة ، واليه ذهب مالك وأهل المدينــــة ، والشافعي وأصحابه ، وأكثر أهل الحجاز ، وسفيان وأبو حنيفة ، وأهل الكوفة "أه

قال الحافظ في الفتح (٥٧٢/١) معلقا على حديث ابن عباس هذا :
 واستدل به على أن مرور الحمار لايقطع الصلاة ، فيكون ناسخا لحديث أبسي ذر الذى رواه مسلم في كون مرور الحمار يقطع الصلاة ، وكذا مرور المرأة والكلب الاسود •

وتعقب بأن مرور الحمار متحقق في حال مرور ابن عباس وهو راكبه ، وقد تقسدم أن ذلك لايضر لكون سترة الامام سترة لمن خلفه ، وأما مروره بعد أن نزل عنه فيحتاج الى نقل " أه ٠

- ٣ ـ قال الامام أحمد : يقطع الصلاة الكلب الاسود ، وفي النفس من الحمار والمسرأة
 شيء ونقله عنه الترمذي كما تقدم •
- قال الحافظ: " ووجهه ابن دقيق العيد وغيره بأنه لم يجد في الكلب الاسسود ما يعارضه ، ووجد في العمار حديث ابن عباس ، ٠٠٠٠ ، ووجد في العرأة حديث عائشة ٠٠ " (1 / ٥٨٩) ٠
- عـ هذا الحكم المذكور في الحديث خاص بالحمار والكلب الاسود ، والحائض ، ولايتعدى الى غير المذكورة ، وأما ماورد " أنه يقطع الصلاة اليهودى والنمراني والمجوسي والخنزير " فهو حديث ضعيف ، أخرجه أبو داود وأشار لضعفه (١٨٧/١ عحمد محيى الدين عبد الحميد) برقم (٧٠٤) •
- ه م في رواية البخارى " ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بمنى الى غير جدار "
 قال الحافظ : " أى إلى غير سترة قاله الشافعي ، وسياق الكلام يدل على ذلك ،

لان اب عباب أورده في معرف الاب

لان ابن عباس أورده في معرض الاستدلال على أن المرور بين يدى المصلي لايقطع صلاته ، ويويَّده رواية البزار بلفظ: " والنبي صلى الله عليه وسلم يصلل

وقال في موضع آخر:" وقال بعض المتأخرين: قوله: (الى غير جدار) لاينفىي غير الجدار، الا أن اخبار ابن عباس عن مروره بهم وعدم انكارهم لذلك مشيعر بحدوث أمر لم يعهدوه، فلو فرض أن هناك سترة أخرى غير الجدار لم يكن لهذه الاخبار فائدة، اذ مروره حينئذ لاينكره أحد أصلا، وكأن البخارى حمل الامر في ذلك على المألوف المعروف من عادته صلى الله عليه وسلم أنه كان لا يملي في الفغاء الا والعنز أمامه من أيد ذلك بحديث ابن عمرو أبي جحيفة " يعني في وضع العنزة أمامه في السفر " قال: "وفي حديث ابن عمر مايدل على المداومة وهو قوله بعد ذكر للحربة: " وكان يفعل ذلك في السفر " وقد تبعه النووى فقال في شبرح مسلم في كلامه على فوائد هذا الحديث: فيه أن سترة الامام بسترة لمن خلف مده والله أعبلم • أهمن الفتح •

♦ ١٥٠ روى أن ابن عمــر كان يضـع يديـه قبـل ركبتيـه ، وقـال : كان رســول اللـــه صـلى اللـه عليـه وسـلم يفعـــل ذلك ٠

تخــريجه:

- رواه ابن خزيمة والحاكم في المستدرك والبيهقي والدارقطني والطحاوى والحسازمي
 وذكره البخارى تعليقا •
- ملى الله عليه وسلم كان في بدئه يضع اليدين قبل الركبتين عند اهوائه للسجود

 (1 / ٣١٨ ، ٣١٩) من روابية أصبغ بن الفرح حدثنا عبد العزيز بن محمد عسن
 عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر بمشله •
- ورواه الدارقطيني من طريق أصبغ بن الفرج عن الدراوردى •••• الخ ولفظه (عسن ابن عصر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد يضع يديمه قبل ركبتيه) (٣٤٤/١)
 - ورواه الحاكم في المستدرك في كتاب الصلاة باب القنوت في الصلوات الخمسس والدعاء فيه على الكفار (1/ ٢٣٦) وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي •
 - ورواه البيهقي في السنن الكبرى من طريق الحاكم في كتاب الصلاة باب من قسسال يضع يديمه قبل ركبتيه (١/ ١٠٠) بمثله ورواه الدارقطنني في سننه (١/ ٣٤٤)
 - ورواه الطحاوى في شرح معاني الاثار في كتاب الصلاة باب مايبداً في السحود اليدين والركبتين (٢٥٤/١) من طريق الدراوردي موصولا ٠

 - وقد وصله ابن خزيمة والطحاوى وغيرهما من طريق عبد العزيز الدراوردى عصصت عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن نافع ان ابن عمر كان يضع يديه قبل ركبتيه ٠٠٠٠٠ الحديث كما تقدم ٠
 - قال الحازمي بعد روايته للحديث (ص ٧٩) هذا من مفاريد عبد العزيز يعسني ابن محمد الدراوردي عن عبيد الله بن عبد ٠

قال العجلي في كتابه " معرفة الثقات " : " عبد العزيز بن محمد الدراوردى ٠٠ مدنى ثقـة " (٢ / ٩٨) ٠

- وقال الحافظ بن حجر في الزيادات عليه (صدوق كان يحدث من كتب غــــيره في خـــيره في خـــيره
- وقال النسائي : حديثه عن عبيد الله منكر ، انظر الثقات للعجلي (٩٨/٢) ٠٠٠٠ الحائد

وانظر تخسريجه أيضا في :

تخــریج زاد المعـاد (۲۲۳/۱) ارواه الغـــلیل (۲/۲۲)

* التعسليق على هذا الحديث :

(السراوي) :

هو عبد الله بن عمر بن الخطاب العبدري رضي الله عنيه الصحابي الجليسل، وسبقت ترجمته عند التعليق على حييث رقم (٣٠)٠

(فوائست) 🗧

- ا ـ ترجم ابن خزيمة الحديث فقال : " باب ذكر من روى أن النصصح ملى الله عليه وسلم كان في بدئه يضع اليدين قبل الركبتين عند اهوائسوخ، للسبجود منسوخ ، خلط في الاحتجاج به بعض من لم يفهم من أهل العلم أنمه منسوخ، فرأى استعمال الخبر ، والبدء بوضع اليدين على الارض قبل الركبتين " (٢١٨/١) ، فدل على اختياره للنسخ ، قال الحافظ: " وادعى ابن خزيمة أن حديث أبي هربسرة منسوخ بحديث سعد قال : " كنا نضع اليدين قبل الركبتين ، فأمرنا بالركبتين قبل الركبتين ، فأمرنا بالركبتين السماعيل قبل اليدين ، وهذا لوصح لكان قاطعا للنزاع ، لكنه من أفراد ابراهيم بن اسماعيل ابن يحيى بن سلمة بن كهسيل عن أبيه ، وهما ضعيفان " (٢ / ٢٩١) ،
- 7 _ قال البيهقي مشبح الى قوله في الحديث : "كان رسول الله صلى الله عليبه وسبطم

يفعل ذلك ":

قال: " ولعبيد العزيز الدراوردي فيه استاد آخير ولا أراه الا وهما " •

ثم أُخْرَج مِن طَرِيق أَيُوبِ عَنْ نَافِع عَنْ ابِنْ عَمْرَ قَالَ : " اذَا سَجِد أَحَدُكُم فَلِيمُسَسَعَ يَدِينَهُ ، واذَا رَفِع فَلْيَرْفِعَهُمَا " أَهَ (٢ / ١٠٠ ، ١٠١) •

قال الحافظ معقبا: "ولقائل أن يقول: هذا الموقوف غير المرفوع، فان الاول في تقديم وضع اليدين على الركبتين، والثاني في اثبات وضع اليدين في الجملة" أه (٢ / ٢٩١ ـ فتم) •

وقال الالباني (٧٧/٢ ـ الاروا •) : " وعبد العزيز ثقة ولايجوز توهيمه بمجمود مخالفة أيوب له • • ومما يدل على أنه حفظ أنه روى الموقوف والمرفوع معا " أه •

- " ـ قال الحاكم بعد أن ذكر روايسة ابن عصر هذه : " فأما القِلب في هذا فانه الى حديث البن عصر أميل ، لروايات في ذلك كثيرة عن الصحابة والتابعين (٢٣٦/١ ـ المستدرك)
 - قد جاء هذا الحكم في حديث آخر مرفوع في السنن رواه أبو هريرة رضي الله عنسه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اذا سبجد أحدكم، فلا يبرك كما يبرك البعسير وليضع يديه قبل ركبتيه " •

رواه أبوداود برقم (٨٤٠) والنسائي (1 / ١٤٩) ، والطحاوى (شرح معاني الاشسار 1 / ١٤٩) ، والبيهقي (٢ / ١٩٩) ، وأحمد (٢ / ٢٨١) كلهم من طريسق عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن الحسسسن عن أبي هريرة مرفوعا به •

وهو حـديث صحيح أثبته جمع من الائمـة والمحـدثين ، فقال النـووى في المجـموع (٣ / ٤٢١) : " استاده جيد " ٠

ونقل الالباني عن عبد الحق أنه صححه (الارواء ٢ / ٧٨) وصححه أيضًا العلامسة أحمد شاكر في تعليقه على الترمذي (٥٩/٢) ، وكذلك صحح اسسسناده الارناؤوط في تخريج زاد المعاد (1 / ٣٢٣) ،

وقال الحافظ في بلُوغ المرام: " وهو أقوى من حديث وائل بن حجر " السبل (١٨٦/١)٠

وسيأتي مزيد من الكلام عليه عند التعليق على الحنديث الاتسي برقم (٥٩) ان شاء الله تعالى • (الحكم على الحسميث):

مما تقدم يمكننا أن نقول أن الحديث حسن ، وما أعل به لا يخرجه عسسن الاحتجاج لاسيما وقد اعتضد الموقوف الصحيح ، وبالشاهد المرفوع عن أبسسي هريرة رضي الله عنه ، ولولا ماقيل في رواية الدراوردى عن عبيد الله خاصسة لكان القول بتصحيحه هو المقدم ، والله أعلم ،

۱۵۸ منسوخ بماروی واشل بن حجر قال: رأیت رسول الله صلی الله علیه وسلم ۱ذاسجدیضع رکبتیه قبل یعیم واذا نهش رفع یعیم قبل رکبتیسه ۰

تخــبريجه:

- رواه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، بلفظه ٠٠ والدارمي ، وابسن
 حبان ، والبيهقي ، والدارقطيني ، والحاكم ، والطحاوي في شرح معاني الاثار بطرق
 متعددة وألفاظ متقاربة ٠
- ـ فرواه أبو داود في كتاب الصلاة باب كيف يضع ركبتينه قبل بدينه (1 / ٣٠٧) برقم (٨٣٨) .
- ورواه الترمذي في أبواب الصلاة باب ماجاء في وضع اليدين قبل الركبتين في السجود (1 / ١٦٨) وقال هذا حديث غريب حسن لانعرف أحدا رواه غير شبريك والعمل عليه عند أكثر أهل العلم يرون أن يضع الرجل ركبتيه قبل يديسه ، واذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه ورواه همام عن عاصم هذا مرسلا ولم يذكر فيه واشل ابن حجر) أه ه ه
- ورواه النسائي في كتاب الصلاة باب رفع اليدين عن الارض قبل الركبتين (٢٣٤/٢)
 وقال : (لم يقل هذا عن شريك غير يزيد بن هارون •
- ورواه ابن ماجه في كتاب اقامة الملكة والسنة فيها باب السجود (٢٨٦/١) برقسم (٨٨٢) . (٨٨٢)
- ورواه الدارمي في الصلاة باب أول مايقع من الانسان على الارض اذا أراد أن يسجد (1 / 7٤٥) برقم (١٣٢٦) وهو بنصحديث الباب ٠
- ورواه ابن حبان كما في موارد الظمآنُ (٤٨٧) من طريق اسرائيل بن يونس عن عاصم ابن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر ، قال في تخريج شرح السنة (١٣٤/٣) :
 " فان لم يتحسرف اسرائيل عن شريك فانها متابعة جيدة لشريك واسنادها صحيح " أه ٠ ، ولكن بمراجعة الاحسان (٣ / ١٩٠) وجد أنه شريك فكأنه تصحيف لاسيما

ولم ينبه أحد من الائمة عليها كما نكر مخرج شرح السخة •

- ورواه الدارقطني في كتاب الصلاة باب ذكر الركبوع والسجود ومايجزى و فيهمسسا (١ / ٣٤٥) وقال : " تفرد به يزيد عن شريك و وشريك ليس بالقوى فيمسسسا يتفرد به ٠
- ورواه الطحاوى في كتاب الصلاة باب مايبداً بوضعه في السجود واليدين والركبتين (1 / ٢٥٥) ٠

وانظر تخريجه أيضًا في :

التلخيص الحسبير لابن حجر . (١/١٥٥٢) تخريح شرح السنة لشعيب الارناووط والشاويش (٣ / ١٣٢ ، ١٣٤) ارواه الغليل للالباني (٢ / ٢٥) ٠

₹ التعطيق على الصحيث :

(البراوي):

هو وائل بن حجر بن ربيعة بن واشل الحضرمي ، كان أبوه من أقيال اليمن ، ووقد هو وأبوه على النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان بقية أولاد الملسسوك بحضرموت ، وتوفي في خلافية معاوية ،

انظر الاستيعاب (١٠٥/٣)، والاصابة (٣ / ٥٩٢) ٠

(فوائسد) :

1 ـ اختلف أهل العلم في الحكم الذى دل عليه هذا الحديث ، فقد رواه البغوى في والمنطقة (٣/ ١٣٢) ثم قال : هذا حديث حسن ٠٠٠ واختلف العلماء في هذا ، فذهب أكثرهم الى أنه يضع الركبتين قبل اليدين ، وقال نافع : كان ابن عمر يضع يديه قبل ركبتيه ، وبه قال الاوزاعي ومالك : أنه يضع يديه قبل ركبتيه ، ٠٠ ثم روى

حديث أبي هريرة المتقدم في التعليق على الحديث السابق وقال بعده ١٠٠ قسال أبو سليمان الخطابي: حديث وائل بن حجر أثبت من هذا ، وزعم بعض العلما أن هذا منسوخ ، ١٠٠ وروى فيه خبرا عن سلمة بن كهيل عن مصعب بن سعد ، قال : كنا نضع اليدين قبل الركبتين ، وأمرنا بالركبتين قبل اليدين ١٠٠ أه من شرح السنة ٠

وما أورده من حديث سلمة بن كهيّل فقد سبق النقل عن الحافظ في تضعيفه وذلك في التعليق على الحديث السابق وكذلك ضعفه الحافظ شمس الدين بن القيم في زاد المغاد وقال: "للحديث علتان : أحداهما ٠٠ أنه من رواية يحيى بن سلمة بن كهيل وليس ممن يحتح به ، قال النسائي : متروك ، وقال ابن حبان : منكر الحديث جدا لا يحتج به ، وقال ابن معين : ليس بشي = • الثانية : أن المحفوظ من روايسة مصعب بن سعد عن أبيه هذا : انما هو قصة التطبيق ، وقول سعد: كنا نصنع هذا ، فأمرنا أن نضع أيدينا على الركب " (الزاد - ١/٢٢٧) • • .

٧ - وذهب ابن القيم الى ترجيح حديث واسل والقول به ، وقدمه على حديث أبي هريرة انقلب ابي البده بالبدين - من وجوه عشرة ، ومال أيضا الى أن حديث أبي هريرة انقلب على راويه ، وأنه (ليضع ركبتيه قبل يديه) ، وأنه مضطرب المتن ، وأعلسه البخارى والدارقطبني ، وأنه يخالف الواقع لان البعير ينزل على يديه ، وأن هذا هو الموافق للمنقول عن الصحابة كعمر وابنه وابن مسعود ، وأنه ليس لسمه شاهد بخلاف حديث وائل ٥٠ وأجيب عن هذا أن دعوى القلب تحتاج الى دليل ، والاضطراب لا يوجب القدح هنا لان الروايات غير متساوية في القوة ، وأن مسن علل ، رده بثلاث علل :

تفرد الدراوردى به عن محمد بن عبد الله ، وتفرد به محمد هذا عن أبي الزناد ، وتردد البخارى في سماع محمد من أبي الزِناد ٠

وأجيب عنها بأن الدراوردى وشيخه ثقتان فلا يضر تفردهما بالحديث ، وتـــردد البخارى في السماع لانه يشترط في كتابه الجامع الصحيح ثبوت اللقي ، وليــر بشرط عند جمهور المحدثين ، بل يكفي عندهم امكان اللقاء مع أمن التدليس وكذلك قال جمع من أهل اللغة بأن ركبتى البعير في يديه ، كما في اللسان فــي

مادة ركب ، وكذلك كل ذى أربع ركبتاه في يحيه ، ويؤيد هذا أن الطحاوى قد روى عن أصحاب عبد الله • علقمة والاسود قالا : حفظنا عن عمر في صلاته أنه خر بعد ركوعه على ركبتيه كما يخر البعير ، ووضع ركبتيه قبل يديه (٢٥٤/١ - ٢٥٧) فدل على أن النزول على الركب هو مشابهة للبعير ، ولعبل عمر رضي الله عنسه كان يشتكي أو لم يبلغه الاثر واللبه أعلم •

كما أن الاثار عن الصحابة فيها اختلاف ، وقد جاء عن ابن عمر رضي الله عنصه خلافه ، كما في البخارى معلقا مجزوما به ، وورد مرفوعا كما في الحديث المتقدم (٥٨) وهو شاهد لحمديث أبي هريرة ، وراجع تخريج الارناؤوط على الصحاد (١/ ٢٢٢) ومابعدها ، وارواء الغليل (٢/ ٧٥ - ٨٠) ،

٣ - بعض أهل العلم رأى تعارض الادلة في هذه المسألة وتكافؤها ، فصوب كلا مسسن الامرين ومنهم الامام النووى فقد قال في المجموع : " لايظهر ترجيح أحد المذهبين على الاخر من حيث السنة " أه (المجموع - ٣ / ٤٢١) ، قال الحافظ : " وعسن مالك وأحمد رواية بالتخيير " (٢ / ٢٩١ - فتح) .

(تنبیــه):

الخلاف السابق انما هو في الافضل والسنة ولاينبني عليه بطلان العسلاة أو صحتها ١٠٠ قال شيخ الاسلام عن الصورتين: "أما الصلاة بكليهما فجسسائزة باتفاق العلماء، ان شاء المصلي يضع ركبتيه قبل يديمه، وان شاء وضع يديسه ثم ركبتيه، وصلاته صحيحة في الحالتين باتفاق العلماء، ولكن تنازعوا فسسي الافضال " (مجموع الفتاوي ٢٢/ ٤٤٩) ٠

(الحكم على الحسديث):

مدار الحديث على شريك بن عبد الله النخعي ، عن عاصم بن كليسسب ، وشريك صدوق يخطي ، ، وقال في شرح السنة : " وقال يزيد بن هارون : لم يرو شريك عن عاصم الا هذا الحديث " ، ونقل المحقق عن ابن الملقن أنه قال : له عنه عدة أحاديث \" أه (شرح السنة ـ ٣ / ١٢٤) ٠

الا أن شريك تفرد بالحديث عن عاصم بن كليب كما نكره الترمذي والدارقطستي وغيرهما كما تقدم •

وخالفه أصحاب عاصم كزائدة بن قدامة حيث رواه عن عاصم بن كليب عن وائسل ولفظه :" فلما سجد سجد بين كفيه) رواه مسلم وغيره (١٣/٢) وليس فيسه مارواه شبريك •

وما أوردوه له من الشواهد لايصلح للنهوض به لصعفها كلها ٠

فاجتمع في الحديث: راو صدوق يخطي • سي • الحفظ عند جمهور الانسسسة ، وبعضهم صرح باختلاطه وهو شريك •

وثانيا: تفرده عن شيخه دون أصحابه •

وثالثًا: مخالفته لحديثي ابن عمر وأبي هريرة المتقدمين

وبذلك يمكننا ترجيح قول من ضعفه على قول من صححه والله أعلم •

وانظر المزيد من بحث هذا الموضوع في نيل الأوطار للشوكاني (٢٨١/٣ ومابعدها) نيل الأوطار حط دار الجيل عام ١٩٧٣ م ٠.

* 100 عن سعيد بن جبير قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهسسر
ب" بسم الله الرحمن الرحيم " بعكة ، قال: وكان أهل مكة يدعون مسيلمة
" الرحمن " ، فقالوا: ان محمدا يدعوالى اله اليمامة ، فأصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأخفاها ، فما جهر بها حتى مات " " •

تخــريچه:

- 0 رواه أبو داود في مراسيله ، وابن أبي شيبة ، والحازمي ، ورواه الطبراني موصولا
 - ـ فرواه أبو داود في " المراسيل " (ص ١٣٢) برقم (٣٣) ٠
- وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف عزاه اليه السيوطي في الدر المنثور (٣٥٠/٥)
 وزاد فيه : " ثم عارضوه بالمكاء والتصدية والصفير ، فأنزل الله : (ولاتجهر بصلاتك ٠٠٠) الاية ٠
- ورواه الحازمي في الاعتبار (ص ٨١) من طُريق أبي داود في مراسيله الى سسعيد ابن جبير ٥٠ وقال: هذا مرسل، وهوغريب من حديث شريك عن سالم ٠
- ورواه الطبراني في الكبير والاو و المستخصصط موصولا عن ابن عباس ولفظه: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) هزأ منه المشركون ، وقالوا: يذكر اله اليمامة ، وكان مسيلمة يتسعىب " الرحمن الرحيم " ، فلما نزلت هذه الاية أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لايجهر بها "قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٨/٣) قال الطبراني: ورجالهموثقون ٠
- وعزاه السيوطي في الدر لابن مردويه عن ابن عباس بلفظ: " كان مسيلمة الكذاب قد تسمى بالرحمن ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى فجه بربسم الله الرحمن الرحيم) قال المشركون يذكر اله اليمامة ، فأنزل اللسه: (ولا تجهر بمالاتك) (انظر الدر المنثور ٥ / ٣٤٩ ، ٣٥٠)
 - _ ونكره القرطبي في تفسيره (١ / ٩٦) : بغره
 - 0 قال الحافظ ابن حجر في العلخيس الحبير (١/ ٣٣٥):

" رواه استحق بن راِهويــة في مستنده مرسلا عن يحيى بن آدم عن شريك فليستم

•••••

ينكر ابن عباس في اسناده ، بل أرسله ، وهو الصواب من هذا الوجه "

وانظر تخریجه في:

التلخيس الحبير لابن حجر (١/ ٢٢٥)

◄ التعطيق على هذا الحديث :

(الـراوي):

هو: سعيد بن جبير بن هشام الكوفي الاسدى مولاهم أبو عبد الله ، من كبار أعمة التابعين ، ومتقدميهم في التفسير والحديث والفقه والعبادة والورع ، قتله الحجاج ظلما سنة ٩٥ ه ١٠٠ انظر ترجمته في تهذيب الاسماء واللغات (١/ ٢١٦) ، شذرات الذهب (١ / ١٠٨) ٠

(درجة الحسيث):

الحديث مرسل كما تقدم في تخريجه ، وسبق أن الصواب عدم وصله وبذلك يكون ضعيفا ، ويمكن أن يضعف أيضا بشذوذه لان المحفوظ عن سعيد عن ابن عباس أن ذلك في القرآن لاخصوص البسملة ٥٠ ويمكن أن يضعف مسسن متنة بالنظر الى تاريخه حيث إن أمر مسيلمة الكذاب قد نبغ بعد هجرة النسبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة كما في كتب التاريخ : انظر تاريخ الطسسبرى (١٤٧ / ١٤٢) والبداية والنهاية لابن كثير (٢ / ٣٤٥)

ولا يقال لمل ذلك في حجة الوداع أو بعدها ، لان في الرواية (فهنزأ منه المشركون) وقد طهر الله مكة من المشركين عام الفتح فلينتبه لذلك ٠٠ والله أعلم ٠

(فائسية):

أفادت رواية الطبراني ، وابن مردويه (عن الدر المنثور) الامر المذكور في حديث الباب " فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخفاها " حيث دلت عليي الامر بقوله تعالى : (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) -

وقد أُخْرِج البخاري في صحيحه سببا لنزولها غير الذي هنا ، حيث روى باسناده عـن

سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : (ولاتجهـــــر بصلاتك ولا تخافت بها) قال : نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة كان اذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن ، فاذا سمع المشركون سبواالقرآن ومن أنزله ، ومن جا ، به ، فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : (ولا تجهر بصلاتك) أى بقرا اتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن (ولاتخافت بها) عن أصحابك فلا تسمعهم (وابتغ بين ذلك سبيلا) ، (الفتح ٨ / ٤٠٤) وأخرج أيضا عن عائشة رضي الله عنها قالت : أنزل ذلك في الدعا ، (٨/٥٠٤) قال الحافظ (٨/٥٠٤) : " ورجح النورى وغيره قول ابن عباس كما رجحه الطبرى ، لكن يحتمل الجمع بينهما بأنها نزلت في الدعا ، داخل الصلاة " أه ،

﴿ ١٠ ﴾ وروى أنس أنه قال: " صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكـــر ،
 وعمر ، وعثمان ، فلم أسمع أحدا منهم يجهــر ببسم الله الرحمن الرحيم " •
 فالإخفات ناسخ لحــديث الجهـــر •

تخــريجه:

- رواه مسلم، والنسائي، وأحمد، والبيهقي وغيرهم بطرق مختلفة، وألفساظ
 متقاربة،
- ورواه مسلم في كتاب الصلاة ، (باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة) (1 / ٢٢٩) برقم (٣٩٩) من رواية شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال : " صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، فلم أسمع أحدا منهم يقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) •
- ورواه النسائي في الصلاة ، باب ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم (١٣٥/٢)
 بلفظ حديثنا من رواية شعبة عن قتادة عن أنس ٠
 - ورواه أحمد في مسنده (٣/ ٢٦٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥) وفي لفظ أحمد : " فلم يجهسروا ببسم الله الرحمن الرحيم " •
 - ورواه البيهقي في كتاب الصلاة من سننه ، باب من قال لا يجهبر بها (۲ / ۵۰) وفي روايته : (فلم يجهبروا) نحو رواية أحمد •
- ورواه بمعناه : البخارى ، وأبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه ، والدارمي ، والبيهقي
 وغيرهم من طرق مختلفة ، وبألفاظ متقاربة
 - م فرواه البخارى في كتاب الاذان ، باب مايقول بعد التكبير (٢٢٦/٣) حديث رقسم (٢٤٣/) حديث رقسم ، (٢٤٣) من رواية شبعبة عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسسسلم ، وأبا بكر ، وعمر رضي الله عنهما ، كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد للسسه رب العالمين ، " ،
 - ورواه أبو داود في كتاب الصلاة ، باب من لم ير الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم الله الرحمن الرحيم (1 / ٢٨٩) ورقم (٧٨٢) من رواية هشام بن عروة عن قتادة عن أنس بمثــــل رواية البخارى ٠

ورواه الترمذي في أبواب الصلاة ، باب في افتتاح القراءة بالحمد لله رب العالمين (1 / 100) برقم (٢٤٦) وقال : هذا حديث حسن صحيح ٠

- ورواه ابن ماجمه في كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها ، باب افتتاح الصلاة (٢٦٧/١)
 برقم (٨١٣) من رواية أبى عوانة عن قتادة عن أنس •
- ورواه الدارمي في كتاب الصلاة ، باب كراهية الجهر ببسم الله الرحمن الرحيسم (١/ ٢٢٦) برقم (١٢٤٣) من رواية هشام عن قتادة عن أنس ، وقال الدارمسي: (قال أبومحمد : بهذا نقول ولا أرى الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم) •
- ورواه البيهقي في كتاب الصلاة (٥٠/٢) وزاد في آخره لاينكرون بسم الله الرحمن الرحمن الرحمن الرحمن الرحمن الرحمن الرحمن الرحميم في أول قراءة ولا في آخرها ٠
 - . ورواه البغوى في شرح السنة (٣/ ٥٢) ولم يذكر فيه عثمان ٠ وانظر تخريجه أيضًا في :

نصب الراية للزيلعي(١ / ٣٣٧) ٠

≥ التعطيق على الحديث :

(السراوي):

(فوائــــد) :

١ ورد في الباب عدة روايات عن أنس رضي الله عنه لخصيها الحافظ في بلوغ المسرام
 بقسوله :

" وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانــــوا يفتتحون الملاة بِ" الحمد لله رب العالمين " • منفق عليه • •

زاد مسلم: لاينكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول القراءة ولا في آخرها ·

وفي رواية لاحمد والنسائي وابن خزيمة : لايجهرون بيسم الله الرحمن الرحيم٠٠ وفي أُضرى " يسرون " ٠٠ وعلى هذا يحمل النفي في رواية مسلم " أه ٠٠ راجسع سبل السلام (1 / 171) ٠

وأيضا فقد جاء أن بعضها كان جواب سوال ، فقد سأل أبو سلمة سعبد بن زيد أنسا عن افتتاح القراءة بالبسمائة ، فأجابه" انك لتسألني عن شيء ماأحفظه ولا سألني عنيه أحد قبلك " ٥٠ وسأله قتادة أيضا فأجابه " صليت وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فلم أسمع أحدا منهم يقصصراً بيسم الله الرحمن الرحيم ٥٠ وهذه كلها روايات ثابتة كما بالفتح (٢٢٨/٢) وبعضها في مسلم ٠

وجاء أيضا عن أنس أنه قال: "صلى معاوية بالمدينة فجهر فيها بأم القرآن فقسراً (بسم الله الرحمن الرحيم) لام القرآن ، ولم يقرأ بها للسورة التي بعدها ولم يكبر حين يهوى حتى قضى تلك الصلاة ، فلما سلم ناداه من سمع ذلك مسن المهاجرين من كل مكان : يامعاوية : أسرقت الصلاة أم نسيت ، فلما صلى بعد ذلك قرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) للسورة التي بعد أم القرآن ، وكسبر حين يهوى ساجدا " •

وعن عبيد بن رفاعة عن أبيه أن معاوية قدم المدينة فصلى بهم ولم يقصصوراً (يصم الله الرحمن الرحيم) ولم يكبر اذا خفض واذا رفع ، فناداه المهاجسرون حين سلم والانصار : أى معاوية ؟ سرقت الصلاة ٥٠ وذكر نحو ماتقدم ، رواهما الشافعي من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم (مسند الشافعي ص ٣٦ ، ٣٧) ، (البيهقي 1 / ٤٩) ٠

فهدنه الروايات عن أنس ظاهرها أنه يضالف بعضها بعضا ، وعليسه فقد اختلف العلما • في الاخذ بها على مذاهب :

الاول: الاحْسَدُ بالجهسر بـ (بسم الله الرحمن الرحسيم) •

وعمدتهم في ذلك مارواه نعيم المجمر قال : صليت وراء أبي هريرة فقسراً (بسم الله الرحمن الرحيم) ثم قرأ بأم القرآن • • الحديث وفيه: " ثم يقول اذا مثلم: والذي نفسي بيده اني لا شبهكم صلاة برسول الله

واستدلوا أيضًا بقصة معاوية لما جاء المدينة ، وبعددة أحاديث أخـــــر لاتصح ، وبأن انشبات الجهر مقدم على النفي ٠٠

وقال البغوى (شرح السنة ٣ / ٥٤): "وذهب قوم الى أنه يجهر بالتسمية للفاتحة والسورة جميعا وبه قال من الصحابة أبو هريرة ، وابن عمسسر ، وابن عباس ، وأبو الزبير ، وهو قول سعيد بن جبير ، وعطاء ، وطاووس ، ومجاهد ، واليه ذهب الشافعي " أه ٠٠

وأجابوا عن حديث أنس في روايات المنع بعدة أجوبة :

- منها دعوى اضطراب حديث أنس ، فقد قال ابن عبد البر بعد أن سسسرد روايات أنس: " هذا الاضطراب لاتقوم معمه حجة لاحد من الفقها الذين يقر ون بسم الله الرحين الرحيم ، والذين لايقر ونها ، وقد سئل عسن ذلك أنس فقال : كبرت سنى ونسيت " أه عن الفتح)
- 0 وقد أجيب عن هذا بأنه لااضطراب مع امكان الجمع ، قال الحافظ: " فطريق الجمع بين هذه الالفاظ حمل نفي القراءة على نفي السماع ، ونفي السماع على نفي الجهر ٠٠٠٠ فاندفع بهذا تعليل من أعله بالاضطراب كابست عبد البر لان الجمع اذا أمكن تعين المصير الينه) أه (٢ / ٢٢٨ ـ الفتح)
- د وأما نسيان أنس لذلك فرد أيضا برواية قتادة ، وهي عن سوًّ ال في قراءتها كما أن أبا سلمة سأل أنسا عن قراءتها ، ويحتمل أنه نسي ثم تذكسسر فلا تقدم في روايته كما بين ذلك في الفتم (٢ / ٢٢٨) •
- قالوا: وتحمل رواية " كانتوا يستفتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين" على أنهم كانوا يبدؤون بقراءة فاتحة الكتاب قبل السورة، وليس معناه أنهم كانوا لايقرءون بسم الله الرحمن الرحيم، كما يقول الرجل قسرأت البقرة وآل عمران، يريد السورة التي يذكر فيها البقرة وآل عمران، وقد

نقل هذا التأويل عن الشافعي ، نقله الترمذي (1 / ١٥٥) ، والبغـــوى (٣ / ١٥٥) ، والبغـــوى (٣ / ٥٥ ـ شرح السنة) ، وغيرهما ٠٠

ورد هذا التأويل بأن الروايات التي بها " يفتتصون بالحمد للسسه رب العالمين لاينكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول القراءة ولا فسي آخرها ، صريح أنه في قصد الافتتاح بالاية ، لابسورة الفاتحة السستي أولها بسم الله الرحمن الرحيم اذلوكان مقصوده ذلك لتناقض حديثا أنس"
 (۲۲ / ۲۲) ، ۲۱ من مجموع فتاوى شيخ الاسلام) •

المذهب الثاني:

عندم الجنهر بـ (بسم الله الرحمن الرحيم)

وعمدة هولًا عديث أنس في المنع ورواياته أصح من غيره ، وكذلك أنكسر عبد اللبه بن المغفل على ابنه ذلك بأنبه محدث كما بالمسند (٨١/١) ، وأن العمل استمر على ذلك بالمدينة قالوا: هذا المحراب الذي كان يصلي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم الائمة وهلم جرا ، ونقلهم لصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم نقل متواتر ٠٠

قال البغوى : " ذهب أكثر أهل العلم من الصحابة ، فمن بعدهم الى تسبرك الجهر بالتسمية بل يسر بها ، منهم أبوبكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلسي وغيرهم ٠٠ وهو قول ابراهيم النخعي ، وبه قال مالك ، والثورى ، وابسسن المبارك ، وأحمد ، واسحق ، وأصحاب الرأى ٠ " (٣ / ٥٤ - شرح السنة) وأحابوا على أدلة من قال بالحهر بما يأتى :

- ١ قالوا : أما حديث أبي هريرة فيحتمل أن يكون أبو هريرة أراد بقوله (أشبهكم)
 أى في معظم الصلاة لا في جميع أجزائها ، وقد رواه جماعة غير نعيم عـــن
 أبي هريرة بدون ذكر البسملة كما بالبخارى (٢ / ٢٦٩) من روابة أبــــي
 - 0 ورد الحافظ هذا الجواب وقال : " والجواب أن نعيما ثقة فتقبل زيادته ،

والخبرطّاهرفيجميع الأجزاء فيحمل على عمومه حتى يثبت دليل يخصصـــه " أه (۲ / ۲۲۷ _ الفتح)

إ ـ قالوا: وقد جاء في صحيح مسلم من رواية أبي هريرة مرفوعا " يقول اللسه قسمت الصلاة بين وبين عبدى نصفين : نصفهالي ونصفها لعسبدى ، ولعبدى ماسأل فاذا قال العبد (الحصد لله رب العالمين) قال اللسه: حمدني عبدى "٠٠ الحديث وليس فيه البسملة في شيء من رواياته الا رواية عبد الله بن زياد بن سليمان وهو كذاب ، قالوا: فحديث أبسبي هريرة هذا دليل على أنها ليست من القراءة الواجبة ولا من القسسراءة المقسومة ، وهو على نفي القراءة مطلقا أظهر من دلالة حديث نعيم المجمر على الحبر ٠٠

ويكون أبو هريرة قصد تعريفهم أنها تقرأ في الجملة ، وأن لم يجهر بهسا وقد يكون أسر بها ، وعلمها نعيم لقربه منه فان قراءة النر اذا قويست يسمعها من يلي القارى ، ويمكن أن أبا هريرة أخبره بقراءتها ، وقسد أخبر أبو قتادة بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الاوليين بفاتحة الكتاب ، وسورة ، وفي الاخيرتين بفاتحة الكتاب ، وهي قسراءة مسلم .

قالوا: ولعل أولئك كانوا لايقرأونها أصلا، وقراءتها بالجهر أمثل مسن ترك قراءتها بالكلية عند أبي هريرة، فتكون أشبه بصلاة رسيول الله صلى الله عليه وسلم عنده •••• وراجع الفتاوى (٢٢/٢٢، ٤٢٤، ٤٢٥)

قالوا: وأما كون البسملة من الفاتصة فالجهر بها هو الاصل ، فليسسس بصحيح ، والراجح أنها آية من كتاب الله منفصلة ، ومحل بسط المسألة غير هذا ، الا أن في حديث نعيم مايدل على ذلك فانه قال: "قسسرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ أم القرآن ، وهذا دليل على أنها ليست من القرآن أوهذا دليل على أنها ليست من القرآن عندهم، وحديث أبي هريرة الذي في مسلميصدق ذلك • (٢٣/٢٢ حالفتاوى) ولعل ثيخ الاسلام قصد أنها ليست من الفاتحة أم القرآن والا فقد علم أنها من سورة النهل بلا ريب • والله أعلم •

٤ - وأما قصة معاوية لما صلى بالمدينة فلا يصح من وجسوه:

- أن رواية أنس الصحيحة الصريحة المستفيضة تخالف هذا •
- ومداره على عبد الله بن عثمان بن خثيم وقد صعفه طائفة ·
- والظاهر أن معاوية لما قدم المدينة لم يكن معه أنس لانبه كان بالبصرة
 - ولم ينقل أحد من أصحاب أنس عنه هذا مع توافر الهمم على نقله ·
- ومذهب أهل المدينة قديما وحديثا ترك الجهر بها ، وبعضهم كان لايسرى قراءتها أصلا ، فكيف ينكرون على معاوية ماهو شبههم (وراجع ٢٢ / ٤٣٠ ، ٤٣١ من الفتاوى) وتحقيق الارناووط بهامش. (٥٦/٢) من شرح السنة ٠
- وأما احتجاجهم بالاثار الصريحة في الجهر غير ماتقدم فلا يتم لهم لانها غسير
 صحيحة بل وأكثرها موضوع
 - آما قولهم ان اثبات الجهر مقدم على النفي فهومردود لانبه يبعد جمسدا
 أن يصحب أنس النبي صلى الله عليه وسلم مدة عشر سنين ، ثم يصحب
 أبا بكر وعمر وعثمان خمسا وعشرين سنة فلم يسمع منهم الجهر بها فسي
 صلاة واحدة ٥٠٠ ذكره في الفتح (٣/ ٣٢٨) .

وأما المذهب الثالث :

فهومن توسط بين المذهبين ، قرأى أن الادلة دلت على أن غالب فعل النبي صلى الله عليه وسلم هو الاسرار ولكنه ربما جهسر أحيانا •

قال ابن القيم: "وكان يجهر ب(بسم الله الرحمن الرحيم) تارة ويخفيها أكثر مما يجهر بها ، ولاريب أنه لم يكن يجهر بها دائما في كل بوم ولياسة خمس مرات أبدا حضرا وسفراً ، ويخفى ذلك على خلفائه الراشدين ، وعلسى جمهور أصحابه ، وأهل بلنده في الأعصار الفاضلة ، هذامن أمحل المحسال حتى يحتاج الى التشبث فيه بألفاظ مجملة ، وأحاديث واهية ، فصحبح تلك الاحاديث غير صريح ، وصريحها غير صحيح ٠٠٠ " أه (زاد المعساد السماد السماد عني صحيح ٢٠١) ٠٠٠

الناسخ والمنسوخ للرازي

وقال صاحب سبل السلام: " والاقرب أنه صلى الله عليه وسلم كان يقسراً بها تارة جهرة وتارة يخفيها " (1 / ١٧١)٠

وقال العلامة الشيخ /عبد العزيز بن بازحفظه الله في تعليقه على هذا الموضع من الفتح لما رجم الحافظ الجهر بحجة أن أنساقد نسبى ، قال الشيخ :

"الصواب تقديم مادل عليه حديث أنس من شرعية الاسرار بالبسسسملة لصحته وصراحته في المسألة، وكونه نسي ذلك ثم ذكره لايقدح في روايته كما علم ذلك في الاصول والمصطلح، وتحمل رواية من روى الجهر بالبسملة على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهر بها في بعض الاحيان ليعلم من وراءه أنه يقرأها، وبهذا تجتمع الاحاديث ١٠٠ " (حاشية رقسم (١) من الفتح)

فهذه هي المذاهب المعروفة في المسألة ولعل أهميتها يشفع في التطويل فيها وبعد استعراضها يمكن القول بأرجحية القول الأخير ٥٠ والله سبحانه أعلم٠

(تنبیـه):

ماتقدم من الخلاف في الجهر والسر آنما هو في الاستحباب ، ولم يختلف في الباحة الاسرار بالبسملة في الصلاة ٥٠٠كما ذكره الحافظ في الفتح (٢٢٩/٢) ٠ والله تعالى أعملم ٠٠

كره المالكية البسملة والتعوذ في الفرش لكل مصل سرا وجهرا في الفاتحسسة وغيرها ٥٠ ذكر ذلك ابن عبد البر رحمه الله ٠

#11 عن عبد الله قال: "علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الملاة ، فرفسع يديه بين ركبتيه ، فبلغ خلك سعدا فقسال: محق أخى ، كنا نفعل ذلك ثم أمرنا بهذا ، ووضع يديه على ركبتيه " •

تخــريجه:

- رواه النسائي ، وأحمد ، وابن خزيمة ، والحاكم ، والدارقطني ، والطحساوى ،
 وغيرهم ٠٠ بألفاظ متقاربة وطرق مختلفة ٠
- فرواه النسابي في كتاب الصلاة ، باب التطبيق (١٨٤/٢ ، ١٨٥) ، فرواه عسن علقمة عن عبد الله قال : علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة ، فقام فكبر ، فلما أراد أن يركع طبق يديه بين ركبتيه وركع ، فبلغ ذلك سعدا فقال : " صدق أخى كنا نفعل هذا ثم أمرنا بهذا يعني الامساك بالركب " ٠
 - _ ورواه أحمد في مسنده (١/٨٧٦ ، ١٤٤ ، ٢٧٨) بألفاظ قريبة ٠
- ورواه ابن خزيمة في الصلاة _ باب ذكر نسخ التطبيق في الركبوع وبيان أن وضع اليدين على الركبوي على الركبتين ناسخ للتطبيق اذ التطبيق كان مقدما ، ووضع اليدين على الركبتين كان موّ خرا بعده ••• (1 / ٢٠١) ثم ذكر حديث عبد الله بن مسعود بلفظمقارب لحديثنا برقم (٥٩٥) •
- ورواه الحاكم في مستدركه في كتاب الصلاة ، باب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع فرج بين أصابعه (1 / ٢٢٤) ، وقال : هذا حديث على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذا السياق ، انما اتفقا على حديث اسماعيل بن أبي خالد عن مصعب بن سعد عن أبيه قال : كنا نطبق ، ثم أمرنا بالامساك بالركب "
- ورواه الدارقطيني في الصلاة " باب ذكر نسخ التطبيق والامر بالاخذ بالركسسمب (١ / ٣٣٩) •
- ورواه الطحاوى في شرح معاني الاثار في كتاب الصلاة ، باب التطبيق في الركسوع (1 / 7۲۹) وقال : " • فقد ثبت بما ذكرناه نسخ التطبيق وأنه كان متقدما لمسا فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم من وضع اليدين على الركبتين " أه •

- وقدجاء حديث سعد في النسخ بدون هذه القصة في روايات أخرى صحيحة ٠٠
 - 0 أخرجها البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، وغيرهم •
- فروى البخارى في كتاب الاذان باب وضع الاكف على الركب في الركوع من طريــــق أبي يعـفور قال: سمعت مصعب بن سعديقول: "صليت الى جنب أبي فطبقت بين كفي ثم وضعتهما بين فخذى ، فنهاني أبي وقال: كنا نفعله فنهينا عنه ، وأمرنا أن نضع أيدينا على الركب " (٢ / ٢٧٣ ـ الفتح) •
- ورواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب الندب الى وضع الايدى علسى الركب في الركوع ونسخ التطبيق (1 / ٣٨٠ ، ٣٨٠) •
- ورواه أبو داود في كتاب الصلاة ، باب تفريع أبواب الركوع والسجود ووضع اليديسن على الركبتين (1 / ٣١٨) برقم (٨٦٧) ٠
- وقد أخرج مسلم ، وأبو داود ، والبيهقي ، وغيرهم أول الحديث ، بدون ذكر قول سعد
 في آخره •
- ولفظ مسلم عن الاسبود وعلقمة قالا :أتينا عبد الله بن مسعود في داره قسال : أصلى هولا وخلفكم ، فقلنا : لا ، قال فقوموا فصلوا ، فلم يأمرنا بأذان ولا اقامسة ، قال : وذهبنا لنقوم خلفه ، فأخذ بأيدينا فجعل أحدنا عن يمينه ، والاخر عن شماله ، قال : فلما ركمع وضعنا أيدينا على ركبنا ، قال فضرب أيدينا وطبق بين كفيه تبسم أدخلهما بين فخذيه ٥٠٠ الحديث ٥٠ وفي آخره : " واذاركع أحدكم فليفرش ذراعيه على فخذيه ، وليجنأ ، وليطبق بين كفيه فلكأني أنظر الى اختلاف أصسابع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراهم ٥٠ " أه ٠
 - م فرواه مسلم في كتاب المساجد ، باب التطبيق في الركوع (1/ ٣٧٩)
 - وروى أبو داود بعضه في كتاب الصلاة ، باب تفريع أبواب الركوع والسجود (٢٢٩/١)
 برقم (٨٦٨) ط٠ محمد محى الدين عبد الحميد ٠٠
 - م ورواه البيهقي في كتاب الصلاة ، باب ماروى في التطبيق في الركوع (٢/ ٨٣) بنحو رواية مسلم ثم قال : "قال أبو معاوية : هذا قد ترك ٠٠ " أه •

•••••••

وانظر تخريجه أيضا برواياته في:

نيل الاوطبار للشوكاني ، ط م دار الجبيل عام ١٩٧٣م (٢٧٠/٢) ٠

☀ التصليق على الجحديث:

(السراوي) :

(غريبــه):

طبق: التطبيق هو الالصاق بين باطبغي الكفين في حال الركوع والتشبيد انظر النهاية لابن الاثير (١١٤/٣) ، وانظر (٢٧٣/٢) من الفتيح •

(قوائسد):

ا _ أورد البغوى في شرح البيئة (٣/ ٩٤) حديث ابن مسعود ثم قال:

" وذلك منسوخ عند عامة أهل العسلم " أه •

وقال الترمذى (٢٥٨) بعد أن أخرج حديث عمر " ان الركب سنت لكم فخسدوا بالركسسب ٠ " :

" والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم لا اختلاف بينهم في ذلك الا ماروى عن ابن مسعود وبعض أصحابه أنهم كانوا يطبقون ٠٠ والتطبيق منسوخ عند أهل العلم " أه ٠

٢ ـ استدل ابن خزيمة رحمه الله بقوله : (فنهينا عنه) كما في رواية البخارى على أن
 التطبيق غير جائز (١ / ٢٠١) قال الحافظ معقبا : " وفيه نظر لاحتمال حمسل
 النهي على الكراهة ، فقد روى ابن أبي شيبة من طريق عاصم بن ضمرة عن علي قال :

الناسخ والمنسوخ للرازي

" اذا ركعت فان شئت قلت هكذا ـ يعني وضعت يديكِ على ركبتيك ـ ، وان شئت · طبقت " • • واسناده حسن ، وهو ظاهر في أنه كان يرى التخيير ، فاما أنه لـــم يبلغه النهي ، واما حمله على كراهة التنزيه • • ويدل على أنه ليس بحرام كون عمسر وغيره ممن أنكره لم يأمر من فعله بالاعادة " أه (٢ / ٢٧٤ ـ الفتح) •

ولعل أثر عمر المشار اليه هو ماأخرجه البيهقي عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: كنا اذا ركعنا جعلنا أيدينا بين أفخاذنا فقال عمر رضي الله عنه: "ان من السسنة الاخذ بالركب " أه (٢ / ٨٤) ٠

وفي الترمذى من طريق أبي عبد الرحمن السلمي قال: "قال لنا عمر بن الخطساب:

ان الركب سنت لكم فخذوا بالركب) (برقم ٢٥٨) (1 / ٤٣ - شاكر) •

واستدلال الحافظ بعدم تحسريمه بأن عمر لم يأمر من فعله بالاعادة ليس بظاهسر لاحتمال أنه عاملهم معاملة الجاهل ، ثم ان التحريم لايلزم منه الاعادة ، فلعسسل
الارجح هو قول ابن خزيمة •• والله أعلم •

- ٣ ـ قوله في الحديث أمرنا: أي أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم ، وكذلك ماتقدم قريبا
 من قول عمر رضي الله عنه : " سنت لكم " ، وهذا هو الراجح كما أشار له في الفتح
 (7 / 7 / 7) .
- ٤ ـ روى أبو داود الطيالسي أن ابن مسعود رجع الى آخر الامرين ٥٠ كما بمسسسنده
 انظر : منحة المعسبود (٩٦/١) ٠
- وردت السنة في الصلاة بتفريح وضم ، فالتغريج كالتجافي في الركوع والسسجود والمراوحة بين القدمين ، والشم كوضع اليمنى على اليسرى في حال القيام، فدل على أنه لامزية للتفريح على التطبيق ، وبه يتبين بُعد من جعل الاخذ بالركب أولى مسن جهة النظر لانه نظر للتفريج دون الضم ، وقد أورده في الفتح عن الطحاوى بحكايسة ابن بطال وأجاب بما تقدم (٢ / ٣٧٤) .
- آورد في المفتح حكمة اثبات التفريج على التطبيق عن عائشة فقال: "أورد سبيف في الفتوح من رواية مسروق أنه سألها عن ذلك فأجابت بما محصله: ان التطبيق من صنبع اليهود، وأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه لذلك، وكسان

النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه موافقة أهبل الكتاب فيما لم ينزل عليمه ، ثم أمر في آخر الامر بمخالفتهم " أه ٠٠ (٢ / ٢٧٤) وسيف : هو ابن عصر التميمي ضعيف ٠

♦ ١٢ ♦ عن ابن عباس قال : " قنيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهراً متتابعا في الظهر ، والعصر ، والمقرب ، والعشباء ، والصبح • " •

تخـــريجه:

- 0 رواه أبو داود ، وأحمد ، وابن خزيمة ، والحاكم ، والبيهةي ، والحازمي ولفظه عند أبي داود : "حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي ثنا ثابت بن يزيد عسن (هلال بن خباب) عن عكرمة عن ابن عباس قال : قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا متتابعا في الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصلاة الصبح في دبر كل صلاة اذا قال : (سمع الله لمن حمده) من الركعة الاخرة يدعوعلى أحيا من بني سليم على رعل وذكوان وعصية ويومن من خلفه "
 - _ فرواه أبو داود في كتاب الصلاة باب القنوت في الصلوات (٩٢/٢) برقم (١٤٤٣) ٠
- ورواه الامام أحمد (٢٦٢/٤) تعمليق أحمد شاكر برقم (٢٧٤٦) بمثل رواية أبي داود وزاد بعد قوله : ويو من من خلفه (أرسل اليهم يدعوهم الى الاسلام فقتلوهم ، قال عفان في حديثه وقال عكرمة هذا كان مغتاح القنوت) •
- ورواه ابن خزيمة في صحيحه في كتاب الصلاة باب القنوت في الصلوات كلها ٠٠٠٠ (١ / ٣١٣) بمثل حديث أبي داود ، وأحمد ، من رواية ثابت بن يزيد ، أبو يزيد الاحول عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس ٠

قال المنذرى في مختصوستن أبي داود (١٣٠/١) في استاده هلال بن خباب العبدى مولاهم الكوفي نزل المدائن وقد وشقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبو حاتسم الرازى • وكان يقال تغير قبل موته من كبر سنه وقال العقيلي في حديثه وهسم وتغير بآشره • • وقال ابن خباب : لا يجوز الاحتجاج به اذا انفرد) أه •

وقال العلامة أحمد محمد شاكر في تعليقه على مسند الامام أحمد برقم (٢٣٠٣):

" هلال بن خباب العبدى هوثقة مأمون كما قال يحيى بن معين ، وزعم يحيى بــــــن

سعيد القطان وغيره أنه تغير قبل موته واختلط فأنكر ذلك ابن معين وقـــــال: (لا

ما اختلط ولا تغـــير) • وترجــمه البخارى في التاريخ!لكبير (٢١٠/٢/٤) أه • • وقال العلامة أحـــمد شــــاكر أيضــــا : (والقنـوت بالدعاء علــــــى

هذه القبائل ثابت من حديث أنس في صحيح مسلم (١٧٨/١) أه عن أحمد شاكر •

- ورواه الحاكم في كتاب الصلاة باب القنوت في الصلوات الخمس والدعاء على الكفسار (1 / ٢٢٥) •
- ورواه البيهقي في كتاب الصلاة باب القنوت في الصلاة عند نزول نازلة (٢٠٠/٢) ٠
 - ورواه الحازمي في الاعتبار (ص ۸۷) بمثل حديثنا •
- وله شاهد من حديث أنس بن مالك كما في صحيح البخارى (٤٩٠/٢) ولفظته (قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا يدعو على رعل ونكوان) /

وانظر تخريجه أيضا في:

التلخيص لابن حجر (١/٢٤٦)، الاروا، للالبانسي (٢/١٦٣)

₩ التعطيق على الحصيث :

(البراوي):

هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، ابن عم رسول الله صلى الله عليسه وسلم ، حبر هذه الاسة ، وتقدمت ترجمته عند التعليق على حديث رقم (٤١)

(غريبــه):

القنسوت : قيل هو الطاعة ، وقيل: الصلاة ، وقيل منه الركوع والخشوع وطول القيام وغض البصر وخفض الجناح ، وتقدم في حديث رقم (٥٤) أن المسراد به كذلك السكوت ٥٠ وقد ورد لعشرة معان نظمها العراقي في قوله :

ولفظ القندوت اعدد معدانيه تجد مزيدا على عشر معاني مرضية دعاء، خشوع، والعبادة، طاعية اقامتها، اقراره بالعسبوديية سكوت، صلاة، والقيام، وطوليه كذاك دوام الطاعة الرابح القنيسه

والمرادية في هذا الحديث ، ومايعته : الدعاء في الصلاة في محل مخصوص مستن القيام • • وانظر الفتح (٢ / ٤٩٠ ، ٤٩١) ، زاد المعاد (١ / ٢٧١ ، ٢٧٢) •

(فوائـــد) :

قال الحازمي من ٨٧ ومابعدها:" اتفق أهل العلم على ترك القنوت من غـــير سبب في أربع صلوات هي الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، وأما حديث ابـــن عباس في قنوت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا متتابعا ، فقد ذهب بعضــهم الى أنـه كان لسبب ، وهذا الحكم ثابت ، ولايكون حديث ابن عباس منســـوخا ، وذهب بعضهم الى نسخه قالوا: يدل عليه حديث البراه بن عازب " أه ، وحديث البراه يأتي برقم (٦٢) ه

(الحكم على الحسنيث):

هذا الحديث مروى من طريق ثابت بن يزيد عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس ، وهو على شرط البخارى الا أن هلالا لم يخرج له البخارى ، وفيه مقسال لا ينزله عن ربتة الحسن كما تقدم توضيحه •

وقد قال النووي في المجموع (٣ / ٥٠٢) : " استاده حسن أو مسحيح " •

♦ ١٦ ♦ وروى البيراء بن عازب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي صلاة مكتبوبة الا قنات فيها ٠

تخسريجه:

- رواه البيهةي ، والدارقطني ، والحازمي ، والطبراني في معجمه من رواية أبي حاتم
 الرازى محمد بن ادريس عن ابراهيم بن موسى عن محمد بن أنس عن مطرف بـــن
 طريف عن أبى الجهم عن البراه بن عازب
 - فرواه البيهقي في كتاب الصلاة ، باب القنوت عند نزول نازلة (۲ / ۱۹۸) •
 - ورواه الدارقطني في كتاب الصلاة ، باب صفة الفنوت وبيان موضعه (۲۷/۲)
 - ورواه الحازمي في الاعتبار (ص ۸۲) •
 - ورواه الطبراني في الاوسط ٥٠٠ ذكره الهيشمي في مجمع الزوائد (١/١٢٢) وقـــــال:
 " رجاله موثقون " ٠

≖ التحـــليق على الحــديث :

(البراوي):

هو الصحابي الجليل البراء بن عازب بن الحارث الانصارى ، أبو عمارة ، أتى النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فرده لصغره ، فلم يشهدها ، ثم شهد أحسدا وغيرها من المشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى كثيرا ، وتوفي سنة ٢٢ هـ انظر الاصابة (1 / ١٤٢) ، والاستيعاب (1 / ١٣٩)

(درجـة الحديث)

الحديث رجاله ثقات الا أن محمد بن أنس نزل عن مرتبة الثقة فهو صــــدوق يغرب كما بالتقريب (٣/ ١٤٦) .

والحديث مداره عليه ، ولايقلعن درجةالحسن ٥٠ والله أعلم٠

(فائيدة):

ذكر ابن القيم الحديث في زاد المعادثم قال: "قال الطبراني: لم يروه عسن مطرف الا محمد بن أنس ١٠ انتهى ، وهذا الاسناد ، وان كان لاتقوم به حجسة ، فالحديث صحيح المعنى لان القنوت هو الدعاء ، ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل صلاة مكتوبة الا دعا فيها كما تقدم ، وهذا الذي أراده أنس في حديث أبسي جعفر الرازى ان ضح أنه لم يزل يقنت حتى فارق الدنيا ، ونحن لانشك ولانرتاب في ذلك ، وأن دعاءه استمر في الفجر الى أن فارق الدنيا ٠ " • أهمن الزاد (١ / ٢٨٠)

﴿ ١٤﴾ وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قنت شهرا يدعو عليهم ، ثم تركه ، أمـــا الصــبح فلم يزل يقنــت فيها حـتى فارق الدنيـــا ٠

تخــريجه:

- رواه أحمد ، والبيه قي ، والدارقطني ، والحازمي في الاعتبار والطحاوى في شمسرح
 معانى الاثار بألفاظ متقاربة •
- فرواه أحمد في مسنده (١٦٢/٣) ولفظه : حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا أبوجعفر يعني الرازى عن الربيع بن أنس عن أنس قال : " مازال رسسسسول اللسمه صلى الله عليه وسلم يقنت في الفجر حتى فارق الدنيسا " •
- مرواه الدارقطيني في كتاب الوتر باب صفة القنوت وبيان موضعه (٣٩/٣) بلفسيط حديثنا فقال :حدثنا أبوبكرالنيسابورى ثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا عبيد اللسسسه ابن موسى ثنا أبوجعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن أنس (الحديث) •
- رواه الحازمي في الاعتبار (ص ٨٧) من رواية الدارقطني المتقدمة ٠ وقد تقدمقولالحازمي في المسألة في الكلام على الحديث برقم (٥٤) من مخطوطتنا هذه قال الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير : (1/ ٢٠١) بعد ذكر من أخرجه ممن تقدم ذكرهم (وأول الحديث في الصحيحين من طريق عاصم الاحول عن ابن عباس ، وأما باقده فلا ، ورواية عبد الرزاق أصح من رواية عبيد الله بن موسى فقد بين استحاق

أبن راهويه في مسنده سبب ذلك ، ولفظه عن الربيع بن أنس قال قال رجل لانس ابن مالك أقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا يدعو على حي من أحسياء العرب ، قال : فزجره أنس وقال : مازال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنست في الصبح حتى فارق الدنيا " •

أبو جعفر الرازى قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ليس بالقوى وقال ابن أبي مريسم عن ابن معين: ثقة لكن يخطي، وقال الدوري: ثقة ولكنه يخلط فيما يروى عمسن مفسيرة •

وحكى الساجي أنه صدوق ليس بمتقن وقال عبد الله بن علي بن المديني عن أبيه هو نحوه وقال محمد بن عثمان هو نحوه وقال محمد بن عثمان أبي شيبة عن علي بن المديني ثقة وقلت : محمد بن عثمان في مدوية عن علي عن أبيه أولى: وقال أبو زرعة يهم كثيرا • وقال عمرو بن علي عن أبيه أولى: وقال أبو زرعة يهم كثيرا • وقال عمرو بن علي الفلاس - صدوق سي الحفظ ووشقه غير واحد وقد وجدنا لحديثه شأهدا رواه الحسن بن سفيان عن جعفر بن مهران عن عبد الوارث عن عمرو عن الحسن عسن أنس قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل يقنت في صلاة الغداة الفداة حتى فارقته وخلف أبي بكر كذلك وخلف عمر كذلك وغلط بعضهم فصيره عن عبد الوارث عن عوف فصار ظاهر الحديث المحجة وليس كذلك • بل هو من رواية عمرو وهو ابن عبيد - رأس القدرية ولا يقوم بحديثه حجة - ثم قال الحافظ : ويعكر على هذا مارواه الخطيب من طريق قيس بن الربيع عن عاصم بن سليمان • قلنا لانس : ان قوما يزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت في الفجر فقال : كذبوا انسا قنت شهرا واحدا يدءو على حي من أحيا • المشركين • قال الحافظ: وقيس وان كان ضعيفا لكنه لم يتهم بكذب ، ثم قال :

وروى ابن خُزيمة في صحيحه (٢١٤/١) من طريق سعيد عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يقنت الا اذا دعا لقوم أو دعا على قوم ، فاختلف ــــت الاحاديث عن أنس واضطربت فلا يقوم بعثل هذا حجة ٠٠٠٠٠٠٠) أهم ٠

وانظر نيل الأوطار للشوكاني (٣٩٥/٢) وزاد المعاد لابن القيم (٢٧٦/١) بعــــد ذكر الحديث ومن ضعف أبا جعفر الرازى المذكور •

ورواه الطحاوى في شرح معاني الاثار (٢٤٣/١) من حديث عبد الوارث قال حدثنا عمر ابن عبيد عن الحسن عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال صليت مع النسبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل يقنت في صلاة الغداة حتى فارقته وصليت مع عمسر ابن الخطاب رضي الله عنه فلم يزل يقنت في صلاة الغسلداة حتى فارقته " •

وقد أطبال الكيلام وثقبل الروايات جميعها في هنذا الباب محساولا ادعسسا : نسخ الاحاديث المثبتة للقنوت بعد الركوع •

وانظر تخريجه أيضا في

التلخيص الحبير (1/ ٢٤٤ ، ٢٤٥)
نصب الرايـــة (1/ ١٣١)
الدرايــــة (ص ١١٧)
سابيلة الاحاديث الضعيفة (٣/ ٣٨٤) •
الأعتبار للحازمي (١٤٨) ط• دار الوعي بحلب عام ١٤٠٣ هـ

* التعسليق على الحجنيث :

(السراوي):

هو أنس بن مالك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه ، تقسيدم شي • من ترجمته عند التعليق على حديث رقم (A)

(قوائسد):

- ١ ـ قال ابن القيم في زاد المعاد (١/ ٣٧٦) بعد ذكره الحديث ، ومن ضعف أبا جعفر
 الرازى المذكور ٥٠ قال مانصه :
- والمقصود أن أبا جعفر الرازى صاحب مناكير لا يحتح بما تفرد به أحد من أهل الحديث البتة ، ولو صح لم يكن فيه دليل على هذا القنوت المعين البتة ، فانه ليس فيه أن القنوت هذا الدعاء ، فان القنوت يطلق على القيام ، والسكوت ، ودوام العبادة ، والدعاء ، والتسبيح ، والخشوع ٠٠٠٠

ثم ذكر الآيات والاحاديث الدالة علمني هذه المعاني ثم قال: " فمن أين لكسم أن

أنسا انما أراد هذا الدعاء المعين دون سائر أقسام القنوت ؟؟ " أه •

٢ - نقل البيهةي وكذلك ابن القيم الروايات والاحاديث في اثبات القنوت في صلاة الفجر وجمعا بينها ، قال ابن القيم (٢٧٢/١) :" الانصاف الذي يرتضيه العالم المنصف أنه صلى الله عليه وسلم جهر وأسر وقنت وترك وكان اسراره أكثر من جهسسره ، وتركه للقنوت أكثر من فعله ، فانه انما قنت عند النوازل للدعاء لقوم ، أو الدعاء على آخرين ، ثم تركه لما قَدِم من دعالهم ، وتخلصوا من الاسر ، وأسلم من دعسا عليهم ، وجاووا تائبين ، فكان قنوته لعارض ، فلما زال ترك القنوت ، ولم يختسص بالفجر ، بل كان يقنت في صلاة الفجر والمغرب ، ذكره البخارى في صحيحه عسن أنس ، وذكره مسلم عن البراء ، وذكره أحمد عن ابن عباس (يعني الحديث المتقدم برقم (٤٤) ثم قال في أثناء ذلك البحث (١ / ٢٨٢) :

"وأحاديث أنس كلها صحاح يصدق بعضها بعضا ، ولاتتناقض " ، ثم حمل حديث أنس (مازال يقنت حتى فارق الدنيا) على اطالة القيام بعد الركوع للدعاء _ كسا في الصحيحين عن ثابت عن أنس قال : " اني لا أزال أصلي بكم كما كان رسول الله ملى الله عليه وسلم يصلي بنا ، قال: وكان أنس يصنع شيئا لا أراكم تصنعونه ، كان اذا رفع رأسه من الركوع انتصب قائما حتى يقول القائل : قد نسي ، واذا رفع رأسه من الركوع انتصب قائما حتى يقول القائل : قد نسي ، واذا رفع

وقد تعقب ابن التركماني البيهقي في السنن ، وربين أن منها مالايصلح لان يكـــون ماهدا يجبر به الحديث •

كما تكلم الشيخ الالباني على هذه الشواهد ، بين عدم صلاحبتها للاستشهساد وحكم على الحديث بالنكارة لمخالفته لحديثين ثابتين هما :

- (۱) عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لايقنت الا اذا دعباً. لقوم أو دعساً على قوم " •
- (٢) عن أبي هريرة قال "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لايقنت في صلاة
 الصبح الا أن يدعو لقوم أو على قوم " •

الناسخ والمنسوخ للرازي

قال الحافظ في الدراية (١١٧) واستاد كل منهما صحيح ، وقال عن الأول في الفتح (٨ / ٢٢١) : " استاده صحيح " ٠

3 - جاء في ترجمة أبي الحسن المكرجي الشافعي المتوفى سنة ٥٣٢ أنه كان لايقنست في الفجر ويقول: "لم يصح في ذلك حديث " ١٠٠ انظر الطبقات (٦ / ١٣٨) قال الالباني معلقا : " وهذا مما يدل على علمه وانصافه رحمه الله تعالى ، وانسمه ممنعافاهم الله عز وجل من آفة التعصب المذهبي ، جعلنا الله منهم بعنه وكرمه أه انظر سلسلة الاحاديث الضعيفة (٣٨٤/٣) .

(الحكم على الحنيث):

مما سبق يتبين أن الحديث لا يصح لا نصن رواية أبي جعفر الرازى وهو صاحب مناكير ولم تنتهض شواهده للاحتجاج ، وقد قال عنه الحافظ في التلخيص (٢٤٥/١):

" فاختلفت الاحاديث عن أنس ، واضطربت فلا يقوم بمثل هذا حجة " أه٠٠ يعني حديث أبى جعفر الرازى هذا ٠

وصحح النووى هذا الحديث في مجموعه ، ونسبه للمستدرك وقال صححه الحاكسم والبيهقي ، وتعقبه في القنصوت والبيهقي ، وتعقبه في التلخيص بأن قال : صححه الحاكم في جزء له في القنصوت وليس في المستدرك ،

راجع ترجمة أبي جعفر الرازى في تهذيب التهذيب (۱۲ / ۵۱ ، ۵۷) وميزان الاعتدال (۳ / ۲۱۹ ، ۲۲۰)

وراجع الكلام على الحديث في المجموع للنسووى (٣/ ٤٤٥) (المجموع للنسووى (١ / ٢٧٦) (المعاذ لابن القيم (١ / ٢٧٦) نيل الاوطار للشوكاني (٢ / ٣٩٥) سبل السلام (١ / ١٨٤)

¥10≱وعن أبي هريرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يدعو على أحد، أو يدعو لاحد قنت بعد الركوع، وربعا قال: " سمع الله لمن حصمه وبنا ولك الحمد •

اللهم انج الوليد بن الوليد ، وسلمة بن هشام ، والمستضعفين من الموّمنين ،
اللهم اشدد وطأتك على مضر ، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف ،"
يجهم بذلك حتى كان يقول في بعض صلاة الفجر :" اللهم العن فلانـــا
وفلانا أحياء من العرب " ، حتى أنزل الله تعالى : (ليس لك من الامــر
شـــى " " " " " " " " الايــة ،

تخسريجه :

رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، والدارمي ، وأحمد ، وابن خزيمة ،
 والبيهقي ، والدارقطني ، وابن حبان ، وعبد الرزاق في مصنفه بمعناه ، من طسرق
 مختلفة ،

ولفظه عند البخارى: (قال أبو هريرة: "وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يرفع رأسه يقول: سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد عدم ولرجسال فيسميهم بأسمائهم فيقول: اللهم انج الوليد بن الوليد، وسلمة بن هشمام، وعباس بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين واللهم اشدد وطأتك علسى مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف، وأهل المشرق يومئذ من مضر مخالفون له و " (7 / 7) و

رواه البخارى في كتاب الاذان باب (۲۹۷) (۲۸۶۲) وفي الاذان باب كيسف يهموى بالتكبير حتى يسجد ٥٠٠ (٢٩٠/٢) (١٠٠١) في كتاب الاستسسقا، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم (اجعلها عليهم سنين كسني يوسسف) (٢/٢١) برقم (٢٩٣٢) وفي كتاب أحاديث الانبيا، باب قول الله تعالى (لقدكسان في يوسف واخوته آبات للسائلين) (٢ / ٣٨٥) برقم (٢٣٨٦) وفي كتاب التفسير باب (ليس لك من الامرشيء) (٢/٢٦) برقم (٢٥٥١) و وباب (فأولتك عسسى الله أن يعقوعنهم ٥٠٠٠٠) الاية (٨ / ٢٦٢) برقم (٤٥٩٨) ،

وفي كتاب الاداب باب تسمية الوليد (٥٨٠/١٠) برقم (٦٢٠٠) • وفي كتاب الدعوات

باب الدعاء على المشركين (١٩٣/١١) برقم (٦٣٩٣) ، وفي كتاب الأكراه قـــول الله تعالى (الا من أكره وقليه مطمئن بالايمان ٥٠٠٠) (١٢ / ٢١١) ٠

- ورواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب استحباب القنوت في جميسه
 الصلوات اذا نزل بالمسلمين نازلة (٤٦٦/١) ، ٤٦٧ ، ٤٦٨) برقم (٦٧٥) .
 - _ ورواه أبو داود في كتاب الوتر باب القنوت في الصلوات (٩٢/٢) برقم (١٤٤٢)٠
 - _ ورواه النسائي في كتاب الصلاة باب القنوت في صلاة الصبح (٢٠١/٢) ٠
 - _ ورواه الدارمي في الصلاة باب القنوت بعد الركوع (٢١٣/١) برقم (١٦٠٢) ٠٠
 - ي ورواه أحمد (۲/ ۳۹۱) ٠
- ورواه ابن خزيمة في الصلاة باب ذكر البيان أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يقنت دهره كله وانما كان يقنت اذا دعا لاحد أو يدعبو على أحد ٥٠ وفي باب ترك القنوت عند زوال الحادثة التي لها يقنت ٥٠٠٠٠ (٢١٣/١ ، ٣١٤) برقم (٦١٩، ٢٦١) ٠
 - _ ورواه البيهقي في الصلاة باب القنوت في الصلوات عند نزول نازلة (٢ / ١٩٧) ٠
- ورواه الدارقطني في كتاب الصلاة باب صفة القنوت وبيان مواضعه (٢٨/٢) برقم (٧) .
- ورواه ابن حبان في الملاة باب ذكر البيانبأن المر و جائز له في قنوته أن يسمي من تيقنت عليه باسمه ومن يدعوله باسمه (٢٣٥/٢) برقم (١٩٧٤) .
 - _ ورواه عبد الرزاق في مصنفه كتاب الصلاة باب الرجل يدعو ويسمي في دعائـــــه (٢ / ٤٤٦) برقم (٤٠٢٨) ٠

* التعمليق على الحميث :

(البراوي) :

أبو هريرة : صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وراوية السنة ، تقسدم شيء من ترجمته عند التعليق على حديث رقم (٥)

* وأما المذكورون في الحديث فهم :

الوليد بن الوليد :

هو الوليد بن الوليد بن المغيرة أخو خالد بن الوليد ، وكان معن شهد بدرا مع المشركين ، وأسر ، وقدى نقسه ثم أسلم قحبس بمكة ، ثم تواعد هو وسلمة بسسن هشام وعياش بن أبى ربيعة ، وهربوا من المشركين ،

قال الحافظ: قعلم النبي صلى الله عليه وسلم بمخرجهم فدعا لهم ، أخرجـــــه عبد الرزاق بسند مرسل " أه •

ومات الوليد المذكور لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم ١٠ انظر (٢٢٦/٨ ـ الفتح) وانظر (٢٢٨/٣) من الاستيعاب ، و(٦٢٩/٣) من الاستيعاب ، و(٦٢٩/٣) من الاصابة (ط٠ دار احيا - العراث) ٠٠

وأما سلمة بن هشام :

فهوسلمة بن هشام بن المغيرة ، وهو ابن عم الوليد ، وهو أيضا أخو أبوجهل وكان من السابقين الى الاسلام ، واستشهد في خلافة أبي بكر بالشام سنة ١٤ ه • انظر الفتح (٢٢٧/٨) ، والاستيعاب (٨٥/٢) ، والاصابة (١٨/٢) (ط • دار احيسا • التراث) •

وقد جاء في رواية البخاري تسمية الثالث وهو:

عياش بن أبي ربيعة عمرو بن المغيرة ، وهو ابن عم سلمة وابن عم الوليد أيضا وكان من السابقين الى الاسلام أيضا ، وهاجر الهجرتين ، ثم خدعه أبوجهل فرجع الى مكة فحيسه ، ثم فر مع رفيقيه المذكورين ، وعاش الى خلافة عمر فمات سنة ١٥ وقبل : قبل ذلك ٠٠ والله أعلم ٠

انظر الفتح (٢٢٧/٨) ، والاستيعاب (١٢٢/٣) ، والاصابة (٤٧/٣) (ط٠ دار احياء . التراث) ٠ * وأما الذين لعنهم النبي صلى الله عليه وسلم فقد ورد في الصحيحين التصصيريح بأسمائهم وهم : "لحيان ، ورعل ، وذكوان ، وعصية ، كما بالبخارى (٨٥/٧ - فتح) ، ومسلم (١/ ٤٦٦ - مختصر المنذرى) والسبب أنهم قتلوا سبعين مسن القراء ، والقصة مشهورة بأصحاب بئر معونة ، ونزل فيهم قرآن نسخ تلاوته .

(فوائست):

- ورد تعيين زمان القصة ، وأنها كانت في رمضان في رواية عن جابر أوردها الحافيظ في الفتح حيث قال: " ومات الوليد المذكور لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم روينا ذلك في " فوائد الزيادات " من حديث الحافظ أبي بكر بن زياد النيسسابورى بسند عن جابر قال: " رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من الركعية الاخيرة من صلاة الصبح صبيحة خمس عشرة من رمضان فقال: اللهم أنج الوليد ابن الوليد " ١٠ الحديث وفيه " فدعا بذلك خمسة عشر يوما ، حتى اذا كيان صبيحة يوم الفطر ترك الدعاء ، فيأله عمر فقال: أو ماعلمت أنهم قدموا؟ قال: بينما هو يذكرهم انفتح عليهم الطريق يسوق بهم الوليدين الوليد ، قد نكت اصبعه بالحرة وساق بهم ثلاثا على قدميه ، فنهج بين يدى النبي صلى الله عليه وسلم حييت قضى ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم حييت أه
 - ٣ ورد في صحيح مسلم سبب لنزول الاية : (ليس لك من الامرشي،) غير الذي هنا فقد روى عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم أحد ، وشج في رأسه ، فجعل يسلت الدم عنه ويقول : كيف يفلح قوم شهجوا نبيهم ، وكسروا رباعيته ، وهو يدعوهم إلى الله ؟ فأنزل الله : (ليس لك من الامرشي») " (مختصر المنذري ص ٣١٣ برقم ١١٦٢) ٥٠٠ وعلقه البخاري (٢/ ٣٦٥) ، وهذا يسميه العلماء سبب نزول صريح لانه معقب بالغاه ٠٠

ثم أن قصة رعل وذكوان كانت بعد أحد ، والآية انما نزلت في قصة أحد فكيف يتأخر السبب عن النزول ؟ وقد أجاب الحافظ في الفتح (٣٢٧/٣) عن الآخير بقوله:

" ظهر لي علة الخبر ، وأن فيه ادراجا ، وأن قوله " حتى أنزل الله " منقطع مسن رواية الزهرى عمن بلغه ، بين ذلك مسلم في رواية يونس المذكورة ، فقال هنا : " قال

الناسخ والمنسوخ للرازي

ـ يعني الزهرى ـ ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما نزلت ٠٠) وهذا البلاغ لايصح لما ذكرته" أه ٠٠ يعنى أن القصة كانت بعد أحـد ٠

وأما كون الاية نزلت في قصة أحد فقد قال الحافظ:" وطريق الجمع بينه وبين حديث ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك في صلاته ، فنزلت الاية في الامرين معا ، فيما وقع له من الامر المذكور ، وفيما نشأ من الدعاء عليهم ، وذلك كله في أحد بخلاف قصة رعل وذكوان فانها أجنبية ، ويحتمل أن يقال : ان قصتهم كانت عقب ذلك وتأخر نزول الاية عن سببها قليلا ، ثم نزلت في جميسع ذلك والله أعلم ٥٠٠ أهمن الفتح (٨/ ٢٢٧) ٠

- 3 _ مضرهي القبيلة المعروفة ، ومعنى قوله (اشدد وطأتك) أى خذهم بشدة قال الحافظ (١٩٤/١١) : " وأصلها من الوطء بالقدم ، والمراد الاهلاك ، لان من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه ، والمراد بمضر القبيلة المشهورة التي منها جميع بطون قيس وقريش وغيرهم ، وهو على حـذف مضاف أى كفار مضر ١٠٠ أ هـ ويويده رواية الحارث بن هشام ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، وفي آخرها " وأهـــل المشرق يومئذ من مضر مخالفون له " (٢/ ١٩٠٠ ـ فتح برقم ٨٠٤) •

والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم : " واجعلها عليهم سنين كسني يوسف ١٠٠٠٠ أى ماوقع في زمانه عليه السلام من القصط في السنين السبع كما وقع في التنزيل وقد بين ذلك في رواية مسروق عن عبد الله بن مسعود في البخارى بلفظ: " اللهم سبع كسبع يوسف " (٢ / ٤٩٢ برقم ١٠٠٧) ٠

قال الحافظ: " وأضيفت اليه لكونه الذي أندر بها ، أو لكونه الذي قام بأسور الناس فيها " (٢ / ٤٩٣) •

٥ ـ روى البخارى عن ابن مسعود قال : " ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى مسنن
 الناس ادبارهم قال : اللهم سبع كسبع يوسف ، فأخذتهم سنة حصدت كل شبسي،

الناسخ والمنسوخ للرازي

حتى أكلوا الجلود والميتة والجيف، وينظر أحدهم الى السماء فيرى الدخسان من الجوع، فأتاه أبو سفيان فقال: يامحمد: انك تأمر بطاعة الله وبمسلة الرحم، وان قومك قد هلكوا فارع الله فيهم ٢٠٠٠ الحديث (٤٩٣/٣، ٤٩٣)

من الجوع ، قاتاه ابوسقيان قفال : يامحمد : الك ناصر بالماعمة الله وبمستلمه الرحم ، وان قومك قد هلكوا فارع الله فيهم ١٠٠٠ الحديث (٢٩٣/٢ ، ٢٩٤) قال الحافظ في شرحه لحديث أبي هريرة : " ووجه ادخاله في أبواب الاستسقا التنبيه على أنه كما شرع في القنوت الدعاء بالاستسقاء للموّمنين كذلك شسرع الدعاء بالقحط على الكافرين لما فيه من نفع الفريقين باضعاف عدو الموّمنسين ورقة قلوبهم ليذلوا للموّمنين ، وقد ظهر من شمرة ذلك التجاوهم الى النسببي منى الله عليه وسلم أن يدعولهم برفع القحط كما في الحديث الثاني " أه ٠٠ يعني حديث ابن مسعود ١٠٠ وكأن الظاهر من كلامه اتحاد قصة الحديثين الا أنه رجح في مكان آخر غير ذلك (٢ / ١١١) حيث قال : " وأفاد الدمياطي أن ابتداء دعاء النسبي صلى الله عليه وسلم على قريش بذلك كان عقب طرحهم على ظهره سلي الجسئرور الذي تقدمت قصته في الطهارة وكان ذلك بمكنة قبل الهجرة ، وقد دعا النسببي حديث أبي هريرة ، ولايلزم من ذلك اتحاد هذه القصص اذ لامانع أن يدعو بذلسك عليهم مرارا والله أعلم " أه ٠

₹17\$ وعن ابن مسعود قال: لم يقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شهرا لـم يقنت قبلـه ولا بعـــده •

تخسريجه:

- ٥ رواه الطحاوى ، والبيهقي في السنن ، والطبراني في الكبير ، والحازمي في الاعتبار ٠٠

 - ورواه البيهةي بمعناه في كتاب الصلاة باب من لم ير القنوت في صلاة الصحصيح (٢ / ١٦٣) ولفظه: " ماقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء محصن صلواته، قال: وقد روى أبو حمزة الاعور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قلل الله عليه وسلم شهرا يدعو على عصية ونكوان، فلما ظهرر عليهم ترك القنوت " أ ه ه ٠
 - _ ورواه الطبراني في الكبير (١٠ / ٨٣) برقم (٩٩٧٣) •
 - ورواه الحازمي في الاعتبار (ص ٩٣) وساقه بسنده الى الطبراني ثم ساقه بسسند الطبراني من طريق أبي حمزة وقال: تابعه ابان بن أبي عباش عن ابراهيم وقسال: في حديثه (لم يقنت في الفجر قبط الاشهرا واحدا) •
 - ثم قال في صفحة (ب٩٤٠) قالوا: وأما حديث ابن مسعود فلا يجوز الاحتجاج بــــه لوجوه شتى ٠٠
- منها أن أبا حمزة ميمون القصاب كان يحيى بن سعيد القطان وابن مهدى لا يحدثان عنه ، وقال أحمد بن حنبل : هو ضعيف متروك الحديث ، وقال : يحيى بن معين : كوئي ليس بشي ، ، وقال البخارى : ميسون أبو حصزة ليس بالقوى عندهم ، ، ، وقسال ابن عدى : " ولميمون أحاديث يرويها عن ابراهيم خاصة معا لا يتابع عليسه ،
- وقد روى هذا الحديث عن ابراهيم : أبان بن أبي عهاش وقيد قيل قيمة أكثر معاقيل في أبي
 حمزة ورواه أيضا محمد بن جابر ، وقد ضعفه يحيى بن معين وعمرو بن علي الفلاس
 وأبو حاتم وغيرهم •
 - وقد روى من طرق عدة وكلها واهية لا يجوز الاحتجاج بها وماكان بهذه المثابة لا يمكن أن يجعل رافعا لحكم ثابت بطرق صحاح " انتهى المطلوب •

الناسخ والمنسوخ للرازي

وانظر ترجمة أبي حمزة أيضًا في ميزان الاعتدال (٢٣٤/٤) ورقم الترجمة (٨٩٦٩) ، وفي التقريب (ص ٣٥٤) ، قال الحافظ (ضعيف) ،

وضعف الحديث الزيلعي في نصب الراية (١٣٧/٢) والمطالب المالية (١٢٥/١)٠

وانظر تضريج الحديث أيضًا في:

نصب الراية (٢ / ١٣٧) • الاعتبار للحازمي (٩٣ _ ٩٥)

◄ التعليق على الحديث :

(البراوى) :

هو عبد الله بن مسعود الصحابي الجليل الفقيه ، وقد تقدم شي من ترجمته . في التعليق على حديث (٥٤) .

(فائستة):

في الصحيح عن أنس رضي الله عنه أنه سئل عن القنوت قبل الركوع أو بعده ، فقال : انما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا ٠٠ (٢٩٠/٢ ـ فتح) ٠

فيمكن أن صح حديث أبن مسعود أن يحمل عليه ، فيكون معناه : لم يقنيست رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع الاشهراً ، ومحل القنوت تأتيسي الاشارة اليه بعد حديثين أن شاه الله تعالى •

(الحكم على الحديث) :

مما تقيدم يتبين أن الحيديث لايمسح ••

وعلته هو أبو حصرة ميمون القصاب ٥٠ فهو ضبعيف متروك كما قال الامام أحمد وغيره ، وكذلك ضعف في ابراهيم خاصة ٥٠ ولايفرح بمتابعة أبان بن أبي عباش له عـــــن ابراهيم النخعي ، لانه قد قيل فيه أكثر مما قيل في أبي حمزة ، فلذا ٥٠ لايمـــح اعتباره كمتابع يقوى الحديث ٥٠ فثبت ضعفه ٥٠٠٠٠ والله أعــلم ٠

(۱۲) وعن أم سلمة قالت: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القنوت فسي صلاة المسبح •

تخـــريجه:

- 0 أخرجه ابن ماجه ، والبيهقي ، والدارقطني ، والحازمي بألفاظ متقاربة ٠٠
- فرواه ابن ماجه في كتاب اقاصة الصلاة والسنة فيها ، باب ماجا ، في القنوت فيها صلاة الفجر (1 / 79٤) برقم (1٢٤٢) من حديث حاتم بن نصر الضبي ثنا محمد بن يعلى زنبور ثنا عنبسة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن نافع عن أبيه عسن أم سلمة قالت : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القنوت في الفجر " •
- ورواه البيهقي في كتاب الصلاة ، باب من لم ير القنوت في صلاة الصبح (١/ ٢١٤)
 من طريق محمد بن يعلى ثنا عنبسة بن عبد الرحمن بن نافع عن أم سلمة ٠٠ بمثله ٠٠
- ثم قال البيهقي: أخبرنا أبوبكر الحارث الفقيه قال: قال أبو الحسن الدارقطسني:
 " محمد بن يعلى ، وعنبسة ، وعبد الله بن نافع ، ضعفاء ، ولا يصسح لنافسع سماع من أم سلمة " أه •
- ورواه الدارقطيني في كتاب الصلاة ، باب صفة القنوت وبيان مواضعه (٣٨/٢) وعلق عليه بمثل مارواه عنه البيهقي ، فقد أخرجه عن محمد بن يعلى زنبور عنعنبسة ابن عبد الرحمن القرشي عن عبد الله بن نافع عن أبيه عن أم سلمة بمشله ،
- ورواه الحازمي في الاعتبار (ص ٦٢) وقال: وأما حديث أم سلمة فقالوا: لا يحسل الاحتجاج به لما في استاده من الخطل •
- قال ابن أبي حاتم: قال أبي ويحيى: عنبسة بن عبد الرحمن كان يضع الحديث وقيه أيضًا عبد الله بن المديني ويحيى وأبو حاتم والشافعي وغيرهم •
- ثم ذكر قول الدارقطيني السابق بتمامه كما ذكره في السنن ، وكما نقله عنه البيهقي ثم قال : ولو قدرنا صحة الحديث ، كان محمولا على القنوت الذي فيه الدعاء علسي أقوام أن معينين ٠٠٠ وانظر ميزان الاعتدال (٤/ ٧٠) ٠

وانظر تخريج الحديث في

نصب الراية: للزيلعي (٢/ ١٣٤)

* التعليق على الحديث :

(الـراوى) :

أم سلمة ، أم المؤمنين ، زوج النجي صلى الله عليه وسلم ٠٠

هي هندبنت أبي أمية حذيفة بن المغيرة المخزومية ، وأمها : عاتكة بنت عاصر ، كنيتها بابنها سلمة بن أبي سلمة • عبد الله بن عبد الاسد ، هاجرت مع أبي سلمة للحبشة الهجرتين ، وخرح أبو سلمة الى أحد فأصيب ، ثم برأ ، ثم خرج فسسي سرية فعاد الجرح ومات عنها ، ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت من أجمل النساه ، توفيت سنة ٥٩ هوقيل ٦١ ه • ولها ٨٤ سنة ، وهي آخسسر أمهات المومنين وفاة ، ودفنت بالبقيع ، ومناقبها كثيرة ،

وانظر ترجمتها في : تهذيب الاسماء واللغات (1 / ٣٦١) ، الاصابة (٤/ ٤٥٨) ، الاستيماب (٤/ ٤٥٨) (ط- دار احياء التراث) ٠٠

(الحكم على الحكيث):

لايمسح حديث أم سلمة هذا بسسبب:

- صُعف عنبسة ، بلكذبُه عند بعضهم ٠
 - ـ شُعف عبد الله بن نافع ٠
- ـ لم يدرك نافسيع أم سلمة ففيه انقطاع •

فهنو خبر ساقط مردود ، واللبه أعلم •

♦ ٦٨ ♦ وعن أنس قال: قنت رسول الله صلى الله عليه وسلمشهرا بعد الركوع يدعو على أحسياء من العبرب ثم تركسه •

تخــــريجه:

- رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأحمد ، وابن حبيسان ،
 والدارقطيني ، وعبد الرزاق في مصنفه ، والحازمي في الاعتبار، وغيرهم ٠٠بطيسرق
 مختلفة وألفاظ متقاربة ٠٠
- فرواه البخارى في مواضع عديدة وبطرق مختلفة ٠٠ ففي كتاب الوتر باب القنوت قبــل

 الركـوع وبعده (٤٨٩/٢) رقم الحديث (١٠٠٢) عن قتادة عن أنس قال: " قنـــــــت

 رسـول الله صلى الله عليه وسلم شهرا يدعو عليهم "، وأطرافه في البخارى تحـــمل

 الارقام الاتيــة: (١٠٠٣، ١٣٠٠، ١٨٠٤، ٢٨١٤، ٤٠٩١، ٤٠٩١) ٠
- ورواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلأة ، باب استحباب القنوت في جميسه
 الصلوات اذا نزلت بالمسلمين نازلة (١/ ٤٦١) برقم (١٧٧) .
 - ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب القنوت في الصلوات (٩٢/٢) برقم (١٤٤٥) .
- ورواه النسائي في كتاب التطبيق باب ترك القنوت (٢٠٣/٢ ، ٢٠٤) من حديث عن قتادة عن أنس بمثل حديثنا وليس فيه قوله " بعد الركوع " •
- ورواه ابن ماجه في كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها باب ماجاء في القنوت في صلطة
 الفجر (٣٩٤/١) من حديث عن قتادة عن أنس بمثل حديثنا .
 - ورواه الدارمي في كتاب الصلاة باب القنوت بعد الركوع (٣١٣/١) برقم (١٦٠٤) •
 - ورواه أحمد (٣/١٢١، ١٢١، ١٩١، ١٩١، ١٩١، ١٠٦، ١١٦، ١١٦، ١٥٦، ٥٥٦،
 ٢٥٦، ١٢٢) ٠
 - ورواه ابن حبان في كتاب الصلاة باب ذكر قنوت المصطفى صلى الله عليه و السلم الله عليه و السلم الله عليه و الله عليه
 - م ورواه الدارقطني في الصلاة باب صفة القنوت وبيان مواضعه (٣٩/١) برقم (١٠) ·

(۲ / ۲۶۲) برقم (۶۰۲۹) ۰

ورواه الحازمي في الاعتبار (ص A9) باب في دعاء النبي صلى الله عليه وسللم عليه وسللم عليه وسللم عليه وسللم على آحاد الكفرة ٠٠ وقال: هذا حديث صحيح ثابت ٠

وانظر تخريجه أيضًا في:

التلخسيس (٢٤٦/١)

ارواه الغال (۱۲۰/۲ ومابعدها) ٠

■ الشعـــليق على الحــديث :

(البراوى):

أنس بن مالك رضي الله عنيه •• تقدم شي• من ترجمته في التعليق على حديسمث رقـم (٪)

(فوائـــد) :

1 ما ختلف أهل العلم في محل القنوت ما هو قبل الركوع أو بعنده ١٠٠٠

فأما في المسييح:

فقد أخرج البخارى في كتاب الوتر باب القنوت قبل الركوع وبعده عن أنس رضيي الله عنيه وسلم في الصبح ؟ قال نعم • فقيل له أوتنت قبل الركوع ؟ قال : بعد الركوع يسيرا ••

وأخرج عن عاصم الاحبول أنه سأل أنسا عن القنوت فقال: قدكان القنوت • قلت: قبل الركبوع أو بعده ؟ قال قبله • قال: فان فلانا أخبرني عندك أنك قلته بعدد الركبوع • فقال: كذب، انما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركسيوع شهرا ٠٠٠٠٠"

ثم ذكر قصة بئر معونة (٣/٩٨٤ ، ٩٠٠) ٠

قال الحافظ: " ومعنى قوله (كنب) أي أخطأ ، وهولغة أهل الحجاز ، يطلق ون الكنب على ماهو أعم من العمد والخطأ ، ويحتمل أن يقول أراد بقوله (ك نب أي ان كان حكى أن القنوت دائما بعد الركوع ٠٠

ثم أوردرواية حميد عن أنس عند ابن ماجه ، وأنه لما سئل عن القنوت قال : " قبسل الركوع وبعده " ثم قال الحافظ: " اسناده قوى " ، وروى ابن المنذر من طريسق أخرى عن حميد عن أنس أن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قنتوا فسي صلاة الفجر قبل الركوع ، وبعضهم بعد الركوع ٠٠

الى أن قال: " ومجموع ماجا عن أنس من ذلك أن القنوت للحاجة بعد الركسيوع لاخلاف عنه في ذلك ، وأما لغير الحاجة فالتصحيح عنه أنه قبل الركسوع ، وقد اختلف عصل الصحابة في ذلك • والظاهر أنه من الاختلاف المباح "أه (٢ / ٤٩٠ - الفتسح) •

وأما القنبوت في الوتسر:

فقد روى ابن ماجه (٣٧٤/١) برقم (١١٨٢) ، وغيره عن أبي بن كتب أن النسسبي صلى الله عليه وسلم كان يقنت قبل الركوع " وصححه الالباني، وانظر الارواء (١٦٧/٢) فهذا يدل على أن محل القنوت في الوتر هو قبل الركوع لابعده •

الا أنه قد أخرج الحاكم (١٧٢/٢) والبيهقي (٢٨/٣ ـ ٣٩) عن الحسن بن علي بن أبي طالب قال : " علمني رسبول الله صلى الله عليه وسلم في وترى اذا رفعييت رأسي ولم يبق الا السيجود ١٠٠٠٠ الحديث في الدعاء وسيأتي بتمامييي قريبا • والمقصود أن الشاهد منه قوله : " ولم يبق الا السجود " فهويدل عليي أنه بعد الركوع ••

والحديث له طرق يتقوى بها كما ذكره الالباني في الارواء (٢ / ١٦٩ ، ١٧٢) • فالحاصل أن القنوت في الوتر يكون بعد الركوع كما يكون قبله • وثبتت السنة بكلهذا والله أعلم •

- ٢ وقد ثبت رفع اليدين في قنوت النازلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصي دعائه على المشركين في قصة بئر معونة كما بالمسند (١٣٢/٣) وغيره من حديث أنس رضي الله عنه قال الالباني : بسند صحيح ٠٠ ثم قال : وثبت مثله عن عمر وغيره في قنوت الوتر " (الارواء ٢ / ١٨١) ٠
 - ٣ ـ وأما مسح الوجه بعد الدعاء ففيه أحاديث:

عن عمر رضي الله عنه قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه فيي الدعاء لا يحطيهما حتى يمسح بهما وجهنه " ٠٠ رواه الترمذي (٥/ ٤٦٤ ـط٠ البابي) وغيره ، وتفرد بنه حماد بن عيسى ٠٠ وفيه مقال ٠

قال الحافظ في بلوغ المرام: " وله شواهد منها عند أبي داود من حديث ابن عبـــاس وغيره ، ومجموعها يقضي بأنه حديث حسن " أه" سبل السلام ٢١٩/٤ " • وحديث ابن عباس رواه أبو داودبرقم ١٤٨٥ والبيهقي (٢١٢/٢) ولفظه :

" سلو الله ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها ، فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم" وفيه عبد الملك بن محمد بن أيمن وفيه مقال، وقد ضعف أبو داود الحديث بتوله عقبه :" روى هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب كلها واهية ، وهمسذا الطريق أمثلها ٥٠ وهو ضعيف أيضا " ٠

وقال البيهقى (٢١٢/٢):

" فأما مسح اليدين بالوجه عند الفراغ من الدعاء فلست أحفظه عن أحد من السلف في دعاء القنوت ، وان كان يروى عن بعضهم في الدعاء خارج الصلاة ، وقد روى فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث فيه ضعف ، وهو مستعمل عند بعضهم خارج الصلاة ، وأما في الصلاة فهو عمل لم يثبت بخبر صحيح ، ولا أثر ثابست ، ولا قياس ، فالاولى أن لا يفعله ، ويقتصر على مافعله السلف رضي الله عنهم مسن رضع اليدين دون مسحهما بالوجه في الصلاة " أه •

٤ ـ ورد في السنة أدعية خاصة بالقنوت:

فصن ذلك مارواه البيهقي عن عبيد بن عمير قال : سمعت عصر يقنت فسي الفجر يقول : " بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ، ونوّمسن بك ، ونتوكل عليك ، ونثني عليك الخير ، ولا نكفرك ٠٠٠ ثم قسسراً: بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد نرجسو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق ، اللهم عذب الكفسرة أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك "٠ (٢١٠/٢ ، ٢١١) ٠

قال الالباني: صحيح، ثم قال: (تنبيه) هذه الروايات عن عمر في قنوت الفجير والظاهر أنه في قنوت النازلة كما يشعر به دعاوه على الكفار، ولم أقف على روايسة

عنه في أنه كان يقنت بذلك في الوتر ٥٠٠ أه (ارواء الغليل ٢ / ١٧٢) ٠

- وروى الترمذى (٥/ ٥٦١ ط البابي) وقال حسن غريب ، وابن ماجه (١١٧٩) والنسائي (٢٤٨/٢) من حديث علي أنه صلى الله عليه وسلم كان يقسول في آخر وتره : " اللهماني أعوذ برضاك من سخطك وبعثوك من عقوبتسك وبك منك لأحصى ثنا عليك أنت كما أثنيت على نفسك " •
- وروى الترمذى وحسنه (٢ / ٣٢٨ ـ شاكر) ، والنسائي (٣٤٨/٣) وغيرهما عن الحسن بن علي قال : " علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمسات أقولهن في قنوت الوتر : اللهم اهدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيست وتولني فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شر ماقضيت فانسسك تقضي ولايقضى عليك ، انه لايذل من واليت ، تباركت ربئا وتعاليسست "
- عن أبي مالك الاشجعي قال: قلت لابي: ياأبت انك صليت خلف رسول اللسسه صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعسر وعثمان وعلي هاهنا بالكوفة نحو خمس سنين أكانوا يقنتون في الفجر؟ قال: أي بني محدث " رواه أحمد (٢٩٤/٣، ٢٩٤/٦) والترمذي وقال حسن صحيح (٢٥٢/٣ ـ شاكر) والبيهقي (٢١٣/٢) (وأبوه هسو الصحابي طارق بن أشيم رضى الله عنه) ٠٠

وهذا يدل على عدم مشروعية التزام القنبوت في الفجير ، وهذا هو الذي نصره أبسين القيم في زاد المعباد ، ورجح أنبه يفعيل في النوازل ، وحمل باقي الاحاديث عليسي طبول القيام ، ونحبو ذلك ، في بحث ممتبع فراجعته فانه مهم واللبه أعلم ٠

انظير زاد المعباد (٢٧١/١ ومابعدها) ، وتقدم الاشبارة لذلك عند التعليق عليسبي حديث (٦٥) ٠٠٠

ويقول شيخ الاسلام رحمه الله (٢٣ / ١١٠):

" • • فكيف يكون النبي صلى الله عليه وسلم يقنت دائما في الفجر أو غيرهـــا ، ويدعو بدعا • راتب ، ولم ينقل هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم لا في خبر صحيح ولا ضعيف ؟ بل في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين هم أعلم النــاس بسنته ، وأرغب الناس في اتباعها كابن عصر وغيره أنكروا حتى قال ابن عصــر:

" مارأينا ولا سمعنا " وفي رواية " أرأيتكم قيامكم هذا تدعون ، مارأينا ولا سمعنا " أفيقول مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقنت دائما ؟ وابن عصر يقسول: مارأينا ولاسمعنا ٠٠ وكذلك غير ابن عمر من الصحابة عدوا ذلك من الاحسسداث المبتدعة " أه ٠

وأثر ابن عمر في البيهقي ولفظه فيه: " لا أحفظه عن أحد من أصحابنا) (٢١٣/٢) ٠

\$19* عن أبي هريرة قال: صلى صلاة _ قال: أظنها الصبح _ فقال رسيول الله ملى ملى الله عليه وسلم: هل قرأ أحد؟ ، قالوا: نعم ، قال: فاني أقول: مالي أنازع القدرآن ، فانتهى الناس عن القراءة فيما يجهر فيم .

تخـــريجه:

- رواه أبو داود ، والترمذى ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأحمد ، ومالك في الموطلاً ،
 والدارقطني ، والبيهقي ، وابن حبان ، وابن أبي شيبة ، وعبد الرزاق في مصنفيهما
 والطحاوى في شرح معاني الاثار ، والحميدى في مسنده بطرق مختلفة وألفلاً متقاربة ،
- ولفظه عند أبي داود : عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصسرف من صلاة جهر فيها بالقراءة فقال : " هل قراً معي أحد منكم آنفا ؟ فقال رجل: نعم يارسول الله • قال " اني أقول مالي أنازع في القرآن ، قال : فانتهى الناس عن القراءة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جهر فيه النسسبي صلى الله عليه وسلم بالقراءة من الصلوات حين سمعوا ذلك من رسول اللسمه
- ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب من كره القراءة بفاتحة الكتاب اذا جهر الامام (٣٠٣/١) برقم (٨٢٦) وبعده قال أبو داود روى حديث ابن اكيمة هذا معسمر ويونس وأسامة بن زيد عن الزهرى على معنى ذلك •••• قال أبو داود : مسمعت محمد بن يحيى بن فارس قال :قوله (فانتهى الناس) من كلام الزهرى •
- ورواه البترمذى في أبواب الصلاة باب ماجاه في ترك القراءة خلف الامام اذا جهسسر الامام بالقراءة (198/1 ، 190) برقم (711) بمثل حديث أبي داود وقال الترمذى: هذا حديث حسن ٠
- ورواه النسائي في كتاب الصلاة الافتتاح ، باب ترك القراءة خلف الامام فيصما جمر به (٢/ ١٤٠ ، ١٤١) ٠
- ورواه ابن ماجه في كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها باب اذا قرأ الامام فأنصصتوا (١ / ٢٧٦) برقم (٨٤٨) ٠

- _ ورواه أحمد في مسنده (٢/ ١٨٠ ، ١٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣٠٢ ، ٢٨٧) ، (٥/ ٣٥٠) ٠
- ورواه الدارقطني في كتاب الصلاة باب ذكر قوله صلى الله عليه وسلم من كان له امام فقراءة الامام له قراءة (٣٣/١) برقم (٣٢) وقال الدارقطني (تفرد به زكريا الوقار وهو منكر الحديث •
- . ورواه مالك في الموطأ في كتاب الصلاة باب ترك القراء خلف الامام فيما جهمسر بسه (ص ٧٥) برقم (٤٦) ٠
- ورواه البيهقي في كتاب الصلاة باب من قال بترك المأسوم القواءة فيما جهر فيسه الامام بالقراءة (٢ / ١٥٧) •
- ورواه ابن حبان في الصلاة باب الزجر عن رفع الصوت بالقراءة للمأموم خــلف المامه (٣/ ٢٤٠ ، ٢٤٠) •
- _ ورواه عبد الرزاق في مصنفه في كتاب الصلاة باب القراءة خلف الامام (٢ / ١٣٥) ٠
- ورواه ابن أبي شيبة في المصنف في الصلاة باب من كبره القراءة خلف الامسام (1 / ٣٧٥) ٠
- ورواه الحميدى في مستده (٢ / ٣٣٢) أحاديث أبي هريرة رضي الله عنسب برقم (٩٥٣) ٠

وانظمر تخريجمه أيضًا في:

التلخيص (1 / ٢٣١)

■ التمـــليق على الحـــديث :

(الـــراوی) :

هو الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه ، وتقدم شيء من ترجمته عند التعليق على حديث رقم (٥) -

(غريبــه):

أنازع: أصل النزع: الجذب والقلع، ومنه نزع الميت روحه، ونزع القسوس،
اذا جذبها، قال ابن الاثير ومنه الحديث "كأني أنازع القسرآن "
أى أجاذب قراءته ٠٠ كأنهم جهروا بالقراءة خلفه فشغلوه ٠٠٠ أها
انظر النهاية (٥/ ٤١) ٠

(٢٠٠) وعن أبي العالية قال: كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ قرأ أصحابه أجمعون خلفه حتى أنزلت (واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا) ، فسكت القبوم ، وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

تخسريجه:

0 قال السيوطي في الدر المنشور (٢ / ١٣٥) :

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن أبي العالية أن النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى بأصحابه فقراً • قرأ أصحابه خلفه فنزلت هذه الاية • • (واذا قرى • القسران فاستمعوا له وأنصتوا)، فسكت القوم وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم " • أه

ـ ورواه الحاز مي في الاعتبار (ص ١٠٠) ٠

التعطيق على هذا الحصيث:

(السراوي):

أبو العالية : هو رفيع بن مهران الرياحي ، أدرك الجاهلية ، وأسلم بعسد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين ، ودخل على أبي بكر ، وصلى خلف عمر . وكان ثقبة معمد مع على ثقته ٠

مات في ولاينة الحجاج ، وقيل : سنة ٩٠ هـ ٠٠ وقيل : غير ذلك ٠ انظر تهذيب التهذيب (٣/ ٣٨٤) ، ومابعتها ٠

(فائستة):

قال الحازمي في الاعتبار (ص ١٠٠):

" وذهب بعضهم الى أن المأموم يقرأ في صلاة السر ويسكت في صلاة الجهسسر ، واليه ذهب الزهرى ، ومالك ، وابن العبارك، وأحمد بن حنبل ، واسحق ، وزعم بعض من ذهب الى هذا القول أن هذا الحديث (أى حديث أبي هريرة السابق برقم (٦٩) ، ناسخ للحديث الاخر ٥٠ وهو قوله عليه السلام (لاصلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وتمسك في ذلك بحديث منقطع ٥٠٠ وذكر حديث أبي العالية مسندا " أه ٠

الناسخ والمنسوخ للرازي

تخريجه:

- رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ومالك وأحمد والشافعي وابستن
 خزيمة وابن حبان والحازمي والحميدي في مسنده وغيرهم بطرق مختلفة وألفساظ
 متقاربة ٠٠ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ٠
- ولفظه عند مسلم: عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج ثلاثا غير تمام فقيل لابي هريسرة انا نكون سكوتا ورا الامام فقال: اقرأ بها في نفسك • ، قال: سسسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " قسمت الصلاة بيني وبين عبدى تصنفين ، ولعبدى فاسأل • • " الحديث •
- ـ فرواه مسلم في كتاب الصلاة ، باب وجبوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ، (٢٩٦/١)برقم (٣٩٥) ٠
- ورواه أبو داود في كتاب الصلاة ، باب من ترك القواءة في صلاته بفاتحة الكتساب (٣٠٠/ ، ٣٠٠) برقم (٨٢١) بمثل رواية مسلم ٠
- _ ورواه الترمذى في أبواب التفسير باب ومن سورة الفاتحة (٤ / ٢٧٩ ، ٢٧٠) برقــم (٤ / ٢٧٩) وقال هذا حديث حسـن •
- ورواه النسائي في كتاب الصلاة باب ترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب (٢ / ١٣٥) ٠
- ورواه ابن ماجه في كتاب اقاصة الصلاة والسنة فيها باب القراءة خلف الامسسام
 (1 / ۲۷۲ ، ۲۷۲) برقم (۸۳۸) •
- م ورواه مالك في الموطأ في كتاب الصلاة باب القراءة خلف الامام فيما لايجهر بالقراءة (ص ٧٤) برقم (٤١) ٠

- ورواه أحمد في المسند (٢/١٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٨٥ ، ٢٩٠ ، ٢٥١ ، ٢٦٠ ، ٨٢٤) ٠
- ورواه ابن خزيمة في صحيحه في كتاب الصلاة باب ذكر لفظة (وثبت عن النسسبي صلى الله عليه وسلم في ترك قراءة فاتحة الكتاب ٠)٠ (٢٤٧/١) ، رقسم (٤٨٩) ، (٤٨٩)
- ورواه ابن حبان في كتاب الصلاة باب ايقاع النقص على الصلاة اذا لم يقرأ في بيا
 بفاتحة الكتاب (۲۰۹/۱ ، ۲۰۰) برقم (۱۷۷۹ ، ۱۷۸۰) .
- - ورواه الشافعي في الام في الصلاة باب القراءة بعبد التعبوذ (1 / ١٠٧) •
- ورواه عبد الرزاق في مصنفه في الصلاة أبواب القراءة باب القراءة خلف الامسلم (١٢٨/ ، ١٢٩) . (١٢٨/ ، ١٢٨/) .
 - م ورواه الحازمي في الاعتبار (ص ١٠١) •
 - ورواه الحميدي في مسنده (۲۰/۲) برقم (۹۷۶) ٠

■ التعسليقءلسي هــذا الحديث:

(البراري):

أبو هريرة ، الصحابي الجليل رضي الله عنه ، تقدم شي ، من ترجمته عنــــد التعليق على حديث رقم (o) •

أبو السائب: عبد الله بن السائب الانصارى المدني مولى هشام بن زهرة ، ثقة وياد المعرفة) • وي له مسلم والاربعة (التقريب ٤٢٦/٢ ط٠ دار المعرفة) • وي له مسلم والاربعة (التاسخ والمنسوخ للرازي • التاسخ والمنسوخ للرازي • التاسخ والمنسوخ للرازي • التاسخ والمنسوخ الرازي • التاسخ والمنسوخ و

(غريبــه):

خصطح: فسرها في الحديث بأنها غير تمام، وأصلها، النقصان، يقسال: خدجت الناقة اذا ألقت ولدها قبل أوانه، وان كان تام الخلق، وأخدجته اذا ولسدته ناقص الخلق، وانظر النهاية (٢/ ١٢) .

(فائستة):

استدل المصنف على نسخ حديث أبي هريرة رضي الله عنه هذا بأثر أبييي العالية الانف الذكر ، وهو عجيب لان ذلك الاثر لايصح لانقطاعه كما سبق عين الصازمي ٥٠ ولاهل العلم في قراهة المأموم للفاتحة مذاهب حاصلها :

- (۱) ذهب قوم الى وجوبها على المأموم مطلقا في السبرية والجهرية ، واستدلسوا بأمره صلى الله عليه وسلم للمسي صلاته بالقراءة ثم قال له (وافعل ذلك في صلاتك كلها) (البخاري ۲/ ۲۳۷ ـ فتم) •
- وكذلك بحديث عبادة مرفوعا (الاصلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) (البخارى . ٢٣٧ / ٢ منادة مرفوعا (البخارى . ٢٣٧ / ٢
- وبحديث أبي هريرة الذي أورده المصنف هنا ، وهذا هو قول الجمهور واختيار البخاري رحمه الله •
- (٢) وذهب قوم الى أنها غير واجبة على المأموم مطلقا ، واستدلوا بحديث (من صلى خلف امام فقراءة الامام له قراءة) الا أنه حديث ضعيف عند الحفاظ كمليا أشار لذلك الحافظ في الفتح (٣ / ٣٤٣) • وقد ذهب لهذا القبول الحنفية ومن وافقهم •
- (٣) وذهب آخرون للتفريق بين الجهرية والسرية ٥٠ فقالوا يقرأ في السرية دون الجهرية ٠٠ فقالوا يقرأ في السرية دون الجهرية ٠٠ واستدلوا بحديث أبي موسى الاشعرى مرفوعا (واذا قرأ فأنصتوا٠٠) رواه مسلم في كتاب الصلاة باب التشهد في الصلاة (٢٠٤/١) رقم الحديث (٤٠٤)٠٠ وتعقبه الحافظ في الفتح بقوله: "ولادلالة فيه لامكان الجمع بين الامرين ، فينصت فيما عدا الفاتحة ، أو ينصت اذا قرأ الامام ويقرأ اذا سكت ، وعلى

هذا فيتعين على الامام السكوت في الجهرية ليقرأ المأموم لئلا يوقعه فسي ارتكاب النهي حيث لاينصت اذا قرأ الاصام •

وقد ثبت الآذن بقراءة المأصوم الفاتحة في الجهرية بغير قيد ، وذلك فيما أخرجه البخارى في (جزه القراءة) ، والترمذى ، وابن حبان وغيرهما مسن رواية مكحول عن محمود بن الربيع عن عبادة أن النصطيع الله عليه وسلم ثقلت عليه القراءة في الفجر ، فلما فرغ قال: لعلكم تقرءون خلف امامكم ؟ قلنا : نعم ، قال : فلا تفعلوا الا بفاتحة الكتاب فانه لاصلاة لمن لم يقرأ بها ، أه محل الفرض منه ،

ولعل أرجع المذاهب هومذهب الجمهور ٠٠ وحديث عبادة المتقدم قريبا دليسل قوى له ٠٠ والله سبحانه أعلم ٠٠

إ ٢٢ عن رافع بن خديج قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أصبحوا بالصبح،
 فائمه أعظم للاجسسر •

وفي رواية: أسفروا بالفجير •

تخسريجه:

- رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأحمد والدارمي والبيهقي وابن حبان
 وابن أبي شيبة والطحاوي بطرق مختلفة وألفاظ متقاربة عن رافع بن خديج ولم
 ولفظه عند أبي داود (عن رافع بن خديج قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
 " أصبحوا بالصبح فانه أعظم لاجوركم" أو" أعظم للجر"
 - رواه أبو داود في كتاب الصلاة باب في وقت الصبح (1 / ۱۷۱) برقم (۲۲۱) ٠
- ورواه الترمذي في أبواب الصلاة ، باب ماجا ، في الاسفار بالفجر (1 / ١٠٣) برقم (١٥٤) ولفظمه " أسفروا بالفجر فانمه أعظم للاجر " •

وقال الترمذى: (وقد روى شعبة والثورى هذا الحديث عن محمد بن اسحاق ، قال: وقد رواه محمد بن عجلان أيضًا عن عاصم بن عمر عن قتادة ٠

- قال: وفي الباب عن أبي برزة الاسلمي وجابر وبلال •
- قال أبوعيسى : حديث رافع بن خديج حديث حسن صحيح •
- ورواه النسائي في كتاب المواقيت باب الاسفار (۲۲۲۱) من حديث مجمود بن لبيد
 عن راضع ٥٠ وفي رواية من حديث محمود بن لبيد عن رجال من قومه من الانصار ٠٠ الحديث ٠٠ الحديث ٠٠ الحديث ٠٠
 - ورواه ابن ماجمه في كتاب الصلاة باب وقت صلاة الفجير (١/ ٢٣١) برقم (٦٧٢) .
 - ورواه أحمد (١٩/٥) عن محمود بن لبيـد (مرســلا) ٠
 - ورواه الدارمي في كتاب الصلاة باب الاسفار بالفجر (۲۲۱/۱) .
 - ورواه البيهقي في كتاب الصلاة باب الاسفار بالفجر (1 / ٤٥٧) ·
 - ورواه ابن حبان في كتاب الصلاة باب ذكر لفظة تعلق بها من جهل صناعة الحديث وزعم أن الاسفار بالفجر أفضل من التغليس (٣٤/٣) .

- ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب الصلاة باب من كان ينور بها ويسفر ولايرى
 بها بأسا (1/17) .
- ورواه الطحاوى في شرح معاني الاثبار (كتاب المسلاة) باب الوقت الذي يصلي فيه الفجر أي وقت هذا ؟ (1 / ١٧٨) ٠
- ورواه الحازمي في الاعتبار (ص ١٠٢) من طريق الشافعي عن سفيان عن محسمد بن عجلان عن عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان عن محمود بن لبيد عن أبي رافع بم قال الحازمي: " هذا حديث حسن على شرط أبي داود " •

وانظر تخريجه أيضًا في:

الشوكاني في تيل الأوطار (٢/١١)

اروا الغليل للالباني (١/١٨١) جيث جمع طرق الحديث وخرجها ٠

≥ التعطيق على الحصيث :

(البراوي):

هو الصحابي الجليل رافع بن خديج بن رافع الانصارى الاوسي المدني، أبسو عبد الله ، وقيل غير ذلك ، استصفره النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فسرده ، وأجازه يوم أحد ، فشهد أصدا ، والخندق ، وأكثر المشاهد ، أصابه سهم يوم أحمد فنزعه ، وبقي نصله الى أن مات ، وانتقضت جراحته ، فتوفي بالمدينة سنة (٣٤) هوقيل غير ذلك ،

وانظر ترجمته في الاستيعاب (١٩٥/١) ، والاصابة (١ / ٤٩٥) ، تهذيب الاسساء واللغات (١ / ١٨٧) ٠

(غریبــه):

أسفروا: قال ابن الاثير: أسفر الصبح اذا انكشف وأضاء، قالوا: يحتمل أنهم حين أمرهم بتغليس صلاة الفجر في أول وقتها كانوا يصلونها عند الفجسسر الاول حرصا ورغبة • فقال: أسفروا بها أي أخروها الى أن يطلع الفجر

الناسخ والمنسوخ للرازي

الثاني وتتحققوه ، ويقوى ذلك أنه قال لبلال ندور بالفجر قدر مايبصر القوم مواقع نبلهم ، وقيل ان الامر بالاسفار خاص بالليالي المقمسسرة لان أول الصبح لايتبين فيها فأمروا بالاسفار احتياطا " أه (٢ / ٢٢٢) من النهايسسة ٠

(قوائــــد) :

1 _ قال الترمذي بعد أن أخرج الحديث (١٠٣/١):

" وقد رأى غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلسلم والتابعين ، الاسفار بصلاة الفجر ، وبه يقول سفيان الثورى •

وقال الشافعي ، وأحمد ، واسحاق : معنى الاسفار : أن يصبح الفجر ، فلا يشك فيه ، ولم يروا أن معنى الاسفار تأخير الصلاة ٠٠ " أه ٠

٢ _ قال الحازمي بعيد روايته الحديث (ص ١٠٣):

" واختلف أهل العلم في الاسفار بصلاة الصبح ، والتغليس بها ، فرأى بعضهم الاسفار بالفجر أفضل ، وذهب الى هذا الحديث ورآه محكما ، وممن ذهب الى هسنا سفيان الثورى ، وأبوحنيفة ، وأصحابه ، وأهل الكوفة ، وزعم أبوجعفر الطحساوى أن حديث الاسفار ناسخ لحديث التغليس ، وذكر الاحاديث التي رويت في تغليس النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده من الصحابة بالفجر ، ثم زعم أن ليس فيها دليل على الافضل ، وانما ذلك من حديث رافع ، واستدل على النسخ بفعله سم أنهم كانوا يدخلون مغلسين وبخرجون مسفرين •

والاصر على خلاف ماذهب اليه أبو جعفر الطبحاوى لان حديث تغليس النسسبي صلى الله عليه وسلم ثابت ، وأنه داوم عليه الى أن فارق الدنيا ، ولم يكسسن رسول الله صلى الله عليه وسلم يداوم الا على ماهو الافضل ، وكذلك الصحابة مسن بعده تأسيا به صلى الله عليه وسلم ٠٠" أه. ٠

٢ _ قال الحافظ في الفتح (٢ / ٥٥) :

" وأما مارواه أصحاب السنن وصححه غير واحد من حديث رافع بن خديح قـــال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(أسفروا بالفجر فانه أعظم للاجر ، فقد حمله الشافعي وغيره على أن المراد بذلك تحقق طلوع الفجر ، وحمله الطحاوى على أن المراد الاسر بتطويل القراءة فيهسا حتى يضرج من الصلاة مسفرا ، وأبعد من زعم أنه ناسخ للصلاة في الغلس " أه •

\$\forall \frac{477}{276} = \frac{6}{200} \frac{200}{200} \frac{1}{200} \frac{1}{2

تخــريجه:

- وابن أبو داود والنسائي وابن ماجه والدارمي ومالك والحاكم وابن حبان والدارقطيني
 وابن شاهين ٠
- وبمثل رواية أبي داود هذه أخرجه النسائي في كتاب الصلاة باب المواقيت (٢٤٥/١) .
 ٢٤٦) .
- ورواه ابن ماجه في كتاب الصلاة ، أبواب مواقيت الصلاة (٢٢٠/١) برقم (٦٦٨) .
- ورواه الدارمي في كتاب الصلاة باب في فصّل الصلوات (٢١٣/١ ، ٢١٤) برقبيم (١١٨٩) ٠
- ورواه مالك في الموطأ كتاب وقوت الملاة ، باب وقوت الصلاة (۱ / ۱) برقم (۱) .
 - ورواه الحاكم في كتاب الصلاة باب في مواقيت الصلاة (١٩٣/١ ، ١٩٣) .
- ورواه ابن حبان في كتاب الصلاة باب ذكر البيان بأن المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يسفر بصلاة الغداة قط ٠٠٠٠٠ (٣٧/٣ ، ٣٨) برقم (١٤٨٥) بمثله ٠
- ورواه الدارقطني في كتاب الصلاة باب ذكر بيان المواقيت واختلاف الروايــــــات
 (1 / ۲۰۰) برقم (1) بمثله
 - ورواه الطحاوى في شرح معاني الاثار (1 / ١٨٤) بنحوه ٠

ورواه ابن شاهین في ناسخه (لوحة رقم ۳۹) بمثله ٠

■ التعاليق على الحاديث: (الراوي):

عروة : هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدى ، أبو عبد الله المدنسي ، ثقة فقيه مشهور ، مات سنة ٩٤ على الصحيح ، وسولده أوائل خلافية عثمان .

انظر التقريب لابن حجر ص ٣٨٩٠

بشير بن أبي مسعود:

هو بشير بن أبي مسعود عقبة بن عمروالانصارى المدني ، له رؤيسسة ، وشهد صفين مع علي • وقال العجلي : تابعي ثقة ، وجزم البخسارى ، ومسلم ، وأبوحاتم ، وغيرهم بأنه تابعي • •

أبو مسبعود البندري:

هو أبو مسعود عقبة بن عمرو الانصارى البدرى ، شهد العقبة الثانيسة ، ثم أصدا ، وقد ذكره البخارى في البدريين ، وانما نسب لبدر لانه نسبزل هناك ،

قال ابن عبد البر: قالت طائفة : شهد بدرا، ولا يصح، انظر الاستيعاب (٣/ ١٠٥) (ط٠ دار احياء التراث)، وانظر تجريد أسماء الصيحابة للذهبي (١/ ٣٨٥)، وانظر الاصابة (٢/ ٤٩٠) (ط٠ دار احياء التراث)،

(غريبــه):

غلس: الغلس: ظلمة آخر الليسل اذا اختلطت بضوء المسباح ٠٠ النهاية (٣/٣٧) ٠

(فائسمة):

روى البخارى وغيره عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كن نساء المومنسات يشهدن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الغجر متلفعات بمروطهن، شم ينقلبن الى بيوتهن حين يقضين الملاة لايعرفهن أحد من الغلس " ١٠٠ستدل به البعض الى المبادرة بصلاة الصبح أول الوقت ،

قال الحافظ: " وأصرح منه ماأخرجه أبو داود من حديث أبي مسعود أنسسه صلى الله عليه وسلم أسفر بالصبح مرة ، ثم كانت صلاته بعد بالقلس حسبتى مات ، لم يعد يسفر " أه ، الفتح (7 / ٥٥) ،

(٤٧٤ عن معاذبن جبل قال : كان الناس على عهد رسول الله ما فأشاروا اليه ملى الله عليه وسلم اذا سبق أحدهم بشي و من المسلاة سألهم و فأشاروا اليه بالذي سبق به و فيصلي ماسبق به و ثم يدخل معهم في مسلاتهم و فجساء معاذ والقوم قعبود في مسلاتهم و فقعد معهم و فلما سلم رسول اللسمة معاذ والقوم قعبود في مسلاتهم و مقعد معهم و فقال رسيول الله عليه وسلم قام فقضي ماسبق به و فقال رسيول الما عليه وسلم : ادا جاء ملى الله عليه وسلم : امنعوا مامنع معاذ و وقال ملى الله عليه وسلم : اذا جاء أحدكم وقد سبق بشي و من المسلاة و فليصل مع الامام بمسلاته فاذا فرغ الامام فليقتى ماسبق به " و

الثاني نامسخ للاول •

تخسسريجه:

- 0 رواه الأمام أُحمد وأبو داود والترمذي والبيهقي عن معاذ رضي الله عنيه ٠
- فرواه أحمد في مسنده (٢٤٦، ٢٢٢) من حديث الحصين عن عبد الرحمن بسسن أبي ليلى عن معاذ قال : كان الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سبق الرجل ببعض صلاته سألهم فأوصوا اليه بالذى سبق به في الصلاة فيبدأ فيقضي ماسبق ثم يدخل مع القوم في صلاتهم ٠٠ فجاء معاذ بن جبل والقوم قعود في صلاتهم فقصي ماكان سبق به فقال رسول الله عليه وسلم قام فقضى ماكان سبق به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عاذ٠" ٠
- رواه أبو داود في كتاب الاذان باب كيف الاذان (١ / ٣٠٠ ، ٣٠١) برقم (٥٠١ ، ٧٠٥) من حديث شعبة عن عصر بن صرة سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى ٥٠٠٠٠ قسال وحدثنا أصحابنا قال وكان الرجل اذا جاء يسأل فيخبر بما سبق في صلاته وأنهسم قاموا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين قائم وراكع وقاعد ويصلي مسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين قائم وراكع وقاعد ويصلي مسمع

قال شعبة وهذه سمعتها من حصين قال فقال معاذ: لا أراه على حال الا كنت عليها قال: فقال ان معاذا قد سن لكم سنة كذلك فافعلوا ٠٠٠٠٠٠) أه.

ورواه الترمذي في أبواب السفر باب مانكر في الرجل يدرك الامام ساجدا كيف يصنع (٢ / ٥١) برقم (٥٨٨) من حديث عصرف بن مرة عن ابن أبي ليلى عن معاذ بسن جبل قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اذا أتى أحدكم الصلاة والاسام على حال فليصنع كما يصنع الامام " •

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لانعلم أحبدا أسنده الا ماروي من هذا الوجه •

ورواه البيهقي في كتاب الصلاة باب المسبوق ببعض صلاته يصنع كما يصسنع الامام (٢٩٦/٢) من حديث المسعودي عن عصروبن مرة عن عبد الرحمن بن أبسي ليلى عن معاذ بن جبل ٠٠٠٠٠ الحديث بمعناه الى قوله: ماصنع معاذ ٠

وقال البيهقي: " ورواه شعبة عن عبد الرحمن حدثنا أصحابنا قال: كان الرجسل اذا جاء فنكر معناه • وذلك لا يصح لان عبد الرحمن بن أبى ليلى لم يدرك معاذا "

ورواه ابن خزيمة في صحيحه في كتاب الصلاة باب تثنية قدقامت الصلاة ١٩٧/٠، ورواه ابن خزيمة في صحيحه في كتاب الصلاة باب تثنية قدقامت الصلاة ١٩٧/، ٢٠٠) وقال بعد نكره طرفا من الحديث : " وعبد الرحصين ابن أبي ليلى لم يسمع من معاذ بن جبل ولا من عبد الله بن زيد بن عبد ربصيه صاحب الاذان فغيير جائز أن يحتج بحديث غير ثابت على أخبار ثابتة ٢٠٠٠ .

وانظر تخريجه أيضًا في:

التلخيس الحبير لابن حجر (٢/٢٤)

≠ التعـــليق على الحـــديث :

(السراوی) :

معاذ : هومعاذ بن جبل بن عمرو . أبو عبد الرحمن ، الصحابي الانصار ، الخزرجي ، الامام ، المقدم في علم الحلال والحرام ، كان من أفضل شباب الانصار حلما وحيا ، وحيا ، وكان جميلا وسيما ، أصره النبي صلى الله عليه وسلم علسي ولاية القضاء باليمن ، وقدم منها في خلافة أبي بكر ، وتوفي بالشام بالطلال عن الله عليه وسنة ١٨ هـ، وعاش ٣٤ سنة ٠

انظر الاستيعاب (٣/ ٣٥٥) (ط٠ دار احياه التراث) ، والاصابة (٢٢/٣) ،

تهذيب الاسماء (٢/ ٩٨) ٠

(فوائـــد) :

١ _ قال الترصدي بعد أن أخرجه (٢ / ٥١) :

" والعمل على هذا عند أهل العلم ، قالوا : اذا جاء الرجل والامام ساجد فليسببجد ولا تجيزتُه تلك الركعية اذ فاته الركوع مع الامام •

واختار عبد الله بن المبارك أن يسجد مع الامام ، وذكر عن بعضهم فقال: "لعسله لا يرفع رأسه في تلك السجدة حتى يغفر له ٥٠٠٠ أه ،

آ - وقال الحازمي (ص ١٠١ ، ١٠٧) ، بعد سوقه لحديث عمره بن مرة عن عبد الرحسم ن
 ابن أبي ليلى عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (اذا أتسسى
 أحدكم الصلاة والإمام على حال فليصنع كما يصنع الامام)

قال: "هذا حكم ثابت معمول به ، وهو ناسخ للحديث الذى أخبرنا به ٠٠٠ وساق بسنده الى معاذ قال: كنا نأتي الصلاة ، فاذا جا و الرجل وقد سبق بشيء من الملاة أسار اليه الذى يليه ٠٠٠ وساق الحديث بمثله و ثم نقل عن الامام الثافعسي قوله: " اذا سبق الامام الرجل بركعة فجا و فركع تلك الركعة لنفسه ، ثم دخل صع الامام في صلاته حتى يكملها فصلاته فاسدة ، وعليه أن يعيد الصلاة ، ولا يجسوز أن يبتدأ الصلاة لنفسه ثم يأتم بغيره ، وهذا منسوخ ، وقد كان المسلمون يصنعونه حتى جا عبد الله بن مسعود أو معاذ بن حبل وقد سبقه النبي صلى الله عليه وسلم بشيء من الصلاة ، فدخل معه ثم قام يقضي فقال رسول الله على الله عليه وسلم ان ابن مسعود أو معاناقد سن لكم فاتبعوه و ١٠٠٠٠ أه و ١٠٠٠٠ أه و

٣ _ قال المنذري في مختصر البسخن (1 / ٢٧٨) :

" ذكر الترمذي ، ومحمد بن اسحاق - ابن خزيصة - أن عبد الرحمن بن أبي ليلى لم مد يسمع من معاذبن جبل ، وماقالا ه ظاهر جدا فان ابن أبي ليلى قال : ولدت لست بقين مست خلافة عمر ، فيكون مولده سنة سبع عشرة من الهجرة ، ومعاذ توفي في سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة ، وقد قيل ان مولده لست مضين من خلافة عمر فيكون مولده على هذا بعد موت معاذ ، ولم يسمع ابن أبي ليلى أيضًا من عبد الله بن زيد بن عبد ربه ١٠٠٠ أه.

وقول ابن أبي ليلى : حدثنا ، ان أراد الصحابة .. فهو قد سمع من جماعة مـــــن المحابة .. فيكون الحديث مسندا ، والا فهومرسل " أه •

ونقله الحافظ في التلخيص (٢ / ٤٢) وذكر أن الحديث منقطع ٠

وللحديث شاهد عند الطبراني في الكبير عن أبي أمامة بنحوه ، ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : " وفيه عبد الله بن زحمر عن علي بن شريد وهما ضعيفان " • (مجمع الزوائد ٢ / ٨١) •

(الحكم على الحجيث):

الحديث على كل حال منقطع ، كما تقدم النقل عن الائمة ابن خزيمسسة والبيهقي وغيرهما ٠٠ أن عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذبن جسبل وما لاقاه ٠٠ والله أعلم ٠

﴿40﴾ عن علقمة والاسود أنهما دخلا على عبد الله بن مسعود فقال: أصلى هـــولاء (١) خلفكم، فقالانعم، فقام بينهما، وجعل أحدهما عن يمينه والاخر عن شماله ••"

تخـــريجه:

- رواه مسلم ، وأبو داود ، وأشار اليه الترمذي ، ورواه النسائي ، وأحمد، والبيهقي، وأبو
 عوانة ، والطحاوى ، والحازمي بطرق متعددة وألفاظ متقاربة •
- قرواه مسلم في كتاب العساجد ومواضع الصلاة باب الندب الى وضع الايدى علسى الركب في الاسود وعلقسة ، قالا : أتينا عبد الله بن مسعود في داره فقال : أصلى هو لاه خلفكم ؟ فقلنا : لا قال : فقوموا فصلوا فلم يأمرنا بأذان ولا اقامسة قال : وذهبنا لنقوم خلفه ، فأخذ بأيدينا فجعل أحدنا عن يمينه والاخر عن شسماله الحديث •
- ورواه أبو داود في كتاب الصلاة ، باب اذا كانوا ثلاثة كيف يقومون ؟ ١٠ (١/ ٢٣٦) برقم (٦١٢) من حديث هارون بن عنترة ، عن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه ، قال استأذن علقمة والاسود على عبد الله وقد كنا أطلنا القعود ببابه ، فخرجه الجارية فاستأذنت لهما فأذن لهما ثم قام فصلى بيني وبينه ثم قال : " هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ٠ " ٠
- . وأخرجه الترمذي تعليقا في أبواب الصلاة ، باب ماجا ، في الرجل يصلي سلسع الرجلين (18/1) قال : (وروى عن ابن مسعود أنبه صلى بعلقمة والاسود فأقسام أحدهما عن يمينه والاخر عن يساره ٠٠ ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ٠ " ٠
- ورواه النسائي في كتاب الاماصة ، باب موقف الامام اذا كانوا ثلاثة والاختلاف فسمي ذلك (٣/ ٨٤) ، من حديث هارون بن عنترة عن عبد الرحمن الاسود قالا دخلنا على عبد الله نصف النهار ٥٠٠٠٠ ثمقام فصلى بيني وبينه فقال: " هكذا رأيسست رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ٠ " ٠
 - ـ ورواه أحمد في المسند في مواضع منها (١ / ٤١٤ ، ٤٣٤ ، ٤٤١) ٠
 - . ورواه أبو عوانة في مسنده (٢/ ١٦٥ ، ١٦٦) ٠

 ⁽۱) كذافي الاصل، والصواب (فقالا لا) كما في رواية الامام مسلم وغيره •
 الناسخ والمنسوخ للرازى

- م ورواه الطحاوى في شرح معاني الاثار (1 / ٣٠٦) ·
 - ورواه البيهقي في السنن الكبري (٢ / ٩٨) ·
- س ورواه الحازمي في الاعتبار (ص ١٠٨) وفي ماجا في التطبيق في الركـــــوع (ص ٨٤) بمثله •

وانظر تخسريجه أيضًا في:

ارواء الغليل (٢/ ٣١٨ ومابعدها) ٠

≖ التعـــليق على الحـــديث :

(البراوي) :

علقمة: هو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة النخعي الكوفي ، عم الاسود بن يزيد ، وذال ابراهيم النخعي ، ولد في حياة النسسبي صلى الله عليه وسلم ، روى عن عدد كبير من الصحابة ، منهم عبد الله ابن مسعود ، وكان أعلم الناس به ٠٠ ومن فقها ، الكوفة ، ثقة ثبسست فقيه عابد امام ، مات بعد الستين ، وقيل : بعد السبعين على خلاف في ذلك ،

انظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٩٥٢/٢) ٠ والتقريب (ص ٢٩٧) برقم (٢٨١٤) ٠

الاسود: هو الاسود بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن • مخضرم، ثقة مكثر فقيه، سمع من أبي بكر الصديق، وبقية الخلفا • الراشدين وابن مسعود، وغيرهم، وهو أخو عبد الرحمن بن يزيد، وابن أخي علقمسة وكان أسن من علقمة، ووالد عبد الرحمن بن الاسود، وخال ابراهسبم النخعي، توفي سنة ٦٥ وقيل سنة ٦٤ بالكوفة •

انظر تهذيب الكمال للمزى (1 / 117) •

التقريب (ص ١١١) برقم (٥٠٩) ٠

ابن مسعود: هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ٠٠ وتقدم شيء مسن ترجمته في التعليق على حديث رقم (٥٥) ٠

(فوائـــد) :

1 _ قال الحازمي في الاعتبار (ص ١٠٨):

" وقد اختلف أهل العلم في النفر الثلاثية يجتمعون ، فكان ابن مسعود يسبرى أن يصفوا جميعا فاذا كانوا أكثر من ذلك قدموا أحدهم ، وبيه قال النضعي ، ونفر يسير من أهل الكوفة ،

وخالفهم في ذلك أكثر أهل العلم وقالوا: اذا كانوا ثلاثة قدموا أحدهم ، وهذا قسول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وعلي بن أبي طالب ، وعبد الله بن عمر ، وجابر ابن زيد ، والحسن ، وعطاء بن أبي رباح ٠٠ رضي الله عنهم ، وبه قال مالسك وأهل الحجاز والثام وأصحابه وأبو حنيفة وأهل الكوفة ٠

وقال بعضهم : حديث عبد الله بن مسعود منسوخ لان ابن مسعود انما تعلم هدنه الصلاة من النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وفيها التطبيق وأحكام أخر هي الان متروكة • • وهذا الحكم من جملتها ، ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة تركه • • " أه

ومن الاحكام التي أشار اليها الحازمي ، قوله في الحديث : " فلم يأمرنا بأذان ولااقامة " فقد جاء في بعض روايات حسديث المسي • صلاته : " فتوضأكما أمرك الله ثم تشبهد وأقهم ٣٠٠ • (الفتح ٢ / ٢٧٨) •

٦ ـ روى أبو داود والنسائي وغيرهما هذا الحديث من رواية هارون بن عنترة ، قال الحافظ المندرى في مختصر السنن (٣١٦/١) برقم (٥٥٤):

" قد تكلم فيه بعضهم قال أبوعمر بن عبد البر ، وهذا الحديث لايمنح رفعنيه ، والمنتبع عندهم التوقيف على عبد الله " أه ٠

والرواية المرفوعة هي قوله في آخر الحديث : " هكذا رأيت رسول اللسسسه صلى الله عليه وسلم فعل " •

وقد رد الالباني تضعيف هارون هذا في ارواء الغليل ، وبين صحة الحديث فليراجع

· (*** . **** / *)

لكن قال في التقريب (٦٦٥) برقــــم (٧٢٣١) :

" هارون بن عنترة ٥٠٠ لابأس بــه " أه ٠

(الجــكم علـي الجــديث) :

الحديث صحيح موقوف ، وكذلك صح مرفوعا من رواية هارون ، وتابعــــه ابن اسحاق كما في رواية أحمد (٤٥٩/١) والبيهقي (٩٨/٣) ، وبذلك يجاب على من رأى ضعفه ••• واللــه أعـلم •

تخــــريجه :

- رواه النسائي ، والحازمي ، وخليفة بن خياط في طبقاته ٠٠ بطرق مختلفة وألفـــاظـ
 متقاربـــــة ٠
- فرواه النسائي في كتاب الاقامة باب موقف الامام اذا كانوا ثلاثية والاختلاف في ذلك (٨٥ ، ٨٤/٣) بسنده ولفظ متقارب قال أبو عبد الرحمن _يعني : أحمد بن شسعيب النسائي _ بريدة هذا ليس بالقوى في الحديث انتهى •
- والحازمي في الاعتبار (ص١٠٩) عن طريق خليفة بن خياط عن زيد بن الحباب ، أنا أفلح بن سعيد الانصارى ، ثنا بريدة بن أبى سفيان ٠
- وأخرجه مسلم في معناه في صحيحه (ص٤٠٨ برقم١٩٣٧ ـ مختصر المنذري) عــــــن
 جابر قال: "سرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فقام يصلي فجئت
 حتى قمت عن يساره فأخذ بيدى فأدارني حتى أقامني عن يمينه فجاء جبار بن صخر
 حتى قام عن يساره فأخذنا بيديه جميعا فدفعنا حتى أقامنا خلفــه ٥٠٠٠٠
 - د ورواه خليفة بن خياط في طبقاته (ص١١٣) أيضا ··
- وفي سند الحديث أيضًا بريدة بن أبي سفيان الاسلمي قال عنم الحافظ ابن حجسر في التقريب (٩٦/١): بريدة بن سفيان الاسلمي المدني ليس بالقوى وفيم رفسش من السادسة ٠ أه ٠

وانظر تخريج الصعيث أيضًا في : •

نصب الرايسة (٣٣/٢ ، ٣٤) •

☀ التعــليقعلـى الحـديث:

(البراوي): ومن ذكر اسمه في الحديث:

بريدة بن أبي سفيان بن فروة الاسلمي المدني ، ينسب للرفض ، وضعفه جماعة انظر التقريب (1 / ٩٦) •

مسعود: غلام فروة ويقال: اسم أبيه هنيدة ، له صحبة ٠٠ وهو مولى أبي تمسيم أوس بن حجر ٥٠ كان دليل النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة ٠ انظر الاستيعاب (٢/ ٤٥١ ط٠ دار احياء التراث) ، الاصابة (٣/ ٣ ٤ ط٠ دار احياه التراث) ٠

أبوبكر الصنيق:

هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن تيم بن مرة بن كعب بن لوى الله القرشي التميمي ، أبو بكر الصديق بن أبي قحافة ٠٠ خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولد بعد الفيل بسنتين وستة أشهر ، وهسو أول من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وهو صاحبه في الفار والهجسرة ، وأفضل هذه الامة بعد نبيها ، ومناقبه مشهورة ، توفي سنة ١٢ ه ٠٠ انظر الاستيعاب (٣٤١/٢ ط٠ دار احياء التراث) ، والاصابة (٣٤١/٢) .

أبو تميم: هو أوس بن عبد الله بن حجر الاسلمي • وربما نسب لجده فقيل :أوسبن حجر ، واسم جده حجر بضم أوله واسكان ثانيه ، وقبل: هو بفتحستين (حُجَرَ) وقد أورد ابن عبد البر حديثه هذا وحسنه ••

انظير الاستيعاب (1 / ٨٢) ، والاصابة (1 / ٨٦) ط. دار احياء التراث •

(فوائــــد) :

١ - قال الحازمي عن رواية مسلم المتقدسة:

" هذا حديث صحيح أخرجه مسلم في الصحيح ٠٠٠ وفيه دلالة على أن هذا الحكم هو الاخر لان جابرا انما شهد المشاهد التي كانت بعد بدر ، ثم في قيام ابن صحروعا عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم أيضًا دلالة على أن الحكم الاول كان مشروعا

الناسخ والمنسوخ للرازي

وأن ابن صخر كان يستعمل الحكم الأول حتى منع منه ، وعرف الحكم الثابسست الثاني " أه ٠

٢ _ وانظر مذاهب العلماء في هذه المسألة في :

المفني لابن قداسة (٢/ ٢١١ ، ٢١٣) ٠

المجموع للنووى (٤/ ١٦٢ ، ١٦٧) ٠

فتح الباري (۲ / ۱۹۱)

نصب الرايعة (٣٤،٣٣/٢)

مختصر السنن للمنذري(١ / ٣١٧)

نيل الاوطار (٣/ ٢٢١)٠

(الحكم على هذا الحديث)

الحديث لايمسح وعلته بريدة بن أبي مسفيان •

* ٢٧٠ عن الزهرى سمع أنس بن مالك يقول: سقط رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن فرس فجحش شقه الايمن ، فدخلنا عليه ، فحضرت الصلاة ، فصلى بنسا
قاعدا ، فصلينا قعودا ، فلما قضى الصلاة قال : " انما جعل الامام ليوتم بسه ،
اذا كبر فكبروا ، واذا ركع فاركعوا ، واذا رفع فارفعوا ، واذا قال: سمع الله لمن
حمده فقولوا : ربنا ولك الحمد ، واذا سجد فاسجدوا ، واذا صلى قاعدا فصلوا
قعودا أجمعين ٠ " ٠

تخـــريجه:

0 رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائي ، وابن ماجه ، ومالسك ،
 والدارمى ، بأسانيد مختلفة وألفاظ متقاربة ٥٠عن أنس رضى الله عنمه ٠

ولفظته عند البخارى: (حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب

- الزهرى - عن أنس بن مالك " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فرسا

فصرع عنه فجحش شقه الايصن فصلى صلاة من الصلوات وهو قاعد فصلينا ورا هو

قعودا فلما انصرف قال: انما جعل الامام ليوثم به فاذا صلى قائما فصلوا قياما و

فاذا ركع فاركعوا و واذا رفع فارفعوا واذا قال سمع الله لمن حمده و فقولسوا

ربنا ولك الحمد واذا صلى قائما فصلوا قياما واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا

قال أبو عبد الله : قال الحميدى : قوله " اذا صلى جالسا فصلوا جلوسا " : هو في مرضه القديم ثم صلى بعد ذلك النبي صلى الله عليه وسلم جالسا والنساس خلفه تياما لم يأمرهم بالقعود، وانما يوَّخذ بالاخر فالاخر من فعل النسسبي صلى الله عليه وسلم • " انتهى •

- فرواه البخاري في كتاب الاذان ، باب انما جعل الامام ليوَّتم بــه (۲ / ۱۲۳) برقــــم
 (۲۸۹) ٠
- م ورواه مسلم في كتاب الصلاة باب ائتمام المأموم بالامام (1 / ٣٠٨) برقم (٤١١) ·
- ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب الامام يصلي من قعود (۲۳۲/۱) برقم (۲۰۱) ٠

••••

ورواه الترمذى في أبواب الصلاة باب ماجاء اذا صلى الامام قاعدا فصلوا قعــــودا
(1 / ٢٢٥) برقم (٢٥٨) وقال : (وفي الباب عن عائشة ، وأبي هريرة ، وجــابر ،
وابن عصر ، ومعاوية) •

قال الترمذي (قال أبوعيسي : حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم خرعسن فرس فجحش ٠٠ حديث حسن صحيح ٠

- ورواه النسائي في كتاب الاماسة باب الائتمام بالامام (۲ / ۸۳) الى قوله (واذا قال :
 سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد) •
- ورواه ابن ماجه في كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها باب ماجاء في انما جعلل الامام ليوّتم به (1 / ٣٩٢) من طرق متعددة عن أنس ، وعائشة ، وأبي هريسرة ، وجابر (من أرقام ١٣٣٧ _ ١٣٤٠) •
- ورواه مالك في الموطأ في كتاب صلاة الجماعة باب صلاة الامام وهو جالس (ص ١٠٣) برقم (١٦) ٠
- ورواه الدارمي في الصلاة باب فيمن يصلي خلف الامام والامام جالس (1 / ٢٣٠) برقم (١ / ٢٣٠) برقم (١ / ١٢٥٩) .

■ التعسليق على هذا الحسديث:

(السراوي):

الزهرى: هومحمد بن مسلم بن شياب الزهرى، أبو بكر المدني التابعيي، أحد الاعلام، نزل الشام، روى كثيرا، ومدار حديث أهل الحجياز عليه، وكان من أحفظ أهل زمانه، توفي سنة ١٢١ه ٥٠ انظر تهذيب الاسماء (1 / ٩٠) طبقات الحفاظ (ص ٤٣)، تذكيرة الحفاظ (ص ٤٣) ، تذكيرة

أنس بن مالك: صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠٠ تقدم شيء من ترجمته عند التعليق على حديث رقم (٨) ٠

(غريبــه):

جِحَسَ : بضم الجيم وكسر المهملة بعدها شين معجمة ، هو الخدش أو أشههد منه قليلا ، والخدش قشر الحهاد •

انظر الفتح (1 / 847) ، (٢ / ١٧٨) ، المقدمة هدى السارى (ص ٩٦) وانظر النهاية (1 / ٢٤١) •

(فوائست) :

- الـ قال الترمذى بعدما أضرحه: " وقد ذهب بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا الحديث منهم جابر بن عبد الله ، وأسيد بن خضير ، وأبو هريرة وغيرهم · وبهذا الحديث يقول أحمد واسحاق ، قال بعض أهل العلم : اذا صلى جالبا لـم يصل من خلفه الا قياما ، فان صلوا قعودا لم يجزهم ، وهو قول سفيان الثـورى ومالك بن أنس ، وابن المبارك ، والشافعي " أه ·
 - ٢ قوله في الحديث: " انما جعل الامام ليوتم به " ٠٠٠

قال في الفتح: "قال البيضاوى وغيره: الاشتمام: الاقتداء والاتباع، أى جعل الامام الماما ليقتدى به وبتبع، ومن شأن التابع أن لايسبق متبوعه ولا يساوبه ولا يتقدم عليه في موقفه، بل يراقب أحواله ويأتي على اثره بنحو فعله، ومقتضى ذلك أن لايضالفه في شيء من الاصوال وقال النووى وغيره: متابعة الامام واجبة فلي الافعال الظاهرة، وقد نبه عليها في الحديث فذكر الركوع وغيره، بخلاف النية فانها لم تذكر وقد خرجت بدليل آخر، وكأنه يعنى قصة معاذ الاتية ويمكن أن يستدل من هذا الحديث على عدم دخولها لانه يقتضي الحصر في الاقتداء ويمكن أن يستدل من هذا الحديث على عدم دخولها لانه يقتضي الحصر في الاقتداء به في أدواله كما له كان محدثا أه حاما نحاء قواد تام

ويعدن أن يستدل من هذا الحديث على عدم تحولها لانه يعتضي الحصر في الاقتداء به في أفعاله لا في جميع أصواله كما لوكان محدثنا أو حامل نجاسة فان السلاة خلفه تصح لمن لم يعلم حاله على الصحيح عند العلماء ، ثم مع وجوب المتابعة ليس منها شرطا في صحة القدوة الا تكبيرة الاحرام " .

واختلف في الائتمام ، والمشهور عند المالكية اشتراطه مع الاحرام والقيام مسين التشهد الاول ، وخالف الحنفية فقالوا: تكفي المقارنة ،قالوا: لانمعنى الائتمام الامتثال ومن فعل مثل امامه عد معتثلا به " أه (الفتح ٢ / ١٧٨. ـ ١٧٩) • وأما مايتعلق بنسخ مسألة القعود فانظر التعليق على الحديث الاتي أن شاء اللسه تعالى ٠٠ رقم (٨٠) •

(تنبيهـات):

- ١ ني جميع روايات الصحيحين " فصلوا قعودا أجمعون " بالواو ، الا أن السرواة اختلفوا في رواية همام عن أبي هريرة ٥٠ فبعضهم قال " أجمعين "
 وتوجيه رواية الواوأن تكون تأكيدا لضمير الفاعل في قوله (صلوا) قال الحافظ: وأخطأ من ضعفه فان المعنى عليه ٠
- وتوجيه رواية اليا : أنها نصب على الحال أي جلوسا مجتمعين ، أو على التأكسيد لضمير مقدر منصوب كأنه قال : أعنبكم أجمعين • وراجع هذه التوجيهات في الفتح (٢/ ١٨٠) •
- ٢ ـ قوله في الحديث (شقه الايمن) ، لم يبين موضع الجحش ٥٠ وقد جاء في روايسة
 حميد عن أنس: " فجحشت ساقه أوكتفه " ، أخرجها البخارى في باب الصلاة فسي
 السطوح (1 / ٤٨٧ ـ فتح) ٠
- ٣ ـ الفاء في قوله (فكبروا) ليست للتعقيب ، لان فاء التعقيب هي العاطيفة ، وأصا التي هنا فهي للربط فقط لانها وقعت جوابا للشرط (اذا كبر فكبروا) فعلى هــذا لا يقتضي تأخر أفعال المأموم عن الامام الا على القول بتقدم الشرط على الجزاء ، وقد قال قوم : أن الجزاء يكون مع الشرط •

كذا بالفتح (٢ / ١٧٩) ٠

* ١٩٨ منسوخ بما روت عائشة قالت : لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال يونّنه بالمسلاة ، فقال : مروا أبا بكر فليصل بالناس ، ونكر الحديث ٠٠ قالت : " فلما دخل في الصلاة ، وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة ، قالت : فقام يهادي بين رجلين ، ورجلاه تخطان في الارض حتى دخل المسجد ، فلما سمع أبوبكر حسه ذهب ليتأخر ، فأوماً اليه رسول الله ملى الله عليه وسلم أن ثم كما أنت ، فجاء رسول الله ملى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار أبي بكر ، قالت : فكان رسول الله ملى الله عليه وسلم يصلي بالناس جالسا ، وأبو بكر قائم يقتدي بصلاة رسول الله ملى الله عليه وسلم والناس يقتدون بصلاة أبي بكر ،

قلبت : ولم يكن أبو بكر اماما على الحقيقة ، بل الامام كان النسسبي ملى الله عليه وسلم لان الصلاة لا تجوز بامامين ، وانما كان أبو بكر يبلغ السبي الناس تكبير النبي صلى الله عليه وسلم ، فسمى اماما • " •

تخـــريجه:

رواه البخارى ومسلم، وأبو داود، والترمذى، والنسائي، وابن ماجه، ومالك فسي
 الموطأ، والدارمي، وأحمد، والبيهقي، وابن خزيمة، وابن حبان وغيرهم بطسرق
 مختلفة، وألفاظ متقاربة عن عائشة رضى الله عنها •

ولفظمه عند البخارى بلفظ مقارب لحديثنا هذا وفيمه (مروا أبابكر فليصل بالنسساس ، فقيل : ان أبا بكر رجل أسيف اذا قام في مقامك لم يستطع أن يصلي بالنسساس ، وأعاد فأعادوا له فأعاد الثالثة فقال : "انكن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصسسل بالناس فخرح أبو بكر فصلى فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه خفة فخرح يهادى بين رجلين كأني أنظر رجليه تخطان الارض من الوجع فأراد أبو بكسر أن يتأخر فأوما اليه النبي صلى الله عليه وسلم أن مكانك ثم أتى به حتى جلس السي جنبه) • قبل للاعمش : وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم وسلم يابو بكر يصسسلي بصلاته والناس يصلون بصلاة أبى بكر • فقال برأسه : نعم • •

قال البخارى رواه أبو داود (يعني الطيالسي) عن شعبة عن الاعمش بعضـــه وزاد أبو معاوية • جلس عن يسار أبى بكر فكان أبو بكر يصلى قائما) أ • ه •

- فرواه البخارى في مواضع متفرقة من صحيحه ومنها في كتاب الاذان باب حد المريسة أن يشهد الجماعة (١٥١/ ١ ، ١٥١/) ، (١٦٥ ، ١٦٥) ، وفي بساب الرجل يأتم بالامام ويأتم الناس بالمأموم ٥٠٠٠٠) (٢ / ٢٠٤) برقم (٢١٣) ، ووراية أبى معاوية عن الاعمش مقاربة للفظ حديثنا ٠
- ورواه مسلم في كتاب الصلاة ، باب استخلاف الامام اذا حصل له عدر من مرض أو سفر وغيرهما من يصلي بالناس ٠٠٠٠٠ (١ / ٣١٢) برقم (٤١٨) بألفاظ مختلفية من طرق عن عائشة ، وأنس ، وأبى موسى الاشعرى ٠
- ورواه الترمذي في أبواب الصلاة باب ماجاه اذا صلى الامام قاعدا فصلوا قعودا شم قال باب منه (1 / 771) برقم (770) من رواية شعبة عن نعيم بن أبي هند عن أبي واشل عن مسروق عن عائشة قالت : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر في مرضه الذي مات فيه قاعدا ه قال أبوعيسى حديث عائشة حديث حسن صحيح غريب هه ثم قال : وروى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم ٠٠٠٠٠ وذكر طرفا من حديثنا وحديث أنس بن مالك قال : صلى رسول اللسسسسسه صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر قاعدا في ثوبه متوشحا به قال أبوعيسى هسذا حديث حسن صحيح ، وانظر الجواب عنه في ابن خزيمة (٢ / ٥٤ ـ ٥٧) ٠
- ورواه ابن ماجمه في كتاب اقاصة الصلاة والسنة فيها باب ماجاء في صلاة رسول اللمه صلى الله عليه وسلم في مرضه (٢٨٩/١) من طرق من الحديث رقم (١٢٣٢ ـ ١٢٣٥)
- م ورواه مالك في الموطأ في كتاب صلاة الجماعة باب صلاة الامام وهو جالس (ص ١٠٤) من طريق مالك عن هشام عن عروة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرح في مرضه ١٠٠٠٠٠ الحديث برقم (١٩) ٠
- ورواه الدارمي في كتاب الصلاة باب فيمن يصلى خلف الامام والامام حالسيسيسس

(۱ / ۲۳۰ ، ۲۳۱) برقم (۱۲۲۰) ۰

- . ورواه أحمد في مسنده (٦/ ٢١٠ ، ٢٢٤)٠
- . ورواه ابن حبان في كتاب الصلاة باب ذكر خبر أوهم بعض أئمتنا أنه ناسخ لامسسر النبي صلى الله عليه وسلم المأمومين بالصلاة قعبودا اذا صلى امامهم جالسسسا (٢ / ٤٢٣ ، ٤٢٣) ، من طرق ٠٠ حديث رقم (٢١٠٧ ، ٢١٠٩ ، ٢١١١) ،
 - ـ ورواه البيهقي في كتاب الصلاة باب صلاة المريض (٢/ ٣٠٤) ٠

≖ التعطيق على هذا الحديث :

(البراوي): ومن ذكر اسمه في الحديث:

عائشة : تقدم شيء من ترجمتها عند التعليق على حديث رقم (٦)

أبوبكر: تقدم شيء من ترجمته عند التعليق على حديث رقم (٧٨)

(غريبـــه):

ورجلاه تخطان : أى لم يكن يقدر على تعكينهما من الارض ، فصارت تخطفيها ، وفي رواية ابن حبان " اني لانظر الى بطون قدميه "

وانظر الغتج (٣ / ١٥٤) ، والمقدمة (ص ١١٣) ٠

(فائسدة) :

استدل المصنف بحديث عائشة هذا على نسخ الحكم المتقدم في حديث أنس في صلاة المأموم جالسا خلف الامام القاعد ، ولاهل العلم في ذلك مذاهب : (من الفترح ٢ / ١٧٥ ومابعدها حبتصرف) :

. فمنهم من قال بالنسخ كما ذهب لذلك المصنف هنا ، واحتج القائلون بذلك بـــان حديث عائشة متأخر ، ويتقوى بعدم فعل أحد الراشدين لذلك ، ومواظبتهم على ترك ذلك يشهد لصحة حديث الشعبي مرفوعا "لايومن أحد بعدى جالسا" ، وقــــد نسب القول بالنسخ القاضى عياض عن بعضهم ،

وقد رد هذا بأن عدم النقل لايدل على عدم الوقوع ، ثم لو سلم لايلزم منه عدم الجواز لاحتمال أن يكونوا اكتفوا باستخلاف القادر على القيام للاتفاق على أن صلاة القاعد بالقائم مرجوحة بالنسبة الى صلاة القائم بمثله ، وهذا كاف في بيان سبب تركهم الامامة من قعود •

- ومن أهل العلم من منع اماصة القاعد بالقائم ٥٠ ومنهم من أجاب عن حديث عائشــة بأنه صلى الله عليه وسلم انما صلى قاعدا بهم لانه لايصح التقدم بين يديه لنهي الله عن ذلك ولا نالائمة شفعاه ولا يكون أحد شافعا له ، والمنع قول مالك فـــي المشهور ، ومحمد بن الحسن ٥٠ وتعقب بصلاته صلى الله عليه وسلم خـــلف عبد الرحمن بن عوف وهو ثابت بلا خلاف ، وكذلك صح أيضًا أنه صلى خلف أبي بكر فدل ذلك على أن المراد منع التقدم بين يديه في غير الاماصة ، وأن المراد بكـــون الاثمة شفعاه أى في حق من يحتاج الى الشفاعة ٥

ثانيهما : إذا ابتدأ الامام الراتب قائما لزم المأمومين أن يصلوا خلفه قياما سيواء طرأ مايقتضي صلاة امامهم قاعدا أم لا كما في الاحاديث التي في مرض موت النيبي صلى الله عليه وسلم ، فإن تقريره لهم على القيام دل على أنه لايلزمهم الجلوس في تلك الحالة لإن أبا بكر ابتدأ الصلاة بهم قائما وصلوا معه قياما ، بخلاف الحالية الاولى فانه صلى الله عليه وسلم ابتدأ الصلاة جالسا فلما صلوا خلفه قياما أنكر عليهم •

قال الحافظ: ويقوى هذا الجمع أن الاصل عدم النسخ ، لاسيما وهو في هذه الحمالة يستلزم دعوى النسخ مرتين ، لان الاصل في حكم القادر على القيام أن لايملي فاعدا وقد نسخ الى القعود في حق من صلى امامه قاعدا ، فدعوى نسمخ القعود بعد ذلك تقتضى وقوع النسخ مرتين ٥٠ وهو بعسيد " أه ٠

وذهب ابن خزيصة وابن المنذر وابن حبان لطريق الجمع ، وأجابوا عن حديث عائشة بأجوبة منها قول ابن خزيمة أن الاحاديث التي وردت بأمر المأموم أن يصلي قاعدا تبعا لا مامه لم يختلف في صحتها ولا في سياقها ، وأما صلاته ملى اللهعليه وسلم قاعدا ، فاختلف فيها هل كان اماما أو مأموما ٥٠ قال : ومالم يختلف فيه لاينبغيبي أن يترك لمختلف فيه ، وأجيب بدفع الاختلاف والحمل على أنه كان اماما مسرة ومأموما أخرى ٠

ومنهم من جمع بأن الاصر بالجلوس كان للندب ، وتقريره قيامهم خلفه كان لبيسان الحبواز ، فعلى هذا الامر من أم قاعدا لعنذر تخبر من صلى خلفه بين القعود والقيام والقعود أولى لثبوت الامر بالائتمام والاتباع وكثرة الاحاديث الواردة في ذلك ، وقد وقع في مرسل عظاء :" فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لو استقبلت من أمرى مااستدبرت ماصليتم الا قعودا ، فصلوا صلاة امامكم ماكان ، ان صلى قائما فصلوا قياما ، وان صلى قاعدا فصلوا قعودا " ولعلها كانت في مرض موتصصا

قال الحافظ: ويستفاد منها نسخ الامر بوجوب صلاة المأمومين قعودا اذا صلى امامهم قاعدا لانه صلى الله عليه وسلم لم يأمرهم في هذه المرة الاخيرة بالاعادة ، لكسسن اذا نسخ الوجوب بقي الجواز ، والجواز لاينافي الاستحباب ، فيحمل أمره الاخسير بأن يصلوا قعودا على الاستحباب لان الوجوب قد رفع بتقربره لهم وترك أمرهم بالاعادة ٥٠ هذا مقتضى الجمع بين الادلة وبالله التوفيق والله أعلم "أه ٥٠ ثم قال الحافظ (١٧٧/٢)؛ ولكن يبقى أن يقال : ان عدم أمرهم بالاعادة لايدل دلالة ظاهرة في نفي الوجوب لانه قد يكون واجبا ولاتفسد الصلاة بتركه والله أعلم ٥٠

والذى تدل عليه أخبار الصحابة هو القعود خلف الامام القاعد ٥٠ صح ذلك عسن أسيد بن حضير ، وجابر ، وقيس بن فهر الانصارى ، وأنس بن مالك ، قال الحافظ:

" والاسانيد عنهم صحيحة ، أخرجها عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وابن أبسي شيبة ، وغيرهم ، بل ادعى ابن حبان وغيره اجماع الصجابة على صحة امامة القاعد" أه (الفتح ٢/ ١٧٥) .

وخلاصة المذاهب:

أن من منع ذلك سلك اما سبيل النسخ ، واما ادعاء الخصوصية •

ومن جوز ذلك سلك سبيل الترجيح بعدم اختلاف روايات الامر بالقعسود •

أو سبيل الجمع باختلاف صورة الحديثين في ابتداء الامام بالمسلاة قاعدا أو قائما ، أو الجمع بان القيام لبيان الجواز •

ولا شك أن مذهب الجمع أولى وهو المعتمد • • وأختتم بما قاله ابن العربي:

" لاجواب لاصحابنا عن حديث مرض النبي صلى الله عليه وسلم يخلص عند السبك
واتباع السنة أولى ، والتخصيص لايثبت بالاحتمال " (نقلا من الفتح ٢ / ١٧٦) •

*۲۹ عن عبد الله بن مسعود قال: "صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلة ،

فزاد فيها أونقص ، فلما سلم ، قلنا : يانبي الله : هل حدث في الصلاة شبي ، ؟

فقال : وما ذاك ؟ ، فذكرنا له الذي فعل ، فتني رجله ، واستقبل القبلة ، فسجد سجدتي السهو ، ثم أقبل علينا بوجهه ، فقال : لوحدث في الصلاة شبي ،

لانبأتكم به ، ثم قال : انما أنا بشر أنسى كما تنسون ، فأيكم شك في صللته ،

فليتحر الذي يرى أنه صواب ثم يسلم ويسجد سجدتي السهو ، " ،

تخسيريجه:

رواه البخارى ، وصلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأحسمد
 والبيهقي ، والدارقطني ، وابن خزيمة ، وابن أبي شيبة ، بطرق متعددة ، وألفاظ
 متقاربة •

ولفظ البخارى: عن ابراهيم عن علقمة قال: قال عبد الله: صلى رسول الله... ملى رسول الله... ملى الله عليه وسلم قبل له أدرى زاد أو نقس و فلما سلم قبل له... المسول الله : أحدث في المسلاة شبي ؟ ، قال: وماذاك ؟ ، قالوا: مسليت كذا وكذا ، فثنى رجليه ، واستقبل القبلة ، وسجد سجدتين ثم سلم •

فلما أقبل علينا بوجهه قال: انه لوحدث في الصلاة شي النبأتكم به ، ولكسن انما أنا بشر مثلكم ، أنسى كما تنسون ، فاذا نسيت فذكروني ، واذا شك أحدكسم في صلاته ، فليتحر الصواب ثم ليسلم ، ثم يُسجد سجدتين " (١ / ٥٠٣) .

- فرواه البخارى في كتاب الصلاة ، باب التوجه نصو القبلة ، (1 / ٥٠٣) برقم (٤٠١) و وأطرافه تحمل أرقام (٤٠٤ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٩) .
- ورواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب السهو في الصلاة والسحود لمه (1 / ٤٠٠) برقم (٥٧٣) ٠
- ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب اذا صلى خمسا (٣٦٨/١) من طرق من رقبهم (١٠١٩ الى ١٠٢٢) ٠
- ورواه الترمذى في أبواب الصلاة باب ماجاء في سجدتي السهو بعد السلام والكلام والكلام (1 / ٣٤٣ ، ٣٤٣) كلاهما من حديث علقمة عن ابن مستعود ٠

......

قال أبو عيسى بعد الحديث الاول (هذا حديث حسن صحيح) • وقال بعد الحديث الثاني (وفي الباب عن معاوية وعبد الله بن جعفر وأبي هريرة) • • وحديث ابن مسعود حديث حسن صحيح •

- ورواه النسائي في كتاب السهوباب التحري (٣ / ٢٨ ، ٢٩ ، ٢١) ٠
- ورواه ابن ماجه في كتاب اقاصة الصلاة والسنة فيها ، باب ماجا ، فيمن شك فسي
 صلاته فتحرى الصواب (1 / ۲۸۲) برقم (۱۲۱۱) .
- ورواه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب الصلاة باب سجود السهو في الزيادة في الصلاة بعد التسليم (٢ / ٣٢٥) •
- ورواه الدارقطيني في كتاب الصلاة باب البناء على غالب الظين (1 / ٢٧٥) برقم (١)
- ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب الصلاة باب في الرجل يصلي فلا يدرى زاد أونقص (٢ / ٢٥) ٠

وانظر تخريجه أيضًا في :

ارواء الغليــل (٢/ ١٢٧) ٠

☀ التعصليق على الحصديث :

(الراوي):

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، وتقدم شي من ترجمته عند التعاليق على حديث (٥٥) .

(فوائسد) :

1 . قال الترمذي بعد أن أخرج الحديث :

" والعمل على هذا عند بعض أهل العلم ، قالوا : اذا صلى الرجل الظهر خمسسا فصلاته جائزة ، وسجد سجدتي السهو ، وان لم يجلس في الرابعة ، وهو قــــــول الشافعى وأحمد واسحق ٠

وقال بعضهم: اذا صلى الظهر خمسا ولم يقعد في الرابعة مقدار التشهد فسيسدت صلاته ، وهو قول سفيان الثوري وبعض أهل الكوفة " أه •

٢ ـ قوله في الحديث (أنسى كما تنسون):

استدل به على أن السهو والنسيان جائزان على الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيما طريقه التشريع ، وقد نقل القاضي عياض الاجماع على عدم جواز دخلول السهو في الاقبوال التبليفية ، وخص الخلاف بالافعال ، قال الحافظ: " لكنهم تعقبوه ، نعم اتفق من جوز ذلك على أنه لايقر عليه ، بل يقع له بيان ذلك اما متصلا بالفعل أو بعده ، (1 / 101) ، (1 / 300) .

٣ - وأما الكلام على حكم المسألة فليراجع التعليق على الحديث الاتي (AY) •

(۱)

السب الله عليه وسلم ركعتين ثم قام فلم يجلس ، فقام الناس معه ، فلمسا
قضى الصلاة ، ونظرنا تسليمه ، كبر فسجد سجنتين وهو جالس قبل التسليم

تخـــريجه:

رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائي ، وابن ماجه ، والدارمي وابن خزيمة ، والبيهقي ، وأحمد ٠٠٠٠ وغيرهم بطرق متعددة وألفاظ متقاربة عنن عبد الله بن بحينة رضى الله عنه ٠

ولفظ البخارى (عن عبد الله بن بحينة رضي الله عنه أنه قال: " صلى لنسسا رسبول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين من بعض الصلوات ثم قام فلم يجلسس فقام الناس معه فلما قضى صلاته ، ونظرنا تسليمه كبر قبل التسليم فسسجد سجدتين وهو جالس ثم سلم • " •

- فرواه البخارى في كتاب السهو ، باب ماجاء في السهو اذا قام من ركعتي الفريضة (٣ / ٩٢) برقم (١٢٢٤) .
- . ورواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة (1 / ٣٩٩) برقم (٥٧٠) بط___رق متعددة عن عبد الله بن بحينة •
- ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب من قام من ثنتين ولم يتشهد (1 / ٣٧٣) برقهم (1 / ٣٧٣) برقهم (1 / ٣٧٣) برقهم
- ورواه الترمذي في أبواب الصلاة باب ماجاء في سجدتي السهوقبل السلام (٢٤٢/١)
 برقم (٣٨٩) •
- ورواه النسائي في كتابه اقامة الصلاة والسنة فيها باب ماجاه فيمن قام من اثنتسين
 ساهيا (1 / ۲۸۱) برقم (۱۲۰۲) .
- - (١) في الاصل (بن) بدون ألف ، والصواب ما أثبته ٠ انظر الفتيح (٣١١/٢) ٠

ورواه ابن خزیصة في جماع أبواب السبهو باب يمضي المصلي اذا قام من ركعستين (٢ / ١١٥) ، (١ / ١١٤) ، وقم (١٠٣١ ، ١٠٣٠) ،

- - ـ ورواه أحمد في مسنده (٥/ ٣٤٥ ، ٣٤٦) ٠

وانظر تخريجه أيضا في:

ارواه الغليـــل (٢/٥٥) -

التعليق على الحسينيث :

(البراوى):

عبدالله بن مالك بن القشب جندب بن نضلة بن عبد الله الازدى أو الاسدى ، قال ابن سعد: حالف مالك بن القشب المطلب بن عبد مناف وتزوح بحينة بنت الحارث بن عبدالمطلب فولدت له عبدالله ٠٠ قلت أى الحافظ وله أحاديث في المستحيح والسنن مات ببطست رسم على ثلاثين ميلا من المدينة في المرة مروان الاخيرة على المدينة سنة ٥٦هـ

وقال في موضّع آخر " تقدم ٠٠٠ أن بحينة اسم أمه أو أم أبيه ، وعلى هذا فينبغيي أن يكتب ابن بحينة بألف " أه (٣ / ٩٣ م فتح) • انظر ترجمته في الاصابة (٣٥٦/٢)

(فائـــدة):

أختلف العلماء في وجه التوفيق بين حديث ابن مسعود السابق الذي بــدل

الناسخ والمنسوخ للرازي

على أن موضع سجود السهو هو بعد السلام ، وبين حديث عبد الله ابن بحبينة هذا ، ولهم في ذلك مذاهب :

الاول : القول بالنسخ ، وذهب أصحاب هذا القول الى أن حديث ابن مسعود ناسخ لحديث ابن بحينة ، واختاره المصنف هنا •

ولم يرتض جمع من العلماء هذا القول لان النسخ يحتاج الى معرفــــة التاريخ ، وعدم امكانية الجمع ، ويمكن الجمع هنا كما يأتي قريبا ٠ قال في الفتح (٢ / ٩٤): " قال ابن دقيق العيد : لاشك أن الجمع أولى

الثاني: القول بما دل عليه حديث ابن مسعود من أن سجود السهو بعد السلام مطلقا ، وهو مذهب الاحتاف والعبراقيين ٠٠

من الترجيح وادعاء النسخ " أه •

قال ابن خزيمة: لاحجة للعراقيين في حديث ابن مسعود لانهم خالفوه فقالوا: ان جلس المصلي في الرابعة مقدار التشهد أضاف الى الخامسة سادسة ثم سلم وسجد السهو، وان لم يجلس في الرابعة لم تصصح صلاته ولم ينقل في حديث ابن مسعود اضافة سادسة، ولا اعسادة، ولابد من أحدهما عندهم و قال: ويحرم على العالم أن يخالف السنة بعد علمه بها " أهنقلا عن الفتح (٣/ ٩٥) و

الثالث : الاخذ بمادل عليه حديث ابن بحينة من ايقاع سجود السهو قبل السلام .

قالوا: وأما حديث ابن مصعود فلم يعلم النبي صلى الله عليه وصلم بزيادة الركعة الا بعد الصلام حين صألوه هل زيد في الصلاة ؟ وقصد اتفق العلماء في هذه الصورة على أن صجود السهو بعد السلام لتعذره قبله لعدم علمه بالسهو، وانما تابعه الصحابة لتجويزهم الزيادة لانه كان زمان توقع النسخ •

الرابسع: القول بعدم شرعية سجود السهو الا في المواضع التي سجد فيها النبي صلى الله عليه وسلم، وهو قول داود الظاهرى •

......

الخامس: التخيير في الامرين فيسجد قبل السلام أو بعده، وهو مارجحه البيهقي،

السادس: سلوك طبريق الجمع:

فجمع مالك والمزني وأبو ثور بين الروايات بأنه في سهو النقصان يسجد قبل السلام ، وفي سهو الزيادة بعده مطلقا ·

وجمع الامام أحمد باستعمال كل حديث فيما ورد فيه ، ومالم يرد فيسه شيء يسجد قبل السلام •

وحرر اسحاق مذهبه من قولي أحمد ومالك فقال : مالم يرد فيه شهيه على يفترق فيه بين الزيادة والنقصان ، يعني ويستعمل كل حديث فيما ورد فيه .

قال النووى: أقوى المذاهب فيها قول مالك ثم أحمد • وتعقب بأن طريق أحمد أقوى ، ثم قصة ذى اليدين وقع السبحود فيها بعد السلام ، وهي عن نقصان • • ولذا رجح الحافظ قول اسحق وقال: " وهو أعدل المذاهب فيما يظهر " • • (الفتح _ ٣ / ٩٤) • • ولعله الصواب في المسألة والله أعلم •

(تنبیه):

الخلاف المتقدم انما هو في الافضل ، وقد نقبل الماوردى الاجماع على الجواز وأطلق النبووى ذلك أيضًا ، كما ذكره في الفتح (٣ / ٩٤) •

تخـــريجه:

- 0 أخرجه الحازمي ۽ والبيهقيي •
- فرواه الحازمي في الاعتبار (ص ۱۱۲) وقال:
- " قال الشافعي في القديم : أخبرنا مطرف بن مازن ، عن معمر عن الزهرى قسال:

 (سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل السلام ١٠٠ الحديث) " ، وقد نقسله
 الحازمي بلفظه عن البيهقي ، وانظرالا مللشافعي (١٢٨ ، ١٣٣) ط٠ دار المعرفة بلبنان٠
- وقد رواه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب الصلاة ، باب " من قال يسجد هسا قبل السلام في الزيادة والنقصان ، ومن زعم أن السجود بعده صار منسوطا " (٣٤١/٣) وقال : " وذكره أى الشافعي في رواية حرملة ، الا أن قول الزهرى منقط بيع وقال : " وذكره أى الشافعي في رواية حرملة ، الا أن قول الزهرى منقط الميسقي لم يسنده الى أحد من الصحابة ، ومطرف بن مازن غير قوى " انتهى كلام البيهقي ومطرف بن مازن هذا قال عنه الامام محمد بن حبان في كتابه المجروحين (٣٩/٣ ، ٣٠): " مطرف بن مازن الكناني قاضي اليمن ، يروى عن معمر وابن جريج ، وروى عنسست الشافعي ، وأهل العراق ، كان ممن يحدث بما لم يسمع ، ويروى مالم يكتب عمن لم يره ، لا تجوز الرواية عنه الا عند الخواص للاعتبار فقط • " طرف وقال النسائي في كتاب " الضعفا والمتروكين " (ص ٣٠٤ ـ ط لاهور) : " مطرف

ردن المستوي في علب المستود والمجاروتين (ص ١٠٤ عطار على المور) . مطارت البن مازن : ليس بثقة " أه • وقال البخاري في التاريخ المستور (ص ٢٠٩ ط • لاهبور) : " مطارف بن مـــازن

وقال البخارى في التاريخ الصفير (ص ٢٠٩ ط٠ لاهبور): " مطبرف بن مـــازن الكناني، قال يحيى: قال لي هشام: سمع مني كتاب معمر، وابن جريج، حــث به عن معمر، وابن جريج، قال يحيى: هوكذاب، هوقاضي اليمن، يحدث عـــن معمر ويعلى بن مقسم " أه ٠

••				+		•			•		•		

التعطيق على الحصيث :

(السراوي):

محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى ، تقدم شي من ترجمته في التعليق عليين علي محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى ، تقدم شي من ترجمته في التعليق علي علي مديث رقم (٧٩) ٠

(الحكم على الحمديث)

لوصح الحديث لكان قاطعا للنزاع ، ولكن دون تصحيحه بل تحسينه خصيرط القتصاد ، فهو مرسل ومن رواية ضعيف متهم بالكذب ،

تخــــريجه:

- 0 رواه النسائي، والبيهقي، وأحمد، والطحاوي، والحـــازمي٠٠
- فرواه النسائي في كتاب السهو، باب من نسي شيئا من صلاته (٣/٣) من حديث محمد بن يوسف مولى عثمان عن أبيه أن معاوية بن أبي سفيان صلى أمامهم فقسام في الصلاة ، وعليه جلوس فسيح الناس ، فتم على قيامه ، ثم سجد سجدتين وهو جالس بعد أن أتم الصلاة ، ثم قعد على المنبر وقال : اني سمعت رسول اللسم صلى الله عليه وسلم يقول : " من نسي شيئا من صلاته ، فليسجد مثل هاتسين السجدتين " •
- ورواه البيهةي في السنن الكبرى ، كتاب الصلاة ، باب سجود السهو في النقص من الصلاة قبل التسليم (٣٢ / ٣٣٤ ، ٣٣٥) كرواية النسائي غير أن فيه: "٠٠٠ فلمساكان من آخر صلاته ، سجد سجنتين قبل السلام ثم قال : هكذا رأيت رسبول اللسه صلى الله عليه وسلم صنع ٠٠٠ ، قال أبي ٠٠ هو رأى ، قال الشيخ : وكذا فعسله عقبة بن عامر الجهني ، قال أبو داود السجستاني : وكذا سجدهما ابن الزبير ، وقام من اثنتين قبل التسليم ، وهو قول الزهرى ٠٠

قال الشيخ : وقد اختلف فيه عن عبد الله بن الزبير " انتهى كلام البيهقي ٠٠ وقد تعقبه ابن التركماني الحنفي في " الحوهر النقي " المطبوع مع السلمان ، وضعف الحديث سندا بأبي صالح كاتب الليث ، وبالاختلاف عليه ١٠ ثم بيحليى ابن عثمان وغير ذلك ١٠ فليراجع ٠

- ورواه أحمد في مستده (٤ / ١٠٠) بنحسو رواية البيهقي ٠
- - ورواه الحازمي في الاعتبار (ص ١١٦) •

* التعطيق على الحديث :

(السراوی) :

معاوية بن أبي سيفيان :

هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموى ، أمير المو منين ، ولد قبل البعثة بخمس سنين ، وقيل غير ذلك ومات في رجب سنة ستين ، وأظهر اسلامه عام الفتح ، وقيل قد أسلم قبلها بعد الحديبية وأخفى اسلامه ، وتولى الامرة عام ٤٠ه ، لماتنازلك الحسن بن علي ، شهرته تغنى عن ترجمته ٠٠

انظر الاستيعاب (٣٩٥/٣) ، والاصابة (٣ / ٤٣٣ ـط٠ دار احياء التراث) ٠

(فائسية):

قولته في رواية النسائي (بعد أن أتم صلاته) يحتمل أنه بعد أن أتمها ولم يبق الا السلام • وأطلق على ذلك الاتمام تغليبا ، ويحتمل أن يكون على ظاهره من اتمام الصلاة مع السلام • وقد ذهب ابن التركماني الى هذا الاخير ، وقد جود اسناد هذه الرواية ، وجعلها مخالفة لرواية البيهقي • فاستدل بذلك على فسعف رواية البيهقي متنا ، كما بين علتها سندا • • والله أعلم • •

انظر الجوهر النقى (٣ / ٣٣٤ ومابعدها) •

(الحكم على الحسديث) :

الحديث قابل للتحسين بمجموع طبرقه وشواهده ، فان حملت رواية النسائي على مادلت عليه رواية البيهقي فالحديث حسن ٥٠٠٠ والله أعلم ٠

وقال بعضهم: السجدة بعد السلام منسبوخ بما روينا. •

قال أبوجعفر الطحاوى في شرح معاني الاثار (٢ / ٢٦٩) :

" وقد ذهب الى هذه الاثار قوم فقالوا: هكذا سجود السهو وهو قبل السلام مسسن المللة ٠٠

وخالفهم في ذلك اخرون فقالوا ماكان من سجود سهولنقصان كان في الصلاة قبيل التسليم كما في حديث ابن بحينة ، وكما في حديث معاوية ، وماكان من سجود سهو وجب لزيادة زيدت في الصلاة فهـو بعد التسليم ، واحتجوا في ذلك بحديث أبـــــــــــ هريرة رضى الله عنه في خبر ذي اليدين ، وبحديث الخرباق وابن عمر رضي الله عنهما في سجود النبي صلى الله عليه وسلم يومثذ بعد التسليم ٥٠٠

وخالفهم في ذلك اخبرون فقالوا كل سهو وجب في الصلاة لزيادة أو نقصان فهوبعسد السلام ، واحتجوا في ذلك بحديث المغيرة بن شعبة قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسها فنهض في الركعتين فسبحنا له فعضى فلما أتم الصلاة وسلم سجد سجدتي السهو ٥ "

ثم ذكر مايويَّد مذهب الاحتاف من أن السجود للسهو بعد السلام على كل حـــال • واللبيه أعيلم •

> وقال الحازمي (ص ١١٥) خلال سبوق الاحاديث الواردة في الباب: " وقد اختلف أهل العلم في هذا الباب على أربعة أوجه:

فطائفة رأت السجود كله بعد السلام ٢٠٠٠٠ ومن رويناً ذلك عنه من الصحابة: على ابن أبي طالب ۽ وسعد بن أبي وقاص ۽ وعبد الله بن مسعود ۽ وعمار بن ياســـــر وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم • • ومن التابعـــــين : الحسن ، وابراهيم المُضعي ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، والشورى ، والحسن بن صالح ، وأبو حنيفة ، وأهل الكوفية •

وذهبت طائفة أخرى الى أن السجود كله قبل السلام • • وان حديث ابن مسعود متقدم منسوخ ٠٠ وتمسكوا في ذلك بأحاديث ٠

وذكر منها حديث معاوية المتقدم ، وحديث أبي سعيد الخدرى في صحبح مسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أذا شك أحدكم في صلاته فليلق الشـــك وليبن على اليقين ، فاذا استيقن التمام سجد سجدتين ، فان كانت صلاته تامية كانت الركعية نافلة والسجدتان ، وان كانت ناقصة كانت الركعية تصاما لصلانه والسجدتان ترغمان أنف الشيطان •

هذا حديث صحيح مخرج في كتاب مسلم من حديث عطاء ••• وممن رأى السحود كله قبل السلام أبو هريرة ومكحول والزهرى ويحيى بن سعيد الانصارى وربيع بن أبي عبد الرحمن والا وزاعي وأهل الشام والليث بن سعد ، وهو مذهب الشافعي • ثم قال الحازمي - : وطريق الانصاف أن نقول : أما حديث الزهرى الذى في الدلالية على النسخ ففيه انقطاع فلا يقيع معارضا للاحاديث الثابتة ، وأما بقي قالاحاديث في السجود قبل السلام وبعده قولا وفعلا فهي وان كانت ثابتة مصحيحة ففيها نوع تعارض غير أن تقديم بعضها على بعض غير معلوم برواية موم سحيحة ففيها نوع تعارض غير أن تقديم بعضها على بعض غير معلوم برواية موم سحيحة في الشبه حمل الاحاديث على التوسع وجواز الامرين •• وقد قال الشافعي في القديم مع ماحكيناه عنه من سجود السهو بعد التسليم يتشهد ثم يسلم ومسن سجد قبل السلام أجزأه التشهد الاول • وفي قوله هذا تجويز السجود بعد السلام وقبل وقد روى أحمد بن اسحاق القاضي عن أبيه قال ثنا الشافعي ، وذكر حديث ذى البدين وسجدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في الزيادة بعد التسليم وفي النقصان قبل التسليم فذهبنا الى ذلك في الحديثين جميعا •

وذهبت طائفة أخرى الى أن السبو اذا كان في النقصان كان السجود قبل السسلام على حديث ابن بحينة واذا كان في الزيادة كان السجود بعد السلام واليه ذهسب مالك بن أنس ونفر من أهل الحجاز وأبو ثور ٠

وقالت طائفة أضرى: الحيطة في هذا أن نتبع ظواهر الاخبار اذا نهض من ثنت ين سجدهما قبل السلام على حديث أبي سعيد • واذا سلم من اثنتين سجدهما بعد السلام على حديث أبي هريرة • واذا شك فكانهممن يرجع الى التحرى سجده قبسل السلام على حديث ابن مسعود • وكل سهو يدخل عليه سوى مانكرناه يسجد قبسل السلام على حديث ابن مسعود • وكل سهو يدخل عليه سوى مانكرناه يسجد قبسل السلام سوى ماروى عن النبي صلى الله عليه وسلم • • واليه ذهب أحمد بن حنبسل وسليمان بن داود الهاشمي من أصحاب الشافعي ، وأبو خيثمة • • • " انتهى بتصرف يسير • والله أعلم • •

وانظر زاد الصعاد (۲ / ۲۸۵ _ ۲۹۲) وفتـح الباری (۲ / ۹۲ _ ۹۵) .

* عن عبد الله قال: شغل المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عسن (1)
 مسلاة العصر حتى اصغرت أو احمرت ، فقال: شغلونا عن الصلاة الوسطى ،
 ملاً الله قبورهم وأجوافهم نارا " •

تخسريجه:

- أخرجـه مسلم، والترمذى ، وابن ماجـه ، وأحـمد ، والحازمي ، عن ابن مســـعود
 رضـي اللـه عنـه ٠٠
- فرواه مسلم في كتاب المساجد باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى صلاة العصر
 (1 / ٣٣٧) برقم (٦٢٨) ٠٠
- ولفظه : عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : " حبس المسلم والمسلم ون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة العصر حتى احمرت الشمس أو اصفرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شغلونا عن الملاة الوسطى صلاة العصل صلاً الله أجوافهم وقبورهم نارا أو قال : حشا الله أجوافهم وقبورهم نارا " .
- ورواه الترمذي في أبواب التفسير من تفسير سورة البقرة (٤٠٩٩/٤) وقال : هـذا حديث حسن صحيح ، ولم يذكر فيـه الدعـاء على المشركين .
 - ودواه ابن ماجه في كتاب الملاة (باب المحافظة على صلاة العصر) (١ / ٢٢٤) برقم (١٨٥) ٠
 - ورواه أصمد في المسند (١ / ٣٩٢، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٥٥٦) .
- والبيهقي في السين الكبرى في كتباب المسلاة ، باب من قال هي صلاة العصر
 (1 / ١٠) .
 - والحازمي في الاعتبار (ص ١١٨) ٠
- وأخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائي وابن مأجه والدارمي وأحسمد
 والبيهقي وابن الجارود من رواية على رضى الله عنه ٠
- فرواه البخارى في كتاب الجهاد ، باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلية والزلزلية (١٠٥) برقم (٢٩٣١) ٠٠

⁽١) في الاصل (اسفرت) بالسين ، والصواب كما في رواية مسلم وغيره (اصفرت) وقد أثبته في الاصل ٠

ولفظه: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب: شغلونا عن الصلاة الوسطى، صلاة العصر، ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا، ثم صلاهابين العشاءين، بين المغرب والعشاء " •

وفي كتاب المغازي ، باب غـزوة خيبر (٧ / ٤٠٥) برقم (٤١١١) ٠

رفي كتاب التفسير باب (حافظ وا على الصلوات والصلاة الوسطى) (λ / 190) , برقم (λ / 2013) .

وفيكتاب الدعاء باب الدعاء على المشركين (١١ / ١٩٤) برقم (٦٣٩٦) • `

- ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب في صلاة العصر (١/ ١٩٦) عن على رضي الله عنه بلفظه برقم (٣٨٣)
 - ورواه الترمذي في أبواب التفسير ، باب / ومن تفسير سورة البقرة / (٤/ ١٦٨)
 عن علي رضي الله عنه ٠٠ وقال هذا حديث حسن صحيح ٠
- والنسائي في كتابه (التفسير) (٢٦٦/١)ط٠مكتبة السنة عام ١٤١٠، بلفظ مقارب لحديثنا
 عند تفسير قوله تعالى (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) ٠
 - وأبن ماجه في كتاب الصلاة باب المحافظة على صلاة العصر (١/ ٢٢٤) برقم (٦٨٤)
 - ورواه الدارمي في كتاب الصلاة باب الصلاة الوسطى (1 / ٢٣٤) برقم (١٢٣٥) بلفظ مقارب لحديثنا ٠
 - وأحمد (1 / ١٨ ، ٨٢ ، ١١٣ ، ٢٢ ، ١٣٥ ، ١٣١ ، ١٤١ ، ١٥٠ ، ١٥٢) .
 - والبيهةي في كتاب الصلاة باب من قال هي صلاة العصر (١/ ٤٦٠).
 - وأبن الحِبارود في المئتقى (ص ٦٦ ، ٦٢) برقم (١٥٧) .

وانظر المزيد من تخريجه في تحقيق تفسير النسائي (٢٦٦/١ ـ ٢٦٨) ط٠ مكتبة السنة بالقاهرة عام ١٤١٠ هـ ٠٠ فقيد استوفى محققاه تخريجه وتتبعا شواهده ٠٠

••••

■ التعطيق على الحديث:

(البراوي):

ابن مسعود : سبقت ترجمته عند التعليق على حديث رقم (٥٥٠

(فوائست) :

1 - قال الحازمي في الاعتبار (ص ١١٨):

" وروى عن الامام الشافعي مايدل على أن حديث ابن مسعود وعلي رضي الله عنهما كان قبل نزول آية صلاة الخوف (واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة) ١٠٠ الاية

ولما حكى أبو سعيد الخدرى أن يوم الخندق كان قبل أن ينزل الله تعالى في صلاة الخوف (فرجالا أو ركبانا) ثم قال : (قال الشافعي في هذا دلالة على ماومسفت قبل هذا الكتاب من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سن سنة فأحدث الله الله في تلك السنة نسخها أو مخرجا الى سعة منها فسن رسول اللسسسسه صلى الله عليه وسلم سنة تقوم بها الحجة على الناس حتى يكونوا انما صاروا مسن سنته التي بعدها ٠٠

وقال أيضًا : فنسخ الله تعالى تأخير الصلاة عن وقتها في الخوف الى أن يصلوها كما أنزل الله عز وجل، وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقتها ونسسخ رسول الله صلى الله عليه وسلم سنته في تأخيرها لفرض الله تعالى في كتابه تسم بسنته فصلاها رسول الله عليه وسلم عليه وسلم في وقتها كما وصفت " انتهى من الاعتبار ٠٠٠٠ والله أعلم ٠

إورد ابن كثير في التفسير اختلاف أهل العلم في تحديد صلاة الوسطى هل هسي العصر أو الصبح أو المغرب أو العشاء أو صلاة الجماعة أو صلاة الخسوف أو صلاة عيد الفطر أو الاضحى أو مجموع الصلوات كما ذهب اليه ابن عبد السبر وتعجب منه •

ثم قال (۱ / ۲۹۶) :

" وكل هذه الاقوال فيها ضعف بالنسبة الى التي قبلها ، وانما المدار ومع تلك النزاع في الصبح والعصر ، وقد ثبتت السنة بأنها العصر فتعين المصبر اليها وقد روى الامام أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازى رحمهما الله في كتاب الشافعي رحمه الله : حدثنا أبي ، سمعت حرملة بن يحيى اللخمي يقول: قال الشافعي : كل ماقلت فكان عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف قولي مما يصبح فحديث النبي صلى الله عليه وسلم أولى ، ولا تقلدوني ، وكذا روى الربيالي فحديث النبي صلى الله عليه وسلم أولى ، ولا تقلدوني ، وكذا روى الربيارود والزعفراني وأحمد بن حنبل عن الشافعي وقال موسى أبو الوليد بن أبي الجارود عن الشافعي : اذا صح الحديث وقلت قولا فأنا راجع عن قولي وقائل بذلك) فهذا من سيادته وأمانته وهذا كلام اخوانه من الائمة نفسه رحمهم الله ورضي الله عنهم من سيادته وأمانته وهذا كلام اخوانه من الائمة نفسه رحمهم الله ورضي الله عنها أجمعين ٥٠ آمين ، ومن هنا قطع القاضي الماوردى بأن مذهب الشاليسافعي وغيره أنها الصبح ٥٠ لصحة الاحاديث أنها العصر ، وقد وافقه على هذه الطريقة وغيره أنها الصبح ٥٠ لمدة الاحاديث أنها العصر ، وقد وافقه على هذه الطريقة جماعة من محدثي المذهب ٥٠٠٠ ولله الحمد والمنة ٥) أه ٠

صلاة الخوف مشروعة وهي سنة ثابتة بالكتاب والسنة في أثناء قتال الكفيار ٠٠٠ أما الكتاب فقول الله تعالى: (واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفية منهم معك وليأخذوا أسسلحتهم ٠٠٠) الايمة (١٠١) من سورة النساء ٠

ودلت القواعد الاصولية على أن ما ثبت في حق أمته الا اذا قام الدليل على اختصاص ذلك الحكم به صلى الله عليه وسلم ، لان الله على صلى الله عليه وسلم ، لان الله سبحانه أصر باشباعه وتخصيص الخطاب به صلى الله عليه وسلم بقوله: (واذا كنت فيهم) لا يقتضي تخصيص الحكم ١٠٠ لقوله تعالى (خذمن أموالهم صدقة ١٠٠٠) الا يست ٠

وأما السنة فقد صح أنه مبلى الله عليه وسلم مبلى صلاة الخوف في أربع المستة مواضع ، في غيروات :

- (1) ذات الرقاع التي حدثت بعد ألخندق ٠
- (٢) وفي بطن نخل من أرض نجد بغطفان ٠
- (٣) وفي عسفان التي تبعد عن مكة المكرمة نصو (٨٠كيلومتر) وهي مرحلتان عند الفقهاء ٠
- (٤) وفي ذى قرد المعروفة بغزوة الغابة على بعد ٩٠ كيلومتر تقريبا عـــــن المدينـــة ٠

وأجمع الصحابة رضوان اللبه عليهم على فعلها وصلاها على وأبو موسى وحذيفة أبن اليمان وعمرو بن العاص وغيرهم •

وهي عند الجمهور ، والمشهور من مذهب الامام مالك أنها جائزة في السفر والحفسر

وقال أبو يوسف من الحنفية : إن صلاة الحوف مختصة بالنبي صلى الله عليهوسلم وأنها كانت مشروعة في حياته لقوله تعالى: (واذا كنت فيهم) وأن حكم مشروعيتها أن ينال كل فريق فضيلة الصلاة معه صلى الله عليه وسلم، وقسد ارتفعت بموته صلى الله عليه وسلم، وأن كل طائفة تصلى خلف امام خاص جميع

الصلاة ، وأن من صلاها بامام واحد بطلت صلاته (المراجع الحنفية) ١٠٠ وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه صلاها على ستة عشر نوعا ، بعضها فسي صحيح مسلم ، وفي سنن أبي داود ، وفي صحيح ابن حبان وغيرها ١٠٠ والمشهور فيها سبع صفات ١٠٠ وانظر شرح المهذب للنووى (١ / ١٠٥) والمغني لابسن قدامة (٢ / ٢٠٠) ومابعدها ، وبداية المجتهد لابن رشد (١ / ١٩٩) وفت صحيح القدير (١ / ١٩٩) ومغني المحتاج (١ / ٣٢٧) ١٠٠ وغيرها ١٠٠٠

وانظر تفصيل ذلك في كتاب فتح البارى (٢ / ٤٣٠ ومابعدها) ، وزاد المعـــــاد (٢ / ٥٢٩) والله أعلم ٠

تخـــريجه:

ونقله السيوطي في الدر المنشور (٨ / ١٦٥) من طريق أبي داود أيضا وقال المنتوب البيهة في شعب الايمان عن مقاتل ٠

قال الحافظ ابن حجر في فتح البارى (٢ / ٤٢٥): " وان ثبت قول مقاتل بن حيان الذي أخرجه أبو داود في المراسيل إن الصلاة كانت حينئذ قبل الخطبة زال الاشكال

⁰ رواه أبو داود في المراسيل ، وعنه الحازمي عن مقاتل بــه • •

⁻ فرواه أبو داود في مراسيله (ص ١٠) عن مقاتلوساقه الحازمي في الاعتبار (ص ١٢٠) من طريق أبي داود في مراسيله ٠

⁽¹⁾ الزيادة من الاعتبار للحازمي (ص ١٣٠)٠

لكنه مع شذوذه معضيل" أه ٠٠ ويعني بالاشكال العدد الباقي الذي تصح معه الجمعية بعد انفضاض الناس ٠

- وقد روى الشيخان وغيرهما من حديث جابر بن عبد الله الانصارى رضي الله عنسه قال: بينما نحسن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أذ أقبلت عير تحسمل طعاما فالتفتوا اليها حتى مابقي مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجسلا فنزلت هذه الاية (واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما) ١٠٠ الايسة
- فرواه البخارى في كتاب الجمعة باب اذا نفر الناس عن الامام في صلاة الجمعة فصلاة
 الامام ومن معه جائزة (۲ / ۲۲۲) برقم (۹۳۲) •
- ورواه مسلم في كتاب الجمعية باب قول الله تعالى (واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما) (٢ / ٥٩٠) برقم (٨٦٣) ٠

■ التعطيق على هذا الحديث :

(السراوي):

دحية بن خليفة : هو دحية بن خليفة بن فضالة بن زيد بن امرى القبس ابن الخرج الكلبي ، صحابي مشهور ، أول مشاهده الخندق ، وقيل أحدولم يشهد بدرا ، وكان يضرب به المثل في حسن الصورة ، وكان جبريل ينزل على صورته ، أرسله النبي صلى الله عليه وسلما الى قيصر فلقيمه بحمص أول سنة سبع ، وقد شهد دحية البرمسوك ونزل دمشق ، وعاش الى خلافة معاوية " ،

الإصابة (١٦١/٢ ، ١٦٢) رقم الترجمة (٢٣٨٦) ، أسد الغابـــــة (٢٣٨٦) ،

(غريبسه):

الدفاف : جمع دف : وهو ماتفرب به النساء يفتح ويفيم ٠٠ انظر الفائق للزمخشري (١ / ٤٢٨) ٠

لواذا : تستراً واستتاراً • •

لاذ منه : استترعنه ، ومنه بلذن سه أي يستترن ويأتي مزيد ايضاح له في الفوائد ان شاء الله تعالى ٠٠ مقدمة الفتح (ص ٨٤) ٠

(فائسية):

قال ابن كثــير (٣ / ٣٠٧) بعد أن أورد أثر مقاتل هـذا:

وقال السيدى: كانوا اذا كانسيسيوا معيه في جماعة لاذ بعضهم ببعض حسيستى يتغيبوا عنيه فلا يراهم ٠٠

وقال قتادة في قوله: (قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا) يعني للواذا عليان نبى الله وعن كتابيه ٠٠

وقال سفيان : (قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا) قال : من الصف • وقال مجاهد في الايمة : (لواذا) : خلافا " أه •

الاصابة (١٦١/٢ ، ١٦١) رقم الترجمة (٢٣٨٦) ، أسد الغابية (٢ / ١٣٠) .

(غریبــه):

العقاف : جمع دف : وهو ماتضرب به النساء يفتح ويضم ٠٠ انظر الفائق للزمخشري (1 / ٤٢٨) ٠

لواذاً : تستراً واستتاراً • •

لاذ منه : استتر عنه ، ومنه يلذن به أى يستترن ويأتي مزيد ايضاح له في الفوائد ان شاء الله تعالى ٠٠ مقدمة الفتح (ص ٨٤) ٠

(فائسدة);

_ 884 _

لكنه مع شذوذه معضبيل" أه ٠٠ ويعني بالاشكال العدد الباقي الذي تصبح معيه الجمعية بعد انفضاض الناس ٠

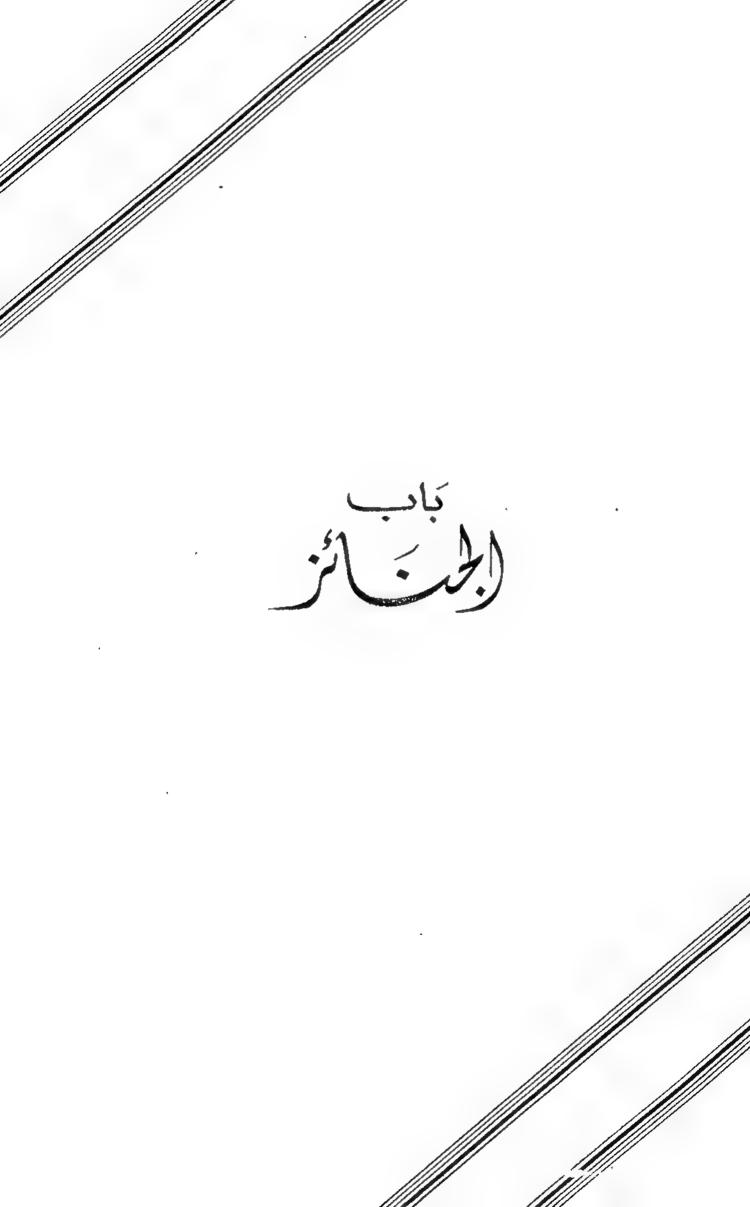
- وقد روى الشيخان وغيرهما من حديث جابر بن عبد الله الانصارى رضي الله عنه وقد روى الشيخان وغيرهما من حديث جابر بن عبد الله الانصارى رضي الله عني تحمل قال: بينما نحبن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلا طعاما فالتفتوا اليها حتى مابقي مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلا فنزلت هذه الايمة (واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما) ١٠٠ لا يست
- فرواه البخارى في كتاب الجمعة باب اذا نفر الناس عن الامام في صلاة الجمعة فصلاة الامام ومن معمه جائزة (٢ / ٤٢٢) برقم (٩٣٦) ٠
- ورواه مسلم في كتاب الجمعية باب قول الليه تعالى (واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما) (٢ / ٥٩٠) برقم (٨٦٣) ٠

* التمسليق على هذا الحسيث :

(السراوي):

مقاتل بن حيان : هومقاتل بن حيان النبطي أبو بسطام البلخي الخسسيزاز ، صدوق فاضل من السادسة ، مات قبيل الخمسين بأرض الهنسسيد التقريب (ص ٥٤٤) برقم الترجمة (٦٨٦٧) ٠

دحية بن خليفة : هو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرى القيس ابن الخرج الكلبي ، صحابي مشهور ، أول مشاهده الخندق ، وقيل أحد ولم يشهد بدرا ، وكان يضرب به المثل في حسن الصورة ، وكان جبريل ينزل على صورته ، أرسله النبي صلى الله عليه وسلم الى قيصر فلقيمه بحمص أول سنة سبع ، وقد شهد دحية البرم ونزل دمشق ، وعاش الى خلافة معاوية " ،



" باب الجنائز "

\$∆0\$ عن عامر بن ربيعية قال: قال رسول الليه صلى الله عليه وسلم: " اذا رأيتـــــم الجينازة فقوموا لها حتى تخُــلفكم أو توقـــع " ٠

تخـــريجه:

- رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائي ، وابن ماجه ، وغيرهـم
 بطرق متعددة وألفاظ متقاربة عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه ٠
- فرواه البخارى في كتاب الجنائز ، باب القيام للجنازة (١٢٠/٣) برقم (١٣٠٧) مسن حديث سالم عن ابن عصر عن عامر بن ربيعة ، بلفظ (اذا رأيتم الجنازة فقوموا حستى تخلفكم) ، وزاد الحبيدى (حتى تخلفكم أو توضع) ، وفي باب متى يقعد اذا قسام للجنازة (٣ / ١٢٨) برقم (١٣٠٨) ،
- ورواه مسلم في كتاب الجنائز ، باب القيام للجنازة (۲ / ۲۵۹) برقم (۹۵۸) بمثله
- ورواه الترمذي في أبواب الجنائز باب ماجاء في القيام للجنازة (٢ / ٢٥٣) برقـــــم
 (١٠٤٧) وقال الترمذي : وفي الباب عن أبي سعيد وجابر وسهل بن حنيف وقيــس ابن سعد ، وأبي هريرة ، قال أبو عيسى : حديث عامر بن ربيعة حديث حــــــن صـــــــن
 - ورواه النسائي في كتاب الجنائز باب الاصر بالقيام للجنازة (٤ / ٤٤) •
 - ورواه ابن ماجه في كتاب الجنازة باب في القيام للجنازة (۱ / ٤٩٢) برقم (١٥٤٢)
 وغيرهم ٠٠٠٠٠

₩ التعبيليق على الحبيديث :

(البراوي):

عامر بن ربيعة : هو الصحابي الجليل عامر بن ربيعة بن مالك بن كعب بن مالك حليف بني عدى دمالك حليف بني عدى دمالخطاب والدعمر، أحسد السابقين الاولين ، وهاجر الى الحبشة ومعه امرأته ليلى بنت أبي خيثمة ، ثم هاجر الى المدينة وشهد بدرا ومابعدها ، اختلف فيسبي وفاته فقيل : في فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه ، وقيل سنة ٣٣ ، وقيل : سسنة (٣٧) ، قال ابن حجر : وأظين هذا أثبت ،

انظر الاستيعاب (٤/٣ ـط ٠ دار احيا • القراث) ، والاصابة (٢ / ٢٤٩) برقــــم (٢ / ٢٤٩) ، وأـــد النبابة (٢ / ٨٠) •

(غريبـه):

الجنازة : بكسر الجيم وفتحها ، يقال للميت ولسريره ، وقيل بالفتح للميت وبالكسر أفمسح ٠٠ وبالكسر أفمسح ٠٠ انظر النباية (١ / ٣٠١) ٠٠

وانظر مقدمة الفتح (ص ١٠٠) ، والفتح (٣/ ١٠٩) ٠

قوله: (تخلفكم) بضم أوله وفتح المعجمة وتشديد اللام المكسورة بعدها فاء، على المحافظ: أي تترككم وراءها (٢/ ١٧٧ _ فتح) •

(فائسمة):

جاء في رواية نافع في البخارى " اذا رأى أحدكم جنازة ، فان لم يكن ماشييا معها فليقم حتى يخلفها أو تخلفه أو توضع من قبل أن تخلفه " (٣ / ١٧٨) ٠٠ ودلت على أن الحكم مختص بمن لم يكن ماشيا معها ، وقد روى البخارى وغييره (٣ / ١٧٨ - فتح) عن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه عن النسسيبي صلى الله عليه وسلم قال : " اذا رأيتم الجنازة فقوسوا ، فمن تبعها فلا يقعيد حتى توضيع " ٠

قال الحافظ: " وحديث أبي سعيد هذا أبين سياقا من حديث عامر بن ربيعة ، وهــو

يوضح أن المراد بالغاية المنكورة من كان صعها أو مشاهدا لها ، وأما من مرت بسه فليس عليه من القيام الا قدر ماتصر عليه أو توضع عنده بأن يكون بالمصلى مشلا وروى أحمد من طريق سعيد بن مرجانة عن أبي هريرة مرفوعا: " من صلى على جنازة ولم يمش معها ، فليقم حتى تغيب عنه ، وان مشى صعها فلا يقعد حتى توضيع " وفي هذا السياق بيان لغاية القيام ، وأنه لا يختص بمن مرت به ، ولفظ القيام يتناول من كان قاعدا ، فأما من كان راكبا فيحتمل أن يقال ينبغي له أن يقف ، وبكون الوقسوف في حقه كالقيام في حق القاعد " أه •

* * ٨٦ * منسوخ بما روى مستودين الحكم الزرقي ، أنه سمع علي بن أبي طالب فسسي رحية الكوفة وهو يقول : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بالقيسام في الجنازة ، ثم جلس يعد ذلك وأمرنا بالجبلوس • " •

تخبيريجه:

- 0 رواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، وأحمد ، والبيهقي ، والطحساوي
 والحازمي عن على رضى الله عنه ٠٠
- قرواه مسلم في كتاب الجنائز باب نسخ القيام للجنازة (١٦١/٢ ، ١٦٢) برقسم

 (٩٦٢) من حديث يحيى بن سعيد قال أخبرني واقد بن عصر بن سعد بن معساذ

 الانصارى أن نافع بن جبير أخبره أن مسعود بن الحكم الانصارى أخبره أنه سمع

 علي بن أبي طالب يقول في شأن الجنازة : أن رصول الله صلى الله عليه وسلم
 قام ثم قعيد ٠ " ٠
- ورواه أبو داود في كتاب الجنائز باب ماجاء في القيام للجنازة (٣٧٧/٣) برقم (٣١٧٥)
- ورواه الترمذي في أبواب الجنائز باب في الرخصة في ترك القيام لها (٢٧٢/٢) برقم (١٠٤٩) برقم (١٠٤٩) بمثل رواية مسلم سنداً ومتناً ، قال أبو عيسى : وفي الباب عن الحسسن ابن علي وابن عباس قال أبو عيسى : حديث علي حسن صحيح • وفيه روايسة أربعة من التابعين بعضهم عن بعض " وهم على التوالي يحيى بن سعيد عسسن واقد بن عمر بن سعد بن معاذ عن نافع بن جبير عن مسعود بن الحكم •
- ورواه ابن ماجه في كتاب الجنائز باب ماجاء في القيام للجنازة (1 / ٤٩٣) برقـــم (1 / ١٩٤٤) برقـــم (1 / ١٩٤٤) من حديث مسعود بن الحكم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم لجنازة فقمنا حتى جلس فجلسنا ٠٠٠٠٠
- ورواه أحمد بن حنيل في مستده (1 / ۸۲ ، ۱۳۱) بمثل حديثنا من حديث مستعود
 ابن الحكم عن على بن أبى طالب رضى الله عنه ٠
- م ورواه البيهقي في كتاب الجنائز باب حجة من زعم أن القيام للجنازة منسوخ (٢٧/٣)
- ورواه الطحاوى في شرح معاني الاثار في كتاب الجنائز باب الجنازة تصر بالقـــوم
 أيقومون لها أم لا (1 / ٤٨٨) .

ورواه الحازمي في كتاب الجنائز ، باب الامر بالقيام للجنازة (ص ١٢٢) •

■ التعباليق على الحبديث :

(البراوی) :

مسعود بن الحكم بن الربيع بن عامر بن خالد بن عامر بن زريق الانصارى المدنسي ، أبو هارون ، ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، روى عن عبد الله بن حذافة السهمي ، وعثمان ، وعلي ، وعمر بن الخطاب ، وعن أمه ولها صحبة ، وهي حبيبة بنت شريق بن هذيل ، وكان ثقة ذكره ابن حبان في الثقات ، روى له الجماعة سوى البخارى ، وبعد في كبار التابعين •

انظر تهذيب الكمال للحافظ المزى (٣ / ١٣٢٢) مخطوطة •

علي بن أبي طالب رضي الله عنه الخليفة الراشد ابن عم رسول اللسسسسه ملى الله عليه وسلم ، تقدم شيء من ترجمته عند التعليق على حديث رقم (٩)

(غريبــه):

رحية الكوقية : الرحية : المكان الواسع ، والرحيب : السعة ، يتقال لساحسية المسجد رحيية ٠٠

انظر (ص ۲۳۷) من مختار المسحاح •

والكوفة: مدينة في العراق بالقرب من البصرة ، خطت في عهد عمر رضي الله عنه انظر معجم البلدان لياقبوت (٤٩٠/٤ ـ ٤٩٤)

(فوائسد) :

١ ـ ذهب بعض أهل العلم الى القول بنسخ القيام ، وهو اختيار المصنف هنا وحكـــاه

الناسخ والمنسوخ للرازي

القاضي عياض عن جمع من السلف ، لكن تعقبه النووى بأن النسخ لابصار اليمه الا اذا تعلق الجمع ، وهو هنا معكن •

ولم يرتض ابن حزم النسخ أيضًا لان قعبوده صلى الله عليه وسلم بعد أمره بالقيام يدل على أن النسخ لايكون الا بنهي أو بترك معه نهى ٠٠

٢ _ اختلف أهل البعلم في حكم المسألة:

فقال الترمذي بعد أن أخرج حديث على هذا (٢ / ٢٥٤):

" والعمل على هذا عند بعض أهل العلم ، قال الشافعي : وهذا أصح شي و هذا الباب ، وهذا الحديث ناسخ للحديث الاول " اذا رأيتم الجنازة فقوموا " ، وقسنال أحمد : ان شا وقام ، وان شا ولم يقم ، واحتح بأن النبي صلى الله عليه وسلم قسد روى عنيه أنيه قام ثم قعد ، وهكذا قال اسحق بن ابراهيم ، ومعنى قول علي " قسام النبي صلى الله عليه وسلم في الجنازة ثم قعد " : يقول : كان النسببي صلى الله عليه وسلم يقوم اذا رأى الجنازة ، ثم ترك ذلك بعد ، فكان لايقسسوم اذا رأى الجنازة " أه ،

رفي التوفيق بين الحديثين أقوال أخرى جمع الحافظ في الفتح جملة منها • • فمن ذلك : أنه يحتمل أن قيامه كان لعلة ، وأشار اليه الشافعي •

ومنها : أن القيام والقعبود على الاختيار لان صبيغة افعل عند البعض تقتصيبي الاشتراك ، وهو اختيار صاحب المهذب ، ونسبه لاحمد واسحق كما في كلام الترمذي ومنها أيضًا أن القعبود لبيان الجواز ، وهو لبعض المالكية ، والله سبحانه أعلم ٠٠

* ۲** وعن المرقع قال : " صليت خلف زيند بن أرقم على جنازة ، فكبر عليها خمسا . " • وقال : صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فكبر خمسا • " •

تخـــريجه:

رواه الدارقطيني في كتاب الجنائز ، باب التسليم في الجنازة ، وأحد التكسييرات أربعا أو خمسا ١٠٠٠٠ (٢ / ٧٢) بمثله ٠٠

وزاد: " فلن أدعها لاحد بعسده " •

وله متابع من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن زيدكما سيأتي في تخريح الحديث الاتى رقم (٩٠)

≖ التعليـــقعلى الحـــــديث:

(البراري):

العرقسع: هو مرقع بن عبد الله بن صيفي بن رباح بن الربيع التميمي الحنظللي الاسدى الكوفي ، روى عن حنظلة بن الربيع الكاتب ، وعن جده رباح بن الربيسع ، وعبد الله بن عباس ، وأبي ذر ، وعبه أبو الزناد عبد الله بن ذكوان وابنه عملسلر أبن المرقع ، وموسى بن عقبة ، ومحمد بن سعيد الانصارى ، وغيرهم ٠٠

أخرج له أبو داود، والنسائي ، وابن ماجه ••

وذكره ابن حبان في الثقات •

وانظر تهذيب الكمال للمزى (٣ / ١٣١٥) م

زيد بن أرقم: تقدم شي، من ترجمته عند التعليق على حديث رقم (٥٣)

وأما حكم المسألة فيأتي في فوائد الاحاديث التالية له ان شاء الله تعالى ٠

* ٨٨ الله على جنائزنا فيكبر من أبي ليلى قال: كان زيد بن أرقم يصلي على جنائزنا فيكبر أربعا، ثم انه كبريوما على جنازة خمسا، فسللوه، فقال: كان رسبول الليسم صلى الله عليه وسلم يكبر هكذا، أوكبر هكذا، " صحيح ٠

تخسسريجه:

- 0 رواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأحمد ، والبيهةي عسن
 عبد الرحمن بن أبى ليلى عن زيد بن أرقم رضى الله عنيه ٠٠
- ... فرواه مسلم في كتاب الجنائز باب الصلاة على الجنازة (٢ / ١٥٩) برقم (٩٥٧) من حديث عصرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : كان زيد يكبر علي حنائزنا أربعا ، وأنه كبر على جنازة خمسا فسألته فقال : كان رسول الليسم صلى الله عليه وسلم يكبرها ٠ " ٠
- م وأخرجه بمثل رواية مسلم ، أبو داود في كتاب الجنائز باب التكبيرات على الجنازة (٣ / ٢٨٥) برقم (٣١٩٧) ٠
- ورواه العرمذي في أبواب الجنائز باب ماجاء في التكبيرات على الجنازة (٣ / ٢٤٢) برقم (١٠٢٨) • قال أبوعيسى : حديث زيدبن أرقم حديث حسن صحيح •
 - ورواه النسائي في كتاب الجنائز باب عدد التكبير على الجنازة (٤ / ٢٢) •
- ورواه ابن ماجه في كتاب الجنائز باب فيمن كبر خمسا (۱/ ٤٨٢) برقم (١٥٠٥) ٠
 - ـ ورواه أحمد في مسنده (£ / ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧١) بمشله ٠
- ورواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الجنائز باب من روى أنه كبر على جنازة خمسا (٤ / ٣٦) من حديث ابن أبي ليلى عن زيد بن أرقم بمثله • وقال أخرجه مسلم من حديث شعبة •

وانظر تخريح الحديث السابق رقم (٨٧) •

■ التعـــليق على الحــديث:

(السراوي):

عبد الرحمن بن أبي ليلى:

هو عبد الرحمن بن أبي ليلى (واسمه يسار وقيل: بلال) بن بليل بن أحيحسسة الانصارى الاوسبي أبو عيسى الكوفي ، قال عبد الله بن الحارث بن نوفل ، ماظننت النساء ولدن مثله ، لقي ١٢٠ من الانصار ، وهو من أجل التابعين روى عن عمسر ومعاذ وبلال وأبي ذر ، وعنه مجاهد والمنهال بن عمرو وخلق ، توفي سنة ٨٢ه ٠٠٠ وقيل غير ذلك ،

انظر تهذيب التهذيب (٦/ ٢٦٠)، لسان الميزان (٧/ ٥٠٠) ٠

زيـد بن أرقــم:

الصحابي الجليل رضي الله عنه ، تقدم شيء من ترجمته عند التعليق على حديث رقم (٥٤) ٠

(فوائسد) :

1 - قال ابن القيم في الزاد (١ / ٥٠٩) :

" وكان أصحاب معاذ يكبرون خمسا ، قال علقمة : قلت لعبد الله : ان أناسا من أصحاب معاذ قدموا من الشام ، فكبروا على ميت لهم خمسا ، فقصال عبد الله : ليس على الميت في التكبير وقت ، كبر ماكبر الامام ، فاذا انصرف الامام فانصرف " أه ٠٠٠

وهذا الاثر رواه عبد الرزاق في المصنف (٣ / ٤٨١) برقم (٦٤٠٣) وفيه فقيال عبد الله :" انظروا جنائزكم فكبروا عليها ماكبر أثمتكم لاوقت ولا عدد" ، ورواه البيهقي في السنن الكبرى (٣٧/٤)، وابن حزم في المحلى (٥ / ١٣٦٤) ، قال محقق الزاد : وسنده صحيح ٠

٢ - قال الحافظ في شرح باب (التكبير على الجنازة أربعا) (٣ / ٢٠٢) :

" وقد اختلف السلف في ذلك ، فروى مسلم عن زيد بن أرقم أنه يكبر خمسا ورفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى ابن المنذر عن ابن مسعود أنه صلى

الناسخ والمنسوخ للرازي

على جنازة رجل من بني أسد فكبر خمسا ، وروى ابن المنذر وغيره عن علي أسه كان يكبر على أهل بدر ستا وعلى الصحابة خمسا وعلى سائر الناس أربعا " وروى أبضا باسناد صحيح عن أبي معبد قال : صليت خلف ابن عباس على جنازة فكسسبر ثلاثًا " ٠٠٠

قال ابسى المنذر: ذهب أكثر أهل العلم الى أن التكبير أربع ، وفيه أقوال أخر ، فذكر ماتقدم ١٠٠ قال : وذهب بكر بن عبد الله المزني الى أنه لا ينقص من ثلاث ، ولا يزيد على سبع ، وقال أحمد مثله ، لكن قال : لا ينقص من أربع ٠ وقال ابن مسسعود: كبر ماكبر الاسام ٠

قال: والذي نختاره ماثبت عن عمر، ثم ساق باسناد صحيح الى سعيد بن المسيب قال: كان التكبير أربعا وخمسا، فجمع عمر الناس على أربع "، وروى البيهسقي باسناد حسن الى أبي وائل قال: "كانوا يكبرون على عهد رسسسول اللسمه صلى الله عليه وسلم سبعا وستا وخمسا وأربعا، فجمع عمر الناس على أربسم كأطول صلاة "٠٠ أهمن الفتح •

* ۱۹۹ منسوخ بما روى ميمون بن مهران عن عبد الله بن عباس قال : آخر ماكسبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجنائز أربعا ، وكبر عمر على أبي بكسر
(على) "أربعا ، وكبر عبد الله بن عمر على عمر أربعا ، وكبر الحسن بن علسي على على على بن أبي طالب أربعا ، وكبر الحسين على الحسن أربعا ، وكسبرت الملائكة على آدم أربعا ، " ،

تخـــريجه:

- رواه الدارقطاني والحاكم عن الفيرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عباس
 بمثله والفرات بن السائب ضعيف الحديث
- فرواه الدارقطيني في الجنائز ، باب التسليم في الجنازة واحد والتكبير أربع وخمسا (۲ / ۲۲) من حديث فرات بن سليمان الجزرى _ كذا قال الفحام عــــن ابن مهران عن عبد الله بن عباس قال : كان آخر ماكبر النبي صلى الله عليه وسلم على الجنازة أربعا ٥٠٠٠) الحديث بمثله قال الدارقطيني عقبه : (انما هو الفرات ابن السائب متروك الحديث) _ يعني وليس المنكور في السند فرات بن سيليمان الجزرى كما قال الفحام ١٠٥ه
- - وضعفه الذهبي في التلخيص: المطبوعة مع المستدرك •
- ورواه الحازمي نقلا عن الدارقطيني بسنده (ص ١٣٦) بمثله ورواه الحديث فيه فرات بن السائب الجزرى • متروك الحديث ، ضعفه العقيلي فيي كتابه الضعفا (٣/ ٤٥٨) رقم الترجمة (١٥١٤) ونقل عن البخارى قوله (فيرات ابن سائب كوفي تركوه منكر الحديث) •

^(*) زيادة بالمُخطوط، ولا وجمه لها •

الشعفاء الصغير للبخارى (ص ٩٤) .
التاريخ الكبير للبخارى (٤ / ١ / ١٣٠) .
الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣ / ٢ / ١٨٠) .
الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص ٨٦) .
الضعفاء لابي نعيم الاصبهاني (ص ١٢٩) .
المجروحون لابن حبان (٣ / ٢٠٧)
المسسيزان (٣ / ٢٠٧)
تأريخ يحيى بن معين (٢ / ٢٩١) وغيرهم . .

- وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم كبر على الجنازة أربعا ١٠ أخرج ذلك البخارى ،
 وسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ١٠ وغيرهم •
- فمن ذلك مارواه البخارى عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم " نعسى النجاشي في اليوم الذي مات فيه ، وخرج بهم الى المصلى فصف بهم وكبر عليبه أربع تكبيرات ، وبوب عليه البخارى باب التكبير على الجنازة أربعا (٢٠٢/٣) ،
- وروى البخارى أيضا في كتاب الجنائز باب المسفوف على الجنازة (٣/ ١٨٦) برقم (١٨٦) من حديث الشيباني عن الشعبي قال أضبرني من شهد النسسبي ملى الله عليه وسلم أنه أتى على قبر منبوذ فصفهم وكبر أربعا ، قلت : ياأبا عمرو ومن حدثك قال ابن عباس رضي الله عنهما •
- وأخرجه أيضًا مسلم في كتاب الجنائز باب الصلاة على القبر (٢ / ١٥٨) برقم (٩٥٤) من طبرق عن الشيباني وغيره عن الشيبي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النببي صلى الله عليه وسلم أتى على قبر بعدما دفين فكبر عليه أربعا ٠ " ٠
- ورواه أبو داود في كتاب الجنائز باب التكبير على الجنازة (٣/ ١٨٤) برقم (٣١٩٦)
 من حديث الشعبي قال حدثني الثقة عن ابن عباس رضي الله عنه بلفظ مقارب •
- وأشار اليه الترمذي في أبواب الجنائز باب ماجاء في التكبير على الجنازة (٢٤٣/١).
- ورواه النسائي في كتاب الجنائز باب الصلاة على القبر (٨٤/٤) من حديث الشعبي

قال أخبرني من رأى النبي صلى الله عليه وسلم بقبر منتبذ فصلى عليه وصــــــف أصحابه خلفه ، قيل من حدثك قال : ابن عباس ٠٠

ورواه ابن ماجه في كتاب الجنائز باب ماجاء في التكبير على الجنازة أربعا (١/ ٤٨٢) برقم (١٥٠٤) من حديث عطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كسبر أربعها ٠٠

وانظر تخسريج الحسديث في:

نصب الراية للزيلعي (٢١٧/٢)

التلخيص للحافظ (١٣١/٢)٠

≠ التعصيليق على الحصيث :

(الـــراوي):

ميمون بن مهوان: هو ميمون بن مهران الجزرى أبو أيوب الرقسي الفقيه ، من أجل التابعيين ، نشأ بالكوفة ثم نزل الرقة ، ثقة قليل الحديث ، كان صالحا يكسره أن يعصى الله تعالى ، وكان مستقيما ، توفي سنة ١١٦ه ، وقيل غير ذلك ٠٠ انظر تهذيب التهذيب (١٠ / ٣٩٢) ٠

ابن عباس : تقدم شي من ترجمته عند التعليق على حديث رقم (٤١).

(فائسدة):

قال الحافظ ابن القيم في الزاد (1 / ٥٠٨):

" والذين منعبوا من الزيادة على الاربع ، منهم من احتج بحديث ابن عباس أن آخر جنازة سلى عليها النبي سلى الله عليه وسلم كبر أربعا ، قالوا: وهذا أخر الامربن وانما يوّ خذ بالاخر فالاخر من فعله صلى الله عليه وسلم هذا ، وهذا الحديث قد قال الخلال في العلل : " أخبرني حسارت قال : سبئل الامام أحمد عن حديث أبي العليح عن ميمون عن ابن عباس فذكر الحديث فقال أحمد : هذا كذب ليس له

أصل ، انما رواه محمد بن زيادة الطحبان وكان يضع الحديث •

واحتجوا بأن ميسون بن مهران روى عن ابن عباس أن الملائكة لما صلت عليه آدم عليه الميه الصلاة والسلام كبرت عليه أربعا ، وقالوا: تلك سنتكم يابني آدم ، وهـذا الحديث قد قال فيه الاثرم : جرى ذكر محمد بن معاوية النيسابورى الذي كان بمكة فسمعت أبا عبد الله قال : رأيت أحاديثه موضوعة ، فذكر منها عن أبي المليسـع عن ميمون بن مهران عن ابن عباس أن الملائكة لما صلت على آدم فكبرت عليــه أربعا ، واستعظمه أبو عبد الله وقال : " أبو المليح كان أصح حديثا وأتقــــــى لله من أن يروى مثل هذا ٠٠

واحتجوا بما رواه البيهقي من حديث يحيى عن أبي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الملائكة لما صلت على آدم فكبرت عليمه أربعا وقالت: هذه سنتكم يابيني آدم، وهذا لايصح، وقد روى مرفوعا وموقوفا) أه •

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣ / ٣٥) عن حديث ابن عباس المتقدم:
" رواه الطبراني في الاوسط، وفيه النضر بن عمر وهو متروك " أه ٠

وقد رواه البيهقي أيضا (٣٧/٤) من طريق النضر ، وقال البيهقي : " وقد روى هذا اللفظ من وجبوه أخر كلها ضعيفة ، الا أن اجتماع أكثر الصحابة رضي الله عنهمم على الاربع كالدليل على ذلك " أه •

* ٩٠ * وقالــــوا: كان النبي صلى الله عليه وسلم يفضل أهل بدر على غيرهم ، وكسذا بني هاشم، فكان يكبر عليهم خمسا ، وعلى من دونهم أربعا ٠

تخــــريجه:

رواه الحازمي في الاعتبار (ص ١٢٦) بسنده الى نافع أبي هرمز ثنا أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر على أهل بدر سبع تكبيرات ، وعلى بسني هاشم سبع تكبيرات ، وكان آخر صلاته أربعا حتى خرج من الدنيا " • قال الحازمي : "واسناده واه " أه •

ونقله الزيلعي في نصب الراية (٢١٩/٢) بهذا الاستادعن الحبازمي وقال: " وقد روى آخر صلاته كبر أربعا من عدة روايات كلها ضعيفة ٠٠ (1)

قالوا: كان النبي صلى الله عليه وسلم يفضل أهل بدر على غيرهم ، وكذا بني هاشم فكان يكبر عليهم خمسا ، وعلى من دونهم أربعا • " •

وفي الدارقطني (٢ / ٧٣) أن عليا كان يكبر على أهل بدر ستا ، وعلى غيرهم مسن الصحابة خمسا ، وعلى سائر الناس أربعا ٠٠

ورواه أيضًا الطحباوي (1 / ٢٨٧) ، والبيهقي (٤ / ٣٧) ٥٠٠

قال محقق الزاد: " وسنده صحيح " ، ونسبه في الفتح (٣ / ٢٠٢) لابن المنسذر وانظرنصب الرايــة (٢ / ٢٦٩) •

التعصليق على الحصديث :

(السراوي):

لم يذكر المصنف هنا الراوى ، وتقدم أنه أنس رضي الله عنيه ٠

(غريبسه)

أهل بسدر:

أهل بدر: هم الذين حضروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة بـــــدر

(١) هذه العبارة غير مستقيمة ، ولعلها هُكذا (وقد روى أنه ١٠٠ الخ) وهي هكذا في نصب الرابة

الكبرى عند بدر _ موقع بين مكة والمدينة _ وهي التي قال الله فيها: (ولق _ ... د نصركم الله بيدر وأتتم أذلة ١٠٠) وأصحاب بدر هم من أفضل الصحابة وكان عدتهم (٣١٤) رجلا ، وفي البخارى عن البراء قال : كنا أصحاب محمد نتحدث أن عدة أصحاب بدر على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر ، ولم يجاوز مع الاموّ من بضعة عشر وثلاثمائة ، (الفتح ٢ / ٢٩٠) ، وسمى البخارى (٤٤) منهم في الصحيح أيضا (الفتح ٢ / ٣٢٠) ، وقد ذكرهم الحافظ ابن كثير في كتاب في الصحيح أيضا (الفتح ٢ / ٣٢١) ، وقد ذكرهم الحافظ ابن كثير في كتاب (البداية والنهاية) وعدهم واحدا واحدا ، وذكر أن عدد المهاجرين ٨٣رجلا ، ومسن الخزرج ١٩٠٠ رجلا ١٠٠ انظر البداية والنهاية (٣١٤/٣ ومابعدها) •

قوله (بني هاشم) بطن من قريش ، وهم بنو هاشم ٥٠ واسمه عمرو بن عبد مناف بن قمي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوَّى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، وهو قريش بن كنانة ، وسمي هاشما لهشمه الثريد ، وكان يهشم للحجاج الثريييييي ويطعمهم ، فأعز الله بني هاشم بالاسلام وجعل منهم نبينا محمسيدً صلى الله عليه وسلم ، فهم أنبل أسرة " ١٠ انظر سبائك الذهب (ص ١٢) ٠

(فائسية):

ثبت في صحيح البخارى " أن عليا رضي الله عنه كبر على سهل بن حنيف فقال: انه شهد بدرا " • وبين البيهقي عدد التكبيرات في روايته بأنها سيست تكبيرات ، كما في السنن الكبرى (٤ / ٣٦) قال محقق الزاد: واسناده صحيح • قال الحافظ في الفتح (٧ / ٣١٨):

" وقول على رضي الله عنه : (لقد شهد بدرا) يشير الى أن لمن شهدها ففسلا على غيرهم في كل شيء حتى في تكبيرات الجنازة ، وهذا يدل على أنه كان مشهورا عندهم أن التكبير أرسع ، وهو قول أكثر الصحابة ، وعن بعضهم التكبير خمس ، وفي صحيح مسلم عن زيد بن أرقم حديث مرفوع في ذلك ،

وستا وسبعا وثمانيا ، حتى مات النجاشي فكبر عليه أربعا ، وثبت على ذلك حستى مات ، وقال أبوعمر : انعقد الاجماع على أربع ، ولا نعلم من فقها الاممسار مسن قال بخمس الا ابن أبي ليلبى ، انتهى ، وفي العبسوط للحنفية عن أبي يونس مثله وقال النووى في شرح المهذب : كان بين الصحابة خلاف ثم انقرض ، وأجمعوا على أنه أربع ، لكن لوكبر الامام خمسا لم تبطل صلاته ان كان ناسيا ، وكذا ان كسان عامدا على الصحيح ، ولكن لايتابعه المأموم على الصحيح ، والله أعلم " أه ، ، من الفتح ، وانظر شرح المهذب (٥/ ١٣٠ ، ٢٣١) ط دار الفكر ، بيروت ـ لبنان وقال ابن القيم في الزاد (١ / ٨٠٠) بعد أن ذكر بعض من ثبت عنهم الزيادة على أربع تكبيرات : " وهذه آثار صحيحة فلا موجب للمنع منها ، والنسسيي صلى الله عليه وسلم لم يمنع مما زاد على الاربع ، بل فعله هو وأصحابه مسسن بعسده ، ،) أه ،

♦ : ٩ ♦ عن جابر قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم لايصلي على رجل عليه دين ،
 فأتي بميت فسأل : أعليه دين ؟ قالوا : نعم ٠٠ ديناران ، قال : صلوا
 علمى مباحبكم ٠

تخسسريجه :

- رواه أبو داود ، والنسائي ، وأحمد ، وابن حبان ، والدارقطاني ، والبيهقالي ، والبيهقالي ، والحمازمي ، وغيرهم ٠٠ من حديث جابر بن عبد الله الانصاري رضى الله عنهما ٠٠
- فرواه أبو داود في كتاب البيوع باب في التشديد في الدين (٣٣٦/٣) برقم (٣٣٤٣) من حديث عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن أبي سلمة عن جابر قال : كسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لايصلي على رجل مات وعليه دين فأتي بميست فقال: " أعليه دين " ؟ قالوا : نعم ديناران قال : " صلوا على صاحبكم" فقسسال أبو قتادة الانصارى هما علي يارسول الله فصلى عليه رسول الله صلى اللهعليه وسلم فلما فتح الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أنا أولى بكل مو من مسن نفسه ، من ترك دينا فعلي قضاوه ، ومن ترك مالا فلورثته "
 - ورواه النسائي في كتاب الجنائز باب الصلاة على من عليه دين (١٥/٤ ، ٦٦) كرواية أبى داود ٠
 - ورواه أصعد في مستده (٣ / ٢٩٦) كرواية أبي داود أيضًا •
 - ورواه ابن حبان في (الاحسان الى صحيح ابن حبان) في كتاب الجنائز باب في الصلاة على الجنائز باب في الصلاة على الجنازة (٣/ ٢٥ ٣٧) الحديث رقم (٣٠٤٧) ومابعده ٥٠ بطيرة متعددة وألفاظ متقاربة ٠
 - ورواه الدارقطمني في كتاب البيوع (٣ / ٧٩) برقم (٣٩٣) ٠
 - ورواه البيهةي في السنن الكبرى كتاب الضمان باب الضمان عن الميت (٢٠/٦)
 من حديث جابر وسلمة بن الاكوع وأنس رضي الله عنهم عن معمر عن الزهرى عـــن
 أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر رضي الله عنه مرفوعا

وقد وهم الحازمي رحمه الله تعالى حيث نسبه الى المتفق عليمه ، وانما المتفـــــق عليمه ، وانما المتفـــــق عليمه عليمه مريرة رضي الله عنمه الاتي تخريجه في الحديث رقم (٩٢) . انظر الاعتبار للحازمي (ص ١٢٨) .

. وأخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب البيوع (٢ / ٥٨) بسنده عن جابر وقسال:
(هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه)
وراجع فيه أيضًا تخريج الحديث الاتي (٩٢) ٠

■ التعطيق على الحديث :

(السراوي) :

جابر: هو جابر بن عبد الله الانصارى الصحابي الجليل ، تقدم شي و من ترجمته عند التعليق على حديث رقم (٣)

(فائستة):

قال الحافظ في الفتح (٤ / ٤٧٨) في شرح حديث (فمن توفي من الموَّ منسين فترك دينا فعليه قضاوه) :

" قال العلماء : كأن الذي فعله صلى الله عليه وسلم من ترك الصلاة على من عليه دين ليحرض الناس على قضاء الديون في حياتهم ، والتوصل الى البراءة منها لشلا تفوتهم صلاة النبى صلى الله عليه وسلم •

وهل كانت صلاته على من عليه دين محرمة عليه أو جائزة ؟ وجهان، قال النبووي:
الصواب الجزم بجوازه مع وجود الضامن كما في حديث مسلم •

وحكى القرطبي أنه ربما كان يمتنع من الصلاة على من استدان دينا غير جائز ، وأما من استدان لامر هو جائز فما كان يمتنع ، وفيه نظر لان في حديث الباب مايسدل على التعميم حيث قال : (من توفي وعليه دين) ولوكان الحال مختلفا لبينه " أه ، وأشار ابن القيم في الزاد لعلة أخرى في ترك الصلاة على المدين فقال : (1 / ٤٠٥) : " وان كان عليه دين لم يصل عليه ، وأذن لاصحابه أن يصلوا عليه ، فان صلاته شفاعة ، وشفاعته موجبة ، والعبد مرتهن بدينه ، ولايدخل الجنة حتى يقضسي

﴿ ٩٢ ﴾ منسوخ بما روى الزهرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لايصلي عليي من من من ترك دينيا من مات وعليه دين ، ثم قال : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، من ترك دينيا فعلينا قضاؤه ، ثم صلى عليهم بعيد •

تخـــريجه:

0 رواه الحازمي في الاعتبار في كتاب الجنائز باب ترك الصلاة على من عليه ديسسن ونسخ ذلك (ص ١٢٨ ، ١٢٩) حيث قال : أخبرنا أبوطالب محمد بن علي بسن أحمد القاضي عن أبي طاهر أحمد بن الحسن أناالحسن بن أحمد بن ساذان أنا دعلج ابن أحمد ، أنا محمد بن علي ثنا سعيد ثنا سفيان عن الزهرى أن رسول اللسه ملى الله عليه وسلمكان لايصلي على ٥٠٠٠٠ الحديث) •ثم قال : " وهسذا وان كان مرسلا غير أن له شواهد في الاحاديث الثابتة تدل على صحته ثم اجماع الاثمة على خلاف هذا الحكم شاهد له أيضا • انتهى • •

وشواهده في حديث جابر عند أبي داود وغيره كما في تخريح الحديث السابق رقم (٩١) وفي حديث موصول عن أبي هريرة بمعنى حديثنا عند البخارى ومسلم والترمذى والنسائي وابن ماجه وأحمد مع زيادات في أكثر الروايات •

- فرواه البخارى في كتاب الكفالة ، باب الدين (٤ / ٤٧٧) برقم (٢٢٩٨) ٠
- ورواه مسلم في كتاب الفرائش باب من ترك مالا فلورثته (١١٣٧/٣) برقم (١٦١٩) ٠
- ورواه الترمذي في أبواب الجنائز باب ماجاء في المديون (۲/ ۲۱۲) برقم (۱۰۷۱) ٠
 - ورواه النسائي في كتاب الجنائز · باب المسلاة على من عليه دين (٥/ ٢٦) ·
- ورواه ابن ماجه في كتاب الصدقات ، باب من ترك دينا أو ضياعا (٢ / ٨٠٧) برقــم (٢٤١٥) .
- . ورواه أحمد في المستد (٢ / ٣٨٠ ، ٣٨٠ ، ٤١١) ٠ وليه شواهد أخرى بعضها في الصحيحين من حديث سلمة بن الاكوع وأسماء بنست يزيــد وعبد اللــه بن قتــادة بمعــنى حديثنا ٠
- فروى البخارى حديث سلمة بن الأكوع في كتاب الحوالة باب اذا حال دبن الميسبت
 على رجل جاز (٤ / ٤٦٦ ، ٤٦٦) برقم (٢٢٨٩) ٠

وهـو في كتاب الكفالة باب من تكفـل عن ميت دينا فليس لـه أن يرجـع به (٤٧٤/٤) برقم (٢٢٩٥) •

- . ورواه النسائي في كتاب الجنائز باب الصلاة على من عليه دين (٥/٥) ·
 - ـ ورواه أحمد في المستد (٤/ ٤٧) •
 - ورواه البيهقي في كتاب الضمان باب وجوب الحق بالضمان (٦ / ٢٢) وفي باب الضمان عن الميت (٦ / ٢٧) ٠
- ومن حديث عبد الله بن قتادة عن أبيه أخرجه الترمذى في أبواب الجنائز ، بـــاب
 ماجا في المديون (۲ / ۲۱) برقم (۲٤۱٥) وقال حديث حــن صحيح •
- والنسائي في الجنائز باب الصلاة على من عليه دين (٥/٥) وفيه (وقـــال أبو قتادة هو على ، قال النبي صلى الله عليه وسلم بالوفاء؟ قال: بالوفاء فصلى عليه)
 - ورواه ابن ماجه في كتاب الكفالة (۲/ ۸۰۶) برقم (۲٤٠٧) ٠
 - ورواه أحمد في مسنده (٥ / ٢٩٧ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤) ·
 - . ورواه ابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن (ص ٢٨٢) برقم (١١٥٩) ٠
 - ورواه البيهقي في كتاب النكاح (٧ / ٣٥) من السنن الكبرى وراجع فيه أيضًا تخريج الحديث البيابق (٩١) •

≖ التعـــليقعلــهالحــديث :

(السراوي):

الزهرى: هومحمد بن مسلم بن شهاب الزهرى ، تقدم شي • من ترجمته عند التعليق على حديث رقم (۷۷) •

(فائــــــدة):

قال في الفتــح (٤ / ٤٧٨):

" وفي صلاته صلى الله عليه وسلم على من عليه دين ، بعد أن فتح الله عليسه الفتوح اشعار بأنه كان يقضيه من خالص لفسه ، وهل كان القضاء واجبا أم لا ؟ وجهان :

وقال ابن بطنال: قوله (من ترك دينا فعلي) ناسخ لترك الصلاة على من مات وعليه دين • وقوله : (فعلي قضاوه) أي مما يغيّ الله عليه من الغنائم والصدقات • قال : وهكذا يلزم المتولي لامر المسلمين أن يفعله بمن مات وعليه دين ، فان لسم يفعل فالاثم عليه ان كان حق الميت في بيت المال يفي بقدر ماعليه من الديسن ، والا فبقسطه " أه •

وقال في موضع آخر (١٢ / ١٠) :

" وهل كان ذلك من خصائصه ، أو يجب على ولاة الامر بعده ؟ والراجح الاستمرار ، لكن وجوب الوفاء انما هو من مال المصالح ، ونقل ابن بطال وغيره أنـــــــــــــــه صلى الله عليه وسلم يتبرع بذلك ، وعلى هذا لا يجب على من بعده ٠

وعلى الأول قال ابن بطال: فان لم يعط الأمام عنه من بيت المال: لم يحبس عــــن دخول الجنة لانه يستحق القدر الذي عليه في بيت المال مالم يكن دينه أكثر مــن القدر الذي له في بيت المال مثلا ٠٠

قلت (أى الحافظ): والذى يظهر أن ذلك يدخل في المقاصصة ، وهو كمن له حصق وعليه حق ، وقد مضى أنهم اذا خلصوا من الصراط حبسوا عند قنطرة بين الجنة والنار يتقاصون المظالم ، حتى اذا هنبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة ، فيحصل قوله لا يحبس أى معنبا مثلا ٠٠ والله أعلم ٠٠ أهمن الفتح بلغظه ٠

♦ ٩٣ ♦ عن أبي سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " اذا رأيت م الجنازة فقوموا لها ، فمن تبعها فلا يقعد حتى توضع ٠ " ٠

تخـــريجه:

- رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائي ، والبيهةي ، والطحاوى
 في شرح معاني الاثار ، وابن أبي شهيبة في مصنفه ، وعبد الرزاق في مصنفه ٠٠
 كلها عن أبى سعيد الخدرى بطرق مختلفة وبألفاظ متقاربة ، وبعض الروايات مثله ٠
- ولفظه عند البخارى (حدثنا مسلم يعني ابن ابراهيم حدثنا هشام حدثنا يحيى عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ١٠٠٠ الحديث بمثله ٠
- فرواه البخارى في كتاب الجنائز باب من تبع جنازة فلا يقعد حتى توضع عن مناكسب الرجال ٥٠٠٠ (٣ / ١٢١٥) ٠
 - ورواه مسلم في كتاب الجنائز باب القيام للجنازة (۲ / ۲۱۰) برقم (۹۵۹) ٠
 - ورواه أبو داود في كتاب الجنائز باب القيام للجنازة (٢٧٦/٣) برقم (١٠٤٨) ٠
- ورواه الترمذى في أبواب الجنائز باب ماجاه في القيام للجنازة (۲۵۳/۲) برقـــــم
 (۱۰٤۸) ٠
 - ورواه النسائي في كتاب الجنائز باب الامر بالقيام للجنازة (٤/٤) .
 - وأخرجه البيهقي في الجنائز باب القيام للجنازة (٤ / ٣٦) ·
- ورواه الطحاوى في شرح معاني الاثار كتاب الجنائز باب الجنازة تصر بالقصيصوم أيقومون أم لا (1 / ۸۷) ٠
- ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب الجنائز من قال يقام للجنازة اذا مـــــرت (٢ / ٣٢٥) •
 - ورواه الحازمي في الاعتبار (ص ١٣٠) ٠
- ورواه عبد الرزاق في مصنفه في الجنائز موقوفا على عبد الله بن مسعود ، بياب القيام حين نرى الجنازة (٣/ ٤٦٢) .

* التعـــايق على الحـــديث :

(السراوي):

أبو سعيد الخدرى: الصحابي الجليل، تقدم شيء من ترجمته عند التعليق علسى حديث رقم (Y)

(فوائـــــد) :

1 _ قال الحافظ في الفتح (٣ / ١٨١) في الكلام على حكم المسألة :

" وقد اختلف أهل العلم في أصل المسألة ، فذهب الشافعي الى أنه غسير واجب ، فقال : هذا إما أن يكون منسوخا ، أو يكون قام لعلة ، وأيهما كان فقسد ثبت أنه تركه بعد فعله ، والحجة في الاخر من أمره ، والقعود أحب السسي ، انتهى ، وأشار بالترك الى حديث علي (أنه صلى الله عليه وسلم قام للجنازة ثسم قعد) أخرجه مسلم ، قال البيضاوى : يحتمل قول علي (ثم قعد) أى بعسد أن جاوزته وبعدت عنه ، ويحتمل أن يريدكان يقوم في وقت ثم ترك القيام أصللا ، وعلى هذا يكون فعله الاخير قرينة في أن المراد بالامر الوارد في ذلك النسبدب ، ويحتمل أن يكون نسخا للوجوب المستفاد من ظاهر الامر ، والاول أرجح لان احتمال المجاز - يعني في الاصر - أولى من دعوى النسخ ، انتهى • والاحتمال الاول يدفعه مارواه البيهقي من حديث على (٤ / ٢٧) : أنه أشار الى قوم قاموا أن يجلسوا ثسم حدثهم الحديث ، ومن ثم قال بكراهة القيام جماعة ، منهم سليم الرازى ، وغيره مسن الشافعية • • • " انتهى كلام الحافظ •

وحديث علي المشار اليه في كلامه أولا ، أخرجه مسلم (٩٦٣) ، وابن ماجه (١٥٤٤) والطحاوي (١ / ٣٨٣) بلغظ: " قام رسول الله صلى الله عليه وسلم للجنازة فقمنا ،

ثم جلس فجلسنا " ورواه مالك (1 / ٢٣٢) وأبو داودبرقم ٣١٣٥ عنه بلفظ (كان يقوم في الجنائز ثم جلس بعد) •

ورواه أحمد (١٢٧) و الطحاوى (1 / ٢٨٢) بلغظ: كان رسول اللصصيصة صلى الله عليه وسلم أمرنا بالقيام في الجنازة ثم جلس بعد ذلك وأمرنا بالجلوس ورواه البيهقي (٤/ ٢٧) بلغظ: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الجنائز حستى توضع ، وقام الناس معمه ، ثم قعد بعد ذلك وأمرهم بالقعود •

وأما حديث على المشار اليه في آخر كلامه فقد أخرجه الطحاوى (٢٨٢/١) من طريق مسعود بن الحكم الزرقي قال : شهدت جنازة بالعراق فرأيت رجالا قياما ينتظّ رون أن توضع ، ورأيت على ابن أبي طالب رضي الله عنه يشير اليهم أن اجلسوا فان النبى صلى الله عليه وسلم أمرنا بالجلوس بعد القيام " •

ورواه أيضًا البيهقي بنحوه •

٢ - قالـ ابن القيم في زاد المعاد (٥١٨/١) :

" وكان اذا تبعها ، لم يجلس ختى توضع ، وقال : " اذا تبعتم الجنسيارة فلا تجلسوا حتى توضع "

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله: والمراد وضعها بالارض •

قلت: قال أبو داود: روى هذا الحديث الثورى، عن سهيل، عن أبيه، عن أبسي هريرة قال : ٠٠ وفيه (حتى توضع بالارض)، ورواية أبي معاوية، عن سهيل قسال: "حتى توضع في اللحد"، قال: وسفيان أحفظ من أبي معاوية، وقد روى أبوداود والخرمذى، عن عبادة بن الصامت قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم . في الجنازة حتى توضع في اللحد، لكن في اسناده بشر بن راضع، قال الترسذى: ليس بالقوى في الحديث، وقال البخارى: لايتابع على حديثه، وقال أحمد: ضعيف وقال ابن حبان: وقال ابن حبان: يروى أشياء موضوعة كأنه المتعمد لها "أه .

وحديث عبادة الأخير سيأتي برقم (٩٤) أن شاء الله تعالى ٠

* 12 * منسوخ بما روى عبادة بن الصامت قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبوم في الجنازة حتى توضع في اللحد، فمر بحبر من اليهود، فقبال: هكذا نفعل، فقال صلى الله عليه وسلم : " اجلسوا وخالفوهم • " •

تخـــريجه:

- رواه أبوداود ، والترمذى ، وابن ماجه ، والبيهةي ، والطحاوى في شرح معاني الاثار
 والحازمي في الاعتبار ، وغيرهم ٠٠ بأسانيد متعددة ، وألفاظ متقاربة ، وبعسف
 الروايات بلفظه عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه ٠
- فرواه أبو داود في كتاب الجنائز باب القيام للجنازة (۲۷۷/۳) برقم (۳۱۷٦)بلغظت •
- ورواه الترمذي في أبواب الجنائز باب ماجاء في الجلوس قبل أن توضع الجناسيارة (٢ / ٢٤٢) برقم (١٠٢٥) ثم قال :
- (قال أبوعيسى : هذا حديث غريب ، وبشر بن رافع (أحد رواة الحديث عنده)ليسس بالقوى في الحديث ،
- ورواه ابن ماجه في كتاب الجنائز باب ماجاه في القيام للجنازة (٤٩٣/١) برقم (١٥٤٥)
- ورواه البيهقي في كتاب الجنائز باب حجة من زعم أن القيام للجنازة منسوخ (٢٨/٤)
 بلفظه ٠
- ورواه الطحماوى في شرح معاني الاثار كتاب الجنائز باب الجنازة تمر بالقوم أيقومون
 لها أم لا (1 / ۱۸۹) •
- ورواه الحازمي في الاعتبار (ص ١٣١) بمثله ، وقال: (هذا حديث غريب أخرجـــه المترمذي في كتابه عن مصمد بن بشار عن صفوان وقال بشر بن رافع ليس بقــوي في الحديث وقد روى هذا الحديث من غير هذا الطريق وفيه أيضا كلام ، ولومـــح لكان صريحا في النسخ غير أن حديث أبي سعيد (يعني حديث رقم ٩٣) أصـــح وأثبت فلا يقاومه هذا الاسناد " أ-ه٠

ثم ذكر الحازمي بسنده عن علي فقال : قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أول ماقدمنا فكان النبي صلى الله عليه وسلم لايجلس حتى توضع الجسنازة ثم جلس بعد وجلسنا معه فكان يوَّ خذ بالا خر فالا خر من أمر رسول اللسسسه

صلى الله عليه وسلم •

قال: وهذا الحديث بهذه الالفاظ غريب أيضًا ولكنه يشد ماقبله •

■ التعـــليق على الحـــديث :

(السراوي):

عبادة بن المسامت:

هو عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم الانصارى الخزرجي ، أبو الوليسد ، الصحابي الجليل ، قيل إنه كان من نقباء العقبة ، شهد بدرا والمشاهد بعدها ، وشهد فتح مصر • وروى أنه ممن جصع القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان له قصص مع معاوية ، رجع معاوية في بعضها له ، وكان طويلا جسيما جميلا ، مات بالرملة سنة (٦٢) وقيل سنة (٥٥) • انظر الاصابة (٢/ ٢١٠) ، الاستيعاب (٢ / ٢١٠) ، طبقات ابن سعد (٣/ ٤٤) ، (٢/ ٢١٠) ،

(غريبــه):

اللحدد: أصل الالحاد: الميل والعدول عن الشيه ، واللحدد: الشق الذي يعمل في جانب القبر الوضع الميت ، لانه قد أميل عن وسط القبر الى جانب ، يقال: لحدت أو ألحدت ،

انظير الشهاية (٤ / ٣٦٦) ولسان العرب (٣٨٨/٣) ط • داربيروت للطباعة والنشر •

حسبر : الاحبار هم العلماء ، وجمع حبر ، وحبر بالفتح والكسر ، وكان يقسال لابن عباس الحبر والبحر ٠٠ لعلمه ٠

انظر النهاية (1 / ٣٢٨) ولسان العرب (١٥٦/٤) ٠

(فوائـــد) :

١ - قال الشوكاني في نيل الاوطار (٤/ ١٢٣):

" وقد تمسك بهذه الاحاديث من قال: ان القيام للجنازة منسوخ ٠٠٠ قسسال

القاضي عياض: " ذهب جمع من السلف الى أن الامر بالقيام منسوخ على هسسذا ، وتعقبه النووى بأن النسخ لايصار اليه الا اذا تعذر الجمع ، وهو ههنا ممكن ٠٠ ثم قال الشوكاني: (واعلم أن حديث على بهذا اللفظ الذى سبق في البسساب الاول لايدل على النسخ لما عرفناك من أن فعله صلى الله عليه وسلم لاينسخ القسول الخاص بالامة ، وأما حديثه باللفظ الذى ذكره هنا فان صح صلح للنسخ لقوله (وأمرنا بالجلوس) ، ولكن لم يخرج هذه الزيادة مسلم ولا الترمذى ولا أبو داود ، بل اقتصروا على قوله (ثم قعسد) ٠٠٠

وأما حديث عبادة بن الصامت فهو صريح في النسخ لولا ضعف اسناده ، فلا ينبغي أن يستند في نسخ تلك السنة الثابتة الا بالاحاديث المحيحة عن طريق جماعة مسسن الصحابة الى مثله ، بل المتحتم الاخذ بها واعتقاد مشروعيتها حتى يصح ناسسخ صحيح " انتهى باختصار •

١ - قال الحافظ في الفتح (٣ / ١٨١):

" وقال ابن حزم : قعوده صلى الله عليه وسلم بعد أمره بالقيام يدل على أن الامر للندب ، ولا يجوز أن يكون نسخا لان النسخ لا يكون الا بنهي أو بترك معه نهي من التهى ، وقد ورد معنى النهي من حديث عبادة قال : " كان النسسسيي صلى الله عليه وسلم يقوم للجنازة ، فمر به حبر من اليهود فقال : هكذا كنسا نفعل ، فقال : اجلسوا وخالفوهم " من أخرجه أحمد ، وأصحاب السنن الا النسائي فلو لم يكن اسناده ضعيفا لكان حجة في النسخ ،

وقال عيّاض : ذهب جمع من السلف الى أن الامر بالقيام منسوخ بحديث عليسي ، وتعقبه النسووى بأن النسخ لايصار اليه الا اذا تعنذر الجمع ، وهو هنا ممكن ، قال: والمختار أنه مستحب ، وبه قال المتولى ١٠ انتهى ،

وقول صاحب المهذب: هو على التخيير، كأنه مأخوذ من قول الشافعي المتقدم لما تقتضيه صيغة افعل من الاشتراك، ولكن القعود عنده أولى، وعكسه قرول ابن حبيب، وابن الماجشون من المالكية: كان قعوده صلى الله عليه وسلم لبيان الجواز، فمن جلس فهو في سعة، ومن قام فله أجر" انتهى من الفتح،

والي هذا الاخير جنح ابن القيم رحمه الله حيث قال في الزاد (1 / ٥٢١):

" وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قام للجنازة لما مرت به ، وأمر بالقيام لهما ،
وصح عنه أنه قعد ، فاختلف في ذلك ، فقيل القيام منسوخ ، والقعود آخسر .

الامرين ، وقيل : بل الامرانجائزان ، وفعله بيان للاستحباب ، وتركه بيان للجواز وهذا أولى من ادعاء النسخ " انتهى . وانظر المجموع شرح المهذب للنووى (٢٨٠/٥)

(الحـــكم عليي الحــــديث):

يتضح مما سبق من كلام الاثمة أن الحديث ضعيف لاينهض للاحتجــــــاج لضعف اسناده بوجود بشر بن رافع في سندى الترمذى وابن ماجه ، وهو ضعيف كما سبق في كلام ابن القيم في فوائد الحديث الماضي (.٩٣) ، وبذلك لايمـــلح لان يعارض حديث أبى سعيد المتقدم برقم (.٩٣) والله أعلم ٠٠

(1) عن سليمان (1) بن بريحة عن أبيه قال : " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 کنت نهيتکم عن زيارة القبور ، فزوروها ، قان زيارتها تذکر ، " ،

تخـــريجه:

- رواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، والحاكم ، والبيهةي ، والحازمسي ،
 وأخرج ابن ماجه بعضه بأسانيد متعددة وألفاظ متقاربة . •
- فرواه مسلم في كتاب الجنائز باب استئذان النبي صلى الله عليه وسلم ربه في زيارة قبر أصه (٢ / ١٧٢) برقم (٩٧٧) من حديث محارب بن دثار عن ابن بريدة عــــن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نهيتكم عن زيارة القبــــور فزوروها ٠٠٠) في حديث فيه طول ٠
- ورواه أبو داود في كتاب الجنائز باب في زيارة القبور (٣٩٦/٣) برقم (٣٢٣٥) مسن
 حديث محارب بن دثار عن ابن بريدة عن أبيه مرفوعا بمثله •
- ورواه الترمذي في أبواب الجنائز باب ماجاه في الرخصة في زيارة القبور (٢٥٩/٢) برقم (١٠٦٠) من رواية علقصة بن مرشد عن سليمان بن بريدة عن أبيت مرفوعاً ولفظته: (قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور ، فقد أذن لمحمد في زيارة قبر أمست فزوروها فانها تذكير الاخرة) قال الترمذي : وفي الباب عن أبي سعيد ، وابن مسعود وأنس ، وأبي هريرة ، وأم سلمة ، قال أبو عيسى : حديث بريدة حديث حسن صحيح .
 - ورواه النسائي في كتاب الجنائز باب زيارة القبور (٨٩/٤) من طريق محارب بـــن دثار عن عبد الله بن بريحة عن أبيه مرفوعا بمثل مارواه به مسلم •
- ورواه النسائي أيضا من حديث المغيرة بن سبيع عن عبد الله بن بريدة عن أبيسه أنه كان في مجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ٠٠٠ ونهيتكم عن زيارة القبور فمن أراد أن يزورها فليزرها ولا تقولوا هجرا ٠) ٠
 - ورواه الحاكم في كتاب الجنائز باب ماجاه في الرخصة في زيارة القبور (٢٥٩/٢)

 بمثله من حديثه ومن حديث أنس بزيادة : وترق القلب وتدمع العبن فلا تقولـــوا
 هجـرا)٠

⁽١) بالمخطوطة (سليم) وهوتصحيف والصواب ما أثبته والله أعلم ٠

- ورواه البيهقي في كتاب الجنائز باب زيارة القبور (٤ / ٧٦) من حدبثه •

- ورواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة في كتاب الجنائز ، باب ماجاء في زيارة القبيور
 ولفظه (زوروا القبور فانها تذكر كم الاخرة ٠ " ٠
 - ورواه ابن أبي شيبة في مصففه (٣ / ٣٤٣ ، ٣٤٣) •

* التعـــليق على الحــــديث :

(السراوي) :

(فوائـــــد) :

١ - احتج المصنف رحمه الله على زيارة القبور بحديث بريدة هذا ، وهو ظاهر في نسخ
 الحكم الاول بالمنع مطلقا ، ولكن فيه خلاف •

قال الحافظ: "قال النووى تبعا للعبدرى والحازمي وغيرهما : اتفقوا على أن زيسارة القبور للرجال جائزة ، كذا أطلقوا ، وفيه نظر لان ابن أبي شيبة وغيره روى عن ابن سيرين ، وابراهيم النخمي ، والشعبي الكراهة مطلقا ، حتى قال الشغبي : لولا نهي النبي صلى الله عليه وسلم لزرت قبر ابنتي ، فلعل من أطلق أراد بالاتفساق ما استقر عليه الامر بعد هولا ، ، وكأن هولا له يبلغهم الناسخ والله أعلم ، ومقابل هذا قول ابن حزم : ان زيارة القبور واجبة ولو مرة واحدة في العمر لسورود الامربه "أهمن الفتح (١٤٨/٣) ، وانظر المصنف لابن أبي شيبة (٣٤٤/٣) ، ٣٤٥)

٢ - مما يحسن التنبيه عليه في هذا المقام أن زيارة القبور جائزة على القول الصحيحيح،

الا أنه لايشرع السفر لزيارتها ٠٠ وهو ماجاء في الحديث بلفظ (شد الرحال) ٠ وقد شاع في الاعصار المتأخرة استحباب شد الرحال لزيارة قبور الانبياء والمالحين وهذا مخالف لقوله صلى الله عليه وسلم: "لاتشد الرحال الى ثلاثة مسلماجد المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، ومسجد الاقصلي واله البخارى (٣ / ١٢ ـ الفتح) وغيره ٠

فغيمه النهي عن قصد بقعة معينة لغضل فيها الا لهذه الثلاثة المساجد •

قال شيخ الاسلام: "قوله: (لاتشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد) يتناول: المنع من السفر الى كل بقعة مقصودة بخلاف السفر للتجارة، وطلب العلم، ونحوذلسك، فأن السفر لطلب تلك الحاجة حيث كانت، وكذلك السفر لزيارة الاخ في الله فأنه هو المقصود حيث كان " (انظر مجموع الفتاوى ٢١/ ٢١) ٠٠،

٣ - لفظ الحديث الذي معنا عام لكل زائر رجلا كان أو امرأة ، وسواء كان الموزور مسلما أوكافرا لاجل العلة وهي تذكر الاخرة ، وفي حديث المرأة التي قعدت تبكي عليي عليه القبر دليل أيضًا على ذلك ٥٠ قال الحافظ في شرحه لحديث أنس هذا :

" واستدل به على جواز زيارة القبور سوا • كان الزائر رجلا أو امرأة • • • " وسيوا • كان المزور مسلما أوكافرا ، لعدم الاستفصال في ذلك ، قال النووى: وبالجواز قطع الجمهور ، قال صاحب الحاوى: " لاتجوز زيارة قبر الكافر ، وهو غلط • • انتهى وحجمة الماوردى قوله تعالى: (ولاتقم على قبره) ، وفي الاستدلال به نظر لايخفى " أه من الفتح (٣ / ١٥٠) • •

وقد بوب النسائي باب (زيارة قبر المشرك) ، وأورد حديث استئذان النسسبي صلى الله عليه وسلم ربه في زيارة أمه ، واذخه سبحانه له بذلك ١٠٠ انظر سسنن النسائي (٤ / ٠٠)) • وفي نهيه عن الاستغفار للمشركين مع الاذن بالزيارة التي يقصد بها تذكر الاخرة فقط ١٠٠ والله أعلم •

♦٩٦﴾ ثم قال:" لعـن اللــه زائرات القبــور ٠ " ٠

تخــريجه:

- حدیث لعین زوارات القبور ، أخرجه أبو داود ، والترمذی ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأحمد ، والحاكم ، مع اختلاف بینهم في لفظه ، فعند بعضهم (لعن الله ٥٠٠٠) ، وعند الاخرین : (لعین رسول الله)، وكذلك في بعض الروایات (زائرات) وفسي الاخری (زوارات) بالمبالغة ٠
- فأخرجه أبو داود في كتاب الجنائز ، باب في زيارة النساء للقبور (٢٩٢/٣) برقــم (٣٣٣٦) من حديث ابن عباس بلفظ (لعـن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسـرح) •
- وأخرجه الترمذى في أبواب الجنائز ، باب ماجا في كراهية زيارة القبور للنساء (٢ / ٢٥٩) برقم (١٠٦١) من حديث أبي هريرة بلفظ (لعن الله زوارات القبسور) وقال: هذا حديث حسن صحيح ، وقال: " وفي الباب عن ابن عباس ، وحسان بسن ثابت " •
- وأخرجه النسائي في كتاب الجنائز ، باب التغليظ في اتخاذ السرج على القبور (٤ / ١٤ ، ٩٥) من حديث أبي صالح عن ابن عباس قال : لعن رسول الله ملى الله عليه وسلم زائرات القبور ، والمتخذين عليها المساجد والسرج " •
- وأخرجه ابن ماجه في كتاب الجنائز ، باب ماجاء في النهي عن زيارة النساء القبور (1 / ٥٠٢) برقم (١٥٧٥) من حديث ابن عباس بلفظ (لعن رسول الليسسيه ملى الله عليه وسلم زوارات القبور)
 - وأخرجه برقم (١٥٧٦) من حديث أبي هريرة بلفظ: (زوارات) ٠
 - وأخرح نحوه برقم (١٥٧٤) من حديث حسان بن ثابت بلفظ: (زوارات) ٠
- ورواه من حديث ابن عباس وغيره (1 / ٢٢٩ ، ٢٨٧ ، ٣٢٤) بلغظ: (زائرات) ٠
 - ورواه الحاكم في المستدرك من حديث ابن عباس (١ / ٣٧٤) وقال عقبه:

" أبو صالح هو باذام، ولم يحتجابه " • وانظر • • ارواء الغليل (٢ / ٢١١ ، ٣٣٣) •

■ التعصليق على الحصيث ::

(السراري):

لم يذكر المصنف الراوي هنا ، وتقدم أن الرواية عن ابن عباس وغيره •

(فوائـــــد) :

ديث أبي هريرة رضي الله عنه فيه ضعف من جهة أبي صالح باذام مولى أم هاني،
 قال الحافظ في التقريب : " ضعيف يرسل (ص ١٢٠) برقم ٦٣٤

الا أن لادلته شواهد ، وهي ترتقي هه الى درجة الاحتجاج ٠٠

قال الشيخ الالبانسي بعد أن ضعفه في الارواء (٢ / ٢١٣) :

" فان قيل : لعل الترمذى انما حسنه لشواهده لا لذاته ؟ قلت : ذلك محتمل ، والواقع أن الحديث له شواهد كثيرة في جملتيه الاوليين ، أما السرج فليس لها شاهد البتة فيما علمت ، ولذا لايمكن القول بتحسين الحديث بتمامه بل باستثناء السرج " •

وانظر أيضًا سلسلة الاحاديث الضعيفة له (١/ ٢٥٨) برقم (٢٢٥) ، وكتسساب تحذير الساجد له أيضًا (ص ٦٢ ، ٦٣) ، وشواهده بلفظ " زوارات " وقيه تقييد أكثر مما في لفظ " زائرات " المضعف ، وصيغة المبالغة تقتضي الاكتبار من الزيارة فبكون هذا هو الممنوع كما سيأتي قريبا في كلام القرطبي رحمه الله ٠٠

٢ - قال الحافظ في الفتح (٣/ ١٤٨) في شرح حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال:
 " مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر فقال: اتقي الله واصبري٠٠"

الحديث • ثم ذكر حديث بريدة في الآذن بالزيارة وقال : " • • • واختلف في النسا • : فقيل : «خلن في عموم الآذن ، وهو قول الآكثر ، ومحله مااذا أمنت الفتنة ، وبويد الجواز حديث الباب ، وموضع الدلالة منه أنه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على المرأة قعودها عند القبر ، وتقريره حجة •

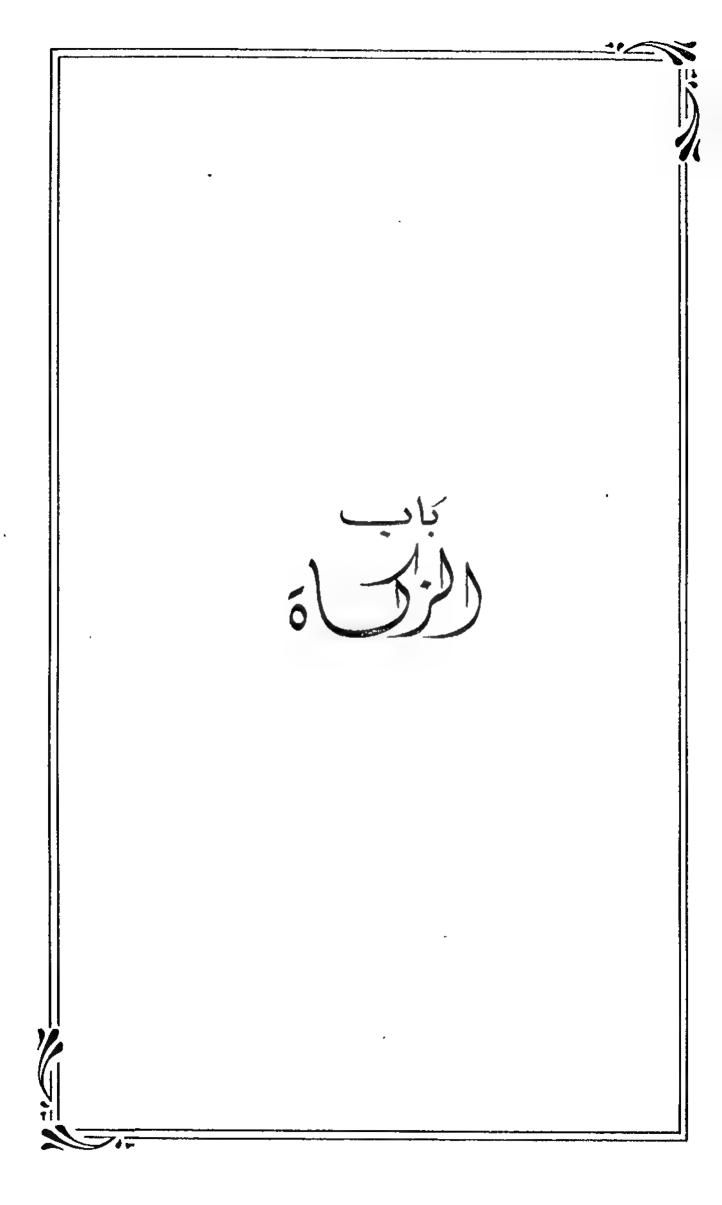
ومعن حمل الآذن على عصوصه للرجال والنساء : عائشة ، فروى الحاكم (1 / ٣٧٦) من طريق ابن أبي مليكة أنه رآها زارت قبر أخيها عبد الرحمن ، فقيل لها : أليس قد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ؟ قالت : نعم : كان نهى ثم أصسر بزيارتها " •

وقيل الاذن خاص بالرجال ، ولا يجوز للنسا ، زيارة القبور ، وبه جزم الشميخ أبو اسحق في المهنب ونصب واستدل له بحديث عبد الله بن عمرو الذي تقدمت الاشارة اليه في باب (اتباع النسا ، الجنائز) ، وبحديث : "لعن اللسه زوارات القبور " أُخرجه الترمذي وصححه من حديث أبي هريرة ، وله شاهد مسمن حديث ابن عباس ، ومن حديث حسان بن ثابت •

واختلف من قال بالكراهة في حقهن هل هي كراهة تحريم أو تنزيه ؟

قال القرطبي : هذا اللعن انما هو للمكثرات من الزيارة لما تقتضيه المعفة مسبن المبالغة ، ولعل السبب مايفضي اليه ذلك من تضييع حق الزّوج ، والتسببرج ، وماينشا منهن من الصياح ، ونحو ذلك ، فقد يقال: اذا أمن جميع ذلك فلا مانسع من الاذن لان تذكر الموت يحتاج اليه الرجال والنساء " أه بلغظه من الفتح والحديث الذي أشار اليه هو ماروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النسبي ملى الله عليه وسلم رأى فاطمة مقبلة ، فقال: من أين جئت ؟ فقالت: رحست على أهل هذا الميت ميتهم ، فقال: لعلك بلغت معهم الكدى ، قالت لا وكيسف أبلغه وقد سمعت منك ماسمعت في ذلك ، قال : أما لو بلغته لم ترى الجنة حتى يراها جد أبيك) أهمن الفتح ،

أخرجه الامام أبوداود(٤/ ٢٨٨) برقم (٣٩٩٤) تنهنيب السنن و والنسائي (٣٧/٤) ٢٨) من طريق ربيعة بن سيف المعافري و قال النسائي : فسعيف و وأحمد (١٠٦/١٠) رقم الحديث (٣٥٤) تحقيق أحمد شاكر رحمه الله و ولمزيد مسن تخريجه ارجع اليه ان شئت و والحديث اسناده حسن و كذا رجحه الشيخ أحمد شاكر و



باب الزكــــاة

* ٩٧ عن مسروق ، عن معاذبن جبل ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن ، وأسره أن يأخذ من البقر من كل ثلاثين تبيعا ، ومن كل أربعين بقبرة مسنة ، ومن كل حالم دينارا أو عدله ثوب معافر • " •

تخـــريجِه:

- رواه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، والدارمي ، ومالك في الموطساً ،
 والدارقطيني ، والبيهقي ، والحاكم ، وابن الجارود ، وابن أبي شيبة ، والحازمي في
 الاعتبار ، وغيرهم بطبرق متعبددة ، وألفاظ متقاربة ،
- فرواه أبو داود في كتاب الزكاة باب زكاة السائمة (١٣٦/٢) برقم (١٥٧٧) من حديث الاعمش عن أبي وائل عن مسروق عن معاذبن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وجهه الى اليمن أسره أن يأخذ من البقو من كل ثلاثين تبيعا أو تبيعة ، ومسن كل أربعين مسنة ، ومن كل حالم ـ يعني محتلماً ـ دينارا أو عدله من المعافر ، ثياب تكون باليمن ،) أ ه . •
- ورواه أيضًا عن الأعمش عن ابراهيم عن مسروق عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم .
- ورواه الترمذى في أبواب الزكاة باب ماجاء في زكاة البقير (١٨/٣) برقم (١١٩) ٠٠٠ قال الترمذى : هذا حديث حسن وروى بعضهم هذا الحديث عن سفيان عن الاعمسش عن أبي وائل عن مسروق أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن فأمره أن يأخذ ٠٠٠٠٠) وهسذا أصبح ، أه ،
- ورواه النسائي في كتاب الزكاة ، باب زكاة البقير (٢٦/٥) من طرق متعبددة عسسن معاذبه ٠
- ورواه ابن ماجه في كتاب الزكاة ، باب صدقة البقير (٥/ ٢٦) من طرق متعددة عن
 مسروق عن معاذ به ٠
 - ورواه الدارمي في كتاب الزكاة ، باب زكاة البقر (٣٢٠/١) برقم (١٦٣٠) بنحوه ٠

ورواه مالك في الموطأ ، في كتاب الزكاة ، باب ماجاه في صدقة البقر (١٧٦) مسن حديث طاوس اليماني أن معاذبن جبل الانصارى أخذ من ثلاثين بقرة تبيعا ٠٠٠ الحديث بمعناه ٠

- ورواه الدارقطيني في كتاب الزكاة ، باب ليس في الخضروات صدقة (١٠٢/٢) برقيم (٢١) .
 - ورواه البيهقي في الزكاة ، باب كيف فرض صحقة البقر (٤ / ٩٨) ٠
- ورواه الحاكم في كتاب الزكاة ، باب زكاة البقر (٣٩٨/١) وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي
 - ورواه ابن الجارود في مسنده في كتاب الزكاة (ص۱۲۲) برقم (۲٤۳) ٠٠
 - ورواه بمعناه ابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب الزكاة ، باب زكاة البقـــــــــــر (٢ /١٢٧ ، ١٢٩) بمثله ٠
- ورواه الحازمي في الاعتبار ، في الزكسسساة (ص ١٣٢) عن طريق الحاكم بمثله ، وقال: (هكذا رواه العطاردي عن أبي معاوية على الصواب ، وكذلك رواه يعلى بسسن عبيد وجماعة عن الاعمش ، وهو حديث حسن على شرط أبي داود والنسائي ، ولسم يخرجاه في كتابيهما) أمه ،

وانظر تخريجه أيضًا في:

التلخيس الحبير (٢/ ١٥٢)

نصب الرايـة (٢٤٦/٢)

الدرايــــة (١/ ٢٥٢)

(السراري):

وكان من عباد أهل الكوفية ، ولاه زياد السلسلة ومات بها ، مات سينة (٦٢) وقيل : (٦٣) ، وكان رحمه الله اماما فاضلا عابدا صالحا٠٠ انظر التقريب (ص ٥٢٨) ، وانظر تهذيب التهذيب (١٠ / ١٠٩) ٠

معاذبن جبل: هو معاذبن جبل بن عمرو الانصارى ، تُقدم شيء من ترجمتــه عند التعليق على حديث رقم (٧٥)

(غريبــه):

الزكاة : أصل الزكاة في اللغة : الطهارة ، والنماء ، والبركة ، والمدح ، وكبل ، ذلك قد استعمل في القرآن والحديث ، وهي طهارة الاموال مما عليق بها من شبهة ، أو سهو ، أو غلط ونحوه ، وزكاة الفطر طهييرة للابدان من اللغو ونحوه . •

وفي الشرع: اعطاه فقراء المسلمين ، ومساكينهم ، وبقية الاصناف الثمانية جزءا من النصاب الحولي المقددر شرعا ·
انظر النهاية لابن الاثير (٣ / ٣٠٧) ، والمصباح المنير (ص ٣٧٣) وفتح الباري (٣ / ٣٦٢) ·

العسسنة : هي من البقر ما لها سنتان ودخلت في الثالثة ، والبقرة والشساة يقع عليهما اسم المسنة اذا أثنيا ، وتثنيان في السنة الثالثة ، وليس معنى اسنانهما كبرهما كالرجل المسن ، ولكن معناه طلوع سنهما في السنة الثالثة ١٠ انظر النهاية (٢ / ١٢)

حسالم: هو من بلغ الحلم، وجرى عليه حكم الرجال، سواء احتلم أو لسمم يحتلم ٥٠ ذكره ابن الاثير في النهاية (١/ ٤٣٤) ٠

ثوب معافر: قال ابن الاثير: هي برود منسوبة الى معافر، وهي قبيلة باليمنن، والميم زائدة ١٠ النهاية (٣/ ٢٦٢) .

(فائـــــدة) :

ا ـ قال في الفتـح (٣ / ٣٢٤) :

" وزعم ابن بطال أن حديث معاذ المرفوع (ان في كل ثلاثين بقرة تبيعا، وفي كل أربعين مسنة) متصل مسحيح، وان مثله في كتاب الصدقات لابي بكر وعمسر، وفي كلامه نظر:

أما حديث معاذ فأخرجه أصحاب السنن ، وقال الترمذى حسن ، وأخرجه الحاكم في المستدرك • • وفي الحكم بصحته نظر لان مسروقا لم يلق معاذا ، وإنما حسنه الترمذى لشواهده • •

ففي الموطأ من طريق طاووس عن معاذ نحوه ، وطاوس عن معاذ منقطع أيضا ، وفيي الباب عن علي عند أبي داود •

وأما قوله ان مثله في كتاب الصدقة لابي بكر ، فوهم منه لان ذكر البقر لم يقصصه في شيء من طرق محديث أبي بكر ، نعم هو في كتاب عمر والله أعلم " أه من الفتح ومنه يعلم عدم صحة اطلاق الحاكم أنه على شرطهما ، وموافقة الذهبي له ، والله أعلم ٠٠

قال الحافظ في التلخيص (٢ / ١٥٢) :

" وقال ابن عبد البر في التمهيد : اسناده متصل صحيح ثابت ، وهم عبد الحق فنقل عنه أنه قال : مسروق لم يلق معاذاً، وتعقبه ابن القطان أن أبا عمر انما قال ذلك في رواية مالك عن حميد بن قيس عن طاوس عن معاذ ، وقد قال الشافعي : طـاوس عالم بأضر معاذ ، وان لم يلقه لكثرة من لقيه مهن أدرك معاذا ، وهذا مما لا أعلـم من أحد فيه خلافا) أه ٠

تخـــريجه:

- 0 رواه البيهقي ، وأبو داود في المراسسيل ، والحسازمي ٠٠
- فرواه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب الزكاة ، " باب كيف فرض صدقة البقر " (٩٩/٤) من طريق أبي داود ثنا محمد بن شور عن معصر عن الزهرى عن جابر بسن عبد الله ولفظه: (في كل خمس من البقر شاة وفي عشر شاتان ، وفي خمس عشرين ثلاث شياه ، وفي عشرين أربع شياه ، قال الزهرى : فاذا كانت خمسا وعشرين ففيها بقرتان السي ففيها بقرة الى خمس وسبعين ، فاذا زادت على خمس وسبعين ففيها بقرتان السي عشرين ومائة ، فاذا زادت على عشرين ومائة ففي كل أربعيين بقرة ، قال معمر : قال الزهرى : وبلغنا أن قولهم قال النبي صلى الله عليه وسلم في كل ثلاثين بقرة تبيع وفي كل أربعين بقرة ، أن ذلك كان تخفيفا لاهل اليمن شمكان هسذا بعد ذلك) فهذا حديث موقوف ومنقطع وروى من وجه آخر عن الزهرى منقطعيات والمنقطع لاتثبت به حجمة ، وماقبله أكثر وأشهر ، والله أعلم " ،
 - وهو في مراسيل أبي داود المطبوعة (ص ١٥) بلا استاد عن جابر بن عبد اللـــــه بمثل مارواه به البيهقي سابقا ٠
- ورواه الحازمي في الاعتبار من طريق أبي داود في المراسيل (ص ١٣٤) مطولا قال الحازمي في الاعتبار (ص ١٣٤) بعد ذكر الخلاف في المسألة :" وعلى الجملة الاعتماد على حديث معاذ لانه أصح مايوجد في الباب وله شواهد في السنن ، وأما حديث الزهرى فلا يقاومه لما فيه من الانقطاع " أه ه •
- ونقله الزيلعي في نصب الوايئة عن مراسيل أبي داود بمثل ماأورده به الحيازميني
 سابقا عن معمر عن الزهري (۲ / ۳٤۸) •

فعلم أن العمل على حديث مُعادُ ، ولم يثبت النمسخ ٠٠٠٠٠ والله أعلم ٠

وانظر تخسريجه أيضًا في:

نصب الرايــة (٢ / ٣٤٨)

الدرايــــة (١/ ٢٥٢)

≖ التعبطيق على الحبسديث :

(البراوي) :

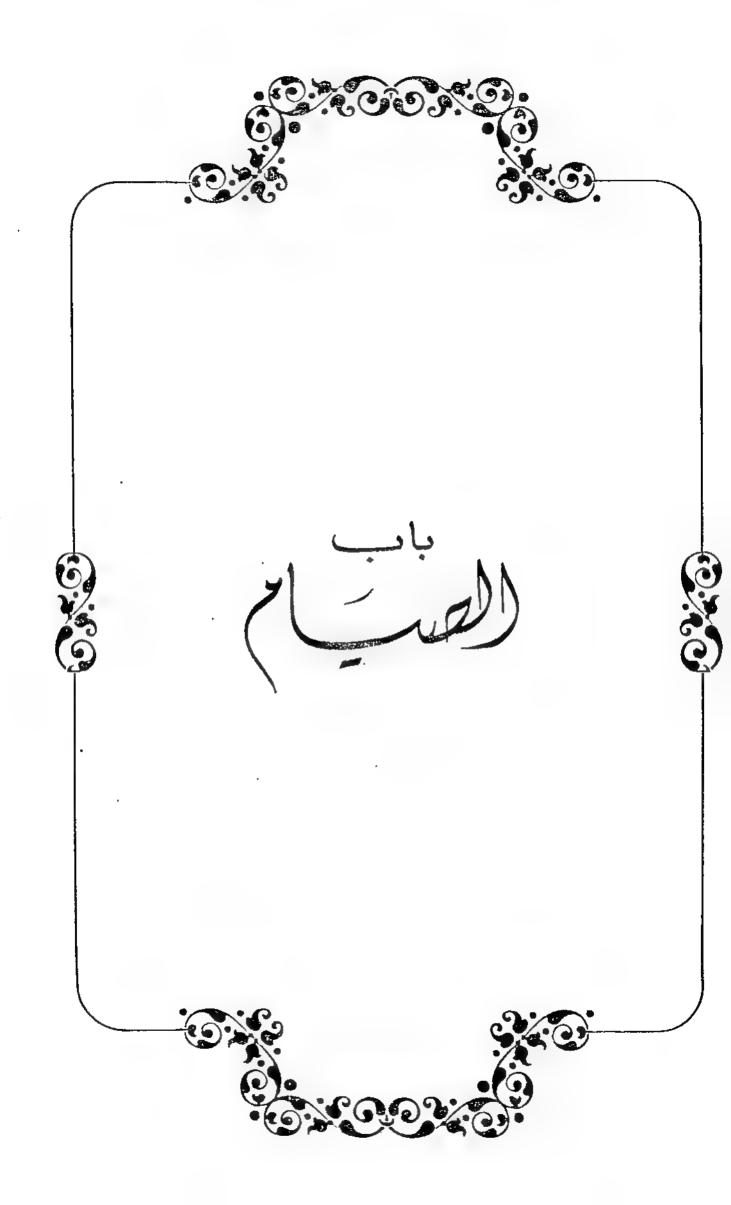
الزهرى: هومحمد بن مسلم بن شبهاب ، تقدم شيء من ترجمته عند التعليق على حديث رقم (۲۷) •

(فائسية):

قال الحافظ في الدرايــة (1 / ٢٥٢) بعد أن ذكر مرسل الزهرى هذا ، بعـــد حديث معاذ المتقدم ذكـره برقم (٩٧) :

" قال الزهرى: بلغنا أن الاول كان تخفيفا على أهل اليمن ، ثم كان هذا بعد ٠٠ وروى ابن أبي شيبة من طريق عكرمة بن خالد قال: استعملت على صدقات على ، فلقيت أشياخا ممن صدق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختلفوا على ، فمنهم من قال: اجعلها مثل صدقة الابل ، ومنهم من قال في ثلاثين تبييع وفي أربعين مسنة ، واسناده صحيح لان الجهالة بالصحابي لاتضر ، وفي هذا تعفيب لقبول ابن عبد البر في الاستذكار: لاخلاف بين العلماء أن السنة في زكاة البقر مسافي حديث معاذ ، فانه النصاب المجمع عليه فيها " أه ٠

وقال الزيلعي بعد أن أخرج الحديث : ولم يعلها الشيخ في الامسام بغسسير ارسال ٠٠٠ والله أعلم ٠٠ (نصب الواية ٢ / ٣٤٨)



بـاب المــــــوم

♦ ٩٩ ♦ عن عبروة عبن عائشـــة قالــت: كان رســول اللــه صــلى اللــه عليــه وســلم يصـوم
 يــوم عاشـــــورا*، ويأمـر بصـــيامه • " •

تخـــريجه:

- 0 رواه ابن ماجه ، والدارمي ، والحازمي بلقظته •
- فرواه ابن ماجه في كتاب الصيام ، باب صيام يوم عاشورا ، (٥٥٢/١) حديث رقيم (١٧٣٣) عن عروة عن عائشة بلفظه ٠
- ورواه الدارمي في كتاب الصيام ، باب في صيام يوم عاشورا ، (٢٥٤/١) جديث رقم (١٧٦٧) عن عروة عن عائشة بلفظه ،
 - ورواه الحازمي في الاعتبار (ص ١٣٤) عن عروة عن عائشة بلفظه ، .
- 0 وهو بمعناه في الصحيحين وغيرهما ، كما يعرف من تخريج الحديث بعده (١٠٠)

≖ التعـــليق على الحــديث:

(السراوی) :

عسروة : هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلند الاسدى ، أبو عبد الليسنة المدني ، ثبو عبد الليسنة المدني ، ثقة فقيمه مشهور ، مات سنة ٩٤ على الصحيح ، مولسده في أوائل خلافة عثمان ، من أوعية العلم ٠٠ انظر التقريب (ص ٣٨٩) ٠

عائشة : أم المؤمنين ، تقدم شي • من ترجمتها عند التعليق على حديث رقيم (٦) .

••••

(غریبــه):

عاشوراء: بالمد، وحكي فيه القصر، هو عاشر محرم، وقيل: التاسع، قسال في الفتح (٢٤٥/٤): "قال القرطبي: عاشوراء معدول عن عاشرة للمبالغسسة والتعظيم، وهو في الاصل صغة لليلة العاشرة، لانه مأخوذ من العشر الذي هو اسم العقد، واليوم مضاف اليها، فاذا قيل: يوم عاشوراء، فكأنه قيل يسوم الليلة العاشرة، الا أنهم لما عدلوا به عن الصفة غلبت عليه الاسمية، فاستغنوا عن الموصوف فحذفوا الليلة، فصار هذا اللفظ علما على اليوم العاشر و

وذكر أبو منصور الجواليقي أنبه لم يسمع فاعولا » الاهذا ، وضارورا » ، وسسسارورا » ، ودالولا » ، من الضار ، والسار ، والدال ، وعلى هذا فيوم عاشورا ، هو اليوم العاشسر ، وهنو قول الخليل وغيره »

وقال الزين بن المنير: الاكثر على أن عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر اللسمه المحرم، وهو مقتضى الاشتقاق والتسمية، وقيل هو اليوم التاسع، فعلسى الاول فاليوم مضاف لليلته الماضية، وعلى الثانى: هو مضاف لليلته الاتية •

وقيل: انما سمي يوم التاسع عاشوراء أُخذا من أوراد الابل ، كانوا اذا رعوا الابسل ثمانية أيام ثم أوردوها في التاسع قالوا: وردنا عشورا بكسر العين ، وكذلك السي الشلاشة " أه .

ومعنى هذا الاخير أنهم كانوا اذا رعبوا أربعية أيام سمو الخامس ربعا ، وإذا أكبليوا ثمانية سموا التاسع عشيرا ••• والله أعلم •

وانظير الفتح (٤ / ٣٤٥) ، والنهاية (٣ / ٩٨) ،

(فوائـــد) :

أ - ثبت في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان يوم عاشورا • تصومه قريش في الجاهلية ، فلما في الجاهلية • وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه في الجاهلية ، فلما قدم المدينة صامه ، وأمر بصيامه ، فلما فرض رمضان ترك يوم عاشورا • فمن شماما صامه ومن شا • تركه " •

وثبت عن ابن عباس قال : قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ، فرأى اليهود

تصوم يوم عاشورا و فقال ؛ ماهذا ؟ قالوا هذا يوم صالح ٠٠ هذا يوم نجى اللــــــه بني اسبرائيل من عدوهم فصامه موسى • قال ؛ فأنا أصق بموسى منكم فصامه ، وأمر بصيامه " رواهما البخارى (٤ / ٢٤٤) •

فهذه الاحاديث تحدد أن الرسول صلى الله عليه وسلم انما أمر بصيامه لما قسدم المدينة • قال الحافظ(٤ / ٢٤٦) :

" ولاشك أن قدوصه كان في ربيع الاول ، فحينتُذكان الامر بذلك في أول السنة الثانية ، وفي السنة الثانية فرض شهر رمضان ، فعلى هذا لم يقع الامر بمسيام عاشورا ، الا في سنة واحدة ثم فوض الامر في صومه الى رأى المتطوع " أه ٠

٢ - اختلف الناس في حكم صيام عاشوراه ، ذكر ذلك في الفتح (٢٤١/٤)
 فكان ابن عمر يكره قصده بالصوم ، وانقرض القول بذلك ٠

ونقل عياض أن بعض السلف كان يرى بقاء فرضية عاشوراء ، لكن انقرض القاطبون بذلك •

ونقل ابن عبد البر الأجماع على أنه الآن ليس بفرض ، والأجماع على أنه مستحسب وهمو الصحيح الذي دلت عليه الاحاديث ••• والله أعلم •

منســـــــوخ بما روت عائشـــــــة قالــت :

* ١٠٠ * " كان عاشورا ؛ يوما يصبومه قريش في الجاهلية ، فلما قدم رسول الله مليه وسلم المدينة صامه ، وأمر الناس بصيامه ، فلما فرض رمضان كان رمضان هو الفريضة ، وترك عاشورا ؛ ، فمن شا ؛ صامه ، ومن شا ، تركه • " •

تخـــريجه:

-) رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والدارمي ، ومالك ، وأحمسد ، والطحاوى ، والبيهقي ، والحازمي من طرق متعددة ، وألفاظ متقاربة ، وبعسف الروايات بلفظه عن عائشة رضى الله عنها •
- فرواه البخارى في كتاب الصيام ، باب وجبوب صوم رمضان (١٠٢/٤) برقم (١٨٩٣) وفي باب صيام يوم عاشورا • (٤ / ٢٤٤) برقم (٢٠٠٢) بلفظه ٠
- ورواه مسلم في كتاب الصوم ، باب صوم يوم عاشورا ؛ (۲۹۲/۲) برقم (۱۱۲۵) مسن حديث زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام بن عروة عن عائشة رضي الله عنهسما بلفظه ، غير أن فيه (من شا صامه ومن شا تركه) من قوله صلى الله عليه وسلم ومن طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، وأبي كريب حدثنا محمد بن شمير عن هشسام بهذا الاسناد ولم يذكر في أول الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه وقال في آخر الحديث : (وترك عاشورا فمن شا صامه ومن شا تركه) ولسم يجسعله من قول النبي صلى الله عليه وسلم كرواية جرير •

وقد ذكر الامام مسلم عقب الروايتين المذكورتين طرقا متعددة مرفوعة أن ذلك مسن قوله صلى الله عليه وسلم •

- ورواه أبو داود في كتاب الصوم ، باب في صوم يوم عاشوراء (٢/٨٦٢) برقم (٢٤٤٢) ٠
- ورواه الترمذى في أبواب الصيام ، باب ماجاً ، في الرخصة في ترك صوم يوم عاشدورا ، (٢ / ١٢٧) برقم (٧٥٠) .

قال الترمذى : وفي الباب عن ابن مسعود ، وقيس بن سعد ، وجابر بن سلمرة ، وابن عمر ، ومعاوية ٠

قال أبو عيسى: "والعمل على هذا عند أهل العلم ، على حديث عائشة ، وهو حديث صحيح ، لايرون صيام عاشوراء واجبا الا من رغب في صيامه لما ذكر فيه من الفضل "أه،

- كما رواه الدارمي في كتاب الصيام ، باب ماجاء في الرخصة في ترك صوم عاشوراً • بلفظ حديث الباب (٩٩) كذلك • • بلفظ الحديث السابق (٩٩) كذلك • •

- ورواه مالكفي الموطأ ، كتاب الصوم ، باب صيام يوم عاشورا ، بنص حديثنا (ص١٩٩)
 - _ ورواه أحسمد (٢/ ١٦٢) ٠
 - ورواه الطحاوي في كتاب الصيام ، باب في صيام يوم عاشورا · (٣ / ٣٦٤) ·
- ورواه البيهقي في كتاب الصيام ، باب من زعم أن صوم عاشورا كان واجبا ثم نسسخ وجوبه ، بلفظ حديثنا (٢٨٨ / ٤)
 - ورواه الحازمي في الاعتبار (ص ١٢٥) وقال : هذا حديث صحيح متفق عليـه •

التعـــليق على الحـــديث :

(السراوي):

عائشـــة: تقدم شيء من ترجمتها عند التعليق على حديث رقم (١)

(فوائیسد) :

ا ـ ذكر العلامة ابن القيم عدة اشكالات في مسألة صيام عاشورا ، وأجاب عنها كلها ،
 وأذكر هنا مختصرا لما جا ، فيسه ٠٠

وقد نكر رحمه الله سبتة اشكالات:

(1) استشكل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فوجد اليهود صياما بسوم عاشوراء، وانما كان قدوصه في ربيع الاول، وأجاب رحمه الله بأنه ليس في الحديث أن يوم قدومه وجدهم يصومون، أو أن صيامهم له كان بالاشكان في صومهم، فوافق ذلك مقدم النبي الشمسية لا الهلالية كعادة أهل الكتاب في صومهم، فوافق ذلك مقدم النبي

الناسخ والمنسوخ للرازي

- (۲) واستشكل أنه جاء الحديث بصيام قريش له في الجاهلية ، وأن النسسبي صلى الله عليه وسلم كان يصومه ، ثم لما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه ، والحديث الاخر فيه : أنه أمر بصيامه لما علم أن اليهود تصومه لنجاة موسى وأجاب أنه لاتعارض ، وانما لما علم من اليهود ذلك انضم هذا القدر السسى التعظيم الذي كان له قبل الهجرة ، فازداد تأكيدا حتى بعث رسسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا ينادى بصومه وامساك من كان أكل ٠
- (٣) واستشكل أنه لما أمر بصوم عاشورا قيل له : انه يوم تعظمه اليه سيود والنصارى فقال: " اذا كان العام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسيسيع " فلم يأت العام المقبل حتى توفي ، والحديث المتقدم دل على أن صيامه كان عند مقدمه المدينة ، وأجاب أنه كان يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يومر فيه بشي " ، ثم خالفهم بعد ذلك •
- (٤، ٥)واستشكل تحديده لحديث " لاصومن التاسع " ولقول ابن عباس لمسين سأله " وأصبح يوم التاسع صائما ، ورفعه ٥٠ وأجاب بأنه لاتعارض لاحتمال الجمع ، وابن عباس أرشد السائل لصيام التاسع وسكت عن العاشر اكتفاء بمعرفة السائل له ٠٠
- وأجاب الحافظ في الفتح بجواب آخر عن ابن المنير بأن قول ابن عباس: " اذا · أصبحت من تاسعه " أن العراد منه العاشر لان النية من الليل فيكون العزم من التاسع على صيام مابعده •
- (٦) واستشكل بأنه كان مفروضا صيامه ، ولم يأمرهم بقضائه ، مع قوات النيسة من الليل ، وان لم يكن فرضا فكيف أمر باتمام الامساك من كان أكل ، وهسذا انما يكون في الواجب ، وكيف يصح قول ابن مسعود : فلما فرض رمضسان ترك عاشورا ، واستحبابه لم يترك ،

وأجاب عن ذلك بأنه كان واجبا صيامه ، والواجب تابع للعلم ، وسيأتي قريبا تفصيل ذلك في الفائدة الاخيرة ٠٠٠ وانظر زاد المعاد (١٦/٢ ـ ٧٧) ٠

• الناسخ والمنسوخ للرازي

......

فالجمهاور _ وهو المشهور عند الشافعية _ أنه لم يجب قط صوم قبل صوم رمضان • • وفي وجه _ وهو قبل صوم رمضان نسلخ • • ففي وجه _ وهو قول الحنفية _ أول مافرض صيام عاشورا • فلما نزل رمضان نسلخ • • فمن أدلة الشافعية حديث معاوية مرفوعا (لم يكتب الله عليكم صيامه) • • • • (رواه البخاري ٤ / ٢٤٢) •

ومن أدلة الحنفية ظاهر حديثي ابن عمر: " وأمر بصيامه فلما فرض رمضيان ترك" وحديث عائشية: " ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيامه حتى فرض رمضان " (رواهما البخارى ٤/ ١٠٢) • •

وهما بلفظ الاستنسر ٠٠

وترجح الوجوب بعدة مرجحات ٠٠ ذكر الحافظ في الفتح جملة منها (٢٤٧/٤) (وهـي هنا بتمـرف وزيادات) ، وكذلك الزاد (٢٨/٢ ، ٢٩ ، ٥٠) ٠٠

- (۱) ثبوت الامر بصومه ، بل باتمام صيامه لمن أكل كما جاء في حديث سيسلمة ابن الاكوع مرفوعا ، وفيه : " من كان أكل فليصم بقية يومه ، ومن لُم يكبن أكل فليصم تقية يومه ، ومن لُم يكبن أكل فليصم " وتأكيده بالنداء كذلك ، كما في أول حديث سلمة (أمر النسسببي صلى الله عليه وسلم رجلا من أسلم أن أذن في الناس ٠٠٠٠٠) .
- (۲) أمر الامهات ألا يرضعن أطفالهن فيه فيما جا، في حديث رزينة (بفتح الرا، وكسر الزاى) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر مرضعاته في عاشدورا، ورضعا، فاطمة فيتفل في أفواههم، وأمر أمهاتهم أن لايرضعن الى الليدل "أخرجه ابن خزيمة (۲۸۸/۲)، وتوقف في صحته وقال الحافظ (۲۰۱/۶): واسناده لابأس به، وضعفه الالباني في هامش تخريج ابن خزيمة (۲۸۸/۳)، وقد يكون هذا الحكم خاصا بهولا، الاطفال لما يحصل لهم من البركة بتفل النبي صلى الله عليه وسلم في أفواههم ووه والله أعلم،
 - (٣) قول ابن مسعود الثابت في مسلم (لما فرض رمضان ترك عاشوراء) وهو فسي البخارى من حديثي ابن عمر بلفظ (فلما فرض رمضان ترك) وعائشة بلفسظ (حتى فرض رمضان) (٤/ ١٠٣ ـ فتح) ٠٠٠

ووجه الدلالة أنه ماترك استحبابه بل هو باق ، فدل على أن المتروك وجسوبه ، وأما قول بعضهم : المتروك تأكد استحبابه ، والباقي مطلق استحبابه، ،

الناسخ والمنسوخ للرازي

فلا يخفى ضعفه ، بلتأكيدات حبابه باق ولا سيما مع استمرار الاهتمام بيه حتى في عام وفاته صلى الله عليه وسلم حيث يقبول: لئن عشت لامسومن التاسع " رواه مسلم (٢٩٨/٢) ، ولترغيبه في صومه ، وأنه يكفر سنة ، كما رواه مسلم وغيره (ص ١٦٥ ـ مختصر المنذري) ، وأي تأكيد أبلغ من هذا ؟ •

وأما دليل الجمهبور ٠٠ وهو حديث : (لم يكتب الله عليكم صيامه) فلا دلالة فيبه وأما دليل الحافظ في الفتح (٤ / ٢٤٧) قال :

"لاحتمال أن يريد: (ولم يكتب الله عليكم صيامه على الدوام كصيام رمضان ، وغايته أنه عام خص بالادلة الدالة على تقدم وجوبه ، أو المراد أنه لم يدخل في قوله تعالى: (كتب عليكم الصيام كماكتب على الذين من قبلكم) ، ثم فسره بأنه شهر رمضان ولا يناقض هذا الامر السابق بصيامه الذي صار منسوخا ، ويوبد ذلك أن معاوية انما صحب النبي صلى الله عليه وسلم من سنة الفتح ، والذين شهدوا أمره بصيام عاشوراه ، والنداء بذلك شهدوه في السنة الاولى في أوائل العام الثاني ، ويوخسسذ من مجموع الاحاديث أنه كان واجبا " أهمحل الغرض عنه ٠٠

- ٣ ـ اختلف أهل العلم في صحة الصوم الواجب بدون تبييت النية ، وتفرع عن الخللاف
 في وجوب صوم عاشورا و أو لا ، فقالوا : قدكان صومه فرضا ثم أذن في الناس أن يتموا
 صوم يومهم ويبدوً الصليام بنيدة نهارية ٥٠ وأجيب عن ذلك بأجوبة :
 - (۱) لما ثبت نسخ عاشوراء نسخ حكمه وشرائطه بدليل (ومن أكل فليتم)، ومن لايشترط النيبة من الليل لايجيز صيام من أكل من النهار •
 - (٢) صرح بعض أهل العلم بأن ترك التبييت خاص بعاشورا ، فان صح فلا يقاس عليه غيره ،
 - (٣) وعلى تقدير أن حكمه باق فالامر بالامساك لايستلزم الاجزاء ، فيحتمسل أن يكون أمر بالامساك لحرمة الوقت كما يومر من قدم من سفر في رمضان نهارا وكما يومر من أفطر يوم الشك ثم رأى الهلال •
 - (٤) ولا يتعين ترك القضاء لان من لم يدرك اليوم بكماله يلزمه القضاء كمن بلغ أو أسلم في أثناء النهار •

وفي المسألة أقوال واختلافات ٥٠ فراجعها في الفتح (٤ / ١٤٢) ٠

(٥) واختار ابن القيم في زاد المعاد (٧٤/٢) تبعا لشيخ الاسلام أن الواجـــب
تابع للعلم، ووجوب عاشورا، انما علم من النهار، وحينتَذ فلم يكن التبييت
ممكنا، فالنية وجبت وقت تحدد الوجوب والعلم به، والاكان تكليفا بمـــا
لايطاق وهو ممتنع •

وعليه لوقامت البينة بالروية في أثناء النهار ، أجزأ صومه بنية مقارنسة للعلم بالوجوب ، واذا كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر أهل قباء باعادة الصلاة التي صلوا بعضها الى القبلة المنسوخة اذ لم يبلغهم وجوب التحول ، فكذلك من لم يبلغه وجوب فرض الصوم ، أولم يتمكن من العالم بسبب وجوبه ، لم يومر بالقضاء •

ولعبل القول الأخبير هو أولى هذه الاقوال بالقبول ، والأوفق لروح الشريعة •••••• واللبه أعلم • ♦ ١٠١ عن عبد الله بن عمرو القارى : سمع أبا هريرة يقسول :

" لا ورب هــذا البيـت ما أنــا (قلت) ⁽¹⁾من أدركـه المـــبح وهـو جِنب فلا يـمـــومــن ،

محسمد مسلى الله عليه وسلم قاله ٠ " ٠

تخـــريجه:

- رواه ابن ماجه ، وأحمد ، والبيهقي ، وابن الجارود ، والطحاوى ، وابن شاهسين ،
 وابن الجسوزى ، والحازمي ، ونكره البخارى تعليقا من طرق متعددة ، وألفسساظ
 متقاربة ٠٠
- فرواه ابن ماجه في كتاب الصهام ، باب ماجاء في الرجل يصبح جنبا وهو يريسه الصهام ، ١٠٠٢) ،

ولفظه (حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن يحيى بن جعدة ، عن عبد الله بن عمرو القارى قال : سمعت أبا هريرة يقول : لا ورب الكعمية ما أنا قلت : (من أصبح وهو جنب فليفطر) محمد صلى الله عليه وسلم قاله ٠

- قال صاحب زوائد ابن ماجه (٣٠٣/١) : " هذا اسفاد صحيح ورجاله ثقات " •
- ورواه الامام أحمد من هذا الوجه ، وذكره البخارى تعليقا ، وفي الصحيحين أن أبا هريرة سمعه من الفضل ، زاد مسلم : ولم أسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم)
 - ـ ورواه أحمد في مسنده (۲ / ۲۶۸ ، ۲۸۲) بمثله ٠
 - - ورواه الحازمي في الاعتبار (ص ١٣٦) بمثله •
 - ورواه ابن الجوزي في اعلام العالم (لوصة رقم ٣٣٩) برقم (٣٦٦) بمثله
 - ورواه ابن شاهین لوحة (٤٣) بمثله ٠
 - والحديث منسوخ ، وسنيأتي ناسخه في الحديث الاتي رقم (١٠٢) ،

⁽¹⁾ في الاصبال بالقاطكلمة "قلت " • وصوبتها من رواية ابن ماجه وغيره •

التعـــليق علـــاللحـــديث :

(الـــراوي) :

عبد الله بن عمرو القباري:

هو عبد الله بن عصرو بن عبد القاري أخو عبد الرحمن • • ذكره ابن حبسان والبغسوى في الصحابة لان له روِّية ، وكان عابدا انظر التهذيب (٥/ ٣٥٨ ، ٣٣٨) •

(فوائـــــد) :

السندى في حاشيته على ابن ماجه (١/ ٥٤٣): قال شيخنا أبو الغضل: " هذا اما منسوخ أو مرجوح لما في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كسان يدركه الفجر وهو جنب من أهله ثم يغتسل ويصوم •

ولمسلم من حديث عائشة التصريح بأنه ليس من خصائصه ، وعنده أن أبا هــــريرة . رجع عن ذلك حين بلغه هذا الحديث • " أه •

قلت : وكأن رجوع أبي هريرة في البخارى أيضا حيث قال لما ذكر له فعل النسببي صلى الله عليه وسلم " هن أعلم " _أى زوجاته _ (٤ / ١٤٣ ـ الفتح) وسبيأتسي تفصيل لذلك في الحديث الاتي رقم (١٠٣) •• والله الموفق •

آ ـ لم يصرح أبو هريرة رضي الله عنمه هنا بسماعه من النبي صلى الله عليه وسسملم، والبخارى روى عنمه أن الغضل بن عباس هو الذى حدثه ، وفي النسائي أنمه أخذه عس أسامة بن زيد أيضا ، قال الحافظ (1 / 181): وكأنمه كان لشدة وثوقه بخبرهمسا يحلف على ذلك ، وأما ماأخرجه ابن عبد البر من رواية عطاء بن ميناء عن أبي هريرة أنمه قال: "كنت حدثتكم من أصبح جنبا فقد أقطر ، وأن ذلك من كيس أبى هريسرة ،

• الناسخ والمنسوخ للرازي

فلا يصح ذلك عن أبي هريرة لانه من رواية عصر بن قيس وهو متروك • نعم قـــد رجع أبو هريرة عن الفتوى بذلك ، اما لرجحان رواية أمي المومنين (عائشـــن وأم سلمة) في جواز ذلك صريحا على رواية غيرهما مع مافي رواية غبرهما مسسن الاحتمال ، اذ يمكن أن يحمل الامر بذلك على الاستحباب في غير الفرض ، وكـــذا النهي عن صوم ذلك اليوم ، واما لاعتقاده أن يكون خبرأمي المومنين ناسخا لخــبر

ثم ذكر الحافظ خلاف من خالف من التابعين ، ثم استقرار الامر على صحة صــــيام من أصبح جنبا ، وهوكالاجماع ، راجع الفتح (١٤٦/٤ ـ ١٤٧) ٠

٢ - قال الحازمي بعد أن أخرح الحديث :

" اختلف أهل العلم في هذا الباب ، فذهب بعضهم الى ابطال صومه اذا أصبح جنبا عملا بظاهر هذا الخبر ، وقد اختلف فيه عن أبي هريرة ، فأشهر قوليه عند أهلل العملم أنه قال : لاصوم له ، والقول الثاني : قال اذا علم بجنابته ثم نام حسستى يصبح فهو مفطر ، وان لم يعلم حتى أصبح فهو صائم ، وروى نحو ذلك عن طباووس وعروة بن الزبير •

وذهب عامة أهل العلم من الصحابة والتابعين فمن بعدهم الى القول بمسسحة صومه ، وتمسكوا في ذلك بأحاديث ، ثم ذكر الحديث الاتي ، وحديث عائشسسسة (الذي رواه مسلم " ص ١٥٨ ـ مختصر المنذري " ، ورواه أبو داود في كتاب الصسبوم " ٢٠/٢ " باب فيمن يصبح جنبا في شهر رمضان) ، أنها قالت : " سنسأل رسول الله رجل وأنا قائمة من وراه الباب أسمع فقال : ان الصلاة تدركني وأنسا جنب ، وأنا أريد الصيام ، فقال رسول الله عليه وسلم : وأنا تدركنني الصلاة وأنا أريد الصيام ثم أغتسل وأصوم ، فقال الرجل : لست مثلك : قد غفس الله لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انسي الله لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انسي

وقال: وممن روبنا عنبه نحبو هذا القبول علي ، وابن مستعود ، وزيند بن ثابسسست ، وأبو ذر ، وأبو الدرداء ، وابن عباس ، وبنه قال ابن عمير ، وعائثية ، وهنو مذهب مالك

والشافعي ، وعامة أهل الحجاز ، والشورى ، وأبي حنيفة ، وعامة أهل الكوفسية سوى النخعي ، وأهل الشام • وقد اختلفت الرواية عن الحسن في ذلك •

وقال النخعي ؟ أن كان الصوم فرضا أفطر ، وأن كان تطوعاً لم يفطر • " • أها المطلوب منه • •

وسيأتي مزيد بسط للمسألة في فوائد الحديث الاتي رقم (١٠٢) ان شاه الله تعالى ٠٠

♦ ١٠٢ أن كان رسول الله صلى الله عليه وسلمة قالتها : إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليصبح جنبا من جماع غير احتلام في رمضان ، ثم يصوم ذلك اليوم • " •

تخــــريجه:

- رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه ، ومالك ، والدارمسي ،
 وأحمد ، والبيهقي ، والطحاوى ، وابن الجارود ، وعبد الرزاق ، والحازمي ، وغيرهم
 من طرق متعددة وألفاظ متقاربة ٠٠
- نرواه البخارى في كتاب الصوم ، باب الصائم يصبح جنبا (١٤٢/٤) برقم (١٩٢٥ ، فرواه البخارى في كتاب الصوم ، باب الصائم يصبح جنبا (١٩٢٢) ، ولفظه عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن أبـــــه عبد الرحمن أخبر مروان أن عائشة وأم سلمة أخبرتاه أن رسول اللــــــه صلى الله عليه وسلم كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله ثم يغتسل ويصوم ٠٠٠) وفي باب اغتسال الصائم (١٥٣/٤) برقم (١٩٣٠ ، ١٩٣١) من حديث عائشــــة رضي الله عنها قالت : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدركه الفجر جنبا في رمضان من غير حلم فيغتسل ويصوم ٠٠٠) ٠
- . ورواه مسلم في كتاب الصيام ، باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنسبب (٢ / ٧٨٠) برقم (١١٠٩) ٠٠ رواه من طرق متعددة عن عائشة ، وعن أم سلمة ، وعنهما جميعا بمثل حديثنا ٠
 - ورواه أبو داود في كتاب الصوم ، باب فيمن أصبح جنبا في شهر رمضان (٢١٩/٢) برقم (٢٣٨٨) بمثله ، وقال عقب روايته : وما أقل من يقول هذه الكلمة ـ يعسني يصبح جنبا في رمضان ـ ، وانما الحديث ". أن النبي صلى الله عليه وسلم كسسان يصبح جنبا وهو صائم " •
- م ورواه الترمذى في أبواب الصوم ، باب ماجاء في الجنب يدركه الفجر وهو يريسه الصوم (١٣٩/٢) برقم (٢٧٦) بمثله ، وقال: "حديث عائثية وأم سلمة حديست حسن صحيح ٠ " ٠
- م ورواه ابن ماجه في كتاب الصيام ، باب ماجا ، في الرجل يصبح جنبا وهو يريد الميام (١/ ٥٤٣ ، ٤٤٥) من حديث عائشة قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يبيت جنبا ، فيأتيه بلال فيوننه بالصلاة ، فيقوم فيغتسل ، فأنظر الى تحدر الما ،

الناسخ والمنسوخ للرازي

من رأسه ثم يخرج فأسمع صوته في صلاة الفجر ، قال مطرف: قلت لعامر: أفيي رمضان ؟ قال وغيره سواه •

ومن حديث نافع قال: سألت أم سلمة عن الرجل يصبح وهو جنب يريد الصيوم قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح جنبا من الوقاع لا من الاحستلام ثم يغتسل ويتم صومه ٠) برقم (١٧٠٣ ، ١٧٠٤) ٠

- ورواه مالك في الموطأ في كتاب الصيام ، باب ماجاء في صيام الذي يصبح جنبا فيي رمضان (ص ١٩٤) بمثله ٠
- ورواه الدارمي في كتاب الصيام ، باب فيمن أصبح جنبا وهو يريد الصوم (٣٤٥/١) برقم (١٧٣٢) بمثله ٠
 - ورواه أحمد في المستند (٦/ ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧) •
- ورواه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الصيام ، باب من أصبح جنبا فلي من الميه و شهر رمضان (٤ / ٢١٣ ، ٢١٤) بعثله •
- ورواه الطحاوى في شبرح معاني الاثار ، في كتاب الصيام ، باب الرجل يصبح في يوم
 من شبهر رمضان جنبها هل يصوم أم لا (٣ / ١٠٤)
 - ورواه ابن الجارود في كتاب الصوم (ص ١٤٢) برقم (٢٩٢) بنحسوه •
- ورواه عبد الرزاق في مصنفه ، باب من أدركه الصبح جنبا (٤ / ١٨٠ ، ١٨١) برقم (٧٢٩٩) .
 - وعنزاه ألحنافظ في الفتيح (٤ / ١٤٣ ، ١٤٣) الى السفن الكبري للنسائي •
- . ورواه الحيازمي في الاعتبار ، باب الرجيل يصبح جنبا في شهر رمضان (ص ١٣٧) ٠

◄ التعبيليق على هبذا الحجيث :

(البراوي):

عائث ... : زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، أم المؤمنين ، تقدمت ترجمتها في التعليق على حديث وقم (١)

أم سلمة : زوح النبي صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين ، تقدمت ترجمتها فسي التعليق على حديث رقم (١٧)

(فوائــــد) :

١ _ قال الترمذي بعد أن أخرج الحديث:

" حديث عائشة ، وأم سلمة ، حديث حسن صحيح ، والعمل على هذا عند أكسثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وغيرهم ، وهو قول سسسفيان، والشافعي ، وأحمد ، واسحاق •

وقد قال قوم من التابعين : إذا أصبح جنبا يقضي ذلك اليوم ، والقول الأول أصح "أه.

٢ . أجاب بعض من ذهب الى العمل بحديث أبي هريرة بخصوصية حديث عائشسسسة
 وأم سلمة ٥٠ قالوا: فيكون حكم النبي صلى الله عليه وسلم على ماذكرت عائشسة ،
 وحكم الناس على ماحكى أبو هريرة ٥٠

وقد بين الحافظ في الفتح جواب الجمهور بأن الخصائص لاتثبت بالاحتمال ولا تثبت الا بدليل صحيح صريح ، وقد ورد صريحا مايدل على عدمها ، كما ترجم به ابن حبان في صحيحه بقوله : " نكر البيان بأن هذا الفعل لم يكن المصطفى مخصوصا به " ، ثم أورد ماأخرجه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن خزيمة ، ومالك ، والبيهقي ، والطحاوى ، والحازمي من طريق أبي يونس عن عائشة ١٠٠ الحديسست المنكور في الحديث السابق (١٠١) ، ونكر كذلك قول ابن خزيمة إن بعسسف العلما ، توهم أن أبا هريرة غلط في هذا الحديث ، ثم رد عليه بأنه لم يغسلط ، بل أحال على رواية صادق ، الا أن الخبر منسوخ لان الله تعالى عند ابتدا ، فسرض الصيام كان قد منع في ليل الصوم الاكل والشرب والجماع بعد النوم ، قال : فيحتمل

أن يكون خبر الفضل كان حينتُذ ، ثم أباح الله ذلك كله الى طلوع الفجر ، فكان للمجامع أن يستمر الى طلوعه ، فيلزم أن يقع اغتساله بعد طلوع الفجر ، فدل على أن حديث عائشة ناسخ لحديث الغضل ، ولم يبلغ الفضل ولا أبا هريرة الناسسخ فاستمر أبوهريرة على الفتيا به ، ثم رجع عنه بعد ذلك لما بلغه •

قال الحافظ: "قلت: ويقويه أن في حديث عائشة هذا الاخير مايشعر بأن ذلك كان بعد الحديبية لقوله فيها (قد غفر الله لك ماتقدم وماتأخر) ، وأشار الى آيسة الفتح ، وهي انما نزلت عام الحديبية سنة ست ، وابتدا وفن الصيام كان فسسي السنة الثانية ، يعني أنه قد عرف التاريخ ولم يمكن الجمع فتعين النسخ ، وقد ذكر كذلك الحافظ أن دعوى النسخ ذهب اليها ابن المنذر ، والخطابي ، وغير واحد وقرره ابن دقيق العيد ، ويراجع مافي كلام الحافظ فانه بحث نفيس وتوجسسيه جيد ٠٠٠ والله أعلم ١٤٠٠ نظر فتح البارى (٤ / ١٤٣ ـ ١٤٩) ٠

#١٠٣ عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " أفطر الحـــــاجم . والمحـــجوم ٠ " ٠

تخــريجه:

- 0 رواه ابن ماجه ، وأحمد ، والشافعي ، وابن أبي شيبة ، والبيهةي ، والطحاوى ،
 والترمذي ٠٠
- فرواه ابن ماجه في كتاب الصيام ، باب ماجاء في الحجامة للصائم (٥٢٧/١) مسن طريق معتمر عن عبيد الله بن مبشر عن الاعمش أبي صالح عن أبي هريرة ٠ قال في الزوائد : اسناد حديث أبي هريرة منقطع ، قال أبو حاتم :" لهيعسسسة عبد الله بن مبشر ، لم يثبت سماعه من الاعمش ، وانما يقول كتب الى أبي بكسر بن عياش عن الاعمش ٠
- ورواه أحمد (٣١٤/٢) من حديث عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن يونس عسمن
 الحسمن عن أبى هريرة •
- ـ ورواه الشافعي في (بدائع المنن) (٢٥٧/١)باسنادأحمدالمتقدم، ورواه الشافعي في اختلاف الحديث باب الحجامة للصائم عن شنداد بن أوس •
 - ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب الصيام ، باب من كره أن يحتجم (٣/ ٥٠)
 بمشل رواية أحسمه •
 - م ورواه البيهقي في السنن الكبرى عن كتاب الصيام ، باب الصائم يحتجم لايبط للله على مسومه (\$ / ٢٦٦) من عدة طبرق •
 - ورواه الطحناوى في شرح معاني الآثار ، في كتاب الصيام ، باب الصنائم يحتجنسنتم (٣ / ٩٩) من طريقين عن أبى هريرة ، وفى الثانى منهما ابن لهيعة •
 - وأشار اليه الترمذي في سننه ، في كتاب الصيام ، باب ماجا ، في كراهية الحجامة للصائم (٣ / ١٣٦) ولم يخرجه ، وأخرج بمعناه عن رافع بن خديح ، وقال : حديث رافع بن خديج حديث حسن صحيح ، وذكر عن أحمد بن حنبل أنه قال : أصصح شي ، في هذا الباب حديث رافع بن خديج يذكر عن علي بن عبد الله أنه قال : أصصح شي ، في هذا الباب حديث ثوبان وشداد بن أوس ،
 - ورواه البخارى في صحيحه (١٧٤/٤) معلقا بصيغة التمريش فقال: ويروى عن الحسن عن غير واحد مرفوعا " أفطر الحاجم والمحجوم " وقال لى عياش: حدثنــــــا

عبد الأعلى حدثنا يونس عن الحسن مثله •

قيل له: عن النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم • ثم قال: الله أعلم • أه • وقد ذكر الحافظ ابن حجر لهذا الحديث عدة طرق موصولة عند النسائي والبيه قسي وغيرهما ، لكنُ فيها اختلاف على أكثر من راو ، واضطراب • •

راجع تفصيل ذلك في فتح البارى (٤ / ١٧٦ ، ١٧٧) •

وانظر تخريجه أيضًا في:

(EA+ / Y)	نصب الرايبة
(س ۱۹۰)	التلخيص
(ص ۱۲۹)	الدرايسة
(3/6)	الادماء

≖ التعبيبايق على هذا الحسيديث :

(السراوي):

أبو هريرة : صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تقدم شي • من ترجمته عند التعليق على حديث رقم (٥) •

(فوائــــد) :

١ - ذهب بعض أهل العلم الى أن حديث أبي هريرة هذا ناسخ لحديث ابن عباس الاتسى
 قريبا برقم (١٠٤) وهو " أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم" وهو
 عكس اختبار المصنف هنا من جعله حديث ابن عباس هو الناسخ ٠

واستدلوا لقولهم بأدلة منها:

(1) أن قوله: "أفطر الحاجم والمحجوم "كان عام الفتح بلا ريب كما في حديدت شداد بن أوس أنه مر مع النبي صلى الله عليه وسلم زمن الفتح على رجل محتجم بالبقيع لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان فقال: "أفطر الحاجم والمحجدوم • "رواه الامام أحمد (٥ / ٢٨٣) وغيره •

وقد روى الفطر بالحجامة عنه خواص أصحابه الذين كانوا يباشرونه حضرا وسفرا أو يطلعون على باطن أصره مثل بلال وعائشة ، ومثل أسامة وثوبان مولييه ، ورواه عنه الانصار الذين هم بطانته مثل رافع بن خديج وشداد بسن أوس (انظر فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ٢٥٤/١٥ ، ٢٥٥) . وقد أجيب عن ذلك بعدم الترابط بين الاحرام والصيام فان رواية البخارى (احتجم وهو صائم ، واحتجم وهو محرم) فيحمل على أن كل واحد منهما وقع في حالة مستقلة ، وهذا لامانع منه ، فقد صح أنه صلى الله عليه وسلم صمام في رمضان وهو مسافر ، وهذا هو جواب الحافظ (١٥٠/١٠) ، ونقله عنه الالباني في الارواء (٤ / ٧٧) وزاد : " ولكن ليس هنا مايفهم أن احتجام

(٢) قالوا: ورد الحديث " ثلاث لاتفطر: القي، والحجامة والاحتلام " ، وثبت أن الاستقاءة تفطر، ولفظ القي، يتناول الاستقاءة، فعلم أن الحديث منسوخ في حق القي، ونسخ أحدهما يقوى نسخ قرينه وهو الحجامة، وكذلك هذا الحديث على أصل البراءة، وحديث " أفطر الحاجم والمحجوم " حاظرا، واذا تعارض نصان ناقل وباق على الاستصحاب، فالناقل هو الراجح في أنسه الناسخ ٠٠ (انظر الفتاوى ٢٥ / ٣٣٤) ٠٠

وأجيب بأنسه ثبت حديث " من ذرعه القي ، فليس عليه قضا ، ومن استقا ، عمدا فليقض " رواه الترمذي برقم ٢٠٠ ، وأبو داود (٢٣٨٠) وابن ماجه (١٦٧٦) وغيرهم ٥٠ وقال الارناووط في تخريج الزاد : وسنده صحبح " (٢ / ٢٠) ، فهذا الحديث في التفريق بين العمد وغيره ، فيحمل الحديث السابق علي حالة غير العمد ، ولا قحتاج الى القول بنسخه ، ثم قد ثبتت عدة أحاديث في عدم الفطر من الحجامة بلفظ الرخصة التي لاتكون الا بعد عزيمة كما سيأتي

بيانه في التعليق على الحديث (١٠٤) ان شاء الله ٠.

(٣) قالوا: والقياس يويده لانه من الخارجات التي يمكن الاحتراز منه ، وكمسا
أن الصائم قد نهي عن أخذ مايقويه ويغذيه من الطعام والشراب ، فينهسي
عن اخراج مايضعفه ويخرج مادته التي يتغذى منها ، والا فاذا أمكن مسسن
هذا ضره ، وكان متعديا في عبادته لا عادلا •

فالقطر بالحجامة من جنس القطر بدم الحيش والاستقاءة وبالاستمنسطا • • (الفتاوي ٢٥ / ٢٥٠) • •

وأجيب بأنه قياس مع وجنود النص ، وقد ثبت النص بعدم القطير ٥٠ واللنه أعلم

قال شيخ الاسلام: (فبأى وجمه أراد اخراج الدم أفطر، كما أنمه بأى وجمه أخسرج القي، ٥٠ أفطر سوأ، جنب القي، بادخال يده، أو شم مايقيته، أو وضع يده تحست بطنه واستخرج القي، فتلك طرق لاخراج القي، وهذه طرق لاخراح الدم، ولهسذا كان خروج الدم بهذا ٥٠٠) (الفتاوى ٢٥٢ / ٢٥٧)

وعلى هذا فالتشريط كالحجامة ، واختاره أبو محمد المقدسي قال في الفتاوى (وعليه يدل كلام العلماء قاطبة) ، وقال : (لان المعنى الموجود في الحجامة موجود في الفصاد شرعا وطبعا) (70 / 701 ، 707) ٠٠٠

ويدخل في ذلك أيضًا ماكان في هذه العصور المتأخرة من أنواع التبرع بالسدم، ونحسو ذلك ٠٠٠٠ والله سبحانه وتعالى أعلم ٠٠٠٠

متســـــرخ بما رزی ۰۰

﴿٤٠١﴾ أبن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم " احتجم وهو صائم " ٠

تخــــريجه:

- رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائي ، وابن ماجمه ، والدارمسي ،
 ومالك ، وأحمد ، والبيهةي وغيرهم من حديث ابن عباس .
- فرواه البخارى في كتاب الصوم باب الحجامة والقيء للصائم (١٩٣/٤) برقم (١٩٣٨، ١٩٣٩) من حديث أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما: "أن النسبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم ، واحتجم وهو صائم " ومن حديست أيوب عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا : "احتجم وهو صائم " •
- ومسلم في كتاب الحج باب جواز الحجامة للمحرم (١٢٠٢٨ برقم١٢٠٢) من حديب ث
 ابن عباس ، ولم يذكر فيـه " وهـو صـائم " •
- ورواه الترسذي في أبواب الصوم ، باب ماجا في الرخصة في ذلك (١٣٧/٢) من حديث أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال: " احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهـو محـرم صائم " برقم (٧٧٢) وقال الترسذي: (هذا حديث صحيح •

وساق بعده الحديث رقم (YYT) من حديث محمد بن المثني ، عن محمد بـــــــــــــــــن عبد الله الانصارى عن حبيب بن الشهيد ، عن ميمون بن مهران ، عن ابن عبـــاس :

" أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهوصائم "، وبرقم (YYE) من حديبـــــث أحمد بن منيع عن عبد الله بن ادريس عن يزيد بن أبي زياد عن مقسم عن ابن عبــــاس :
" أن النبى صلى الله عليه وسلم احتجم فيما بين مكة والمدينة وهو محرم صائم"

- م وقال: وفي الباب عن أبي سنعيد وجابر وأنسس ٠٠
- قال الترمذي: حديث ابن عباس حديث حسن صحيح •
- ورواه ابن ماجه في كتاب الصيام ، باب الحجامة للمحرم (١٠٣٩/٣) برقم (٢٠٨١) مسين حديث مقسم عن ابن عباس بعثله ،
- ع ورواه أحمد في مستده في مواضع منها (1/ ٢١٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٢) مسسن حديث مقسم عن ابن عباس بمثله ؛
 - ورواه البيهقي في السنن الكبرى، في كتاب الصيام، باب الصائم يحتجم (٢٦٢/٤) بمثله ·
 - ورواه الحازمي في الاعتبار (ص ٣٩ ـ ١٤٣) •

وانظر تخسريجه أيضا في:

نصب الراية للزيلعي (٢/ ٤٧٢ ـ ٤٨٤) التلخيين لابن حجير (٢/ ٢٠٢ ـ ٢٠١)

■ التعبيطيق على هذا الحديث :

(السراوي):

ابن عباس : ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتقدمت نبذة من ترجمتسه في التعليق على حمديث رقم (٤٠) •

(فوائــــد) :

١ .. قال العرمذي عقب تخريجه لحديث ابن عباس هذا (١٣٧/٢):

"حديث ابن عباس حديث حسن صحيح ، وقد ذهب بعض أهل العلم من أصحب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم ألى هذا الحديث ، ولم يروا بالحجامة للصلائم بأسا ، وهو قول سفيان الثورى ، ومالك بن أنس ، والشافعي " أه ٠٠

٢ ـ قال البيهقي بعد ذكره لحديث ابن عباس:

" قال الشافعي: وسماع ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح لـم يكن يومئذ محرما ، ولم يصحبه محرما مثل حجة الاسلام ، فذكر ابن عباس حجامة النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الاسلام سنة عشر ، وحديث (أفطر الحاجم والمحجوم) منسوخ • قال الشافعي: واسناد الحديثين معا مشتبه ، وحديث ابن عباس أمثلهما اسنادا ، فأن توق رجل الحجامة كان أحب الي احتياطا لئلا يعسرض أن يضعف فيفطر ، فأن احتجم فلاتفطره الحجامة ، وسع حديث ابن عباس القياس الذي أحفظ عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين وعامة المدنيمين أنه لايفطر أحد بالحجامة " أهمن البيهقي • • وهذا هو كلام الشافعي في اختسلاف الحديث (ص ٢٣٧ من جز • ٧ مد هامش الام) • • وكذا نقله الحافظ في الفتسسح

وقد حكى الترمذى عن الزعفراني أن الشافعي علق القول بأن الحجامة تفطر على على مسحة الحديث ، قال الترمذى : كان الشافعي يقول ذلك ببغيداد ، وأما بمصر فمال الى الرخصة • • والله أعلم • (٣ / ٣٠٤ ، ٣٠٠ ـ شرح ابن العربي) •

" ... طعن بعض أهل الحديث في حديث ابن عباس هذا ، قال ابن القيم: " ولا يصح عنه أنه احتجم وهو صائم ٥٠ قاله الامام أحمد ، وقد رواه البخارى في صحيحه ، قال أحسمد عدثنا يحبى بن سعيد قال : لم يسمع الحكم حديث مقسم في الحجامة في الصيام، يعني حديث سعيد عن الحكم ، عن ابن عباس : " أن النسبب على صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم محرم " ، قال مهنا : وسألت أحمد عسسن حديث حبيب بن الشهيد عن ميمون بن مهران عن ابن عباس : " أن النسسبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم محرم " فقال : ليس بصحيح ، قد أنكره على الله عليه وسلم احتجم وهو صائم محرم " فقال : ليس بصحيح ، قد أنكره يحيى بن سعيد الانصارى ، انما كانت أحاديث ميمون بن مهران عن ابن عباس نحو خسة عشر حديثا ٥ " ...

ثم سرد ابن القيم أقوالا للامام أحمد في تضعيف الحديث من رواية قبيصـــة كذلك ، وأن أصحاب ابن عباس كطاووس وسعيد بن جبير ، وعطاء ، قد رووا الحديث دون ذكر (وهـو صائم) • (راجع زاد المعاد ٢ / ٦١ ، ٦٢) • •

وقد سبقه شبيخ الاسلام لمشل هذا فأورد هذه النقول عن الامام أحمد عند تحسقيقه للمسألة كما بالفتاوي (٢٥ / ٢٥٢) •

وقد تعقب الحافظ في الفتح حكاية مهنا عن الامام أحمد بأن الطرق التي ساقها ليست فيها رواية أيوب عن عكرمة التي في البخارى ، ولذا قال: " والحديث صحيح لامرية فيمه " (٤ / ١٧٧ ، ١٧٧) ٠

قال الالباني في ارواء الغليل (٤ / ٢٩) :

" وجملة القول ان حديث ابن عباس من الطريق الأولى صحيح لامغمز فيه ، فقسول ابن القيم في زاد المعاد : (ولا يصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه احتجم وهو صائم، وقد رواه البخارى) مما لا يلتفت اليه ، لان ما نقله عن أحمد من اعلاله الحديث من طرق تقدم أكثر هاليس فيها طريق البخارى ، فهو سالم من الطعن " أه ٠

عـ حديث أبي هريرة السابق دال على أن الحجامة تفطر الصائم، والجمهور على خلافه
 لحديث ابن عباس هذا وغيره، قال في الفتح: (وعن علي وعطاء والاوزاعي وأحمسد
 واسحاق، وأبي ثور، يفطر الحاجم والمحجوم، وأوجبوا عليه القضاء • وشسسن
 عطباء فأوجب الكفارة أيضا •

وقال بقول أحمد من الشافعية: ابن خزيمة، وابن المنذر، وأبو الوليد النيسابورى وابن حبان، ونقل الترمذي عن الزعفراني أن الشافعي علق القول على صحة الحديث، ونذلك قال الداودي من المالكيمة) (٤/ ١٧٤) • •

وقد اختلفت اجابات الجمهور على الاوجه الشلاثة التي تكون عند التعارض من جمع وترجيح ونسخ ٠٠

- فأما الجمع فتأول بعض العلماء حديث أبي هريرة بعددة تأويلات عنها:
- (۱) أن المراد بـ أنهما سيفطران كقوله تعالى (اني أراني أعصر خمرا) أى مايسوول السيه ١٠٠ قال الحافظ في الفتح (١٧٧/٤) : ولا يخفى تكلف هذا التأويل، ويقربه ماقال البغوى في شرح السنة) : معنى قوله : أفطر الحاجم والمحجوم، أى : تعرضا للافطار ، أما الحاجم فلانمه لا يأمن وصول شيء من الدم الى جوف عنسد المص ، وأما المحجوم فلانمه لا يأمن ضعف قوته بخروج الدم ، فيوول أمره الى أن يفطر) أه ، وانظر شرح السنة (٢ / ٣٠٤) ٠
- (۲) المراد بأفطرا: فعلا فعلا مكروها وهو الحجامة ، فصارا كأنهما غير متلبسين
 بالعبادة ٠
- (٣) أن الحديث في قضية عين أى في حاجم ومحجوم بخصوصهما كانا يغتابسكان الناس ، وهو بعيد جدا ٠٠

قال ابن خزيسة : " جا ، بعضهم بأعجوبة فزعم أنه صلى الله عليه وسلم انمسا قال : " أفطر الحاجم والمحجوم " لانهما كان يغتابان ، قال : فاذا قيل لسه فالغيبة تفطر الصائم ؟ قال لا ، قال : فعلى هذا لا يخرح من مخالفة الحديث بلا شبهة ١٠ انتهى ، وانظر صحيح ابن خزيمة (٢٣٠/٣) ، والفتح (١٧٨/٤) .

- وأما الترجيح فذهب اليه بعض أهل العلم ، فرجح حديث ابن عباس على حديث أبي هريرة رضى الله عنهما ٠٠

الناسخ والمنسوخ للرازي

وقد تقدم النقل عن البيهقي فيما رواه الشافعي الشأفتي رحمه الله قوله: " واسسناد الحديثين معا مشتبه ، وحديث ابن عباس أمثلهما اسنادا) يعني أن النصصبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم •

وذكر في الفتح عن بعض المحدثين أنه طَعن في رواية حديث أبي هريرة هذه مع مجيئها من طرق ، فقال ابن معين : "ليس يثبت فيه شي "، ونقل المروزى عن أحمد أنسه عقب على كلام يحيى هذا بقوله (هذه مجازفة) (راجع الفتح ٤ / ١٧٧) ٠٠ وعلى المقابل رجح بعضهم حديث أبي هريرة وقدمه على حديث ابن عباس ، فان الامام

وعلى المقابل رجح بعضهم حديث أبي هريرة وقدمه على حديث ابن عباس ، فان الامام أحمد سئل عن حديث ابن عباس " أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محسرم صائم " فقال: ليس فيه صائم ، انما هو محسرم ، قال شيخ الاسلام ابن تيميسة رحمه الله: (وهذا الذي ذكره الامام أحمد هو الذي اتفق عليه الشيخان البخسساري ومسلم) ، ولهذا أعرض مسلم عن الحديث الذي ذكر حجامة الصائم ولم يثبست الاحجامة المحسرم) أه (الفتاوى 70 / ٢٥٤) ٠

وأما النسخ فهومن أقبوى المذاهب • •

فالجمهــور جعل حديث ابن عباس هو الناسخ وبليلهم في ذلك:

- (۱) أنه ذكر معه الاحرام ، ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم محرما في عسام الفتح ، وقوله :أفطر الحاجم والمحجوم ، كان في عام الفتح بلا ريب ، ولسذا في عام حجة الوداع فهو المتأخر ، قال الحافظ في شرح البخارى (١٧٨/٤): (قال ابن عبد البر وغيره : فيه دليل على أن حديث أفطر الحاجم والمحجسوم منسوخ لانه جاء في بعض طرقه أن ذلك كان في حجة الوداع) أه ، والمنسازع للجمهور يقول في غير حجة الوداع ، ٠٠٠
 - (٢) جاءت أحاديث تبين النســخ ٠٠
 - منها حديث أبي سعيد: (أرخص النبي صلى الله عليه وسلم في الحجام سسة للمسائم) قالوا: فالرخصة لا تأتي الا بعد العزيمة ، وفي الفتح (١٧٨/٤):

 " قال ابن حزم: صح حديث (أفطر الحاجم والمحجوم) بلا ريب ، لكسسن وجدنا من حديث أبي سعيد: (أرخص النبي صلى الله عليه وسلم في الحجاسة للصائم) واسناده صحيح ، فوجب الاخذبه لان الرخصة انما تكون بعسد

العزيمة ، فدل على نسخ الفطر بالحجامة سوا • كان حاجما أو محجومسا • • انتهى • قال الحافظ: والحديث المذكور أخرجه النسائي وابن خزيم والدارقطني ، ورجاله ثقات ، ولكن اختلف في رفعه ووقفه ، وله شاهد مسن حديث أنس • • •) فذكره ، وسيأتى الكلام عليه قريبا ان شاء الله •

وقد صحح حديث أبي سعيد هذا الشيخ الالباني حفظه الله في ارواء الغليسل
(٤ / ٧٥) وقال بعد أن ذكر طرقه: " فالحديث بهذه الطرق صحيح لاشسك
فيه ، وهو نص في النسخ ، فوجِب الاخذ به كما سبق عن ابن حزم رحسمه
الله " أه ٠

ومن الاحاديث التي تبين النسخ أيضًا : حديث أنس الذي أشار اليه الحافظ في كلامه على الحديث السابق وهو بلفظ: " أول ماكرهت الحجامة للمسائم أن جعفر بن أبي طالب احتجم وهو صائم فمر به رسول اللصمائم ملى الله عليه وسلم فقال: أفطر هذان ، ثم رخص النصمائم ملى الله عليه وسلم بعد في الحجامة للمائم ، وكان أنس يحتجم وهو صائم" رواه الدارقطني (١٨٣/٢) وقال: كلهم ثقات ولا أعلم له علة ، ورواه عنسه البيهقى (٤ / ٢٦٨) وأقره على ماقال ،

قال الالباني معلقا : "كذا قال : وليس في المتن ، حتى ولا في سياق الحافظ أن ذلك كان في الفتح • • فالله أعلم " (الارواء ٤ / ٢٣) •

ولعل الحافظ لما اعتمد رواية أن هذا الحديث كان في عام الفتح ، ظلسسن أن حديث أنس هذا مطابق لحديث أبي هريرة ، ولعلهما واقعتان مختلفتان ، فان لم يكن في شيء من طرق حديث أنس تقييد ذلك بالفتح ، فليس في المستن نكارة والحمد لله ، ولم أر في شيء من طرقه التي اطلعت علبها ما يفيد ذلك والله أعلم ، وانظر الحديث في سنن الدارقطني (١٨٣/٢) ولم يذكر فيه أن ذلك كان عام الفتح ،

الناسخ والمنسوخ للرازي

وأبو داود انظر (٥٠/٦ عون المعبود) من طريق عبد الرحمن بن عابس ، عسن عبد الرحمن بن عابس ، عسن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: " نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الحجامة للصائم ، وعن المواصلة ولم يحرمهما ابقاء على أصحابه " •

قال الحافظ في الفتح (\$ / ١٧٨): اسناده صحيح ، والجهالة بالصحابي لاتضر ، وقوله ابقاء على أصحابه ، يتعلق بقوله : نهى ، قال: " وقد رواه ابن أبي شيبة عن وكيع عن الشورى باسناده هذا ولفظه : (عن أصصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قالوا: انما نهى النبي صلى الله عليه وصلم عن الحجامة للصائم وكرهها للضعيف) " أه وانظر مصنف ابن أبي شصيبة (٣ / ٥٠) بنصوه ، وانظر عبون المعبود شرح أبي داود (1 / ٥٠ ومابعدها) في صديدة أدلة الجمهور القائلين بالنسخ ، ولعل هذا المذهب أقبوى من غصيره ، واليه ذهب المصنف هنا فأصاب ٥٠ والله صبحانه أعلم ٠

﴿ ١٠٥﴾ عن ابن أبي ليلى قال: " وحدثنا أصحابنا أن رسول الله صلى الله عليهوسلم لما قدم المدينـة أمرهم بصـيام ثلاثـة أيام ثم أنزل رمضان • " •

تخـــريجه:

- رواه أبو داود ، وأحمد ، والطبراني ، وابن خزيمة ، والحاكم ، والبيهةي ، وابن جرير
 في تفسيره ، والحازمي في الاعتبار ، وذكره السيوطي في الدر المنشور ، وغيرهـــم
 من طرق متعددة وألفاظ متقاربة •
- فرواه أبو داود في كتاب الصلاة ، باب كيفية الاذان (١٩٩/١ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠) مسن رواية عمرو بن مرزوق ، أخبرنا شعبة ٠٠ وعن محمد بن المثنى ، ثنا محمد بن جعفر عن شعبة ، عن عمرو بن مرة ، سمعت ابن أبي ليلى قال: أحيلت الصلاة ثلاثية أحوال ١٠٠ قال: وحدثنا أصحابنا : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لقسد أعجبتني أن تكون صلاة المسلمين أوقال المومنين واحدة ١٠٠٠٠ الحديث) ٠ وفيه : (وحدثنا أصحابنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة أمرهم بصيام ثلاثة (أيام) ثم نزل رمضان ، وكانوا قوما لم يتعودوا الصيام ، وكان الصيام عليهم شديدا ، فكان من لم يصم أطعم مسكينا فنزلت هذه الاية : (فعن شسهد منكم الشهر قليمسه) فكانت الرخصة للمريض والمسافر ، فأمروا بالصيام ١٠٠٠٠) الحمديث ،

ورواه بنحوه أيضًا من حديث نضر المهاجر ، ثنا يزيد ابن هارون ، عن المستعودى عن عمرو بن مرة ، عن ابن أبي ليلى ، عن معاذ بن جبل قال: أحبلت المستلاة ثلاثة أحوال ١٠٠٠ الحديث ،

ورواه أحمد في المستد (٣٤٦/٥) من حديث أبي النضر ، ثنا المسعودى ٠٠ وعسن يزيد بن هارون ، أخبرنا المسعودى ٠ قال أبو النضر في حديثه حدثني عمرو بن سرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلي عن معاذ بن جبل قال: أحيلت الصلاة ثلاثة أحسوال

••••• الحديث ، وفيه : " وأما أحوال الصيام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فجعل يصوم من كل شهر ثلاثة أيام - قال يزيد - فصام سبعة عشر شهرا من ربيع الاول الى رمضان من كل شهر ثلاثة أيام • وصام عاشورا • ، ثسم ان الله عز وجل فرض الصيام فأنزل الله عز وجل (ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ••••) الابعة •

- ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠/ ١٣٢ ١٣٤) برقم (٢٧٠) بمثل روايـــــة أبى داود الاولى •
- _ ورواه ابن خزيمة في صحيحه (١٩٢/١ ، ١٩٩) برقم (٣٨٣ ، ٣٨٣) مشيرا السمى احبالة الصيام ثلاثمة أصوال ٠٠٠٠٠ الحديث
 - وأخرج مثل حديثنا الحاكم في المستدرك (٢ / ٢٤٢)
 - ورواه البيهقي في السنن الكبرى (۲۹۱/۲)
 - ورواه ابن جرير في التفسير (۲ / ۹۵) •
 - _ ورواه الحازمي في الاعتبار (ص ١٠٦ ، ١٠٧) ٠
 - ـ ورواه السيوطي في الدر المنشور (١٧٥/١ ، ١٧٦) •
 - ـ وعلق البخارى بعضه بصيغة الجزم (٤ / ١٨٧) •
 - ـ وراجع فيه أيضًا الحديث برقم (٧٥ ، ٧٦) فيما سبق ٠ *
- ونقلنا عن الحافظ المنذري أنه مرسل ، وأن عبد الرحمن بن أبي ليلي لم يسمع من معاذ
 ولم يدركه كما ذكر المنذري في مختصر السنن (1 / ۲۷۸) عن الترمذي ، وابن خزيمة
 أن عبد الرحمن هذا ولد بعد وثاة معاذ ٠

قال الحافظ ابن حجر في التهنيب (٢٦١/٦) : إن الحديث بَيِّن الانقطاع •

وانظـــر: التلخيص الحبير (٢/٢٤)

ومختصر السنن للمنذري (٢/ ٢٧٩)٠٠ والله أعلم٠

••••••••

₹ التعـــايق على الحــديث:

(البراوی) :

ابن أبي ليلى: هو عبد الرحمن بن أبي ليلى ، تقدم شي، من ترجمته عند التعليق على حديث رقم (٨٨)

(غريبـه):

عائسورا * : تقدم ضبطه وتحسديده في التعليق على الحديث رقم (١٠٠)

(الحكم عليسه):

الحديث مختلف في اسناده اختلافا كثيرا ، الا أن لاخبره شبواهد تقويسه ، وأما الامر بصيام ثلاثة أيام الذي في أوله فليس له مايقويه ، فهبو حديث ضبعيف لانقطباعه ٥٠٠ والله أعلم ٠

(قوائىسىد) :

1 ملق البخارى رحمه الله (٤/ ١٨٧ منح) عن ابن نمير ، حدثنا الاعمش ، حدثنا مرة ، حدثنا ابن أبي ليلى ، حدثنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم : " نسزل رمضان فشق عليهم ، فكان من أطعم كل يوم مسكينا ترك الصوم ممن يطيقه ، ورخص لهم في ذلك ، فنسختها (وأن تمسوموا خير لكم) فأمروا بالصوم " · قال الحافظ عن هذا الحديث المعلق : " وصله أبونعيم في المستخرج ، والبيهقسي من طريقه ، ولفظالبيهقي (قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ولا عهد لهم بالصيام ، فكانوا يصومون ثلاثة أيام من كل شهر حتى نزل (شهر رمضللان) فاستكثروا ذلك وشق عليهم ، فكان من أطعم مسكينا كل يوم ترك الصيام ممن يطبقه ورخص لهم في ذلك ، ثم نسخه (وأن تصوموا خير لكم) فأمروا بالصيام) • • وهذا الحديث أخرجه أبو داود من طريق شعبة ، والمسعودي عن الاعمش مطلولا في الاذان والقبلة والصيام ، واختلف في اسناده اختلافا كثيرا ، وطريق نمير هذه أرجحها • " • أهمن الفتح (٤/ ١٨١) •

الناسخ والمنسوخ للرازي

٢ _ اختلف في قوله تعالى : (وعلى النين يطيقونه قدية) هل هي منسوخة أو لا ٠٠

- فأخرج البخارى وغيره عن ابن عمر وسلمة أنها منسوخة (٤/ ١٨٧) ، (١٨١/٨)
- _ وأخرج عن ابن عباس أنها ليست منسوخة بل للشيخ الكبير والمرأة الكبسيرة (٨ / ١٨٠) ٠٠

والمسألة محل خلاف قديم، راجعه في الفتح (٤ / ١٨٧) ، (٨ / ١٨٠) وسببل السلام (٢ / ١٦٣) ط٠ دار الفكر ٠٠٠ وغيرهما ٠ ﴿ ١٠١﴾ عن زرقال ؛ قلت لابي بن كعب ؛ كيف كان سحوركم مع رسيول اللسمة من الله عليه وسلم ؟ قال: نعم : هو الصبح الا أن الشمس لم تطلع • " •

تخـــريجه:

- رواه الحازمي في الاعتبار بلفظه من حديث أبي بن كعب ٠٠
- ورواه عـن حذيفـــة النسائي ، وابن ماجه ، وأحمد ، والطحاوى ، وابن جــرير ،
 والحـازمى ٠٠
- فرواه الحازمي في الاعتبار (ص ١٤٦) بسنده فقال: أخبرنا أبو الفضل مالح بسن محمد بن أبي نصر ، أنا الحسن بن أحمد بن الحسن ، أنا أحمد بن عبد الله بسن محمد بن ناجية ، ثنا خسين بن أبي زيد ، ثنا الحسن بن الحكم بن طهسمان الحنفي ، ثنا أبو جزه ، عن عاصم ، عن زر قال: قلت لابي بن كعب ١٠٠٠ الحديث ، ثم تكلم على الحديث ، ونكر ثباهده من حديث حذيفة ، وحديث حذيفة الذي أشار اليه هو بمعنى حديثنا هذا ،
- ورواه النسائي في الصغرى كتاب الصيام ، باب تأخير السحور وذكر الاختلاف على زر فيه (١٤٢/٤) أخبرنا مصمد بن يحبى بن أيوب قال: أنبأنا وكيع قال حدثنال سفيان ، عن عاصم عن زر قال : قلنا لحذيفة أى ساعة تسحرت مع رساول اللسم صلى الله عليه وسلم قال: هو النهار الا أن الشمس لم تطلع ٣٠٠٠

وأخبرنا محمد بن بشار قال: حدثنا محمد قال: حدثنا شعبة ، عن عدى قسال: سمعت زربن حبيش قال: تسحرت مع حذيفة ثم خرجنا الى المسلاة فلما أتينا المسجد صلينا ركعتين وأقيمت الصلاة وليس بينهما الا هنيهة " •

وأخبرنا عمروبن علي حدثنا مصمد بن فضيل قال : حدثنا أبو يعقوب قال: حدثنا الراهبم عن صلة بن زفر قال: " تسحرت مع حذيفة ثم خرجنا الى المسجد فصلينا ركعتى الفجر ثم أقيمت الصلاة فصلينا " أه .

ورواه ابن ماجه في كتاب الصيام ، باب ماجا ، في تأخير السحور (٥٤١/١) برقسم (١٦٩٥) فقال : حدثنا علي بن مصمد ، ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم ، عن زر ، عن حذيفة قال : تسحرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (هو النهار الآأن

الشمس لم تطلع) •

ورواه أحمد في مسنده من طريقين (٥ / ٤٠٠) أذكرهما بالتوالي (٥ / ٤٠٠):

(حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن عاصم قال: قلسست
لحذيفة: أي ساعة تسحرتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : هو النهار
الا أن الشمس لم تطلم) •

(٥/٥٥): "حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يزيد ، أنا شريك بن عبد الله عن عاصم بن أبي النجود ، عن زر بن حبيث قال: قلت يعني لحـ ذيفة : يا أبــــا عبد الله : تسحرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم • قلـــت: أكان الرجل يبصر موقع نبله ؟ قال: هو النهار الا أن الشمس لم تطلع • " •

- وابن جرير في التفسير عند تفسير قوله تعالى (فكلوا واشربوا ١٧٥/٢) من حديث أبي كريب ثنا أبو بكر قال: ماكذب عاصم على زر ، ولا كذب زر على حذيفة قال تستحرت ١٠٠٠٠٠٠ الحديث بنحموه ٠
 - ورواه الحازمي في الاعتبار ، كتاب الصيام ، باب في السحور بعد طلوع الفجسسر
 الثاني بسنده الى أبي بكر ، عن عياش ، عن عاصم ، عن زر قال: قلت لحذيفسة
 أتسحرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، ولو أشاء أن أقسول
 هو النهار الا أن الشمس لم تطلع " •

₹ التعــــليق على هـذا الحــديث :

(البسراوي) :

زر : هوزر بن حبيش بن حباشة بن أوس بن بلال ، الاسدى أبو مريم الكوفسي ، مخضرم أدرك الجاهلية ، مات سنة ٨٣ ، وقيل غير ذلك ، وكان عالمسابالبقرآن فاضلا وعمر طويلا حتى بلغ مائة وعشرين سنة ٠٠ انظر تهذيب التهذيب (٣/ ٣٢٣) ، الاستيعاب (١/ ٨٨٥ بهامنسش الاصابة ط ١) ٠

وأبي : هو الصحابي الجليل أبي بن كعب ، تقدم شيء من ترجمته عند التعليق على حديث رقم (٢٦) ٠

(فوائسد)

١ _ قال الحازمي بعد أن سرد رواية زر هذه:

" أجمع أهل العلم على ترك العمل بظاهر هذا الخبر ، وقد اختلفوا في الوقت السذى يحرم فيه الطعام والشبراب على من يريد الصوم •••

فذهب عامة علما • الامصار من الصحابة والتابعين فمن بعدهم الى جواز الاكسسل والشرب الى حين اعتراض الفجر الاخر في الافق ، وروينا هذا القول عن عصسر وابن عباس ، وروى عن علي بن أبي طالب أنه قال حين صلى الفجر : ألان حسين يتبين الخيط الابيض من الخيط الاسود ، وقال مسروق : لم يكن يعدون الغجسر فحركم ، انما كانوا يعدون الفجر الذي يملا البيوت والطرق •

وكان استحق الحنظلي يذهب الى القول الاول أيضًا ، غير أنه كان يقول : " ولاقضاً ، على كل من أكل في هذه الاوقات التي ذكرناها " •

أما حديث حذيفة فقد قال بعضهم : كان ذلك أول الامر ثم نسخ ، يدل عليه حديث سهل بن عدى ٠٠" أهنتم ذكر حديث سهل الاتي برقم (١٠٧٠) ٠

٢ _ قال الحافظ في الفتح (١٣٦):

" وذهب جماعة من الصحابة ، وقال به الاعمش من التابعين وصاحبه أبو بكر بـــن عياش الى جواز السحور الى أن يتضح الفجر " ثم ذكر حديث حذيفة المتقــــدم وصحح طرقه ثم ذكر عن أبي بكر ، وعلى وصحح الاستاد لهما ، وقال:

" قال استحق: هو لا ، رأوا جنواز الاكبل والمبلاة بعد طلوع الفجير المعترض حستى يتبين بياض النهار من سنواد الليل ، قال استحق :وبالقول الاول أقول ، لكن لاأطعن على من تأول الرخصة ، كالقول الثاني ولا أرى عليت قضاء ولا كفارة "

قلت (أى الحافظ): وفي هذا تعقب على الموفق وغيره حيث نقلوا الاجماع علسسى خلاف ماذهب اليمه الاعمش، والله أعلم • " أهمن الفتح بلفظه •

منسسوخ بما روی :

\$107\$ سهل بن سعد قال: نزلت هذه الآية: (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكسم الخبيط الابيش من الخيط الاسبود من الفجير ٠) فمنسنا يزال يأكبل ويشبرب حبتى يتبيين له زيهما ٠ ٣٠

- رواه البخاري ، ومسلم ، والنسائي في التفسير (م) ، والطحاوي في ثمرح معساني וצטו, ••
- فرواه البخاري في كتاب الصوم ، باب قول الله تعالى (١٨٧ البقرة) : (وكل سيسوا واشتربوا جنعي يتبين لكم الخيط الابيش من الخيط الاستود من الفجر ثم أتمسوا الصيام الى الليل) (٤ / ١٣٢) برقم (١٩١٧) ، ولفظه : " عن أبي حيازم ، عن سبهل بن سعد الساعدي قال: أنزلت (وكلبوا واشربوا حتى يتبين لكسم الخيط الأبيش من الخيط الأسبود) ولم ينزل (من الفجير) فكان رجال اذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخبط الابيش والخيط الاسود ولم يزل يأكل حتى يتبسين له روَّيتهما ، فأنزل اللبه بعــد (من الفجـر) - فعـلموا أنــه انما يعــني الليل والنهـار • " • ورواه البخاري أيضًا في كتاب التفسير ، باب (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكسم الخيط الابيش من الاخيط الاسود من الفجر ٥٠٠٠ الاينة) (٨ / ١٨٢ ، ١٨٣) برقم . (2011)
 - ورواه مسلم في كتاب الصيام ، باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر وان لمه الاكمل وغيره حتى يطلع الفجر ٥٠٠ (١ / ٧٦٧) برقم (١٠٩١) من طريقسين الى أبي حازم سلمة بن دينار، عن سيل بن سعد رضي الله عنيه قال: • • • • • • • • • • الحديث بلفظ مقارب
 - ورواه النسائي في كتابه (التفسير م) مخطوط، لوصة (١٧) عن سهل بن سبعد قال: لما نزلت الآية (وكلوا واشربوا صمّى يتبين لكم الخيط الآبيش من الخيط الاسود من الفجير ••• الاية ••• ١٠٠٠٠٠٠ الى نهاية الحديث ، كما تقدم ذكره عنسد البخاري ٠

ورواه الطحاوى في شرح مغاني الآثار ، في كتاب الصيام ، باب الوقت الذى يحسرم في الطعمام على الصيام (٢ / ٣٥) عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد الساعدى ٠٠ الحديث بعشله ٠

- ورواه ابن جرير الطبرى في التفسير عند قوله تعالى (فكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ١٧٢ / ٢١) عن سهل بسن سعد الساعدى قال: نزلت هذه الاية (فكلوا واشربوا حتى يتبين لكم) ٠٠٠٠٠٠٠ الحديث بمثل ماتقدم في رواية البخارى ٠
- وعزاه في الدر المنثور الى البخارى ، ومسلم ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ،
 والبيهقى ٠٠ (٢/ ٤٨٠) ٠
- وروى البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائي ٠٠ بمعناه من حديسيث
 عدى بن حاتم رضي الله عنه كما يأتي :-
- فرواه البخارى في كتاب الصوم ، باب قول الله تعالى (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيش من الخيط الاسود من الفجر ٢٠٠٠) (٤ / ١٣٢) رقم الحديث (١٩١٢) ، عن عدى بن حاتم رضي الله عنه قال : لما نزلت (حتى يتبين لكم الخيط الابيش من الخيط الاسود) عمدت الى عقال أسود ، والى عقال أبيسف فجعلتهما تحت وسادتي ، فجعلت أنظر في الليل فلا يتبين لي ففدوت علمي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك ، فقال :" إنما هو سواد الليسل وبياض النهار " ،
- ورواه في كتاب التفسير ، باب (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيش مسن الخيط الابيش مسن الخيط الاسود من الفجر ٠٠٠٠) الايمة الى قوله (تتقون) (٨ / ١٨٢) برقسم (٤٥٠٩) ، ٤٥١٠) .
- ورواه مسلم في كتاب الصيام ، باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر
 (7 / ۲۱۲) عن عدى بن حاتم برقم (۱۰۹۰) .
 - _ ورواه أبو داود في كتاب الصوم ، باب وقت السحور (٢ / ٤٠٨) عن عدى بن حساتم
 بمعيناه •

- ورواه النسائي في كتاب الصيام ، تأويل قول الله تعالى (وكلوا واشربوا حسستى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ٢٠٠٠ (٤ / ١٤٨) ٠ عن عدى بن حاتم أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى (حستى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود) قال : هو سواد الليل وبياض النهار ٠
- ورواه الدارمي في كتاب الصيام ، باب متى يمك المتسحر عن الطعام والشكلات
 (۲ / ۳۲۸) عن عدى بن حاتم بمعناه برقم (۱۷۰۱) •

* التعطيق على الحصيث :

(السراوي):

سہل بن سنعد :

هو هر الاصابة (۸۸/۲) برقم (۳۵۳۳) ، والاستیعاب نساعدة الانمانی الخارج بن ساعدة الانمانی الساعدی ، من مشاهیر الصحابة ، کان اسمه حزنا فغیره النسب بی ملی الله علیه وسلم وله خمس عشرة سسنة ، وهو آخر من مات بالمدینة من الصحابة ، مات سنة ، ۱۹ ، وقیل قبل ذلك ، انظر الاصابة (۸۸/۲) برقم (۳۵۳۳) ، والاستیعاب (۹۵/۲ - هامش الاصابة) ط۱

(فوائــــد) :

اختلف أهل العلم في توجيه نزولها ٠٠ هل هو من باب تأخير البيان ، أو غيره ، ومن اختلف أهل العلم في توجيه نزولها ٠٠ هل هو من باب تأخير البيان ، أو غيره ، ومن جعلها من باب تأخير البيان استشكل ذلك لانه لا يجوز عند الكثيرين تأخير البيان عن وقت الحاجة ، ووجهها بعضهم بأن المخاطب يستفيد من الاصر الاول وجسوب الخطاب ، ويعزم على فعله اذا استوضح المراد منه ، وذهب بعض العلماء الى أنهليس من باب تأخير بيان المجملات ، بل من باب تأخير ماله ظاهر أريد به خلاف ظاهره .

الناسخ والمنسوخ للرازي

وذهب آخرون الى أن ذلك من باب النسخ ، وأن الحكم كان أولا على ظاهره المفهوم من الخيطين ، واستدل على ذلك بما نقل عن حذيفة وغيره من جواز الاكل السسى الاستفار ، قالوا: ثم نسخ بعد ذلك بقوله تعالى: (من الفجر) واليه ذهسسب الطحاوى والداودى •

قال الحافظ: " ويويد ماقاله ، مارواه عبد الرزاق باسناد رجاله ثقات أن بلالا أتسبى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتسحر فقال: الصلاة يارسول الله ، قد واللسه أصبحت ، فقال : يرحم الله بلالا ، لولا بلال لرجونا أن يرخص لنا حتى تطلع الشمس " أه • (٤ / ١٣٥ ـ الفتح) •

- قال الحافظ: (واستدل بالاية والحديث على أن غاية الاكل والشربطلوع الفجير ، فلوطلع الفجر وهو يأكل أو يشرب فنزع تم صومه ، فيه اختلاف بين العلماء ، ولو أكل ظانا أن الفجر لم يطلع لم يفسد صومه عند الجمهور لان الاية دلت على الاباحة الى أن يحصل التبيين ، وقد روى عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابن عباس قسال: "أحل الله لك الاكل والشرب ماشككت " ، ولابن أبي شيبة عن أبي بكر وعمسر نحسوه ، وروى ابن أبي شيبة من طريق أبي الفسحى قال : سأل رجل ابن عباس عن السحور ، فقال له رجل من جلسائه : كل حتى لاتشك ، فقال ابن عباس : ان هذا السحور ، فقال له رجل من جلسائه : كل حتى لاتشك ، فقال ابن عباس : ان هذا لايقول شيئا : كل ماشككت حتى لاتشك ، قال ابن المنذر : والى هذا القول صار أكثر العلماء ، وقال مالك يقضي " أه من الفتح (٤ / ١٣٥ ، ١٣١) . وسمعت شيخنا ووالدنا سماحة الشيخ عبد العزيز بنباز حفظه الله ـ وهو امسام العصر ـ يفتي أن من أكل أو شرب ظانا أن الفجر لم يطلع ، وقد طلع ٠٠ يتم صومه وعليه القضاء
 - ٣ يستحب تأخير السحور وتعجيل الاكل فيه قبل طلوع الفجر لحديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال: "كنت أتسحر في أهلي ، ثم تكون سرعتي أن أدرك السجود مع رسول الله صلى الله عليه وسلم " ٠٠ رواه البخارى وغيره (٤ / ١٢٧) ٠٠ ونقل في الفتح عن عياض قوله: " مراد سهل بن سعد أن غاية اسراعه أن سيحوره لقربه من طلوع الفجر كان بحيث لايكاد أن يدرك صلاة الصبح مع رسول اللسسه

صلى الله عليه وسلم ، ولشدة تغليس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسبح " أه (٤ / ١٣٨) ٠

وكذلك روى زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: تسحرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام الى الصلاة ، فقال له أنس ، كم كان بين الاذان والسحور ؟ قال قدر خمسين آية ، رواه البخارى وغيره (٤ / ١٧٨ ـ الفتح) •

ونقل الحافظ عن القرطبي قوله في هذا الحديث : " فيه دلالة على أن الفراغ مسن السحور كان قبل طلوع الفجر ، فهو معارض لقول حذيفة : (هو النهار الا أن الشمس لم تطلع) "، وتعقبه الحافظ بقوله:

" والجواب أن لامعارضة ، بل تحمل على اختلاف الحال، فليس في رواية واحد منهما مايشعر بالمواظبة ، فتكون قصة حذيفة سابقة " أهمن الفتح (٤ / ١٣٨ ، ١٣٩) ولعل مقصود الحافظ أن كلا من حذيفة وزيد حكى قصة صحور حدث مرة ولم يتكسرر، أو يواظب عليه فيكون حذيفة تسحر قبل طلوع الشمس ، وزيد قبل الاذان ، ثم رجح أن رواية حذيفة أسبق ، فكأنه يميل للنسخ كما سبق النقل عنه والله أعلم والظاهر ٥٠ والله أعلم ٥٠ أنه مبالغة في التعبير عن تأخير السحور ، إذ قد علم في

والظاهر • والله أعلم • أنه مبالغة في التعبير عن تأخير السحور ، إذ قد علم في الشرع وبالادلة الواضحة من القرآن الكريم والسنة المطهرة ، أنه لا يجوز الاكسل والشرب وسائر المفطرات بعد طلوع الفصر الصادق ، كما سبق الاشارة الى بعضها وبالله التوفيق • • ، ، ،